

مجلة الباحث

البحث من أجل التغيير



www.elbahithmagazine.com

مجلة تعنى بنشر البحوث
العلمية المهمة

العدد
الرابع والثلاثون

34

يوليو
2022 م



مؤسسة
طلال
أبوغزالة
للإمكية
الفكرية

مجلة الباحث : مجلة تعنى بشعر البحوث العلمية المحكمة

السنة السادسة، العدد الرابع والثلاثون : يوليو 2022م - ISBN978-9938-12-733-1

<http://www.elbahithmagazine.com>

info@elbahithmagazine.com

مسجلة في دول العالم بمؤسسة طلال أبوغزالة للملكية الفكرية www.agip.com

TN/T/2015/00406

عضو المجلس الدولي للغة العربية – بيروت – www.alarabiah.org

عنوان المجلة في أندونيسيا:

DKI - Jl. Masjid Cidodol RT 005/012 Grogol Selatan –Kebayoran West of Jakarta
Jakarta

Daud Lintang 6281435365

عنوان طباعة المجلة في تونس :

مطبعة الخدمات السريعة، 32 نهج الرفق، بالقرب من STB بنك، جارة قايس، سلام راجح GSM
98279849. البريد الإلكتروني: impsr64@yahoo.fr

المكتب الإعلامي للمجلة في تونس:

Youcan – B4 – Im – Zouhour , rue AL – Maarifa 6000 Gabes Tunisie

site web : www.youcan.tn E-mail : contact@youcan.tn

حسام الدين مصطفى بن عبد الملك 25163280 . سوسة تونس.



www.agip.com

حقوق الطبع والنشر والانتباس محفوظة

All rights reserved Copyright © مجلة الباحث 2022

البحث من أجل التغيير

مجلة الباحث

مجلة تعنى بنشر البحوث العلمية المحكمة

العدد الرابع والثلاثون

يوليو 2022م

مؤسسة طلال أبوغزالة للملكية الفكرية





الرؤية والأهداف

: التغيير.

رؤية : علمية عالمية،
تطوير الإنسانية.
العلمية مجالاتها

: إيصال
الباحثين
يخدم ويحافظ القيم.
المعايير البحثية العالمية،

أهداف :

- فتح نافذة علمية تسعى لنشر البحوث العلمية وتحكيمها.
- الإسهام في خدمة البحث العلمي الرصين.
- تنمية القدرات في الدراسات والبحوث العلمية لدى المتخصصين وفق منهجية متميزة.
- تشجيع البحوث العلمية التي تتناول قضايا العصر والمستجدات العلمية ذات الرؤى الحديثة.

اهتمامات المجلة :

- البحوث العلمية الرصينة المستندة إلى مناهج البحث العلمي.
- تحقيق التراث الذي يسهم في إغناء المكتبة المعاصرة.
- بحوث العلوم العصرية المرتبطة بالتقنية الحديثة التي تخدم الإنسان وترتقي به؛ لنشرها والتعريف بالجهود العلمية الجادة.
- والرسائل الجامعية وعرضها.

الآتية:

- الدين الحنيف.
- قوانين
- رؤية وأهداف
- سليمة وفضيحة.
- تزويد هيئة التحرير

ويجب يكون

التحرير الآتية:

- (Word).
- العربية Times New Roman (14).
- الإنجليزية Times New Roman (12).
- العربية Times New Roman (12).
- الإنجليزية Times New Roman (8).
- العربية Times New Roman (14).
- الإنجليزية Times New Roman (14).
- العربية Times New Roman (14).
- الإنجليزية Times New Roman (10).
- توثيقا علميا رصينا.

- يكون بالموضوعية والحيادية
- المطبعية.

خاليا اللغوية

- يتضمن اعتمدها
- الضرورية لها.

ترتيب الأبجدية.

- بالمنهج

- لأصحابها

- أن لا يكون البحث قد نُشر، أو قُدِّمَ للنشر إلى أية جهة كانت.

- التحكيم لتحكيم تعيينها

- يلتزم بحثه لأية جهة يصله

- يجب يتبعها بحثه :

- يقوم إلكترونية بصيغة (Word) بحثه

- يقوم والتحكيم عليها

- يلتزم التعديلات المحكمين بحثه التقارير إليه، عشرين يوما.

الهيئة الاستشارية

رئيس التحرير : . الزاوية، ليبيا .

مدير التحرير : . اليمين، الحكومية.

سكرتير التحرير : . .

الهيئة الاستشارية :

-- أندي هاديانتو، جامعة الشافعية الإسلامية، اندونيسيا.

-

- الدكتور محمد بن عبد الله بن صويلح المالكي، جامعة أم القرى، المملكة السعودية.

- الأستاذ الدكتور سعيد شواهنة، جامعة النجاح، فلسطين.

- الأستاذ الدكتور صالح محمد حسن أرديني، جامعة الموصل، العراق.

- الأستاذ الدكتور هيثم سرحان ، جامعة قطر، قطر.

- ر عبد العليم محمد إسماعيل، جامعة كردفان، السودان.

- الأستاذ الدكتور عز الدين الناجح، كلية الآداب مؤبوة، قسم العربيّة، .

- الأستاذ الدكتور أحمد البايبي، جامعة مولاي إسماعيل بمكناس، المغرب.

- الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد منصور، جامعة دمياط، جمهورية مصر العربية.

-الأستاذ الدكتور الصديق آدم بركات، جامعة أفريقيا العالمية، السودان.

- الأستاذ الدكتور عبد الله أحمد عبد الله البسيوني، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.

-

- 20 1955، سكيكدة، الجزائر.

- الأستاذ الدكتور سردار رشيد، جامعة السليمانية، كردستان العراق.

-الدكتور بركة محمد الجربي، كلية الطب، جامعة الزاوية، ليبيا.

-الدكتور عبدالحكيم المهدي الشريف، قسم اللغة الفرنسية، الأكاديمية الليبية.

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

:

عزيزي القارئ الكريم،،

يسر هيئة تحرير مجلة الباحث أن تضع بين يديك العدد والثلاثين والذي يضم بين دفتيه بحثاً و دراسات متنوعة في العلوم الإنسانية و التطبيقية.

لا تزال غاية () لبحث العلمي ومحبيه وفق معايير جودة أفتعت الكثيرين من الباحثين والباحثات أنها تصب في مصلحتهم على المدى الطويل. يكتب في () وفق الأساليب التي وصي بها معايير البحث العلمي يستطيع أن ينافس غيره من الباحثين بثقة وفق معايير الجودة المعتمدة.

لاغنى لنا عن جهود الباحثين في الحفاظ على بقاء المستويات عالية، وهذا يتطلب اهتمام الكتاب بمادتهم قبل إرسالها للنشر، هناك تزايد في عدد ما يصل للنشر، ف أعتني بها قبل إرسالها، كلما ضاق هامش النشر لمن لا يريد أن يعتني بنصه قبل إرساله.

لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكافة باحثي والثلاثين تخصصاتهم متمنياً لهم دوام المشاركة في هذه الفصلية.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

إلى لقاء، رئيس التحرير

يوليو 2022م

المحتويات

1	. كلية الآداب والتربية بصبراتة	الأهمية الاستراتيجية لقاعدة ويلوس الأمريكية في ليبيا (1943 - 1970)
16	. وليد المختار السني الحضيري كلية الاقتصاد والعلوم السياسية	الحصانات والامتيازات الدبلوماسية في الفقه
29	. سعاد محمد مهذب كلية الآداب ()	العلاقة بين القيم الاجتماعية (المشاركة الاجتماعية والتعاون الاجتماعي) والسلوك الوقائي لوباء فيروس كورونا COVID
49	. مين عيباوى & عبيات قسم اللغة العربية وآدابها جامعة فرهنكيان، طهران، ايران	دراسة فنية تحليلية لمضامين مقصورة ابن دريد
73	. جميلة مسعود خميس جامعة صبراته	التدخل المبكر لمؤشرات سلوكية لاضطراب طيف التوحد بمرحلة رياض الأطفال

المحتويات

91	. امحمد ضو عمر ابوخريص . / كلية القانون فرع الرحيبات . معمر علي سعيد شنان / كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - تيجي	(القرارات المتعلقة بحفظ السلم والأمن الدوليين)
110	جامعة الزاوية كلية التربية ناصر قسم اللغة العربية	ديوان المهلهل نموذجا
120	. رضوان خليفة رضوان جامعة الزاوية كلية الآداب - الزاوية	(الأمن البيئي أنموذجا)
140	. جامعة الزاوية كلية التربية ناصر	الدين حكمه وآداب قضائه في الشريعة الإسلامية
160	عارف يخلف عمر سليمان بن حسين كلية القانون صرمان	

المحتويات

177	. لمنعم سعيد أبو القاسم أحفيظ كلية التربية درج	البيئة الأسرية وأثرها في التنشئة الاجتماعية للأطفال
191	. إسماعيل امحمد عيسى الضبع جامعة غريان	الأوضاع الاقتصادية لأهل الذمة في الأندلس في ظل الدولة الإسلامية
202	: أحمد الجيلاني ميلود عبدالله كلية الاقتصاد والعلوم السياسية	طبيعة العلاقات الأمريكية الأوروبية خلال الفترة ما بين نهاية الحرب العالمية الثانية ونهاية الحرب الباردة
216	. نجاته إدريس عمر مركز البحوث الزراعية والحيوانية - ليبيا	دراسة سيولوجية على مرض تنقع أوراق الخروب و الشماري المتسبب عن البكتيريا Psudomonassyringae pv. Ciccroni Psuedomonassyringae pv. Syringae
235	. مريم علي أحمد الفقيه . كلية الآداب الجوش	إدمان الانترنت لدى طلاب الجامعة من الجنسين (دراسة تحليلية لمسبباته ومظاهره وآثاره)

المحتويات

258	. حميد المبروك محمد الطبال / كلية التربية اسبعية	السلوك العدوانى لدى الأطفال الليبيين فى ليبيا
279	: جامعة الزاوية	الإنجازية بين التراث العربى والحداثة الغربية.
299	. علي أحمد علي الميهوب كلية الاقتصاد والمحاسبة	دور أخلاقيات المحاسب فى الكشف والحد من دراسة تطبيقية بالوحدات الاقتصادية العاملة بليبيا
349	. خديجة صالح الحسينى الزاوية كلية التربية - أبو عيسى	معانى الزيادة للفعل الثلاثى فى شعر ()
364	حبيبة محمد سعد المحمودى جامعة الزاوية كلية التربية ناصر	اتجاهات طلبة كلية التربية ناصر نحو تبني المشروعات الصغيرة
380	. أكرم بنور جامعة البويرة . فتحي البشيني جامعة طرابلس . مزارى فاتح جامعة البويرة	تأثير تمرينات الإ لتقليل آلام أسفل الظهر

English Research Articles

بحوث باللغة الإنجليزية

Article Title	Authors	Page No.
An Evaluation of the Effects of Training and Development on Academic Staff Performance at the University of Tripoli	Researcher: Naser Mansour Senior Registration Assistant United Nations High Commissioner for Refugees UNHCR	01
Exploration Potential of Western Flank of Hagfa Trough	Ibrahim A. Omar & Mohamed A. Masoud Al-zintan University, Faculty of Science, Geology Department	17

الأهمية الاستراتيجية لقاعدة ويلوس الأمريكية في ليبيا (1943 - 1970)

جامعة صبراتة

كلية الآداب والتربية بصبراتة

د. سالم علي سالم

المقدمة :-

تنوعت الأسباب التي من أجلها تهيأت الأوضاع للسيطرة على ليبيا، وكان للموقع الاستراتيجي دوره في ذلك، وإلى جانبه لعبت الظروف الدولية، دورا مهما في تسريع الخطى الأمريكية في للاستحواذ على ليبيا .

وفي هذا الإطار، شارك العديد في صياغة السياسة الأمريكية تجاه الدولة الليبية ، فأهتمت الإدارات الأمريكية المتعاقبة بترسيخ أقدامها في تلك المنطقة الهامة من العالم وترتيبها ، واستمر هذا الوضع قائما في الإدارات المتتالية إلى أن تم إجلاء أمريكا عن قاعدتها في ليبيا في 11 يونيو 1970 .

وكانت هناك بعض الشائعات التي تدور حول القواعد الانجليزية والأمريكية باستخدامها في ضرب مصر في حرب 1956 عبر القاعدة الانجليزية في ليبيا .

ضمن هذه الأحداث، يأتي هذا البحث ليتقصى طبيعة القاعدة الأمريكية (ويلوس) ، ومدى تأثيرها على العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط بصفة عامة وشمال إفريقيا بصفة خاصة ، منقسما إلى الأجزاء التالية :

الجزء الأول : بداية الوجود العسكري الأمريكي في ليبيا.

الجزء الثاني : إنشاء قاعدة ويلوس في طرابلس .

الجزء الثالث : أثر القاعدة العسكرية في المساعدات الأمريكية لليبيا.

الجزء الرابع : إجلاء الأمريكان عن قاعدتهم في 11 يونيو 1970 .

ملخص البحث:

تبين أهمية الموقع الاستراتيجي لليبيا أثناء الحرب العالمية الثانية. فكان هو ما لعب دوراً مهماً في تسريع خطى أمريكا في الاستحواذ عليها، وأهتمت الإدارة الأمريكية في تلك الفترة في ترسيخ أقدامها في هذه المنطقة من العالم .

واستفادت من وجود بريطانيا في غرس قاعدة عسكرية بها عبر اتفاقيات سرية معها ومع الأطراف المحلية ، لتأمين القاعدة بعد خروج المستعمر القديم ، وبدت الاتفاقيات التي عقدتها عاملاً مساعداً لها .

وجاءت القاعدة الأمريكية في ليبيا مفيدة لكل الأطراف التي وقعتها ، وعلى نحو آخر ، كان الرفض الشعبي للقاعدة ، كان سبباً في إجلاء القاعدة عن الأراضي الليبية في 11 يونيو 1970

Research Summary

It shows the importance of Libya's strategic location during world war II , and it was what played an important role in accelerating American's pace of acquisition , and accused the American administration in that period of entrenching its feet in this region of the world .

He benefited from Britain's presence in implanting a military base in it through secret agreements with it and with the local parties to secure the base after the departure of the old colonizer , and the agreements concluded by it seemed a catalyst for it .

The American base in Libya was beneficial to all the parties that signed it . In another way, the popular rejection of the base was the reason for the evacuation of the base from Libyan lands on June 11, 1970 .

بداية الوجود العسكري الأمريكي في ليبيا :

من المؤكد أن أهمية موقع ليبيا الاستراتيجية قد رسخ بشكل قاطع خلال الحرب العالمية الثانية . وعلى هذا استهدفتها كل المشروعات الدفاعية التي قام بها الغرب والشرق للسيطرة عليه، لإقامة قاعدة عسكرية به . وبالطبع كانت الولايات المتحدة الأمريكية المحرك الرئيسي لتلك المشروعات منذ سنة 1949، حينما أرادت أن تقيم حلفاً مختصاً بالبحر المتوسط ، على أن يكون فرعاً من حلف الأطلسي (1) . وبالتالي تزايد نفوذها عن طريق المعونة العسكرية والاقتصادية والوساطة السياسية للبلاد الواقعة عليه .

وبعد طرد الإيطاليين والألمان من ليبيا سنة 1943 ، خضعت إقليم طرابلس وبرقة للحكم العسكري الانجليزي ، وخضع إقليم فزان في الجنوب للحكم العسكري الفرنسي . واستقلت برقة عن الإدارة العسكرية الانجليزية في 1 يونيو 1949 ، واستقلت ليبيا بكامل أقاليمها في 24 ديسمبر 1951 . فكانت الدولة الحديثة العهد تحت حماية القواعد العسكرية الأمريكية والانجليزية والفرنسية الموجودة فيها منذ سنة 1943 (2) . غير أن نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية كان عاملاً رئيسياً في تشكيل الدولة الجديدة .

حيث ساعد الضغط الأمريكي في الأمم المتحدة على تقسيم المنطقة مرة أخرى . فضلاً عن تقديمها المساعدات لاستئجار قاعدة ويلوس Wheelus الجوية شرق مدينة طرابلس (3) .

وفي هذا السياق لا يمكن فهم هذه المسألة فهما جيداً إلا بالحديث عن خلفية الوجود العسكري في منطقة الملاحة في ليبيا .

الوجود العسكري الأمريكي في قاعدة الملاحة الإيطالية في ليبيا :

تقع قاعدة الملاحة على ساحل البحر المتوسط ، إلى الشرق من مدينة طرابلس . بنيت في الأصل من قبل سلاح الجو الإيطالي سنة 1923 ، تحت اسم قاعدة الملاحة Mellaha الجوية ، والتي عرفت فيما بعد باسم مطار معيثة الدولية . استخدمها الألمان في الحرب العالمية الثانية ، ثم استولى عليها الجيش الانجليزي في 8 يناير 1943 ، حتى انتهت إلى قيادة التدريب سلاح الجو الأمريكي في 15 أبريل 1945 ، غير أنه لم يبدأ في استخدامها إلا في يناير 1943 . وجدير بالذكر أنه أعيد تسميتها تحت مسمى قاعدة ويلوس الجوية Wheelus Air Base في 17 مايو 1945 (4) . وكان يوجد بها حينذاك حوالي 600 جندي . وحين تسلمها الأمريكان في ربيع 1943 ، استولت عليها قيادة النقل الجوي في 15 ابريل سنة 1945 ، إلى أن توقف نشاطها رسمياً في 15 مايو في سنة 1947 ، ثم أعيد تنشيطها وتحويلها إلى خدمة النقل الجوي العسكري في 1 يونيو 1948 .

ويشير البعض بأن تاريخ تسميتها بويلس Wheelus ، جاء مع بداية تفكير الغرب في إنشاء حكومة محلية صديقة لهم . من هنا ، جاء إنشاء القوات العسكرية في الشرق الأوسط [USAFIME] من قبل وزارة الدفاع في 16 يونيو 1942 ، بعد مناقشة قانون الإعارة والتأجير لقواعد عسكرية لوكالة الجيش الأمريكي في الشرق الأوسط في الفترة من يونيو 1942 إلى نهاية فبراير 1945 . وبعد اكتشاف أهمية ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية وانتهاء العمليات تم نقل مقر تلك الوكالة إلى الدار البيضاء بالمغرب في مارس 1945 .

وجدير بالذكر، أن قاعدة الملاحة قد بدأت بتأسيس مساكن لي 667 عسكرياً أمريكياً في 15 أبريل 1945 ، عبارة عن هنجرين (مستودعين كبيرين) بطول 100 متر في 120 متراً، وأماكن لي 46 طائرة . و كما عرفنا أنه في 17 مايو 1945 ، تحول اسم الملاحة إلى اسم ويلوس ، على اسم أول طيار أمريكي ريتشارد ويلوس ، قتل خلال تدريب قتالي في منطقة عبدان بإيران في 18 فبراير 1945 (5) ، وخلال تلك الفترة تم زيادة مساحتها . وكان يسافر منها وإليها سنة 1946 حوالي 500 مسافر كل شهر ، ويصلها 17 طن بريد .

وعلى هذا، يمكن بأنه خلال معارك الحرب العالمية الثانية اختارت القوات الأمريكية مطار الملاحة الواقع في منطقة تاجوراء على مسافة 11 كم شرق مدينة طرابلس ، لتستخدمه كقاعدة للسررب 373 من القاصفات بعيدة المدى 24B ، التابع للفرقة التاسعة قاذفات . كما استخدمتها حلقة وصل بين تونس و القاهرة وداكار .

ولتصاعد أهميتها خلال الحرب اهتمت الحكومة الأمريكية بتطويرها، وأنفقت عليها مبلغ 100 مليون دولار من فبراير 1943 إلى فبراير 1945 . وذلك لمواجهة احتياجات قواتها العسكرية في آسيا وأفريقيا وأوروبا . ومن أهم الأهداف التي ضربتها قاصفات 24B ، مصافي

النفط التابعة لقوات المحور في بلوستي برومانيا في 1 أغسطس 1943 ، باعتبارها أهم مصدر لوقود جيش المحور (6) .

ووفقا للمادة 23 ، والمرفق الحادي عشر ، من معاهدة السلام مع إيطاليا في باريس في 10 فبراير 1947 ، وافقت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والاتحاد السوفيتي وفرنسا على التصرف النهائي في المستعمرات الإيطالية السابقة في أفريقيا ، أي ليبيا وإريتريا والصومال الإيطالي . وانتهى الأمر إلى ما انتهى إليه قرار 31 أغسطس 1948 . ذلك القرار ، الذي أتاح للأمم المتحدة سنة 1949 بأن تعلن موقفها النهائي باستقلال ليبيا بأقاليمها الثلاثة لتعرف باسم المملكة المتحدة الليبية (7).

إنشاء قاعدة ويلوس Wheelus الأمريكية في إقليم طرابلس :

عرفنا من قبل بأنه منذ سنة 1943 قد حصل الأمريكيان على حق استخدام مطار الملاحة لفترة الحرب العالمية الثانية فقط ، وخلال وجود الإدارة العسكرية الانجليزية بطرابلس وبرقة ، لكن حينما استكشفوا أهميتها قرروا الاحتفاظ بها . وكانت الإدارة العسكرية البريطانية قد أعطتهم الحق في بناء قاعدة عسكرية في منطقة الملاحة سنة 1948 . وهو ما أثار غضب الأهالي وهاجمهم ضد انتزاع أفضل الأراضي الزراعية لبنائها .

ومن يتابع تدخلات الأمريكيان خلال فترة تقرير مصير ليبيا ، يتأكد تماما من أن هدفهم النهائي كان الإبقاء على قاعدتهم العسكرية هناك . وهو الأمر الذي حصلوا عليه من بريطانيا سنة 1948 ، بحيث لم يقتصر الأمر على وجودهم ، بل أصبح من حقهم بناء قاعدة جديدة في الملاحة (8) .

لكن يبدو أن الأمريكيان كان يهتمهم توثيق هذا الأمر عبر أطراف محلية ، لذا جاء حديث البعض بأن توقيع الملك إدريس السنوسي معاهدة مع بريطانيا في مارس 1950 لإقامة قاعدة لها على أراضيها ، ظلت سرية لم يطلع عليها أحد ، حتى ثبتها محمود المنتصر ، أول رئيس وزراء لليبيا عبر مجلس النواب سنة 1953 ، كان مقدمة لتوقيع معاهدة مماثلة مع الأمريكيان . بل ذكروا بأن الرجل ما كان يمكن أن يصبح ملكا على ليبيا إلا بعد تأمينه للقواعد العسكرية لبريطانيا في ليبيا . وأن رئيس الحكومة البرقاوية محمود الساقزلي لعب دورا في ترسيخها . لكن يبدو أن أمرها لم يظل سرية فترة طويلة ، فسرعان ما ولدت معارضة شعبية في الشهور الأولى لها (9) .

وجدير بالذكر أن الملك إدريس بدوره استكشف إمكانية الاستفادة من الأمريكيان في توحيد بلاده و حكمها . فقد صرح في نهاية مايو 1950 ، بأنهم إذا ما عجلوا بسرعة استقلال ليبيا بشكل اتحادي ، فسوف يعطيهم مطار الملاحة بطرابلس . وبدا بأن الأمر مرتب له مسبقا ، من خلال اجتماع الوزارة المؤقتة في 23 أكتوبر 1951 ، حين حضر إدريس بنفسه مناقشة فكرة توقيع اتفاقية القاعدة الأمريكية بالأحرف الأولى ، قبل إعلان الاستقلال حسب مقترح الأمريكيين، وخشية من أن يصبح وضعهم غير قانوني بعد الاستقلال . وهو ما دارت بشأنه

المفاوضات بين رئيس الوزراء محمود المنتصر عن ليبيا ، ولينتش عن الولايات المتحدة الأمريكية ، وانتهى بوضع اتفاقية ليبية أمريكية مؤقتة يوم إعلان الاستقلال ، وهو ما أضيف شرعية على الوجود الأمريكي في ليبيا بعده (10) .

ما يعنينا في هذا المقام ، أن البرلمان الليبي وافق في 30 أكتوبر 1954 ، على اتفاقية القاعدة العسكرية الأمريكية رغم توصية اللجنة المكلفة بفحصها . وجاءت نصوصها في 9 سبتمبر من نفس السنة ، مطابقة للاتفاقية المؤقتة عند الاستقلال ، مقابل تقديم الأمريكان للمساعدات المالية والفنية . تلك التي منحهم حق المراقبة على الطائرات والسفن والمراكب المائية ، وصيانة وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية وإنشاء خطوط الأنابيب ، وحق الدخول والتنقل واستعمال المطارات والتسهيلات خارج القاعدة ، وأرضاً لتدريب قوات حلف الأطلسي ، والقيام بأي مسح أرضي وجوي . تلك الاتفاقية التي لم يناقشها الكونجرس الأمريكي ، باعتبارها عملاً تنفيذياً وكسباً استراتيجياً للدفاع عن العالم الحر (11) .

لقد تضمنت اتفاقية 9 سبتمبر 1954 ، انتهاء حق استغلالها في 24 ديسمبر 1971 . واستهدفت خدمة المصالح الأمريكية في المنطقة ، والحق في استخدام القاعدة في الحروب العامة والعمليات النوعية ، مع مراعاة عدم استخدامها ضد ليبيا أو أي دولة عربية أخرى . وهي القاعدة التي أصبحت من أكبر القواعد الأمريكية سنة 1956 . ومن خلالها تمكن الأمريكان من الإشراف على وادي النيل و قناة السويس والخليج العربي (12) .

وكما أشرنا في السابق إلى أن موقع قاعدة ويلوس الاستراتيجي على ساحل البحر المتوسط ، إلى الشرق من طرابلس ، هو الذي جعل القيادة الجوية الأمريكية في الحروب الكورية، كمقر رئيسي لتدريب قوات حلف شمال الأطلسي . ثم تحدد هدفها في انطلاق الهجمات ضد الاتحاد السوفياتي في حالة الغزو منها ، بل أصبحت حلقة وصل حيوية في كل خطط الحرب والتزود بالوقود . ومنذ أن وقعت ليبيا اتفاق حقوق مع الولايات المتحدة الأمريكية يوم 24 ديسمبر 1951 على أن تم تكليف القاعدة بأوروبا في 1 يناير سنة 1953 ، وصولاً إلى اتفاقية سنة 1954 منحت الولايات المتحدة حق استخدامها حتى ديسمبر 1971 . وفي شهر أغسطس سنة 1956 ، انتقل الاهتمام من قواعد المغرب إليها حتى نوفمبر 1959 (13) .

ومع أن اتفاق 1954 يقطع بعدم استغلالها ضد أي دولة عربية ، فإن إحدى الدراسات تقول بدور القاعدة الإنجليزية في حرب السويس سنة 1956 . مستشهدة بمذكرة رئاسة المباحث الاتحادية بينغازي إلى والي برقة في 10 نوفمبر 1956 ، بأنه علم من مصدر موثوق بأن الطائرات الإنجليزية الموجودة في مطار العدم ، هي التي قامت بضرب مصر بالقنابل وبالكيفية التالية . تقوم الطائرات من مطار العدم بعد تزويدها بالوقود إلى قبرص ، حيث تزود هناك بالقنابل والذخيرة ، وتذهب لشن الغارات الجوية على مصر ، وبعد أن تتم العمليات الجوية تعود إلى مطار العدم ثانية ، وأن هذه العملية مستمرة في تكتم شديد طيلة الأيام الماضية . مضيفاً بأنه قد أجرى تحقيقاً من قبل سلطات المطار ، مع أحد العمال الليبيين التابعين لشركة شل ، كونه تجاوز المكان المخصص لتحرك العمال داخل القاعدة ، فاكتشف وجود طائرات حربية مصابة

بثقوب مكتوب عليها ، تنجز لعودة إلى قصف بور سعيد (14) . ولا يعقل أن تستخدم القاعدة البريطانية دون استفادة أو تماهي من القاعدة الأمريكية و لعل العدد الكبير القادم من بريطانيا من الجنود والطائرات والأسلحة إلى القاعدة الإنجليزية في بنغازي خلال حرب السويس ، و تدريب بعضهم في القاعدة الأمريكية في طرابلس ، ثم السفر مع عدد من المرتزقة لبور سعيد ، يدل على الدور الذي لعبته القواعد في هذا الإطار . بل إن قيام شركة شل البترولية في برقة ، حسب إحدى الوثائق المؤرخة في 28 نوفمبر 1956 ، بتزويد السفن والغواصات الحربية البريطانية بالوقود في شرق مدينة طبرق ، يقطع بهذا الأمر ويؤكد . ويدلل على أن مساعدة أمريكا في العدوان الثلاثي كانت قائمة وموجودة .

وفي الوقت نفسه تنكر الدراسة ما ذكره المسؤولون الليبيون بعدم استخدام تلك القواعد ، وبأن رئيس الوزراء مصطفى بن حليم كان يشرف بنفسه على الحراسات المشددة على القواعد حتى لا تتحرك القوات الإنجليزية لممارسة العدوان ، خشية الغضب الشعبي ضد القواعد ، واستخدامها ضد مصر (15) . وهو الأمر الذي استدعى تدخلا مصرياً ، جرى على إثره اتهام الملحق العسكري المصري في ليبيا بأنه وراء أعمال التخريب التي جرت هناك وأن مصر تسببت في تخريب الممتلكات الليبية ، وقتلت المواطنين الليبيين ولم تصب البريطانيين (16) . كذريعة لطرد الملحق العسكري المصري من هناك.

وكان التشجيع الأمريكي لإقامة محور في شمال أفريقيا، يضم كلا من تونس والمغرب والجزائر وليبيا، إنما جاء حماية لقواعدها المنتشرة في الشمال الأفريقي، ولمواجهة القوات السوفياتية الموجودة في أوروبا في حالة الحرب، وتسرب النقود السوفياتي عبر مصر. وقد شجعت الإدارة الأمريكية تونس على ذلك لمنافسة عبد الناصر في التأثير على المغرب العربي. الأمر الذي ظهر في طرد الملحق العسكري المصري في أكتوبر سنة 1957 باعتبار أن نشاطه يهدف إلى التجسس على القواعد الأمريكية في الشمال الأفريقي(17)

وكان اكتشاف النفط في ليبيا سنة 1959، قد أحدث تحولاً اقتصادياً فيها ، لكنه فاقم المشاكل السياسية ، فزاد العداء ضد القاعدة . وإذا كانت بريطانيا قد حاولت تقليل وجودها العسكري ، وقامت بسحب جنودها من طرابلس سنة 1966، ومن بنغازي سنة 1968، ولم يتبق لها غير قاعدة العدم، بيد أن الأمريكيان دعموا قاعدتهم ، واستغلوا إمكانات الامتداد الليبي الفسيح والجو الصافي ، لتدريب الطيران ووضع القواعد النووية (18).

أثر القاعدة العسكرية في المساعدات الأمريكية لليبيا 1954 – 1969 :

نظرا للظروف الاقتصادية السيئة لليبيا خلال فترة الاستعمار وعقب الاستقلال ، قبلت الأطراف المحلية والنظم الحاكمة فيها ، بأن تقايض القاعدة التي منحتها للأمريكان بمساعدات مادية وعسكرية يقدمونها لتلك الدولة . وحتى نفهم هذه القضية جيداً ، سنتعرف على تلك المساعدات التي قدمت لليبيا .

قاعدة ويلوس والمساعدات الأمريكية لليبيا :

ما بين تحقيق ليبيا استقلالها بقيادة الملك إدريس السنوسي في 24 ديسمبر 1951 ، واكتشاف النفط في ليبيا في سنة 1959 ، مثلت القاعدة مصدراً مالياً مهماً للمملكة ، فقد كانت ليبيا واحدة من أفقر بلدان العالم خلال تلك الفترة . لكن حينما اكتشف البترول فيها ، أضيف إغراء جديد للأمريكان جعلهم يستمرون في تقديم المساعدات لها حتى سنة 1969 . جدير بالذكر أنه حينما أعلن الأمريكان عن استعدادهم لتنفيذ برنامج المعونة منذ يناير 1951 ، راح رئيس الوزراء محمود المنتصر يبلغ البعثة الدبلوماسية الأمريكية عن الرغبة في إعادة النظر في بنود الاتفاقية ، بخصوص الأجر النقدي الذي سيدفع مقابل بناء القاعدة . وأن هناك ضرورة لغرض القضاء الليبي على العسكريين الأمريكان لكي يمتص الغضب الشعبي . بل إن عبد الرحمن عزام أمين الجامعة العربية أجرى اتصالاً معهم لدفع مليون دولار كتعويض على استخدامهم للقاعدة لفترة معينة تغطي عجز الميزانية الليبية . وفي هذا الإطار راحت وزارة بن حليم تركز مناقشتها مع الأمريكان حول حجم المعونة المالية ومساحة القاعدة ، ووضع الأمريكيين المقيمين فيها(19).

من هنا ، تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بموجب اتفاقية 9 سبتمبر 1954 ، بتقديم 7 مليون دولار عن السنة الأولى ، مع تقديم 24 ألف طن من القمح لا نقاذ مناطق الجفاف ، ويرفع 4 مليون دولار سنوياً لمدة ستة سنوات تالية ، ودفع مليون دولار لمدة 11 سنة بعدها ، مع وعد بتقديم مساعدات اقتصادية ومعدات عسكرية ، بمتوسط مليوني دولار سنوياً حتى سنة 1959 . وقد أجرت حكومة عبد المجيد كعبار مفاوضات مع الأمريكان لزيادة المساعدات ، تلك التي أعلنت فيها عن استعدادها لدفع 4 مليون دولار أخرى ، بخلاف إيجار القاعدة (20) .

وفي تطور آخر تعهدت بدفع 10 مليون دولار سنوياً ، فضلاً عن تأسيس مصلحة التنمية الليبية الأمريكية ، وجمعية المعونات الأمريكية، ومجلس الأعمار سنة 1955 ، ناهيك عن احتكارهم بحق التنقيب عن البترول، وزيادة إنتاج شركاتهم العاملة هناك ، خلال الفترة من 1961 إلى 1969 (21).

المدهش في الأمر، أن تخوفات الأمريكيين من محاولة التدخل المصري في المنطقة ، وضغوط الجامعة العربية ودولها القائمة في شمال أفريقيا، قد تضاعفت مع تأسيس السفارة السوفياتية في طرابلس سنة 1956 ، فحدث اهتمام أمريكي أكبر . ظهر هذا في رفض الحكومة الليبية للمساعدات السوفياتية في نفس السنة ، بعدما زادت الولايات المتحدة الأمريكية مساعداتها فلم تقبل ليبيا من الاتحاد السوفياتي الا تجهيز مستشفيات (22).

بل دارت مباحثات بين الجانب الليبي والأمريكي في يونيو 1956 ، بشأن احتياجات الجيش الليبي العسكرية ، لتزويده بالسلاح والمعدات والتدريب . وخلال زيارة نائب الرئيس الأمريكي ، ريشارد نيكسون لليبيا في 15 مارس 1957 ، ولقائه برئيس الوزراء مصطفى بنحليم ، طالب بمساعدة ليبيا عسكرياً . لكن كان تكوين قوة من شعب رافض لقاعدتهم العسكرية

، يهدد مصالحهم ، قد اضطرهم لضم ليبيا لبرنامج إيزنهاورد . وهو البرنامج الذي شمل تقديمهم مساعدات لدول الشرق الأوسط من أجل استقطابها بعيدا عن نفوذ السوفيات . وخشية الأمريكان ، منذ ابريل 1956 ، من اقتداء ليبيا والمغرب بأيسلندا وقبرص ، وتصعيدها لمشكلة القواعد الجوية ، هو الذي جعلهم يقبلون بزيادة المساعدات لها (23).

ولعل الدعم العسكري المقدم منهم لدول المنطقة ، حيث وصلت في الأسبوع الثاني من يونيو 1958، بعثة عسكرية أمريكية لتدريب الجيش الليبي وتسليحه، تنفيذاً للاتفاقية الليبية الأمريكية التي وقعت في أول يونيو 1959، يشير أن القاعدة الأمريكية كانت مفيدة للطرفين الليبي والأمريكي على السواء وهو ما جعل الجارة تونس تسعى للاستفادة أيضا ، وتعلن بأنها لا ترى مانعاً من التصريح بإقامة القواعد العسكرية الأجنبية على أراضيها ، وإعطاء فرنسا أو حلف الأطلسي ، قاعدة عسكرية وبحرية في ميناء بنزرت (24).

ولعل عقد اتفاقية عسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية في 30 يونيو 1957، أقرت فيها بمطالب ليبيا العسكرية ، وإنشائها لبعثة أمريكية في طرابلس ، هدفها تحديد مصادر توريد السلاح والمعدات والذخائر الأمريكية ، وتحريم استخدامها للقاعدة في غير الأغراض التي رتبت لها الاتفاقية ، ويشير بمدى استفادة المملكة الليبية من القاعدة . فقد كلفت الولايات المتحدة الأمريكية خبراء بتدريب الجيش الليبي ،ليبدأ بتدريب كتيبة نموذجية جاهزة لحماية النظام الملكي. وقد وصل فريق الخبراء الأمريكي في 2 سبتمبر 1957 ، وقدمت مساعدات قيمتها 15 مليون دولار . واستمر هذا الأمر إلى أن دربت كتيبة ثالثة قوامها ألف مقاتل .

لكن خشية الحكومة الليبية من أمريكا ، ومن الانفراد بها ، جعلها تطالب بريطانيا حليفها القديمة ، بتقديم معونات حصل عليه في مايو 1958 . ومع ذلك أعلن الأمريكان عن تقديم مساعدات مالية بقيمة خمسة مليون ونصف دولار قابلة للزيادة سنة 1959 . وبناء على مطالب الحكومة الليبية ، أسهموا في تكزين القوات الجوية الليبية في 3 يونيو 1961 ، تحت مسمى السلاح الجوي الملكي . ولعل زيارة ولي العهد الأمير الحسن الرضا لأمريكا في 11 أكتوبر 1962، تلك التي انطلقت من القاعدة الأمريكية ، محتفين به هناك ومعه الوفد الليبي ، وفي مقدمته رئيس الوزراء الليبي محمد عثمان الصيد (25) ، يشير إلى الصلات الملكية المباشرة بموضوع القاعدة واستغلالها في المساعدات .

وفي إطار المساعدات جعل الأمريكان مقر سلاح الجو الملكي الليبي قاعدة ويلوس، وزادوا عدد الطائرات من طائرتين قبل الزيادة إلى خمس طائرات بعدها ، مع تدريب الضباط الليبيين عليها . وتأهيل السلاح لتكون له القدرة على تسليم القاعدة عند نهاية الاتفاقية . تم أمدا ليبيا بعشرة طائرات 5F ، وأربعة طائرات نقل 33T ، وستة طائرات شحن 47C ، بعد أن سددت الحكومة الليبية أثمانها . واستمروا في تقديم المساعدات حتى سنة 1964، حيث قل حجمها وتم سحب 12 من الفنيين العسكريين . لكن استمرت القاعدة كأداة ضغط لاستمرار تلك المساعدات وزيادتها(26) .

ولعل البعثة الأمريكية التي اتجهت لليبيا في يونيو 1958 والمكونة من أصحاب الرتب العالية من الضباط وضباط الصف، تفيد بأن القاعدة كانت لها فوائد أخرى على الجيش الليبي وتدريباته ومساعداته العسكرية . حيث قدمت اتفاقية 1957 بتزويد الأمريكان لأف جندي ليبي بالأسلحة . كما وصلت بطريق البحر كميات من الأسلحة الأمريكية ، عبارة عن سيارات نقل جنود ، وأسلحة خفيفة بعضها أسلحة قديمة . لكن كل هذا كان على مستوى القيادات العليا والنظام الملكي القائم، فقد كان الشعب الليبي يجهل تلك الأمور(27).

جلاء القوات الأمريكية عن قاعدتها في ليبيا 1970.

لم يكن خروج الأمريكان وانسحابهم من قاعدتهم في ليبيا ليتم إلا بتضافر جهود إقليمية ودولية ومحلية وفي هذه القضية سنتعرف على تلك الجهود الخارجية والإقليمية والداخلية ودورها في رفض تلك القاعدة والعمل على انسحاب الأمريكان منها.

أولاً: الضغط الإقليمي والدولي :

وفي هذا الإطار يمكن القول بأن الرفض المصري والعربي للقاعدة العسكرية الأمريكية في ليبيا كان أهم أشكال الضغط الإقليمي الداعم للرفض المحلي لها . فنظراً لأن منظمة شمال أفريقيا بحكم موقعها قد دخلت في منظومة المشروعات العسكرية حول البحر المتوسط تارة ، ومنظومة الدفاع من الشرق الأوسط تارة أخرى ، كان من الطبيعي أن تتأثر بالرفض الإقليمي العربي لها فعلى سبيل المثال ، جاء الرفض المصري لبقاء القوات الأجنبية في ليبيا ورفضها للقواعد العسكرية التي تم الاتفاق عليها بين ليبيا وانجلترا والولايات المتحدة الأمريكية ، متناسقا مع رفضها للمشروعات التي طرحت عليها في نفس الفترة . حيث شنت الصحف المصرية هجوماً عنيفاً على المعاهدة الانجليزية الليبية سنة 1953، ووقفت ضد رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم عندما وقع المعاهدة الليبية الأمريكية في 9 سبتمبر 1954(28).

وهذا لا يعني اقتصار الأمر على ليبيا فقط ، بل تابعت الإدارة المصرية منذ سنة 1945، تطور أمر تلك القواعد عبر شمال أفريقيا كله حيث سجلت التحركات التي يقوم بها الغرب ودول حلف بغداد منذ سنة 1956، لمحاولة ضم المنطقة للحلف ، أو دفعها لتكوين حلف مكمّل له . ونجحت في دفعها لإصدار بيان بعدم السماح للقوات الغربية باستخدام القواعد الموجودة في أراضيها ضد الشعوب العربية (29).

وتابعت ما يجري في تلك القاعدة في ليبيا ، ورغبة الولايات المتحدة الأمريكية في دفع منطقة شمال أفريقيا للدخول في الأحلاف الغربية . وهو الأمر الذي جعلها مستهدفة من قبل الدول الغربية هناك . وجعل السفارة المصرية تحت الحراسة، وجعل هناك مصريون مراقبون في تلك المنطقة . وبالتالي كان لابد لها من الاقتراب من ليبيا واكتساب ثقة ملكها ، والعمل على نشر الثقافة المصرية لاكتساب ثقة شعبها ، وتقوية الروابط الدينية والقومية معها (30).

ولعل الدعاية المصرية ضد إقامة حلف شمال أفريقيا باستخدام صوت العرب والصحافة المصرية قد كان لها تأثير كبير في سقوط الحلف. ودعوة الوفود الشعبية لحضور مؤتمر التضامن الآسيوي الإفريقي. ذلك المؤتمر الذي استهدف في أحد قراراته تصفية القواعد العسكرية في شمال أفريقيا (31).

وفي نفس السياق ، تصاعد الرفض في شمال أفريقيا ضد القواعد العسكرية الغربية . وتعد ليبيا في مقدمة دول الشمال الأفريقي التي رفضت استخدام القواعد الموجودة في أراضيها ضد الشعوب العربية منذ الربع الأول من سنة 1956 ، حيث تشير إحدى الوثائق في يوليو 1957 ، بأن ليبيا أصبحت ترغب في صداقة كلا الكتلتين ، ولا تود الدخول في الأحلاف. وأنها لا تحل بالتزاماتها الدولية مع الدول التي ترتبط معها بمعاهدات ومواثيق تتفق مع ميثاق هيئة الأمم المتحدة (32) . وهذا يعني أنها تريد تحييد القواعد العسكرية الموجودة على أراضيها من استخدامها سواء ضد الدول العربية أو الكتلة الشرقية .

من هنا ، شعرت إنجلترا أمريكا بأنه ضماناً لقواعدها العسكرية ، لا بد من طرد الملحقين العسكريين المصري والروسي، من ليبيا. وخطاب الوكيل المساعد للشئون السياسية لوزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية في 16/9/1957 ، يؤكد بأن الطرد صدر بناء على ضغط من قبلهما ، لضمان الأمان والسلامة لقواعدهما (33) . وفي السياق ذاته، استنكر مؤتمر الشعوب الأفريقية الآسيوية الذي عقد بالقاهرة في الفترة من 26 ديسمبر 1957 إلى 1 يناير 1958 إقامة القواعد العسكرية . وكان مؤتمر الدول الأفريقية المستقلة الأول ، الذي عقد باكراً عاصمة غانا في الفترة من 15 إلى 22 أبريل 1958 ، قد قرر الامتناع عن استعمال أنظمة الدفاع المشترك لخدمة الأغراض الخاصة لإحدى الدول الكبرى (34) .

ولما كانت القواعد العسكرية عملياً أداة ضغط ضد الأمم ، تعمل على تأخير تحررها وتطورها وفقاً لمفاهيمها الأيدولوجية السياسية والاقتصادية والثقافية فإن بيان مؤتمر القاهرة لدول عدم الانحياز أكتوبر 1964 ، جاء معبراً عن هذا الرفض الواضح لها . بل إن المناقشات التي دارت في محافل الأمم المتحدة هي التي ألفت الأضواء على قضية طالما دعا إليها استقرار الأمن والسلام في العالم ، وهي قضية القواعد العسكرية الموزعة في نواح شتى من جهات العالم.

حيث تقدم مندوب الاتحاد السوفياتي بمشروع قرار إلى اللجنة السياسية الرئيسية التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة ، يقضي بتصفية جميع القواعد العسكرية في أراضي أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية. وفي أثناء المناقشات التي دارت في اللجنة ، قام مندوب الجمهورية العربية المتحدة بتأييد المشروع السوفياتي، معلناً أن القواعد العسكرية الأجنبية مرادفة للاستعمار ، وأن الحقوق والامتيازات التي تتمتع بها كثير من هذه القواعد وإنما انتزعت من المستعمرات انتزاعاً، ثمناً لاستقلالها.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد عارضت هذا المشروع ، وطلبت من اللجنة السياسية أن ترفضه ، بل أكد المندوب الأمريكي أن وجود القواعد العسكرية الأمريكية فيما وراء البحار تبرره التهديدات العدوانية من الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية (35) . غير أن حرب 1967 والهزيمة شبه الكاملة لمصر وسوريا والأردن ، والاستيلاء على سيناء ومرتفعات الجولان والضفة الغربية وقطاع غزة ، أحدثت موجة من الاحتجاجات الشعبية ضد القاعدة الأمريكية ، فهبت موجات الغضب تجاهها إلى أن انسحبت من ليبيا سنة 1970(36) .

تطور الرفض الليبي للقاعدة حتى إجلائها سنة 1970

لقد ولدت المعارضة الشعبية للقاعدة الأمريكية مع توقيع رئيس الوزراء محمود المنتصر وموافقة الملك للمعاهدة المؤقتة بشأنها في 24 ديسمبر 1951. فحينما استنشر الليبيون ، أمر توقيعها سرعان ما ولدت معارضة شعبية في الشهور الأولى لتوقيعها (37). من المؤكد أن الهجوم الليبي قد اشتد ضد القواعد في الأيام الأخيرة من أكتوبر 1957، لأسباب داخلية . حيث شنت الصحف الليبية حملة على الإعانة الأمريكية ، واعتبرتها غير مجزية إزاء الدمار الذي تتعرض له ليبيا بسبب وجود القاعدة العسكرية الأمريكية على أراضيها . وهاجمت مشروع إيزنهاور وموقف الحكومة الضعيف من الهجوم الفرنسي على فزان . غير أن الحملة كان هدفها توجيه الرأي العام الليبي بأن أمريكا هي السبب في كل ما يصيب البلاد ، لتخفي انتقاد الرأي العام الحاد لحكامه . وأثار هذا الهجوم على سياسة أمريكا في ليبيا والشرق الأوسط المسؤولين الأمريكيين ، لكن لأهميتها راحوا يلبنون رغبات الحكومة الليبية في زيادة المعونة الاقتصادية (38).

وهذا يعني أن الرفض لتلك القاعدة كان رفضاً ظاهرياً ، هدفه زيادة المعونة الأمريكية . وكان نشر الصحافة الليبية لقرارات مؤتمر التضامن الآسيوي الإفريقي في يناير 1958 ، واهتمام الرأي العام والمسؤولين بها ، خصوصاً مسألة الأحلاف والقواعد العسكرية بوصفها مشكلة الشعب الليبي، تم مسألة التجارب الذرية وخوف الشعب الليبي من تجارب الصواريخ الموجهة ، التي تجرى في القاعدة الأمريكية في طرابلس (39) ، يدل على أن الرفض الشعبي لمسألة القواعد العسكرية كان جارفاً.

لقد تم إلقاء الحجارة على مبنى السفارة الأمريكية في طرابلس وإحراق سيارتين. فاجبرها على إخلاء جميع الأمريكيين منها وكان التدفق المفاجئ على ويلوس ذات 9000 جندي ، قد أجبرها على إجلاء أكثر من 6300 منهم . من هنا، بدأ البرلمان الليبي في دعم الدعوات الشعبية لإزالة القواعد العسكرية الأجنبية من الأراضي الليبية . وتم تحديد مصير القاعدة في 1 سبتمبر 1969 ، عندما استولت مجموعة صغيرة من ضباط الجيش الليبي على الحكومة المركزية ، وأعلنت إلغاء النظام الملكي وقيام الجمهورية العربية الليبية .

حيث كان الملك محمود إدريس السنوسي في اليونان في ذلك الوقت ، يخضع للعلاج وكان العقيد دانيال شابي قد وصل لتوه إلى قاعدة ويلوس في أغسطس 1969 كقائد للجناح 7272

مقاتل . حيث لعب دوراً رئيسياً في إغلاق القاعدة بعد تعامل القذافي المستفز في بعض الأحيان(40) . فقد جرت مفاوضات لإجلاء الجيش الانجليزي عن قواعده في ليبيا في 8 ديسمبر 1969 . وبدأ واضحا أن العقيد القذافي من أول جلسة من جلسات التفاوض لإجلاء الانجليز عن قاعدتهم أنه غير مرغوب بالمرّة في بقائها ، وإنها تعوق الصداقة بين الطرفين . ففي الثاني من سبتمبر 1969، خرجت الصحف الأمريكية والانجليزية تعبر عن قلقها من التغيير الذي حدث في ليبيا . وأيقن الطرفان أنه لا بقاء لهم لقواعدهم في ليبيا ، وهو الأمر الذي جرى بعد ثلاثة أشهر من تغيير النظام .

ومع أن الولايات المتحدة الأمريكية تمنى الاحتفاظ بالقاعدة لقيمتها الإستراتيجية ، فإن التراجع عنها جاء نتيجة تطوير الصواريخ النووية لتحل محل القواعد . وكانت في الأساس منشأة تدريب في الستينات وفي ديسمبر 1969، وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على إخلائها بحلول يونيو 1970 . فقد كانت هناك شهور من المناقشات بين الولايات المتحدة الأمريكية وليبيا ، قد تمت في معظمها بطريقة مهذبة ، لكن مع رغبة بعض المفاوضين الليبيين في انسحاب الأمريكيين منها ، انتهى الأمر بإغلاقها.

ففي 16 أكتوبر 1969، دعا القذافي لتصفية القواعد الأجنبية على التراب الليبي . وبعد أربعة عشر يوماً، تلقى بالمرّة مذكرة رسمية ليبية لإجراء مناقشات بشأن إجلاء القوات الأمريكية . وتم رفض أي طلبات لاستئناف الرحلات الجوية وتدريب القوات الأمريكية فيها . وتم الإصرار على أن ينتهي الأمر قبل 30 يونيو 1970، مع استمرار المفاوضات للحصول على المركبات والمعدات مقابل استمرار التعاون بينهما . وتم انسحاب 4000 جندي وتقديم 21 مليون دولار.

ولهذا في غضون أشهر أزيلت القاعدة ، وتم نقل جميع موظفيها إلى قواعد أخرى ومع ذلك ، كان يوماً حزيناً بالنسبة للعديد من الأمريكيين ، فعندما أغلقت ويلوس في 11 يونيو 1970 خصوصاً حينما أنزل العلم الأمريكي، وهتف بالنشيد الوطني الليبي . وانتهى أمرها تماماً حينما غادرت آخر طائرة سلاح جوي أمريكي C - 130 الساعة 08:41 صباحاً ، حملت قائدتها العقيد والتر راسيل الابن ، إلى ألمانيا (41) . وأصبحت القاعدة مقراً لتدريب سلاح الجو الليبي ، وتم تغيير اسمها لمطار عقبة بن نافع .

الخاتمة:

أوضح البحث أن الوجود العسكري الأمريكي في ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية ، واكتشافه لأهمية ليبيا استراتيجياً وعسكرياً ، هو الذي جعل القوات الأمريكية تعمل بشتى الطرق لإيجاد موطأ قدم لها في هذا الجزء من العالم .

فاستفادت من بريطانيا في غرس قاعدة عسكرية لهم هناك عبر اتفاقيات سرية معهم ، ومع أطراف محلية لتأمين تلك القاعدة بعد خروج المستعمر القديم منها.

وأظهرت الاتفاقيات العلنية مهارة السياسة الأمريكية في التعامل مع كل الأطراف الصديقة ، ومثل ما كان يتم بشكل غير معلن مع النظم المحلية .

وعلى نحو آخر، توصل البحث إلى القاعدة الأمريكية في ليبيا كانت نافعة لكل الأطراف التي وقعتها ، فأدت منها الحكومة الليبية في الحصول على المساعدات التي قدمتها أمريكا لليبيا طيلة فترة وجودهم بها ، ليتضح الدور الإيجابي لهذه القاعدة تجاه ليبيا آنذاك ، كما كانت القاعدة سببا مهما في المشاركة بتأسيس جيش محلي ، بدعم عسكري وفني ، إلى جانب الدعم المادي والمعنوي .

أما الرفض الشعبي للقاعدة الأمريكية ، فاتضح أنه كان سابقا لرفض النظم المحلية لها ، ولا سيما أن القاعدة استخدمت في غير ما اتفق عليه ، فكان ذلك محرزا رئيسيا للمطالبة بجلائها ، كما تأزرت بعض العوامل الداخلية والإقليمية والدولية في تحقيق الإجماع لتلك القاعدة في 11 يونيو 1970 .

الهوامش:

- 1- توماس أ. بيرسون، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية في الشرق الأوسط 1784-1975 ، دمشق، ص، 119، 120.
- 2- وليد خالد يوسف ، نشأة وتطور الجيش الليبي في العهد الملكي 1951-1969، مجلة سر من رأى ، المجلد 9 ، العدد 33 ، السنة 9 يناير 2013 ، العراق ، ص 363.
- 3- كهلان كاظم القيسي، السياسة الأمريكية تجاه ليبيا 1949-1957 منشورات مركز الجهاد الليبي للدراسات التاريخية ، بنغازي ، 2003. ص 96 .
- 4- كهلان كاظم القيسي، المرجع السابق.
- 5- ينظر شبكة الانترنت -http://m.Face book.Com,Wheel us Air Base, Tripoli- Libya.
- 6- وليد خالد يوسف، مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في ليبيا 1951 – 1969 ، رسالة دكتوراه معهد التاريخ العربي والتراث ، جامعة الدول العربية 2011، ص.ص 47-50.
- 7- زكي البحيري، الاتفاقية الليبية الأمريكية حول القاعدة العسكرية 1954-1970 ، دراسة في جذور الصراع الليبي الأمريكي ، بحوث مؤتمر أفريقيا وتحديات القرن الحادي والعشرين 27-29 مايو 1977 ، المجلد الأول ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، 1998، ص182.
- 8- زكي البحيري، المرجع السابق 1870.
- 9- علي شعيب، أسرار القواعد العسكرية في ليبيا ،سلسلة تحقق اشتراكية الثقافة ، كتاب الشعب ، العدد 3 ، مارس 1983 ، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ، ص. ص 48 – 49.
- 10- زكي البحيري ،المرجع السابق ، ص 187. كهلان كاظم القيسي، المرجع السابق، ص104.
- 11- زكي البحيري، المرجع السابق ، ص 187. كهلان كاظم القيسي، المرجع السابق، ص167.
- 12- زكي البحيري، المرجع السابق، ص 192.
- 13- نيكولاي إ. بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969، ترجمة عماد حاتم ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت، 1999، ص 394.
- 14- علي شعيب ، المرجع السابق، ص147.
- 15- علي شعيب ، المرجع نفسه، ص149.

- 16- مصطفى أحمد بن حليم ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي 1992 ، بريطانيا ، ص 455.
- 17- مجدي رشاد عبد الغني ، العلاقات المصرية الليبية 1945-1969 / تاريخ المصريين، العدد 271، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2007 ، ص.ص 276- 277.
- 18-زكي البحيري ، المرجع السابق ، 192.
- 19-زكي البحيري، المرجع نفسه ، ص191.
- 20-كهلان كاظم القيسي، المرجع السابق، ص.ص 200- 201.
- 21-زكي البحيري، المرجع السابق، ص.ص 193، 195.
- 22-مصطفى أحمد بن حليم ، المرجع السابق ، ص.ص 200- 201.
- 23-خطاب السفارة المصرية ببوخارست إلى السيد وكيل الخارجية عن اجتماع دول حلف الأطلس ، 6 سبتمبر 1956 ، ملف 1 رقم 38 / 26 / 85 ج 3 ملف شمال الأطلسي ، محفظة 245.
- 24-خطاب سفير مصر بتونس إلى السيد وكيل الخارجية بشأن مظاهر الوحدة المغربية في ميدان السياسة الخارجية ، في 11 / 8 / 1958، ملف 3 رقم 743 / 81 / 2.3 التقارير السياسية للسفارة المصرية بتونس ، محفظة 61، أرشيف البلدان، خارجية، ص201.
- 25- وليد خالد يوسف ، المرجع نفسه، ص 369.
- 26- وليد خالد يوسف ، المرجع نفسه ، ص306.
- 27- خطاب سفير مصر بليبيا ، احمد حسن السيد وكيل الخارجية ،بشأن الاتفاقية العسكرية بين ليبيا وأمريكا في 18 يونيو 1958 ، ملف رقم 746 / 81 / 2ج2 التقارير السياسية للسفارة المصرية في طرابلس ، محفظة 51، أرشيف البلدان ، خارجية ز.
- 28- مجدي رشاد عبد الغني ، المرجع السابق ، ص، ص 171- 173.
- 29- مذكرة إدارة الأبحاث بشأن الإيعاز للهيئات الوطنية اليونانية القبرصية لإصدار بيان ينص على عدم السماح باستخدام القواعد البريطانية ضد الشعوب العربية، 14/4/1956 ، ملف رقم 42.1/7/207 التقارير السرية للسفارة المصرية في أثينا، محفظة 631 رقم الأرشيف 630.
- 30- مذكرة مدير الإدارة العربية بوزارة الخارجية المصرية في 12/12/1956، ملف رقم 1/7/242 ج5 التقارير السياسية بالسفارة المصرية ببغازي ، محفظة 50، أرشيف البلدان، خارجية ، ص.ص 5.3.1.
- 31- خطاب من القائم بالأعمال سفارة مصر ببغازي الى السيد وكيل الخارجية حول مؤتمر التضامن الآسيوي الأفريقي 30 ديسمبر 1957 ، ملف رقم 3، موضوعات مختلفة 1957-1958 محفظة 45 ، أرشيف البلدان ، خارجية ، ص.ص 1- 2.
- 32- تصريحات رئيس الحكومة الليبية عن سياسة الحكومة في 22 يوليو 1957 ، ملف رقم 746 / 81 / 2.2 التقارير السياسية للسفارة المصرية في طرابلس 1957 ، محفظة 48، أرشيف البلدان ، خارجية ، ص 1.
- 33- مجدي رشاد وعبد الغني ، المرجع السابق، 274.
- 34- كولين ليجوم، الجامعة الأفريقية دليل سياسي موجز، ترجمة أحمد محمود سليمان، مراجعة عبد الملك عودة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، سلسلة دراسات أفريقية، العدد 9، مطابع سجل العرب القاهرة، 1966، ص 219.
- 35- ينظر شبكة الانترنت: <https://defense.arab.comthreads> القواعد الأمريكية في ليبيا والظروف المحيطة بها(1943-1969).
- 36- ينظر شبكة الانترنت : نفس المرجع السابق.
- 37- علي شعيب، المرجع السابق، ص.ص 29، 30.

- 38- مذكرة مدير الإدارة العربية ، تعليقاً على حملة الصحف الليبية على المعونة الأمريكية في 1957/11/9 ، ملف 2 رقم 3/81/746 التقارير السياسة لسفارة المصرية في طرابلس ، محفظة 51 ، أرشيف البلدان ، خارجية.
- 39- خطاب من القائم بالأعمال بسفارة مصر بطرابلس، إلى السيد وكيل الخارجية حول قرارات مؤتمر الآسيوي الأفريقي، فير 7 يناير 1958، ملف 1 رقم 3، سفارة مصر، موضوعات مختلفة 1957-1958، محفظة 45، أرشيف البلدان الخارجية ، ص.ص 1-2
- 40- ينظر شبكة الانترنت : <https://m.Face Book,permalink> الاتفاقية الليبية الأمريكية بشأن ويلوس الأمريكية.
- 41- ينظر شبكة الانترنت : نفس المرجع السابق.

الحصانات والامتيازات الدبلوماسية في الفقه الإسلامي والقانون الدولي

أ. وليد المختار السني الحضيبي

أ. أشرف أحمد مصباح علي

جامعة نالوت

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

ملخص الدراسة :

كان من شأن ظهور الكيانات السياسية، كإحدى المراحل الأولى لتطور الدولة في شكلها المعاصر، أن تولدت الحاجة إلى الدخول في علاقات متبادلة، بين هذه الكيانات وبعضها البعض، سواء اتخذت هذه العلاقة صورة مؤقتة أو دائمة، ثم أدى ظهور الدولة في مفهومها الحديث وتشعب العلاقات بينها وبين غيرها من الدول، ومن هنا بدأت النواة الأولى لنظام التمثيل الدبلوماسي، في صورة البعثات الدبلوماسية المؤقتة، والتي تطورت لتأخذ صورة البعثات الدبلوماسية الدائمة، وكانت الدولة الإسلامية قد سعت منذ نشأتها إلى تدعيم وتوطيد علاقاتها المتبادلة مع غيرها من الدول والجماعات غير الإسلامية، وكانت الدبلوماسية في عصر رسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم - تمثل المرحلة المثلى للتاريخ الدبلوماسي الإسلامي، وبالنظر إلى ما كان يُتبع في عهد الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، لوجدنا أنه يماثل ما هو متبع في وقتنا الحالي تحت مسمى الدبلوماسية الخاصة أو المؤقتة.

لا شك أن اطلاع أعضاء البعثة الدبلوماسية بأداء مهام الوظيفة الدبلوماسية يتطلب تمتع هؤلاء الأشخاص بمجموعة من الحصانات والامتيازات اللازمة لأداء المهام المنوطة بهم على أكمل وجه، تلك الحصانات التي كان رسولنا الكريم قد أكد على الكثير منها، وسار على هديه الخلفاء الراشدون من بعده.

المقدمة :

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الإسلام المستند على شريعة سماوية في الحضارة الإنسانية ونظمها، بإظهار حقيقة سمو مبادئ الإسلام لضبط العلاقات البشرية، التي تشكل المثل الأعلى الذي يوجب الإسلام علينا أن نحاول الارتقاء بالتصرفات البشرية، ونسعى إلى تحقيق غايات شريعة الشيء الخيرة للإنسانية لكي تأخذ مبادئ الشريعة الإسلامية مكانتها في توجيه نظم العلاقات الدولية.

إن طبيعة وأصول الممارسات الدبلوماسية في صدر الدولة الإسلامية كانت دينية خالصة، ثم تطورت بعض الشيء وفق كل عصر وكانت القواعد التي تضبط علاقاتها يحكمها الدستور

السماعي، وقد بدا ذلك واضحاً في الدبلوماسية في عصر الرسول صلي الله عليه وسلم، ثم في عهد الخلافة في شرق العالم الإسلامي وفي مغربه بالأندلس.

إن المبعوث الدبلوماسي وحاشيته يتمتعون بعدة مزايا وحصانات في الدولة الإسلامية، مفادها توفير الحرمة والحماية لأنفسهم، وأسرهم، وخدمهم، وسائر ما يكون معهم من رسائل وإعانات، لضرورة الحاجة إلى قيامهم بوظائفهم التي يكلفون بها، وباعتبار أن المبعوث الدبلوماسي مستأمناً كذمي، وذلك إذا مُنح له عقد الأمان من المسلمين، في دار الإسلام

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة في ارتباط الحصانات والامتيازات بمفهوم الدبلوماسية منذ البداية أو منذ بداياتها، فقد كانت حماية المبعوث وتأمين وصوله من الأغراض الأساسية للدبلوماسية، وكانت الحرمة الشخصية أول قاعدة تثبت في طريق إقرار الحصانات وهذه الحرمة تدور حول مبدأ عدم التعرض للمبعوث الدبلوماسي، كما إن أهمية هذه الدراسة جاءت كمحاولة بحثية منهجية مقارنة لتتبع أساس الحصانات والامتيازات الدبلوماسية وحدودها من حيث الأشخاص والمكان والزمان، في الفقه الإسلامي والقانون الدولي.

إشكالية الدراسة:

يهدف البحث إلى إيضاح مساهمة الفقه الإسلامي في تأصيل وتطوير الحصانات والامتيازات الدبلوماسية، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- إلى أي مدى ساهمت قواعد الشريعة الإسلامية، وأصول الفقه الإسلامي في تطوير الحصانات والامتيازات الدبلوماسية
- هل تتميز قواعد الفقه الإسلامي بالاستقلالية والتميز عن القواعد والقوانين اللاحقة والحديثة التي تنظم الحصانات والامتيازات الدبلوماسية
- ما هي أسس الحصانات والامتيازات الدبلوماسية في الفقه الإسلامي، والقانون الدولي.

خطة الدراسة:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى مبحثين، المبحث الأول يتناول الأساس الفقهي والقانوني للحصانات والامتيازات الدبلوماسية، والذي ينقسم إلى مطلبين، في المطلب الأول أسس الحصانات والامتيازات في الفقه الإسلامي، وفي المطلب الثاني أسس الحصانات والامتيازات في القانون الدولي، أما المبحث الثاني فيتناول صور الحصانات والامتيازات الدبلوماسية في الفقه الإسلامي وفي القانون الدولي.

منهجية الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج التاريخي من خلال رصد التطور التاريخي للحصانات والامتيازات الدبلوماسية، كما تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف مفاهيم الحصانات والامتيازات، والأسس الشرعية والقانونية لها.

المبحث الأول: الأساس الفقهي للحصانات والامتيازات الدبلوماسية

تعتبر العلاقات الدولية قديمة قدم التجمع الإنساني على وجه الأرض، فقد تعارفت الجماعات البشرية، ثم الأمم، واتصلت ببعضها البعض منذ القدم، لكن ذلك الاتصال وما نتج عنه من علاقات كانت تقوم في الغالب على الصراع من أجل البقاء، ومع ذلك نمت العلاقات الدبلوماسية وتطورت عبر العصور إلى جانب الصراعات.

وقد نمت وتطورت في عصر الدولة الإسلامية، وسجلت نشاطاً دبلوماسياً ملحوظاً، خاصة فيما يتعلق بتأمين الرسل والسفراء، من خلال منح شخص الرسول والسفير الأمان والحماية له ولأتباعه وأمواله، فرسول الله صلى الله عليه وسلم يعد أول من سن الفارة في الإسلام، حيث بعث رسله إلى الملوك والأمراء يدعوهم إلى الإسلام.

ولما كانت الحصانات والامتيازات تشكل استثناءً على ما تتمتع به الدول من سيادة كاملة ومطلقة على إقليمها، وعلى كل ما يتواجد عليه فقد اجتهد علماء الفقه الإسلامي، وفقهاء القانون الدولي لإيجاد التكيف الشرعي والقانوني لهذه الحصانات وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: أساس الحصانات الدبلوماسية في الفقه الإسلامي

لقد أكدت الشريعة الإسلامية الحصانة الكاملة للرسل والمبعوثين الذين يوفدون من طرف دولهم للقيام بالمهام الدبلوماسية لدى الدولة الإسلامية في حالتها السلم والحرب، وجعل لهؤلاء الأشخاص حرمة وحصانة، تكفل لهم القيام بأداء المهام التي ابتعثوا من أجلها، فالرسل والسفراء في الفقه الإسلامي يتمتعون بامتياز الأمان لأشخاصهم، ولمن معهم من أشخاص وأموال، إذا دخلوا دار الإسلام فلا يجوز الاعتداء عليهم ولا إهانتهم ولا التعرض لأموالهم، كما يتمتع هؤلاء الرسل بالإعفاء من الضرائب في حالات محددة، وتسري هذه الحصانات فترة وجودهم في دار الإسلام، وحتى انتهائهم من أداء المهمة التي أوفدوا من أجلها(1).

1- ماهية عقد الأمان

عقد الأمان هو عقد يقتضي ترك القتل والقتال مع الحربيين وعدم استباحة دمهم ومالهم، أو استرقاقهم، والتزام الدولة الإسلامية بتحقيق حالة الأمن والحماية لمن يلجأ إليهم من المحاربين، ومن استقر تحت حكم دار الإسلام مدة محدودة لا تزيد على سنة قمرية، والمستأمن هو صاحب

عقد الأمان وهو شخص غير مسلم، لا يقيم في بلد المسلمين، أو هو كافر بينه وبين المسلمين حرب، ودخل الديار الإسلامية بغير نية الإقامة فيها، بل يقيم مدة معلومة بعقد يسمى عقد الأمان(2).

ويستند ما يتمتع به الرسل والسفراء في دار الإسلام إله أساس شرعي، له أدلته الثابتة من القرآن الكريم، والسنة النبوية، وما سار عليه الصحابة والتابعين، فكان الرسول أو الممثل السياسي في دار الإسلام يتمتع بصفة المستأمن، وهو صاحب عقد الأمان، وعرف الفقهاء المستأمن بأنه " شخص غير مسلم لا يقيم في دولة الإسلام، أو هو كافر بينه وبين المسلمين حالة حرب".

وفي هذا الإطار يقول الشيخ محمد بن الحسن الشيباني: " ولو أن رسول ملك أهل الحرب إلى عسكر المسلمين فهو آمن حتى يبلغ رسالته، بمنزل مستأمن جاء للتجارة " ويتضح من ذلك التأكيد على ضرورة احترام المبعوث أو الرسول الموفد إلى الدولة الإسلامية، حتى ولو كان قد حضر بدون اتفاق مسبق، وهذا وضع لم تصل إليه قواعد القانون الدولي المعاصر، والتي تشترط لتمتع المبعوث الدبلوماسي بالحصانات والامتيازات المقررة له أن يكون قد تم بناءً على اتفاق الدولتين الموفدة والموفد إليها(3).

1- الأساس الشرعي لعقد الأمان:

لكي يثبت عقد الأمان للرسول لا بد من التفريق بين حالتين:

أولاً: لو جعل لهم عقد الأمان من قبل الإمام أو نائبه وكتب لهم في ذلك كتاباً يؤكد هذا العقد، فيثبت لهم الأمان بلا خلاف بين الفقهاء.

ثانياً: لو ادعى الحربي أنه مبعوث من قبل رئيس دولة أخرى ففي هذه الحالة اختلف الفقهاء على مذهبين :

المذهب الأول: يحرم دخوله إلى دار الإسلام بدون إذن، فمن دخل دار الإسلام بغير أمان وقال إنه رسول الملك إلى الخليفة لا يصدق حتى يخرج كتاباً يشبه أن يكون كتاب ملكهم، فإذا ثبت ذلك فهو آمن حتى يبلغ رسالته.

المذهب الثاني فيذهب إلى تصديق الرسول أو المبعوث سواء كان معه كتاباً أم لا، ولا يتعرض إليه أحد لإحتمال ما يدعيه، وهو مذهب الشافعية.

ويستمد عقد الأمان في الإسلام مشروعيته من قوله تعالى : " وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون"(4).

ويقول بن كثير في تفسيره لهذه الآية " والغرض أن من قدم إلى دار الحرب إلى دار الإسلام، في أداء رسالة أو تجارة، أو طلب صلح أو مهادنة أو عمل جزية، أو نحو ذلك من

الأسباب وطلب من الإمام أو نائبه أماناً، أعطي أماناً ما دام متردداً في دار الإسلام، وحتى يرجع إلى داره ومأمنه ووطنه" (5)

كما يستمد عقد الأمان مشروعيته كذلك من السنة النبوية المطهرة، فقد وردت أحاديث كثيرة تدل على مشروعية الأمان، منها ما رواه الشيخان (6) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم" قال النووي أن المراد بالذمة هنا "الأمان" ومعناه أن أمان المسلمين للكافر صحيح، إذا أمن به أحد المسلمين حُرْم على غيره التعرض له ما دام في أمان المسلم، ويقول الترمذي: " معنى هذا عند أهل العلم أن من أعطى الأمان من المسلمين فهو جائز عن كلهم" (7).

كما ثبت ما يتمتع به الرسل والمبعوثين إلى الدولة الإسلامية من حصانات من خلال معاملة رسولنا الكريم لرسول غير المسلمين، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه لم يقتل رسولاً أو يعرضه للتنكيل والأذى، وقد سار الخلفاء وأئمة المسلمين على هذا المسار بعد ذلك، وما موقف رسولنا الكريم من رسولي مسيلمة إلا مثلاً واضحاً على ذلك، فعندما أرسل مسيلمة رسوليه إلى الرسول وسألهما عليه الصلاة والسلام: أتشهدان أنني رسول الله؟ قالوا: نشهد أن مسيلمة رسول الله، فقال عليه الصلاة والسلام " والله لو كنت قاتلاً رسولاً لقتلتكما" (8).

وكذلك موقف سيد الخلق من مبعوث فريش أبا رافع بعد صلح الحديبية، فقد روي عن أبي رافع أنه قال بعثني فريش إلى رسول الله فلما رأيت رسول الله ألقى في قلبي الإسلام، فقلت يا رسول الله إني والله لا أرجع إليهم أبداً، فقال رسول الله " إني لا أحبس العهد ولا أحبس البرود (أي الرسل) ولكن أرجع فإن كان في نفسك الذي في نفسك الآن فارجع" (9).

المطلب الثاني: أساس الحصانات والامتيازات الدبلوماسية في القانون الدولي

يتفق فقهاء القانون الدولي العام على فكرة تمتع المبعوثين الدبلوماسيين بالمزايا والحصانات، وقد كانت هناك عدة أسس قامت لتبرير منح هذه الامتيازات والحصانات، ومن تلك الدراسات ينضح ظهور ثلاث نظريات مختلفة كل منها تمثل اتجاهاً فقهياً في الإسناد القانوني للامتيازات والحصانات للمبعوثين الدبلوماسيين، وتلك النظريات هي نظرية الامتداد الإقليمي، ونظرية الصفة التمثيلية، ونظرية مقتضيات الوظيفة، سنوردها بشكل مختصر في هذا المطلب.

أولاً: نظرية الامتداد الإقليمي

تقوم هذه النظرية على افتراض مؤداه أنم المبعوث الدبلوماسي حيثما تواجد بإقليم دولة أخرى فإنه يأخذ معه إقليم دولته، كمال تعتبر المقار الدبلوماسية في الدولة المعتمد لديها أيضاً جزءاً من إقليم دولته، وبالتالي فلا يخضع المبعوث الدبلوماسي أو هذه المقار إلا لقانون الدولة المعتمد لديها، باعتبار أنه لا سيادة لدولة على إقليم دولة ثانية، وقد لقيت هذا النظرية تأييداً كبيراً من جانب فقهاء القانون الدولي، كمال تعرضت لكثير من الانتقادات.

ويرى بعض الفقهاء أن المبعوث الدبلوماسي حينما يتواجد بإقليم الدولة المعتمد لديها يضل خاضعاً لما يسري في إقليم دولته من قوانين، كم يفسر البعض أيضاً هذه النظرية بأنها تقوم على أن سبب عدم خضوع المبعوث الدبلوماسي لقانون الدولة المضيفة وقضائها المحلي يرجع إلى أنه لا يقيم في إقليمها، وأن مقر البعثة الدبلوماسية يجب اعتباره خارج النطاق الإقليمي لهذه الدولة، وبالتالي يصبح عن طريق ذلك خارج السلطة الإقليمية للدولة الموفد إليها، وقد وجدت هذه النظرية في البداية لتبرير تصرفات رؤساء الدول أثناء تواجدهم خارج بلادهم، حتى ولو خالفت هذه التصرفات القوانين واللوائح المحلية في البلد المضيف (10).

ثانياً: نظرية الصفة التمثيلية

ومؤدي هذه النظرية أن أساس ما يتمتع به الممثل الدبلوماسي أو البعثة الدبلوماسية من حصانات إنما يكمن في الصفة التمثيلية للمبعوث الدبلوماسي على السواء، حيث إن كل منهما يمثل الدولة الموفدة له ورئيسها، ومن ثم فإن كلاهما يجب أن يتمتع بالحصانات والامتيازات اللازمة لأداء المهام المنوطة به، وباعتبار أن الدولة تتجسد في أشخاص مبعوثين وهم وحدهم الذين يملكون التعبير عن إرادتها، وبما أن السفراء لا يجوز إخضاع أي منهم لسيادة أو قانون دولة أخرى فبالتالي يتمتع المبعوث الدبلوماسي بذات الحصانات التي يتمتع بها رئيس دولته، باعتباره ممثلاً شخصياً له، فلا غرابة في أن يتمتع إخضاعه أو محاكمته بناءً على تشريع أو قانون الدولة الموفدة (11).

وقد تعرضت هذه النظرية للنقد لأنها تربط الحصانات والامتيازات التي يتمتع بها المبعوث الدبلوماسي، أو البعثة الدبلوماسية بالصفة التمثيلية، فإنها بذلك تضيق نطاق الحصانات والامتيازات خارج إطار أداء العمل الدبلوماسي، كما أنه من غير المنطقي ربط الحصانات والامتيازات التي يتمتع بها الممثل الدبلوماسي بتمثيل رئيس الدولة، حيث إن ما يتمتع به المبعوث الدبلوماسي لا يتماثل مطلقاً مع ما يتمتع به رئيس الدولة من حصانات في الدول الأجنبية (12).

ثالثاً: نظرية مقتضيات الوظيفة

تقوم هذه النظرية على تبرير الحصانات والمزايا الدبلوماسية بالهدف الذي مُنحت من أجله، وهو ضمان فاعلية قيام المبعوث الدبلوماسي بأداء الوظائف المُكلف بها من قبل الدولة الموفدة إلى الدولة الموفد لديها على وجه كامل، بعيداً عن التأثيرات المحلية في الدولة الأخيرة أو معوقات تؤثر على استقلاله، وقد حازت هذه النظرية ومازالت على جانب كبير من التأييد الفكري والدولي.

وتعتبر هذه النظرية السائدة في الوقت الحالي، حيث أخذت بها اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961، فقد ورد في ديباجتها " أن الهدف من هذه الحصانات والامتيازات ليس إفادة للأفراد، بل ضمان الأداء الفعال لوظائف البعثات الدبلوماسية بوصفها ممثلة الدولة " كما

إن محكمة العدل الدولية قد تبنت نفس الواجهة من النظر في حكمها الصادر في قضية المبعوثين الدبلوماسيين والفتصلين في طهران سنة 1979 (13).

المبحث الثاني: صور الحصانات والامتيازات في الفقه الإسلامي والقانون الدولي:

يختلف الفقه الإسلامي من حيث مصدر حصانة الرسل والسفراء عن القانون الدولي، فمصادر الحصانات والامتيازات للرسل والسفراء في الإسلام مستمدة من القرآن الكريم والسنة والإجماع، وهي مصادر ثابتة ولا تتغير.

كما إن دراسة ما استقر عليه الفقه الإسلامي في شأن وضع الرسل في الإسلام جاء ليوضح لنا أن الرسل أو الموفدين إلى دولة الإسلام لأداء مهام معينة لتنظيم العلاقات المتبادلة بين دولة الإسلام والدول والجماعات الأخرى كانوا يتمتعون ببعض الحصانات التي تكفل حمايتهم وتأمينهم.

ولما كان المجال لا يتسع هنا لتناول هذه الحصانات بشيء من التفصيل نوجز لبعض صور هذه الحصانات كما حددت أطرها اتفاقية فيينا لعام 1961 على النحو التالي:

أولاً: الحصانة الشخصية

يقصد بها الحق في الأمان المطلق والكامل، وفي الحرية دون قيد، مع عدم المساس بشخص المبعوث في أي مناسبة، وقد أشارت إلى هذا المبدأ اتفاقية فيينا في المادة (29) التي تنص على: " تكون حرمة شخص المبعوث الدبلوماسي مصونة ولا يجوز إخضاعه لأية صورة من صور القبض أو الاعتقال، ويجب على الدولة المعتمد لديها معاملته بالاحترام اللائق واتخاذ التدابير المناسبة لمنع أي اعتداء على شخصه أو حرته أو كرامته"

بموجب نص هذه المادة تكون الدولة الموفد إليها المبعوث الدبلوماسي ملزمة بأن توفر الحماية اللازمة لشخص المبعوث الدبلوماسي، فلا يجوز القبض عليه، أو اعتقاله، كما تلتزم باتخاذ كافة التدابير والإجراءات اللازمة لمنع إي اعتداء عليه، ويمكن القول إن لهذه الصورة من الحصانة وجهان، أولهما التزام الدولة بعدم التعرض لشخص المبعوث الدبلوماسي، أما ثانيهما فيتمثل في التزام الدولة في معاقبة كل من يصدر عنه أي فعل يشكل اعتداءً على حرمة شخص المبعوث الدبلوماسي(14).

وبالنظر إلى وضع الحصانة الشخصية للرسل في الفقه الإسلامي، نجد إن التاريخ الإسلامي مليء بالأمثلة التي تدل على حسن معاملة رسل وموفدي الدول الأخرى إلى دولة الإسلام، فالأمان الذي يتمتع به رسول أو موفد الدول غير الإسلامية إلى الدولة الإسلامية، يُحضر التعرض لشخصه وماله وأسرته وأتباعه وحاجاته ورسائله السياسية، وهذا ما يؤكد قول الله تعالى " ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون " فقتل النفس البشرية بغير الحق لا يجوز شرعاً، سواء كانت لمسلم أو لغير المسلم، لأن البشرية لها حرمة

يجب احترامها، وكذلك قول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: " من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وأن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً " (15)

ومن الأمثلة العملية لاحترام شخص رسل ومبعوثي الدول الأجنبية، ما رواه الإمام أحمد، من أن الرسول عليه الصلاة والسلام أكرم سفير قيصر حين جاء إليه في تبوك، وقال له " إنك رسول قوم وإن لك حقاً ولكن جئتنا ونحن مرملون"، فقال عثمان : أنا أكسوه حلة صفورية، وقام رجل من الأنصار على ضيافته " (16).

وإذا كان التاريخ الإسلامي قد أكد على حرمة شخص الرسل والموفدين إلى الدولة الإسلامية، فإن هذه الحصانة وما يتمتع به هؤلاء الرسل من حصانة شخصية يجب ألا تتعارض مع النظام العام والقوانين المعمول بها في الدولة الإسلامية، حيث يجب عليهم مراعاة ما يوجد في الدولة الإسلامية من عادات وتقاليد.

وإذا كانت طبيعة العلاقات الدبلوماسية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وعهد الخلفاء الراشدين من بعده، بوصفها كانت ذات طبيعة مؤقتة، لا يحتاج فيها الرسل إلى مساكن خاصة، تختلف عن طبيعة العلاقات الدبلوماسية كما هي عليه الآن، باعتبارها دبلوماسية دائمة، يحتاج فيه المبعوث الدبلوماسي إلى مقر لإقامته فترة وجوده في الدولة الموفد إليها.

ثانياً: حرية العقيدة والعبادة

يتمتع المبعوث الدبلوماسي بالحرية التامة في ممارسة الشعائر التعبدية، فالسفراء والمبعوثون لا يلزمون باعتراف دين الدولة التي وفدوا إليها، ولم يشر القانون الدولي العام إلى مسألة حرية العقيدة والعبادة، لأنه لا يتعرض للمسائل الدينية، وإنما ترك حرية إقامة الأماكن الدينية التابعة للسفارة للقانون الداخلي ينظمها كيف يشاء وبما يحقق مصلحة الدولة.

أما في الفقه الإسلامي فالأمر مختلف، لأن الدولة الإسلامية دولة دعوة، فلها الحق في عرض الإسلام على من يوفد إليها دون إكراه، ولا ممارسة ضغط لحمله على اعتناق الإسلام، ولهم الحق في الالتزام بدينهم، وممارسة شعائرهم بما لا يخل بالنظام الإسلامي.

فقد كانت الوفود توفد على النبي صلى الله عليه وسلم، فيدعوها إلى الإسلام ولا يمنع أحداً من أعضائها من ممارسة عبادته، ولا يعنف أحداً أو يلومه إذا لم يؤمن، فقد أخرج ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير، قال قدم وفد نصارى نجران على النبي عليه الصلاة والسلام في المدينة فدخلوا عليه حين صلى العصر وعليهم ثياب الحبران في جمال بني الحارث بن كعب، فقال من رأيهم من أصحاب النبي: ما رأينا وفداً مثلهم، وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله يصلون، فقال رسول الله دعوهم، فصلوا إلى المشرق (17)

ثالثاً: الإعفاء من الخضوع للقضاء الجنائي والمدني

استقر العمل الدولي منذ زمن طويل، على إعفاء المبعوث الدبلوماسي من الخضوع للقضاء الجنائي في دولة المبعوث لديها، مهما كان نوع الجريمة المرتكبة أو درجة خطورتها، ثم جاءت اتفاقية فيينا لتقنن ما استقر العمل الدولي، بنصها في المادة 31 على أن " يتمتع المبعوث الدبلوماسي بالحصانة القضائية فيما يتعلق بالقضاء الجنائي للدولة المبعوث لديها..."

وبذلك لا يكون لدولة المقر ممارسة أي اختصاص جنائي أو مدني ضد المبعوث الدبلوماسي الموجود على إقليمها، مهما كانت جسامة الفعل المنسوب إليه، وكل ما تستطيع فعله هو إبلاغ دولته بهذا الأمر لكي تتولى هي محاسبته أمام محاكمها، أو تطلب منها سحبه، أو أن تكلفه بمغادرة الإقليم باعتباره شخص غير مرغوب فيه.

إن استقراء موقف الفقه الإسلامي من الحصانة القضائية للرسول والمبعوثين الدبلوماسيين يوضح لنا أن الفقهاء المسلمين اختلفوا في هذا الشأن إلى أربعة آراء، يمكن سردها على النحو التالي :

الاتجاه الأول: يرى أنصاره- وهو مذهب الحنابلة والإمام أبي يوسف من الحنفية- أن الإسلام لا يقر للرسول والمبعوثين الأجانب المعتمدين لدى الدولة الإسلامية بأية حصانة من الخضوع لقضاء الدولة الموفد إليها، بمعنى أنه إذا ارتكب أي فعل يشكل جريمة في الدولة الإسلامية، وجبت معاملته معاملة الأفراد العاديين، ويحاكم أمام القضاء، ويعاقب بالعقوبة المقررة لجريمته(18).

الاتجاه الثاني: وهو مذهب الشافعية والحنفية يرى ضرورة التفرقة حسب نوع الجريمة، وما إذا كانت تتعلق بحقوق العباد، أم بحق من حقوق الله، حيث يحاسب في الحالة الأولى، ويوقع عليه الجزاء ولا تكون له أي حصانة، كما لو ارتكب جريمة سرقة أو قتل، أما في الحالة الثانية، وهي حالة الجرائم المتعلقة بحقوق الله تعالى، كشرب الخمر، فيتمتع بالحصانة ولا يعاقب على ذلك(19)

ثالثاً: حصانة مقر البعثة الدبلوماسية

أ : تحديد مقر البعثة الدبلوماسية

يقصد بمقر البعثة كافة الأماكن التي تشغلها البعثة أو تستخدمها لحاجتها، سواء كانت مملوكة للدولة المرسله أو مستأجرة من الدولة المبعوث لديها، ويشمل ذلك مقر السفارة والفتصلية والملحقية ومنزل السفير، وحتى تتمكن البعثة من أداء المهام المنوطة بها، كان من البديهي أن تتمتع مقر البعثات بحصانة دبلوماسية.

ب : حصانة مقر البعثة:

قررت قواعد القانون الدولي لدور البعثات الدبلوماسية حصانة خاصة، فلا يجوز دخولها أو اقتحامها، أو تفتيشها، إلا بعد استئذان رئيس البعثة الدبلوماسية، أو من يقوم مقامه، وفي هذا الصدد تقرر الفقرة الأولى من المادة 22 من اتفاقية فيينا أن : " تكون حرمة دار البعثة مصونة، ولا يجوز لمأموري الدولة المعتمد لديها دخولها إلا برضا رئيس البعثة"، كما يكون على دولة المقر أن تتخذ كل التدابير الضرورية لحماية مقر البعثة ضد أي اعتداء أو هجوم أو أعمال تخريبية، أو غيرها من الأعمال التي يمكن أن تهدد أمن وسلامة مقر البعثة.

وقد ثار جدل حول مدى حصانة المقرات، هل هي حصانة مطلقة أو مقيدة ونسبية، ومن الواضح أن ظاهر المادة 22 من اتفاقية فيينا أنها حصانة مطلقة حيث لم أس استثناء يخول الدولة المعتمد لديها دخول مقر البعثة، كحالات الطوارئ مثل وجود حريق أو وجود مؤامرة تهدد أمن وسلامة الدولة المعتمد لديها، ولهذا لم تأخذ هيئة القانون الدولي العام المكلفة بإعداد مشروع الاتفاقية بالاستثناءات المقترحة التي أعدها مقرر الهيئة، كما إن جميع التعديلات التي اقترحتها الدول للاستثناءات أثناء مؤتمر فيينا للعلاقات الدبلوماسية قد سُحبت نتيجة لما لاقتته من معارضة الدول الأخرى، فالظاهر أنه أريد منح أكبر قدر ممكن من الحماية للبعثة الدبلوماسية لقطع دابر أي احتمال لاستغلال حالات الطوارئ، كحجة لخرق حرمة البعثة من قبل سلطات الدولة المعتمد لديها، التي يمكن بسهولة أن تفتعل الحريق أو تدعي وجود مؤامرة، هذا من الناحية النظرية، أما من الناحية العملية فالأمر يتوقف على الظروف الموضوعية المحيطة لكل حالة من الحالات، فإن توفر حسن النية استحقت الدولة المعتمد لديها شكر وتقدير الدولة المعتمدة على ما تبذله من جهد لإنقاذ بعثتها من الدمار، في حالة تعذر الوصول إلى رئيس البعثة، لأخذ موافقته لإجراء اللازم، وإلا فهي مقصرة لخرقها واحدة من أقدم القواعد الدبلوماسية، وهي حرمة البعثة.

أما في الفقه الإسلامي فإن الفقهاء لم يتناولوا حصانة مقر البعثة الدبلوماسية بالبحث والدراسة، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى طبيعة الدبلوماسية الإسلامية في مراحلها الأولى، والتي كانت دبلوماسية مؤقتة، ولم تأخذ الصورة الدائمة التي عليها حال الدبلوماسية في الوقت الحالي، الأمر الذي لم يكن في حاجة لمقر أو دار للبعثة الدبلوماسية، حيث كان يتم استقبال رسل الدول الأخرى في دار مخصصة للضيافة، أو في المسجد الكبير، أو عند أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مثل منزل رملة بنت الحارث بن سعد في المدينة، والمنزل الذي كان يعرف باسم (دار الضيفان) و (دار صاعد) ببغداد حيث كانا بمثابة دار للضيافة، وفي أواخر أيام العباسيين كانوا يعطون السفراء داراً يسكنون فيها أو ينزلون في مدرسة من المدارس، وفي دمشق والقاهرة كانوا ينزلون في دار الضيافة، وفي زمن الأيوبيين كانت الرسل تنزل في دار الوزارة (20).

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن الفقه الإسلامي قد سبق القانون الدولي في تقرير حصانة مقر البعثة الدبلوماسية بشرط ألا يترتب على هذه الحصانة ضرر يعود على الدولة الإسلامية،

كأن تتحول دار البعثة إلى مركز للمجرمين والمحاربين للدولة الإسلامية، أو تصبح مكاناً للتجسس ونقل أسرار الدولة الإسلامية إلى أعدائها، ففي هذه الأحوال يكون من حق الدولة الإسلامية رفع الحصانة الدبلوماسية عن مؤسسات البعثة، وتطبق عليها القانون والنظام، وهذا يتفق مع ما ذهب إليه القانون الدولي من إلزام المبعوث الدبلوماسي على احترام قوانين وأنظمة الدولة المعتمد لديها.

وقد استند هذا الاتجاه الفقهي فيما قرره من ثبوت الحصانة لمقر البعثة الدبلوماسية إلى عدة أدلة منها (21):

- 1- الآية المتقدمة من سورة النور حيث يقول الله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون " حيث قررت بعمومها حرمة البيوت والأماكن الخاصة دون تخصيص، وذلك يشمل مقرات البعثات الدبلوماسية.
- 2- إن حصانة مقر البعثة الدبلوماسية أمر حادث لم يرد فيه نص شرعي، يبين حكمه من حيث الجواز أو المنع، فهو مجال مباح للاجتهاد والنظر الفقهي، لأنه ليس من قبيل العبادات فيكون الأصل فيه الحظر، وإنما هو من باب العادات التي الأصل فيها الإباحة ما لم يترتب على ذلك ضرر بالمسلمين.
- 3- تقدم أن الفقه الإسلامي يقرر الحصانة الشخصية للمبعوث الدبلوماسي، فمن باب أولى تقرير حصانة دار البعثة التي يباشر منها المبعوث الدبلوماسي عمله ومهامه

الخاتمة:

وبعد هذا العرض لبيان موقف كل من الفقه الإسلامي والقانون الدولي الحديث من الحصانات والامتيازات الدبلوماسية، يمكن تلخيص أهم النتائج على النحو التالي:

أولاً: الامتيازات الدبلوماسية تعني التمتع بمزايا وإعفاءات معينة تسمح للمبعوث الدبلوماسي القيام بوظائفه وتحقيق أهداف بعثته بسهولة ويسر، ولم يرد استعمال لهذا المصطلح في الفقه الإسلامي إلا أن مفهوم الأمان يشمل كل ذلك:

ثانياً: تعتبر الدبلوماسية الوسيلة التي يتبعها أشخاص القانون الدولي لتسيير الشؤون الخارجية بالوسائل السلمية، وخاصة بطريقة التفاوض.

رابعاً: يمكن حصر أسس الحصانات الدبلوماسية في القانون الدولي في ثلاث نظريات وهي: نظرية الامتداد الإقليمي، ونظرية الصفة التمثيلية، ونظرية مقتضيات الوظيفة، وقد استقر القانون الدولي على اعتما النظرية الثالثة، كأساس منح الحصانات والامتيازات الدبلوماسية.

خامساً: عقد الأمان هو أساس الحصانة في الفقه الإسلامي، وقد سبق الفقه الإسلامي القانون الدولي الحديث في تقرير هذا الأساس من خلال النصوص الشرعية، واجتهاد الفقهاء المسلمين على مدى القرون الماضية.

سادساً: يثبت عقد الأمان للرسول والمبعوثين إذا جعل لهم رئيس الدولة الإسلامية أو نائبه ذلك، وكتب لهم به وثيقة، ويثبت الأمان لكل من دخل بلاد الإسلام وأظهر ما يدل على أنه مبعوث دبلوماسي.

سابعاً: يتفق الفقه الإسلامي مع القانون الدولي في انتهاء حصانة المبعوث الدبلوماسي عند انتهاء مهمته، وزوال صفته التمثيلية، بعد منحة كافية للمغادرة

ثامناً: إن الإسلام وضع جملة من الضمانات التي يجب مراعاتها عند انتهاء مهمة الدبلوماسي، من أهمها عدم الغدر به ووجوب الوفاء بالعهد.

تاسعاً: يتفق الفقه الإسلامي والقانون الدولي أن البعثة الدبلوماسية إذا قامت بأعمال تشكل خطراً على المسلمين، فإن ذلك يعد مبرراً قوياً لرفع الحماية عنها، وتعتبر رئيس البعثة أو أحد أعضائها شخصاً غير مرغوباً فيه.

عاشراً: إن زوال صفة السفير في الفقه الإسلامي والقانون الدولي لا يترتب عليها أي مساس بالأموال التي تتمتع بالحصانة تبعاً لتمتعه بالأمان.

قائمة المراجع:

- 1- د. عثمان خميرية، أصول العلاقات الدولية في فقه الإمام محمد بن الحسن الشيباني، ص 839
- 2- صالح بن عبدالكريم الزبد، أحكام عقد الأمان والمستأمن في الإسلام، الدار الوطنية للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1996، ص15
- 3- عادل عبدالله المسدي، الحصانات في الفقه الإسلامي والتشريعات الوضعية، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة تطور العلوم الفقهية، مسقط عمان، أبريل 2013
- 4- سورة التوبة، الآية 6
- 5- تفسير ابن كثير 337/2
- 6- البخاري ومسلم
- 7- سنن الترمذي (80/3)- في وليد الربيع ص 85
- 8- رواه أبو داود، حديث رقم 276، والإمام أحمد ج3 ص487
- 9- د. فاوي الملاح، سلطات الأمير والحصانات والامتيازات الدبلوماسية، الإسكندرية، دار المطبوعات الجامعية 1993، ص 686
- 10- سالم عبدالقادر مسعود نصر، الحصانات والامتيازات الدبلوماسية في الفقه الإسلامي والقانون الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية، 2016، ص58
- 11- سالم عبدالقادر مسعود، المرجع السابق ص59
- 12- عادل عبدالله المسدي، المرجع السابق، ص 16
- 13- المرجع السابق، ص 16

- 14-د. صلاح الدين عامر، مقدمة لدراسة القانون الدولي، ص68
- 15-أخرجه البخاري، كتاب الجزية والمودعة، باب من قتل معاهداً بغير جرم
- 16-مسند الإمام أحمد (75/4)
- 17-أخرجه البخاري في صحيحه
- 18-د. أحمد سالم باعمر، الدبلوماسية بين الفقه الإسلامي والقانون الدولي. دراسة مقارنة، دار النفائس، الأردن، 2001، ص 143
- 19-عادل عبدالله المسدي، المرجع السابق، ص 28
- 20-د. أحمد سالم باعمر، المرجع السابق، ص 115
- 21-المرجع السابق ، ص 120

العلاقة بين القيم الاجتماعية (المشاركة الاجتماعية والتعاون الاجتماعي)

لوباء فيروس كورونا COVID

: سعاد محمد مهذب

الدرجة العلمية:

- ليبيا

- كلية الآداب ()

:

ينتمي هذا البحث إلى علم الاجتماع الطبي، حيث أن علم الاجتماع وعلم الطب يكملان بعضهما البعض سواء من الناحية التحليلية أو من حيث النظرة الشمولية التي تعبر عن العلاقة المتسائدة بين إسهامات كل من علم الاجتماع والعلوم الطبية في إثراء مجال المعرفة العلمية، ويأتي هذا البحث في إطار الربط بين محوري الصحة والمرض وبعدهما الاجتماعي.

لقد مرت المجتمعات خلال الحقب الزمنية المختلفة بأحداث ومواقف كانت انتشار الأوبئة على نطاق واسع ومنها مرض الطاعون والأنفلونزا وانتشار مرض الإيدز لأول مرة، وما يمر بنا في الوقت الحالي من انتشار فيروس كورونا المستجد والذي انتشر وبشكل سريع في كثير من هذه الأوبئة التي أثرت في حياة الملايين من البشر وغيرت من قيمهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم وأفرزت قيم لم تكن موجودة حينذاك.

في هذا البحث سيتم التركيز على معرفة علاقة اثنان من القيم الاجتماعية المتمثلة المشاركة الاجتماعية حيث يقصد بها انخراط الأفراد في أعمال تطوعية منظمة مثل الجمعيات الخيرية وغير منظمة مثل الزيارات والمواساة. أما التعاون الاجتماعي يقصد به كل الأنشطة والعلاقات التي بين الجماعات لأجل تحقيق أهداف مشتركة بناء على اتفاق مسبق أو تلقائي. وتعد هاتان القيمتان من أهم الركائز التي تبنى عليها المجتمعات ولها تأثير على

سلوك الأفراد واتجاهاتهم. أما السلوك الوقائي فيشير إلى التدابير التي تتخذها الناس اليوم لوقاية أنفسهم من الوباء كما جاء في توجيهات منظمة الصحة العالمية وهي الخطوات الخمسة الرئيسية التي يتعين على الناس إتباعها لحماية صحتهم وفقاً لإرشادات المنظمة، وهي المتمثلة في: اليدين، وآداب السعال، وتجنب لمس الوجه، والتباعد الاجتماعي، ولزوم المنزل عند الشعور . كما يمكن إضافة كل سلوك دفاعي من خلاله يمكن منع خطر أو موقف قد يك أو مضر ومحاولة تجنبه.

يهدف البحث إلى الإجابة على السؤال العلمي التالي: هل هناك علاقة بين بعض القيم الاجتماعية المتمثلة في المشاركة الاجتماعية والتعاون الاجتماعي والسلوك الوقائي لفيروس

تستخدم الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في جمع وتحليل البيانات بهدف معرفة العلاقة بين القيم الاجتماعية (المشاركة الاجتماعية والتعاون الاجتماعي) وعلاقتها بالسلوك الوقائي لوباء فيروس كورونا.

سوف يتم طرح مجموعة من الأسئلة في شكل أداة قياس (استبيان) على عينة عشوائية . والتي ستجمع منها بيانات البحث. وسيتم إجراء تحليل إحصائي للعلاقة بين المتغيرات بعد التأكد من صدق وثبات المقاييس. تتوقع الباحثة أن تكون هناك علاقة طردية بين ميول الأفراد للتعاون الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية، بينما تكون هناك علاقة عكسية بين كل من المتغيرين السابقين والسلوك الوقائي لوباء فيروس كورونا. نأمل أن يسد هذا البحث الفراغ العلمي لهذا الموضوع من خلال التحقق من النتائج المتوقعة وأن يتم من خلالها الوصول إلى توصيات يستفاد منها في الجوانب العملية للوقاية من الأمراض المعدية.

والملاحظ أنه مع البدايات الأولى لتفشي وباء " " وتحوله إلى جائحة عالمية. أعيد من جديد وضع الأسئلة والمقاربات والافتراضات.

وفي بحثنا هذا نسعى إلى معالجة هذا المجال الذي يجمع السوسيولوجي بالطبي.

:

يسعى البحث للإجابة عن التساؤل البحثي الرئيسي التالي:

هل هناك علاقة بين القيم الاجتماعية المتمثلة في المشاركة الاجتماعية والتعاون الاجتماعي والسلوك الوقائي لوباء فيروس كورونا؟

فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: هناك علاقة طردية بين ميول الأفراد للتعاون الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية.

الفرضية الثانية: هناك علاقة عكسية بين كل من المتغيرين السابقين والسلوك الوقائي لفيروس

الفرضية الثالثة: توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية في بعد التعاون.

الفرضية الرابعة: توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية في بعد المشاركة الاجتماعية.

الفرضية الخامسة: ات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية في بعد السلوك

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن إيجازها في الآتي:

1- محاولة معرفة طبيعة العلاقة بين القيم الاجتماعية المتمثلة في المشاركة الاجتماعية لفيروس كورونا.

2- الوصول إلى كيفية التعامل مع هذه القيم الاجتماعية المتمثلة في المشاركة الاجتماعية والتعاون الاجتماعي في حالة انتشار فيروس كورونا.

أهمية البحث:

يرتكز هذا البحث على قيمتين من أهم القيم التي تبنى عليها المجتمعات الإنسانية ألا وهي قيمة المشاركة الاجتماعية وقيمة التعاون الاجتماعي. فمهما بلغ المجتمع من تطور مادي فإن ركيزة القيم تظل ثابتة.

إنسانية في مواجهتها للمحن والأزمات. وفي هذا الإطار يحاول البحث.

1- التعرف على طبيعة القيم الاجتماعية المتمثلة في المشاركة الاجتماعية والتعاون الاجتماعي.

2- التعرف على الاختلاف بين قيمتي المشاركة الاجتماعية والتعاون الاجتماعي في مواجهة فيروس كورونا.

:

يتكون هذا الموضوع من جزأين يمكن تناولهما كما يلي:

: الخلفية النظرية:

ويتناول هذا الجزء تعريف للمفاهيم المستخدمة في البحث:

1- مفهوم الوباء:

هو مصطلح عام يستخدم لوصف ظاهرة صحية خرجت عن السيطرة، ويعرف طبيياً بأنه "انتشار مفاجئ وسريع . كما يمكن أن يتحول

" وهو "انتشار بشكل سريع حول العالم، ويصيب عادة عدد كبير من الناس وقد تم تطبيق هذا المصطلح من قبل منظمة الصحة العالمية على الأوبئة التي تحولت إلى . ومن الأمثلة البارزة في التاريخ "

الأزمة الحديثة والمعاصرة انتشر مرض الطاعون وإنفلونزا الطيور.

2- مفهوم القيم:

تعد ركيزة أساسية في بناء المجتمعات الإنسانية وخاصة في مواجهة الأزمات والظروف الصعبة التي تمر بها هذه المجتمعات. أن المنظومة القيمية هي الرابط المشترك بين الأفراد والذي ينظم حياتهم وسلوكياتهم. وقد تعددت التعريفات حول القيم. الاجتماعية على أنها "مجموعة من المعتقدات والموجهات التي تنسم بقدر من الاستقرار النسبي والتي تمثل موجهات لسلوك الأشخاص نحو غايات ووسائل لتحقيقها أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلاً لغيرها وتنشأ هذه الموجهات عن تفاعل بين الشخصية والواقع البيئي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي"⁽¹⁾.

وتتفاوت القيم وتختلف من ثقافة إلى أخرى، أو في ذات المجتمع بين جماعة وأخرى. نجد مجتمعات أو جماعات مختلفة ضمن ذات المجتمع تمتلك معايير متنافرة لكنها تستند إلى ذات القيم، كما أنها تمثل القوة التي بدونها لا يكون الإنسان قادراً على التحكم بغرائزه. قيمة الحرية مثلاً اختلفت طرق التعبير عنها مابين إبداء الرأي بدون قيد ومابين فهمها بطريقة الملابس والحديث والعلاقات الاجتماعية والتي قد لا تتفق مع قيم المجتمع.⁽²⁾

كما أن القيم "تعبّر عن واقع اجتماعي واقتصادي في مرحلة تاريخية معينة وتتشكل وتتطور تاريخياً من خلال عملية التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والتضامن الذي يحدث في"⁽³⁾

كما أن وجهات النظر تعددت وتنوعت تجاه مشكلة تعريف القيم حيث يعرفها "بيرجس" بأنها "أي شيء يحظى بالتقدير والرغبة هو قيمة"⁽⁴⁾.

وهذا البحث يؤكد أن القيم الأسرية تحظى بالتقدير والرغبة. أي بمعنى أنها تشكل قيمة لدى الأسرة وتعمل على تماسكها وتوازن أفرادها.

¹⁻ والشخصية، بيروت، دار النهضة العربية، 1984

134.

²⁻ انتوني غدنز، علم الاجتماع، ترجمة الدكتور فايز الصياغ، ط4، المنظمة العربية للترجمة، الأردن،

2005 82.

³⁻ هدى كامل الشيخ، آليات تشكيل القيم في المجتمع المصري، جامعة حلوان، 2005 42.

⁴⁻ الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية، دار المعارف، ص 23.

أما بارسونز فإنه يرى "أن القيم عنصر مرغوب في المجتمع يؤدي وظيفة باعتباره معياراً أو مقياساً أو قواعد للاختبار بين متقابلات التوجيه المنظومة والمتيسرة للم". هذا ويشير "أميل دور كايم" بأن القيم ظاهرة اجتماعية. وهي نتاج اجتماعي لعوامل اجتماعية⁽⁵⁾.

وفي هذا البحث سيتم التركيز على قيمتين أساسيتين من القيم الاجتماعية وهما (الاجتماعية والتعاون الاجتماعي).

3- مفهوم المشاركة:

المشاركة هي العملية التي من خلالها تتاح الفرصة لأكثر عدد من الأهالي ليساهموا في مختلف العمليات.

وهي الجهود التي يقوم بها الأفراد بجميع فئاتهم ومؤسسات المجتمع المدني في مجال التخطيط والتقييم لعناصر العملية التعليمية.

ويقصد بالمشاركة في هذا البحث انخراط الأفراد في أعمال تطوعية منظمة مثل الجمعيات الخيرية وغير منظمة مثل الزيارات والمؤاساة.

كما قامت بتعزيز العلاقات الاجتماعية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وأعدت للمتف والمباحث مكانته المجتمعية من خلال إسهامه في نشر ثقافة الوعي عبر خاصية المباشر، حيث لاحظنا كيف أسهم الدكتور والمحلل النفسي وعالم الاجتماع وغيرهم في بلورة لقاءات وندوات لم الافتراضي، تعزيزاً أولاً من قرارات التباعد الاجتماعي، وثانياً.

المواطنين وهو اجسهم بخصوص هذا الوباء وتأثيره على صحتهم الجسدية والنفسية وتداعياته على مختلف مناحي حياتهم.

⁵- طه عبدالعظيم نجم، وسائل الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2008، 33.

4- مفهوم التعاون:

. التعاون هو (المساعدة على الحق وابتغاء الأجر من الله سبحانه
. ويقصد بالتعاون في هذا البحث كل الأنشطة والعلاقات بين الجماعات لأجل تحقيق
أهداف مشتركة بناء على اتفاق مسبق أو تلقائي لأجل المساعدة.

وهنا نرى أنه مثلما أعادت جائحة كورونا الإنسان إلى كينونته وإعادة إحياء الروابط
الأسرية التي طالما تم إهمالها أو تبخيسها، فهي رفعت أيضاً من أهمية القيم الإنسانية التي تركز
على العمل الجماعي والتعاون المتبادل وعلى تقدير قيمة الإنسان والمحافظة على حياته بقدر
.

5- :

يشير إلى التدابير اللازمة التي يتخذها الناس اليوم لوقاية أنفسهم من الوباء.
توجيهات منظمة الصحة العالمية وهي الخطوات الخمسة الرئيسية التي يتعين على الناس
إتباعها لحماية صحتهم وفقاً لإرشادات المنظمة. وهي التي تمثل في غسل اليدين وآداب السعال
جنب لمس الوجه والتباعد الاجتماعي ولزوم المنزل عند الشعور بالتوعك. كما أنه كل سلوك
دفاعي من خلاله يمكن منع خطر أو موقف قد يكون مؤلم أو مضر ومحاولة تجنبه.

6- :

هي تفشي عالمي لمرض جديد خطير في جميع أنحاء العالم، ويجب أن يكون المرض معدياً
لتحقيق شروط وصفه بالوباء، فانتشار النوبات القلبية مثلاً لا يعد وباء، كما أن وصف الوباء لا
يعني بالضرورة أن المرض فتاك أو سيوقع الكثير من الضحايا.

كورونا الذي يحمل كثير من هذه الأوصاف حقق الشرط الأخير ()
إعلان عشرات البلدان تسجيل إصابات وفيات بالمرض مؤخراً، عقب تسجيله أولاً في الأراضي
القارية الصينية واليابان وكوريا الجنوبية.

ثانياً-

:

إن الدراسات السابقة تشكل إطاراً معرفياً لأي باحث ليتسنى له الرجوع إليها والاستفادة منها فيما يخدم بحثه ويجنبه التكرار، وفيما يلي تعرض الباحثة الدراسات السابقة حول وباء فيروس

: الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا على القيم والسلوك الاجتماعي في دراسة ميدانية بمدينة حائل، 2021 (6).

تناولت هذه الدراسة الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا على القيم والسلوك الاجتماعي في المجتمع السعودي، من خلال بحث ميداني بمنطقة حائل، سعت الدراسة إلى رصد مستوى معرفة مجتمع الدراسة بفيروس كورونا ومصادر المعلومات حوله، وتقييم أفراد لمنشئة ودرجة خطورته؛ ومن ثم محاولة معرفة السلوك الاجتماعي من خلال درجة تقيدهم بالإجراءات الاحترازية والوقائية، واستكشاف مدى تأثير الجائحة على الحالة النفسية والعلاقات الاجتماعية لديهم، والتعرف على القيم الاجتماعية الأكثر أهمية عندهم في ضوء تأثيرات الجائحة. ملة من الاستنتاجات تمثل أبرزها في وجود درجة معرفة عالية بالفيروس، واحتلال المصادر الرسمية المرتبة الأولى في مصادر المعلومات حول الجائحة، تلتها شبكات التواصل الاجتماعي. ولقد تميز مجتمع الدراسة بمستوى عال من التقيد والالتزام بالإجراءات الاحترازية والوقائية. كما بينت الدراسة وجود وعي متزايد بأهمية العائلة واستقرار العلاقات داخلها، رغم ظهور بعض التوترات التي قد تعود للضغوطات والتقييدات التي فرضتها الجائحة، وأفضت الدراسة إلى جملة من التوصيات من أهمها دعم الإعلام الصحي و دعم الشراكة المجتمعية للوقاية.

⁶- الشلاقي، تركي بن ليلي، الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا على القيم والسلوك : دراسة ميدانية بمدينة حائل.

ثانية: بن صغير كريمة. غانم أبتسام، التصورات الاجتماعية لجائحة فيروس كورونا كوفيد - 19 لدى الشباب الجامعي الجزائري والقيم المصاحبة لها، دراسات نفسية وتربوية⁽⁷⁾.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن التصورات الاجتماعية التي يتبناها الشباب الجامعي فيروس كورونا (كوفيد - 19). من خلال رصد محتوى تفكيرهم الاجتماعي، ومعرفة ما هو مستجد لديهم من القيم على أثر تفشيها. ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على خطوات المنهج الوصفي، وتطبيق تقنية الاستحضار التسلسلي إلكترونياً على عينة عرضية متاحة على شبكة الانترنت بلغ حجمها 52 شابة وشاباً جامعياً موزعين عبر . أظهرت نتائج الدراسة أن جائحة فيروس كورونا أصبحت أحد الظواهر التي تتأثر ببنية الثقافة الاجتماعية والتي تحمل تصورات اجتماعية مختلفة من طرف الأفراد. العديد من الأبعاد النفسية والاجتماعية، كذلك أظهرت النتائج بروز مجموعة من القيم المستجدة في محتوى تصورات الشباب حول جائحة فيروس كورونا أبرزها القيم المعرفية والقيم السلوكية.

: أمل عبدالفتاح عطوة، التعامل مع الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة : رؤية مستقبلية.

يهدف البحث للتعرف على أساليب تعامل المجتمع المصري مع الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا، واستشراف إجراءات التعامل مع هذه الآثار مستقبلاً، ويندرج البحث في فئة البحوث الوصفية. استخدم البحث مقياس ليكرت الخماسي " لقياس أساليب التعامل مع الآثار الاجتماعية والاقتصادية حالياً ومستقبلاً لعدد (435) البحث، من أكثر استخلاصات البحث أكثر أساليب التعامل مع الآثار الاجتماعية والاقتصادية للجائحة تأثيراً على المشاركين في البحث كانت (تحمل تكاليف مالية إضافية لإجراء الفحوص الطبية والرعاية في حالة الإصابة، وتحمل نفقات مادية إضافية لتغطية تكلفة المطهرات اللازمة . أكثر الإجراءات التي يفضلها المشاركون

⁷ - بن صغير كريمة، غانم أبتسام، التصورات الاجتماعية لجائحة فيروس كورونا كوفيد- 19 الجامعي الجزائري والقيم المصاحبة لها، دراسات نفسية وتربوية.

في البحث في التعامل مع الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا مستقبلاً (إلكترونية للوالدين لدعم التعلم الإلكتروني للأبناء للاعتماد عليه وقت الأزمات وبعدها وتقديم الإعلام لبرامج ثقافية اجتماعية وصحية وأمنية لتعامل المواطنين في حالة الأوبئة، والاعتماد على الغذاء المنزلي لترشيد نفقات الأسرة والوقاية من الأمراض والاعتماد على الصناعات الوطنية، ودعمها في الأسواق المحلية، وتأمين مساعدات اجتماعية لمن تأثروا نتيجة الجائحة.

منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة على خطوات من البحث العلمي لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها، ويمكن تناولها كما يلي:

:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وعلى أسلوب الدراسة الميدانية التي استخدمت بياناتها من المصادر المكتبية والدراسات السابقة، ومن المصادر الأولية المتمثلة في البيانات التي تم جمعها بواسطة استمارة الاستبيان التي تم توزيعها على عينة الدراسة.

:

بعد الإطلاع على الأدبيات النظرية، ونتائج الدراسا

أفادت الباحثة في تطوير استمارة الاستبيان، والتي اشتملت على نوعين من الأسئلة:

: أسئلة تهدف إلى جمع بيانات شخصية من أفراد العينة من حيث:

العمل، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية.

: اشتمل على بعدين من أبعاد القيم الاجتماعية وهما:

: (5) فقرات موزعة على مقياس خماسي

" موافق جداً، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق جداً".

: المشاركة الاجتماعية: (3)

مقياس خماسي " موافق جداً، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق جداً".

وعلاقة هذين البعدين بالسلوك الوقائي لوباء فيروس كورونا.

موافق جداً، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق جداً".
: (4) فقرات موزعة على مقياس خماسي "

(1) توزيع فقرات الاستمارة على مقياس يبين العلاقة بين القيم الاجتماعية
(التعاون الاجتماعي، والمشاركة الاجتماعية)

فيروس كورونا كوفيد19.

مقياس القيم الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الوقائي فيروس كورونا	.
5	1
3	2
4	3
12	

:

تم اختبار صدق استمارة الاستبيان من خلال عرضها على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب الجوش وكلية الآداب الجميل، كلية الآداب صبراتة. وتجربتها على بعض أفراد عينة الدراسة. إلى أن تمت صياغتها بشكل نهائي بعد تعديل بعض أجزائها وفق ما أشارت إليه ملاحظات الخبراء، وأكدت نتائج التطبيق الميداني على بعض أفراد العينة، وقبل الشروع في تحليل النتائج تم القيام باختبار ثبات الاستمارة عن طريق استخدام معامل كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي، حيث أظهر ثبات المقياس الكلي للاستمارة لجميع مجالات أبعاد الاستمارة.

جمع وعينة البحث: ويتكون مجتمع الدراسة من:

1- اشتملت عينة الدراسة على عينة عشوائية بسيطة بلغ عددها (300) .

:

لقد حددت نتائج الدراسة بمجموعة من العوامل وهي:

- 1- اقتصرت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة .
- 2- تحددت الدراسة بأداتها التي طورتها الباحثة وبدرجة الصدق والثبات لها.
- 3- اقتصرت الباحثة على قياس أبعاد الدراسة بالفقرات التي حددتها الباحثة مع أنه قد يكون هناك بعض المؤشرات الأخرى لقياس مثل هذه الأبعاد للقيم الاجتماعية.

أسلوب التحليل الإحصائي:

في هذه الدراسة تم استخدام بعض من الأساليب الإحصائية والتي من خلالها تم الوصول إلى مجموعة من النتائج الموضحة فيما يلي:

تحليل النتائج ومناقشتها:

من خلال تحليل بيانات الدراسة يمكن تلخيص أهم النتائج التي تم التوصل إليها:

(2) أدناه يوضح لنا تشبع الفقرات على العامل أو البعد الذي تنتمي إليه،
عد من أبعاد القيم الاجتماعية بالبعدين الآخرين.

(2) تشبع فقرات مقياس القيم الاجتماعية على أبعاده

0,47	تعتقد أنك بحاجة إلى مساعدة نفسية واجتماعية نتيجة انتشار فيروس كورونا	1	
0,75	التعاون مسالة أخلاقية ولها قيم مجتمعية ضرورية	2	
0,59	أبتعد عن الأشخاص السلبيين والمتدمرين	3	
0,52	الدولة لها دور كبير في دعم المواطن	4	

ضعيفة	0,12	نمت عندي الإرادة والعزيمة بصرف كل مظاهر الإحسان لكي نتجاوز هذه المحنة	5	
	0,75	التطوعية والمبادرات الإنسانية	6	الاجتماعية
	0,76	2-أجلس مع كبار السن وأحدثهم عن الفيروس والمشاكل التي يسببها	7	
	0,71	أدى وضع كوفيد 19 إلى تشكيل مبادرات مدنية جديدة في محيطي	8	
ضعيفة	0.17	أقوم بتوعية أفراد	9	
	0.33	الاجتماعية عبر وسائل التواصل الهاتفية والاجتماعية وتجنب الزيارات	10	
	0.70		11	
	0.69	مستلزمات التعقيم والوقاية الشخصية بانتظام	12	
	0.55	ارتباط بعد التعاون ببعد المشاركة الاجتماعية		
	0.41			
	0.72	ارتباط بعد السلوك الوقائي ببعد المشاركة الاجتماعية		

نُبات مقياس العلاقة بين القيم الاجتماعية (المشاركة الاجتماعية والتعاون الاجتماعي) والسلوك الوقائي لوباء فيروس كورونا (COVID – 19)

(3) تحليل الثبات لمقياس العلاقة بين القيم الاجتماعية (المشاركة الاجتماعية والتعاون الاجتماعي والسلوك الوقائي لوباء فيروس كورونا (COVID - 19)

المقياس		المعيارية	
12	0,771	0,715	العلاقة بين القيم الاجتماعية (الاجتماعية والتعاون الاجتماعي) الوقائي لوباء فيروس كورونا (COVID -19)

يعرض الجدول (3) تحليل الثبات لمقياس العلاقة بين القيم الاجتماعية (المشاركة الاجتماعية والتعاون الاجتماعي والسلوك الوقائي لوباء فيروس كورونا (COVID -19) أظهر المقياس ثباتاً مقبولاً حيث بلغ معامل ألفا 0,715

وتشير النتائج إلى ثبات المقياس بحيث يمكن استخدامه في قياس العلاقة بين القيم الاجتماعية (المشاركة الاجتماعية والتعاون الاجتماعي) والسلوك الوقائي لوباء فيروس كورونا (COVID -19) .

العلاقة بين القيم الاجتماعية (المشاركة الاجتماعية والتعاون الاجتماعي والسلوك الوقائي لوباء فيروس كورونا (COVID -19) مطابق لبيانات العينة، بمعنى: العلاقة بين القيم الاجتماعية (المشاركة الاجتماعية والتعاون الاجتماعي) والسلوك الوقائي لوباء فيروس كورونا (COVID -19) تحتفظ ببنيتها العملية المكونة من العوامل الثلاثة التالية (التعاون، المشاركة الاجتماعية، السلوك الوقائي) في عينة الدراسة. العلاقة بين القيم الاجتماعية (المشاركة الاجتماعية والتعاون الاجتماعي والسلوك الوقائي لوباء فيروس كورونا (COVID -19) محل الدراسة يتمتع بقدر كبير من الصدق في تمثيل البيانات، وكذلك بمستوى مقبول من الثبات.

العلمية:

السؤال الرئيسي الأول:

هل هناك علاقة بين القيم الاجتماعية المتمثلة في المشاركة الاجتماعية والتعاون الاجتماعي والسلوك الوقائي لوباء فيروس كورونا؟

الفرضية الرئيسية للبحث:

الفرضية الأولى: هناك علاقة طردية بين ميول الأفراد للتعاون الاجتماعي الاجتماعي.

الفرضية الثانية: هناك علاقة عكسية بين كل من المتغيرين السابقين والسلوك الوقائي لفيروس

(4) نتيجة اختبار الفروقات لفئتي الذكور والإناث في أبعاد القيم الاجتماعية

أبعاد القيم الاجتماعية	المعياري	t	p
	.847	2.038	.042
	.721		
المشاركة الاجتماعية	.924	2.158	.032
	.845		
	.694	1.607	.109
	.750		

يشير الجدول (4) نتيجة اختبار الفروقات لفئتي الذكور والإناث في أبعاد القيم الاجتماعية. وقد كانت أعلى درجة عند الذكور في بعد المشاركة الاجتماعية ($M=4.04$, $SD=0.924$)، وهذا ربما يرجع إلى أن الذكور نظرتهم أشمل وأوسع من الإناث وطريقة تفكيرهم مختلفة، بينما كانت أدنى درجة عند ($M=3.5$, $SD=$)

0.721) على مقياس ليكرت الخماسي. وهذا يعطي دلالة إلى أن الإناث لديهم صعوبة في التعاون بسهولة وخاصة إذا كان التعاون على نطاق واسع.

أما اختبار الفروقات بين عينتين مستقلتين (**t**) تشير نتائجه إلى وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين الذكور ($M=4.04, SD= 0.924$) ($M=3.81, SD= 0.845$) $t(298)= 2.158, p= .109$ في بعد المشاركة الاجتماعية. وعند حساب مربع إيتا لقوة التأثير وجد يساوي (**0,02**) مما يشير إلى تأثير ضعيف (Cohen's (1988, pp. 284–) (7). بناء على هذه النتيجة يتم قبول الفرضية الثانية.

كما تشير النتائج إلى عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين الذكور ($M= 3.76, SD= 0.694$) ($M=3.63, SD= 0.750$) $t(298)= 1.607, p= .042$. بناء على هذه النتيجة لا يمكن قبول الفرضية الثالثة.

: هل توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية في أبعاد القيم

الاجتماعية؟

الفرضية الثالثة: توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية في بعد التعاون

الفرضية الرابعة: توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية في بعد المشاركة الاجتماعية.

الفرضية الخامسة: توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية في بعد السلوك

(5) نتيجة اختبار الفروقات بين الفئات العمرية في أبعاد القيم الاجتماعية

p	F	المعياري	الفئات العمرية		أبعاد القيم الاجتماعية
			30	20	
.809	.322	6990	3,66	16	
		6280	3,56	57	40 31

		6860	3,66	157	50	41	
		1,132	3,57	70	51		
.000	7.623	1,144	3,06	16	30	20	الاجتماعية
		1,006	3,79	57	40	31	
		8140	4.04	157	50	41	
		8050	4,07	70	51		
.001	5.691	1,142	3,09	16	30	20	
		8310	3,61	57	40	31	
		6050	3,77	157	50	41	
		6570	3,82	70	51		

يشير الجدول (5) إلى نتيجة اختبار الفروقات بين الفئات العمرية في أبعاد القيم الاجتماعية. وقد كانت أعلى درجة عند الفئة العمرية (51) في بعد المشاركة الاجتماعية (M=4.07, SD=0.805)، بينما كانت أدنى درجة عند الفئة العمرية (30 20) (M=3.06, SD= 1.144) على مقياس ليكرت الخماسي. وهذا يرجع حسب رأي الباحثة إلى أن الفئة العمرية (51) تتمتع بدرجة عالية من النضج والإدراك في طريقة التعامل مع الآخر، والمشاركة في كثير من الأمور، أما الفئة العمرية (30 20) في أدنى درجة على نفس البعد، فهذا يدل على صغر السن التي لازالت لا تمتلك الخبرة الكافية والوعي الذي يمكنها من المشاركة الاجتماعية مع الآخرين بسهولة ويسر.

أما اختبار الفروقات بين المجموعات (F) تشير نتائجه إلى عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية في بعد التعاون $F(297)=.322, p=.809$ وبناء على هذه النتيجة لا يتم قبول الفرضية الثالثة.

كما تشير النتائج إلى وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين الفئة العمرية (20 30) وبقية الفئات العمرية في بعد التعاون $F(297)=7.623, p<.001$. بناء على هـ النتيجة يتم قبول الفرضية الرابعة.

كذلك توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين الفئة العمرية (20 30) العمرية في بعد السلوك الوقائي $F(297)=5.691, p=.001$. بناء على هذه النتيجة يتم قبول الفرضية الخامسة.

:

من خلال تحليل بيانات الدراسة يمكن تلخيص أهم النتائج التي تم التوصل إليها:

-1 (M=4.04, SD=0.924)

وهذا ربما يرجع إلى أن الذكور نظرتهم أشمل وأوسع من الإناث، وطريقة تفكيرهم مختلفة، بينما كانت أدنى درجة عند الإناث في بعد المشاركة الاجتماعية (M=3.5, SD= 0.721) على مقياس ليكرت الخماسي. وهذا يعطي دلالة إلى أن الإناث لديهم صعوبة في التعاون بسهولة وخاصة إذا كان التعاون على نطاق

-2 الفئة العمرية (51)

(M=4.07, SD=0.805)، بينما كانت أدنى درجة عند الفئة العمرية (20

(30) على مقياس ليكرت (M=3.06, SD= 1.144)

. وهذا يرجع حسب رأي الباحثة إلى أن الفئة العمرية (51

(تتمتع بدرجة عالية من النضج والإدراك في طريقة التعامل مع الآخر،

والمشاركة الاجتماعية في كثير من الأمور، أما الفئة العمرية (20

30) والتي تحصلت على أدنى درجة على نفس البعد، فهذا يدل على صغر

- السن التي لازالت لا تمتلك الخبرة الكافية والوعي الذي يمكنها من المشاركة الاجتماعية مع الآخرين بسهولة ويسر.
- 3- كما أثبتت الدراسة أن القيم الاجتماعية كالتعاون والمشاركة الاجتماعية مرتبطة فيما بينها، ولها علاقة بالسلوك الوقائي لفيروس كورونا.
- 4- بالإضافة إلى ذلك فقد أثبتت الدراسة أن أهم المؤسسات التي لها دور في ترسيخ القيم الاجتماعية وزيادة الوعي هي الأسرة، المدرسة.
- 5- أبرزت جائحة كورونا العديد من القيم المستجدة والتي غيرت نظرت الناس واتجاهاتهم لكثير من الأمور.
- 6- أوضحت نتائج البحث وجود وعي صحي واضح لدى الأهالي للمحافظة على استقرار أسرهم وتجنبهم الكثير من المخاطر الناتجة عن هذا الوباء.
- 7- كما بينت نتائج البحث التزام الأفراد بالضوابط الاحترازية للوقاية من فيروس
- 8- لعب وسائل الإعلام والأجهزة الأمنية دوراً كبيراً في توعية الناس في كيفية التعامل مع هذا الوباء، والالتزام بالإجراءات الاحترازية للوقاية من مخاطره.

التوصيات:

بعد هذا العرض لموضوع من أهم الموضوعات التي تمس الأسرة والمجتمع وقيمه الاجتماعية، نخلص إلى عدد من التوصيات التي نرى من شأنها أن تقدم آراء وأفكار يستفاد منها ، وتزيد من مستوى الوعي لدى الأفراد داخل المجتمع.

نخلص إلى عدد من التوصيات التي لها دور كبير في زيادة الوعي لدى الأفراد والتي جاءت :

- 1- بناء ثقافة إلكترونية للوالدين لدعم التعلم الإلكتروني للأبناء للاعتماد عليه وقت الأزمات وبعدها.
- 2- تقديم الإعلام لبرامج ثقافية اجتماعية وصحية وأمنية لزيادة وعي المواطنين

:

1- إعطاء دورات تدريبية وخاصة للأمهات في كيفية التعامل مع الأوبئة والأمراض والوقاية منها، حفاظاً على سلامة أسرهن وأولادهن مستقبلاً.

:

- 1- انتوني غدنز، علم الاجتماع، ترجمة الدكتور فايز الصياغ، ط4، المنظمة العربية للترجمة، الأردن، 2005 .
- 2- قي، تركي بن ليلي، الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا على القيم والسلوك الاجتماعي في المجتمع : دراسة ميدانية بمدينة حائل.
- 3- بن صغير كريمة، غانم أبتسام، التصورات الاجتماعية لجائحة فيروس كورونا كوفيد – 19 الشباب الجامعي الجزائري والقيم المصاحبة لها، دراسات نفسية وتربوية
- 4- طه عبدالعظيم نجم، وسائل الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2008 .
- 5- على عبدالرازق جليبي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، بيروت، دار النهضة العربية، 1984 .
- 6- كمال التابعي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية، دار المعارف.
- 7- هدى كامل الشيخ، آليات تشكيل القيم في المجتمع المصري، جامعة حلوان، 2005 .

دراسة فنية تحليلية لمضامين مقصورة ابن دريد

الدكتور مين عيباوى مدرس بجامعة فرهنكيان وعضو هيئة التدريس في دائرة التربية والتعليم في محافظة خوزستان - ايران

الأستاذ المساعد الدكتور عاط عيبات، العربية وآدابها جامعة فرهنكيان

طهران، ايران

:

يعد أبن دريد الأزدي شاعر (القرن الثالث والرابع الهجري) من أعمدة اللغة الذين رقدوا الحضارة الإسلامية بمؤلفاته العلمية والأدبية، اتفقت المصادر على تعظيمه وتسيده في اللغة ومكانته العلمية العالية وقد جاءت ترجمته في كل المصادر التي ذكرته بأنه كان عالماً جليلاً، وشاعراً كبيراً، وكان رأس أهل العلم والمقدّم في حفظ اللغة والأنساب. هذا الشاعر العربي وال، أنشد المقصورة التي تقارب 256 بيتاً بعد أن صال وجال وجاب . فالشاعر كان شديد التعلق بالتراث العربي القديم وجامع للاضداد يعنى كان يمثل امرؤ القيس تارة وعمر بن ابى ربيعة تارة اخرى والمتنبى مرة وابو تمام مرة اخرى، وابو نواس مرة والشريف الرضى أحياناً. سيتطرق هذا المقال عبر المنهج التحليلي إلى جوانب شخصيته من خلال دراسة أغراضه الشعرية التقليدية التي حصرناها في: الغزل، الشكوى، العتاب، المواساة المدح، الفخر، الوصف، الحكمة، الحسرة والخمريات.

الكلمات الدليلية: الشعر، ابن دريد، المقصورة، الأغراض الشعرية

-1 :

انتدب ابن دريد الأزدي لتأديب ابني ميكال فرحل إليهما محملاً بخبرة سبعين عاماً تكتظ بالتجارب والثقافات الواسعة، رحل سفيراً ينشر الثقافة العربية والإسلامية وداعية للعرب بين الفرس، ووجد ابن دريد في ذكاء تلميذه وفطنتهما ماجعله يجود بالجمهرة مما فيها عليهما. فبدلت له مصون ما أكننت ومذلت بما كنت عليه شحياً إذ رأيت للسوق عنده نفاقاً ولأهله لديه مزية وإنما يدخر النفيس في أحرز أمكنة ويودع الزرع أخيل البقاع ونتيجة بما توسّمه فيهما وما وجده عندهما من كرم وسخا وإتاحة الفرصة له لنشر ثقافته وعلمه، جادت نفسه لتلميذه بنص أدبي يعد درساً يعلمهم فيه اللغة والمعارف والمعلومات التاريخية مع الحض على التحلى بالأخلاق الحسنة والمثل العليا في إطار من الحكم الرفيعة والأمثال الرائعة مع عرض لأغراض الشعر، وجعل هذا الدرس النموذجي التكامل والذي تظهر فيه ملامح الأديب العربي الشامل والواعي باللغة العربية وسعة مفهومها. (ابن دريد، 2005 : 1 3)

-2-1 :

مع أنّ ابن دريد الأزدي من الأسماء اللامعة في العصر العباسي، ولكن دراسة شعره لم تحظ بكثير من العناية؛ فقد تركز انتباه الدارسين في استقصاء آثاره الأدبية دون أن يدرسوها . فلذلك لم نعثر حسب ما توصلنا اليه حتى الآن على دراسة تحليلية لمضامين

مقصورة ابن دريد الأزدي. هناك بعض الشروح حول الصرف والنحو لمقصورة ابن دريد:

-شرح مقصورة ابن دريد/ ابو عبدالله حسين بن احمد بن خالويه النحوي (ابن خالويه). الكاتب: عبدالله بن ملا ابراهيم التبريزي.

-شرح مقصورة ابن دريد، الخطيب التبريزي، تحقيق دكتور فخرى الدين قباوة

- الفوائد المحصورة في شرح المقصورة، الكاتب ابن هشام، محمد بن احمد، . : الاوقاف و الشؤون الاسلامية.

- شرح مقصورة ابن دريد. . الدار البيضاء: . اطلع عليه بتاريخ 9 2017 .

- شرح مقصورة ابن دريد لمحمد عبد الغني الأردبيلي (دراسة وتحقيق) سعيد السريحي

- شرح مقصورة ابن دريد و إعرابها للمهلبى المتوفى سنة 575

- ابن خالويه و جهوده في اللغة مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد.

2- نبذة عن حياة ابن دريد:

ولد أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري اللغوي في البصرة عام (223هـ/837)، وكانت البصرة آنذاك تعد من أبرز المراكز العلمية وكانت تعيش ذروتها

الأدبية فنشأ ابن دريد فيها بين أجواء العلم والأدب و قد

ساعدته حالة أبيه المادية الميسورة للتفرغ للعلم فقد كان أبوه من وجهاء البصرة و رؤسائها وأغنيائها، وكان عمه الحسين من علمائها فاهتم كثيراً بتعليم ابن أخيه .وإضافة إلى عمه

الحسين، فقد درس ابن دريد على يد كبار علماء البصرة الذين كان لهم فضل كبير في توجيهه وتنقيفه، وتعليمه، إلا أنه كان وثيق الصلة بمجموعة منهم، كان دورهم البارز والخاص في

تكوين شخصيته العلمية وهم: أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي، أبو عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني (

عمه الحسين بن دريد، عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي.(ابن خلكان، بلاتاريخ، ج1 323)

2-1- وفاته:

توفي ابن دريد ببغداد عام (321هـ/933) (وذكر وفاته السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة فقال: "وتوفي يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقين من شعبان أو من فيكون عمره ثماني وتسعين سنة وكان يوم وفاته يوم مطر شديد فلم يخرج جنازته إلا نفر قليل من محبيه وعارفي فضله، ودفن معه قبل ساعة من دفنه أبو هاشم الجبائي شيخ المعتزلة، فقيل: مات علم اللغة والكلام بموت ابن دريد والجبائي". ويقول الخطيب البغدادي في ذكر موته: " ابن دريد لما توفي، حُمِلَتْ جنازته إلى مقبرة الخيزران ليُدفن بها، وكان قد جاء في ذلك اليوم طشٌّ من مطر، وإذا بجنازة أخرى مع نفر قد أقبلوا بها من ناحية باب الطاق، فنظروا فإذا هي جنازة أبي هاشم الجبائي، فقال الناس: " م بموت ابن دريد والجبائي" جميعاً في الخيزرانية". وقد رثاه الشاعر والكاتب أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكي وكان ممن حضر جنازة ابن دريد فقال في رثاء ابن دريد والجبائي :

فقدت بابت دريد كل فائدة

(ابن نديم، بلاتاريخ، ص104)

2-2- مؤلفاته:

كانت حياة ابن دريد العلمية غنية بالعطاء فقد ذكرت المصادر أن له أكثر من خمسين كتاباً في اللغة أشهرها: الجمهرة في علم اللغة، السرج واللجام، الاشتقاق، المقتبس، الوشاح، الخيل الكبير، الخيل الصغير، الأنواء، المجتنى، المقتني، الملاحن، رواة العرب، ما سئل عنه لفظاً فأجاب عنه حفظاً - وهو الأمالي -، اللغات، السلاح، غريب القرآن، فعلت وأفعلت، أدب الكاتب، السحاب والغيث، المقصور والممدود، تقويم اللسان، وزراء العرب، التوسط، ذخائر الحكمة، الأشربة وغيرها إضافة إلى ديوانه المطبوع في القاهرة عام 1946. (درويش، 2002 : 53)

2-3- علم ابن دريد وتلامذته:

تتجلى علمية ابن دريد الكبيرة وتفردّه في عصره بعلم اللغة وقيامه مقام الخليل بن أحمد الفراهيدي فيما أنتج من مؤلفات وما تركه من عطاء وما تخرج على يديه من جيل علمي يعد طليعة ذلك الوقت بل وإلى الآن في علوم اللغة والعربية فقد تخرج على يديه الفحول من علماء اللغة وأعلام الأدب البارزين منهم: أبو سعيد السيرافي أبو الفرج الأصفهاني خالويه، أبو الحسن الرماني، أبو القاسم الزجاجي، أبو بكر بن شاذان، وأبو عبيد الله المرزباني، إسماعيل بن محمد بن ميكال، أبو علي القالي، أبو علي الفارسي، أبو الحسن الرماني، الأمدي صاحب

الموازنة، ابن شقير، المسعودي، أبو بكر بن محمد بن إبراهيم الجوري، محمد بن ا
المظفر الحاتمي وغيرهم. (2006 : 417)

4-2-رحلاته :

(257هـ) وعند قيام ثورة الزنج والاضطراب الذي ساد البصرة، هاجر ابن دريد
إلى عُمان التي بقي فيها اثنتي عشرة سنة ثم غادرها إلى الجزيرة ثم إلى الأهواز وإيران وتنقل
في مدنها ثم عاد إلى مسقط رأسه عالماً ولغوياً وشاعراً كبيراً، فقد أفادته رحلاته كثيراً فكان ما
إن يحل في مدينة حتى يصاحب علمائها ويواظب على الحضور إلى حلقات دروسهم فعاد إلى
البصرة أستاذاً تحلقت حوله طلبة العلوم واشتهر صيته في العلم واللغة وصار عالماً بارزاً
محمد بن ميكال والي الأحواز من قبل المقتدر لتعليم ولده إسماعيل، وفي
الأحواز عاش ابن دريد عصره الذهبي حيث تقلد ديوان فارس وهو منصب كبير وخطير في
الدولة لا يُعين فيه إلا كبار العلماء فكانت الكتب لا تصدر إلا عن رأيه، ولا ينفذ أمر إلا بعد
توقيعه وقد أقام ابن دريد في فارس قرابة ست سنوات كتب فيها كتاب الجماهرة وأنشأ قصيدته
المقصورة الشهيرة التي اشتهرت باسمه، وبعد عزل ابن ميكال عاد ابن دريد إلى البصرة لينتهي
به المطاف في بغداد حتى وفاته فيها عام (321هـ/933). (ابن خلكان، بلاتاريخ، ج4
326)

5-2-المقصورة الشعرية:

لا يكاد يذكر ابن دريد حتى تذكر مقصورته التي اشتهرت وعرف بها وعرفت به، و قد
سميت بالمقصورة لان رويها يتشكل من الالف المقصورة ، وهي من عيون الشعر العربي لقوة
سبكها ومضمونها التاريخي العميق وجمعها الألفاظ اللغوية الكثيرة وقد اعتنى بها الكثير من
دباء على مر العصور وعارضوها وخمسوها وشرحوها، فمن الذين عارضوها أبو
القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم الأنطاكي، ومن الذين شرحوها الفقيه أبو عبد الله محمد بن
أحمد بن هشام بن إبراهيم اللخمي السببتي، والإمام أبو عبد الله بن جعفر المعروف بالقرزاز
في اللغة وشرحها كما خمسها الشيخ محمد رضا النحوي.(المسعودي،
1409 : 2 702)

3-المضامين في المقصورة الشعرية:

اللغة ظاهرة فريدة ميزت الإنسان عن غيره من المخلوقات، لذا فهي جديرة بالدراسة
العلمية الدقيقة لفهم آلياتها وكشف غناها وتزداد أهميتها عندما تدرج في نص إبداعي هو ميزة
أخرى للإنسان العاقل عن بقية المخلوقات. من هنا نسج شعراؤنا القدامى أشعاراً رائعة خيبت
بخيط الحكمة، الإبداع والأخيلة وهي الأشعار في كل ذلك تتم عن فنيات عالية، حس مرهف
وذكاء متوقد وتعتبر شخصية ابن دريد واحدة من الشخصيات الهامة في التاريخ اللغوي
والأدبي، فقد كان عالماً بارزاً من أعلام القرنين الثالث والرابع الهجريين اللذين يمثلان فترة
الازدهار في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية فقد قدر لهذا الشاعر أن يعيش حياة طويلة حافلة

شارفت القرن من الزمان ما بين عامي (223-321) حيث اطلق عليه لقب " ذ الجيل" وشاعت عنه عبارة أبي الطيب اللغوي «ما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر وابن دريد» (درويش، 2002 : 53-79) كما شهدت العقود الأربعة الأخيرة من حياة ابن دريد في العراق وفارس على اختلاف أماكن الاستقرار من فترة لأخرى عطاءه العلمي الكبير وزعامته لمدرسة البصرة بالإضافة إلى قوة اتصاله بـ«آل ميكال» حيث توثقت العلاقة خاصة مع تلميذه ابى العباس إسماعيل بن عبدالله (ابن ميكال) إلى ابن دريد مهمة تعليمه، وفي مرحلة التعليم، كتبت قصيدة ابن دريد الشهيرة المقصورة والتي مدح بها ابن ميكال ووصف مسيرته إلى فارس وتشوقه إلى البصرة وإخوانه فيها كثير من أخبار العرب، فالقصيدة غرضها تعليمي بالدرجة الأولى وبخاصة تعليم الحكمة أكثر من تعليم اللغة ولروعة هذه القصيدة فقد أطلق عليها الملعونة يقال لأن كان من سمعها قال) (وقد اعتنى بها جماعة من العلماء بالشرح والتحليل والاعراب، وألفت فيها كتب وأقيمت حولها دراسات، (الحموي، 1993 : 2 321) وسيحاول المقال أن يدرس مضامين

-1-3 :

ينتمي الغزل إلى الفنون الشعرية وبالأخص إلى القصائد الغنائية، والتي يسخرها الشاعر من أجل التعبير عن مشاعره وعواطفه وحواسه الجياشة نحو حبيبته، وعادة ما يصدق الشاعر في هذه المشاعر والعواطف، حيث تعبر قصيدته عن تجربته الخاصة وما يجول في وجدانه. الشعر الغزلي يقوم الشاعر بإظهار سمات حبيبته الحسنة من ناحية الخلق والأخلاق، كما يصف انفعالاته واشتياقه الصادق تجاهها، ويظهر هذا الأمر بشكل جلي لدى شعراء الغزل العذري، أما شعراء الغزل الحسي فينظمون غزلهم في وصف مفاتن المرأة ومظهرها الخارجي.

1- :تعود أصول الغزل العذري إلى نهايات العصر الجاهلي، حيث شاع

ل العربية، وظهر هذا الصنف من الشعر لأول مرة لدى بني عذرة، ثم أخذ بالتوسع والانتشار بشكل واسع لدى بني عامر، والذين برز من بينهم واحد من أشهر شعراء الغزل العذري وهو قيس بن الملوح المعروف بمجنون ليلى، إلا أنه اختفى في العهد الإسلامي بسبب التزام الشعراء بتعاليم دينهم، ثم عاد للظهور بقوة في العصر الأموي، حيث عمّ الغنى والترف بين عدد كبير من الشعراء، أما خواص شعر الغزل العذري فتتمثل في العفاف والطهارة. البعد عن الإباحية والأخلاق السيئة.

شيوخ الوجدانية والألم والشكوى والأحزا 2- الغزل الحسي ظهر هذا النوع من الشعر في العهد الجاهلي واختفى في بدايات العهد الإسلامي ثم عاد للبروز والتطور في العهد الأموي والعهد العباسي، وتظهر الإباحية بشكل واضح في هذا النوع من الشعر. كما يظهر الشاعر تعدد حبيباته ويتفاخر بذلك. قد ساعد على انتشار هذا النوع من الشعر شيوع اللهو والترف في تلك الفترات الزمنية، بالإضافة إلى انتشار فن الغناء في عدد من المناطق الإسلامية مثل الحجاز والعراق، وانصراف الشعراء عن التدخل في الحياة السياسية والأوضاع الأمنية للبلاد وانشغالهم بالتغني بمحوباتهم، أما خصائص الشعر الغزلي الحسي فتتمثل فيما يأتي: كثرة الحبيبات لدى الشاعر

. كثرة تجارب الشعراء العاطفية. إباحية فن التصوير في الأبيات الشعرية. (<https://mawdoo3.com>) يتراوح غزل ابن دريد في المقصورة بين الغزل العذرى المحاط بهالة من العفاف فيكتفى بالنظر ويعث لواعج الشوق واستعذاب ألم الحب وتجاهل نصائح واحاديث العذول وهذا اللون هو الغالب في غزله وتظهر فيه رقة الإحساس والمشاعر، ونجدله بجانب ذلك غزلاً حسيّاً يُركز فيه على مفاتن المرأة الجسدية فيتحدث عن قوامها خدها، وجبينها، وخصرها، وعينيها، وربما تجاوز ذلك بمغامرة يقوم بها مع من يهواها يسوقها على هيئة أسلوب قصصي كما هو شائع عند امرؤ القيس وعمر بن ابي ربيعة. ابن دريد في مطلع المقصورة شبه المرأة كالظبية فقال:

يَا ظَبِيَّةَ أَشْبَهُ بِالْمَهَا تَ بَيْنَ

(التبريزي، 1994، : 13)

يافتاة قد اسل خدّها واعتدل قدّها، وهيف خصرها، ونعم جسمها، ولمع أديمها وطاب منبتها، كالظبية التي ترعى نبت الخزامى الطيب الرائحة، النبات بين أشجار نبتت في النقا-وهو الرمل الصافي- وقد اشبهت المها-وهى البقرة الوحشية-في نصوص بياضها، وحرور عينيها الكحلاوين النجلاوين الساحرتين.

3-2- الشكوى:

الشكوى قديمة في الشعر العربي و من أوسع الميادين التي يرتادها خيال الشعراء و منذ أن أخذ الإنسان يعبر عن ذاته مفصلاً عن حاجاته في الحياة و منذ أن أصبح يحس بوجوده في مجتمعه و يواجه مشكلات عصره بدأ يشكو و يصور للآخرين معاناته. لقد كان الشاعر من أرهاق الناس شعوراً و أبينهم تعبيراً على ترجمة ما يختلج في النفوس عامّة لا في نفوسهم خاصة و أقدرهم على تصوير الهموم و رسم الأبعاد الحقيقية لأوضاعهم الذاتية و الاجتماعية. «حينما نتتبع شكوى الشاعر الجاهلي نجد أنّ مصائبه كلّها في نظره مصدرها الدّهر و لاشيء غيره، فهم ينسبون إليه كلّ ما يحلّ بهم من مكروه، فإن كان غير ذلك عزوه إلى الحظّ والفأل، و ما انفكّ الشعراء الجاهليون يحذرون من الدّهر مما يؤكد أنّهم كانوا في الغالب دهريين في معتقدهم» (الشهري، 1411 : 11) و قد بيّن الله سبحانه و تعالى عقيدتهم تلك، فقال: «و قالوا ما هي إلا حيائنا الدنيا نموت و نحيا و ما يهلكنا إلا الدّهر» (الجاتية/24) لقد سيطر خوف الدّهر على وعي الجاهليين و وجدانهم و ما نزلت بهم ضائقة إلا عزوها إلى الدّهر جهلاً منهم بذلك. هذا هو زهير بن أبي سلمى يقول شاكياً من الدّهر الذي لا ينصف في حكمه و إته يرمي دون أن يرميه أحد:

يا من لأقوام فجعّت بهم كانوا ملوك العرب والعجم

استأثر الدّهر الغداة بهم والدّهر يرميني ولا أرم

يا دهر قد أكثرت فجعتنا بسرّاتنا وقرعت في العظم

قَبِيه يا دهرُ ما أنصفتَ في الحكم

(ابن أبي سلمى، 1988 : 123)

نرى الشكوى في العصر الإسلامي والأموي و يمكننا أن نقول « إن أشيع أنماط الشكوى في العصر الأموي ما قاله الشعراء في الولاة و الجباة، و أشيع ما قيل في هذا النمط ما نظمه شعراء العراق فيمن تولوا العراق» (طليمات والأشقر، 1428 : 485) كما شكى عمرو بن أحمر الباهلي إلى يحيى بن الحكم بن أبي العاص والي المدينة أيام عبدالملك بن مروان من ظلم سعاته وجباته:

بي به وبالخليفة أبا

من مترفيكم وأصحاب لنا معهم لا يعدلون، ولا نأبي، فننتصر

ير علينا جور مظلمة لم تبين بيتاً على أمثالها مضر

ملوا البلاد، وملتهم، وأحقهم ظلم السعاة، وبأد الماء و الشد

(المصدر نفسه، ص487)

في العصر العباسي تعدد الشكوى من الدهر من أهم المضامين التي تناولها الشعراء لذا تكوّن فن الدهريّات (1386 . : 169) . ها إلى الدهر، فاتسعت دائرة الشكوى كما يقول شوقي ضيف: « شاعت مع الفخر، الشكوى من الدهر و من الناس و الشكوى قديمة غير أنها اتسعت في هذا العصر سعة شديدة، لما شاع فيه من كثرة البؤس و الضنك في حياة الشعب فضلاً عن الشعراء» (ضيف، 1990 : 596) هذا هو ابن دريد يشكو الدهر:

دهرٌ بتبريح

(التبريزي، 1994 : 14)

وجفف ماء حياتي دهر رمانى فى صميم فؤادى بسهام حبك، يريد رفقا بما بقى من ماء الحياة، وعصارة الشباب فلا تقضى بتيهك على البقية الباقية منهما.

يشكو الشاعر من الدهر أيضاً ويقول:

الدهر يُثنيّني يرضى بها

العيش

(المصدر نفسه، ص17)

ماكنت اظن أن الزمن يحملني على أن أكون كمن أوى إلى الارتقاء إلى صخرة صماء صعبة المرتقى، جافية الايواء ليس لديها ما ينقع الغلة، وبزيل العلة حتى لا يرضى بمقامها صب الجبل الشغوف بالإيواء تحت الصخور، وأجدني أتعاطى من العيش ما يسد رمقى، ويحفظ بعض ماء الحياة قانعا بالقليل غير طامح إلى الكثير، حيث إنى عليل بل اذا طلبت المزيد تعلقت بالمطلب البعيد.

ابن دريد يشكو من الدهر، فشكوى الدهر عنده وسيلة للتنفيس عن معاناته وللتخفيف من وطأة آلامه. نجد أن الخطاب للدهر يتنوع عنده ويأخذ اشكالا شتى؛ منها « الليل البهيم، الأيام، الزمان، .. ».

3-3 :

العتاب في مفهومه مخاطبة الدلال ومذاكرة الموجدة (الرازي، 1983: مادة 434)، وقد توسع في توضيحه "الأزهري" . : هو كلام المدلين إخلاء هم طالبين حسن مراجعتهم ومذاكرة بعضهم بعضاً ما كرهوه مما كسبهم الموجدة (1988 : 1 577) وهو في الشعر من الفنون الوجدانية الخالصة يلجأ الشاعر إليها حينما يكون لديه احساس بالتحول نحو المردده من المعتوب عليه فتدفعه بواعث متباينة إلى فن يتوسط فيه بين ان يلوم المعتوب عليه من دون ان يوجعه فينقلب العتاب إلى هجاء، وبين ان يطلب يصنع الشاعر نفسه موضع المتوسل المستعطف . :

إِذَا ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَيْسَ وَدٌّ وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ الْعِتَابُ

: النقص ومن معانيه ما دخل في الأمر من الفساد ويقال ما في مودته، عتب اذا كانت خالصة لا يشوبها فساد، والعتب الموجودة وعاتبه معاتبه وعتاباً . : والأعتاب والعتبى كلاهما رجوع المعتبر عليه إلى ما يرضي العاتب، والاستعتاب: المسيء الرجوع عن أساءته (الزبيدي، 1965:) . والعتاب من الإغراض الشعرية الدقيقة التي تختلف عن الأغراض الشعرية المعروفة، فالمدح مثلاً يلجأ الشاعر إليه إلى صف الممدوح بالقيم الإنسانية النبيلة، والغزل يلجأ الشاعر إليه إلى وصف حبيبته، والهجاء يلجأ الشاعر إليه عندما يذكر مساوئ المهجور. اما العتاب فانه غرض شعري يضع الشاعر في موقف حرج يحتاج إلى براعة وجدارة وحيطة لكي يجعل عتابه متوازناً بين عواطف المعاتب، ولذلك كانت طرق العتاب كثيرة تختلف باختلاف أساليب الشعراء في براعته وموضوعاته. : فان المنفعة به وبينه في تلافى من تريد تلافيه، واستصلاح من لك رأي فيه، فانك متى تركت صديقك للذنب بذنبه وللجرم بجرمه، ولم تعاتبه على ذنبه، ولم تؤنبه وتجرمه، بقيت بلا صديق لأنك لا تجد أحداً من تصاحبه بعده، او ممن تعاض به منه، ولا بد ان يأتي بمثل فعله لك لما في صلات الناس من الخلاف وقلة المراقبة وفي ذلك يقول الشاعر:

وكنْتُ إِذَا الصَّدِيقُ أَرَادَ هَجْرِي مَحَوْتُ دُنُوبَهُ، وَصَفَحَتْ عَنْهُ

وقيل في مواد البيان:

من المكاتبات التي يجب ان تستوفي شروطها، وتكمن أقسامها، لان ترخيص الصديق في (قلقشندى، بلاتاريخ، ج9)
(189).

وجداني ذو مجريين شعري ونثري وقد عرف في الشعر العربي منذ العصر الجاهلي وهو أقدم من الاعتذار لان معنى العتاب بما يتضمن من لوم واستنكار لما يعكر صفو المودة لا يفض من شأن الشاعر بين افراد قبيلته، كما نجد في الاعتذار الذي يتضمن عندهم ويكاد عتاب ابن دريد يدور حول هموم المصائب وضيقة بالزمان وسوء حظه وضياع فضله وقد تتعاقب همومه واحزانه مع آماله وطموحاته، فتثور نفسه، حين يرى من هم دونه منزلة يحققون آمالهم وينعمون بالحياة فيأتي عتابه على هيئة عتاب لنفسه، كقوله:

يُرْتَجَى

الدَّهْرُ

يا دَهرُ

(التبريزي، 1994 : 17)

يادهر إن لم ينفع العتاب معك في رفق لحالي، وتحقق آمالي فائتد وأرفق بي وتمهل ولا تسرع في تعذبي، فإني وطننت النفس على ما يرضيك فأروادك بي عتابك لي بعد هذا سواء أى سيان عندي متماتلان.

ابن دريد استخدم هذا الغرض الشعري في مجالات مختلفة ونرى في بعض ابیات المقصورة يعاتب أيضاً الدهر ليرحمه برغد العيش:

رَفِّه

يا دَهرُ

(المصدر نفسه، ص18)

ارحمنى برغد العيش فطالما أذقتنى كؤوس التعب والنصب، واستبق بغض عصاره بقيا من ماء حيائي فلا خير فى عود بيبس ولاجسم نوى وكفى هزال جسمى وضياع لحمى كعود قشر جسد فالتحى، ثم لاتظن أنى ذليل لنكبة ومصيبة ذبحتنى ذبح السكين لحيوان حى فأننى صبور شكور.

-4-3 :

عند الرجوع إلى كُتب اللُغة والمعاجم، نجد أنّ أصل المواساة من أسا وأسو، وهذان الجذران لهما عدة معان منها: أسا الجرح يأسوه أسوأ وأسأ داواه وعالجُه ويُقال: ، إذا داويته وأصلحته والأسوُ الدَّواءُ، والآسي: الطبيبُ المُعالِجُ)

1988 : 1 82) ويقال: كان جَزءُ بن الحرث من حكماء العرب، وكان يقال له
ي لأنه كان يُؤسِّي بين الناس أي يُصلح بينهم ويَعْدل. وأسيثُ عليه أسيٌّ: (.
فيروزآبادي، بلاتاريخ، 1 1626) يقول الأثير: والمساهمة
المعاش والرزق وأصلها الهمزة فقلبت واوا تخفيفاً (ابن الأثير، 1979: 1 50) وعرفها
مسكويه فقال: " وأما المواساة فهي معاونة الأصدقاء والمستحقين ومشاركتهم في الأموال
(ابن مسكويه، بلاتاريخ، ج1 7) وعند غيرهم:
والأقارب فيما بيده من نحو مال والمواساة أن ينزل غيره منزلة نفسه في النفع له والدفع عنه
(1410 : 1 682) في مقصورة ابن دريد جره الإحساس بالألم بما أصابه
على يد صروف الدهر إلى مواساة نفسه بذكر بعض تاريخ العرب وجملة من أبطاله فاستحضر
صورة من تألبت عليه صروف الدهر فسقط في برائته ومن تحداه ونجا من مخالفه، فصور
صولة العربي وانفته التي تحيا بموته مبادئ العروبة وتظل مكسوة كبرياء وعزة. فكانت
مناسبة لاستعراض تاريخ العرب وأعلامهم وأهم ماجرى فيه من الأحداث، فقال:

رَضِيْتُ

(التبريزي، 1994: 19)

على أنى راضٍ على القهر، مقسور غير مختار وإنما يقسر على الرضا من لا يقدر على
تغيير تصارييف القضاء.
وايضاً يقول:

هُوَّةٌ لَا فِيهَا هَوَى

هَاتَا

بَعْدَهَا

(المصدر نفسه، ص20)

ماكنت أدري أن قضاء الله نفذ علىّ بتعلقى بما لم أنل منها بغيتى، رمى بى فى حفرة وهوة
عميقة لاتبرأ نفس من سقط فيها، هوة القلب السحيقة، فإن عثرت فيها بعد هذه النكبة الدهماء
والمصيبة الصماء فلا رجاء فى السلامة، ولا أمل فى النجاة.

-5-3 :

كان الوصف واحدا من أربعة الأنواع الشعرية التي كان من المتوقع أن يكون هناك شعراء
عرب مختصين بها في العصور الوسطى، جنباً إلى جنب مع الفخر، والحجة، والقصيدة المرثية
استمدت من وصف المخيم المهجور والمحبوبة في مقدمة القصيدة القديمة، والحيوانات
والمناظر الطبيعية في مقطع الرحلة، وتطورت إلى نوع من تلقاء نفسها في بغداد العباسية وبعد
ذلك في إسبانيا. كان التقليد في اللغة العربية متطور للغاية، حيث غالباً ما يكرس الشعراء
كاملة لوضع علاجات لموضوعات فردية، مثل حيوانات الصيد، وأنواع الزهور،

وأشياء محددة. في حين أن المرء قد يميل في البداية إلى اتخاذ هذا النوع من الشعر بخفة - لأنه ينطوي على وصف " "، ويمكن تقديم حجة لرؤية هذا النوع. من جسد المحبوب يوصف ويشاد بدوره، في كثير من الأحيان تستخدم الألفاظ الغريبة بتبذير، أو حتى استعارات بعيدة المنال. سفر نشيد الأنشاد هي مثال بارز على هذا النوع، ويمكن العثور على أمثلة أخرى كألف ليلة وليلة. الصور الواردة في هذا النوع من الشعر ليست وصفية حرفياً. بدلاً من ذلك، أنها تنقل بهجة الحبيب للمحبوب، حيث يجد الحبيب نضارة وبهاء في الجسم . يوجد أنواع أخرى من الوصف تشمل الألغاز الأدبية. (الرافعي، 1974، 119) وقف ابن دريد على علامات الثقافة العربية متكناً عليها بالوصف والإلاح فيه، فوصف الإبل وهي تحمل الحجيح، والخيل وهي تحمل الفرسان، والسيف وهو يحمل الموت كما وصف السحاب وخيراته، ووصف رحلته وملاقاه في طريقه من مصائب، :

أَيَّةُ بِالْيَعْمَلَاتِ يَرْتَمِي بِهَا بَيْنَ

(التبريزي، 1994 : 49)

وأقسم بالإبل القوية العاملة التي يرتمي أي يتتابع بها النجاء أو سرعة العمل في حمل الأثقال وما إليها من قطع المسافة للرجل بين أوساط الصحارى سهلة أو وعرة وإيضاً يستمر في وصف الإبل:

مُبَيِّضٌ

أَخْفَاهُنَّ

يَحْمِلُنَّ

(المصدر نفسه، ص50)

أخفاف الإبل المقسم بها مشقوقة من شدة ما عرض لها من تتابع السير الذي لكثرته وطول مسافته أحفاها وأوجى أرجلها، فتشقق أخفافها وسال منها أثناء سيرها دم منها يخضب مبيض الحصى، وهن يحملن الرجل الدائبين المسير، الشاجبين الألوان الممتعقين الوجوه لتعبهم الملازم لسفرهم الدائم، المنحنية أظهرهم لتعودهم على الانحناء أثناء سيرهم على أظهرها ليل نهار.

ابن دريد في وصف مناسك الحج قال:

سِينُ

التَّعْرِيفَ يَقْرُو

بَعْدَهَا وَالسَّعْيَ بَيْنَ

(المصدر نفسه، ص51)

ده النية على مناسك الحج والعمرة جاء عرفة ليوقف بهذا الموضع المقدس والركن الأساسى فى الاعتداد بالحج، وهو يقرؤ إى يتتبع أماكن المناسك العظام، والمشاعر الحرام، مخبتاً طائعاً مخلصاً لمولاه العظيم واقفاً بين الموضعين المعروف أحدهما بالأل وهو يعرفه وثانيهما بالنقا وهو موضع رملى قريب من الأل، ثم ابتدا رمى الجمار السبع بمنى فى اليوم الأول من عيد الأضحى المبارك وأتبعها بسبع أخرى وتعرف بجمرة العقبة ساعياً بين العقاب والصوى وهى علامات الموضوعة لتعريف الحجاج مواطن العقاب المطلوب رمى الجمار إليها.

الشاعر بعد انتها من وصف المناسك الحج فى المصقورة قام بوصف الخيل فقال:

هُجِرَ

لِلتَّوْدِيعِ فِيمَنْ

أَكْتَادُهَا

بِالْخَيْلِ

(المصدر نفسه، ص52)

ذهب بعد رميه الجمار بمنى من الراجعين إلى بيت الحرام ليطوف به سبعا طواف الوداع وسعى كذلك بين الصفا والمروة وقد أحرز أى ملك من الله أجراً عظيماً متى هجر فحش القول ولغو الكلام، ثم انتقل إلى كلام جديد فقال: أقسم بذلك وهو ما تقدم ذكره من الإبل التى بيت الله الحرام المخلصين الطائعين لربهم أم أقسم بالخيل التى تعدو أى تجرى جرياً مشجاً يسمى بالمرطى حال كونها ناشزة أى رافعة مقدم أكتافها أمارة الاجتهاد فى العدو،

: -6-3

الفخر من أهم الأغراض الشعرية لدى الشعراء ونجد الفخر فى ديوان جل الشعراء لأنه فى الحقيقة مدح النفس وفى مقصورة شاعرنا بعد أن أتكا على رموز الثقافة العربية ممهداً لذكر العرب وأمجادهم والمفاخرة بهم وبعزتهم المتأصلة فى الآباء والأجداد مفتخراً بالعرب عامة ومؤكداً باسم الأشارة-لهذه الصفات عقد موازنة بين العرب وسائر الأجناس كان فيها العرب أهل الكفة الراجحة. ثم تلاها بالفخر بنفسه وأسبغ عليها مجموعة من الصفات الدالة على الصبر

هُمُ يَنَابِيعَ النَّدى هَامِيَةَ

هُمُ الَّذِينَ

(المصدر نفسه، ص54)

ن الممدوحين هم الذين جعلوا ينابيع الكرم تفيض بالخيرات وانواع البر ينهل منها من قصد القرى والضيافة، ومن لم يقصد بل وصل إلى رحابهم عفواً دون تعرض منه لذلك، وهم

الذين أذلوا من تكبر على الناس، وشمخ بأنفه واعتز بقوته وسلطانه فجار وظلم، وحملوا كل جبار يصعر خده ويعوج في مشيته على الاعتدال، حيث يرى نفسه بجوار ما هم عليه من العزة وكرم الخلق لا يقيم له وزن ولا يسمو له قدر إلا إذا اعتدل.

وقال ابن دريد في الفخر بسيفه وفرسه:

هـ مِثْلُ يَعْلو
أَبْيَضُ انْتَضَيْتَهُ لَمْ يَلْقَ شَيْئاً

(المصدر نفسه، ص54)

صاحبَيَّ اللذين هما سيفي الصارم القاطع وفرسي عظيم التركيب عالي النواحي الموصوف بمشرف الأقطار الخ في الأبيات بعد- ثم وصف سيفه المذكور بأن في متنه أي ظهره والمقصود وسط جوهره ما يشبه طريق النمل في مشيها إلى الربى جمع ربوة وهي ما ارتفع من الأرض- يقصد مجرى دقيقاً مستويًا كمجرى النمل الدقيق المستوى، أو أثاراً دقيقة كآثار مشى تحمل متاعها لتدخره فيما علا من الأرض كناية عن إحكام صنعه وجودة جوهره ثم هو ذو بريق ولمعان أبيض لهق كالمح الجبلى الصافى البياض إذا انتضيته أي أخرجته من غمده وسلطته على أي شيء قطعه وفراه

وابن دريد في المقصورة يستمر بإنشاد الفخر ويقول:

رَأَيْتَ

خَيْرُ جَهْرَةَ عَلَى المُرْهَفَاتِ

(المصدر نفسه، ص59)

ير شررها وحمى وطيسها، وسمت السنة لهيها الزرقاء فاعلم أنني المشعل لها، المذكى للظاها وإن خير القبائل السامية في المجد العالية الهمة، القوية العزيمة من سالت دماؤها الغالية على ضبات السيوف وسانن الرماح، إبان الكفاح دون الرضا بخنوع مذل، أو عيش مقل، البيت الثانى بمعنى قول السموأل بن عاديا:

وَ مَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ وَ لَا طَلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ

(1951 : 46)

يريد: ما مات منا الشريف على النسب سامى الحسب على فراشه، بل فى ميدان القتال، وساحة

وايضا قال:

أَهْلُهُ عَن

عَيْنِي فَارَقْتُهُمْ شَيْءٌ يَرُوقُ الْعَيْنَ هَذَا

لم أرتحل من العراق العربي إلى أية ناحية أخرى لبغض بيني وبين أهله وأنا هم خاصة أحبائي، وخالصة أصدقائي، وأسس هنائي وملء عيني، بحيث لم يرق عندها منظر أحد سواهم. ويؤكد الشاعر هويته العربية وولائه إلى موطنه الذي لم يعد يفرق فيه بين موضع وموضع، انه ينتمي إليها جميعها، وحب الوطن من الایم .

-7-3 :

مَدَحَهُ كَمَنَعَهُ مَدْحًا وَمِدْحَةً: أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ...وَالْمَدِيحُ وَالْأَمْدُوحَةُ مَا يُمَدَّحُ بِهِ، جَمْعُهُ: مَدَائِحُ، وَأَمَادِيحُ. (فيروز آبادي، بلا تاريخ، مادة مدح) قال أبو ذؤيب مُسْتَعْمِلًا كَلِمَةَ الْمِدْحَةِ وَالْأَمَادِيحِ:

حَدَا أَحْيَا أَبُوتَكَ الشُّمَّ الْأَمَادِيحُ

(الزبيدي، 1965 :

ذكر ابن منظور في اللسان : المَدْحُ نقيض الهجاء، وهو حُسن الثناء (1988 :) وفي اصطلاح أهل الأدب، المدحُ هو وصف الشاعر غيره بالجميل والفضائل وتناؤه عليه. ند العرب فن جميل من الفنون الشعرية، ازدهر به ديوان الشعر العربي، وأجمل أنواع المدح هي تلك المدائح التي، يتناول فيها الشاعر القيم الروحية والخلقية والإنسانية في الممدوح، ويُعدُّ غرض المدح من اغراض الشعر القديمة، فهو من اكثر الفنون الشعرية تناوياً وطرقاً عند الشعراء وهو أيضاً غرض عالمي لا يخلو منه شعر امة من الأمم وإن اختلف المقدار لاختلاف البواعث والبيئات وقد عرف شعرنا العربي غرض المدح منذ العصر الجاهلي، فكان السجل الشعري لكثير من جوانب الحياة التاريخية والاجتماعية، كما كان ميداناً تفاضل فيه الشعراء لإظهار مواهبهم وقدراتهم الشعرية وكان أيضاً مورداً يستمدون منه معاشهم (الدهان، بلا تاريخ، ص 7 11) وفي مقصورة ابن دريد بعد أن رجحت كفة العرب في الموازنة السابقة على غيرهم، استثنى الشاعر ممدوحيه من هولاء الأعاجم الذين فضل العرب عليهم مستخدماً ضمير التثنية فقط، مسنداً رفعه أبي العباس لفعله لئلا يصبح ثناؤه عليهما ثناء على الفرس. وحين تحدث عن العرب استخدم الأسلوب العربي في المديح بذكر مآثر الأباء والأجداد، وكأنما الجنس العربي جنس ممدوح بذاته دون أن يكون الجنس ممتلكاً لمثل هذه الخاصية.

مِيكَالَ الْأَمِيرِ

(التبريزي، 1994 : 62)

إن ابن ميكال وهو أحد الأميرين الممدوحين له وأبدل منه الأمير إعلاناً بلقبه المشرف انتاشنى أى انتشلنى والتقطنى من الحضيض إلى العلاء من بعد ما كنت كالشئء اللقى المطروح لايعتنى بشأنه.

وقال ابن دريد فى مدح أبى العباس :

يَسْمُوُ لِلْعُلَا بِفِعْلِهِ

(المصدر نفسه، ص62)

وقد بسط عضدىّ وقوى ساعدىّ وسد إزرى ولد الأمير المكنى بأبى العباس بعد أن التويا أنكماشاً، وقصراً انزواء من عاديّات الزمان ونوائب الحدثان، وماكانا وازيين طبيعة ذلك الفاضل الممدوح إسماعيل بن عبدالله بن ميكايل الأمير مازال يسمو للعلا بكمال فعله حتى سما وارتفع فوق مكانة العلا والمجد.

يَرْقى

لِأَمِيرِيّ

لِأَمِيرِيّ

(المصدر نفسه، ص62)

لو كان الرقى إلى السماء وينال لبني الإنسان بالكرم والشرف وعلو الهمة لارتقى إليها أسماعيل الممدوح فقد بلغ فى الكرم منتهاه، وفى المجد والشرف علاه، حتى إن من ورد منهل عطائه، وبحر نواله، طالباً الرقد والكرم يؤوب ثملاً منتشياً بكثرة ما نال، كالمرتوى المثلج . بعد أن علا جبلاً صغيراً فأعطشته الهاجرة بحرهما، ولفحته الشمس الملتهبة بوجهها وسمومها.

وابن دريد الأزدي قال:

مَرهُوب

لُؤِينْتُ سَهْلٌ مَعْطِيّ أَلْوَى

رِيَاخُ الطَّيْشِ

يَعْتَصِمُ

(المصدر نفسه، ص69)

أننى عند الاستعطاف وصنائع المعروف سهل القيادة، قريب الرجوع والخضوع كغصن الزيتون لدن رطب سهل الانعطاف لمن أراد، أنى شديد الخصومة مرهوب الأذى لمن خاشنى وعاملنى بالشدة على حد قول الشاعر:

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

يُفِ بِالْعَلَامُضِرِّ كَوَضْعِ السَّيْفِ

(1986 : قصيده لكل امرى ماتعود 29 30)

: يعتصم الحلم إلخ يعنى بلغ من أناتى، وعظيم اصطبارى، وبعد غضبى على من أساء ألى وتمسكى بحفيظتى من أن أثور للانتقام منه وأعجل له المساء بما أبدى: أن الحلم نفسه ليس له مأوى سوى التعلق بجانبى جبوتى والتحلى بهدوء قعدتى فى الوقت الذى يطير فيه صبر الحلماء، ويضل دون الاهتداء صواب العقلاء، وكنى عن هذا بتطير رياح الطيش ما يجتبى به ويحفظ مرید الاحتباء من الوقوع.

3-8-الحكمة:

حَكَمَ يَحْكُمُ حُكْمًا بَيْنَهُمْ أَى قَضَى. وَحَكَمَ لَهُ وَحَكَمَ عَلَيْهِ. وَالْحُكْمُ أَيْضًا: .
والحكيم: . وَقَدْ حَكَّمَ بِضَمِّ الْكَافِ، أَى صَارَ حَكِيمًا. :

وَأَبْغَضَ بَعْضُكَ بَعْضًا رُويًا إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكُمَا

قال الأصمعى: أى إذا حاولت أن تكون حكيماً(الجوهري، 1956 : 5 1901) -
: صار حكيماً، الحكمة الكلام الموافق للحق، الفلسفة، صواب الأمر وسداده.
قصيدة حكيمة: (1380 هـ . : 146) وردت الحكمة فى القرآن الكريم موازية للوحى والكتب السماوية المنزلة على الأنبياء، قال تعالى: «ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ» (39 /) «يُنْتَلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ» (151 /) «وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ» (48 /)
عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ» (113 /) الحكمة الأدبية هى كلمات قصيرة ، موقرة بالمعنى () توافق للحق، وتؤلف قانوناً ذاتياً وجدانياً يضىء نفس المرء، بإشراقات توجيهية ، ويدفعه نحو الخير، ويسوره بالإنسانية. وأدب الحكم هوفن كلامى () موافق للحق فى مضامينه، يرسله صاحبه بعد تأمل ليعبر عن حقيقة حياتية (1427 هـ . : 35).
تنقسم الحكمة إلى الحكمة النظرية والحكمة العملية.

الحكمة النظرية:بمعنى الفلسفة، والحكيم هوالفيلسوف. قال التهانوى: «الحكمة النظرية هى علم بما لا يكون وجوده بقدرتنا واختيارنا، وموضوعها هوالموجود الذى ليس وجوده بقدرتنا واختيارنا» (التهانوى، 1996 : 1 5). وبشكل أوضح تدور مسائلها، مناط البحث، خارج حدود حرية الإختيار البشرى، كالبحث فى الوجود، والخلق، والتوحيد، والنبوة، والمعاد...

تأثير لوجود الإنسان في وجودها، ولا يبلغ الكمال إلا بمعرفتها، وهي موجودة سواء أمن بها أم لم يؤمن (1427هـ. : 38). الحكمة النظرية تنقسم إلى ثلاثة علوم: الإلهيات، والطبيعات، والرياضيات (1353هـ. : 3).

الحكمة العملية: هي علم بما يكون وجوده بقدرتنا واختيارنا (التهانوي، 1996 : 1 5). تدور مسائلها، مناط البحث، داخل حدود حرية الإختيار البشرى، أى تبحث مجموعة من القضايا في تناول الإنسان واختياره، وهي موضوعات لا توجد إلا بوجود الإنسان ، كالبحث في قضايا السياسة والدولة والأخلاق، وتهذيب النفس، وبناء المجتمع (1427هـ. : 38-39). تنتشعب الحكمة العملية إلى قسمين: الحكمة الخلقية: فائدتها تهذيب الأخلاق، أى تنقيح الطباع بتعليم الفضائل وكيفية اقتنائها، لتركى بها النفوس، وأن تكشف الرذائل وكيفية توقيها لتطهر عنها النفس. : الحكمة السياسية أو المدنية: ما يرتبط بمصالح جماعة متشاركة بين الأشخاص، أى علم بكيفية المشاركة بين الجماعات في المدينة (1353هـ. : 3).

استخدم ابن دريد الحكمة في المقصورة بأسلوب هادئ رصين يسوق لنا أبياتاً هي عبارة عن مجموعة من الحكم والأمثال الدالة على عقلية صاحبها، وقدرته على فهم الحياة ومعطياتها، فيمدنا من خلال تجارب سبعين عاماً بخلاصته الحكمة والمعرفة وكأنما يصوغ لتلميذه عصارة أيامه، فكما أمدهما بالعلوم والثقافات زودهما بالتجارب والخبرات. وهي مرآة كشفت لنا عن عقلية صاحبها وأسلوبه الهادى المباشر الرصين.

يُقَوِّمُ زَيْغَانِهِ فَيْسْتَوِي مِنْهُ

(التبريزى، 1994 : 71)

ن الشاب في حدائه قابل للثقافة والتعليم، وتقويم ما اعوج من أمره وأساء في فعله، كالأرض الخصبة القابلة للاستثمار.

وقال ابن دريد أيضاً في الحكمة:

وَالشَّيْخُ قَوْمَهُ زَيْغِهِ لَمْ يُقِمِ التَّثَقِيفُ مِنْهُ
يَسِيرٌ عَطْفُهُ لَدُنَّا شَدِيدٌ

(نفسه، ص71)

ن الشيخ وهو في اللغة من بلغ الأربعين عاماً والمراد به هنا من انقضى زمن شبابه في غير ثقافة علمية أو تجارب اجتماعية إذا اعوج منه امر و أردت إصلاحه أو تقويمه بشتى الوسائل لم يقم تثقيفك له ما التوى من أمره للعادة المتأصلة فيه، والاستبداد بالرأى المتغلغل في ليه منذ نشأ وشب ومن شب على شىء شاب عليه فهو كأرض صخريه أو قاع عرفج لا ينبت الكلاً ولو خالطه الربيع وفي المثل من شعر بدیع:

عجوزٌ تُرجى أن تكونَ فتيةً وقد لُحِبَ الجَنبانَ واحِدَوَدَبَ الظَّهْرُ
تُدسُّ إلى العَطَّارِ سلعةَ اهلها وهل يُصلِحُ العَطَّارُ ما أفسَدَ الدَّهْرُ
(1409 : 1 406)

وقوله كذلك الغصن الخ يعنى: أن الشبان والشيوخ كالغصن رطباً ويابساً فكما يمكن تقويم الغصن مادام لنداً رطباً كذلك الشبان ماداموا فى شرخ الشباب، وكما لايمكن تقويم ما اعوج منه إذا يبس وعنا فكذلك الشيوخ متى صلبت أعوادهم وجمدت افكارهمف قال الجاحظ فى هذا :

قد يَنفَعُ الأحداثُ فى مَهَلٍ وليسَ يَنفَعُ بَعْدَ الكِبَرَةِ الأدبُ
إنَّ العُصونَ قَوِّمَتَها اعتَدَلت ولاتلِينُ إذا قَوِّمَتَها الحَدُ
(جاحظ، بلاتاريخ، ج3 83)

وايضاً قال المتنبي:

وإنَّ مَنْ أدَبَتَهُ فى الصِّبَا كالعُودِ يُسقى المَاءَ فى غرسِهِ
حَتَّى تَرَاهُ مُوَنَّقاً ناضِراً بَعْدَ الَّذِي أبصَرْتَ مِنْ يَبَسِهِ
والشَّيخُ لا يتركُ أخلاقَهُ حَتَّى يُوارى فى تَرى رَمْسِهِ

(المتنبي، بلاتاريخ، ص185)

وقال ابن دريد فى تجارب الدهر ومصائبه:

أَيَّامِي الدَّهْرُ عَلَيهِ
يَرفَعُ ولا يَحطُّكَ الجَهْلُ

(التبريزى، 1994 : 72)

لقد مضغتني أيامى ومضغتها، وجربتني وجربتها، فأنا بها خبير وبتقاباتها بصير، ولايستوى المدره المرن المحنك، بالعز الحسن الظن بدهره وناسه فإن الأخير ناقص قال الطغرائى:

وحُسْنُ ظَنِّكَ بالأيامِ مَعجزةٌ فظنُّ شَرّاً وكُنَ مِنْها على وَجَلِ

(شيخو، 1983م، لامية العجم)

: لا يرفه اللب إلخ يعنى أن عقل العاقل وعمله لا يرفعان شأنه بين الخلق الهوج
بلامال يكبره فى نظرهم القاصر، وتفكيرهم الفاتر كما لا يحط قدره بينهم تبلده وجمود قريحته
وجعله متى سعد حظه و علا جده.

يَعِظَةُ الدَّهْرُ يَنْفَعُهُ بِهِ يَوْمًا
أَيَّامُهُ كَانَ بِهِ الْهُدَى

(التبريزى، 1994 : 72)

من لم يتخذ من حوادث الزمن عبرة وهداية ويتصبر بهما فيما يعرض له من أحوال لم
ينفع بعظة الواعظ ولو نصح ليل نهار، وصباح مساء فإن القول مهما بلغ منطق سحبان
وفصاحة حسان، أقل تأثيراً فى القلب من التجربة الفعلية، فمن لم تفده أيامه عبراً وحنكة وخبرة
بكثير من الأمور كان أولى بأن يتصف بعمى البصيرة وفقد الذكاء من أن يعد فى عداد
قال ابن عبدربه فى هذا المضمون:

مَنْ لَمْ يُوَدِّبْهُ وَالِدَاهُ أَدَبَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

(ابن عبدربه، بلا تاريخ، ج2 247)

ابن دريد الأزدي قال فى كسب المال ودخره:

مَالِهِ قَدَّمَتْ يَدَاهُ مَوْتَهُ

حَدِيثٌ حَدِيثًا

(التبريزى، 1994 : 74)

ن المال عرض زائل، وظل حائل، فليس يخلد منه إلا ما أنفق فى عمل البر ونفع الناس
بالطرق المشروعة السماوية والأوضاع الإلهية. لا يضاف منه إلى صاحب اليد إلا ما بذله فيما
يدوم نفعه، ولا يضيع عند الجليل عوضه وأجره، فما حرص عليه غير البازل فى البر من مال
وعقار، واقتناه من نتاج واستثمار ليس له، وإنما هو حارس عليه ينتقل بعد موته غير مأسوف
عليه لخلفه وكم بدد الخلف ما جمع السلف قال تعالى: « وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى
سَعْيُهُ سَوْفَ يَرَى، ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى، وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى وَأَنَّ هُوَ أَعْنَى
» (39-40-41-42-48).

-9-3 :

تحسر ابن دريد على زوال المجد العظيم الذى كان للعرب وهم اصحاب السلطة والقو
والهيبه ثم استدرک بذکر ما بقى من سلالات تحمل آثارهم وتعيد مفاخرهم.

الدَّهْرَ شَطْرِيهِ حِينَا وَأَحْيَانًا

(التبريزي، 1994 : 74)

أنى قتلت الزمان بحثاً وتنقيباً، وحككته بمحك النظر والاعتبار وعرفت أوله وآخره
ونعيمه وبؤسه، وصفاءه وتقلبه، فمرة لَدِّ وحلا، ومرة بدا كقذى الشجا، وإن رجلاً كشف عن
نابه الدهر فثبته أو ازله لمجرب للأمور محنك، فقل ما شئت في من هو كالجمل عمر وخبر
وسبر وصبر على المشاق فأذل الخطوب ولم يمتظ غير الصعاب.

ايضاً قال ابن دريد:

الْجَمِيلُ إِنَّهُ أَمْنَعُ بِهِ

تَبْرِيحُ

يُنْهَضُهُ

وَالدَّهْرُ يَكْبُو

(المصدر نفسه، ص77)

إذا تتبعت أحوال الناس لم تجد من رضى بحالته واكتفى بما وصلت إليه يده وإن كان قد
حاز الغاية بل ترفيه اعتبرها بداية لما ليس له لدى أطماعه نهاية، فعتمد الصبر الجميل، والشكر
زيل والرضا بالقليل بله الكثير، فإن ذلك إجمل بالعاقل، وأقوى ما تدرع به كامل، أما أنك
تسير وراء طلباتك، فلا انقضاء لحاجاتك، وقد انفتح باب المتاعب على مصراعيه وما اجمل
أن تعطف النفس وتعودها على سلوك سبل التصبر، وترغمها على تحمل بعض غضاضة
الحياة إذا ضقت ذرعاً بأمر، وأستقر القلب ما ألهبه من جوى، فإن التأسى علاجه وبه يكون
شفاؤه ولايأس مع الحياة كما لا حياة مع اليأس، فإن الدهر يسقط بالفتى تارة إلى الحضيض،
وتارة يسعده ويصعده إلى ذروة الكمال، فلا تدوم العثرة ولا تبقى الكبوة.

3-10-الخمريات:

رى ليس من الموضوعات الجديدة، وقد عرف في الشعر الجاهلى
وفى صدر الإسلام وفى العصر الأموى وأوائل العصر العباسى. ولكنه ما كان فناً مستقلاً، بل
الشعراء كانوا يقصدون به إلى غرض أصلى وهو الفخر ومدح المحاسن والأخلاق الكريمة.
إنّ الألفاظ والمعانى كانت متكررة إلى حد كبير. الشعراء الجاهليون عندما وصفوا الخمرة
فأجادوا فيها بعض الإجادة، ولم يكن وصفهم عميقاً وكانوا يقنعون بالظواهر، يصفون أقداحها
وأباريقها ومكان شرائها وصفاً مجملاً ويصفون طعمها عند مزجها بالماء وما تُثير من نشوة،
غير مبالغين فى هذا الوصف ولا مسرفين فى . كما وصفها عمرو بن كلثوم

فى معلقته التى استهلها بنسيب خمري بدلا من النسيب الطللى، خلافا لأسلوب الشعراء قبله و معاصريه حيث يقول:

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِيْنَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأُنْدَرِيْنَا
يَهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِيْنَا

(الزوزنى، 1368 . : 95)

إنه يذكر الصحن - وهو القدر الكبير- ويشير إلى الشرب فى الصباح، ويذكر قرية مشهورة فى جنوبى حلب وهى «الأندرين» وخمرها مشهور. يشبه لون الخمرة عند مزجها بالماء الساخن بلون الحُصن، وهو نبت له زهر أحمر إلى الصفرة، يشبه الزعفران. وللبيد بن ربيعة أبيات يكتفى بأن يصف الخمرة بصفائها ويصف خابيتها بلون أغبر وجونة، حيث يقول:

أَعْلَى السَّبَاءِ بِكُلِّ أَدَكْنٍ عَاتِقِ أَوْ جُونَةٍ قُدْحَتْ وَ فَضَّ خَتَامُهَا
بِصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ هُ إِبْهَامُهَا

(البستاني، 1960 : 1 110)

أدكن بمعنى أغبر اللون وهو صفة للرق المحذوف. والجونة بمعنى السوداء وهى صفة للخابية المحذوفة. وهو أيضا يشير إلى شرب الخمرة فى الصباح مبكرا قبل أن تُصبح الدجاج، وفى وصفه شىء إضافى بالنسبة لعمر بن كلثوم وهو حضور امرأة تضرب على الكران وهو نوع من العيدان، فلبيد يجسد لنا مجلسا فيه خمرة صافية و امرأة عازفة وما يلازمها.

ابن دريد يصف لنا الخمر ولونها وتأثيرها جريا على غارة الشعراء وتكملة للعرض العام فى :

يَا لَيْلِ قَطْرِيهِ ثَمَانِينَ
يَمْلِكُ عَلَيْهَا أَمْرَهَا وَلَمْ يُدْنَسْهَا
حِينَأ هِيَ يَنَابِهَا هَا يَهْدِي يُشْتَفَى

(التبريزى، 1994 : 82)

اتمنى ليلا يجمع لى أوله وآخره بنت الحان، وأنا بها نشوان تقدم لى كالعروس المجلوة لم يمزجها الساقى بالماء، بل يملأها فى الكأس صرفاً فى دنها خالصة من الغصون الدقيقة التى تغير طعمها، حيناً تكون داء إذا مغطت بها الأمعاء وتهيجت الصفراء فترمى بشاربها الشكير فى الحضيض، وحيناً يشتقى بها إذا أثرت الصفراء فى الدورة الدموية فيشربها لينسى الألم

الناشئ من دائها وأراد ببنت الثمانين المعتقد كناية عن طول مقامها بدنها-
أتهم بحبه للخمر في صباه فلن يكون قوله هذا استحساناً لها وقد شاخ وإنما يتغزل على جرى
عادة العرب فيها ولا يمكن أن يجهل وهو العلامة أنها داء بلا شفاء، ونقص بلا جبر، وعأثور
الرجال، وهوة الأبطال ومبائة الشر، وأم الخبائث أعاذنا الله منها ومن أهلها وقد أجمع الأطاء
على ضررها بالعقل والكبد والنسل، بله الخلق.

وابن دريد يستمر في وصف الخمرية:

نورها بفعالها

نَدِي ه ه

نَازَعْتُهَا

(المصدر نفسه، ص83)

كأن شعاع الشمس حين طلوعها مشرقة ليس دون قرصها سحاب فانتشر منه السنا يضيء
الأفق وتبع هذا الانتشار أثرها في الصحن الواسع والقح الصغير وهي تسيل فيهما وتنماع
ناولتها في صحنها أو كأسها نديمي الجميل الطريف، وهو لها ألوف متعود لا تؤثر في عقله
وحواسه حدة الخمر إذا سكر، بل يملك مع الشراب قواه ويظل ينادم كالذي أتمناه.

نتيجة البحث:

وخرج الباحثان بمجموعة من النتائج، أهمها:

- لقد اتضح أنّ ابن دريد الأزدي كان شاعراً مجيداً أكثر بارعاً لغوياً مبدعاً تميزت مقصورتة
بجودة الألفاظ، وحسن الصياغة والديباجة، والخلو من عيوب التعبير أو ساقطات اللغة،
أجاد في كل مقصورتة خاصة مدحه في آل ميكال، حكمته، فخره، غزله، عتابه وخمريته وقد
حذا حذوه فيها كثير من الشعراء لاسيما الشعراء الجاهليين، الأسلاميين، الأمويين والعباسيين.

- كان وصف ابن دريد متفرقاً في أثناء أغراضه الشعرية، وقد حرص فيه على التنوع بين
مظاهر الطبيعة المختلفة، كما حاول أن يكون دقيق الملاحظة في بعض صورة، إلا أنّ معظم
أوصافه كانت تأخذ الجانب الحسيّ دون تعمق أو تغلغل في تفاصيل المناظر التي يختارها بل
كان يصفها وصفاً سريعاً عاماً ويغلب على مجمل صورته وأوصافه الطابع التقليدي ولكنه أحياناً
يحاول الإتيان ببعض الصور التي تبدو جديدة بعض الشيء.

- أخذ ابن دريد بتقاليد القصيدة العربية في بنا هيكل القصيدة فاستلها بالغزل مؤكداً بذلك أدبية
النص على غير عادة القصائد التعليمية وقد أدى هذا الاستهلال والتفرد إلى الشك في المطلع
واخراجه من المقصورة وبعد أن انتزعه بعض الأغراض عن الغزل نراه يعود إليه ثانية وغزل
عفيف راق اسبغ عليه ابن دريد وقاراً واحتشاماً وربما كان لسنه المتقدمة أثر في عفته.

:

القرآن الكريم:

1. ابن أبي سلمى، زهير، الديوان، شرحه وقدم له الأستاذ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988 .
2. ابن الأثير، مبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث و الأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية ،بيروت، 1979 .
3. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن محمد، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، بلاتاريخ
4. ابن دريد، ابوبكر محمد بن حسن، جمهرة اللغة، تحقيق ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005 .
5. ابن عبدربه، احمد بن محمد، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، بلاتاريخ.
6. ابن مسكويه، احمد بن محمد، تهذيب الاخلاق، المهدي، اصفهان، ايران، بلاتاريخ.
7. الدين محمد بن مكرم، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988 .
8. ابن نديم، محمد بن اسحاق، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بلاتاريخ.
9. آباد، مرضية، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي ()، سمت، طهران، 1386 . .
10. البرقوق، عبد الرحمن، شرح ديوان المتنبي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1986 .
11. البستاني، فؤاد إفرام، المجاني الحديث، الطبعة الكاثوليكية الطبعة الثانية، بيروت، 1960 .
12. التبريزي، الخطيب، شرح مقصورة ابن دريد، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 1994
13. التهانوي، محمد علي، كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم، دار الكتاب العربي، بيروت، 1996 .
14. جاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، مكتبة الهلال، بيروت، بلاتاريخ.
15. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، دار الكتاب العربي، مصر، 1956 .
16. الحموي، ياقوت، معجم الأدياء، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993 .
17. درويش، احمد، ابن دريد رائد الفن القصة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة 2002 .
18. الدهان، سامي، فن المديح، دار المعارف، مصر، بلاتاريخ.
19. الرازي، عمر بن أبي بكر بن عبد الباقر، مختار الصحاح ، دار الرسالة، كويت ، 1983 .
20. الرافعي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، 1974 .
21. الزبيدي، محمد بن مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق ابراهيم التريزي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1965 .
22. الزوزني، ابو عبدالله، شرح المعلقات السبع، الطبعة الأولى، الغدير، تهران، 1368 . .
23. الشهري، ظافر عبدالله علي، الشكوى في الشعر العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، رسالة دت لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية و آدابها، مكة المكرمة، 1411 .
24. شيخو، اب لويس، المجاني الحديث، دار المشرق، بيروت، 1983 .
25. ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي (عصر الدول و الامارات، الجزيرة العربية، العراق، ايران) ، القاهرة، 1990 .
26. ظليمات، غازي والأشقر، عرفان، الشعر في عصر النبوة و الخلافة الراشدة، دار الفكر، دمشق، 1428 .
27. عبد الرؤوف، محمد، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر ،بيروت، 1410

28. فروخ، عمر، تاريخ الادب العربي، دار التراث العربي، بيروت 2006 .
29. فيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بلاتاريخ.
30. قلقشندی، احمد بن علي، صبح الأعشى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بلاتاريخ.
31. مبرد، محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والادب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1409 .
32. المتنبي، ابوطيب، ديوان متنبي، مكتب دار البيان، بغداد، عراق. بلاتاريخ.
33. مسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب و معادن الجواهر، مؤسسة دار الهجرة، قم، ايران، 1409 .
34. مصلح، جواد، حكمة صدر المتألهين، جامعة طهران، الطبعة الثانية، طهران، 1353 هـ .
35. معلوف، لويس، المنجد في اللغة، اسلام، الطبعة الثانية، طهران، 1380 هـ .
36. نصرالله ،حسن عباس، جمهورية الحكمة في نهج البلاغة، دار القارىء، الطبعة الأولى، بيروت، 1427 هـ .
- <https://mawdoo3.com> .37

Abstract

Ibn Duraid Al-Azdi is considered a poet (the third and fourth centuries AH) of the pillars of the language who enriched the Islamic civilization with their scientific and literary works. The people of knowledge and the advance in language preservation and genealogy. This expatriate Arab poet, lover, and wanderer, sang the cabin, which is approximately 256 lines, after he prayed and toured and roamed the country in length and breadth. The poet was very attached to the ancient Arab heritage and a collector of opposites, meaning he represented Imru' al-Qais sometimes, Omar ibn Abi Rabi'a on another, al-Mutanabi once, Abu Tammam again, Abu Nawas once and Sharif al-Radi sometimes. Through the analytical approach, this article will address the aspects of his personality by studying his traditional poetic purposes, which we have limited to: spinning, complaining, admonition, sympathy, praise, pride, description, wisdom, heartbreak and wine.

Key words: poetry, Ibn Duraid, al-Maqsura, poetic purposes.

التدخل المبكر لمؤشرات سلوكية لاضطراب طيف التوحد بمرحلة رياض الأطفال

أ. جميلة مسعود خميس

جامعة صبراتة

المقدمة:

تقوم الروضة بدور كبير وفعال في تنمية قدرات الطفل، وتطوير مهاراته واهتماماته، وتكوين شخصيته المستقلة، من خلال الرعاية عبر مراحل النمو التي يمر بها أثناء تواجده في الروضة، والخبرات التي يتعلمها ليصبح فرداً أكثر قدرة على التكيف مع ظروف الحياة المختلفة، وقادراً على التصرف في المواقف التي يتعرض لها خلال مسيرته التربوية والتعليمية. وقد أهتمت دول العالم اهتماماً خاصاً بالتربية الخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث تعتبر العناية بالطفولة والاهتمام بها من أهم المؤشرات على تقدم المجتمعات، وقد جاء هذا الاهتمام نتيجة محصلة قوية من الأدلة والبراهين التي قدمتها الدراسات والبحوث على أهمية برامج التدخل المبكر، وقد بنيت كثير من نظريات النمو وتنشئة الأطفال أهمية السنوات الأولى في حياة الطفل من خلال رسم مسارات نموه العقلي والمعرفي والذي يسهم في الحد من تأثيرات الإعاقة مستقبلاً⁽¹⁾.

كذلك تلعب خبرات التعليم المبكرة دوراً هاماً في نمو الأطفال وتشكيل سلوكهم في المستقبل، فهي تعتبر مرحلة حاسمة في حياة الأطفال، ولذلك فإن خدمات التدخل المبكر تقدم بفاعلية في الميادين العلاجية والتربوية بالنسبة لأطفال طيف التوحد .

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث للكشف عن المؤشرات السلوكية لاضطراب طيف التوحد لأطفال مرحلة الرياض، وكذلك محاولة من الباحثة لتسليط الضوء على هذه الفئة من الأطفال، وذلك بالكشف عن احتمالية وجودهم داخل الرياض عن طريق تحديد المؤشرات السلوكية التي ربما تشير إلى وجود الاضطراب، مما يساعد على بناء خطط علاجية ودمجهم في الإطار التربوي لمرحلة رياض الأطفال .

ونظراً لعدم وعي مديري ومعلمي الرياض باضطراب طيف التوحد أو بالطرق والأساليب المستخدمة للتشخيص والكشف المبكر، يتجهون في أغلب الأحيان إلى تصنيفهم ضمن صعوبات التعلم، أو بطيء التعلم، أو ذوي الإعاقة العقلية، أو اضطراب ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، وهذا ما اكدته دراسة ميخائيل وجازيدن (1998)، حيث أظهرت نتائجها أن هناك نسبة لا بأس بها من الطلبة الذين يعانون من اضطرابات طيف التوحد تشخص على أن لديها اضطراب ضعف انتباه مصحوب بنشاط زائد وبشكل خاص في المرحلة الابتدائية⁽²⁾.

مشكلة البحث :

تعد فئة أطفال طيف التوحد في تزايد سريع بدرجة مقلقة ويشكل تحدياً كبيراً أماما المعلمين والعاملين في رياض الأطفال، والذين تتراوح أعمارهم بين (4-5) سنوات، ويزداد القلق أكثر في ظل غياب التشخيص، وعدم وعي المعلمين والمرشدين التربويين وهذا قد يفاقم المشكلة، لأن درجة الوعي بهذا الاضطراب متوسطة، ومع وجود نظام الترفيه التلقائي في رياض الأطفال، وهذا ما توصلت إليه الباحثة بعد عدة زيارات باعتبارها مدير مكتب رياض الأطفال ومن خلال عملها لاحظ بعض المؤشرات الدالة على وجود اضطراب طيف التوحد منها: بطء التعلم، مشاكل نفسية واجتماعية مع عدم توافر أدوات التشخيص لصعوبات التعلم، وتحديد التدخل المناسب .

فإن البحث الحالي حاول الإجابة عن التساؤل التالي :

ما درجة توفر المؤشرات السلوكية لاضطراب طيف التوحد بمرحلة رياض الأطفال وأهمية التدخل المبكر؟

أهمية البحث:

- 1- تمكن أهمية البحث أن الأطفال هم الأساس لتقدم ورقي المجتمع بقدر ما يحتاجون من العناية والاهتمام .
- 2- يعتبر البحث مهم للمعلمات والمرشدات من حيث توعيتهم باضطراب طيف التوحد ومساعدتهم في الكشف عنه مستقبلاً، فالمعلم والمرشد الناجح يجب أن يكون على معرفة بتصنيفات الأطفال ومهاراتهم واحتياجاتهم التربوية .
- 3- تبرز أهمية البحث لفت النظر للمسؤولين في وزارة التربية والتعليم إلى أهمية التدخل المبكر وإلية الدمج في مرحلة رياض الأطفال .
- 4- التعرف على دور المعلمة والمرشد النفسي في الكشف عن بعض السلوكيات الدالة عن وجود اضطراب طيف التوحد .

وتتلخص أهداف البحث في التالي:

- 1- الكشف عن المؤشرات السلوكية ذات الصلة باضطراب طيف في مرحلة رياض الأطفال .

مصطلحات البحث :

1- **التدخل المبكر:** هو نظام خدمات متنوعة تربوية وعلاجية ووقائية، واستراتيجيات مدروسة تقدم للأطفال الصغار من عمر الميلاد وحتى 6 سنوات ممن لديهم احتياجات خاصة سواء نمائية وتربوية والمعرضين لخطر الإعاقة لأسباب متعددة، بعرض تنمية وتعزيز قدرات الأطفال وتنمية مهارات المحيطين به لمساعدته بما يتناسب مع احتياجاته، ولا يركز التدخل المبكر على الطفل فقط ولكنه يولى اهتماماً كبيراً بالأسرة أيضاً فالتدخل المبكر امتداد لبرامج التربية في مرحلة ما قبل المدرسة⁽³⁾.

2-المؤشرات السلوكية لاضطراب طيف التوحد .

وفقاً للدليل التشخيصي والاحصائي الخامس (DSM-5)، فإن المؤشرات الدالة على اضطراب طيف التوحد تتمثل في قصور دائم في التواصل والتفاعل الاجتماعي، والذي يظهر في عدد من

البيئات التي يتفاعل خلالها الفرد، سواء كان ذلك القصور معبر عنه حالياً، أم أشير إليه في التاريخ التطوري للفرد، وأنماط سلوكية واهتمامات وأنشطة محدودة، وتكرارية، ونمطية، ويجب أن تظهر تلك الاعراض في مراحل النمو المبكرة (4).

3- اضطراب طيف التوحد .

عرفته الجمعية الأمريكية للتوحد (1999) (Association American for Autism) أنه نوع من الاضطرابات التطورية والتي تظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل وتكون نتيجة لاضطرابات تؤثر على وظائف المخ، ومن ثم تؤثر على مختلف نواحي النمو، فتجعل الاتصال الاجتماعي صعباً عند هؤلاء الأطفال، كما يضطرب هؤلاء الأطفال من أي تغير يحدث في بيئتهم، ويكررون حركات جسدية، أو مقاطع من الكلمات بطريقة آلية دائمة (5).

4- رياض الأطفال:

مؤسسة تعليمية تربية تنموية تنشئ الطفل وتكسبه فن الحياة باعتبار أن دورها امتداد لدور المنزل واعداد للمدرسة النظامية، حيث توفر له الرعاية الصحية وتحقق مطالب نموه وتشبع حاجاته بطريقة سوية، وتتيح له فرص اللعب المتنوعة فيكشف ذاته ويعرف قدراته ويعمل على تنميتها (6).

- التوجه النظري للبحث :

يعد اضطراب طيف التوحد Autism spectrum Disorder حديث نسبياً، وأثار اهتمام الباحثين والمتخصصين والأحباء والمربين الذين تساءلوا كثيراً عن سلوك طفل التوحد، والأسباب التي تجعل الطفل يعاني من صعوبات اجتماعية وفشل في التواصل، وأحياناً سلوكه المخيف والمؤذي، والفضل الأكبر في التعرف إلى التوحد والاهتمام به يرجع للطبيب النفسي الأمريكي كانر (Kanner)، والذي قام بإجراء دراسة على (11) طفلاً، ومن خلال ملاحظته قدم وصفاً لسلوكهم في دراسته التي نشرت عام (1943) وأطلق عليها التوحد الطفولي أو فصام الطفولي، حيث يتصف الأطفال بالعزلة الاجتماعية، وعجز في التواصل، وسلوك نمطي واهتمامات مفيدة (7).

ومنذ ذلك الوقت قامت الكثير من الدراسات للكشف عن هذا الفحوص وفهمه بشكل أفضل، وتكمن خطورة التوحد كونه أكثر الاضطرابات النمائية التطورية تعقيداً، حيث يؤثر الاضطراب على الكثير من مظاهر النمو من أهمها العجز الشديد في اتصال الطفل بالعالم الخارجي، ويجعل منه أقرب للعزلة والانغلاق على نفسه ويرفض أي نوع من التواصل حتى من المقربين إليه وهذا يجعل من حوله في حيرة دائمة حول طريقة التعامل معه، ويعتقد كانر Kanner أن عجز الطفل وتأخره اللغوي من حيث الاكتساب والتعبير عوض أساسي من أعراض التوحد (8).

- تعريف اضطراب طيف التوحد:

تعددت تعريفات اضطراب طيف التوحد تبعاً لتعدد الأخصائيين ، والوجهات العلمية التي قامت بتفسيره، ولكن من خلال تتبع تلك التعريفات ، وجدت الباحثة أغلبها ركزت على الأعراض السلوكية لهذا الاضطراب، وأن هناك اجماع واضح بين الأخصائيين على اختلاف

تخصصاتهم، بأن التوحد اضطراب نمائي مصاحب يؤثر على قدرات الفرد التواصلية، وتفاعله الاجتماعي، واهتماماته، وتؤدي إلى عزلة عن المجتمع المحيط به .
 قد الطبي اسبيرجر(1994) توصيفاً مشابهاً لما قدمه كانر، فقد وصف أطفال طيف التوحد بأن لديهم قدرات عقلية مناسبة، ولكنهم يعانون من ضعف أو تدني في المهارات الاجتماعية، ومشكلات حركية، ولديهم اهتمامات محدودة جداً، وغالباً تؤدي هذه الاهتمامات إلى العدوانية، وعدم الالتزام والسلبية (9).

ويعرفه ماكدونالد(Macdon ald, 1972) بأنه الاستغراق في التخيل المباشر للأفكار والرغبات مع افتقاد التواصل مع الواقع .

كما عرفته منظمة الصحة العالمية (World Health organization- Who,1982)بأنها أحد الاضطرابات النمائية التي تظهر قبل الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل، يؤدي إلى عجز في استخدام اللغة، واللعب، والتواصل والتفاعل الاجتماعي(10).

أما روتر(Rutter 1977)، حاول أن يحدد الأعراض المميزة لأطفال طيف التوحد وفقاً للخصائص التالية:

1) إعاقة في العلاقات الاجتماعية .

2) نمو لغوي متأخر أو مخزن .

3) سلوك طقوسي واستحواذي .

وهذه الأعراض الثلاثة تمت الإشارة إليها في الدليل التشخيصي والإحصائي الثالث (DSM- III) الصادر عن جمعية الأطباء النفسيين الأمريكيين(11) .

بينما عرفه ويليام وآخرون(2000) على أنه اضطراب يتميز بأربع سمات تتضمن تأخر واضح في الاستجابة الاجتماعية، وتطور غير طبيعي للكلام واللغة، وسلوكيات غريبة وغير مألوفة، وعادة ما تبدأ تلك المشكلات في مرحلة الرضاعة أو الطفولة المبكرة (12).

أما الجمعية الأمريكية للطب النفسي 2000 American psychiatric Association قدمت تعريفاً ورد في الدليل التشخيصي للاضطرابات العقلية الطبعة الرابعة المعدلة (DSM) 2000، حيث حددت ثلاث معايير رئيسية في تشخيص التوحد، وهي :

1- قصور نوعي في التفاعل الاجتماعي .

2- قصور نوعي في التواصل واللغة .

3- السلوكيات النمطية وممارسات الأنشطة والاهتمامات المحدودة .

كما يعرفه عمارة(2005) بأنه حالة من حالات الاضطرابات الارتقائية الشاملة(المختلطة) يقلب فيها على الطفل مظاهر الانسحاب والانطواء، وعدم الاهتمام بالآخرين، أو الإحساس بهم أو بمشاعرهم، ويتجنب الطفل أي تواصل معهم، وخاصة التواصل البصري، وتتميز لغته بالاضطراب الشديد، فيغلب عليها التكرار لما يقوله الآخرين، ولديه سلوك نمطي، وانشغال بأجزاء الأشياء، وليس بالأشياء نفسها، ويتميز من غيره من حالات الإعاقات الأخرى بمجموعة من الخصائص المميزة والمتغيرات المعرفية .

- أسباب حدوث الاضطراب :

هناك عوامل مختلفة تُعد مسؤولة عن الإصابة باضطراب طيف التوحد حسب ما يدعيه بعض الباحثين، لكن إلى الآن لا يوجد تأكيد على السبب الرئيسي لاضطراب طيف التوحد ومن أهم العوامل :

أولاً: صعوبات قبل الولادة وإثنائها وبعدها فأمهات أطفال التوحد قد يواجهن مشكلات خلال فترة الحمل والولادة ، ويمكن تقسيمها في ثلاث أقسام:

- 1- عوامل ما قبل الولادة وتشمل: تشهم الدم، والحصبة الألمانية .
- 2- عوامل ولادية وتشمل: حدوث صدمات، نزيف حاد من الشهر الرابع حتى الشهر الثامن من الحمل، تناول الأدوية خلال الحمل(13) .
- 3- عوامل ما بعد الولادة وتشمل: عسر الولادة ، قلة تدفق الأكسجين، إنعاش الوليد، التهاب الدماغ ما بعد الولادة .

ثانياً: عوامل جينية وراثية: العامل الجيني له تأثير مباشر بالإصابة، حيث تزداد نسبة الإصابة بين التوائم المطابقة أكثر من التوائم المختلفة إذ يتوفر لدى الأطفال وجود خلل وراثي (14) .

ثالثاً: عوامل تلوث البيئة: بعض الاستعمالات من الأم الحامل لبعض المضادات الحيوية بشكل مكثف جداً، وكذلك دخول مواد غريبة للبيئة مثل المعادن السامة والزئبق والرصاص(15) .

رابعاً: اختلال في تركيبة أو وظيفة الدماغ قد أشار العديد من الباحثين مثل أدين وبومان وكامبير (Arin , Bauman & Kemper, 1991) إلى تناقض في كثافة خلايا في مخيخ الأشخاص المصابين باضطراب طيف التوحد، ولم يتبين وجود اختلال كلي .

خامساً: اختلال كيميائي حيوي في الدماغ، فهناك علاقة كبيرة بين اضطراب طيف التوحد والعوامل الكيميائية العصبية، وإن الخلل أو النقص أو الزيادة في إفراز الناقلات العصبية من الحواس الخمسة إلى المخ، أو الأوامر الصادرة من المخ إلى الأعضاء المختلفة للجسم (16) .

سادساً: اختلال في العمليات الأيضية، قد يحدث اضطراب طيف التوحد نتيجة لحدوث أيضي، أو نتيجة للتخبط غير الكامل لأنواع من البروتين، وليس من الضرورة أن يكون مقتصر على الجلوتين من القمح وبعض أنواع الحبوب، وبينت بعض الدراسات مثل دراسة أوديلي وويرنج (O'Reilly and Waring 1993) أن بعض الأطفال الذين يعانون من توحد متأخر الظهور، يعانون من أمراض القولون يتميز بالتحسس تجاه الجلوتين، وأن الجلوتين قد ينتج جينات مضادة تؤدي إلى تلف في الجدار المعوي، مما يؤدي إلى سلوكيات يتميز بها اضطراب طيف التوحد .

سابعاً: اختلال في جهاز المناعة: وهو يعني وجود خلل في الجهاز المناعي، وشذوذ في منظومة المناعة لدى أطفال طيف التوحد(17) .

وقد أكد كومي ورفاقه(Comi et al . 1999) أن العلاقة التي تربط بين التوحد وجهاز المناعة هي علاقة عكسية، بمعنى أن العلاقة على وجود التوحد تتزايد مع وجود اختلال في جهاز المناعة .

- خصائص أطفال طيف التوحد:

قبل التطرق إلى الخصائص التي تميز الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، تجدر الإشارة إلى أن طفل التوحد هو طفل غير قادر على التكيف مع المجموعة، ولا يهتم بردود الفعل العاطفية تجاه الآخرين بما فيهم الوالدين، ولديه انعزالية شديدة، وانسحاب من الواقع المادي، ويميل إلى النمطية الشديدة في الحديث والحركة، ولديه اصرار شديد على الروتين، ويرفض التغيير في البيئة المحيطة، كما يتمتع بذاكرة جيدة للزمان والمكان (18).

ويمكن إدراج الخصائص المميزة لأطفال طيف التوحد ضمن فئات التالية:

أولاً: اللغة والتواصل:

لا يتمكن أطفال طيف التوحد في استخدام تعبيرات الوجه، والإيماءات، والتواصل، ومن أهم مظاهر القصور في الجانب التواصلي فيما يلي:

1- غياب أو تأخر في اللغة التعبيرية المنطوقة: فمثلاً إذا أراد الطفل التوحد أي شيء يمسه بيد شخص آخر ويقوده إلى ذلك الشيء، وهذه ليست تواصل، ولكنها وسيلة للحصول على الأشياء (19).

2- عدم القدرة على استخدام الوسائل البديلة للتواصل، كالإيماءات وحركات اليدين، وتعبيرات الوجه.

3- المصاداة المباشرة والمؤجلة: فالمباشرة هي التكرار المباشر لما يسمعه، (ما أسمك؟ فيجيب: ما أسمك؟)، أما المصاداة المؤجلة فتشير إلى التكرار الأصوات بعد مرور فترة زمنية من سماعها (كأن يعبد نص من فيديو أو برنامج شاهد على التلفاز) (20).

4- عكس الضمائر: فمثلاً عند سماع طفل التوحد للسؤال (هل تريد بسكوت؟ يجيب: أنت أريد بسكوت).

5- قصور واضح في القدرات التعبيرات، لدرجة أن ما يقولونه يبدو غريباً، أو غير مرتبط بموضوع الحديث.

6- عدم القدرة على الاستجابة بشكل صحيح للتعليمات الموجهة إليه.

7- عدم القدرة على الربط بين المعنى، والشكل والمضمون، والاستخدام الصحيح للكلمة.

8- عدم القدرة على بدء محادثة مع الآخرين، أو الاستمرار في المحادثة (21).

ثانياً: التفاعل والمشاركة الاجتماعية .

إن عدم القدرة على التفاعل الاجتماعي، هي من أهم الخصائص السلوكية التي تعتبر مؤشراً يدل على الإصابة بطيف التوحد، وتلك الخصائص يمكن ملاحظتها في جميع المراحل العمرية، وتشمل الإعاقة الاجتماعية إلى إعاقة في استخدام السلوكيات غير اللفظية، مثل: التواصل البصري، واستخدام الإيماءات، وتعبيرات الوجه المستخدمة في تنظيم الأشكال المختلفة مثل التفاعلات الاجتماعية والتواصلية، إضافة إلى مواجهة هؤلاء لمشكلات في تكوين الصداقات، أو إقامة العلاقات والمحافظة عليها (22).

ويتمثل القصور الاجتماعي بشكل عام في عدم الوعي لحضور الآخرين، وإظهار عدم الاهتمام بالتفاعلات الاجتماعية وإظهار الفشل في الاستماع والأصغاء لأصوات الآخرين، وعدم الرغبة في مشاركة الآخرين المواضيع المفضلة لديهم .

ثالثاً: الاهتمامات والأنشطة :

من الخصائص الأخرى التي يمكن ملاحظتها بشكل متكرر لدى طفل التوحد، هي الانشغال والانهمك بأشياء محدودة وضيقة المدى، كاللعب بأشياء محدودة لساعات ، وبشكل طقوسي ، والانزعاج من أي تغيير في البيئة، ويمكن تلخيص الاهتمامات والأنشطة لدى أطفال اضطرابات التوحد وفقاً للآتي :

- 1- اهتمامات محدودة وغير عادية، والاهتمام بالتفاصيل الأشياء وأجزائها : كالاتمام بعجلات السيارة، والتعلق والانشغال بالأنشطة المفضلة .
- 2- الإصرار على الروتين: حيث يلاحظ ميلهم لتكرار الأنشطة والاهتمامات نفسها من خلال المنزل، أو تغيير روتين المدرسة، أو تبديل نظام وقت النوم .
- 3- حركات نمطية ومتكررة: حيث يقوم طفل التوحد بأنشطة حركية متكررة تعكس بشكل واضح ميلهم لعدم الرغبة في تغيير النشاط والروتين وتعتبر من المؤشرات الهامة لتشخيص طيف التوحد، وتسمى هذه الأنشطة بالسلوك النمطي، أو السلوك إثارة الذات .
- 4- الاستجابات غير العادية للمثيرات الحسية، فبعضهم يضع يده على أذنيه عند سماعه لأصوات لا يحبها كصوت المنبه، وصوت تدفق المياه، ويندفعون بعيداً إذا قام شخص بلمسهم(23) .

رابعاً: الإدراك الحسي:

الطفل التوحدي لديه قصور في الإدراك الحسي ، فيبدو كأنه حواسه أصبحت عاجزة عن نقل أي مثير خارجي إلى الجهاز العصبي، ويبدو كأنه لا يرى أو يسمع، أو يتذوق، أو يحس . ويمكن تلخيص أهم سمات المرتبطة بالقصور في الإدراك الحسي لدى أطفال طيف التوحد في النقاط التالية :

- 1- الاستجابة لبعض المثيرات تكون غير طبيعية، فيبدو كأنه مصاب بالصمم، فلا يستجيب لنداء الآخرين له، بينما يستجيب لبعض الأصوات الخافتة جداً مثل: أصوات الموسيقى المحببة إليه .
- 2- عدم تقدير للمخاطر التي يمكن أن يتعرض لها، وعدم إظهار أي ردود فعل تجاهها مثل: الاقتراب من أماكن الأدخنة الكثيفة أو الحرائق، أو الاصطدام بالحائط أو الإمساك بالأشياء الساخنة جداً أو الباردة جداً .
- 3- لا يبدي أي اهتمام إذا مر شخص من أمامه أو ضحك أو سعل، فيبدو وكأنه لا يرى أو يسمع
- 4- يأكل مواد غير صالحة للأكل، ولا يظهر عليه أي استياء من المواد ذات الطعم المنفر .
- 5- ينزعج من الأصوات الشديدة، ويغلق أذنيه عند سماعها مثل: نباح الكلب، أو صوت دراجة هوائية أو صوت موسيقى صاخبة (24).

خامساً: الخصائص السلوكية لأطفال طيف التوحد:

إن سلوك طفل طيف التوحد محدود وضيق المدى، كما أنه يشيع في سلوكه نوبات انفعالية حادة، وهذا السلوك يكون في معظم الأحيان مصدر إزعاج لمن حوله، ومن أبرز المظاهر السلوكية لدى أطفال طيف التوحد:

- 1- السلوكيات اللاإرادية مثل: ررفة اليدين، هز الجسم ذهاباً وإياباً .
 - 2- القصور في الدافعية إزاء المثيرات الموجودة في البيئة المحيطة بطفل التوحد، بمعنى أن استجابته للمثيرات الخارجية تكون محدودة .
 - 3- يميل أطفال طيف التوحد إلى انتقاء مثير محدد بصورة مفردة .
 - 4- السلوك العدواني وغالباً يكون هذا السلوك تجاه نفسه، ليخفف الشعور بالقلق والتوتر، ويتضمن: تشويه الجسم (مثل بتر الأصابع) وهذا نادراً ما يحدث، والنوع الثاني يشتمل على نمطية إيذاء الجسم، مثل: ارتطام الرأس بشكل عنيف وبصورة متكررة، العض، الخدش، شد الشعر)، وهذه السلوكيات غالباً ما تحدث عند تغيير المطالب (25) ، وهناك بعض الممارسات والسلوكيات النمطية التي يمارسها طفل التوحد، تظهر وتختفي بشكل تلقائي .
- ويمكن الإشارة إلى أهم السلوكيات التكرارية النمطية والتي تشمل:
- 1- الانشغال باللعب بالأصابع، أو أحد أعضاء الجسم، أو لف الشعر بشكل متكرر .
 - 2- السير على أطراف الأصابع، أو أرجحة الأرجل أثناء المشي، أو الضرب بالقدمين على الأرض، الدوران حول النفس باستمرار .
 - 3- المداومة على قرص أو عض اليدين، أو ضرب الرأس بالحائط أ أي شيء صلب .
 - 4- الجلوس فوق المنضدة، والنظر إلى الأرض لفترات طويلة .
 - 5- إظهار حركات غريبة في الوجه مثل: الغمز بالعينين، الابتسامة العريضة أو التكشيرة .
 - 6- كثرة الصراخ وعدم النوم لفترات طويلة (27) .

كما يهني أطفال طيف التوحد من اضطرابات في الأكل، وهي تعني اختلال في سلوك تناول الطعام، وعدم الانتظام في تناول الوجبات، والامتناع القهري عند تناول الطعام، أو بكميات تزيد عن ما يتطلبه النمو الطبيعي للفرد، والذي قد تصحبه محاولة من الفرد للتخلص من الطعام الزائد عن حاجة الجسم (28) .

ومن اضطرابات الأكل التي تظهر لدى أطفال طيف التوحد :

- 1- اضطرابات الوصم الشاذ: وهي تعني أكل المواد غير الصالحة للأكل مثل: الدهانات، والمواد اللاصقة، والخيوط والشعر، الرمل .
- 2- الاضطراب الاجتراري: وهو يعني الاسترجاع المتكرر للطعام وإعادة مضغه، وهو يحدث للطفل الرضيع.

سادساً: الخصائص الاجتماعية لأطفال طيف التوحد:

الاضطراب الأساسي الذي يعاني منه طفل طيف التوحد يتركز في قصور علاقته الاجتماعية مع الآخرين، وشخصيته مرتبطة بهذا القصور، وهذا السلوك يعتبر علامة واضحة لاضطراب التوحد لدى الشخص، ومن تلك الخصائص:

1- النمو الاجتماعي: بعض سلوكيات أطفال طيف التوحد يمكن تفسيرها من خلال عجزهم عن تقليد الآخرين، فطفل طيف التوحد مثلاً: لا يبتسم عندما يبتسم له شخص ما ، وقد لا يرد التحية للآخرين، والشخص الراشد المصاب بالتوحد يعجز عن تفسير وفهم مشاعر الآخرين من خلال السلوك غير اللفظي.

2- التواصل الاجتماعي: طفل التوحد لا يفهم ما يقوله له الآخرين، كما أن التفاعل الاجتماعي يكون محدوداً بدرجة كبيرة، ويتصرف كما لو كان الآخرون المحيطون به غير موجودين، ولا يشارك والديه في النشاطات والألعاب مثلاً، ويهتمون بالأشياء الحسية⁽²⁹⁾، كما أنه غير قادرين على إقامة علاقات انفعالية دافئة مع الآخرين، فهم لا يفضلوا أن يحتضنهم أو يقبلهم أحد، ويمتازون بغياب التواصل البصري، ويتجنبون التحديق⁽³⁰⁾.

3- الرغبة في تكوين صداقات بعض أطفال طيف التوحد من ذوي الأداء العالي يرغبون في تكوين صداقات، لكنهم يشعرون بعدم ملاءمتهم لذلك، ويدركون الفروقات التي تفصلهم عن الناس، وبعضهم يتمكن من اتخاذ صديق، لكن هذه الصداقة عادة تكون مبنية على المشاركة في اهتمام معين يستحوذ على اهتمام طفل التوحد، والكثير منهم لا يرغب في تكوين صداقات مع الآخرين، وينبغي علينا أن نحترم جانب الاختلاف لدى الطفل التوحدي، ونعلمهم كيفية إقامة صداقة، ثم نترك لهم القرار في اتخاذ الصديق أو رفضه⁽³¹⁾.

4- العزلة الاجتماعية : يتصف طفل طيف التوحد بالعزلة الاجتماعية ، ويعتبر هذا المظهر السلوكي من الأعراض الجوهرية للتوحد، لأن طفل طيف التوحد ينقصه القدرة على تكوين العلاقات مع الناس، ويفضل البقاء وحيداً ، ويتجنب المواجهة بالنظر، والتحديق بالعينين⁽³²⁾.

5- اللعب يعد اللعب من الأساليب المهمة التي يعبر بها الطفل عن نفسه، ويفهم بها العالم من حوله، ويفضل طفل طيف التوحد اللعب مع الكبار أكثر من الصغار، ويهيمن اللعب الحسي الحركي، عليه لفترة زمنية طويلة، وفي اللعب التنظيمي يميل إلى صف الأشياء في صفوف، ويميل إلى الاهتمام بخاصية واحدة أو اثنتين من خصائص اللعب⁽³³⁾.

وقد يهتم بالجانب غير الوظيفي من اللعب مثل الضوضاء الصاخبة، والاهتزازات التي تحدثها اللعبة، مما يترتب عليه حدوث نوبات غضب لديهم⁽³⁴⁾.

كما أن الطفل التوحدي لديه قصور في اللعب التخيلي، فهو غير قادر على استخدام الخيال في اللعب مثل الأطفال الأسوياء، فلا يستعمل الدمى أو السيارات كباقي الأطفال، وإنما يستخدمها كمواد بناء⁽³⁵⁾.

سابعاً: الخصائص العقلية والنفسية لأطفال طيف التوحد:

تقع نسبة ذكاء غالبية أطفال طيف التوحد ضمن نطاق الإعاقة العقلية، حيث تتراوح نسبة أطفال طيف التوحد المعاقين عقلياً بين(70-80 %)، كما أن 40% من أطفال طيف التوحد لديهم معامل ذكاء يقل عن(50-55)، وأن 30% منهم تتراوح نسبة ذكاؤهم بين(51-70)⁽³⁶⁾.

ومن الخصائص النفسية والعقلية التي تميز طفل طيف التوحد:

1- البرود العاطفي الشديد .

2- فقدان الاحساس بالذات .

- 3- الشعور بالقلق الحاد.
- 4- القصور في أداء بعض المهارات الاستقلالية والحياتية .
- 5- انخفاض في مستوى الوظائف العقلية(37).
- 6- القصور في الانتباه المشترك، يعني أن طفل طيف التوحد لا يشارك الآخرين في الإشارة والرؤية، فلا ينظر مثلاً إلى ما ينظر إليه الشخص الذي أمامه(38) .
- 7- الخوف الزائد من أشياء عادية، مثل مرور باص كبير، أو مشاهدة حيوان يتحرك.
- 8- بعض أطفال طيف التوحد لديهم قدرات ومهارات خاصة، مثل عزف موسيقى بعد سماعه لمرة واحدة، والاستغراق في العزف كأنه محترف، وبعضهم لديه مهارات حسابية فيستطيع حل المسائل الحسابية المعقدة في وقت قصير جداً، ومنهم من يكون ماهراً في الرسم سوءاً كان تخيلياً أو منقولاً، كما أنهم يتمتعون بذاكرة غير عادية خصوصاً الذاكرة البصرية المكانية، فيستطيعون أن يعرفوا طريقهم مرة أخرى للأماكن التي زاروها مرة واحدة فقط (39) .

- المحكات الأساسية لتشخيص طيف التوحد :

قامت الجمعية الأمريكية للطب النفسي بإصدار مجموعة محكات لتشخيص اضطراب طيف التوحد ظهرت في الدليلين: الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع المعدل للاضطرابات العقلية (DSM – IV)، والدليل التشخيصي والإحصائي الخامس (DSM – S) وهي كما يأتي:

أولاً: محكات تشخيص التوحد وفقاً للدليل التشخيصي والإحصائي الرابع المعدل CDSM IV- TR,2000 وفقاً للدليل التشخيصي والإحصائي الرابع المعدل، فإن اضطراب طيف التوحد يعتبر أحد الاضطرابات النمائية الشاملة، واشترط وجود ثلاثة محكات رئيسية لتشخيص التوحد وهي :

المحك الأول: توفر(6) أعراض على الأقل من الفئات(أ)، (ب)، (ج)، وفقاً الآتي:

أن يتوفر عرضان اثنان على الأقل من الفئة(أ)، وعرض واحد على الأقل من الفئة(ب)، وكذلك عرض واحد على الأقل من الفئة(ج)، وهذه الفئات هي:

الفئة (أ): قصور نوعي في التفاعل الاجتماعي، يُعبر عنه في اثنين على الأقل مما يلي:

- 1- قصور واضح في القدرة على استخدام المهارات غير اللفظية المتعددة لتنظيم آلية التفاعل الاجتماعي، مثل: (التواصل البصري المباشر، وتعابير الوجه، والأوضاع الجسمية، والإيماءات).

- 2- الفشل في تطوير علاقات مع الرفاق بصورة تتناسب مع العمر الزمني .
- 3- ضعف القدرة التلقائية على المشاركة الاجتماعية والعاطفية، وعدم القدرة على الارتباط بالآخرين وإدراك حالتهم الاجتماعية .

الفئة (ب): قصور نوعي في التواصل، يُعبر عنها على الأقل بواحدة من السلوكيات الآتية:

- 1- تأخر أو نقص كلي في اللغة المنطوقة .
- 2- عدم القدرة على إنشاء محادثات مع الآخرين، أو الاستمرار بها .
- 3- الاستخدام النمطي والتكراري للغة، أو استخدام لغة فردية خاصة بالطفل غير مفهومة .
- 4- النقص في القدرة على اللعب التخيلي التلقائي(العفوي)، أو اللعب الاجتماعي المقلد والمناسب للعمر الزمني .

الفئة (ج): أنماط سلوكية واهتمامات وأنشطة محدودة، وتكرارية، ونمطية معبر عنها في واحدة على الأقل مما يلي:

- 1- الانشغال الزائد بوحدة على الأقل من الاهتمامات النمطية والمحدودة، والتي تبدو غير اعتيادية من حيث مستوى شدتها، ونوعية تركيزها .
- 2- الالتزام الشديد غير الوظيفي بعدد من الحركات الروتينية أو الطقوسية .
- 3- حركات جسمية نمطية وتكرارية مثل (ررفة اليدين، النقر بالأصابع) .
- 4- الانشغال بطريقة مبالغة بأجزاء الأشياء .

المحك الثاني: تأخر أو أداء غير طبيعي في واحدة على الأقل من المجالات التالية، مع ضرورة ظهور ذلك قبل ثلاث سنوات من عمر الطفل:

- 1- التفاعل الاجتماعي .
 - 2- استخدام اللغة في التواصل الاجتماعي .
 - 3- اللعب الرمزي أو التخيلي .
- المحك الثالث:** أن لا يكون سبب هذه الاضطرابات يرجح إلى اضطراب ريت (Retts) ، أو اضطراب التفكك الطفولي (40) .

ثانياً: محكات تشخيص التوحد وفقاً للدليل التشخيصي الخامس (DSM – 5-2013):

إن الطبعة الخامسة للدليل التشخيصي الإحصائي تستخدم الآن مسمى جديد هو: اضطراب طيف التوحد (ASD)، والذي يجمع الفئات أو الاضطرابات التي كانت منفصلة عن بعضها البعض في الطبعة الرابعة المعدلة، ضمن مسمى واحد على شكل فئة واحدة متصلة، تختلف مكوناتها باختلاف عدد وشدة الأعراض، والسبب أن هذه الفئات أو الاضطرابات لا تختلف عن بعضها البعض من حيث معايير تشخيصها، وإنما يمكن اختلافها في درجة شدة الأعراض السلوكية، ومستوى اللغة، ودرجة الذكاء لدى أفرادها، وهذه الاضطرابات هي: اضطراب التوحد (AS)، ومتلازمة اسبرجر Syndrome Asperger واضطراب لتفكك الطفولي (CDD)، والاضطراب النمائي الشامل غير المحدد (PDD NOS)، كما وتضمنت المعايير الجديدة الدليل التشخيصي الإحصائي الخامس، اسقاط متلازمة ريت من فئة اضطراب التوحد، وذلك لأنها أصبحت تعتبر متلازمة جينية قد تم اكتشاف الجين المسبب لها، كما أن الدليل قد فرض على الإحصائيين تحديد ما يعرف بمستوى الشدة، والتي يتم بناء عليها تحديد مستوى ونوع الدعم الذي يجب العمل على تقديمه لتحقيق أقصى درجات الاستقلالية الوظيفية في الحياة اليومية (41) .

ويتضمن الدليل الشخصي والإحصائي الخامس عدة معايير لتشخيص اضطراب طيف التوحد، وهي:

- **المعيار الأول للتشخيص:** التشخيص استناداً على توفر اثنين من المحكات بدلاً من ثلاثة محكات وهي :

المحك الأول: قصور (عجز) دائم في التواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي: والذي يظهر في عدد من البيئات التي يتفاعل عبرها الفرد، والمعبر عنه حالياً أو اشير إليه في التاريخ التطوري للفرد .

المحك الثاني: أنماط سلوكية، واهتمامات وأنشطة محدودة وتكرارية ونمطية، معبر عنها في اثنين على الأقل .

- **المعيار الثاني:** يجب أن تظهر الأعراض في مرحلة النمو المبكرة: (إلا أن الأعراض قد لا تكون مكتملة الظهور حتى تظهر الحاجات الاجتماعية مدى القدرات المحدودة لطفل التوحد، أو قد لا تظهر أبداً لحلول استراتيجيات مكتسبة لفعل محلها في مراحل العمر المتأخرة .

- **المعيار الثالث:** ضرورة أن تسبب الأعراض عجزاً واضحاً في قدرة الفرد على التفاعل الاجتماعي والأداء الوظيفي، أو أي جوانب هامة أخرى من جوانب أداء الفرد الوظيفي .

- **المعيار الرابع:** هذه الاضطرابات يجب إلا تكون بسبب الصعوبات العقلية النمائية أو التأخر النمائي العام، إن الصعوبات العقلية النمائية، واضطراب طيف التوحد كثيراً ما تتصاحب مع بعضها البعض، ولعمل تشخيص ثنائي للمصابين باضطراب واحد، يُشترط أن تكون القابلية للتواصل الاجتماعي أقل من المستوى المتوقع في النمو الطبيعي لدى المشخصين بإعاقة ذهنية(42).

- المؤشرات المبكرة الدالة عن وجود اضطراب طيف التوحد مع زيادة انتشار طيف التوحد زاد التوجهات نحو الاهتمام بالتدخل المبكر، وأصبح بالإمكان معرفة ما إذا كان الطفل مصاب بالتوحد في وقت مبكر من الطفولة أم لا، بينما كان في الماضي من الصعب جداً أن يحصل الأباء على تشخيص دقيق لحالة أبنائهم (43).

ومن المؤشرات التي تعبر بمثابة علامات مبكرة لاحتمالية الإصابة باضطراب طيف التوحد، وتساهم في التقسيم الشامل :

- 1- غياب المناغاة والتأشير وغيرها من الإيماءات عند عمر السنة .
- 2- غياب الكلمة الأولى عند عمر (16 شهراً) .
- 3- غياب الجمل التعبيرية، والجمل المكونة من كلمتين عند عمر (24) شهراً .
- 4- غياب المهارات التواصلية والاجتماعية في أي عمر (44) .

- تحديات عملية التشخيص:

تعتبر عملية تشخيص اضطراب طيف التوحد صعبة جداً، بسبب ضعف العلامات الفارقة، بالإضافة إلى وجود تباين واختلافات ضمن أفراد الفئة نفسها، فلا يوجد طفلين يظهران الخصائص نفسها بشكل متطابق تماماً، فبعضهم تظهر عليهم علامات واضحة تتعلق بإحدى مناطق القصور الثلاث، بينما البعض الآخر لا تظهر عليه نفس تلك العلامات وفي الحقيقة إن عملية التقييم والتشخيص الشاملة للتوحد تتضمن عدداً كبيراً من التحديات التي تصعب من عملية التقييم وتترك أثراً بالغاً في دقة النتائج المستخلصة منه، وتتعدد الأسباب والمصادر التي يمكن أن تنتسب إليها هذه التحديات، إلا أنها في جوهرها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبنية الغامضة والفريدة الاضطراب طيف التوحد، والتي تجعل من فئة الأطفال المصابين به فئة غير متجانسة، وعادة ما تتمحور تحديات التقييم والتشخيص حول ثلاثة محاور أساسية هي:

أولاً: محور الفئة غير المتجانسة (تعددية الأعراض واختلاف مدى شدتها، الفروق الفردية بين المفحوصين، مقدار القدرة العقلية، تعاون المفحوص، العمر الزمني للمفحوص، التاريخ التربوي والتدريبي له) .

ثانياً: محور الفاحص (خبرته، درجة تأهليه، موضوعيته، الفئة مع المفحوص)، وبيئة الفحص (سواء كانت مألوفة كالمنزل، أو غير مألوفة كعيادة متخصصة، الخصائص الفيزيائية لمكان الفحص، وجود أشخاص مألوفين كالوالدين أو عدمه).

ثالثاً: محور الأدوات ومدى تناسبها مع الأهداف (نوع الأدوات، مدى وضوح آلية تطبيقها، وتفسير نتائجها، مدى ألفة الفاحص بها، مستوى التدريب والتأهيل الذي تتطلبه الوقت الذي تستغرقه وكيفية الإجابة عليها)⁽⁴⁵⁾، وبشكل عام فقد أشار ماركوس وآخرون (Marcus et al, 2001) إلى أن على الفاحصين المهتمين بتشخيص الأطفال ذوي اضطراب التوحد مراعاة ما يلي:

- 1- المرونة عند تنفيذ إجراءات تطبيق الأدوات المراد استخدامها، وذلك من خلال التناوب في طرح الفقرات المراد الإجابة عليها من قبل أسر الطفل .
- 2- توظيف بيئة فحص مناسبة ومنظمة، وذلك بتأسيس بيئة واضحة ومناسبة للطفل مثل ترتيب الاثاث والأدوات، تنظيم آلية عرض أدوات الاختبار .
- 3- مراعاة الدقة والمصداقية في المعلومات التي يتم الحصول عليها من قبل الوالدين أو غيرهم، وتستند الكثير من الأدوات المطبقة على طرح أسئلة ترتبط بنمو الطفل .
- 4- التأكد من وضوح الهدف من الأدوات المطبقة، والفقرات المتضمنة للوالدين، أو من يتوب عنهم، فقد تتأثر إجابة الوالدين بعدم الفهم الدقيق للمظهر السلوكي المراد قياسه .
- 5- التعامل بذكاء مع الوالدين ذوي الإطلاع والدراية باضطراب طيف التوحد، فقد يتسم بعض أولياء الأمور بالقدرة الجيدة على تصفح الأنترنت، وقراءة الكتب والمقالات، وحضور البرامج والندوات التي تتناول الحديث عن التوحد، وتعود المشاكل في التشخيص أيضاً لطبيعة الأطفال المصابين بالتوحد، فهم غير متجانسين في قدراتهم وصفاتهم، وبالتالي فإن تشخيص اضطراب طيف التوحد يعتمد على تطبيق مقاييس وأدوات تعتمد على مظاهر سلوكية للحكم على الطفل إن كان لديه توحد أم لا، وكلما كان التشخيص مبكراً ومحدداً للسلوكيات التي تعود لاضطراب طيف التوحد كانت النتائج المتوقعة على الطفل بالمستقبل أفضل⁽⁴⁶⁾.

- التدخل المبكر :

اهتمت خدمات التربية الخاصة اهتماماً كبيراً ومتزايداً في الأون الأخيرة، مما ساعد على تطويرها تطوراً كبيراً سواء عالمياً أو عربياً، وذلك مقارنة بما مر به ذو الاحتياجات الخاصة ويعتبر التوحد من فئات التربية الخاصة الرئيسية، حيث يشترك هؤلاء الأطفال مع غيرهم ذوي الاحتياجات الخاصة بجميع مراحل التطور النمائي⁽⁴⁷⁾، والتدخل المبكر يقوم على أساس احتياجات الطفل الخاصة والمعينة، والتي تجعله مختلفاً على أقرانه من الأطفال العاديين، والمماثلين له في المرحلة العمرية، حيث يجب أن تكتشف، وتلبي هذه الاحتياجات في وقت مبكر قدر الإمكان، وقد تزايد الاهتمام بالتدخل المبكر بعد توقيع على اتفاقية حقوق الانسان وحقوق الطفل والتي تنص على احقية الأطفال في الحصول على ما يحتاجون إليه من الخدمات الصحية، والإنسانية، وأوجه الرعاية النفسية والاجتماعية يغض النظر عن أعمارهم واحتياجاتهم، حيث تسهم خدمات التدخل المبكر في منح أو تخفيف ما أمكن عن عوامل الخطر التي تتعرض مسيرة نمو الطفل سواء جسدية، صحية، إدراكية، معرفية، وقد تعددت تعريفات

التدخل المبكر حيث ينظر إليها على أنها "مجموعة متكاملة من الإجراءات الهادفة والمتخصصة والخدمات الوقائية والعلاجية التي تقدم للأطفال وأسرهم من الميلاد وحتى 12 سنة، بقصد الكشف المبكر عن الإعاقة وتقديم الخدمات للفئات المعرضة للمخاطر المتعلقة بالتأخر النمائي أو الصحي أو التربوي والحيلولة دون حدوث أثار جانبية مترتبة عليها وتقليل تداعياتها في المستقبل" (49).

وتهدف برامج التدخل المبكر إلى تنمية شخصية الطفل وقدراته العقلية والاجتماعية، والتواصلية، ومساعدة أسرته على إشباع احتياجاته في الوقت المناسب وبالقدر المناسب، كذلك حمايته من المعوقات التي تقف حاجزاً أمام تقدمه، وقد اشارت نتائج دراسات عديدة إلى استفادة كثير من الأطفال من برامج التدخل المبكر في مجتمعات متعددة مما جعل كثير من الباحثين يضعون أملاً كثيرة على هذه البرامج، وقد أكدت نظريات التحليل النفسي على أهمية مرحلة الطفولة المبكرة، حيث اعتبروها من المراحل المميزة من حياة الطفل، وأثرها في نموه، وأن ما قدمته تلك النظريات عن أهمية السنوات الأولى قد جرى التحقق منه في تجارب أثرت عن اثر الخبرات الأولى التي يتعرض لها الأطفال على سلوكهم في مراحل نموهم الأولى، وتؤكد ذلك النظريات السلوكية ونظريات التعلم، القابلية الهائلة للأطفال في تلك السنوات الأولى على التطور والنمو، ويظهر أن الخبرات والأساليب التي يتعرض لها الطفل، والبيئة الفعالة في تلك الفترة لا تأثيرها الكبير على فعالية تعلم الطفل وتقدمه.

ولم تعد خدمات التدخل المبكر موضع تشكيك، فقد قدمت الكثير من الدراسات العلمية أدلة صريحة وقوية على مدى فاعلية برامج التدخل المبكر في تحسين وتطوير مهارات الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، ففي دراسة قدمها كاستو وماستر وبيري (Individual With Disabilities Education Act . IDEA) إلى أنه يتم البدء في خدمات التدخل المبكر عن طريق تقديم الخدمات للأطفال وأسرهم منذ لحظة الولادة أو لحظة اكتشاف الإعاقة وحتى سن السادسة من العمر تقريباً، والتي يمكن أن تقدم ضمن أي نمط من أنماط تقديم الخدمات، حيث أوضحت من ناحية أنه يعاني حوالي 10% من الأطفال تأخر نمائي أو إعاقة ما ومن ناحية أخرى، تؤكد المنظمات الدولية والإقليمية المتخصصة أن حوالي 50% من اضطرابات النمو، والإعاقة قابلة للوقاية بإجراءات بسيطة وغير مكلفة نسبياً، حيث طالب قانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقة بخدمات التدخل المبكر وضرورة توفيرها للأطفال (52).

أن البرامج المخصصة لتدخل المبكر في العالم العربي تتميز بالشمولية والمرونة المطلقة، وتشجع على الاستفادة من أسسه النظرية ومفاهيمه الوقائية في معالجة سائر القضايا، سواء الاجتماعية أو الصحية أو الأسرية أو التربوية أو الأكاديمية.

لقد زاد اهتمام كبير من مجتمعات العصر الحديث بمشكلة الإعاقات الذهنية بالتحديد، حيث أنها تعد من أكثر المشكلات التي تحتاج إلى تدخلات متعددة الجوانب والأبعاد، وأبعادها طبية، نفسية، واجتماعية، وتأهيلية وأخيراً تعليمية، وهذه الأبعاد تتداخل مع بعضها البعض لذا يجدر التعاون بين جميع الأجهزة لحل هذه المشكلة، وقد ذكر الخطيب 2016 أنه يمكن الحديث بوجه عام عن النماذج الرئيسية في التدخل المبكر :

- التدخل المبكر في المراكز .
- التدخل المبكر في المنزل .
- التدخل المبكر في كلاً من المركز والمنزل .
- التدخل المبكر من خلال تقديم الاستشارات .
- التدخل المبكر من خلال وسائل الإعلام .

ويرى كلاً من Feinber , E, Silverstein, M, Donahue, S& Bliss, R

2011 أن تقديم خدمات التدخل المبكر تكون لثلاث فئات عمرية:

أ- **الفترة الأولى:** (من عمر الولاء إلى نهاية السنة الثانية) وتقدم لهم الخدمة المنزلية، وذلك عن طريق زيارة الاخصائية للطفل مرتين أسبوعياً ويتم من خلالها تقييم في بيئته وتكوين علاقة عمل مشتركة مع والدته وتدريبها على كيفية التعامل معه والمشاركة في تدريبه على المهارات المختلفة.

ب- **الفترة الثانية:** (من بداية السنة الثالثة إلى السنة الرابعة) وفي هذه المرحلة يتم تدريب الطفل في المراكز والمنزل معاً لكي تحدد الحاجات الخاصة به، ولتقديم برنامج علاجي وتربوي مناسب له وليبيئته المنزلية ولتهيئته للانتقال لمرحلة الدمج في رياض الأطفال أو مراكز الرعاية النهارية.

ج- **الفترة الثالثة:** (من بداية السنة الخامسة إلى التاسعة) وهنا يقوم المركز بمتابعة الطفل والأشراف الكامل على الخطة العلاجية والتربوية له، وتزويد الأهل بالتقارير الخاصة بالطفل والمتعلقة بمدى التطور الحاصل بالإضافة للتدريبات المناسبة له ليتم تطبيقها في المنزل .

كما أشار (الحصان 2014) إلى تطوير المناهج في برامج التدخل المبكر مستنداً إلى النمو الطبيعي في مرحلة الطفولة المبكرة وتشتمل تلك الجداول على أمور منها:

- **مهارات العناية الذاتية :** وتشمل تعليم الأطفال مهارات الاعتناء بأنفسهم من تعليمهم مهارات مثل ارتداء الملابس، وتناول الطعام، والنظافة الشخصية .

- **المهارات الاجتماعية:** وهي النشاطات التي تساعد الأطفال على تطوير المهارات الاجتماعية والتي تشمل تعلم التفاعلات الاجتماعية وتكوين العلاقات مع الآخرين .

- **المهارات التواصلية:** وتشتمل على النشاطات التي تساعد في تطوير المهارات التواصلية للطفل سواء كانت مهارات لفظية أو غير لفظية .

- **المهارات الحركية:** وتشتمل النشاطات التي تساعد في تطوير المهارات الحركية الدقيقة والكبرى للطفل.

- **المهارات الإدراكية:** وتشتمل المهارات التي تساعد الطفل على تطور المهارات العقلية لديه مثل التمييز، المطابقة، التصنيف، والمهارات ما قبل الأكاديمية .

ترتكز أهمية البرامج المتخصصة للتدخل المبكر على الوقاية من التأخر النمائي والحد من الإعاقات الأخرى المصاحبة، والكشف المبكر عن حالات الإعاقة والتأخر، وتوفير الخبرات التعليمية وتقديم الخدمات العلاجية الداعمة .

- التدخل والكشف المبكر عن طيف التوحد .

يتضمن التدخل المبكر تقديم خدمات متنوعة (اجتماعية، تربوية، نفسية) للأطفال دون سن السادسة من العمر والذين يعانون من إعاقة، أو تأخر نمائي، أو الذين لديهم قابلية للتأخر والإعاقة، بالإضافة إلى توفير حاجات أسر هؤلاء الأطفال، من خلال تقديم البرامج التدريبية والإرشادية، والتدخل المبكر لا يقتصر فقط على التربية الخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة لدعم نمو الأطفال المتأخرين نمائياً، والأطفال المعرضين لخطر الإعاقة، والأطفال ذوي الإعاقات المثبتة ، ولكنه يشمل أيضاً خدمات الكشف والتشخيص المبكر، والخدمات المساندة (العلاج الوظيفي والطبيعي والنطقي)، والإرشاد والدعم والتدريب الأسري، والخدمات الوقائية متعددة الأوجه(53) .

- مبررات التدخل المبكر:

- 1- التدخل المبكر يخفف من الآثار السلبية للاضطراب أو الإعاقة .
- 2- التدخل المبكر يزود الأطفال بأساس متين للتعليم التربوي، والاجتماعي في المراحل العمرية اللاحقة .
- 3- التعلم الإنساني في السنوات الأولى من عمر الطفل أسرع وأسهل من التعلم في مراحل عمرية متأخرة (54) .
- 4- معظم مراحل النمو الحرجة التي تكون فيها القابلية للنمو والتعلم في ذروتها، تحدث في السنوات الأولى من عمر الطفل .
- 5- عدم التدخل المبكر قد يؤدي إلى تدهور نمائي لدى الطفل، ويجعل الفرق بينه وبين أقرنه العاديين أكثر وضوحاً مع مرور الوقت(55) .

المراجع

- 1- السيد الكيلاني، (2012)، استراتيجيات التدخل المبكر على ذوي الاحتياجات الخاصة، كلية التربية، قسم التربية الخاصة، جامعة عين شمس .
- 2- Ghaziuddin , M Gredn, J. (2002) . Depression in persons With autism : implications for research and clinical care. Us National Library of Medicine Notional Institutes of Health search database, J Autism Der Disord Aug , 32 (4) pp-299-306 .
- 3- علي الغامدي، (2013)، مهارات التدريب لدى معلمي الطلبة ذوي اضطراب التوحد، وبناء برنامج تدريبي لتحسين هذه المهارات وقياس فاعليته، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية .
- 4- American psychiatric Association (2013) Diagnostic and statistical manual of Mental Disorder (5th d) , Arlington , VA: Author . Retrieved from: [http:// WWW.apa. Org / topics / autism / index. Aspx](http://WWW.apa.Org / topics / autism / index. Aspx) .
- 5- محمد عمر، (2011)، الأطفال الأوتيشك ، ماذا تعرف عن اضطراب الأوتيزم – دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى .
- 6- Bruce , J. Biddle , . Recent Development's in Role Theory , Annual Review INC. 1986,P.14.

- 7- مجدي غزال، (2007)، فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من أطفال التوحد في مدينة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، عمان، الأردن .
- 8- فاطمة عياد، (2010)، التوحد بين العلم والخيال، الكويت: عالم المعرفة (الطبعة الثانية) .
- 9- نايف الزراع ويحي عبيدات، (2011)، الطلاب ذو اضطراب طيف التوحد – ممارسات التدريس الفعالة، كتاب مترجم عن (Heflin, Alaimo, 2007)، دار الفكر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى .
- 10- وفاء الشامى، (2004) خفايا التوحد، أشكاله وأسبابه وتشخيصه، سلسلة التوحد، مركز جدة للتوحد، المملكة العربية السعودية .
- 11- إبراهيم الزريقات،(2004)، التوحد- الخصائص والعلاج، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى .
- 12- Williams , G, Donley, C.R, & Keller , J . W (2000). Teaching children with autism to ask questions about hidden objects. Journal of Applied Behavior Analysis , Vol (33) , pp (627-630).
- 13- محمد الامام وفؤاد الجوالدة، (2011)، لتوحد رؤية الأهل والأخصائيين، دار الثقافة للنشر، عمان.
- 14- رائد العبادي، (2006)، التوحد، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان .
- 15- بشير يوسف، (2004) علاج الذاتوية بين الأمل والعون، دار رؤي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن .
- 16- أسامة مصطفى وكامل الشربيني (2013) ، علاج التوحد ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان .
- 17- مرجع سابق، ص 30 .
- 18- مصطفى القمش، (2011)، اضطرابات التوحد الأسباب التشخيص العلاج (دراسات عملية) ، دار وائل للنشر، عمان .
- 19- Wetherby & prizant B(2005) Critical Considerations in .
- 20- enhancing communication abilities for persons 2004 ، مرجع سابق، ص37،
- 21- With autism spectrum disorder, In f. ، 2011 ، ص 52،
- 22 -Volkmar, A.klin & paul , Handbook of ، 2004 ، ص 36،
- 23-autism and pervasive developmental ، 2001 ، ص 34 ،
- 24- disorders (3rd Edition) ، مرجع سابق ، ص 54 ، 2011 ،
- 25- أسامة مصطفى وكامل الشربيني ، (2011)، سمات التوحد، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان .
- 26 – Wolf ,s (2005) . psychiatric Disorders of childhood in Kendell, R.E and Zeally, A.K , (Eds) Companion to psychiatric Studies, London : disciplines , Oxford, pergamon press .
- 27- مرجع سابق، 2011، ص 58 .
- 28- زينب شقير ، (2002) ، سلسلة الأمراض السيكوسوماتية ، احذر اضطرابات الأكل فقدان الشهية العصبي، الشره العصبي ، السمنة ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر .
- 29- مرجع سابق، 2011، ص 86-87 .
- 30- مرجع سابق، 2004، ص 39 .
- 31 مرجع سابق، 2004، ص 114 .
- 32- السيد عبد الحميد محمد قاسم، (2003)، الدليل الشخصي للتوحد بين، دار الفكر العربي، مصر.
- 33- مرجع سابق، 2004، ص 162 .

- 34- Charman, T, & Baird, G. (2002) . practitioner review: Diagnosis of autism spectrum disorders in 2- and 3- year – old children Journal of child psychology and psychiatry and psychology and psychiatry . no (43) . pp(289-305) .
- 35- تامر سهيل، (2013)، التوحد، التعريف، الأسباب، التشخيص والعلاج، دار الشيماء للنشر والتوزيع .
- 36- ايهاب خليل وممدوحة سلامة ومحمد أبو النيل، (2009)، الأوتيزوم (التوحد)، والاعاقة العقلية، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى .
- 37- سوسن مجيد، (2007)، التوحد، أسبابه، خصائصه، تشخيصه، علاجه، دار ديونو للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان .
- 38- مرجع سابق، 2004، ص 41 .
- 39- مرجع سابق، 2011، ص 62-64 .
- 40- مرجع سابق، APA، 2013 .
- 41- Machado , J , D , Caye, frick P, J, & Rohde L , A (2013), DSM- 5: Major changes for child and adolescent drisorders . e- Textbook of child and Adolescent Mental Health Geneva; International Association for child and Adolescent psychiatry and Allied professions .
- 42- Dsm -5 Diognostic and Statistical Manual of Mental Disorders . American psychiatric Association . Fifth edition Washington DC :American psychiatric Association , 2013. Exemplars . Retrieved from .
- 43- مرجع سابق، 2011، ص 48 .
- 44- مرجع سابق، 2011، ص 50 .
- 45- أحمد الغرير وبلال عودة، (2009)، سيكولوجية أطفال التوحد، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان .
- 46- جمال الخطيب ومى الحديدي، (2007)، المدخل إلى التربية الخاصة، دار الفلاح، العين، الامارات العربية المتحدة .
- 47- أمال يوسف وسلوى وفاء محمود، (2013)، فاعلية برنامج التدخل المبكر بنظام الدمج في تنمية بعض مهارات السلوك التكيفي لطفل ما قبل المدرسة للمعاقين ذهنياً، دراسة مقدمة إلى الملتقى الثالث عشر، كلية التربية، جامعة الزقازيق .
- 48- منى محمد الحصان، (2014)، المرشد الأول لبرامج التوحد، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، (الطبعة الثانية) .
- 49- عبد الله الصبي، (2012)، حجم مشكلة الاعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة، موقع أطفال الخليج العربي .
- 50- جمال الخطيب ومنى الحديدي، (2016)، التدخل المبكر، التربية الخاصة في الطفولة المبكرة، عمان، دار الفكر للنشر (الطبعة التاسعة) .
- 51- أحمد عواد ونادية البلوي، (2011) الاتجاهات المعاصرة في تشخيص وعلاج التوحد، مجلة الطفولة والتربية .
- 52- Individuals with Disabilities Educational Act (IDEA) (2011) , Retrieved from [http : // en , Wikipedia . org / wiki / Indiriduals – Eith – Disabilities – Education – Act # pa rt – c- of – IDEA .](http://en.wikipedia.org/wiki/Individuals%20with%20Disabilities%20Education%20Act)
- 53- جمال الخطيب ومنى الحديدي، (1998)، التدخل المبكر، مقدمة في التربية الخاصة في الطفولة المبكرة، دار الفكر، عمان .
- 54- مرجع سابق، 2011، ص 236 .
- 55- مرجع سابق، 1998 .

(النظام القانوني لمجلس الأمن لإصدار القرارات المتعلقة بحفظ السلم والأمن الدوليين)

إعداد الباحثين :

د . امحمد ضو عمر ابوخرىص .

الدرجة العلمية : محاضر

جامعة نالوت / كلية القانون فرع الرحيبات

أ . معمر علي سعيد شنان

الدرجة العلمية : محاضر

جامعة الزنتان / كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – تيجي

المقدمة:

بعد الحربين العالميتين شهد المجتمع الدولي تحولات جذرية عميقة وواسعة أثرت على مناحي الحياة المختلفة وفي جميع جوانبها، وكان من الطبيعي أن تطال هذه التحولات والتغيرات أول ما تطال الإطار المؤسسي للنظام الدولي المتمثل بالأمم المتحدة وبالذات جهازها التنفيذي الرئيسي الذي يضطلع بالمهمة الرئيسية في حفظ السلم والأمن المتمثل بمجلس الأمن .

لذلك كانت هذه المرحلة موضع اهتمام ودراسات وتحليلات الكثير من الفقهاء والكتاب الذين اختلفت بهم المواقف والآراء كل حسب تصوره وموقفه من الخريطة الفكرية والسياسية لعالم يشهد بين الامل والقلق تداعيات حرب كبرى انتهت ، وترتيبات نظام دولي آخر بدأ يجمع المواد الأولية لهندسة بنائه الجديد .

أهمية البحث :

إن البحث في إطار النظام القانوني لمجلس الأمن في إصدار قراراته المتعلقة بحفظ السلم والأمن الدوليين يأخذ أهميته من -

اولاً - من كونه يعالج قضية هامة من قضايا المجتمع الدولي مازال النقاش حولها محتدماً ، لما لها من ارتباط جوهري مع جميع عناصر النظام الدولي وأنشطة إطاره المؤسسي وجهازه التنفيذي وكثير من قواعد ومفاهيم القانون الدولي .

كما تتبع أهمية البحث – ثانياً – تناوله لسلطات مجلس الأمن في إطار منظور قانوني شامل للنظام الدولي بمعناه الواسع كسعي متواصل للانتقال من حالة فوضى العلاقات الدولية

إلى حالة المجتمع المنظم ، وذلك بهدف حفظ السلم والأمن الدوليين في مواجهة مآسي وويلات الحروب وكل الصور التي تهدد السلم والأمن .

وتتبع الأهمية – ثالثاً – من معالجة الموضوع تأتي في إطار جهد علمي منهجي أكاديمي ، كانت الدراسات في إطاره قليلة مع كثرة ما كتب عنه من دراسات وتحليلات وكتابات التي كانت يغلب على الكثير منها الطابع السياسي والاعلامي ، ولذلك فإن البحث من هذه الناحية يحاول المساهمة في سد جزء من النقص في الدراسات الأكاديمية التي تناولت موضوع البحث .

اختيار موضوع البحث :

ارتباط موضوع البحث بمجمل التحولات الجذرية التي أعقبت انتهاء الحرب الباردة وانعكاسات ذلك كله على مجلس الأمن ، الذي تعد سلطاته ومهامه موضع اهتمام لدى الباحث من ناحية قدرة هذا المجلس على الوفاء بمهمته الرئيسية المتعلقة بحفظ السلم والأمن الدوليين ، خصوصاً وأن قرارات هذا المجلس كانت ومازالت في غالبيتها موجهة إلى نزاعات وقضايا العالم الثالث الذي ينتمي إليه الباحث ، وما يمكن أن تتركه من آثار على أصعدة الاستقلال والتنمية .

مشكلة البحث :

إن مشكلة البحث تكمن في عرض وتحليل النظام القانوني لمجلس الأمن في إصدار القرارات المتعلقة بحفظ السلم والأمن الدوليين وتأثرها بالظروف الراهنة – وانعكاسات هذه التأثيرات في السؤال الأساسي الآتي : هل يملك مجلس الأمن القدرة على البقاء في ظل ظروف وتحديات مغايرة لتلك التي أنشئ على أساسها ؟ - وإذا نجح في البقاء ، هل سيكون قادراً على الوفاء بالحد الأدنى من واجبات هذا الدور في ظل متغيرات جديدة على مستوى المفاهيم والعلاقات الدولية ؟

وعلى ضوء الاجابة تتفرع أسئلة أخرى تتعلق بقدرة مجلس الأمن والأمم المتحدة – كإطار منظومي أشمل – على الوفاء بواجبات البقاء التي تكمن في القدرة على التطور ؟ أم أن التطورات القادمة ستشهد ميلاد منظمة دولية جديدة تعبر عن تطلعات وقيم وقواعد النظام الدولي في القرن الواحد والعشرين .

منهجية البحث :

في هذا الإطار تم الاعتماد على المنهج التحليلي والمنهج التاريخي ومنهج دراسة الحالة بشكل أساسي في جزئيات هذا البحث المتواضع .

الدراسات السابقة :

نظراً للتشابه بين القانون والسياسة في مواضيع شتى ، وخاصة فيما يتعلق بالأمم المتحدة ومؤسساتها بما فيها مجلس الأمن ، وبالرغم من سعة المصادر التي تحدثت عن منظور الأمم

المتحدة بشكل عام وجلس الأمن بشكل خاص ، ومن بين هذه المصادر التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا " التنظيم الدولي : تأليف فقهاء القانون د . إبراهيم شلبي و د . إبراهيم العناني و د . عائشة راتب " على سبيل المثال لا الحصر ، إلا أننا لا ندعي الكمال ولم نجد موضوعاً تطرق بشكل خاص لهذه الدراسة ، حتى وإن وجدنا بعض المواضيع التي أشارت لهذه الدراسة بمنظور عام ، باعتبار هذا الموضوع من المواضيع المهمة لدارسي العلاقات الدولية والقانون الدولي بشكل خاص .

خطة البحث :

تم تقسيم البحث إلى ثلاث مطالب وهي :

المطلب الأول : النظام الداخلي لمجلس الأمن .

المطلب الثاني : حق الاعتراض والمركز القانوني للدول الكبرى .

المطلب الثالث : القوة القانونية لقرارات مجلس الأمن .

النظام القانوني لمجلس الأمن لإصدار القرارات المتعلقة بحفظ السلم والأمن الدوليين

يمارس مجلس الأمن اختصاصاته المتعلقة بحفظ السلم والأمن الدوليين ، من خلال القرارات التي يصدرها في المسائل التي تعرض عليه ، وتخضع هذه القرارات لنظام قانوني من حيث الكيفية التي يجتمع فيها مجلس الأمن لإصدار هذه القرارات ، وطريقة التصويت عليها التي يختلف نظامها بحسب طبيعة المسائل التي تعرض عليه .

وكذلك الأمر بالنسبة للقوة القانونية للقرارات التي يصدرها مجلس الأمن ودرجة هذا الإلزام وحدوده .

لذلك ومن أجل مناقشة هذه الجوانب ، فقد تم تقسيم هذا المبحث إلى المطالب الفرعية الثلاثة الآتية :

المطلب الأول : النظام الداخلي لمجلس الأمن .

المطلب الثاني : حق الاعتراض والمركز القانوني للدول الكبرى .

المطلب الثالث : القوة القانونية لقرارات مجلس الأمن في حفظ السلم والأمن الدوليين .

المطلب الأول : النظام الداخلي لمجلس الأمن :

اعتمد مجلس الأمن نظاماً داخلياً في جلسته الأولى وعدله في جلساته اللاحقة¹ ، وتضمن عدداً من الجوانب التي ستتم مناقشتها وفقاً للقرارات التالية :

الفرع الأول : اجتماعات مجلس الأمن :

تجمع الآراء على أن مجلس الأمن يعد الجهاز الأكثر فاعلية وخطورة داخل منظمة الأمم المتحدة بالنظر إلى اختصاصاته وسلطاته الواردة في الميثاق² ، خصوصاً ما تعلق منها باحتواء ومعالجة النزاعات الدولية³ ، ويعد أيضاً جهازاً دائماً لذلك شبه بالسلطة التنفيذية داخل الدولة لأنه يمارس عمله باستمرار ، وهذا هو السبب الذي يراه البعض وراء تشكيل مجلس الأمن بعدد محدود من الدول حتى لا يهدر الوقت في المناقشات الطويلة ، بما يؤثر على الغاية التي أنشئ من أجلها المجلس ، كأداة سريعة لاتخاذ القرارات ، خصوصاً وأن هذا المجلس يضطلع بمسؤولية المحافظة على السلم والأمن التي تمثل الهدف الأول من إنشاء المنظمة⁴ .

وعليه ، فقد نظم مجلس الأمن على وجه يستطيع العمل معه باستمرار ، بأن يكون في وضع يسمح له بالانعقاد في أي وقت لمواجهة جميع الاحتمالات أو المواقف الطارئة ، لذلك ألزم الميثاق الدول الأعضاء بأن يكون لها تمثيل دائم في مقر الهيئة ، وعادةً ما يكون رئيس البعثة الدائمة للدولة لدى الأمم المتحدة هو ممثل هذه الدولة في اجتماعات مجلس الأمن ، أو أن تخول الدولة العضو أي شخص آخر لكي يمثلها في اجتماعات المجلس⁵ .

وبموجب المادة (30) من ميثاق الأمم المتحدة ، فإن المجلس هو الذي يضع لائحة إجراءاته الداخلية بما فيها طريقة اختيار رئيسه ، وطبقاً للمادة (18) من اللائحة الداخلية المؤقتة ، تكون رئاسة المجلس بالتناوب بين جميع الأعضاء ، على أساس الترتيب الأبجدي لأسماء دولهم باللغة الإنجليزية ، ومدة الرئاسة شهر تقويمي⁶ ، والرئيس هو الذي يقوم بإدارة الجلسات⁷ ، ويجب عليه التنحي عن الرئاسة إذا عرض على المجلس نزاع تكون دولته طرفاً فيه ، وتؤول الرئاسة إلى الذي يليه .

1 - أنظر نص النظام الداخلي للمجلس في (6 - 1 - S/96 and Rev .) على موقع الأمم المتحدة .
2 - د. إبراهيم محمد العناني - التنظيم الدولي - القاهرة - دار الفكر العربي - 1982 - ص 236 .
3 - د. حسن نافعة - التنظيم الدولي - القاهرة - مكتبة الشروق الدولية - 2004 - ص 121 .
4 - د. عبدالعزيز محمد سرحان - الأمم المتحدة واختيار المصير - القاهرة - دار النهضة العربية - 2005 - ص 61 .
5 - د. عائشة راتب - التنظيم الدولي - القاهرة - دار النهضة العربية - 1998 - ص 154 .
6 - د. أحمد أبو الوفا محمد - الحماية الدولية لحقوق الإنسان في إطار منظمة الأمم المتحدة والوكالات الدولية المختصة - القاهرة - دار النهضة العربية - ط 1 - 2000 - ص 466 .
7 - د. عبدالحسين القطيفي - القانون الدولي العام - ج 1 - بغداد - مطبعة العاني - 1970 - ص 348 .

والقاعدة أن تتم اجتماعات مجلس الأمن في مقر المنظمة الدولية ، بمدينة نيويورك⁸ ، لكن المادة (3 / 28) من الميثاق ، أجازت للمجلس أن يعقد اجتماعات في غير مقر الهيئة إذا رأى أن ذلك أدنى إلى تسهيل أعماله ، وبناءً على اقتراح أحد أعضاء مجلس الأمن أو الأمين العام للأمم المتحدة ، وفي هذا الإطار عقد مجلس الأمن اجتماعين له في العاصمة الفرنسية (باريس) عامي 1948 ، 1851 ، واجتماعاً في أديس بابا عام 1972 ، واجتماعاً آخر في بنما في آذار / 1973 لمناقشة النزاع الذي نشب بين حكومتي بنما وأمريكا⁹ .

والأصل أن تكون جلسات مجلس الأمن علنية ، ولا تكون سرية إلا في أحوال معينة : كالتصويت على تعيين الأمين العام ، أو انتخاب قضاة محكمة العدل الدولية¹⁰ .

ومن الجدير بالذكر أن مجلس الأمن يستخدم ست لغات رئيسية ، هي الإنجليزية والعربية والصينية والإسبانية والفرنسية والروسية باعتبارها لغات رسمية ولغات للعمل .

الفرع الثاني : الأحوال التي يجتمع فيها مجلس الأمن :

بموجب المواد (1 - 5) من اللائحة ، يجتمع المجلس في الأحوال التالية¹¹ :

ينعقد مجلس الأمن بناءً على طلب رئيسه ، كلما رأى ضرورة لذلك ، على أن لا تزيد الفترة بين اجتماع وآخر عن أربعة عشر يوماً .

يجب على رئيس مجلس الأمن دعوته للانعقاد كلما طلب ذلك أحد أعضاء المجلس .

يتعين على رئيس المجلس دعوته للانعقاد فوراً ، عندما يتم تنبيهه إلى أي نزاع أو موقف من شأن استمراره تعريض السلم والأمن الدوليين للخطر ، أو أية مسألة أخرى تدخل في اختصاصه ، بناءً على طلب الجمعية العامة ، أو الأمين العام للأمم المتحدة ، أو أي دولة عضو في الأمم المتحدة ، أو أي دولة غير عضو فيها ، أو إذا أصدرت الجمعية العامة توصية بهذا الخصوص أو إحالة المسألة إلى المجلس لضرورتها¹² .

يجتمع المجلس وفقاً للائحته الداخلية بصفة دورية مرتين كل عام ، وفقاً للمواعيد التي يحددها سلفاً ، وهو ما لم يقر به لحد الآن .

8 - د. فخري رشيد المهنا ، د. صلاح ياسين داود - المنظمات الدولية - الموصل - جامعة الموصل - بدون سنة - ص 272 .

9 - د. محمد سامي عبدالحميد - قانون المنظمات الدولية - الإسكندرية - مؤسسة الثقافة الجامعية - ط 5 - 1982 - ص 108 .

10 - د. رجب عبدالمنعم متولي - الأمم المتحدة بين الإبقاء والإلغاء في ضوء التطورات الدولية الراهنة - القاهرة - دار النهضة العربية - 2005 - ص 74 .

11 - د. إبراهيم أحمد شلبي - التنظيم الدولي - النظرية العامة للأمم المتحدة - القاهرة - الدار الجامعية - 1986 - ص 317 .

12 - د. مصطفى سلامة حسين - المنظمات الدولية - بيروت - الدار الجامعية - 1988 - ص 246 .

الفرع الثالث : إعداد جدول اجتماعات المجلس :

يقوم الأمين العام للأمم المتحدة بإعداد جدول أعمال مؤقت لمجلس الأمن ، على أن يتم اعتماده بعد ذلك من قبل رئيس المجلس ، يتضمن هذا الجدول المسائل التي سيقوم المجلس بمناقشتها ، وكذلك الأمر بالنسبة للمسائل التي تم إرجاء البث فيها من جلسات سابقة¹³ .

ويتم إبلاغ جدول الأعمال للأعضاء قبل انعقاد الجلسة بثلاثة أيام ، وفي الحالات المستعجلة والطارئة في نفس وقت إعلان الدعوة إلى انعقاد المجلس ، وتتم عملية إقرار جدول الأعمال قبل النظر في أية مسألة أخرى¹⁴ ، وتبقى المسألة مقيدة في جدول الأعمال حتى يفصل فيها أو يقرر المجلس شطبها من جدولته ، ولا يؤدي سحبها من جانب الدولة أو الدول التي تقدمت بها إلى حذفها من أعمال المجلس ، إذا رأى المجلس الاستمرار في نظرها .

الفرع الرابع : اشتراك دول غير أعضاء في مناقشات مجلس الأمن :

يجوز في حالات استثنائية اشتراك دول غير أعضاء في مجلس الأمن ، ومن غير أعضاء الأمم المتحدة في مناقشات مجلس الأمن ، إذا كانت المصلحة تقتضي هذه المشاركة ، باعتبار ذلك من حقوق الدول عامة الطبيعية والمشروعة¹⁵ ، وتعتبر قرارات مجلس الأمن المتعلقة بدعوة مثل هذه الدول للمشاركة في مناقشات المجلس من القرارات ذات الطبيعة الإجرائية التي لا تخضع لاستخدام حق الفيتو .

ويكون اشتراك هذه الدول في مناقشات المجلس وفق الشروط التالية :

بموجب المادة (31) من الميثاق لكل دولة من أعضاء المنظمة أن تشترك في مناقشة أي مشكلة تعرض على المجلس ، إذا رأى المجلس أن مصالح هذه الدولة تتأثر بهذه المشكلة ، وليس لها حق التصويت .

أجازت المادة (32) من الميثاق للمجلس أن يدعو أية دولة عضو في المنظمة وليس عضواً فيه ، أو أية دولة ليست عضواً في المنظمة للاشتراك في مناقشة أي نزاع معروض على المجلس إذا كانت هذه الدول طرفاً في هذا النزاع ، وليس لها حق التصويت¹⁶ ، وقرر النص فيما يتعلق بالدولة التي ليست عضواً في المنظمة بأن على المجلس أن يضع الشروط التي يراها عادلة لاشتراكها ، ويشترط البعض في الدولة غير العضو أن تكون دولة في المفهوم السياسي والقانوني¹⁷ .

13 - د. حسام محمد أحمد هنداوي - مدى التزام مجلس الأمن بالشرعية الدولية ، نظرة واقعية ومستقبلية - القاهرة - مجلة السياسة الدولية - العدد (117) - يوليو 1994 - ص 96 .

14 - د. عبدالمجيد عباس - القانون الدولي العام - بغداد - مطبعة النجاح - 1974 - ص 122 .

15 - د. إبراهيم أحمد شلبي - مصدر سابق - ص 317 .

16 - د. إبراهيم أحمد شلبي - مصدر سابق - ص 315 .

17 - د. حسن الجلبي - مركز الأمم المتحدة بالنسبة للدول غير الأعضاء فيها - القاهرة - المجلة المصرية للقانون الدولي - 1966 - ص 74 ، 75 .

في حالة طلب مجلس الأمن من أحد الدول الأعضاء غير الممثلة فيه أن تقدم القوات بموجب المادة (43) ، فقد ألزمت المادة (44) المجلس دعوة هذه الدولة للمشاركة في إصدار القرارات المتعلقة باستخدام القوات التي طلبت منها .

وكمثال على ذلك ، قيام هذا المجلس بدعوة العديد من الدول الإفريقية للمشاركة في المناقشات والمداولات المتعلقة بأزمة الكونغو عام 1960¹⁸ ، وقيام الدول العربية وجامعة الدول العربية بالاشتراك في مناقشات مجلس الأمن بخصوص العدوان الإسرائيلي على لبنان في 12 / تموز / 2006¹⁹ .

الفرع الخامس : دور الأمين العام للأمم المتحدة في اجتماعات مجلس الأمن :

بموجب المواد (من 21 إلى 25) من النظام الداخلي يعمل الأمين العام بصفته في كل اجتماعات مجلس الأمن ، وله أن يفوض من ينوب عنه في هذا العمل (م 21) ، وله ولنايابه أن يقدم بيانات شفوية إلى مجلس الأمن بشأن أية مسألة ينظر فيها (م / 22) ، ويجوز لمجلس الأمن أن يعين الأمين العام مقررًا لمسألة محددة (م / 23) ، وهو الذي يوفر الموظفين اللازمين لمجلس الأمن (24) ، وهو الذي يشعر الممثلين في مجلس الأمن بجلسات المجلس وهيئاته ولجانه (م / 25) .

سادساً : نظام التصويت :

حددت المادة (27) من الميثاق ، الأحكام الخاصة بنظام التصويت وكما يلي :

القاعدة العامة أن يكون لكل دولة عضو في مجلس الأمن صوت واحد (م 27 / 1) ، دون التفرقة بين الدول الأعضاء ، ويتفق هذا الحكم مع مبدأ المساواة في الميثاق²⁰ ، وبعد ذلك تختلف القيمة القانونية للأصوات بحسب ما إذا كانت المسألة موضوعية أو إجرائية .

تصدر قرارات المجلس في المسائل الإجرائية بموافقة تسعة من أعضائه (م 27 / 2) ، دون أن يكون من بينها بالضرورة أصوات الدول الخمس الكبرى ، وتحترم هذه الفقرة أيضاً مبدأ المساواة بين الدول من حيث قيمة التصويت دون أي تفرقة بين الدول الدائمة وغير الدائمة ، ويعاب على هذه الفقرة أنها لم تحدد المسائل الإجرائية ، وتركت ذلك لسلطة هذا المجلس²¹ ، وهو ما سنتم مناقشته في المطلب التالي .

بموجب الفقرة (3) من المادة (27) ، تصدر قرارات مجلس الأمن في المسائل الموضوعية كافة بموافقة تسعة من أعضائه يكون من بينها وجوباً أصوات الأعضاء الدائمين

18 - د. حسام هنداوي - مصدر سابق - ص 26 .

19 - وكالة الأنباء الفضائيات ، ومنها قناة العربية التي نقلت وقائع الجلسة مباشرة ، وموقع (UN) على الإنترنت .

20 - د. عبدالعزيز محمد سرحان - مصدر سابق - ص 164 .

21 - د. رجب عبدالمنعم متولي - مصدر سابق - ص 75 .

متفقة ، ومن هنا ظهرت فكرة التفرقة بين أصوات الدول دائمة العضوية بالمجلس والدول غير دائمة العضوية من حيث قيمتها القانونية في التصويت²² ، فيكفي اعتراض أي من الدول الخمس على مشروع قرار معين في مسائل الموضوعية الموضوعية ليحول دون صدور هذا القرار ، وهو ما يسمى بحق الاعتراض²³ .

ومما يؤخذ على هذه الفقرة أنها أخلت بمبدأ المساواة في القيمة القانونية لأصوات أعضاء المجلس ، وهو ما أثار الخلافات التي سنتم مناقشتها تفصيلاً في المطلب التالي .

المطلب الثاني : حق الاعتراض والمركز القانوني للدول الكبرى :

أثار نظام التصويت وحق الاعتراض عدداً من الموضوعات المتصلة بهما ، وكما يلي :

الفرع الأول : تقدير حق الاعتراض : انقسمت الآراء بخصوص هذا الحق إلى اتجاهين :

1 - الاتجاه المؤيد : يرى أنصار حق الاعتراض بأنه ميزة للدول الخمس الكبرى ، تساعد على تحمل مسؤولياتها في ضمان وحفظ السلم والأمن الدوليين²⁴ ، من جهة ، ومن جهة أخرى يساهم في تحقيق إجماع الدول الكبرى في مهمة صيانة هذه المسؤوليات ، وتلافي فشل الجماعة الدولية في التصدي للعوان ، كما ذهبت إلى ذلك الولايات المتحدة ومؤيدوها ، وبالتالي فإن هذه الدول هي التي تتحمل المسؤوليات الأساسية في حفظ السلم والأمن الدوليين وعليها تقع التبعية الكبرى وقت الحرب ، كما أكدت ذلك المادة (106) من الميثاق ، الأمر الذي يؤكد بأن هذا العبء هو الذي يبرر منح الدول الكبرى حق الفيتو .

ويذهب البعض الآخر إلى أن الغرض من (حق الفيتو) هو الحد من ميل أي من الدول الكبرى لفرض إرادتها الخاصة عبر تذكيرها بأنها لن تتمكن من أداء أي دور إيجابي دون التعاون مع الدول الأربع الأخرى ، كما أن اللجوء إلى هذا الحق لن يكون إلا في حالة استنفاد محاولات التقريب بين وجهات النظر في المسائل المتعلقة بحفظ السلم والأمن الدوليين فقط²⁵ .

2- الاتجاه المعارض : يرى أصحاب هذا الرأي من الدول الصغرى والفقهاء الدولي ، أن في هذا الحق تجاوزاً على السيادة ، لتبرير تلاعب مجموعة من الدول بنظام الأمن الجماعي تحقيقاً

22 - د. إبراهيم أحمد شلبي - المشاكل الدولية العربية - القاهرة - معهد الدراسات الإسلامية في جامعة القاهرة - 1981 - ص 323 وما بعدها .

23 - يؤكد الكثير من الكتاب على خطأ ترجمة (حق الفيتو) (بحق النقض) الذي يستعمل أصلاً لنقض قرار صدر فعلاً ، ويفضلون استعمال تعبير (حق الاعتراض) على قرار في سبيل التحضير ولم بعد انظر - د. عائشة راتب - مصدر سابق - ص 158 .

24 - د. ممدوح شوقي مصطفى - الأمن القومي والأمن الجماعي الدولي - القاهرة - دار النهضة العربية - ط 1 - 1985 - ص 467 .

25 - د. صالح جواد الكاظم - دراسة في المنظمات الدولية - بغداد - مطبعة الإرشاد - 1975 - ص 223 ، 224 .

لمصالحها وأهدافها السياسية الخاصة²⁶ ، عبر منح سلطة التحكيم السياسي للدول الكبرى وحدها ، والسعي لجعل الميثاق أكثر إرغاماً وأكثر تمحوراً حول هذه الدول منفردة .

ويبني البعض الآخر اعتراضه على هذا الحق ، على أساس أن الميثاق جاء مرسخاً لمعاني الإخلال بمبدأ المساواة بين الدول الذي تقوم عليه المنظمة الدولية ، ومعتبراً حق الاعتراض أحد أهم العقبات التي كثيراً ما تحول بين مجلس الأمن وتصديه بفاعلية لمعالجة النزاعات الدولية التي يمكن أن تعرض السلم والأمن الدوليين للخطر .

ومن ناحية أخرى يرد على الرأي الذي برر منح هذا الامتياز بالعبء الأكبر الذي تتحمله الدول الكبرى ، بأن تحالف هذه الدول الكبرى سرعان ما انهار بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وأصبح مجلس الأمن عاجزاً عن التصدي لمسؤولياته الأساسية .

وفي هذا الإطار أعتبر بعض الكتاب الغربيين بأن اصطناع الدول الكبرى للوحدة لم يكن سوى طريقة ماهرة لتشكيل حكومة من القلة المهيمنة على العالم والمستبدة به ، في الوقت الذي يتطلع فيه العالم إلى فجر جديد من المساواة والعدل ، ويؤكد آخر إمكانية إساءة الدول الكبرى لاستخدام هذا الحق تحقيقاً لمصلحتها الذاتية²⁷ .

3 - تقييم نقدي للموقف من حق الاعتراض : على الرغم من الأفكار الوجيهة التي قدمت ضد (حق الاعتراض) إلا أن غالبية الدول التي اعترضت على هذا الامتياز في مؤتمر سان فرانسيسكو (1945) ، سرعان ما رضخت للأمر الواقع الذي تمثل في تعبير الأمم المتحدة قانونياً عن الواقع السياسي لتوزيع القوة في النظام الدولي في مرحلة إنشائها ، يحذوها الأمل من جهة أخرى في إقامة صرح هذه المنظمة الوليدة .

لذلك ، ومع ترجيح الرأي المعارض بجوانبه العملية والمنطقية والقانونية ، فإن تعديل هذا الحق مرهون بتغيير معادلات كثيرة في موازين القوة بالنسبة للنظام الدولي ، والقيام بعملية تجديد شامل للنظام وهياكل وآليات صنع القرار في منظمة الأمم المتحدة ، ومجلس الأمن ، وفي مقدمتها حق الاعتراض ، وهو ما سيتم تناوله في الباب الثاني من هذه الأطروحة .

الفرع الثاني : محاولات التخفيف من حق الاعتراض والاستثناءات الواردة عليه :

إزاء إصرار الدول الصغرى على الحد أو التخفيف من (حق الاعتراض) أصدرت الدول الكبرى تصريحاً مشتركاً أكدت فيه حدود ونطاق التصويت الوارد في مشروع الميثاق ، وأنها في استعمالها لحقوقها في هذا الصدد سيحذوها دائماً الإحساس بتبعاتها نحو الدول الصغرى ، وأنها لن تستعمل حقها في الاعتراض إلا في أضيق مدى²⁸ .

26 - د. عائشة راتب - مصدر سابق - ص 163 .

27 - د. عصام صادق رمضان - المعاهدات غير المتكافئة في القانون الدولي - القاهرة - دار النهضة العربية - 1978 - ص 522 .

28 - د. إبراهيم أحمد شلبي - التنظيم الدولي - مصدر سابق - ص 323 .

ومن وجهة أخرى ، فقد وردت في ميثاق الأمم المتحدة بعض القيود الصريحة على استخدام حق الاعتراض في الحالات التالية :

هناك حالات لا يجوز فيها صراحة استخدام حق الفيتو ، وهي : الدعوة إلى عقد مؤتمر عام لإعادة النظر في الميثاق بموافقة أغلبية ثلثي أعضاء الجمعية العامة وتسعة من أعضاء مجلس الأمن²⁹ ، وانتخاب قضاة محكمة العدل الدولية .

نصت المادة (2 / 27) من الميثاق على ضرورة امتناع أي دولة عضو في مجلس الأمن عن التصويت إذا كانت طرفاً في نزاع ييحه المجلس استناداً إلى الفصل السادس من الميثاق ، أو إلى الفقرة الثالثة من م / 52³⁰ .

الفرع الثالث : التفرقة بين المسائل الموضوعية والمسائل الإجرائية :

تأتي أهمية التفرقة بين المسائل الموضوعية والمسائل الإجرائية ، من أن حق الاعتراض للدول الكبرى يقتصر على المسائل الموضوعية دون المسائل الإجرائية³¹ ، وعلى أهمية الموضوع فقد سكت الميثاق عن الخوض في تحديد هذه المسائل ، لذلك يلزم الرجوع إلى الاعمال التحضيرية للميثاق وإلى ما جرى العمل به داخل المجلس ذاته .

وفي هذا الإطار فقد تضمن البيان المشترك الذي صدر عن الدول الكبرى في مؤتمر سان فرانسيسكو ، قائمة بالموضوعات التي تعتبرها هذه الدول من قبيل المسائل الإجرائية ، والتي تضمنتها المواد (من 28 إلى 32) من الميثاق ، وهي : التمثيل الدائم لأعضاء المجلس في مقر الهيئة ، ووجوب عقد اجتماعات دورية لمجلس الأمن ، وعقد اجتماعات المجلس في غير المقر ، وإنشاء فروع ثانوية للمجلس ، ووضع لائحة الاجراءات ، واشتراك عضو من غير اعضاء المجلس بدون تصويت في مناقشة أية مسألة تعرض على المجلس وتمس مصالح هذا العضو ، ودعوة أطراف النزاع للاشتراك في المناقشات المتعلقة بهذا النزاع في المجلس بدون حق التصويت ، وإدراج أو شطب أي مسألة في أو من جدول أعمال المجلس .

وأصر البيان المشترك على اعتبار الخلاف حول تحديد طبيعة المسألة المعروضة للبحث يحسم على أساس أنه مسألة موضوعية ، ما أدى إلى بروز ما يعرف بظاهرة الفيتو المزدوج ، ومعناه أنه يمكن لأي عضو دائم في أن يحول دون صدور قرار من المجلس في مسألة لم يحدد الميثاق أو البيان المشترك الأغلبية المطلوبة لصدور قرار بشأنها ، فإنه يثير خلافاً ومن ثم يستطيع أن يستخدم حق الاعتراض أولاً للحيلولة دون اعتبارها مسألة إجرائية ثم يستخدم الفيتو مرة ثانية عند مناقشتها موضوعياً للحيلولة دون صدور قرار بشأنها³² .

29 - د. حسن نافعة - مصدر سابق - ص 126 .

30 - د. عبدالعزيز محمد سرحان - مصدر سابق - ص 167 .

31 - د. محمد سامي عبدالحميد - مصدر سابق - ص 111 .

32 - د. حسن الجليبي - مركز الأمم المتحدة بالنسبة للدول غير الأعضاء فيها - القاهرة - المجلة المصرية للقانون الدولي - 1966 - ص 125 .

الفرع الرابع : التفرقة بين النزاع والموقف :

لما كان مجلس الأمن هو صاحب الاختصاص فيما يتعلق بحفظ السلم والأمن الدوليين ، فإن له بموجب المادة (34) من الميثاق أن يفحص أي نزاع أو موقف قد يؤدي إلى احتكاك دولي أو أن يكون من شأن استمراره تعريض السلم والأمن للخطر ، والذي له أن يصدر فيه قراراً واجب النفاذ بدون اشتراك العضو الذي يكون طرفاً في النزاع في عملية التصويت .

وتكمن أهمية التفرقة بين النزاع والموقف ، في أن الدولة العضو الطرف في النزاع المعروف على المجلس يمتنع عليها الاشتراك في عملية التصويت ، أما العضو الطرف في موقف لا يرقى إلى مرتبة النزاع حتى ولو أدى إلى احتكاك دولي فيحق له في هذه الحالة استعمال حقه في التصويت³³ .

وبالرغم من هذه الأهمية في التفرقة بين النزاع والموقف ، فقد جاء الميثاق خالياً من أي معيار يمكن أن يفيد في هذا الشأن ، لذلك يصبح من الضروري أن يكون المجلس نفسه هو صاحب الاختصاص الاصيل في تكييف ما إذا كانت مسألة ما تعد نزاعاً أو تشكل موقفاً ، ويعتبر هذا التكييف من المسائل الموضوعية التي تشترط موافقة تسعة أعضاء من بينها أصوات الدول الكبرى متفقة .

وقد ساهم الكتاب من جانبهم في محاولة تحديد معايير للتفرقة بين النزاع والموقف ، وفي هذا الإطار يرى البعض أن النزاع هو خلاف يقوم بين دولتين على مسائل محدودة تعني هاتين الدولتين وحدهما مباشرةً ، أما الموقف فهو احتكاك دولي تتشابك فيه مصالح عدة دول في مسائل عامة تهم المجتمع الدولي كله³⁴ ، في حين يرى البعض الآخر بأن النزاع يمثل مرحلة متقدمة أو خطيرة من الموقف ، يجسد مرحلة تختلف فيها الآراء وتتباين بشأنها مصالح الدول المتنازعة ، في حين يمثل الموقف حالة عامة تنطوي على مشكلات سياسية تتعلق بمصالح عدة دول أو بالمجتمع الدولي ككل ، أكثر من اتصالها بأطراف معينة بالذات .

وقد جرى العمل داخل مجلس الأمن على أن يمتنع أعضاؤه اختياراً عن الإدلاء بأصواتهم بصدد الشكاوي المقدمة ضدهم ، فامتنعت بريطانيا وفرنسا عن التصويت في مسألة مضيق كورفو سنة 1947 وعند عرض المسألة المصرية .

الفرع الخامس : امتناع العضو الدائم عن التصويت وغيابه عن الجلسات:

وفقاً لنص الميثاق في المادة (27 / 3) تصدر قرارات مجلس الأمن في المسائل الموضوعية بموافقة تسعة من أعضائه يكون من بينها أصوات الأعضاء الدائمين متفقة ، ولكن يحدث أحياناً أن يمتنع بعض الأعضاء الدائمين عن التصويت ، الأمر الذي يثير إشكالية بخصوص هذا الأمر ، فوفقاً للتفسير اللفظي للنص أعلاه يصار إلى عدم صدور مثل هذه

33 - د. أحمد أبو الوفا محمد - مصدر سابق - ص 417 .

34 - د. بطرس غالي - التنظيم الدولي - القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية - 1960 - ص 439 .

القرارات ، وبالرغم من وجهة القول من الناحية القانونية البحتة ، إلا أن ما جرى عليه العمل داخل المجلس ، هو أن امتناع العضو الدائم عن التصويت لا يحول دون صدور القرار متى ما توفرت له الاغلبية المطلوبة ، على أساس أن امتناع هذا العضو عن التصويت مع توافر امكانية استخدامه هو بمثابة موافقة ضمنية على القرار³⁵ .

وهناك صورة أخرى ، وهي غياب العضو الدائم عن حضور جلسات المجلس ، وقد أثرت هذه المسألة عند غياب الاتحاد السوفيتي عن حضور الجلسات الخاصة بموضوع كوريا عام (1950) ، وما جرى عليه العمل في مجلس الأمن يقضي باعتبار غياب العضو الدائم في حكم الامتناع عن التصويت وبالتالي لا يؤثر في صحة القرارات المتخذة ، ولذلك لم يمنع غياب الاتحاد السوفيتي عن صدور قرارات المجلس بصدد كوريا عام 1950³⁶ .

المطلب الثالث : القوة القانونية لقرارات مجلس الأمن في حفظ السلم والأمن الدوليين :

يمارس مجلس الأمن اختصاصاته الأصلية في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين من خلال مجموعة من التدابير والاجراءات التي تأخذ شكل القرارات أو التوصيات وقد اختلف الرأي بين الفقهاء اختلافاً بيناً حول القوة القانونية لهذه القرارات والتوصيات إلى ثلاثة مذاهب رئيسية ، وكما يلي :

الفرع الأول : المذهب الأول : تمتع كل ما يصدر عن مجلس الأمن من قرارات وتوصيات بالقوة الملزمة :

يذهب أصحاب هذا الرأي إلى الاعتراف بالقوة القانونية الملزمة لكل ما يصدر عن مجلس الأمن من قرارات وتوصيات ، ويستندون إلى أن نص المادة (25) ، من الميثاق يشمل جميع ما يصدر عن المجلس من قرارات وتوصيات ويعطلون ذلك بأن العبرة بإرادة المجلس وليس بالشكل الذي صدرت فيه³⁷ .

ويذهب البعض إلى القول بأن هذا الرأي يتفق مع الاعمال التحضيرية للمادة (25) حيث رفض اقتراح بقصر إلزام الدول بموجبها على قرارات مجلس الأمن وفقاً للفصل السابع ، بينما ذهب البعض الآخر إلى قصر تطبيق المادة (25) على أعمال القمع وحدها ، وقد تبنت بريطانيا هذا الرأي في نزاعها مع ألمانيا حول مضيق كورفو ، في تأكيدها على أنه استناداً إلى نص المادة (25) فإن جميع القرارات الصادرة عن المجلس تتمتع بقوة قانونية ملزمة³⁸ .

35 - د. مفيد شهاب - المنظمات الدولية - القاهرة - دار النهضة العربية - 1988 - ص 307 .

36 - د. رجب عبدالمعتم متولي - مرجع سابق - ص 80 .

37 - د. حسن الجليبي - مصدر سابق - ص 153 .

38 - د. أشرف عرفان أبو حجازة - إدماج قرارات مجلس الأمن الصادرة طبقاً للفصل السابع من الميثاق وتنفيذها في النظم القانونية الداخلية للدول الأعضاء - القاهرة - دار النهضة العربية - 2000 - ص 28 ، وانظر أعمال محكمة العدل الدولية (C.I.J,Rec,P.53) متاح على الإنترنت موقع UN .

ويستند هذا الرأي على تفسير واسع لمصطلح القرار ، الذي يذهب إلى أن كل عمل صادر عن مجلس الأمن يحتوي على قدر من التقرير ، بما فيه التوصية التي تستلزم في الواقع نوعاً من التقرير ، حيث يقرر المجلس اتخاذ التوصية³⁹ .

الفرع الثاني : المذهب الثاني : التفرقة بين قرارات مجلس الأمن وتوصياته من حيث القوة القانونية :

يذهب أنصار هذا الرأي إلى تمتع القرارات (Decisions) ، دون التوصيات (Recommendations) بالقوة القانونية الملزمة ، ومن ثم لديها القدرة على خلق قواعد قانونية دولية في النظام القانوني الدولي⁴⁰ ، ويضيف أصحاب هذا الرأي بأنه باستثناء ما يتخذه المجلس من قرارات اعمالاً لأحكام الفصل السابع لا تكون للأعمال التي يتبناها هذا المجلس إلا قيمة وعظية .

وفي إطار هذا الرأي يقرر البعض عدم شمول بعض التوصيات التي يصدرها مجلس الأمن من هذا التمييز ، كالتوصيات التي يتبناها المجلس طبقاً للمواد (4 ، 5 ، 6) ، من الميثاق التي تفرض على أعضاء المنظمة الدولية وكذلك أجهزتها الأخرى باعتبارها قانوناً داخلياً للمنظمة ، وكذلك الأمر بالنسبة للتوصيات الصادرة عن المجلس بموجب الفصل السابع من الميثاق التي تعتبر قرارات ملزمة ولا تحمل من التوصيات سوى الاسم دون المضمون .

و يؤكد البعض الآخر ، بأنه و إن كانت القرارات التي يصدرها المجلس بالمعنى (تعدد الدقيق للمصطلح) الوقت لا يمكن Decisions وحدها منشئة للالتزامات ، إلا أنه في نفس تجريد التوصيات من أي مدلول قانوني ، فإنه باعتبارها أداة للتعاون في فترة السلم يتعين - على الأقل - بحثها بحسن نية من جانب المخاطين بها ، وإن كانت بحد ذاتها لا تقيّد أعضاء المنظمة ، الذين يحتفظون تجاهها باختصاص تنفيذي تقديري مطلق⁴¹ .

ومن أنصار هذا الرأي الفقيه السوفييتي (تونكين) الذي ذهب إلي أن (التوصية ليست إلا رغبة ، في حين أن القرار الملزم يفرض التزامات قانونية) .

ومن الفقهاء العرب الذين تبنوا هذا الاتجاه ، الدكتور زكي هاشم الذي قال : (بأن القوة الإلزامية تتصف بها القرارات دون غيرها ، فليس لتوصيات المجلس أية قوة إلزامية موجبة التنفيذ) ، و الدكتور حامد سلطان الذي أكد بأن القرار الذي يتخذه مجلس الأمن بشأن التدابير العسكرية هو قرار ملزم لجميع أعضاء الأمم المتحدة وفقاً لحكم المادة (34) من الميثاق ، أما التوصية فلا تتمتع بقوة إلزامية على الرغم من قيمتها السياسية و الأدبية العظيمة .

39 - د. حسام هندراوي - مصدر سابق - ص 109 .

40 - د. أشرف أبو حجازة - مصدر سابق - ص 20 ، 21 .

41 - المصدر السابق - ص 26 .

و أكد الدكتور مفيد شهاب تمتع قرارات مجلس الامن دون قرارات سائر فروع الهيئة بقوة قانونية ملزمة بشرط أن يكون الأمر متعلقاً بقرارات بالمعنى الضيق للكلمة⁴² ، و إلى ذات الرأي ذهب الدكتور محمد حافظ غانم بقوله : (إن توصيات مجلس الأمن لحل المنازعات الدولية حلاً سلمياً ليست لها قوة إلزامية ، بل هي مجرد توصية أو وساطة لا تلتزم الدول باتباعها) .

الفرع الثالث : المذهب الثالث : التوفيق بين المذهبين السابقين :

يذهب أنصار هذا الرأي إلى أن كلا المذهبين السابقين قد بالغ في تحديد مضمون المادة (25) من الميثاق بما يتجاوز الحد الذي كان يقصده واضعوه ، فليس صحيحاً أن القوة الملزمة قد اقتضرت على ما يصدره مجلس الأمن من قرارات ، لأن مصير هذه القرارات و ما ترتب عليها من نتائج و آثار يصبح رهناً بمعيار لفظي شكلي ، لا يعني بطبيعة السلطة التي اتخذت بموجبها القرارات و لا بمضمون هذه القرارات .

و يضيف أصحاب هذا الرأي بأن مناط تحديد القرارات التي تتمتع بقوة الإلزام بموجب المادة (25) ، و تلك التي لا تتمتع بهذه القوة ، ليست فقط بما استعمله الميثاق من تعبيرات وصيغ للإفصاح عن إرادة المجلس ، و إنما أيضاً بمضمون ما يتخذه من قرارات إعمالاً لسلطاته⁴³ .

و من جانب آخر يؤكد أصحاب هذا الرأي بأنه و إن كانت التوصيات الصادرة بموجب الفصل السادس لا تكون ملزمة بطبيعتها ، إلا أن هناك توصيات تكون ملزمة كذلك الصادرة بموجب (34) من الميثاق بخصوص التحقيق الدولي⁴⁴ .

و يعتبر البعض الآخر بأن اعتبار جميع مقررات مجلس الأمن قرارات ملزمة يفقد سلطات هذا المجلس ما ينبغي لها من المرونة في التصرف في مواجهة المواقف و المنازعات الدولية و القيام بمهمة صيانة السلم الدولي .

واستناداً إلى هذا المذهب التوفيقى ، يميز أنصار هذا الرأي بين القرارات الملزمة وغير الملزمة ، على أساس أن القرارات الملزمة هي تلك التي تصدر بموجب المادة (34) و نصوص الفصل السابع و المادة (53) من الفصل الثامن من الميثاق ، أما القرارات غير الملزمة فهي التي تصدر استناداً إلى المواد (33 / 2 ، 36 / 37 / 38) من الميثاق⁴⁵ .

42 - د. مفيد شهاب - المنظمات الدولية - مصدر سابق - ص 298.

43 - د حسن الجليبي - مصدر سابق - ص 156 .

44 - المصدر السابق - ص 156 .

45 - د. حسام هندواوي - مصدر سابق - ص 113 .

الفرع الرابع : المواقف من المذاهب السابقة :

تعرضت المذاهب السابقة إلى عدد من الآراء النقدية التي تناولت مختلف الجوانب التي قدمتها هذه المذاهب⁴⁶ ، يمكن الإشارة إلى أهمها إجمالاً ، و كما يأتي :

تتمتع جميع الأعمال القانونية الصادرة عن مجلس الأمن ، و أيًا كانت تسميتها (قرارات أو توصيات) ، و سواء صدرت بموجب الفصل السادس أو الفصل السابع ، بقوة قانونية ، و بالتالي فإنها قابلة من حيث الأصل للتنفيذ من قبل الأشخاص المخاطبة بها .

بموجب نص المادة (25) من الميثاق ، فإن جميع الدول الأعضاء ملزمة بقبول جميع قرارات مجلس الأمن و تنفيذها ، و أن التمييز بين القرارات الصادرة بموجب الفصل السادس و تلك الصادرة بموجب الفصل السابع ، إنما يتعلق بالوسائل الملائمة لتنفيذ هذه القرارات ، و ليس تنفيذ القرارات نفسها⁴⁷ .

فالقرارات التي تصدر بموجب الفصل السادس ، ملزمة التنفيذ من قبل المخاطب بها لما لها من قيمة قانونية ، لكن يترك له البحث عن الوسائل الملائمة لهذا التنفيذ ، وللأمم المتحدة أن تتدخل لمساعدة الأطراف المعنية على الاتفاق على مثل هذه الوسائل ، و كمثال على ذلك قيام الأمين العام للأمم المتحدة بتعيين السفير جونار يارنج كمبعوث خاص له لدى الدول العربية و إسرائيل بهدف وضع القرار 242 في 22/2 / 1967 موضع التنفيذ⁴⁸ .

و إذا لم تستجب الدولة التي يقع عليها تنفيذ القرار ، يتعين على مجلس الأمن اتخاذ القرارات الملزمة لإجبار هذه الدولة على تنفيذ ذلك القرار ، الذي لن يتورع المجلس على الاستناد صراحة ، في قراراته اللاحقة للقرار الذي لم ينفذ ، على أحكام الفصل السابع . و كمثال على ذلك قرار مجلس الأمن 731 في 21 ك 2 / 1992 حول أزمة لوكربي ، فإزاء ما ادعاه مجلس الأمن حول عدم تنفيذ الحكومة الليبية لهذا القرار ، فقد أصدر هذا المجلس قراره المرقم 748 في 31 آذار / 1992 ، وفقاً للفصل السابع من الميثاق ، الذي تضمن مجموعة من التدابير و الإجراءات غير العسكرية بهدف إجبار الحكومة الليبية على تنفيذ القرار السابق .

أما القرارات التي يصدرها مجلس الأمن وفقاً للفصل السابع ، فهي تتمتع بصفة عامة بقوة قانونية ملزمة تجاه المخاطبين بها ، الذين يجب عليهم تنفيذها ، دون أن يكون لهم خيار البحث عن الوسائل المناسبة أو الوقت الملائم للتنفيذ⁴⁹ .

46 - المصدر السابق - ص 108 .

47 - التقرير الاستراتيجي العربي - القاهرة - مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام 2006 .

48 - بخصوص مهمة يارنج انظر : د. مفيد محمود شهاب - التكييف القانوني لمهمة السفير جونار يارنج - القاهرة - المجلة المصرية للقانون الدولي - 1971 - دراسة متكاملة - ص 176 .

49 - د. أشرف أبو حجازة - مصدر سابق - ص 27 .

و يتبين من النقطتين أعلاه بأن قرارات مجلس الأمن أو توصياته ليست مجردة من أي إلزام قانوني، والأرجح أن هذه القرارات تعدّ ملزمة بقدر ما يترتب على مخالفتها من تهديد لحفظ السلم والأمن الدوليين .

الخاتمة :

إن الباحث وبعد استكمال عرض موضوع البحث ومناقشته منهجياً يخلص إلى عدد من النتائج :

1 - من بين جميع أجهزة الأمم المتحدة يتمتع مجلس الأمن بأهمية متميزة بحكم اضطراره بمهمة تحقيق الهدف الأساسي الذي أنشئت من أجله المنظمة الدولية ، وهو المحافظة على السلم والأمن الدوليين ، ورغبة في تمكين هذا المجلس من تحقيق هذه المهمة ، وفر له الميثاق الكثير من مظاهر الجهاز التنفيذي من حيث التشكيل والعضوية والسلطات ، التي أثار بعضها خلافات قانونية وسياسية حادة ، خاصة ما تعلق بالمركز القانوني المتميز الذي تمتعت به الدول الكبرى من حيث ديمومة العضوية وحق الاعتراض ، والقوة القانونية لقرارات المجلس .

2 - إن مجلس الأمن غير مطلق اليد في إصدار ما يشاء من قرارات ، ولكنه ملزم بمجموعة من القواعد والمبادئ القانونية التي نظمها الميثاق ، والتي تشكل الأساس القانوني للشرعية الدولية ، وتتمثل هذه القواعد في نصوص ميثاق الأمم المتحدة ، الذي يعد الوثيقة الدستورية للمنظمة ، التي يجب أن تأتي الأعمال القانونية للمجلس (قرارات ، توصيات ، لائحة داخلية) متسقة مع نصوص هذا الميثاق والقواعد العامة للقانون الدولي ، التي تشكل مجموعها الأساس القانوني الذي يتعين أن تستند عليه القرارات التي يصدرها مجلس الأمن في المحافظة على السلم والأمن الدوليين.

وحتى تكون قرارات المجلس متففة مع هذا الأساس القانوني، فلا بد من الاستجابة لمجموعة من الشروط الموضوعية والإجرائية، تتمثل الأولى بضرورة تقييد مجلس الأمن عند إصدار هذه القرارات بأهدافه الرئيسية المتمثلة بالمحافظة على السلم والأمن الدوليين، وباختصاصاته المحددة في الميثاق، وتتعلق الثانية بطريقة ممارسته لهذه الاختصاصات ، ولا يكفي أن تكون هذه القرارات مشروعة عند صدورها، بل يجب أن يخضع تنفيذها لإشراف ورقابة الأمم المتحدة، وبعبء ذلك، فإن من شكل تخلي الأمم المتحدة عن هذا الدور لصالح دول أخرى، إمكانية الانحراف بتلك القرارات عن الغايات التي كان يتوخاها المجلس عند إصدارها .

3 - وبخصوص الخلاف حول القيمة القانونية لقرارات مجلس الأمن ، فإن النتيجة التي تم التوصل إليها ، هي القول بتمتع جميع الأعمال التي يصدرها المجلس وأياً كانت تسمياتها (قرارات ، توصيات) أو الفصل التي صدرت بموجبه (السادس أو السابع) .

بقيمة قانونية ، قابلة بالأصل للتنفيذ ، إلا أن القرارات التي تصدر وفقاً للفصل السادس وإن كانت تتمتع بقوة قانونية ملزمة ، إلا أنه يترك للطرف المخاطب بها حرية البحث عن الوسائل الملائمة لتنفيذها ، وعند عدم التنفيذ يلجأ المجلس لاتخاذ القرارات المناسبة لحمل هذه الأطراف على التنفيذ ، أما القرارات التي تصدر وفقاً للفصل السابع فهي تتمتع بصفة عامة بقوة قانونية ملزمة وليس للأطراف المخاطبة بها البحث عن الوسائل المتاحة والوقت الملائم للتنفيذ .

التوصيات :

استناداً إلى النتيجة النهائية التي توصلت إليها الدراسة ، فإن الباحث يوصي بما يأتي :

1 - هناك حاجة ملحة وحقيقية إلى اصلاح مجلس الأمن حتى يمكن القيام باختصاصاته الاساسية في حفظ السلم والأمن الدوليين وفي مواجهة متغيرات انتهاء الحرب الباردة .

2 - تكثيف الدراسات وبلورة المشاريع في إطار جهد أكاديمي منظم من قبل الباحثين والمهتمين ليصبح أمراً ضرورياً ، خاصة فيما يتعلق بإعادة النظر في المركز المتميز للدول الكبرى من خلال العضوية الدائمة وحق الفيتو ، اللذين كثيراً ما أثرا على دور مجلس الأمن في القيام بوظيفته الاساسية وتعطيل آلياته .

3 - كما يوصي الباحث بضرورة أن تكون صياغة القرارات واضحة ومحددة فيما يتعلق بالفصل أو المادة التي تستند إليه أو عليها من أجل تجنب التأويلات المتعددة التي كثيراً ما تعطل تنفيذ القرارات الدولية الهامة ، كما حدث في العديد من القرارات المتعلقة بدول العالم الثالث كما يطلقون عليه .

4 - كما يوصي الباحث بضرورة إنشاء جهاز قضائي دولي ليكون بمثابة المحكمة الدستورية ، وذلك للرقابة على وجود الوقائع التي يستند إليها مجلس الأمن في قراراته على مدى ملائمة هذه القرارات وتكييفها القانوني .

المراجع والمصادر :

أولاً : الكتب :

- 1 - د. إبراهيم محمد العناني - التنظيم الدولي - القاهرة - دار الفكر العربي - 1982 .
- 2 - د. حسن نافعة - التنظيم الدولي - القاهرة - مكتبة الشروق الدولية - 2004 .
- 3 - د. عبدالعزيز محمد سرحان - الأمم المتحدة واختيار المصير - القاهرة - دار النهضة العربية - 2005 .
- 4 - د. عائشة راتب - التنظيم الولي - القاهرة - دار النهضة العربية - 1998 .
- 5 - د. أحمد أبو الوفا محمد - الحماية الدولية لحقوق الانسان في إطار منظمة الأمم المتحدة والوكالات الدولية المختصة - القاهرة - دار النهضة العربية - ط 1 - 2000 .
- 6 - د. عبدالحسين القطيفي - القانون الدولي العام - ج 1 - بغداد - مطبعة العاني - 1970 .

- 7 - د. فخري رشيد المهنا ، د. صلاح ياسين داود - المنظمات الدولية - الموصل - جامعة الموصل - بدون سنة .
- 8 - د. محمد سامي عبدالحاميد - قانون المنظمات الدولية - الإسكندرية - مؤسسة الثقافة الجامعية - ط 5 - 1982 .
- 9 - د. رجب عبدالمنعم متولي - الأمم المتحدة بين الإبقاء والإلغاء في ضوء التطورات الدولية الراهنة - القاهرة - دار النهضة العربية - 2005 .
- 10 - د. إبراهيم أحمد شلبي - التنظيم الدولي - النظرية العامة للأمم المتحدة - القاهرة - الدار الجامعية - 1986 .
- 11 - د. مصطفى سلامة حسين - المنظمات الدولية - بيروت - الدار الجامعية - 1988 .
- 12 - د. عبدالمجيد عباس - القانون الدولي العام - بغداد - مطبعة النجاح - 1974 .
- 13 - د. إبراهيم أحمد شلبي - المشاكل الدولية العربية - القاهرة - معهد الدراسات الإسلامية في جامعة القاهرة - 1981 م .
- 14 - د. ممدوح شوقي مصطفى - الأمن القومي والأمن الجماعي الدولي - القاهرة - دار النهضة العربية - ط 1 - 1985 .
- 15 - د. صالح جواد الكاظم - دراسة في المنظمات الدولية - بغداد - مطبعة الإرشاد - 1975 .
- 16 - د. عصام صادق رمضان - المعاهدات غير المتكافئة في القانون الدولي - القاهرة - دار النهضة العربية - 1978 .
- 17 - د. بطرس غالي - التنظيم الدولي - القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية - 1960 .
- 18 - د. مفيد شهاب - المنظمات الدولية - القاهرة - دار النهضة العربية - 1988 .
- 19 - د. أشرف عرفان أبو حجازة - إدماج قرارات مجلس الأمن الصادرة طبقاً للفصل السابع من الميثاق وتنفيذها في النظم القانونية الداخلية للدول الأعضاء - القاهرة - دار النهضة العربية - 2000 .

ثانياً : الدوريات والمجلات :

- 1 - د. حسام محمد أحمد هنداوي - مدى التزام مجلس الأمن بالشرعية الدولية ، نظرة واقعية ومستقبلية - القاهرة - مجلة السياسة الدولية - العدد (117) - يوليو 1994 .
- 2 - حسن الجليبي - مركز الأمم المتحدة بالنسبة للدول غير الأعضاء فيها - القاهرة - المجلة المصرية للقانون الدولي - 1966 .
- 3 - د. مفيد محمود شهاب - التكييف القانوني لمهمة السفير جونار يارنج - القاهرة - المجلة المصرية للقانون الدولي - 1971 .

ثالثاً : التقارير ووسائل الإعلام :

- 1 - التقرير الاستراتيجي العربي - القاهرة - مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام 2006 .
- 2 - وكالات الأنباء والفضائيات

رابعاً : الاتفاقيات والوثائق والقرارات الدولية :

- 1 – عهد عصبة الأمم .
- 2 – ميثاق الأمم المتحدة .
- 3 – اللائحة الداخلية المؤقتة لمجلس الأمن .
- 4 – بعض قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة .
- 5 – اتفاقيات جنيف الاربعة لسنة 1949 .

أثر حروف العطف في تماسك النص ، ديوان المهلهل نموذجاً

علي مفتاح محمد المؤلف

جامعة الزاوية

كلية التربية ناصر

قسم اللغة العربية

ملخص البحث:

Research Summary

Conjunctions are one of the textual links that contribute to the formation of the text and the disclosure of their secrets. Therefore, Arab scholars for a long time have been concerned with the importance of conjunctions, and they discussed the purpose of conjunctions, including words conjunct other words, and they mentioned its importance, which is shortening the language, sharing, and omitting repetitiveness, which may lead to an inarticulate style, and alienate him from the recipient who will read the text and decipher its parts. Linguists also discussed the importance of linking in sentences and mentioned its purpose: to link sentences together.

This research tries to study the style of conjunctions and their impact on textual cohesion through Al-Muhalhal's poetry to find out the textual coherence within the Diwan which can be used as an indication of the use of conjunctions in pre-Islamic poetry, which is characterized by its eloquent style and accuracy of meaning. Especially in the Diwan of Al-Muhalhal because it is considered one of the most important poetic heritages that took a share of linguists in knowing the textual coherence in Arabic poetry in general and in the Diwan Al-Muhalhal in particular as the subject of the study.

يُعدُّ العطف أحد الروابط النصية التي تسهم في تشكيل النص والكشف عن أسرارهِ؛ لذلك عني علماء العربية منذ القدم بأهمية العطف، وناقشوا الغرض من العطف سواء عطف

المفرد على المفرد وذكروا أهميته التي تجلت في اختصار اللُّغة والمشاركة وحذف المكرر الذي قد يؤدي إلى ركافة الأسلوب، وينفر منه المتلقي الذي يشارك في تحليل النص وفك جزئياته، كما ناقش علماء اللُّغة أهمية الربط في الجمل وذكروا الغرض منه وهو ربط الجمل بعضها ببعض.

يتناول هذا البحث دراسة أسلوب العطف وأثره في التماسك النصي من خلال شعر المهلهل لمعرفة التماسك النصي داخل الديوان الدالة على العطف في الشعر الجاهلي الذي يمتاز بقوة الأسلوب ودقة المعنى - وقد خصلت الدراسة إلى نتيجة مهمة وهي أنّ لحروف العطف دور أساسي في التماسك النصي في الشعر الجاهلي في ديوان المهلهل باعتباره أحد أهم التوابع التي أخذت نصيباً وأقرأ من علماء اللُّغة في معرفة التماسك النصي في الشعر العربي بشكل عام وفي ديوان المهلهل بشكل خاص باعتباره موضوع الدراسة.

المقدمة:

يُعدُّ العطف من المباحث النحوية التي أولاها علماء اللُّغة اهتماماً كبيراً لما له من أهمية في ترابط أجزاء النص وتلاحم أجزائه، وهو من الوسائل التي أتفق علماء اللُّغة على ضرورة توافرها في النصوص، والتي تكسبها صفة النصية، وتضفي عليها نوعاً من الترابط النصي الذي يهدف إلى معالجة اللُّغة بشكل عام لإيصال مضمون اللُّغة بأيسر الطرق لدى المتلقي الذي يُعدُّ شريكاً في تحليل النص؛ وفهم معانيه وجمله.

يهدف هذا البحث إلى توظيف النحو فيما وجد من أجله، وهو جلاء النص وفهمه، الأمر الذي يُعدُّ مدخلاً جيداً للوقوف على الطاقات الإبداعية لدى المهلهل، كذلك يهدف البحث إلى الوقوف على لغة المهلهل في الشعر الجاهلي، ومعرفة كيفية استخدام القواعد وتصرفه في الأساليب -العطف- الذي يشكل جزءاً من الدرس النحوي الذي يسهم في فهم النص وتحليله من خلال معرفة البناء النحوي على مستوى الجملة والجمل المكونة للنص بشكل عام. أما أسباب اختيار الموضوع فيمكن إيجازها في:-

الشعر القديم أحوج من غيره لدراسة بنائه اللُّغوي القائم على الدرس النحوي المنظم في معرفة القواعد التي تحكم اللُّغة، ونظراً لما تتسم الجملة في ذلك العصر من تداخل وإحكام تجعل بناء الجملة أولى بإعادة النظر فلا يمكن فهم الصورة الشعرية دون فهم تراكيبها أولاً، أو دون النظر إلى هذا التركيب وطريقة صياغته في تكوين النص، لذلك جاء هذا التركيب وطريقة صياغته في تكوين النص، لذلك جاء هذا البحث الموسوم بـ(أثر حروف العطف في ديوان المهلهل في تماسك النص) وقد جاء البحث في مبحثين هما:

المبحث الأول: دراسة نظرية تشمل التعريف بالعطف وحروفه ثم العطف عند النحاة المتقدمين وذلك عند علماء النص المعاصرين.

المبحث الأول: الجانب النظري

لقد حبا الله هذه اللُّغة بأساليب متنوعة أسهمت في النهوض بالحركة العلمية، فقد أنزل الله القرآن عربياً خالصاً باللُّغة العربية التي عبرت عن كل ما أراده الله في تنظيم شؤون العباد،

فكانت اللُّغة العربية رافداً وإسهاماً في فهم كتاب الله وكشف إعجازه الذي جبر العلماء حتى هذا العصر ويُعدُّ أسلوب العطف من الأساليب التي شكَّلت مع بقية الأساليب في فهم القرآن والكشف عن حقيقة الآيات القرآنية كذلك عُرف عن العرب الشعر، فهو ديوان العرب الذي سجَّل كل وقائعهم في حلهم وترحالهم.

العطف لغة: جاء في كتاب العين في مادة عطف: "عطفُ الشيء: أملته، وانعطف الشيء، انعاج وعطفت عليه: انصرفت. وعطفت رأس الخشبة، أي لويت. وقوله: ﴿ثَانِي عَطْفِهِ﴾⁽¹⁾، أي لاوي عنقه، وهنَّ عواطف: أي ثواني الأعناق. وثنى فلان على عطفه: إذا أعرض عنك وجفاك.

وتعطف على ذي رحم، في الصلة والبرِّ ... وعطفا كل شيء: جانباه...⁽²⁾ ومن خلال التعريف اللغوي نجد دور حول: تدور كلمة العطف حول الثني والميل والرجوع والانصراف، وهذا ما قصده النحاة المتقدمون عند تناولهم العطف فعندما نقول الواو حرف عطف نحو قولنا: جاء محمدٌ وعليٌّ فهذا يعني أنَّ الواو تثني وتميل وترجع وتصرف محمد على عليٍّ فيجري على عليٍّ ما يجري على محمد من حكم معنوي، هو إسناد المجيء إليه، وحكم إعرابي ترتيبياً على هذا الإسناد وهو الرفع على الفاعلية، وعلى ذلك يفترض بأنَّ العطف يعني إرجاع الثاني إلى الأول في الحكم والإعراب.

العطف اصطلاحاً: "هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف"⁽³⁾ والعطف باعتباره أحد أدوات الربط، فقد كثر وروده في الشعر الجاهلي، إلى درجة أنك قد تجده في صدر وعجز البيت الواحد، لذلك نال العطف نصيباً وافراً من الدراسة سواء من أهل اللُّغة المتقدمين والمعاصرين، وقد زاد الاهتمام به عند النصائيين، باعتباره وسيلة من وسائل الاتساق النصي.

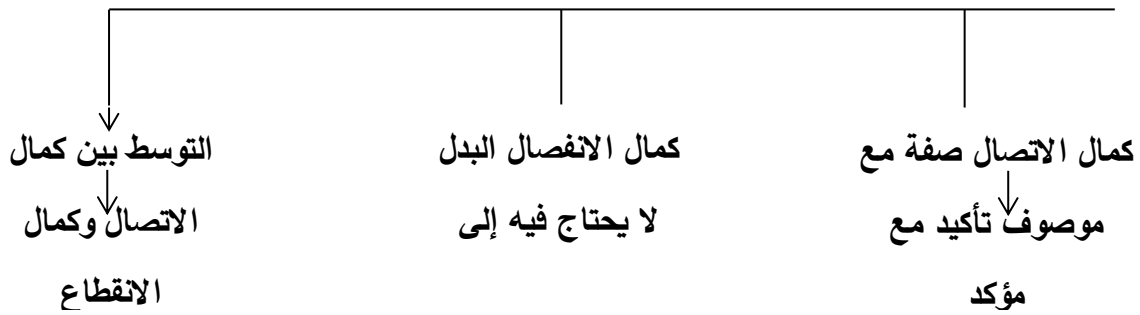
العطف عند المتقدمين من أهل اللُّغة:

تناول علماء اللُّغة المتقدمون ظاهره العطف (القطع والفصل باعتبارها الظاهرة التي تقابله وتكسبه قيمته اللُّغوية في الأداء الفعلي للكلام؛ وقد نظر علماء اللُّغة لظاهرة العطف من النواحي الآتية:-

- 1- كمال الاتصال: وهذا لا يجوز العطف فيه لشدة الامتزاج كما ذكر الزركشي بقوله: "أن يكون ما قبلها بمنزلة الصفة من الموصوف، والتأكيد من المؤكد فلا يدخلها عطف لشدة الامتزاج كقوله تعالى: ﴿الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾⁽⁴⁾"⁽⁵⁾.
 - 2- كمال الانقطاع وهذا لا يجوز فيه العطف أيضاً "هو أن يغير ما قبلها، وليس بينها نوع ارتباط بوجه"⁽⁶⁾.
 - 3- التوسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع: بمعنى وجود جهة جامعة تجيز العطف، وهي الحالة التي تعطف فيها الجمل على بعضها.
- وقد تناول الجرجاني (ت471هـ) العطف وقسمه إلى:
1. "جملة حالها مع التي قبلها، حال الصفة مع الموصوف، والتوكيد مع المؤكد، فلا يكون فيها العطف البتة، لشبه العطف فيها، بعطف الشيء على نفسه"⁽⁷⁾.

2. جملة حالها مع التي قبلها حال الاسم يكون غير الذي قبله، إلا أنه يشاركه في الحكم، ويدخل معه في معنى، مثل أن يكون كلا الاسمين فاعلاً أو مفعولاً ... فيكون حقه العطف.
3. وجملة ليست في شيء من الحالين، بل سبيلها مع التي قبلها سبيل الاسم مع الاسم لا يكون منه في شيء، فلا يكون إياه ولا مشاركاً له في معنى، بل هو شيء إن دُكر إلا بأمر ينفرد به، ويكون ذكر الذي قبله وترك الذكر سواء في حاله، لعدم التعلق بينه وبين رأساً، وحق هذا ترك العطف البتة.⁽⁸⁾

ويمكن توضيح قول الجرجاني في التمثيل الآتي:



الجرجاني في عطف الجملة على قبل ما يليها بقوله: "هذا فن من القول خاص دقيق. اعلم أنّ مما يقل نظر الناس فيه من أمر "العطف" أنه قد يوتي بالجمال فلا تعطف على ما يليها، ولكن تعطف على جملة بينها وبين هذه التي تعطف جملة أو جملتان"⁽⁹⁾ وقد مثل له بقول المتنبي:

تَهَيَّبِي، فَفَاجَأَنِي اغْتِيَالًا⁽¹⁰⁾ تَوَلَّوْا بَغْتَةً، فَكَأَنَّ بَيْنَا

وَيَسْرُ الدَّمْعِ إِثْرَهُمْ أَنَّهُمَا لَا فَكَانَ مَسِيرُ عَيْسِهِمْ ذَمِيلاً

وقد شرح ذلك بقوله: "فكان مسير عيسهم معطوفة على تولوا بغتة دون ما يليه من قوله ففاجأني، لأننا إن عطفناه على هذا الذي يليه أفسدنا المعنى، من حيث أنه يدخل في معنى "كأن" وذلك يؤدي إلى أن لا يكون مسير عيسهم حقيقة، وسكون متوهماً، كما كان تهبّ البين كذلك"⁽¹¹⁾ وبذلك يتضح أهمية العطف كونه يوصل الكلام بعضه ببعض والإشراك بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والدخول معه في المعنى، حتى يكون النص وحدة متماسكة في الشكل والمضمون وقد ذكر ابن يعيش الغرض من العطف بقوله: "فإنما عطف الظاهر على الظاهر فعلى ضربين أحدهما أن تعطف مفرداً على مفرد جاءني زيد وعمرو ورأيت زيداً وعمراً ومررت بزيد وعمراً عطفت عمراً على زيد وكلاهما مفرد والغرض من ذلك اختصار العامل واشتراك الثاني في تأثير العامل الأول فإذا قلت: قام زيد وعمرو فأصلهما قام زيد قام عمر فحذفت الثانية لدلالة الأولى عليها وصار الفعل الأول عاملاً في المعطوف والمعطوف عليه"⁽¹²⁾ ويضيف قائلاً في عطف الجمل بقوله: "والغرض من عطف الجمل ربط بعضها ببعض واتصالها والإيدان بأن المتكلم لم يرد قطع الجملة الثانية من الأولى والأخذ في

جملة أخرى ليست من الأولى في شيء...⁽¹³⁾ ويمكن تمثيل الفرق بين عطف المفرد وعلى المفرد وعطف الجمل ووظيفة كل منهما:

عطف الجمل	عطف المفرد على المفرد
ربط الجمل بعضها ببعض وعدم قطع الجملة الثانية من الأولى.	1. الاختصار 2. اشتراك الثاني في تأثير العامل الأول. 3. حذف المكرر نحو قام زيد وعمرو فأصله. قام زيد قام عمر (بنية عميقة) تم حذف الفعل الثاني وحلّ محله الواو (زيادة) في القواعد التحويلية التي أنتجت (البنية السطحية) قام زيد وعمرو مع ملاحظة صلاحية العطف في الدرس التحويلي من خلال القواعد التحويلية.

العطف عند المعاصرين

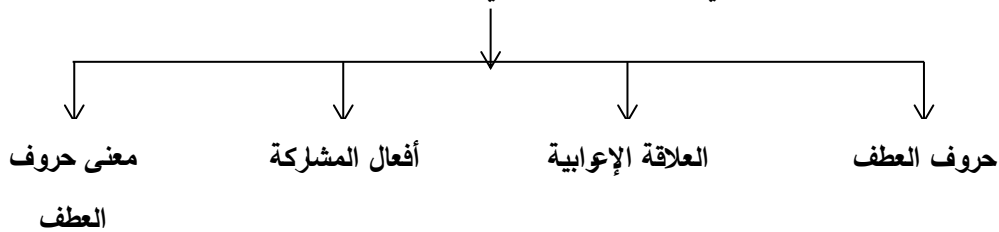
يُعدُّ العطف من أبرز القضايا التي عنى بها النصيون مبرزين وظائفه في الربط النصي وقد تناول صبحي إبراهيم الفقي وظائف العطف⁽¹⁴⁾ من خلال المثال الآتي:-

1. جاء محمدٌ وعليٌّ ← جاء محمد فعلي (فعل + فاعل) + نفس التركيب في البنية العميقة.

2. جاء محمدٌ ثمَّ عليٌّ.

فالمثال الأول يعني جاء محمد جاء عليٌّ، والثاني جاء محمد وبعده مباشرة جاء علي والثالث جاء محمد وبعده بفترة جاء عليٌّ فحدث الربط بين مجيء الاثنين من ناحية، وكذلك الاختزال أو الاختصار وهاتان تمثلان أهم وظائف هذه الأدوات وتكتسب حروف العطف دلالاتها في الغالب من السياق، وبناء على العلاقة الجامعة بين المعطوف والمعطوف عليه. أمّا محمد حماسة فقد سار على نهج المتقدمين في اللّغة بقوله: "يقوم حرف العطف مع التناظر في العلاقة الإعرابية بالدور العظيم في ترابط المعطوف بالمعطوف عليه. وقد تتوافر عناصر أخرى من خارجهما، كأن يكون المعطوف عليه والمعطوف مطلوبين لما يدل على المشاركة، مثل اختصم واشترك وتصالح"⁽¹⁵⁾ ويمكن تمثيل قوله بالشكل الآتي:-

العوامل التي يجب أن تتوفر في العطف من أجل تماسك النص



أما الجانب العملي من الترابط النصي في ديوان المهلهل من خلال أسلوب العطف فيمكن ملاحظة ذلك من خلال تتبع الديوان بالإحصاء والتحليل.

- 1- بلغ عدد القصائد في الديوان (43) ثلاث وأربعين قصيدة.
- 2- بلغ عدد أبيات القصائد (360) ثلاثمائة وستين بيتاً.
- 3- أما أسلوب العطف فقد جاء على النحو الآتي:

1. حرف العطف (الواو) جاء في (170) مائة وسبعين موضعاً.
2. الفاء: (50) خمسين موضعاً.
3. ثمّ: في (5) خمسة مواضع.
4. أو: في (15) خمسة عشر موضعاً.
5. أم في موضعين اثنين فقط.

ورد حرف العطف بكثرة في الديوان وقد وظّفه الشاعر في إبراز مناقب أخيه حيث بقول من الوافر.

سَقَاكَ الْغَيْثُ إِنَّكَ كُنْتَ غَيْثًا وَيُسْرًا حِينَ يُلْتَمَسُ الْيَسَارُ (16)
 وَإِنَّكَ كُنْتَ تَحْلُمُ عَنْ رِجَالٍ وَتَغْفُو عَنْهُمْ وَأَنَّكَ أَقْتَدَارُ (17)
 يَعِيشُ الْمَرْءُ عِنْدَ بَنِي أَبِيهِ وَيُوشِكُ أَنْ يَصِيرَ بِحَيْثُ (18) صَارُوا
 فَسِرْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَلَدِي حَيْثِيًّا وَطَارَ النَّوْمُ وَأَمْتَنَعَ الْقَرَارُ (19)

وظّف الشاعر أسلوب العطف بحر (الواو) في إثبات الصفات الحميدة نحو: (غيثاً ويسرا)، فقد جمع صفتين لأخيه وهي الغيث الذي هو ماء زلال بثّ في الناس الحياة وأسعدهم وكذلك اليسر الذي هو ضدّ العسر، ويصف نفسه عند سماعه بمقتل أخيه وهو يصف نفسه بالسير الحثيث وهي تدل على السرعة حتى كأنه طير يملك جناحين، وهنا يصور لنا مدى تأثره بما سمع وقد عطف جمل داخل البيت الواحد فجاء نمط الأسلوب كالآتي:

حيث عطف الفعل الماضي (سار - طار - امتنع) حيث عطف جمل على بعضها بحرف العطف الواو الذي يفيد (مطلق الجمع) كما ذكر ابن هشام (761هـ) بقوله في حرف العطف (الواو) بقوله: "ومعناه مطلق الجمع؛ فتعطف الشيء على مصاحبه نحول قوله تعالى ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾ (20) ... (21).

وقد تناول سيبويه حروف العطف بقوله: "فالواو التي في قولك: مررت بعمر وزيدي إنّما جنّت بالواو لتضمّ الآخر إلى الأول وتجمعهما وليس فيه دليل على أنّ أحدهما قبل الآخر" (22) أو كما ذكر ابن يعيش (ت643هـ) بقوله: والغرض من عطف الجمل ربط بعضها ببعض واتصالها والإيدان بأنّ المتكلم لم يرد قطع الجملة الثانية عن الأولى" (23).

وقد وظّف الشاعر حرف العطف الفاء الذي يفيد الترتيب مع التعقيب وفي ذلك يقول سيبويه: "والفاء وهي تضمّ الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو، غير أنّها تجعل ذلك متنسفاً بعضه في إثر بعض ..." (24).

وقد ذكر ابن هشام بأن الفاء تفيد "الترتيب والتعقيب" (25) وقد ورد العطف بالفاء في (50) خمسين موضعاً نذكر منها قوله من الكامل:

قَتَلُوا كَلْبِيًّا ثُمَّ قَالُوا أَرْتَعُوا كَذَبُوا لَقَدْ مَنَعُوا الْجِيَادَ رُتُوعًا (26)

قَتَلُوا كَلْبِيًّا ثُمَّ قَالُوا أَرْتَعُوا كَذَبُوا وَرَبَّ الْحِلِّ وَالْإِحْرَامِ (27)

وقد ذكر الأزهر الزناد في عملية الربط بين الجمل بقوله: "كل جملتين متتاليتين في النص ثانيتهما تخالف الأولى ترتبطان بأداة ربط" (28).

وقد وضح ذلك من خلال ذكره لبعض النماذج كقوله:

"نص: [ج1، ج2] ← ج1 أداة ج2 حيث ج ترمز إلى جملة شرط: ج2 خلاف ج1 وهو ما يمثله قول المهلهل: قَتَلُوا كَلْبِيًّا (ج1) (قالوا ارتعوا) ج2 شرط الخلاف في ج2 عن ج1 ج1 أداة ج2 والمتتبع لقول الشاعر يلحظ ظاهرة التكرار التي زادت من عملية ترابط النص الذي أعده بعض العلماء بأنه إجمالية تكرارية لما سبق أما حرف العطف (أو) فقد ورد في خمسة عشر موضعاً نذكر منها على سبيل الذكر قول الشاعر من الكامل:

أَكْلِيْبٌ مَنْ يَحْمِي الْعَشِيرَةَ كُلَّهَا أَوْ مَنْ يَكْرُ عَلَ الْخَمِيْسِ الْأَشْوَسِ (29)

وكذلك قوله من الخفيف:-

قَتَلْتُهُ ذَهْلًا فَلَسْتُ بِرَاضٍ أَوْ نُبَيْدَ الْحَيَيْنِ قَيْسًا وَذَهْلًا (30)

وقد وظّف الشاعر حرف العطف (أو) في قصيدة (إنّ تحت الأحجار حزمًا وعزمًا) (31) في عملية التخاطب مع أعدائه في عملية الاختيار بين أحد شئيين، وهي عودة كليب أو الثأر بالطرق التي ذكرها الشاعر وهنا كانت (أو) للاختيار كما ذكر النحاة وقد ذكر المالقي (ت702هـ) ذلك بقوله: "أعلم أنّ لها في الكلام موضعين الأول أن تكون حرف عطف فتعطف مفرداً على مفرد، وجملة على جملة" (32) وبيّن أنّ من معانيها الاختيار فلا تقع إلا بعد الطلب كقول الشاعر من الخفيف:

ذَهَبَ الصُّلْحُ أَوْ تَرَدُّوا كَلْبِيًّا أَوْ تَحَلُّوا عَلَ الْخُكُومَةِ حَلًّا

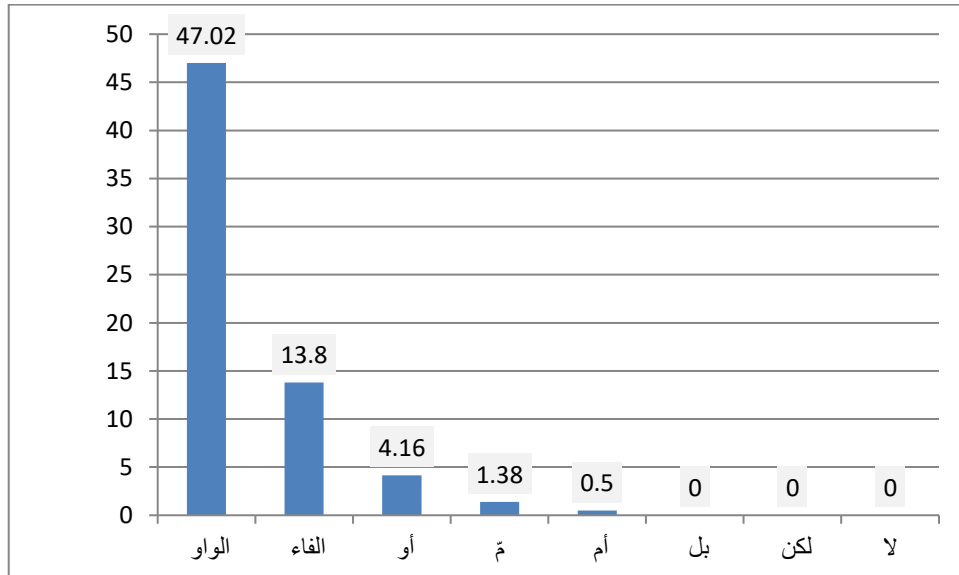
فقد أعاد الشاعر حرف العطف في هذه القصيدة في عدّة مواضع، حيث بلغ حرف العطف في اثني عشر موضعاً، كلها دالة على الاختيار، من خلال السياق الذي ترد فيه ...

ويمكن إجمال القول في الربط بالعطف وأثره في تماسك النص بأنّ حروف العطف تربط اسمين أو فعلين، وتتشرك مع غيرها من الحروف والأدوات بأنّها لا تدل على معاني معجمية ولكنها

تدل على معنى وظيفي عام، وهي العنصر الرابط بين أجزاء الجملة ومجموعة من الجمل المتتابعة، وتعدُّ حروف العطف من أشهر الروابط في اللغة العربية، لأنها تفيد في أغلب الأحيان المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه، في الحكم أو الإعراب، فهي تربط بين المفردات والجمل وجعل علماء اللغة الهدف من العطف في الجمل الربط بينها وعدم قطع الجملة الثانية من الأولى.

الإمكانات النحوية في تحليل النص

- (1) "الوظائف النحوية: التي تمد الناظر في النص الشعري بالمعاني التركيبية لهذا النص ...". (33)
 - (2) عوارض التركيب: التي تعين على معرفة طرائف الشعراء في وجوه تصرفهم بالأساليب والتراكيب في صور خاصة بهم ... وتكشف عن دلالات هذا التصرف وأغراضه. (34)
 - (3) حروف المعاني وأثرها في الأساليب، إذ أنّ معرفة حروف المعاني وتحديد دورها في الأساليب النحوية، يساعد على معرفة هذه الأساليب والوقوف على دقائق أسرارها" (35).
- وقد بلغت حروف العطف مداها في الديوان وكانت موزعة على الشكل الآتي:-



وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أولاً: من حيث إحصاء العطف بالحروف

بلغ مجموع القصائد الواردة في الديوان ثلاث وأربعين قصيدة وعدد أبيات القصيدة ثلاثمائة وستين بيتاً توزعت فيها حروف العطف وقد طغا العطف بالواو على بقية حروف العطف التي توزعت كالاتي:

1. العطف بالواو وقد بلغ مائة وسبعين موضعاً وكانت نسبته إلى مجموع أبيات الديوان (47.2%) تلاه العطف بالفاء حيث بلغ خمسين موضعاً وكانت نسبته إلى مجموع أبيات الديوان (13.8%) ثم تلاه العطف بالحرف ثم الذي ورد في خمسة مواضع وبنسبة أقل من سابقه، وبنسبة (1.38%) أما العطف ب(أو) فقد بلغ خمسة عشر موضعاً وبنسبة (4.16%) وكان أقل الحروف عطفاً العطف ب(أم) حيث ورد في موضعين اثنين فقط وبنسبة (0.5%).

ثانياً: توصلت الدراسة العملية لأسلوب العطف إلى:

1. كان الغرض من عطف الجمل ربط بعضها ببعض، وإظهار التماسك بين الجمل.
2. إنّ من أهم أغراض العطف اختصار الكلام، والإيجاز، وحذف الحشو الذي لا يفيد المعنى.
3. أظهر البحث العلاقة التي تربط المعطوف على المعطوف عليه، فوجود هذه العلاقة هو ما يجعل النص متماسكاً، وهي التي تعين المتلقي في معرفة هذه العلاقة مما يؤدي إلى فهم النص.
4. بيّن البحث أنّ العطف عند المتقدمين من أهل اللّغة يكمن في معرفة معاني حروف العطف ودلالاتها، بينما تميّز العطف عند المعاصرين بقضية الترابط النصي ومعرفة التماسك النصي.
5. تمكن أهمية الوصل والفصل عند المتقدمين من أهل اللّغة في حرف العطف بينما توسع النصيون في الروابط بكل حروف العطف.

الهوامش والمراجع:

- (1) سورة الحج/ 9.
- (2) كتاب العين للخليل ج3/182 تحقيق عبدالحميد هنداوي. دار الكتب العلمية. بيروت لبنان الطبعة الأولى 2003م.
- (3) شرح التصريح على التوضيح خالد الأزهرى ج3/153. تحقيق باسل عيون السود دار الكتب العلمية لبنان. الطبعة الأولى 2000م.
- (4) سورة البقرة/ 1، 2.
- (5) البرهان في علم القرآن للزركشي ج4/149 تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مكتبة دار التراث.
- (6) المصدر السابق ج4/150.
- (7) دلائل الإعجاز للجرجاني/243 تحقيق محمود محمد شاكر مكتبة الخانجي الطبعة الخامسة 2004م.
- (8) المصدر السابق / 243.
- (9) المصدر السابق / 243.
- (10) شرح ديوان المتنبي/ 938 عبدالرحمن البرقوقي مؤسسة هنداوي 2012م.
- (11) دلائل الإعجاز للجرجاني /144.
- (12) شرح المفصل لابن يعيش مج7/2 تحقيق أحمد السيد سيد أحمد وآخر المكتبة التوفيقية.
- (13) المصدر السابق / 8.
- (14) علم اللّغة النصي بين النظرية والتطبيق صبحي إبراهيم الفقي ج1/253 دار قباء القاهرة الطبعة الأولى 2000م.
- (15) بناء الجملة العربية محمد حماسة /156 دار الشروق الطبعة الأولى 1996م.
- (16) ديوان المهلهل / 32 تقديم طلال حرب الدار العالمية.
- (17) المصدر السابق / 32.
- (18) المصدر السابق / 32.
- (19) المصدر السابق / 33.
- (20) سورة العنكبوت / 15.
- (21) مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام ج2/17 تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد دار الطلائع 2005م.
- (22) الكتاب لسيبويه ج4/216 تحقيق عبدالسلام محمد هارون دار الجيل بيروت الطبعة الأولى 1966م.
- (23) شرح المفصل لابن يعيش مج8/2.

- (24) الكتاب لسبيويه ج217/4.
- (25) مغنى اللبيب عن كتب الأعراب ج1/180.
- (26) ديوان المهلهل / 48.
- (27) المصدر السابق/ 77.
- (28) نسيج النص الأزهر الزناد / 28 المركز الثقافي العربي الطبعة الأولى / 1993.
- (29) ديوان المهلهل / 46.
- (30) المصدر السابق/ 60.
- (31) رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي / 131 تحقيق أحمد محمد الخراط مجمع اللغة العربية.
- (32) ديوان المهلهل / 60.
- (33) بناء الجملة في شعر الخنساء زكريا إبراهيم زكي / 14 رسالة ماجستير جامعة القاهرة 2006.
- (34) المصدر السابق / 14.
- (35) المصدر السابق / 14.

(الأمن البيئي نموذجاً)

. رضوان خليفة رضوان

جامعة الزاوية

كلية الآداب – الزاوية

قسم الدراسات الإسلامية

:

تكاد تجمع الشواهد على أن كل عصر من العصور له قضية تفرض نفسها، فحال ظهور أية قضية أو ظاهرة، يبدأ انشغال المفكرين وأهل الاختصاص بها، ولعلنا نجمع على أن أبرز قضية في الكون في هذا الزمن: هي التلوث وأخطاره على البشرية والثروات التي تعيش عليها، أو واجب حماية البيئة من التلوث هو اسمى الغايات. ن أساسيات الحياة التي أوصى الله – بها حيث يؤثر التلوث في النفس البشرية وغيرها، لأن من مقاصد الشريعة حفظ النفس، وحماية البيئة من التلوث وتوفير الأمن الاجتماعي بأنواعه يكون حماية للإنسان.

فالتلوث البيئي ومخاطره من المظاهر التي تؤدي إلى تقلص الإحساس بالأمن البيئي، وبخاصة داخل المدن الكبرى التي تشهد أكبر المظاهر من التلوث الناتجة عن الأبخرة والأدخنة

.

فمشكل الدراسة يُظهر أنه يضم العمل بإظهار المفاهيم المتعلقة بالأمن البيئي فهي قديمة حديثة عبر الأزمان، فالأقلية العظمى من الناس يرون الأمن في وجود من يقوم بحراستهم وعدم التعرض لهم فقط، ولكن ليس الأمر هكذا، فالأمن الاجتماعي يتنوع ولكن يصب في توفير العدل والطمأنينة وتوفير الحاجات والأمن على النفس وغيرها.

أما أهداف الدراسة، فتهدف إلى تحقيق الآتي:

: الإنسان واحترامها وهذا مستمد من التشريع الإلهي.

ثانياً: العمل على تنمية وتطوير دور المؤسسات الحكومية أو الأهلية لتبصير الناس بخطورة التلوث، ووجوب العمل على تأسيس نواة الأمن الاجتماعي، وحماية البيئة التي هدفها هو حماية

: العمل البناء على توطيد العلاقات بالبلدان المجاورة الأمر الذي من شأنه ترسيخ مبدأ التعاون الشامل في مكافحة التلوث، والتعريف بمخاطره على البيئة.

: العمل على إيصال ثقافة حماية البيئة المجتمعية السائدة في كثير من البلدان، ودورها في توفير الأمن الاجتماعي.

وتكمن أهمية دراسة الأمن البيئي ضمن أنواع الأمن الاجتماعي فالأمن البيئي من منظور الأمن الإنساني، غير أن هذا المجال من الدراسة لم يحظ بالاهتمام ككثير من الأبحاث العلمية، فصار لزاماً إثراء هذه الدراسة بالبحث والمناقشات ووضع الحلول العاجلة والأجلة والاستعداد والتنبؤ بما سيجري في المستقبل حماية للبيئة ومن ثم يعم الأمن البيئي الذي هو من ضمن أنواع الأمن الاجتماعي، وكذلك العمل بالممارسة على وجوب وضع خارطة طريق تؤسس للتطوير في عمل البيئة وحمايتها والعمل كممارسة على وضع الحلول الناجعة والاستفادة وأخذ العبر من الكوارث التي مرت بالغير سواء كانت طبيعية، أو من صنع البشر الذي قد يكون سبباً في تدمير. وكان سبب اختيار موضوع الأمن الاجتماعي في الإسلام، الأمن البيئي. أنموذجاً أن هذا الموضوع يشغل تفكيرنا وللضرورة الملحة لإظهار هذا الجانب المهم من الجوانب الحياتية التي دلّ عليها الإسلام وسارت على نهجه الكثير من الدول والهيئات ومراكز البحث والحماية للبيئة وأكثرها على الأمن الإنساني، ومحاولة وضع آلية توجهه إلى السير في طريق معرفة هذا الخطر الداهم المتجدد المسمى بالكوارث أو التوازن. وعليه اقتضت خطة

:

: الأمن الاجتماعي مفهومه ودلائله

: المدخل إلى مفهوم البيئة ومكوناتها وأنواعها

: مفهوم البيئة ودلائله:

: الأخطار البيئية وكيفية الوقاية منها.

اشتملت على النتائج والتوصيات.

الأمن الاجتماعي مفهومه ودلائله

يشعر الإنسان منذ ولادته، لحاجته إلى الاستقرار بصورة غريزية إذ لا تستقيم حياته ولا تهدأ نفسه إلا إذا شعر بالأمان والاطمئنان في حضن أمه ورعاية أبيه ويكبر معه الإحساس بحاجته الدائمة إلى الأمن والاستقرار لأن الإنسان أينما وجد وفي أي طور من حياته يكافح ظروف العيش وينشد دائماً إشباع حاجاته المختلفة.

يقول الدكتور محمد عمارة: - عندما يكون المراد هو المفاهيم والمضامين الإسلامية للاصطلاح - لتكاد تغادر صغيرة ولا كبيرة في

حياة الإنسان فرداً أو جماعة، وفي مختلف ميادين العمران الذي يبدهه ويعيشه هذا الإنسان.⁽¹⁾

: هو الأمن من أمن يأمن أمناً، فهو أمن، وأمن أمناً وأماناً، اطمأن ولم يخف، فهو أمن وأمن وأمين... فالأمن يعني الاستقرار، والاطمئنان، نقول: أمن منه أي سلم منه، وأمن على ماله عند فلان أي جعله في ضمانه، والأمان والأمانة بمعنى واحد، فالأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخي.⁽²⁾

:

يعني الحرص على استغلال كل الطرق والوسائل والسبل الممكنة للمجتمع من أجل تأمين الاستقرار في المجتمع، وبهدف حماية مكتسباته المادية والمعنوية، ووصفاً للطرق والسبل التي تربط بين الحواضر والبلاد.⁽³⁾

ولقد تعددت تعريفات الأمن الاجتماعي لدي المفكرين وعلماء الاجتماع، فالأمن في اصطلاح اللغة العربية وكما جاءت معانيه في القرآن الكريم، كتابة العربية الأول - هو ضد " الذي هو " ... فهو الطمأنينة والاطمئنان
... : لذي يعني الفزع وفقدان الاطمئنان.

وكما يكون الأمن في الضرورات والحاجات المادية، يكون كذلك في الأمور المعنوية والنفسية والروحية... وكما يكون للفرد، فإنه يكون للمجتمع الإنساني العام.⁽⁴⁾

فالأمن تعبير، يدل على حالة نفسية يوجد عليها الكائن الحي، عندما يشبع حاجاته، التي تختلف باختلاف الكائن الحي نفسه، وهي عند الإنسان الذي لا تستكمل مطالبه من الاستقرار إلا بالحصول عليها، بالحصول عليها تستكمل مطالبه من الاستقرار، وهذه الحاجيات تختلف من

فهناك من يبحث عن المأوى، قال الله ﴿وَكَاثِرًا يَنْحِثُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ (82) فَأَخَذْتُهُمُ الصَّيْحَةَ مُصْبِحِينَ (83) عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾⁽⁵⁾ ليحقق أمنه الأولي ومنهم من يطلب الطعام كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾⁽⁶⁾.

فإذا تحقق لدى الإنسان المأوى والمأكل، فإن الأمن يتحقق باستقرا
: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِه
اللَّهُ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾⁽⁷⁾، فالأمن هو غاية الإنسان ومطلبه
وهو ما ينشده دائماً بشتى الوسائل المتاحة لديه، وكما يكون للأمن للجماعة - وللمكان، يكون
للعمران: - : ﴿أَنْتَرَكُونِ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ (146) - وَغُيُونَ (147) وَنَحَلْ طَلْعَهَا هَاضِيمًا (148) وَتَنْحِثُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ (149) -
وَاطِيعُونَ﴾⁽⁸⁾

ومن دلالات الأمن الذي يكون للبلد الأمن كما تحدث القرآن الكريم (عليه)
﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبْوِيهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾⁽⁹⁾ .
مفهوم عظيم وكبير يشمل عدّة معان كالقرية
﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ
آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبِ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾⁽¹⁰⁾

ويكون الأمن كذلك وصفاً للطرق والسبل التي تربط بين الحواضر والبلاد،
تربط بين مواطني أهل سبأ - في اليمن-، وبين قرى الشام وحواضرها⁽¹¹⁾ يقول الله تعالى في

كتابه العزيز ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴾ (12)

لقد بين الله تعالى الأمن في العلاقات والمعاملات بين الناس: التي هي أساس بناء حسن العلاقات ومنها يكون الأمن أو يكون الفزع، والخوف ومن ثم ينتج عن ذلك إدراك وإحساس الإنسان بالأمان إذا اتبع ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله الكريم _ عليه وسلم - . اتباع سلف الأمة الذين اتخذوا القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم شرعة ومنهاجاً . يقول : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ تَكُنْ مَوَاسِعَ الشَّهَادَةِ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ (13) .

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (45) ادْخُلُوهَا

بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴾ (14) .

وفي إطار مضمون الأمن الاجتماعي وأهميته للإنسان على المستوى الشخصي أو المستوى الجماعي الذي قد يكون فيه مظهر العدوان ظاهراً واحتياج الأمن أكثر من حياة الفرد القرآن الكريم: . ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (15) وعندما يكون الدعم الأمني من الله من بعد خوف يكون أكثر وقعاً على النفس وأكثر ثقة، وهذا ما تجسد جلياً في اللقاء الذي جمع بين صراع الحق الذي جمع بين موسى عليه السلام - وسحرة فرعون في جمع هائل برئاسة فرعون ومناصريه، وقلة من أنصار الحق وهم يخفون إيمانهم خوفاً من بطش فرعون وزبانيته فدبَّ الخوف إلى موسى عليه السلام المؤيد من عند الله تعالى، ومع ذلك فإن غريزة الخوف في البشر حاضرة سيما عندما يكون الموقف رهيباً ومع سلطان جائر.

ويأتي نصر الله تعالى مما شجع موسى - عليه السلام - على الثبات وأمره بالبقاء عصاه معجزة يخر لها السحرة ساجدين قال تعا : ﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ تَخَفَ إِيَّاكَ مِنَ الْأَمِينِ ﴾ (16)

ويتجلى الأمن الجماعي في حاجة إبراهيم عليه السلام مع قومه عن الأمن والخوف

. . . : على لسان نبيه

عليه السلام: ﴿ وَحَاجَّةَ قَوْمِهِ قَالَ أَنَحَاجُوتِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا - - - - - (80) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ

وَلَا تَخَافُونَ أَنتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِـ

(81) الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (17) .

ومن مفاهيمه الأمن ودلائله أيضاً ما ورد في القرآن الكريم في مقابلة الأمن والفزع،

الذي هو الخوف (18) .

وفي القرآن أيضاً مقابلة بين الأمن والفزع الذي هو الخوف، قال الله تعالى: ﴿ - - -

بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾ (19) .

ومقابلة بين الأمانة وبين الغم والههم وهما من ثمرات الخوف والفزع الذي غالباً ما يكون

سببهما هو ظلم الإنسان الذي وإن كان الظلم هو الظلم فالأسباب تختلف فمنها ما يكون من أهل

الشر من الذين كانوا يدينون بدين غير الحق، ومنهم من يكون من أهل الدين الواحد بل الوطن واحدة أحياناً، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً يَغُشِّي﴾⁽²⁰⁾، وورد ذكر الأمن في القرآن الكريم في سورة قريش، في قوله تعالى ﴿وَأَمَنَّهُمْ﴾⁽²¹⁾ وهو تعبير عن المكان الآمن، وكذلك ورد لفظ الأمن، عن الحرم الآمن وفي هذا السياق تحدثت كثير من الآيات في القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَّهَدَىٰ لِلْعَالَمِينَ (96) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۗ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾⁽²²⁾.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ - كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ۖ ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ الْمَاصِيرِ﴾⁽²³⁾.

والجدير بالذكر أن مفهوم الأمن ودلالاته أوسع وأشمل وأعمق مما ينظر إليه الكثيرون، فالأمن يوازي الحياة، لأن تشابك وتعقد هذا المفهوم واتساع دلالاته يؤكد أن الأمن مرتبط بالوجود، وغيابه مقترن بالعدم فالأمن حاجة أساسية للأفراد، كما أنه ضرورة من ضرورات بناء المجتمع ومرتكز أساسي من مرتكزات تشييد الحضارة، فلا أمن بلا استقرار ولا حضارة⁽²⁴⁾.

ويجب التنبيه إلى أن الأمن الذي هو غاية الإنسان في كل مكان يكون في ما يحتاجه الإنسان من ضرورات وحاجات مادية كالأكل والشرب ونحوهما، ويكون في الأمور المعنوية والنفسية والروحية، فالنفس تحتاج إلى معاملة حسنة تطمئن إليها وتهنأ بها ويكون هذا للفرد الواحد وأسرته أن كان يعيش معهم، وكذلك ينطبق هذا الحكم وهذه الغاية على المجتمع الإنساني مهما تعددت مشاربه واختلقت اتجاهاته.

ويقول الدكتور: . : تمتد كلمة الاجتماعى بأفاق هذا الأمن إلى كل ميادين حياة الإنسان⁽²⁵⁾.

: وصف للسلوك أو الموقف نحو الآخرين... وهو يعني المواقف التي فيها تأثير متبادل بين فرقاء تربطهم روابط وعلاقات.⁽²⁶⁾

ذكرنا بعض من معاني ومفاهيم ودلائل الأمن في القرآن الكريم، الذي اشتمل على كثير من هذه المعاني السامية فقد اقتصرنا على بعضها منعاً للإطالة. نأتي الآن إلى ذكر مدلولات كلمة الأمن في السنة النبوية ففي الحديث الشريف، يقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- . مصطلح الأمانة الذي ورد ذكره في سورة آل عمران الآية (154) - بمعنى الطمأنينة، المقابلة للخوف والفرع: "النجوم أمانة السماء، فإذا ذهبت النجوم [أي عند قيام الساعة] أتت أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانة لأمتي، فإذا ذهب"⁽²⁷⁾.

: ولا تحسبن الظلم إنما هو أخذ المال أو الملك من يد مالكه من غير غرض ولا سبب كما هو المشهور، بل الظلم أعم من ذلك. وكل من أخذ ملك أحدٍ أو غصبه في عمله أو طالبه بغير حقٍ أو فرض عليه حقاً لم يفرضه عليه الشرع فقد ظلمه.

وهذه هي الحكمة المقصودة للشارع في تحريم الظلم، وهو ما نشأ عنه من فساد العمران وخرابه، وذلك مؤذن بانقطاع النوع البشري وهي الحكمة العامة المراعية للشرع في جميع

مقاصده الضرورية الخمسة، من حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، فلما كان الظلم مؤذناً بانقطاع النوع لما أدى إليه من تخريب العمران، كانت حكمة الحظر فيه موجودة، فكان تحريمه مهماً.⁽²⁸⁾

ونخلص إلى القول بحاجة الإنسان الضرورية للاجتماع الإنساني ولا يحصل له دفاع عن نفسه لفقدان السلاح، وإذا كان التعاون يحصل به القوت للغذاء والسلاح للمدافعة، وبذلك تمت حكمة الله في بقاءه وحفظ نوعه، فإن هذا الاجتماع ضروري للنوع الإنساني وإلا لم يكمل وجودهم وما أراده الله من اعتمار العالم بهم واستخلافه إياهم وهذا هو معنى العمران.⁽²⁹⁾

إن من لا يتحقق إلا في الحالة التي يكون فيها العقل الفردي والحس الجماعي خالياً من أي شعور بالتهديد للسلامة والاستقرار، علماً بأن مصادر التهديد التي يتعرض لها الأفراد والجماعات والمجتمعات تتنوع تبعاً لتنوع الظروف البيئية وما تحويه من أوضاع سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وغيرها، ولعل من أبرز الأخطار التي تهدد الأفراد، وتهدد نظم المجتمع وعلاقته وأسس بقائه، الحروب والجريمة، والاتجار غير المشروع بالمخدرات⁽³⁰⁾.

وهذا من شأنه العمل على انعدام الأمن الاجتماعي، سواء على مستوى الفرد أو مستوى الجماعة سواء كان ذلك داخلياً داخل المجتمع الواحد، أو تعداه إلى مجتمع مجاور، وسواء كان السبب عرقياً أو اقتصادياً أو سياسياً.

والجدير بالذكر أن السنة النبوية تناولت موضوع الأمن وأثره في النفس البشرية من إخفاء الوداعة والاطمئنان الذي هو ذن الخوف وغالباً ما ينتج الخوف من أعمال بشرية كما يحدث في الخصومات المختلفة التي ينتج عنها تهديد الناس وإرهابهم ونزع الطمأنينة من قلوبهم غريزة الحقد والانتقام.

وقد دلت السنة في الحديث النبوي الشريف عن مدلول كلمة " - فأتت بلفظ الاطمئنان، وهو ضدّ الفرع والرعب والخوف والإرهاب... - صلى الله عليه - في أحد أدعيته قائلاً: اللهم إني أسألك الأمن يوم الخوف"⁽³¹⁾

النبوية الحث على أهمية نشر الأمن والأمان في المجتمع، حيث أكدت والتوجيهات النبوية أهمية الأمن في حياة الفرد والمجتمع ليعيش الناس في وفاق وأمان

فقد نهي النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- عن المزاح الشديد بين الأفراد، والحذر من عواقبه، لأنه يوقظ العداوة ويثير الشحنة، بين أفراد المجتمع الذي ينبغي أن يكون الأمن والأمان سمة لذلك التعايش.

-صلى الله عليه وسلم- "لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لآعباً ولا جاداً"⁽³²⁾

وفي وجود الأمن والأمان والمشاركة فيه والعون عليه تقل البغضاء والشحناء اللتان من شأنهما زرع الظلم والبغي في نفوس الناس، وبالأمن تقل إراقة الدماء وتعظم عصمتها، وهذا ما نلاحظه جلياً وواضحاً في فتح مكة، فقد أعطى الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم- لأهل مكة، وكان قادراً عليهم آنذاك وكان الإسلام في ذلك اليوم في منعة وقوة، ولكن رحمة رسوله - عليه وسلم- كانت حاضرة في مشهد تتجلى فيه مكارم الأخلاق التي من

أسسها العفو عند المقدرة، فقال -صلى الله عليه وسلم- "من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه داره فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن".⁽³³⁾

وهذا هو نبي المكارم نراه يكرم عدوه من أجل إرساء دعائم الأكثر قوة ورقياً الذي أرسى دعائمه محمد -صلى الله عليه وسلم- القائل لأعدائه الذين حرموه : " : خيراً أخ كريم وابن أخ كريم، فقال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: " اذهبوا فأنتم الطلقاء"⁽³⁴⁾ : ﴿لَا تُثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَعْفُرُ﴾⁽³⁵⁾

وهكذا هو الأمن والأمان عن رفعة وقوة ومنعة وهكذا هو الأمن الشامل للناس في عهد

ولم يكن الأمن في الإسلام في عصر النبوة أو الصحابة -رضوان الله عليهم- أمناً خاصاً بالمسلمين، بل كان للجميع حتى لغير المسلمين، فالإسلام دين شامل لكافة البشر، والأمن من أسس هذه العقيدة السمحة.

قال الماوردي في كتابه أدب الدنيا والدين: إن ما تصلح به الدنيا حتى تصير أحوالها منتظمة، وأمورها ملتزمة، ست أشياء هي قواعدها وإن تفرعت وهي: دين متبع، وسلطان قاهر، وعدل شامل، وأمن عام، وخصب دار، وأمل فسيح.

: " ، تطمئن إليه النفوس، وتنتشر فيه الهمم، ويسكن إليه البري، ويأنس به الضعيف، فليس لخائف راحة، ولا لحاذر طمأنينة⁽³⁶⁾. : - أهنأ عيش، والعدل أقوى جيش...

والجور من نتائج ما ليس بعدل.⁽³⁷⁾

والجدير بالذكر أن الأمن لا يتحقق إلا في الحالة التي يكون فيها العقل الفردي والحس الجماعي خالياً من أي شعور بالتهديد للسلامة والاستقرار، فقد اجتهد نخبة من الباحثين والكتاب في محاولة تأصيل هذا الحقل، ومنهم

" نيل كوفمن" وآخرون في كتاب الأمن الوطني الهيكل التحليلي، الذي جاء فيه بأن مصطلح الأمن يتسم بالغموض وشدة الاختلاف في المعنى من مجتمع لآخر بحسب ثقافة المجتمع وموقعه، وقد عرف بناء على ذلك من الناحية التقليدية المعروفة بأنه "حماية الأمن والمحافظة عليها من أي عد⁽³⁸⁾"

ويرى العالم ولتر ليبمان: أن الأمة آمنة طالما أنها ليست في خطر التضحية بالقيم الأساسية - وأنها قادرة إذا تم تحديدها على حياته أمنها بالإشهار في تلك الحرب.⁽³⁹⁾

فكلمة الاجتماعي أي الأمن تمتد إلى أفاق هذا الأمن وكل الميادين في حياة الإنسان الذي هو مدني بطبعه كما فنقل الدكتور محمد عمارة في كتابه الإسلام والأمن الاجتماعي: " : وصف السلوك أو الموقف نحو الآخرين... وهو يعني المواقف التي فيها تتأثير متبادلاً بين فرقاء تربطهم روابط وعلاقات.⁽⁴⁰⁾

فالأمن الاجتماعي في الإسلام يرتبط بال عمران الإنساني من مرتكزين الأول فتركز أنه الدافع الأساس لهذا العمران، ولذلك قيل أن الإنسان مدني بطبعه والثاني مرتكز أنه المفضي إلى وجود السلطة السياسية اللازمة لتعهد ورعاية هذا العمران ولذلك صارت السلطة تعبيراً عن ضرورة اجتماعية قيل أن تكون حاجة سياسية فالأمن يعد إحدى القوى

– ويؤكد هذا ويعضد : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ﴾ (41)

فأكدت الآية الكريمة، أن التعارف لا يقف عن مجرد تواصل الرحمة والقربى والمودة بين الناس، ولكنه مفهوم يشمل كل أنواع التواصل التي تؤدي في النهاية إلى التعاون في السعي والعيش في الحياة والأمن في المجتمع حيث إن مكانة الأمن من العمران مكانة رفيعة (42)

المدخل إلى مفهوم البيئة ومكوناتها وأنواعها

: مفهوم البيئة ودلائله:

للبيئة تعريفات متنوعة ومتعددة من التعريفات والمفاهيم البيئية هي: المركب الحيوي، المناخي، الطبيعي مع بعض الظواهر الأخرى التي تكون وتقدم وسط الحياة الكائن (43) البيئة أيضاً بأنها: هي المجال الذي تحدث فيه الإثارة والتفاعل لكل وحدة حية (44).

ومن معاجم العلوم الاجتماعية – عرفت البيئة بأنها: العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد أو المجتمع بأسره، استجابة فعلية أو استجابة احتمالية وذلك كالعوامل الجغرافية والمناخية الثقافية التي تسود المجتمع، والتي تؤثر في حياة الفرد والمجتمع وتشكلها وتطبعها بطابع معين (45).

وقد عرفها الأستاذ: محمد عاطف غيث بأنها: هي كل ما يشير سلوك الفرد أو الجماعة ويؤثر فيها، وقد أدخل علماء النفس في تعريفهم للبيئة المصادر الداخلية للمثيرات، أما علماء الاجتماع بوجه عام فيؤكدون بأنها: دراسة الظروف والحوادث الخارجة عن الكائن العضوي سواء كانت فيزيقية أو اجتماعية أو ثقافية (46).

وتشتمل البيئة الجامدة والحية. فالبيئة الجامدة تشمل (الطبيعة) التي خلفها الله، أو (الصناعية) التي صنعها الإنسان. كما تشمل البيئة (الأرضية)، والبيئة (الفلكية) (السماوية) من الشمس والقمر

والبيئة الصناعية تشمل: ما يحفره الإنسان من أنهار، وما بغرسه من أشجار، وما يعبده من طرق، وما ينشئه من أبنية، وما يصنعه من أدوات وآلات، تصغر أو تكبر، للسلم أو (47)

ومن أنواع البيئة:

- 1- البيئة الاجتماعية: وهي مجموعة العلاقات الاجتماعية التي ينتج منها اللغة والدين، والنظام والأعراف والقوانين.
- 2- البيئة السلوكية: ويقصد بها استجابة الفرد للمحيط الذي يعيش فيه، وتعتمد استجابته على سماته الشخصية ومقدار ما يتمتع به من قدرات وذكاء وثقافة ومستواه الصحي جسمياً وعقلياً ونفسياً.
- 3- البيئة السيكولوجية: وهي السلوك الباطني، والصور الذهنية التي يكونها الفرد عن البيئة ومحتوياتها المحيطة به (48).

والجدير بالذكر أن البيئة: تمثل جميع العوامل الحيوية وغير الحيوية التي تؤثر بالفعل في الكائن الحي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في أية فترة من تاريخ حياته⁽⁴⁹⁾. وما ينبغي معرفته، أن ديننا الإسلامي الحنيف أولى البيئة اهتماماً بالغاً، فشرع الجزاء ناسب للمفسدين والمستهترين الذين يتكفون طريق الحق، ويسلكون طريق التدمير والعبث وسوء التصرف بما حبا الله به عباده من فيض كرمه وإحسانه⁽⁵⁰⁾.

– على الإنسان أنه حين حمله عبء تأمين عيشه بالكد والسعي، قد هياً له كل الأسباب التي تعينه على ذلك فالأرض قد هيئت لتكون مستقراً ومتاعاً للإنسان، فجعلها الله ذلولاً له ﴿ (51) ، وقال أيضاً: ﴿ طهوراً لنحيي به بلدة مئياً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسي كثيراً ﴾⁽⁵²⁾. وقد سخر الله – تعالى – للناس الأنهار تجري من تحتهم، كما قال الله – : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴾⁽⁵³⁾.

الله : بين أن هذه البيئة كلها بجوانبها المختلفة، يتفاعل بعضها مع بعض، ويتكامل بعضها مع بعض، ويتعاون بعضها مع

إنَّ البيئة، يمكن أن تسبب في تلوثها، أو تدهورها أو تخريب بعض مكوناتها، مما يؤدي بالنتيجة إلى اختلال في النظام البيئي المحلي أو الإقليمي أو العالمي، وبالتالي تهديد الأمن البيئي في أحد أو كل هذه الأماكن، أو انعكاسه السلبي عليها⁽⁵⁵⁾.

والجدير بالذكر أن النظام البيئي (إلى التوازن وتؤثر هذه الحركية الدائمة عوامل كثيرة منها ما يتصل بالمخلوقات الحية نفسها، ومنها ما يتصل بالعوامل الطبيعية، وتحكمه قوانين ومبادئ)⁽⁵⁶⁾.

القوانين البيئية:

النظام البيئي شأنه شأن أي نظام غيره يخضع لقوانين منظمة وضابطة لحدود عمله ومكوناته، من بين هذه القوانين ما يلي:

1- قوانين العوامل المحفزة: ويشير هذا القانون إلى: تتم داخل المخلوقات الحية مجموعة من العمليات الحياتية عند توفر عامل معين يسمى بعامل المحفز، كما يدفع العامل المحفز المخلوقات الحية إلى تغيير بيئتها.

2- قانون العوامل المحددة، ويشير هذا القانون إلى ما يلي:

- لكل عامل كيميائي أو فيزيائي بالبيئة حداً أعلى وحداً أدنى تسمى بحدود المناعة أو التحمل لا يستطيع المخلوق الحي أن يتجاوزها⁽⁵⁷⁾.

3-

يقوم هذا القانون على مبدأ أن المحيط أو النظام البيئي، مؤلف من عدة عوامل وتؤثر هذه العوامل في نمو المخلوق الحي الذي يقف وراء كل العمليات الحيوية التي يقوم بها بما ذلك أنماطه السلوكية⁽⁵⁸⁾.

فالأمن البيئي مناط الإنسان الذي به يحافظ على البيئة ويحفظها من الأذى والعدوان بالتلويث والتعطيل والتدمير.

والدين في حقيقته، تعبير عن العلاقات الكونية المتشابكة بين الجزء والكلّ التي تصلُ بين الفرد ونفسه وبينه وبين مجتمعه، وبينه وبين الطبيعة والكون، وبينه وبين خالق الكون فيتم التناسق والانسجام بين الفر (59)

: الأخطار البيئية وكيفية الوقاية منها

: أخطار البيئة وآلية علاجها:

خلق الله تعالى البيئة بمكوناتها المختلفة، صالحة لحياة الإنسان، والقيام بما كلفه الله فيها

وزود هذه البيئة بمكوناتها الطبيعية بآليات ذاتية تحافظ عليها، وتتعاون على صلاحها ونمائها وجمالها وتوازنها.

: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾⁶⁰

والجدير بالذكر أنه كلما ازداد الإنسان قوة بالعلم المادي الذي توصل إليه، وتطبيقاته التكنولوجية السنين الأخيرة تطوراً كبيراً، ازداد جور الإنسان على البيئة وعلى الطبيعة من حوله وقد تمثل ذلك فيما سماه العلماء (مشاكل البيئة)⁶¹.

ومن مشاكل البيئة العظمى، هو التلوث، ويعني التغير السلبي الذي يطرأ على أحد مكونات الوسط البيئي، والذي ينتج كلاً أو جزءاً مع النشاط الإنساني الحيوي والصناعي⁶².

ولا يخفى على الكثير أن التلوث قد يسبب أيضاً تلفاً في العمليات الصناعية، واضطراباً في الظروف المعيشية بوجه عام، وأيضاً إتلاف التراث والأصول الثقافية ذات القيمة الثمينة مثل المباني والمنشآت الأثرية⁶³.

إن القول بأن التدهور البيئي يعتبر تهديداً، أو تحدياً أمنياً، سواء بالنسبة للدول أو الشعوب، هو ما جعل قضية التدهور البيئي تطفو إلى السطح، وتنتقل من قضية تختص بها الأوساط العلمية (علوم الطبيعة)، إلى قضية تناقش أيضاً على مستوى العلوم الاجتماعية عموماً، والعلوم السياسية على وجه الخصوص⁶⁴.

وتعد الكوارث البيئية من أكبر مصادر التهديد للأمن الإنساني، وهذه الكوارث البيئية من الممكن أن تكون كوارث طبيعية، مثل السيول الجارفة، أو حرائق الغابات أو أمواج تسونامي أو كوارث بيئية من صنع الإنسان، مثل تلوث الهواء، والمياه، وغيرها⁶⁵.

والجدير بالذكر أن علاقة الإنسان المعاصر بالبيئة والمحيط، قد غدت مصدر خوف، بل وباباً من أبواب الفناء، فضلاً عن شقاء هذا الإنسان⁶⁶.

إن قضية تلوث البيئة أصبحت من أهم المشكلات الرئيسية في هذا العصر سواء في الدول المتقدمة أو النامية.

وأصبح الإنسان يواجه مشاكل التلوث بكل أبعادها سواء في المياه أو التربة أو الغذاء⁶⁷. والجدير بالذكر أيضاً، أن التلوث ليس مشكلاً محلياً وأثاره السلبية السيئة لا تقتصر على مكان حدوثه، والغازات السامة ومخلفات المصانع يمكن أن تلوث مياه الأمطار التي تسقط في أية دولة، أو تلوث مياه بحيرة تشترك في شواطئها عدة دول⁶⁸.

(لقد سحب التقدم الصناعي الهائل الذي أحرزه الإنسان ظهور أصناف جديدة من المواد الكيميائية لم تكن تعرفها البيئة من قبل، فتصاعدت بعض الغازات الضارة من مداخن

المصانع وُلوثت الهواء وألقت هذه المصانع بمخلفاتها الكيميائية السامة في البحيرات والأنهار⁶⁹.

وتخلص فيما يلي إلى التطرق لذكر المخاطر البيئية ومن ثم ذكر أنواع التلوث. قسم الخبراء المخاطر البيئية حسب زمانها على قسمين:

1- المخاطر البيئية التقليدية.

2- المخاطر البيئية الحديثة.

فالمخاطر البيئية التقليدية تضم ما يلي:

- عدم وجود نقص المياه الصالحة للشرب والاستعمال الإنساني.
 - تلوث الهواء داخل البيوت من الطبخ وأعمال التدفئة...
 - الكوارث الطبيعية: مثل الفيضانات والجفاف، والزلازل والأعاصير وغيرها.
 - نواقل الجراثيم والطفيليات والفيروسات المسببة للأمراض السارية.
 - عوامل الممرضة، ونقصه أو غيابه كلياً أو جزئياً⁷⁰
- المخاطر البيئية الحديثة:** وتتعلق بالتنمية السريعة، وفقدان الضوابط الحافظة لصحة البيئة والمحافظة على سلامتها.

ومن بين هذه المخاطر:

- تلوث المياه من الازدحام السكاني والصناعي والزراعة المكثفة.
- تلوث الهواء مما تنفثه السيارات ومحطات الطاقة التي تعمل بالفحم الحجري وغيرها.
- المخاطر الكيماوية ومخاطر الإشعاعات الضارة.
- انتشار الأمراض السارية القديمة والحديثة.⁷¹

الهوائي:

تلوث الهواء هو وجود مواد في الهواء بتركيزات مختلفة تكون ضارة لصحة الإنسان أو الحيوان أو النبات أو التربة أو البيئة⁷².

قد يصبح الطعام سبباً لعوامل بيولوجية حيوية ممرضة، أو المواد الكيماوية سامة ويمكن لهذه المواد الضارة أن تدخل الغذاء في أية مرحلة من مراحل⁷³.

ينزل الماء إلى الأرض في صورة نقية، خالية من الجراثيم والملوثات، لكن نتيجة للتطور الصناعي الهائل يتعرض لمشاكل عدة مما يحوله إلى ماء غير صالح للشرب والاستهلاك⁷⁴.

تعتبر الضوضاء أحد المنتجات النامية مع تطور المجتمعات الحضرية ومصادر هذا التلوث هو تعرض الإنسان إلى زخم شديد من الضوضاء تأتيه من مصادر داخلية في بيته الذي ينشأ فيه الراحة والسكينة⁷⁵.

تعد مشكلة التلوث بالعناصر المعدنية السامة في الوقت الحاضر من أبرز أهم المشاكل التي تواجه المتخصصين في مجال البيئة، لأنها ذات أضرار صحية بالغة على صحة .

مصادر التلوث كثيرة في كل العالم وبنسب متفاوتة من حيث تقدم الدول الصناعية أو غيرها من الدول الاستهلاكية، ومصادر التلوث الطبيعية والتي لا دخل للإنسان فيها، أي أنه لم يتسبب في حدوثها، أما المصادر غير الطبيعية فهي التي يحدثها الإنسان أو يكون سبباً في ذلك وهي أخطر من الطبيعية⁷⁶.

لأسلحة الكيمائية أثناء الحروب:

فالحروب الكيمائية تمثل تعدياً صارخاً على البيئة، وأن الحروب الكيمائية فقد بدأت منذ زمن بعيد، كما في حروب الهند القديمة، فقد كانوا يستخدمون الدخان والأبخرة السامة، ضد . وكانت أول دولة حديثة تستخدم الأسلحة الكيمائية فرنسا في الحرب العالمية الأولى، واستخدمتها ضد القوات الألمانية في أغسطس عام 1914⁷⁷.

فلا يخفى عن الكثير من الناس أن التلوث الناتج عن إهمال الإنسان بقصد أو بغير قصد له الأثر الكبير في انتشار الأمراض السارية والمستوطنة التي قد يستحيل علاجها والشفاء منها وبخاصة في حال عدم اكتشافها مبكراً أو لم تجد الاهتمام بالتصدي لها. والجدير بالذكر، أن البيئة أصبحت علماً، فعلياً الاهتمام به مستقبلاً وتحديد علاقته ببقية العلوم مثل علاقة علم السياسة ببقية⁷⁸.

فالسلاح الكيمائي له أخطاره ضارة جداً بالبيئة العالمية تطال الإنسان والحيوان والنبات والهواء والماء، ومجمل الكائنات الحية، ويمكن لهذا النوع من السلاح إسقاطه من الطائرات أو قذفه بالراجمات والدبابات وغيرها⁷⁹.

ثانياً- حماية البيئة:

رف الناس الكثير من الكوارث الطبيعية البيئية والتي كانت سبباً في تهديد الأمن الإنساني، حيث احتل نظام المجتمع في احتياجاته إلى الأمن الصحي، الذي لا يمكن توافره إلا بوجود أمن اجتماعي ووضع ضوابط وتشريعات قانونية وآلية صارمة لتطبيقها، بل ووجود سن القوانين لحماية البيئة، ومن خلال ذلك يتمتع المواطن المقيم والزائر وغيرهما بالعيش في أمان والذي هو من أسمى غايات الأمن الاجتماعي.

- البيئي يعتبر أحد مكونات الأساسي للأمن الإنساني الذي يركز عليه الأمن الاجتماعي ومن أهم أهدافه:

- دور الإسلام في المحافظة على البيئة وحمايتها من الفساد، فالإسلام يدعو إلى الإحسان إلى البيئة، وبالإحسان والابتعاد عن الفساد سواء كانت بيئة برية، بكل ما فيها من نبات وأشجار وعمارة وتربة، وغير ذلك، أو بيئة بحرية من مياه وأسماك وحيوانات وغير ذلك⁸⁰.

هم مجموعة الأفعال والسلوكيات المتكررة التطوعية لمئات أو آلاف الملايين، في إيجاد الحل وليس في التسبب في المشكل فقط⁸¹. ولعل من أبرز الأخطار البيئية هو الحرائق التي كثيراً ما تصيب الغابات ومن ثم تنتقل إلى المساكن والمناطق القريبة من الغابات، الأمر الذي يؤدي إلى تلوث كبير وخطير على الإنسان والحيوان وحتى الكائنات النباتية.

- إن التغلب على تحديات الأمن البيئي في مختلف العناصر البيئية عامة وأمن الغابات الطبيعية وسلامتها خاصة، يتطلب سياسة بيئية وقائية تتفق مع واقع البيئة ومتطلبات التنمية

82

والجدير بالذكر أن إقامة المشروعات في مناطق كثيفة الغابات الطبيعية دون إخضاع تلك المشروعات للتقييد البيئي، يترتب عليه إزالة الأشجار المعمرة التي يصعب تعويضها من ناحية، والتسبب في حرائق يصعب إخمادها في تلك الغابات من ناحية ثانية وهو إخلال بمعايير الأمن البيئي، والسلامة البيئية⁸³.

ويقول أحد الخبراء إن إزالة الغابات هي إحدى عناصر النظم الطبيعية التي تعتمد عليها البيئة في تحسين الأجواء وإنتاج الأكسجين والحد من التصحر وانجراف التربة، فهي تساهم مساهمة فعالة في استمرار حياة الإنسان وتلبية احتياجاته ورفاهيته، وقد أدى تحويل الغابات في جميع أنحاء العالم نظراً لاحتياجات الإنسان المتزايدة للأراضي وتوسيع الزراعة وسوء الاستعمال بيئياً واستعمال أخشاب الأشجار في الصناعة، إلى اختفاء مساحات شاسعة منها⁸⁴.

ولعل من أهم الأسباب التي ساعدت على تفاقم ظاهرة التصحر هي الزراعة الحديثة، وإجهاد التربة، واستنزاف موارد المياه، وإزالة الغابات، وانجراف التربة والزحف الكبير للكثبان الرملية باتجاه الأراضي الصالحة للزراعة⁸⁵.

فينبغي على كل الحكومات والمنظمات الحقوقية ذات العلاقة وجمعيات حماية البيئة تثقيف الناس والعمل على نشر الوعي البيئي في المجتمع، والتوضيح أن حماية البيئة هي: عملية لعوامل البيئية التي لها تأثير مباشر أو غير مباشر على سلامة الإنسان البدنية، او النفسية، أو الاجتماعية⁸⁶.

فالبيئة من منظور إسلامي أساس لحياة سليمة وطيبة، فقد عنى الإسلام عناية خاصة بنظافة البيئة باعتبارها المحل الذي يقيم فيه الإنسان ويحصل منه على احتياجاته، ويمارس فيه عبادته لربه، وأعماله التي تعينه على مواجهة متطلبات الحياة، كما ترتبط نظافة البيئة في الإسلام ارتباطاً مباشراً بالطهارة، وقد وردت مادة (الطهارة) واشتقاقاتها المختلفة في القرآن الكريم في (31) موضعاً بالقرآن الكريم⁸⁷ من مثل قوله تعالى: ﴿وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾⁸⁸.

وتعني حماية البيئة، مواجهة الأضرار الجانبية الناتجة عن تقدم الصناعة الحديثة من دخان الآلات والمصانع والسيارات ومواد الصناعة من سوائل وفضلات وبقايا الإنسان والحيوان، والضوضاء وازدحام السكان.

ويتم تحسين البيئة والمحافظة عليها بالمسكن اللائق وتطوير استخدام المياه العذبة والنظيفة والتنسيق بين مجالات التطور الصناعية والاجتماعية⁸⁹.

والجدير بالذكر إن حماية البيئة لا تقف عند حد مواجهة الأضرار، وإنما تعني باتخاذ الإجراءات الوقائية التي تؤدي إلى منع خطر قادم أو مقاومته أو التقليل من حدوثه، أو إنذار من تسول له نفسه الإقدام عليه.

وتحدد الإجراءات الوقائية تبعاً لطبيعة الشيء المراد حمايته من ناحية وطبيعة عمل القائم بالحماية من ناحية أخرى⁹⁰.

وتعني حماية البيئة كذلك الموازنة بين القدرة الإنتاجية للبيئة والنمو السكاني، والقدرة الإنتاجية تعني المأكل والملبس والمسكن والعلاج ومتطلبات التنزه والترفيه وهي الأساسيات التي تحفظ للحياة البشرية كرامتها.

وبناء على ذلك يجب العمل على إيجاد علاقة بين الإنسان والبيئة القائمة على الفائدة المتبادلة التي تهبي معيشة طيبة ومريحة للإنسان وتوازن بدون خلل للبيئة⁹¹.

مشاكل البيئية من منطقة إلى أخرى في الوطن العربي على سبيل المثال، إلا أن هناك مشاكل عامة ومشتركة تعاني منها معظم المناطق الحضرية في الدول العربية، فمن هذه المشاكل ما يلي:⁹²

- 1- مسألة الإسكان وتوفير المأوى.
- 2- صعوبة توفير الخدمات والمرافق والمحافظة على مستوى أدائها.
- 3- تلوث بيئة المدينة نتيجة لما يصدر من الصناعات ووسائل النقل المختلفة.
- 4- المدن المجاورة للمناطق الزراعية تتأثر بالمواد الكيماوية الناتجة عن استخدام المبيدات وتلف المياه والتربة.
- 5-
- 6- تزايد كمية النفايات وصعوبة جمعها والتخلص منها وخصوصاً نفايات المصانع

ونتيجة لكل هذه العوامل والآثار السلبية، أصبح تدهور البيئة سمة يمكن إدراكها في كل

إن تطور الأبحاث في مجال الأمن البيئي من جهة، وتوسيع دراسات الأمن الإنساني من جهة أخرى على إثارة العديد من التساؤلات، حول العلاقة بين التغيير البيئي العالمي والأمن الإنساني، وأصبح ينظر إلى البيئة على أنها ترتبط بالأمن الإنساني⁹³.

ويجدر بنا الإشارة إلى وضع تشريعات حماية البيئة من التلوث في عدد من البلدان العربية، تهيئة للوقوف على أبرز أساليب الحماية التي يمكن استيفائها بوجه عام من وضع تشريعات حماية البيئة فيها وسلبياتها⁹⁴.

وقد تم وضع تشريعات حماية البيئة من التلوث في ليبيا، وتعاقت التشريعات الخاصة بحماية البيئة من التلوث، وتميزت في غالبيتها منذ البداية بمعالجة أسباب التلوث، وقد اعتمدت الدراسة في هذا النموذج على نص ما جاء بالورقة العلمية التي قدمها الأستاذ يوسف عريبي " أمن وحماية البيئة في ليبيا" في الندوة العلمية الثانية والأربعين التي عقدها المركز العربي للدراسات الأمنية بالرياض سنة 1996 .

ولم تكتمل تلك الحلقة من التشريعات إلا بصدور القانون رقم (7) - 1982 - حماية البيئة (5) 1969م بشأن تخطيط وتنظيم المدن والقرى وتعديلاته، حول الإصحاح البيئي.

:

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، يليق بجلاله وعظمته والصلاة والسلام على من لا نبي بعده المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أ الهدى ومن بهم اقتدى فاهتدى.

الله - - الذي وفقني إلى إنجاز هذا البحث الذي كان نتاج بحث وتقصي في طيات كثير من المصادر المختلفة، إنه من المعروف، أن الإنسان منذ ولادته، يشعر بحاجته إلى الاستقرار بصورة غريزية إذ لا تستقيم حياته ولا تهدأ نفسه إلا حضن أمه ورعاية أبيه، ويكبر معه الإحساس بحاجته الدائمة للاطمئنان والأمن بأنواعه. الأمن على النفس هو نواة كل أمن ينشده الإنسان، ولا يكون ذلك فطرياً بل منهاجاً يسير عليه الإنسان عبر مراحل حياته.

ويبدأ ذلك بمعرفته للحق الذي بينه الله - - في كتابه الكريم في قوله: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا أيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ [سورة الأنعام، الآية 82]. فيعتبر الأمن البيئي واحداً من القضايا الأمنية غير التقليدية، التي ساهمت في عمليتين توسيع وتعميق معنى الأمن، وكثيراً ما اختلفت بعض الدراسات بين أهل البحث العلمي والاجتماعي حول الأمن البيئي ففريق عزاه إلى منظور الأمن الوطني، فكانت الدولة هي الوحدة المرجعية المراد تأمينها، أما الفريق الآخر فقد عزاه إلى منظور الأمن الإنساني، واعتبر هذا الفريق أن التغيير البيئي تهديد للإنسان وبقائه على البسيطة، وغيرها من الآراء المختلفة، والجدير بالذكر أن قضية البيئة ومشاكلها وأسباب تلوثها واستنزافها، واختلال التوازن فيهما، أصبح من الموضوعات التي شغلت المثقفين والمفكرين والعلماء في العالم، بل صيحاتهم تتعالى مما أصابهم وشعروا به من أضرار لحقت بهم نتيجة الاختلال في التوازن البيئي الذي قد يكون سببه الطبيعة كالهزات والزلازل وتلوث الهواء في كثير من بقاع العالم أو ما كان سببه الإنسان، مثل تلويث المياه الجوفية والأنهار والبحار والخلجان، وتلويث الهواء بحرق الغابات، والاعتداء عليها وكذلك دفن النفايات الصناعية أو غيرها في باطن الأرض وتلويث الغذاء عن طريق رش المبيدات على المزروعات والأشجار دون معايير صحية ووقائية. وقد احتوى هذا البحث على نتائج وتوصيات مهمة منها:

:

- 1- الاندماج الاجتماعي والعيش المشترك من أهم العوامل التي يركز عليها الأمن - والذي يؤدي بدوره إلى استقرار النظام العام في المجتمع، ويعم التوافق والانسجام وتكون ثمرة ذلك مجتمعاً متعاوناً متفهماً للصالح العام.
- 2- يشمل الأمن البيئي في الإسلام جميع المكونات البيئية، وتنسم صياغة هذا الأمن من خلال إدراك التهديدات المتصلة بالبيئة داخلية كانت أم خارجية.

- 3- الأمن البيئي من أهم القضايا الأمنية غير التقليدية، والتي يجب غرس مفهومها وسبل التعامل معها، والعمل على نشرها بين أفراد المجتمع.
- 4- يعتبر الأمن البيئي واحداً من المكونات الأساسية للأمن الإنساني، ووجوب تحقيق العدالة الاجتماعية وغيرها بين .
- 5- إن الأمن البيئي يتعلق بالمحافظة على المحيط الحيوي، للكائنات الحية ومحيطها المحلي والكوني كعامل أساس تتوقف عليه الأنشطة الإنسانية.
- 6- يعتبر العمل على مكافحة ظاهرة العنف والتغول والتطرف من أهم المسؤوليات المشتركة، لما فيها من عموم الفائدة للمجتد .
- 7- إن موضوع الأمن الاجتماعي من أهم الموضوعات التي يجب الاهتمام بها، والبحث عن أصولها، وتحقيق تلك الأصول، التي تتجسد في منظومة قيم العدل والمساواة والتكافل
- 8- إذا كانت التغييرات البيئية تعتبر تهديداً للأمن الإنساني فإن الحفاظ على البيئية يؤدي إلى تعزيز الأمن الإنساني، واستقرار المجتمع.

ثانياً- التوصيات:

- 1- العمل على وضع خطة وطنية تشترك فيها كل المؤسسات العامة والخاصة ذات العلاقة بمشاركة واسعة من النخب الفكرية والاجتماعية، لمواجهة المخاطر والتحديات التي تهدد الأمن الاجتماعي والأمن البيئي وغيره.
- 2- تفعيل دور مؤسسات التربية الإسلامية في نفوس المواطنين وغرس المثل والقيم التي تساعد على إدراك الدور المهم الذي يلعبه الإعلام الهادف، لحماية المجتمع من أخطار التلوث. ويكون ذلك من خلال الأسرة والمدرسة والمسجد وكافة المناشط الأخرى.
- 3- مع السفارات والمنافذ بتوعية الداخلين إلى البلد والخارجين منه بالمحافظة على النظافة ومنع مظاهر التلوث، ويكون ذلك بوسائل الإعلام المختلفة وكذلك توعية الناس كل بلغته التي يفهمها، حتى يتسنى له التعاون واحترام البيئية في البلد الذي هو على أرضه.
- 4- وجوب سن قوانين وغرامات رادعة للمتهاونين في حماية البيئية، وحماية للمجتمع والصالح
- 5- التركيز على افتتاح مشاريع صغيرة وكبيرة ترعاها الدولة تُسهم في حماية البيئية ونظافتها.
- 6- وجوب إنشاء جهاز لرصد ومتابعة مصادر وأنواع وأماكن وجود الملوثات البيئية، وعلاقتها بالمخاطر والأمراض الصحية للفرد والمجتمع، ويكون ذلك من خلال تطبيق أنظمة وتطبيقات المعلومات بالجغرافيا، وتسهيل الوصول إليها عبر وسائل الإعلام
- 7- العمل على إنشاء مراكز وشركات بيئية مختصة بعمل الدراسات البيئية الخاصة بمراقبة وتنظيف الشواطئ والسواحل، والعمل على منع وتجريم عملية دفن النفايات الصناعية، أو تلك المستخدمة في الأغراض العسكرية وتطويرها.
- 8- اعتماد مؤسسات المجتمع المدني مبدأ الشفافية، وعدم الانسياق وراء أفكار الحكومات التي لا تولي الأمن البيئي جانباً مهماً من برامجها الفكرية أو الاقتصادية.

9- وجوب العمل على تصميم المناهج الدراسية، بتضمين الكتب الدراسية لمفاهيم الأمن الاجتماعي، ومخاطر التلوث البيئي وأنواعه ومسبباته عبر مراحل التعليم الابتدائي إلى

والله نسأل أن ينفع به الناس، ويوفقهم لمعرفة الحق في حفظ البيئة التي بحفظها الخير ر، ويزدهر الأمن الاجتماعي بين الناس.

هوامش البحث :

- (1) : - 5 - 2 - 2007.
- (2) ينظر: لسان العرب: لايين منظور: - (أمن) - (1) 140، طبعة دار المعارف، الطبعة الثالثة، (. .)
- وفي ذلك ينظر: معاجم اللغة الأخرى مادة (.) وقاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، : - (1) القاهرة، مصر، 1993 .
- (3) : 10 .
- (4) : . : 5 .
- (5) : من الآية: 84-81.
- (6) سورة قريش: الآية: 4 .
- (7) : الآية: 112 .
- (8) : من الآية: 150-146 .
- (9) سورة يوسف: الآية: 99 .
- (10) : الآية: 112 .
- (11) : 10 .
- (12) : الآية: 18 .
- (13) : الآية: 283 .
- (14) : الآية: 4 .
- (15) : الآية: 83 .
- (16) : الآية: 31 .
- (17) : الآيات: 82-80 .
- (18) : 7: .
- (19) : الآية: 89 .
- (20) : الآية: 154 .
- (21) سورة قريش: الآية: 5 .
- (22) : الأيتان: 97-96 .
- (23) : الآية: 126 .
- (24) الأمن غير التقليدي: . . محمد جمال مظلوم، ص13-14 (1)، طبعة دار الحامد للنشر والتوزيع، 1435هـ-2014 .
- (25) : 11 .
- (26) تماعية - وضع اليونسكو... تصدير: : إبراهيم مذكور، طبعة القاهرة، 1975 .
- (27) صحيح مسلم، رقم الحديث (2531) 1961/4، بيان أن بقا النبي -صلى الله عليه وسلم- أمان لأصحابه وبقاء أصحابه أمان للأمة، بلفظ أمان .

- (28) تاريخ ابن خلدون: : عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، ط(1) 225، بعناية.
 (1) طبعة دار الكتب العالمية. بيروت لبنان، 2010 .
 (29) تاريخ ابن خلدون: لعبد الرحمن بين محمد بن خلدون ط1 33-34.
 (30) الأمن غير التقليدي/ 14.
 (31) أخرجه الحاكم في المستدرک علی الصحیحین، رقم الحديث 4308 كتاب المغازي والسرايا، للحاكم أبي عبد الله السيناوي، طبعة دار المعرفة بيروت الطبعة الهندية.
 (32) السنن الكبرى لأحمد بن الحسن بن علي للبيهقي، باب فتح مكة رقم الحديث (18323) .
 البحوث والدراسات، الطبعة الأولى، القاهرة، 1432هـ-2011 .
 (33) صحيح مسلم باب فتح مكة رقم الحديث (1780)، لمسلم بن الحجاج القشيري، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (. .)
 (34) سنن أبي داود باب من يأخذ الشيء على المزاح، رقم الحديث (5005)، قال الألباني، حديث حسن. - سنن أبي داود الأشعث السجستاني، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1432هـ-2011 .
 (35) سورة يوسف: الآية: 92.
 (36) أدب الدنيا والدين: تأليف أبي الحسن علي بن محمد الماوردي، تحقيق، د.محمد ياسر محمد الحنيش، 239-238 - (1) 1432هـ، 2011 .
 (37) المصدر نفسه، ص238-239.
 (38) الأمن غير التقليدي، أ. 15.
 (39) نظرية الأمن القومي المعاصر، لمؤلفه: 15، طبعة دار الفكر القاهرة، 1984 .
 (40) الإسلام والأمن الاجتماعي، لمؤلفه: 11.
 (41) : الآية: 13.
 (42) الإرهاب – الفهم المفروض للإرهاب المرفوض، تأليف، العميد د. علي بن فايز الجحني، طبعة الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط(1) 1435هـ-2014 .
 (43) ينظر: لخدمة الاجتماعية في حماية البيئة، للدكتور/ محمد عامر أبو المجد، ص18 المعرفة الجامعية، مصر، 1996 .
 (44) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، لمؤلفه، أحمد زكي بدوي، ص135، طبعه، مكتبة لبنان، 1986 .
 (45) معجم العلوم الاجتماعية، لمؤلفه، إبراهيم مذكور، ص103، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975 .
 (46) قاموس علم الاجتماع، لمؤلفه، محمد عاطف غيث، ص160، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1979 .
 (47) رعاية البيئة في شريعة الإسلام، للدكتور: يوسف القرضاوي، ص: 12، طبعة دار الشروق، الطبعة 1421هـ-2001 .
 (48) المصدر نفسه، ص13.
 (49) تلوث البيئة ثمن للمدينة، تأليف الدكتور/ علي زين العابدين، والدكتور محمد عبدالمرضى عرفات، 11 2007 .
 (50) ينظر: الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة، للدكتور: علي بن فايز الجحني، ص: 296، طبعة دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن عمان، الطبعة الأولى: 1435هـ-2014 .
 (51) من سورة فصلت، الآية: 10.
 (52) من سورة الأنبياء، الآية: 30.
 (53) من سورة الفرقان، الأيتان: 48-49.
 (54) من سورة إبراهيم، الآية: 32.
 (55) ينظر: قضايا البيئة المعاصرة العلوم الحديثة، لمحمد عبدالفتاح القصاص، العدد (1) - 16 1983 .
 (56) ينظر: علم النفس البيئي، مفاهيم وحقائق ونظريات وتطبيقات، ص37.
 (57) المصدر نفسه، ص37.
 (58) علم النفس البيئي، مفاهيم وحقائق ونظريات وتطبيقات، ص38.

- (59) البيئة والتلوث محلياً وعالمياً، للدكتور: محمد نبيل الطويل، ص 23-24، طبعة دار النفائس، الطبعة 1420هـ-1999 .
- 60 من سورة إبراهيم، الآية: 34.
- 61 ينظر: رعاية البيئة في شريعة الإسلام، للدكتور يوسف القرضاوي، ص 158.
- 62 تلوث البيئة: بابه، أخطاره، مكافحته، لمؤلفه فؤاد حسن صالح ومصطفى محمد أبو قرين، ص 11. الهيئة القومية للبحث العلمي، بنغازي.
1992. والتلوث البيئي، للدكتور محمد عياد مقيلي، ص 13 . 2002 .
- 63 تلوث البيئة ثمن للمدنية، ص 11، والتلوث البيئي، ص 13.
- 64 الأمن البيئي- مقاربة الأمن الإنساني- رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، فرع الدراسات الاستراتيجية والأمنية، إعداد الطالبة بوسطيلة سمرة، ص 1 . 2013-2012
65. المصدر نفسه، ص 5.
- 66 الإسلام والأمن الاجتماعي، لمؤلفه، محمد عمارة، ص 28.
- 67 تأثير التلوث على صحتك، للدكتور، أميل خله، ص 13 (. .)
- 68 المصدر نفسه، ص 14.
- 69 الأمن غير التقليدي، للدكتور، محمد جمال مظلوم، ص 159.
- 70 البيئة والتلوث محلياً وعالمياً، للدكتور: محمد نبيل الطويل، ص 49-50، وإرهاب التلوث والنظام العالمي، لمؤلفه عامر محمود طراف، ص 29 وما بعدها. طبعة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص 1422-2002 .
- 71 البيئة والتلوث محلياً وعالمياً، ص 50 وما بعدها.
- 72 الأمن غير التقليدي، للدكتور: 160.
- 73 البيئة والتلوث محلياً وعالمياً، ص 121.
- 74 الأمن غير التقليدي، محمد جمال مظلوم، ص 160.
- 75 ينظر: التلوث البيئي، لمؤلفه: محمد عياد مقيلي، ص 110-111.
- 76 الأمن غير التقليدي، لمؤلفه: 162.
- 77 الأمن غير التقليدي، ص 175.
- 78 مدخل إلى علم السياسة، للدكتور: عصام سليمان، ص 41-51.
- 79 ينظر: 12253، مكتب الإعلام، بيروت- 1989 .
- 80 ينظر: تحقيق الأمن البيئي، لمؤلفه ناهد ناصر داود فلمبان، 10 2017 -1438هـ، السعودية
- 81 ينظر: بيئي علم أخضر، وطن أخضر البرنامج الوطني للتوعية البيئية والتنمية المستدامة، جمعية البيئية السعودية، لمؤلفه ماجدة أبو راس، وآخرون، ص 23 2011، السعودية
- 82 أساليب التدابير الميدانية لمواجهة حرائق الغابات، للدكتور عباس أبو شامة، والدكتور علي بن عبد الله الشهري، ص 39، طبعة دار الحامد للنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، 1435هـ-2014 .
- 83 المصدر نفسه، ص 40.
- 84 إرهاب التلوث والنظام العالمي، لمؤلفه: 9، وما بعدها، طبعة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثامنة، بيروت، لبنان.
- 85 ينظر: الأمن البيئي بين مقاربة الأمن الوطني والأمن الإنساني، مرجع سابق، ص 379، والمفهوم والمنظومة الجغرافية بظاهرة التصحر، لمؤلفه علي غليس السعيد، 168/8 15 ديسمبر، 2009 .
- 86 علم النفس البيئي مفاهيم وحقائق، مرجع سابق، ص 46.
- 87 ينظر: التلوث البيئي وأثره على صحة الإنسان، لمؤلفه دكتور محمود السيد أرناؤوط، ص 228 . بعدها، طبعة مكتبة الأسرة، مصر، 2007
- 88 - الآية رقم - 4.
- 89 معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، لمؤلفه، أحمد زكي، ص 136، طبعة مكتبة لبنان، بيروت لبنان، 1986 .
- 90 ينظر: أن الأوان في إعادة تشريعات حماية البيئة، في مجلة التنمية والبيئة، العدد 5، لمؤلفه فكري أبو الخير، 1987 .
- 91 دور الخدمة الاجتماعية في حماية البيئة ص 140 .

-
- 92 ينظر: أساليب حماية البيئة العربية من التلوث، للدكتور أحمد النكلاوي، ص 102 وما بعدها،
الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2014- 1435 .
- 93 ينظر: الأمن البيئي مقارنة الأمن الإنساني، ص 95 .
- 94 أساليب حماية البيئة العربية من التلوث، ص 103-104 .

الدين حكمه وآداب قضاؤه في الشريعة الإسلامية

جامعة الزاوية

كلية التربية ناصر

:

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم كتابه المبين: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم﴾ والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول الأمين المبعوث رحمة للعالمين قائد الغر الميامين القائل: ... "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين" وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الذين عملوا على نشر هذا الدين بالحجة، والدليل الواضح المبين. : فإن خير ما يشتغل به الإنسان معرفة الحلال، والحرام من الأحكام، وعلم الصحيح من الفاسد من الأعمال، وعلم الفقه هو الذي أخذ على عاتقه بيان ذلك، ولقد ألف كثير من علمائنا الأقدمين كتباً في هذا العلم يكاد لا يحصيها العد، ولا شك أن كل واحد من هؤلاء المؤلفين الأفاضل قد لاحظ أن هناك ثغرة يوجب عليه دينه أن يقوم بسدها، وحاجة يجب عليه أن يبذل كل ما في وسعه لقضائها، فمن مطول يجد أن هناك حاجة ماسة للتطوير، ومن مختصر يجد أن هناك طلباً ملحا للاختصار، ومن ناظم، ومن ناثر، ومن باحث في أمهات المسائل، وما ينبثق منها من فروع، ومن مقتصر على بيان أمهات المسائل من غير تعرض لكثير من الفروع، وكلهم يقصد بما ألفه ملء فراغ يجب أن يملأ، وفرجة في المكتبة الإسلامية يجب أن تسد، لعل الله سبحانه أن يكون راضياً عنه بما عمل، وسجل عمله في عداد الصدقات الجارية، والعلم النافع التي لا ينقطع ثوابها إلى يوم القيامة. الفقه يحوي بين طياته جانبين هامين وهما: جانب العبادات و، جانب المعاملات التي لا تقل أهمية هي الأخرى عن العبادات، ولعل من بينها بل من أهمها :

باب الدين، ولقد لاحظ الباحث أن هناك حاجة ماسة لطرق هذا الموضوع الخطير؛ نظراً لما يترتب عليه من أمور قد تلحق الضرر بالآخرين، أو ظلمهم من خلال أخذ حقوقهم، أو أكل أموالهم بالباطل لذا رأيت أن أتناول هذا الموضوع من خلال هذا البحث المتواضع عله يستفيد، ويفيد غيره، وإن كنت جازماً أنني لن آتي بجديد نظراً؛ لأن فقهاءنا الأجلاء قد غطوا جميع جوانبه حتى أنهم لم يتركوا شاردة، ولا وادة فيه إلا قاموا بتبيينها، وتوضيحها فجزاهم الله عنا، وعن العلم خيراً؛ فالإسلام دين الوحدة والأخوة، والتعاون، والتضامن، ونبذ التفرقة، وأسبابها، وما يؤدي إليها، قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ :

يحث الناس على أداء الحقوق لأصحابها، لأن الإخلال بذلك هو الغالب في إثارة الخصومة،

: ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل، وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من﴾ ، وفي موضع آخر قرن بين ذلك، وقتل النفس بغير حق؛ لأنه غالباً ما يؤدي إليها، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً﴾ - عليه وسلم - يحذر من التباغض، والتنازع؛ لأن نتيجة ذلك التقاتل الذي قد يعود بالناس إلى فر، فيقول: " ، ويحث الناس على ما يمتن عرى المحبة بينهم، ويزيل بواعث الشقاق، فيحثهم على التسامح بدل التشاح، وعلى التواصل بدل التقاطع، أخرج البخاري في البيوع، باب: السهولة، والسماحة في الشراء، لبيع، قوله عليه الصلاة والسلام: "

وبالرغم من ترددي مرارا ، وتكرارا حول الكتابة في هذا الموضوع ، فقد تغلبت على هذا الصراع بالعزيمة، والإصرار ، واسترسلت الكتابة فيه، إلا أنني لا أنسى بعض الصعوبات واجهتني، والتي من بينها قلة المصادر في بعض الأحيان التي تشير إلى موضوع البحث ، فإن لها أثر كبير لامحالة، في استقصاء جزئياتالبحثوقد اعتمدت في دراستي، والكتابة في هذا الموضوع على عدد من المصادر، والمراجع من بينها أحكام القرآن لابن العربي، حكام القرآن للجصاص ، تفسير الإمام الشافعي ، حاشية ابن عابدين ، حاشية الدسوقي المالكي ، كشف القناعللبهوتي ، مسند ابن أبي شيبة ، معجم مقاييس اللغة ، الأشباه والنظائر لابن نجيم .

أما المنهج: فالمنهج المتبع في الدراسة لهذا الموضوع فهو المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي .

إشكالية البحث :

فإن هذا البحث يعالج إشكالية مهمة وخطيرة فهو يتعلق بحقوق العباد وهي الديون وكيفية أدائها لأصحابها والمحافظة عليها وعدم التقاعص في إيصالها لأصحابها سليمة دون المساس بها وعدم المماطلة والسماحة في أدائها في حالة اليسر أما: فيحالة العسر فينبغي التمهّل والتسامح : ﴿ فنظرة إلى ميسرة﴾ : وتكلمت فيها عن موضوع البحث وأهميته ، والصعوبات التي واجهت الباحث ، ثم أعقبت مباحث هي صلب البحث ، وعليها يدور وهي كالاتي :

: تعريف الدين لغة واصطلاحاً وبيان حكمه.

: حكم المعسر، والموسر في قضاء الدين، وأقوال الفقهاء في المسألة

: فائدة انظار المعسر، وتحذير الموسر من المماطلة بالأداء، وأجرالعافي عن الدين، والتوبة عن الربا، وآخر آية نزلت فيه .

جاءت الخلاصة النهائية للبحث ، والنتائج التي توصل إليها الباحث خلال استعراضه لهذا الموضوع ، ثم فهرس الموضوعات، ثم قائمة المصادر، والمراجع التي ذيلت بها البد

: تعريف الدين لغة واصطلاحا وبيان حكمه.**: تعريفه لغة.**

الدين لغة ما له أجل¹، والدين، والاستدانة، والتداين، والمداينة ترجع إلى أصل واحد، وهو جنس من الانقياد، والذل، ويقال: دايئت فلانا إذا عاملته ديناً، إما أخذاً، وإما إعطاءً² ودان الرجل إذا استقرض، وهو فعل لازم عند جماعة³، وعليه فلا يقال فيه: مدين، ومديون، ومتعد عند آخرين⁴ يه فيقال فيه: مدين، ومديون على اسم المفعول، جاء في " المنير": (وقوله - :- ﴿إذا تداينتم بدين﴾⁵، أي إذا تعاملتم بدين من سلم وغيره، فثبت بالآية، (الدين) لغة هو القرض، وثن المبيع، فالصداق، والغصب، ونحوه ليس بدين لغة، التشبيه لثبوته، واستقراره في الذمة⁶.

ثانياً: تعريفه اصطلاحاً وله إطلاقان :

: إطلاق عام، وهو المستعمل في كثير من نصوص الكتاب، والسنة، وهو كل ما ثبت في الذمة من الأموال، والحقوق المحضة كسائر الواجبات من صلاة، وحج، ونذر، وغيرها، ويمكن أن يؤخذ لهذا الإطلاق تعريف اصطلاحى من كلام العلماء فيقال: الدين لزوم حق في الذمة⁷ وأيضا الدين وصف شرعي في الذمة يثبت أثره عند المطالبة⁸.

: إطلاق خاص، وهو ما يقابل العين، والعين الشيء المعين المشخص، وتعريف الدين بهذا الاصطلاح هو ما ثبت في الذمة من مال، وهذا القدر متفق عليه بين الفقهاء، إلا أن الجمهور عموماً فاعتبروه بأي سبب يقتضي ثبوته⁹، والحنفية خصصوا فقالوا: استهلاك، أو قرض¹⁰، والبعض يرى: أنه عبارة عن مال حكمي يحدث في الذمة بببيع، أو استهلاك، أو غيرهما¹¹، وقيل: كل معاملة كان أحد العوضين فيها نقداً، والآخر في الذمسيئة¹²، والدين أعم من القرض، فإن القرض يشغل الذمة فهو من الديون، وهناك ديون أخرى ليست بقروض كدين السلم، وثن المبيع المؤجل، وغير ذلك.

1 القاموس المحيط، مادة دين ص 1198

2 انظر معجم مقاييس اللغة، مادة دين 319 / 2 - 320

3 انظر المصباح المنير، مادة دين ص 172.

4 منهم أبو عبيد 323.

5 282 /

6 المصباح المنير / 172

7 ينظر فتح الغفار بشرح المنار 3 / 22.

8 ينظر العناية 5 / 444.

9 ينظر الموسوعة الفقهية الكويتية 21 / 103 وما بعدها، القاموس الفقهي ص 133

المداينات ص 16

10 ينظر حاشية ابن عابدين 7 / 400، وينظر دستور العلماء 2 / 84

11 ينظر الأشباه والنظائر لابن نجيم ص 305.

12 ينظر أحكام القرآن لابن العربي 1 / 247.

:

الاستدانة جائزة؛ لقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مَّسْمُوكْتَبُوهُ﴾¹³.

: حكم استدانة المدين، وله أربعة أحوال:

: استدانة المدين غير المعسر.

وهذه المسألة: إذا كان على رجل موسر دين من الديون الثابتة في ذمته فهل يجوز له أن يستدين؟، وللإجابة يقال: في حكم هذه المسألة

لا يوجد في الأدلة الشرعية، ولا في قواعد الشريعة، ومقاصدها، ولا في نصوص العلماء فيما أعلم ما يمنع من استدانة المدين الموسر، وعموم الأدلة الدالة على جواز الاستدانة تشملها، ومما يمكن أن يستدل به على الجواز ما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما من مسلم يقرض مسلماً قرضاً مرتين إلا كان كصدقته مرة " ¹⁴، فإنه يعم ما لو قضي، وأدى القرض الأول، وما لو لم يقضه، فيكون المقرض مديناً للمقرض قبل القرض الثاني، ولكن ينبغي ألا يرهق نفسه بالدين، ويعتاده، وألا يماطل، وهو قادر على الوفاء، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيراً ما يستعيز من المغرم، وهو الدين فسئل عن ذلك فقال: " ¹⁵ ، والغرم الدين، وورد في التشديد في الدين نصوص أخرى، وقد يؤول به إلى الإعسار، والحجر، ولكن يشترط إذا كان الدائن الثاني هو الأول عدم قلب الدين.

الحالة الثانية : استدانة المدين المعسر لحاجة نفسه، ومن يمون، وفيه مسألتان:

: استدانة المدين المعسر لحاجة نفسه، ومن يمون قبل الحجر عليه.

: إذا كان ما عند المدين من مال زائد عن حاجته لا يفي بديونه فهو معسر، فإذا لم يطالبه غرامؤه، وذلك بمنعه من التصرف فهل يجوز له أن يستدين لحاجة نفسه، ومن يمون : يعول، ويقوت كزوجته، وأولاده، ومن تجب عليه نفقته؟.

¹³ 282 /

¹⁴ رواه ابن ماجه، أبواب الصدقات، باب القرض (3/ 499 - 500) (2430)، والبيهقي، كتاب البيوع، (5/ 353 - 354) : (رفعه ضعيف) : (ضعيف) : ()
(5/ 157 - 158، وضعفه البوصيري، وعلته قيس بن رومي: مجهول، وسليمان بن يسير: ضعيف. ورواه ابن حبان، كتاب البيوع، باب الديون (11/ 418) (5040) بنحوه من طريق أخرى وصححه، وحسنه الألباني. 5/ 225 - 229.

(1/ 166) (832)

(2/ 93) (1325).

والحكم في هذه المسألة كالتالي:

يجوز للمدين المعسر أن يستدين لحاجة نفسه، ومن يمون أو يعول ، ولا يجب عليه، فإن النفقة الواجبة متعلقة بزمته؛ لعموم الأدلة الدالة على وجوب النفقة، وهي تعم المدين، وغيره كقوله سبحانه وتعالى: " فأت ذا القربى حقه"¹⁶ ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " فتصدق عليها فإن فضل شيء فلاهلك فإن فضل عن أهلك شيء فلهذا قرابتك"¹⁷ وجوبها؛ لعدم تعيين مصدر النفقة في الاستدانة؛ فإنه يمكن أن يتكسب، أو يكون له حق في مال عام؛ ولأن نفقته - تجب على غيره من قرابته الموسرين، وسواء كانت استدانتة الثانية من الدائن الأول، أو من غيره.

المسألة الثانية: استدانة المدين المعسر لحاجة نفسه، ومن يمون بعد الحجر عليه.

وهذه المسألة كالتالي: مدين بمنعه من التصرف فحجر عليه، فهل يحق له أن يستدين لحاجة نفسه، ومن يعول، أو يمون؟

وللإجابة يقال : يجوز للمدين المعسر المحجور عليه أن يستدين مطلقا باتفاق فقهاء المذاهب¹⁸ فمنهم من نص على ذلك، ومنهم من أطلق جواز، وصحة التصرف في الذمة دون شيء من ماله؛ لأن الحجر إنما يتعلق بماله لا بزمته، والاقتراض من التصرف في الذمة، ولكن لا يشارك أصحاب هذه الديون المحدثة الغرماء الحاجرين في استحقال ماله؛ لأنهم إما أن يكونوا عالمين بالحجر فقد رضوا بذلك، أو لا يكونوا عالمين فقد فرطوا، فإن ذلك مظنة شهرة¹⁹.

: استدانة المدين المعسر؛ لقضاء دين الغرماء.

وهذه المسألة: تتمثل في ما إذا كان المدين معسرا فما حكم استدانتة ليؤدي شيئا من الديون التي صار بسببها معسرا، فتنتقل ذمته من الاشتغال بدين للاشتغال بدين آخر، وذلك أنه قد يكون المقرض الثاني أصبر عليه من غريمه الأول، أو كل غرمائه، أو يكون له في ذلك حاجة أخرى، والحكم في هذه :

لا يلزم المدين المعسر، ولا يجب عليه أن يستدين ليوفي دين الغرماء، ويجوز له ذلك، فإن نصوص الفقهاء المشار إليها في المسألة السابقة تشمل استدانتة لحاجة نفسه، ومن يمون، واستدانتة لوفاء دينه، ولكن بعضهم نص على أنه لا يجبر على الاستدانة للوفاء بدينه²⁰، ودليل

16 / 38

17 (/3 - 78 - 79) (2313).

18 حاشية ابن عابدين 9 / 241 - 242، جواهر الإكليل 2 / 88، حاشية

193 - 194، نهاية المحتاج 4 / 191 6 / 571 6 / 525

19 6 / 571 - 572.

20 جواهر الإكليل 2 / 90، التاج والإكليل 6 / 606 6 / 582.

ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾²¹ فأمر غرمائه بإنظاره لا

فإن كانت استدانته من الدائن الأول ليوفي دينه الأول بدينه الجديد فيما أن يكون بلا زيادة على الدين الأول فهذا جائز، جاء في " (ولو أقرض غريمه المعسر ألفا ليوفيه منه) : (ومن دينه الأول كل وقت شيئاً) (22 ، وإما أن يكون بزيادة فهذه مسألة أخرى، وهي قلب الدين، وللإستزادة يرجع فيها إلى المصدر السابق²³.

ض للقرض تام، كملك المشتري للسلعة شراء ناجزاً، فله أن يتصرف فيه بما يشاء، ومن ذلك إقراضه، قال ابن حزم: (ومن استقرض شيئاً فقد ملكه، وله بيعه إن شاء وهبته، والتصرف فيه، كسائر ملكه، وهذا لا خلاف فيه، وبه جاءت النصوص، ولعله يعني عموم

24

: حكم المعسر، والموسر في قضاء الدين، وأقوال الفقهاء في المسألة

: تعريف الميسرة والعسرة لغة واصطلاحاً :

الميسرة في اللغة بضم السين، وفتحها: ضد العسر، ومثله: الميسر، واليسر، ومنه قوله ﴿فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً﴾²⁵.

والميسرة، واليسار عبارة عن الغنى، ومنه قوله تعالى " ميسرة " ²⁶، ولا يخرج معناه الاصطلاحى عن معناه اللغوي ²⁷ موضع العسر، والميسور موضع اليسر، وجعل المفعول في الحرفين كالمصدر. ويقال: الرجل فهو معسر إذا صار ذا عسرة وقلة ذات يد. : وعسرت الغريم أعسره عسراً إذا أخذته على عسرة ولم ترفق به إلى ميسرته. ويقال: عسر الأمر يعسر عسراً فهو عسير، وعسر يعسر عسراً فهو عسر. ويوم عسير: : في صفة يوم القيامة: " يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير"²⁸ ويقال: رجل أعسر بين العسر وامرأة عسراء إذا كانت قوتها في أشملهما، ويعمل كل واحد منهما بشماله ما يعمل غيره بيمينه. ويقال:

21 280 /

22 ينظر المغني / 8 / 147

23 ينظر المغني / 8 / 166 وما بعدها

24 يد 79 / 8

25 6 _ 5 /

26 280 /

27 المفردات في غريب القرآن، والمصباح المنير، والمعجم الوسيط

28 10 _ 9

أعسر يسر وامرأة عسراء يسرة إذا كانا يعملان بأيديهما جميعاً، ولا يقال: أعسر أيسر، ولا عسراء يسراء للأنتى، وعلى هذا كلام

:
ومنه قوله تعالى: " 29 : أضاق، ويوم عسير: يتصعب فيه الأمر ويشتد، قيل للفقر: : " بشيء حين العسرة، ومنه : قل سماحه في الأمور، ولا يخرج :
30، والعلاقة بين العسر، والميسرة الضدية.

ثانياً: أقوال الفقهاء في المسألة:

لقد اتفق الفقهاء على أنه إذا كان المدين ذا ميسرة، وكان الدين حالاً، وطلبه صاحبه يجب عليه الوفاء بالدين دون مماطلة، أو تسويق³¹.

لقول النبي صلى الله عليه وسلم: لي الواجد يحل عرضه، و عقوبته³².

فإن امتنع عن أداء ما عليه من الدين مع الإمكان كان ظالماً لقول النبي صلى الله عليه وسلم:
33

وقد اختلف الفقهاء فيما يستحقه من العقوبة هل يحبس، أو يلازمه؟

يقول الشافعي رحمه الله تعالى:) :

ميسرة) الآية، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الحديث" 34 فلم يجعل على ذي دين سبيلاً في العسرة حتى تكون الميسرة، ولم يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلقاً ظالماً إلا بالغنى، فإذا كان معسراً فهو ليس ممن عليه سبيل إلا أن يوسر، وإذا لم يكن عليه سبيل فلا سبيل على إجارته؛ لأن إجارته عمل بدنه، وإذا لم يكن على بدنه سبيل، وإنما السبيل على ماله، لم يكن إلى استعماله سبيل، وكذلك لا يحبس؛ لأنه لا سبيل عليه في حاله هذه.

: باب جواز حبس من عليه الدين ، وكتاب الأم :

: قول الشافعي رحمه الله تعالى: ولا يؤخذ الحر في دين عليه إذا لم يوجد له

29 / 117

30 المفردات في غريب القرآن، والمصباح المنير، والمعجم الوسيط، مادة ي س ر ، وتهذيب اللغة باب

العين والسين مع الراء / 2 / 49

31 ينظر الجا 375 - 371 / 3 وما بعدها، 474 / 1 وما بعدها،

146 / 2 وما بعدها، وكشاف القناع 3 / 418 وما بعدها، وأحكام القرآن للكبيرة الهراس 1 /

363.

32 خرجه أبو داود (4 / 45 - 46) (316 / 7 ط المكتبة التجارية) ، من حديث الشريد

بن سويد الثقفي وحسنه ابن حجر في الفتح (5 / 62)

33 حديث: " أخرجه البخاري (4 / 464 ط السلفية) (3 / 1197 ط عيسى الحلبي)

من حديث أبي هريرة.

34 سبق تخريجه

شيء، ولا يحبس إذا عرف أن لا شيء له؛ لأن الله - عز وجل يقول: " فنظرة إلى ميسرة" الآية.

قال الشافعي رحمه الله: وإذا ثبت عليه الدين، بيع ما ظهر له، ودفع، ولم يحبس، وإن لم يظهر حبس، وبيع ما قدر عليه من ماله، فإن ذكر عسره، قبلت منه البيعة، لقول الله - :
 " وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة " الآية، وأحلفه مع ذلك بالله، وأخليه، ومنعت غرماءه من لزومه، حتى تقوم بيعة أن قد أفاد مالا³⁵
 : " يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه " ³⁶
 دين عاجزا عن وفاء الدين الحال بسبب إيساره الذي ثبت عند القاضي، أو عند الغريم فإنه يستحب إنظاره إلى الميسرة لقوله تعالى: " وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة، وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون " ³⁷ ، ولحديث بريدة الأسلمي أنه صلى الله عليه وسلم قال: " را فله بكل يوم مثله صدقة" ³⁸
 ثم سمعته يقول من أنظر معسرا فله بكل يوم مثليه صدقة" ³⁹ قلت سمعتك يا رسول الله تقول من أنظر معسرا فله بكل يوم مثله صدقة ثم سمعتك تقول من أنظر معسرا فله بكل يوم مثليه صدقة قال له بكل يوم صدقة قبل أن يحل الدين فإذا حل الدين فأنظره فله بكل يوم مثليه صدقة⁴⁰ ، ولقوله صلى الله عليه وسلم: من أنظر معسرا، أو وضع عنه أظله الله في ظله⁴¹ ، ولقوله صلى الله عليه وسلم: حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير إلا أنه كان يخالط الناس وكان موسرا فكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر قال:
 أحق بذلك منه تجاوزوا عنه⁴² ()
 لم يكلفه إلا ما في إمكانه قال الله تعالى: " لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا " ⁴³ فإذا لم يكن مكلفا لأدائها لم يجز أن يحبس بها فإن قيل إن الدين من الأمانات لقوله : " فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي أوتمن أمانته " ⁴⁴ وإنما يريد به الدين المذكور في قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه " ⁴⁵ ، قيل: له إ الدين مرادا بقوله تعالى: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها" ⁴⁶ فإن الأمر بذلك توجه إليه على شريطة الإمكان لما وصفنا من أن الله تعالى لا يكلف أحدا ما لا يقدر عليه، ولا يتسع لفعله، وهو محكوم له من ظاهر إيساره أنه غير قادر على أدائه، ولم يكن شريح، ولا أحد من السلف يخفى عليهم أن الله لا يكلف أحدا ما لا يقدر عليه بل كانوا عالمين بذلك أما إن كان قادرا

³⁵ انظر تفسير الشافعي / 1 / 438

³⁶ انظر تفسير الش / 1 / 438

³⁷ 280 /

³⁸ سبق تخريجه

³⁹ 55 سبق نخريجه

⁴⁰ أخرجه أحمد في مسنده / 5 / 360

⁴¹ أخرجه مسلم من حديث أبي اليسر / 4 / 2302

⁴² أخرجه مسلم (3 / 1196 ط عيسى الحلبي) من حديث أبي مسعود.

⁴³ 6/

⁴⁴ 283/

⁴⁵ 282 /

⁴⁶ 58/

على أدائه مع ظهور إيساره فلذلك حبسه⁴⁷، واختلف أهل العلم في الحاكم إذا ثبت عنده إيساره، وأطلقه من الحبس هل يحول بين الطالب، وبين لزومه فقال أصحابنا للطالب أن يلزمه، وذكر ابن رستم عن محمد قال، والملزوم في الدين لا يمنع من دخول منزله للغذاء، والغائط، والبول فإن أعطاه الذي يلزمه الغذاء، وموضع الخلاء فله أن يمنعه من إتيان منزله، وقال غيرهم منهم مالك، والشافعي ليس له أن يلزمه، وقال الليث بن سعد يؤاجر الحر المعسر فيقضي دينه من أجرته، ولا نعلم أحدا قال بمثل قوله إلا الزهري فإن الليث بن سعد روى عن الزهري قال يؤاجر المعسر بما عليه من الدين حتى يقضى عنه، وهذا يدل على أن ظهور الإعسار لا يسقط عنه اللزوم، والمطالبة، والاقتضاء⁴⁸ لحديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: اشترى من أعرابي بعيرا إلى أجل فلما حل الأجل جاءه يتقاضاه فقال جنننا، وما عندنا شيء؛ ولكن أقم حتى تأتي الصدقة فجعل الأعرابي يقول: واعدراه فهم به عمر فقال صلى الله عليه وسلم دعوه؛ فإن لصاحب الحق مقالا⁴⁹ فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه ليس عنده شيء، ولم يمنعه الاقتضاء، وقال إن لصاحب الحق مقالا فدل ذلك على أن الإعسار بالدين غير مانع اقتضاءه، ولزومه به، وقوله أقم حتى تأتي الصدقة يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما اشترى البعير للصدقة لا لنفسه؛ لأنه لو كان اشتراه لنفسه لم يكن ليقتضيه من إبل الصدقة؛ لأنه لم يكن ممن تحل له الصدقة فهذا يدل على أن من اشترى لغيره يلزمه ثمن ما اشترى، وأن حقوق العقد متعلقة به دون المشتري له؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمنعه اقتضاءه، ومطالبته به، وهو في معنى الحديث الذي رواه أبو رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم استسلف بكرا ثم قضاه من إبل الصدقة لأن السلف كان ديننا على مال الصدقة، وروي في خبر آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لصاحب الحق اليد، واللسان رواه : في اليد اللزوم، وفي اللسان الاقتضاء، وروي عن ابن عباس أن رجلا غريما له بعشرة دنانير فقال له والله ما عندي شيء أقضيكه اليوم قال، والله لا أفارقك حتى تقضيني، أو تأتيني بحميل يتحمل عنك قال، والله ما عندي قضاء، ولا أجد من يحتمل عني قال: فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن هذا لزمني فاستنظرته شهرا واحدا فأبى حتى أقضيه، وأتته بحميل فقلت، والله ما أجد حميلا، ولا عندي قضاء اليوم فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تنظره شهرا واحدا قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أحمل بها فتحمل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب الرجل فأتاه بقدر ما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أين أصبت هذا الذهب قال من معدن قال اذهب فلا حاجة لنا فيها ليس فيها خير فقضى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي هذا الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمنعه من لزومه مع حلفه بالله ما عنده قضاء⁵⁰ أيضا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه تمرا كان عليه، وشدد عليه الأعرابي حتى قال: له أخرج عليك إلا قضيتني فانتهره الصحابة

47 / / 199 / 2

48 2

49 مسند ابن ماجه ت الأرئووط / 496/ /3/

50 المرجع السابق نفسه نفس الصفحة

فقالوا له ويحك أتدري من تكلم فقال لهم إني طالب حق فقال لهم النبي صلى الله عليه وس : هلا مع صاحب الحق كنتم ثم أرسل إلى خولة بنت قيس فقال: لها إن كان عندك تمر فأقرضينا حتى يأتينا تمر فنقضيك فقالت: نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله فأقرضته فقضى الأعرابي، وأطعمه فقال: أوفيتنا أوفى الله لك فقال: أولئك خيار الناس إنها لا قدست أمة لا يؤخذ الضعيف منها حقه غير متعت⁵¹ فلم يكن عند النبي صلى الله عليه وسلم ما يقضيه، ولم ينكر على الأعرابي مطالبته، واقتضاه بذلك بل أنكر على الصحابة انتهارهم إياه وقال هلا مع صاحب⁵² وهذا يوجب أن لا يكون منظرا بنفس الإعسار دون أن ينظره الطالب ويدل عليه

أيضا ما روي عن ابن بريدة عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أنظر معسرا فله صدقة، ومن أنظر معسرا فله بكل يوم صدقة"⁵³ فقلت يا رسول الله سمعتك تقول من أنظر معسرا فله صدقة ثم سمعتك تقول له بكل يوم صدقة قال: أن يحل الدين فله صدقة، ومن أنظره إذا حل الدين فله بكل يوم صدقة.

وأخبر عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت أنه سمع أبا اليسر يقول: الله عليه وسلم: "من أنظر معسرا، أو وضع له أظله الله يوم لا ظل إلا ظله"⁵⁴ فقله في الحديث الأول من أنظر معسرا فله بكل يوم صدقة يوجب أن لا يكون منظرا بنفس الإعسار دون إنظار الطالب إياه؛ لأنه لو كان منظرا بغير إنظاره لما صح القول بأن من أنظر معسرا فله بكل يوم صدقة إذ غير جائز أن يستحق الثواب إلا على فعله فأما من قد صار منظرا بغير فعله فإنه يستحيل أن يستحق الثواب بالإنظار، وحديث أبي اليسر يدل على ذلك أيضا من وجهين أحدهما ما أخبر عنه من استحقاق الثواب بإنظاره، والثاني أنه جعل الإنظار بمنزلة الحط ومعلوم أن الحط لا يقع إلا بفعله فكذلك الإنظار، وهذا كله يدل على أن قوله تعالى: " فنظرة إلى ميسرة "⁵⁵ ينصرف على أحد وجهين:

: إما أن يكون وقوع الإنظار هو تخليته من الحبس، وترك عقوبته إذ كان غير مستحق لها لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما جعل مطل الغني ظلما فإذا ثبت إعساره فهو غير ظالم بترك القضاء فأمر الله بإنظاره من الحبس فلا يوجب ذلك ترك لزومه .

ثانيا: أو أن يكون المراد الندب، والإرشاد إلى إنظاره بترك لزومه، ومطالبته فلا يكون منظرا إلا بنظرة الطالب بدلالة الأخبار التي أوردناها فإن قال قائل اللزوم بمنزلة الحبس لا فرق بينهما؛ لأنه في الحالين ممنوع من التصرف قيل له ليس كذلك لأن اللزوم لا يمنع التصرف وإنما معناه أن يكون معه من قبل الطالب من يراعي أمره في كسبه، وما يستفيده فيترك له مقدار القوت، ويأخذ الباقي قضاء من دينه، وليس في ذلك إيجاب حبس، ولا عقوبة .

51 السنن الكبرى للبيهقي /باب جواز السلم الحال قاله عطاء بن أبي رباح /6/ /34/، وينظر في كتاب الجامع الصحيح للسنن و المسانيد /ترك نصرة المظلوم مع القدرة عليها من /6/ /241/

52 المصدر نفسه

53 سبق تخريجه

54 سبق تخريجه

555 سبق تخريج الآية

وروى عن ربي بن حراش عن حذيفة أنه قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعبد من عباده ما عملت قال ما عملت لك كثير عمل أرجوك به من صلاة، ولا صوم غير أنك كنت أعطيتني فضلا من مال فكنت أخالط الناس فأيسر على الموسر، وأنظر المعسر فقال الله عز وجل نحن أحق بذلك منك تجاوزا عن عبدي فغفر له فقال ابن مسعود هكذا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم" ⁵⁶

وهذا الحديث أيضا يدل على مثل ما دلت عليه الأخبار المتقدمة من أن الإنظار لا يقع بنفس الإعسار؛ لأنه جمع بين إنظار المعسر، والتيسير على الموسر، وذلك كله مندوب إليه ⁵⁷ غير واجب، واحتج من حال بينه، وبين لزومه إذا أعسر، وجعله منظرا بنفس الإعسار بما روي عن أبي سعيد الخدري أن رجلا أصيب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمار ابتاعها فكثر دينه فقال صلى الله عليه وسلم: تصدقوا عليه فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه : رسول الله صلى الله عليه وسلم "خذوا ما وجدتم ليس لكم إلا ذلك" ⁵⁸.

فاتحج القائل بما وصفنا بقوله: صلى الله عليه وسلم "ليس لكم إلا ذلك"، وأن ذلك يقتضي نفي اللزوم فيقال: له معلوم أنه لم يرد سقوط ديونهم؛ لأنه لا خلاف أنه متى وجد كان الغرماء فضل عن قوته، وإذا لم ينف بذلك بقاء حقوقهم في ذمته فكذلك لا يمنع بقاء لزومهم له ليستوفوا ديونهم مما يكسبه فاضلا عن قوته، وهذا هو معنى اللزوم؛ لأننا لا نختلف في ثبوت حقوقهم فيما يكسبه في المستقبل فقد اقتضى ذلك ثبوت حق اللزوم لهم، ولم ينتف ذلك بقوله عليه وسلم ليس لكم إلا ذلك كما لم ينتف بقاء حقوقهم فيما يستفيده، وقول:

الله عليه وسلم في الأخبار التي ذكرنا من إنظار المعسر، وما ذكر من ترغيب الطالب في إنظاره يدل على جواز التأجيل في الديون الحالة الواجبة عن الغصوب، والبيوع، وزعم الشافعي أنه إذا كان حالا في الأصل لا يصح التأجيل به، وذلك خلاف الآثار التي قدمنا لأنها قد اقتضت جواز تأجيله، وبين ذلك حديث ابن بريدة فيمن أجل قبل أن يحل، أو بعد ما حل، وقد تقدم سنده ⁵⁹، وعن سمرة بن جندب أنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ها هنا أحد من بني فلان فقام رجل فقال أنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك أن تجيبني في المرتين الأوليين إني لم أنوه بكم إلا خيرا إن صاحبكم مأسور بدينه فلقد رأيته أدى عنه حتى ما بقي أحد يطلبه بشيء ⁶⁰، وأخبر أبا بردة بن أبي موسى الأشعري حين يقول: عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن أعظم الذنوب عند الله أن يلقاه عبد بعد الكبائر التي نهاه الله عنها أن يموت رجل، وعليه دين لا يدع له قضاء" ⁶¹ وفي هذا الحديث أيضا دليل على أن المطالبة، واللزوم لا يسقطان عن المعسر كما لم تسقط عنه المطالبة بالموت، وإن لم يدع له

⁵⁶ اسناده موقوف على حذيفة، لكن جاء مرفوعاً صحيحاً كما في الحديث رقم (5674 5675 5676)

⁵⁷ 202 / 2 /

⁵⁸ السنن للبيهقي / باب الحجر على المفلس وبيع ماله في ديونه / 2 / 293 /

⁵⁹ /

⁶⁰ / باب من مات وعليه دين / 8 / 291 /

⁶¹ أخرجه أبو داود في سننه / باب التشديد في الدين / 3 / 246 /

الله عليه وسلم أنه قال: "أيما رجل أقرض رجلا مسلما مرتين كان كصدقة مرة" ⁶⁷ علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "السلف يجرى مجرى شطر الصدقة" ⁶⁸ ، وروي عن عبد الله بن مسعود من قوله : ، وعن ابن عباس مثله، وعن إبراهيم، وقتادة في قوله: "ن تصدقوا خير لكم" : برأس المال، ولما سمي الله الإبراء من الدين صدقة اقتضى ظاهره جوازها عن الزكاة؛ لأنه سمي الزكاة صدقة، وهي على ذي عسرة فلو خلينا، والظاهر كان واجبا جوازها عن سائر أمواله التي فيها الزكاة من عين، ودين، وغيره، إلا أن أصحابنا زكاة المبرأ منه دون غيره ؛ لأن الدين إنما هو حق ليس بعين، والحق لا تجرى مجرى الزكاة مثل سكنى الدار، وخدمة العبد، ونحوها، وتسميته إياه بالصدقة، لا توجب

:

صدقة في قوله تعالى: "وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس" إلى قوله: فمن تصدق به فهو كفارة له" ⁶⁹، والمراد به العفو عن القصاص، ولا نعلم خلافا بين أهل العلم أن العفو عن القصاص غير مجزئ في الكفارة، وقال تعالى حاكيا عن إخوة يوسف، وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل، وتصدق علينا، وهم لم يسألوه أن يتصدق عليهم بماله، وإنما سألوه أن يبيعهم، ولا يمنعم الكيل؛ لأنهم كانوا منعوا بديا ألا ترى أنهم قالوا فأوف لنا الكيل، وهو ما اشتروه ببضاعتهم فإذا كان وقوع اسم الصدقة عليه لم يوجب جوازها عن الزكاة لم يكن إطلاق اسم الصدقة على الدين

70

: فائدة انظار المعسر، وتحذير الموسر من المماثلة بالأداء، وأجر الدين، والتوبة عن الربا، وآخر آية نزلت فيه:

هذه الآية، ⁷¹ وإن كانت في حق الربا فيدخل في عمومها كل دين مستحق عجز المدين عن أدائه لما فيه من الأجر العظيم؛ لأن هذه الآية جاءت مستأنفة بدليل قوله تعالى: " ، إذ أثبت الفاعل، ولم يضمه ليعود قطعا على المستدين ربا، وكان في الآية تامة خاصة بدين الربا لقال وإن كان ذا عسرة إلخ، ليعود ضمير الفاعل الذي هو اسم كان على المستدين بالربا، ولكانت ناقصة، روى مسلم عن أبي قتادة أنه طالب غريما له فتوارى عنه ثم وجده، فقال إني معسر، قال الله قال الله، قال فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن ينجي الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه، ⁷² وروى مسلم عن أبي اليسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أنظر

67

57 / 1 /

68 مسند ابن أبي شيبة / 387 / 1 / 258 وحسنه الألباني في الإرواء: 1389، والسلسلة الصحيحة: 1553

:

44/

69

70 ينظر أحكام القرآن للجصاص / 2 / 190 ومابعدها

282/

71

72 السنن الكبي للبيهقي / 584/ /5/، وينظر أيضا في صحيح

1196/ /3/

_6/

معسرا، أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله،⁷³ وروى البخاري عن أبي هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذ أموال الناس يريد إتلافها أتلفه الله⁷⁴ ، وروى البخاري عن أبي هريرة قال: صلى الله عليه وسلم قال مطل الغني ظلم،⁷⁵ وروي عنه أيضا أنه صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن قبلكم تاجر يداين الناس، فإن رأى معسرا قال لفتيانه تجاوزوا عنه لعل الله يتجاوز عنا، فتجاوز الله عنه،⁷⁶ وأخرج أبو داود عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أعظم الذنوب عند الله أن يلقاه به عبد بعد الكبائر التي نهى الله عنها أن يموت رجل، وعليه دين لا يدع له قضاء⁷⁷ ورويا عن كعب بن مالك أنه تعاطى ابن أبي حدود ديننا كان له في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو في بيته، فخرج إليهما حتى كشف سجف حجرته فنادى؛ فقال يا كعب قلت لبيك يا رسول الله، فأشار بيده أن ضع الشطر من دينك، فقال كعب قد فعلت يا رسول الله، قال قم فاقضه⁷⁸ ورويا عن أبي هريرة أنه كان لرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم سن من الإبل، فجاءه يتقاضاه، فقال أعطوه، فطلبوا سنا فلم يجدوا إلا سنا فوقها فقال أعطوه، فقال أوفيتني وفاك الله، فقال صلى الله عليه وسلم إن خيركم أحسنكم قضاء. وفي رواية أنه أغلظ لرسول الله حتى هم به بعض أصحابه، فقال دعوه فإن لصاحب الحق مقالا⁷⁹

عن محمد بن جحش قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه إلى السماء ثم وضع يده على جبهته، ثم قال سبحان الله ماذا نزل من التشديد، فسكنا، وفزعنا، فلما كان من الغد سألته يا رسول الله ما هذا التشديد الذي نزل؟ فقال: والذي نفسي بيده لو أن رجلا قتل في سبيل الله ثم أحيى وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى عنه دينه⁸⁰ ثم طفق جل جلاله يحتهم على ما هو خير لمن هو مستغن عن دينه بقوله «

«فهو خير لكم» عند الله من استيفائه من المعسر»

: في الآخرة من الخير الجزيل لمن يفعل هذا فضلا عما يناله من الثناء الجميل في الدنيا من الناس، والدعاء الكثير من المتصدق عليه.

واعلم أن آيات الربا هذه تثبت أن المرابين محكوم عليهم بالجنون مهما كانوا عليه من العقل لأنهم استحلوا ما حرم الله، ولم يمتثلوا أمره بالكف عنه، ولأنهم آثروا البطالة على العمل، واستعملوا ما أنعم الله به عليهم من المال لغير ما خلق له من طرق التجارة، وتومئ إلى يوجب التقاطع، والعداء بين الناس، ويحملهم على التخاصم، ويولد القسوة في القلوب، وينزع

73 / صحيفة همام بن منبه / 8/ 395/

74

75 سنن ابن ماجه ت الأرئوط / 8_ / 3/ 481/

76 / من اسمه : / 7/ 309/

77 /باب في التشديد في الدين / 3/ 246 /

78 سنن ابن ماجه ت الأرئوط / 19_ / 3/ 499/

79 سنن ابن ماجه ت الأرئوط / باب السلم في الحيوان / 3/ 387/ ، وينظر في مصنف عبد الرزاق

/ : / 8/ 317/

80

منها الشفقة، والرأفة، ويلقي بذور الحقد، والحسد في نفوس الفقراء لما يروا من شدة الحرص، والشح من الأغنياء، ويؤدي إلى ارتكاب الجرائم المخلة بالأمن، وقد يؤدي أيضا إلى المنهي عنه في أصعب المواقف، وينذر بمحو⁸¹.

في أنظار المعسر، وعن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أنظر معسرا فله بكل يوم صدقة"⁸² ثم سمعته يقول: "بكل يوم مثله صدقة" قلت له: "فله بكل يوم صد" : "فله بكل يوم مثله صدقة" : أنه متى لم يحل له الدين فله بكل يوم صدقة فإذا حل الدين فأنظره فله بكل يوم مثليه المسؤول هو الرسول صلى الله عليه وسلم لا الراوي، وهذا في القروض لا ثمن البياعات، وغيرها سوى القروض لأنها إبدال من أشياء سواها لأحمد فيها لأهلها يثابون عليها إلا إذا أخر بعد حلولها فيثاب عليه كالقرض قال الطحاوي: أموال القروض يتبرع مالها بإقراضها المحتاجين ليتصرفوا بها في منافع أنفسهم فيثاب عليه في قرضه إياها إلى المدة ما يثيبه الله عز وجل على ذلك سواء قلنا بلزوم المدة كما قاله مالك أو لا كما قاله أبو حنيفة، وأصحابه، والشافعي لأنه، وإن لم يجب حكما يجب للوفاء بالوعد فإذا انقضت المدة، وحل الدين فأنظره كان ثوابه فوق ثواب الأول يكون له كل يوم مثله صدقة ثم الحديث يصلح حجة لأبي حنيفة، وأصحابه، والشافعي فيمن أسلف رجلا إلى أجل فله أن يأخذه منه قبل محل الأجل إن شاء فمعنى الحديث أن من أسلف فاحتاج إليه قبل الأجل فلم يأخذه منه، وانظره به إلى الأجل فله بكل يوم صدقة، وإذا انظره بعد الأجل فله بكل يوم مثليه صدقة لأنه أعظم أجرا من الأول لأنه أنظر بما لا يكره له أخذه منه، والأول أنظر بما يكره له أخذه منه لأجل خلف الوعد، وروى أن الأسود كان يستقرض تاجرا فإذا خرج عطاؤه قضاؤه، وأنه خرج عطاؤه فقال الأسود: فإنه قد كانت علينا حقوق في هذا العطاء فقال له التاجر:

إذا قبضها قال له التاجر: دونك فخذها قال له الأسود: قد سألتك فأبيت قال له التاجر:

تحدث عن ابن مسعود أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول "من أقرض قرضين كان له مثل أجر أحدهما لو تصدق به"⁸³ ليس هذا بمخالف لحديث ابن بريدة؛ لأن حديثه على ثواب الأناظر به بعد ما يجب للمقرض على المستقرض دينا له عليه، وحديث ابن مسعود في الثواب على نفس القرض لكن لو كان التاجر علم حديث ابن بريدة لما كلفه الأداء، ولطرح عنه مؤنته بالانظار؛ لأن أجره بذلك لو فعله كان أكثر، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم " معسرا، أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله" يحتمل أن يكون الظل من الأشياء التي يتأذى بها بنو آدم كالشمس في الدنيا، ويحتمل أن يكون بمعنى الكنف، والستر ومن كان في : وفي من الأشياء المكروهة يقال: في كنفه فلا يصيبه

نصب، ولا تعب، والمعسر المراد هنا هو الذي يجد ما يعطى، ولكن يتضرر به فاستحق المنظر ثواب الإيثار على نفسه، وأما المعسر العديم الذي لا شيء عنده فلا ثواب له في أنظره إذ هو

⁸¹ ينظر كتاب المعاني / 5 / 256

⁸² /حديث بريدة الأسلمي / /38/ /153/

⁸³ المعجم الكبير للطبراني / / / /10/ /129 /باب بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم / /10/ /21/

مغلوب على ذلك لا يقدر على سواه فالمعسر المقل هو المراد بالحديث لا المعدم، والإعسار أعم
84

: من احتال بدينه على رجل فمات المحيل قبل أن يقبض المحتال دينه فأراد غرماء المحيل أن يدخلوا على المحتال في غرمه يقال: في الرجل يحتال بدينه على رجل فيموت المحيل قبل أن يقبض المحتال دينه فيريد غرماء المحيل أن يدخلوا على المحتال في غرمه قلت: رأيت الرجل يحيل الرجل على أحد بما له عليه، وللرجل الذي أحال عليه دين، فمات الذي أحال، وعليه دين من قبل أن يقتضي المحتال دينه، أياكون لغرماء الدين في هذا الدين الذي على المحتال عليه شيء، أم يكون الرجل الذي احتال به أولى من غرماء المحيل وإن لم يكن قبضه؟

قيل: إذا أحاله على رجل، وله على المحتال عليه دين، فالمحال أولى بما على المحتال عليه؛ لأنه قد صار يشبه البيع. ألا ترى أنه لا يرجع على الذي كان عليه الأصل بدينه، إن توى ما على المحتال عليه فهو أولى به من غرماء الميت؛ لأن الذي أحاله حين أحاله سقط ما كان على المحتال عليه من دين، وصار ذلك الدين للذي أحيل عليه، وحازه، قلت: وهذا قول مالك؟ قال:

(أحال رجل على رجل، وليس له عليه دين فرضى المحتال أن يبرئه من الدين)

: رأيت إن أحالني غريم لي على رجل، وليس للغريم على هذا المحتال، عليه مال، وشرط الذي عليه الأصل أنه برئ من المال الذي عليه، أو قال الذي له الحق: وأنت بريء من المال الذي عليك؟

: لم أسمع من مالك فيه إلا ما أخبرتك في الحوالة، إذا لم يكن على المحتال عليه للذي أحال عليه دين. فإنما هي حمالة، والحوالة عند مالك تبرئة، إذا كان له على الذي أحال عليه دين. فأرى في مسألتك أنه، إذا علم أنه ليس له عليه دين فرضى بأن يحتال عليه، وأبرأه من ذلك، أنه لا يرجع عليه، ويؤخذ هذا بما أقر به. وإن كان لم يعلم فله أن يرجع، وقال ابن وهب عن مالك في رجل كان له على رجل حق فلزمه، فتحمل له رجل من الناس فقال: ر الحق عنه، واطلبنى بما عليه من غير أن يكون تحول عليه بحق؛ كان للغريم حمالة، فشق صحيفته، وأشهد عليه، وصار يطلبه بحقه، حتى أفلس، أو مات، ولم يترك وفاء.

: يرجع صاحب الحق إلى غريمه الأول؛ لأن المحتمل إنما هو رجل وعد رجلا أن يسلفه، ويقضي عنه، فهو لا يثبت له على صاحبه حتى يقضي غريمه عنه. ومما يبين لك ذلك، أن غرماء المفلس الحميل لو قالوا للذي تحمل عنه: هلم هذا الذي تحمل به صاحبنا عنك نقسمه، لم يكن لهم ذلك، ولم يكن على هذا الذي تحمل عنه أن يؤخذ ماله بغير شيء أخذه، ولا قضى عنه، فكل شيء كان من الحمالة فهو يرجع، ولكن ما كان من الحوالة فهو الذي يثبت، وذلك أن يكون للرجل على الرجل ذهب، ويكون للذي عليه الذهب على رجل آخر ذهب مثل تلك الذهب،

فيحيل الذي عليه الذهب غريمه الذي يطلبه على الذي عليه الحق، فيحتال صاحب الحق على غريم صاحبه فيفلس، فذلك الذي لا يرجع.

: : رأيت إن أحالني على رجل ليس له على ذلك الرجل الذي أحالني عليه دين، أكون لي أن أخذ الذي أحالني عليه بحقي، أو أخذ الذي احتلت عليه؟

: : كل من أحال على رجل ليس له على الذي أحال عليه دين، فإنما هي حمالة، سبيله سبيل ما وصفت لك في 85 .

وأما ما يخص القرض أجمع المسلمون على جوازه، واستحبابه للمقرض، وهو من المرافق المندوب إليها، وروى ابن مسعود أن النبي - صلى الله عليه وسلم - : " مسلم يقرض قرضا مرتين إلا كان كصدقة مرة" 86 " عليه - استلف من رجل بكرا، فقدمت إبل الصدقة فأمر أبا رافع أن يقضي الرجل بكراه، فرجع إليه أبو رافع فقال: لم أجد فيه إلا خيارا رباعيا، فقال: "أعطوه، فإن خير الناس أحسنهم" 87 "

وختاما لهذا البحث أقول وبالله التوفيق والسداد : اضي لهذا الموضوع القيم الجدير بمزيد من الاهتمام والبحث، وإزالة بعض الغموض الذي لا يزال يكتنفه؛ لأنه موضوع يحوم حول جزئية مهمة في جانب المعاملات ، والبحث والتنقيب ألا وهو الدين، وقد لاحظ الباحث أن هناك حاجة ماسة لتتبع جزئيات هذا الموضوع الخطير؛ نظرا لما يترتب عليه من أمور قد تلحق الضرر بالآخرين، أو ظلمهم من خلال أخذ حقوقهم، أو أكل أموالهم بالباطل، لذا رأى الباحث أن يتناول هذا الموضوع من خلال هذا البحث المتواضع عله يستفيد، ويفيد غيره، وإن كنت جازما أنني لن آتي بجديد نظرا؛ لأن فقهاءنا الأجلاء قد غطوا جميع جوانبه، حتى أنهم لم يتركوا شاردة، ولا وادة فيه إلا قاموا بتبيينها، وتوضيحها فجزاهم الله عنا، وعن العلم خيرا؛ فالإسلام دين الوحدة والأخوة، والتعاون، والتضامن، فشرع الله تعالى: الذي شرع لعباده يحث الناس على أداء الحقوق لأصحابها؛ لأن الإخلال بذلك هو الغالب في إثم : (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل، وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال (، وفي موضع آخر قرن بين ذلك، وقتل النفس بغير حق؛ لأنه غالبا ما يؤدي إليها، قال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما " - صلى الله عليه وسلم يحث أمته على التسامح بدل التشاح، وعلى التواصل بدل التقاطع، أخرج البخاري في البيوع، : السهولة، والسماحة في الشراء، والبيع، قوله عليه الصلاة والسلام : "

85 ينظر المدونة / 4 / 12 *

86 / مسند عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه / / 4 / 82 /

87 سنن ابن ماجه / باب السلم في الحيوان / 2 / / 767 /

" ، وفي هذه الحوصلة السريعة، حاولت استعراض بعض جزئيات هذا الموضوع وبالأخص المهم منها قدر المستطاع ولا أقول إنني أتيت على كل جزئياته إذ لا يمكن تغطية موضوع كهذا ببعض الورقات، التي تمثلت في هذا البحث، وقد توصل الباحث من خلال بحثه المتواضع إلى نقطتين هامتين .

: أنه يجب على الموسر في حالة تبين إيساره ، وغناه أن لا يماطل في أداء الدين بل عليه أن يكون سمحا في تأدية ما عليه عن طيب خاطر، وأن لا يكون فظا غليظا في تأدية هذه الحقوق إلى أصحابها؛ لأن مطل الغني ظلم كما بين ذلك رسولنا الكريم حين قال : "

الثانية: ينبغي أن لا يضيق صاحب الدين الخناق في أداء الدين لمن تبين عسره وأن يمهل، ويزيد له في أجل إقتضاء الدين قدر المستطاع ؛ لأن في ذلك الأجر الكبير عند الله عز وجل اعند الله خير وأبقى قال تعالى: " وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة " .

والله ولي التوفيق .

:

1_ أبو عبيد القاسم بن سلام :

2_ : القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي :
(: 543هـ) راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه:
العلمية، بيروت - : 1424 هـ - 2003 : 4:

3_ : : : (: 370هـ)
: سلام محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - :
1415هـ/1994 : 3:

4_ أصول المدائبات :

5_ تفسير الشافعي : : الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد
(: 204هـ) جمع وتحقيق ودراسة: .
: دار التدمرية - المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى: 1427 - 2006
3 :

6_ جواهر الإكليل :

7_ حاشية ابن عابدين : : ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي
(: 1252هـ) : -بيروت الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992 : 6 :

8- حاشية الدسوقي : : (: 1230هـ) :

: بدون طبعة وبدون تاريخ عدد الأجزاء: 4:

- 9- : : (: 12هـ) عباراته الفارسية: حسن هاني فحص الناشر: دار الكتب العلمية - / بيروت الطبعة: 1421هـ - 2000 : 4
- 10- : : أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (: 275هـ) : محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت عدد الأجزاء: 4
- 11- : : الحسن بن أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الرباعي الصنعاني (: 1276هـ) : مجموعة بإشراف الشيخ علي العمران الناشر : : 1427 هـ عدد الأجزاء : 4
- 12- : : سعيد بن علي بن وهف القحطاني الناشر: : 1431 هـ - 2010 : 1
- 13- : :
- 14- :
- 15- :
- 16- : : منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتناحنبلي (: : 1051هـ) : دار الكتب العلمية عدد الأجزاء : 6
- 17- مسند ابن أبي شيبة : : أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي (: 235هـ) : عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيري الناشر: - الرياض الطبعة: 1997 : 2
- 18- : : أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني (: 211هـ) : حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: - بيروت الطبعة: الثانية، 1403 : 11
- 19- معجم مقاييس اللغة :
- 20- : : أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاذان الخرائطي (: 327هـ) تقديم وتحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة : 1419 هـ - 1999 : 1
- 21- الأشباه والنظائر لابن نجيم : : زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (: 970هـ) وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - : 1419 هـ - 1999 : 1
- 22- :
- 23- البيهقي، كتاب البيوع :

- 24_ :
- 25_ : منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتالحنبلي (: 1051هـ) ومعه: حاشية الشيخ العثيمين وتعليقات الشيخ السعدي خرج أحاديثه: نذير الناشر: دار المؤيد - 1 :
- 26_ القاموس الفقهي: : الدكتور سعدي أبو حبيب الناشر: . - سورية الطبعة: الثانية 1408 هـ = 1988 م تصوير: 1993 : 1 :
- 27_ القاموس المحيط : : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (: 817هـ) تحقيق: تب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي الناشر: للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - : 1426 هـ - 2005 : 1 :
- 28_ المصباح المنير : : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (: : 770هـ) : المكتبة العلمية - بيروت عدد الأجزاء: 2 :
- 29_ المعجم الوسيط : : مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / : /) :
- 30_ : : أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (: 620هـ) : مكتبة القاهرة الطبعة: 10 :
- 31_ الموسوعة الفقهية الكويتية : : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت عدد الأجزاء: 45 : (1404 - 1427 هـ) .. 1 - 23: الطبعة الثانية، دارالسلاسل - الكويت .. : 24 - 38 : - .. 39 - 45

عارف يخلف عمر سليمان بن حسين

كلية القانون صرمان

:

يهدف البحث إلى تحديد مفهوم مبدأ تخصص قاضي الأحداث ومعرفة الدوافع والأسباب والمعوقات التي تقف وراء عدم إيجاد قضاء متخصص في مجال الأحداث الجانحين، إلى جانب معرفة دور الاختصاصي الاجتماعي والنفسي في هذا المجال. وقد تم استخدام المنهج التحليلي؛ وخلصت الدراسة إلى أن أغلب التشريعات العربية ركزت على تخصيص محاكم للأحداث الجانحين دون أن تهتم بإيجاد قاض متخصص داخل هذه المحاكم لذلك نوصي بضرورة النص صراحة على مبدأ تخصص قاضي الأحداث، والاهتمام بالدورات المتعلقة بمشكلة انحراف الأحداث من أجل الارتقاء بالمستوى الفني والعلمي للقضاة إيماناً منا بأن التخصص يؤدي إلى نجاح العمل القضائي والإبداع فيه.

Research Summary:

The research aims to define the concept of the principle of juvenile judge specialization and to know the motives, causes and obstacles behind the failure to find a specialized judiciary in the field of delinquent juveniles, in addition to knowing the role of the psychosocial specialist in this field, an analytical method has been used, and the study concluded that most Arab legislation focused To allocate courts for juvenile offenders without being concerned with finding a specialized judge within these courts, therefore we recommend that it is necessary to explicitly stipulate the principle of juvenile judge specialization, and to pay attention to courses related to the problem of juvenile delinquency in order to upgrade the technical and scientific level of judges because we believe that specialization performs To the success of the judicial work and creativity in it.

مما لا شك فيه أن الأحداث هم نواة كل المجتمعات، فهم النواة التي تحتاج منا رعاية قصوى منذ خلقها إلي أن تنضج، وهم خلال هذه المسيرة قد يتعرضون لمجموعة من التيارات التي تزيحهم عن الخط الاستوائي التي رسمته لهم الطبيعة، والذي يفترض أن يسيروا عليه حتى يبلغوا مرحلة النضج، وتجذبهم إلي عالم الإجرام هذا العالم الذي كان مقتصرًا على البالغين. بالأحداث الجانحين والذي يعتبر من أهم الانجازات التي حققتها السياسة الجنائية المعاصرة، وذلك بهدف إصلاحهم وتأهيلهم بطريقة تتماشى مع ظروفهم، وشخصيتهم وطبيعة انحرافهم الذي يختلف عن إجرام البالغين. غير أنه لا يكفي لإسباغ الحماية الجنائية لهم مجرد إنشاء محاكم خاصة بهم، بل يجب فوق ذلك أن يتواجد داخل هذه المحاكم الجهاز البشري الكفاء والمتخصص في شؤونهم، والذي يتعامل معهم بشكل خاص يراعي خصوصيتهم الاجتماعية والعضوية والنفسية. ومن هنا برزت الحاجة لوجود قاض متخصص بالأحداث يختلف عن القاضي العادي، إذ أنه لا يهتم كثيرا بالجريمة المرتكبة ولا بالعقوبة المنصوص عليها في القانون، بل يركز اهتمامه بشخصية الحدث وبالعوامل التي جعلته يرتكبها، فضلا عن ضرورة تدعيم هذا التخصص بمختصين في شؤون الاحداث.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في دراسة وتحليل مختلف النصوص القانونية التي تم إقرارها من قبل التشريع الليبي والتشريعات العربية والدولية والخاصة بمبدأ تخصص قاضٍ للأحداث، والذي يظهر في قوانين هذه الدول بدرجات مختلفة من الوضوح والفاعلية. كما يمكن أن يكون هذا البحث إضافة ولو بسيطة تساعد من يهمله أمر الخوض في هذا الموضوع مستقبلاً، خاصة وأن الدراسات والأبحاث المنجزة في هذا المجال تكاد تكون محدودة، ولعلنا بإسهامنا المتواضع أكون قد ساهمت في إثراء المكتبة القانونية، وفتحت المجال في المستقبل للبحث بصورة أعمق وأكثر تفصيلاً.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية هذه الورقة حول الاجابة عن التساؤلات التالية:

1- مدلول مبدأ تخصص قاضي الأحداث؟ وهل توجد مبررات تدعو إلى الأخذ به؟

2- ما الصعوبات التي تعيق تطبيق هذا المبدأ؟

3- ما شروط تطبيق هذا المبدأ؟ وكيف يمكن دعم هذا المبدأ بمختصين في شؤون الأحداث؟

وما هو دور المرأة في ذلك؟

سنحاول الإجابة عن هذه التساؤلات بالبحث في مبدأ تخصص قاضي الأحداث، معتمدين في ذلك على المنهج التحليلي الذي سيتم بواسطة عرض وتحليل ومناقشة مختلف النصوص القانونية المتعلقة بالموضوع، مع الاستعانة بالمنهج المقارن في بعض الجوانب التي تحتاج إلى . ومن هنا تم تقسيم هذا البحث إلى مطلبين:

: التعريف بالمبدأ ومبرراته:

إن دراسة أي موضوع لا بد أن تبدأ بتسليط الضوء على ماهية الشيء المراد البحث فيه، لذلك رأينا من الضروري التعريف بالمبدأ ()، ثم معرفة أهم المبررات الداعمة له، إلي جانب المعوقات التي تعترض طريقه (ثانياً).

: :

يقصد بمبدأ ت . . " قصر العمل القضائي على فئات مؤهلة تأهيلاً قانونياً خاصاً، ولديها من الخبرة والتجربة ما يمكنها من أداء مهمة القضاء بكفاءة وشرف؛ أما المعنى الضيق فمؤداه أن يتخصص القاضي في فرع معين من فروع القانون كالقانون المدني أو الجنائي أو غيرهما، ويسند إليه مهمة القضاء في إطار ما يتعلق بهذا الفرع من منازعات"⁽¹⁾. أما في قضاء الأحداث فيعني أن يكون القاضي علي دراية واسعة بمسائل الطفولة الجانحة من مختلف جوانبها العضوية والنفسية والاجتماعية والقانونية وأن يكون مدركاً لطبيعة الجنوح وبضرورة مواجهته عن طريق التقويم والعلاج وليس عن طريق القمع والعقاب⁽²⁾. كل ذلك بعد تأهيله تأهيلاً علمياً ودقيقاً وشاملاً، من خلال دراسته لمختلف العلوم الجنائية والاجتماعية والنفسية ذات الصلة بعلمه وتخصصه⁽³⁾.

وعلي هذا الأساس فإن التخصص لا يعني به قاضي ما بخطة قاضي أحداث، أو مجرد تخصيص قاعة أو مبني للنظر في دعاوى الأحداث، وإنما المقصود به هو التخصص الفعلي لمحاكم الأحداث بحيث يتمتع القاضي المخصص بها بمؤهلات عالية في تكوينه القانوني، ودراية واسعة بشؤون الأحداث، إلى جانب التفرغ للنظر في قضاياهم⁽⁴⁾.

غير أن جمع القاضي بين الثقافة القانونية والثقافة العلمية المشتمة علي علم الاجتماع وعلوم النفس وغيرها لا يجب ان تجعله يحيد عن المهنة الأساسية المكلف بها، وهي تطبيق القانون الخاص بالأحداث الجانحين فهو ليس اختصاصي اجتماعي ولا طبيب نفسي، بل هو قاض يق القانون، فرض عليه اختصاصه التخصص في مجالات تساعده علي تقدير التدبير أو العقاب المناسب لشخصية الحدث المراد إصلاحه⁽⁵⁾.

ثانياً: مبررات مبدأ التخصص وصعوباته:

إن مبدأ تخصص قاضي الأحداث هو ضرورة تقتضيها خصوصية جريمة الحدث، وشخصيته المتقلبة، والعوامل الخاصة ببيئته، إضافة إلي ظروفه الاجتماعية والنفسية، لذلك لا بد من دراسة مبرراته الداعمة له، ومعوقاته التي تعيق الاتجاه نحو التخصص.

-1

:

جد مجموعة من المبررات التي تقف وراء ضرورة تبني مبدأ تخصص قاضي الأحداث

والتي يمكن الإشارة إليها على النحو التالي:

- الدعوات المتكررة والتوصيات المتعددة من قبل العديد من المؤتمرات الإقليمية والدولية والتي تدعو إلي ضرورة إعداد القاضي اعداداً جيداً، من خلال تبني
بوجه عام وقاض الأحداث على وجه الخصوص، نظراً لأهميته واسهامه في تحقيق أكبر قدر من العدالة الجنائية، حيث تمت مناقشة هذا الموضوع على نطاق واسع بداية ولأول مرة في الاتحاد البلجيكي لقانون العقوبات سنة 1922م، ثم في مؤتمر لندن العقابي سنة 1925 وصولاً للمؤتمر الدولي السابع لقانون العقوبات الذي عقد في أثينا سنة 1957⁽⁶⁾، الذي حرص على ضرورة تأهيل القاضي تأهيلاً خاصاً في مجال الدراسات الجنائية. حيث قرر أنه "... ومن أجل قيام القاضي الجنائي بدوره الفعال، ولكي يمارس سلطته التقديرية الواسعة ممارسة صحيحة، يجب أن يكون معداً إعداداً جيداً ومؤهلاً خاصاً في مجال الدراسات الجنائية".

و هو ذات الشيء الذي أكده المؤتمر الثامن لقانون العقوبات المنعقد في لشبونة في روما

3 8 نيسان 1960 م والذي بحث عن أفضل طريقة يتم بموجبها تخصص القاضي

الجنائي ودعا إلي أن يتم ذلك بصورة تدريجية تبعاً للإمكانيات المتاحة لكل بلد⁽⁷⁾.

أما على صعيد الوطن العربي فقد تمت مناقشة مبدأ تخصص القاضي الجنائي ولأول مرة في الحلقة الأولى مكافحة الجريمة المنعقدة في جمهورية مصر العربية "القاهرة" - 1961 . لعلوم الجنائية وتطوراتها حتى

يتسنى له اختيار التدابير والعقوبة المناسبة والملائمة لظروف الجاني وحاجات المجتمع. - من أهم المبررات الداعمة لهذا المبدأ هو التطور الملحوظ في السياسة الجنائية والتي كانت تنظر إلي القاضي على أنه آلة تردد النصوص القانونية دون أي اهتمام بشخص المتهم المائل أمامه، حيث توجهت الأنظار إلي شخصية المتهم وأصبحت محل اهتمام، ولم يعد ينظر إلي السلوك الإجرامي بمعزل عن الجاني، ونتيجة لذلك لم تعد مهمة القاضي قاصرة على فهم الواقعة الإجرامية وتطبيق حكم القانون عليها، وإنما تقع عليه دراسة الأسباب ا دفعت بالمتهم إلي ارتكابها، سواء كانت نفسية تتصل بشخصه، أو اجتماعية تتصل بالبيئة، إضافة إلي ما أحاط بالجريمة من ملابسات وظروف، وهو ما يحتم عليه فهم العلوم الاجتماعية والنفسية إلي جانب تخصصه في الجزاء الجنائي وأهدافه⁽⁸⁾.

- واء من حيث أسبابه أو أساليب علاجه، والذي يختلف عن إجرام البالغين، ففي حين يرجع إجرام البالغ إلي أسباب شخصية تمكنت منه، وتأصلت في نفسه ومن العسير تخليصه منها، فإن إجرام الحدث يرجع إلي تكوينه البدني والنفسي وإلي ظروفه الاجتماعية والاقتصادية، كما أن الحدث عندما يأتى بتصرف معين لا يدرك الأسباب التي دفعت بالمشرع إلي النهي عن هذا التصرف دون غيره، ومدى تأثير تصرفه⁽⁹⁾، وهذا الأمر الذي يتطلب بالضرورة قدرات خاصة، وخبرات متخصصة لذى القاضي أو ممن يساعده في هذه المهمة.

- اضي الأحداث هو اختلاف محاكم الأحداث عن المحاكم العادية فهي محاكم تربوية أكثر من كونها جنائية، وذلك لأن دعاوى الأحداث تنصب على مسائل اجتماعية ونفسية هدفها حماية وإصلاح الحدث. الأمر الذي يعكس السياسة الجنائية في النظر إلي فئة الأحداث على أنها تستوجب معاملة خاصة من شأنها تحرير الإجراءات المتبعة أمام هذه المحاكم من الشكليات المقيدة التي تلتزم بها المحاكم العادية، وأن يترأس هذه المحاكم قاضي متخصص في قضايا الأحداث وذا إلمام الانسانية والاجتماعية ذات الصلة بجنوح الأحداث، نظراً للدور الذي يلعبه في كشف

الانحراف واختيار التدبير الملائم، وهو ما أعطى لقضاء الأحداث بعداً اجتماعياً ووقائياً يتجاوز الرسالة القضائية الصرفة⁽¹⁰⁾.

هـ- من بين المبررات الداعمة لمبدأ تخصيص قانون الأحداث، هو أن التخصص يساعد القاضي على إصدار قرارات أكثر دقة وذات حجة قوية، الأمر الذي يقلل من احتمال نقضها، ولا ينكر ما يوفره ذلك من استقرار في نظام العدالة الجنائية⁽¹¹⁾.

- ضعف مؤسسات المجتمع المدني العاملة في مجال رعاية الأحداث في الدول النامية على وجه التحديد، بسبب الأوضاع السياسية والاقتصادية التي تحيط بها، والتي كان من الممكن أن تؤدي دوراً كبيراً ومؤثراً في مجال الرعاية، فقد أوضحت بعض الدراسات بأنه كلما اتسع نطاق نشاط هذه المؤسسات كتلك المعنية بمكافحة التسول والتشرد، كلما انحصر نشاط الشرطة ومحاكم جود جهاز قضائي متخصص في قضايا الأحداث يمكن أن يعوض عن قلة وضعف هذه المؤسسات⁽¹²⁾.

- تعدد أنواع قضايا الأحداث وتعقدها بسبب الزيادة الملحوظة في معدلات إجرامهم، فلم يعد يقتصر إجرامهم على نوع معين، بل صار يتقاسم مع البالغين إجرامهم، وذلك بفعل التطور الذي شهده العالم في السنوات الأخيرة، حيث أصبح الأحداث يمارسون كافة المحرمات وبشكل ينافسون فيه المجرمين الكبار، وهم يمارسونها جميعاً بلا استثناء، فهم يقتلون ويسرقون ويدمنون على⁽¹³⁾، كما أن إجرامهم لم يعد يرتكب بشكل عفوي أو بطريقة ارتجالية أو من أجل الحاجة، بل أصبح يتجه نحو الاحتراف والتنظيم حاملاً في ثناياه مظاهر الخطورة الإجرامية⁽¹⁴⁾.

وهو ما ترتب عليه مضاعفة أعباء أجهزة العدالة الجنائية، الأمر الذي يستوجب معه إيجاد قضاة مختصين بهذا النوع من الإجرام.

2- الصعوبات التي تواجه مبدأ تخصص قاضي الأحداث:

رغم الاهتمام الكبير في الأوساط القانونية والقضائية بمبدأ تخصص قاضي الأحداث، ومحاولة الاتجاه نحو زيادة تعمق القاضي في تخصصه الجنائي، والإلمام بالعلوم المرتبطة بهذا التخصص، إلا أن هذه الدرجة من التخصص لم تعمم في كثير من البلدان، نتيجة لوجود العديد من إيجابيات قضاء متخصص في مجال عدالة الأحداث لعل أهمها ما

يلي:

- عدم تفرغ قاضي الأحداث بشكل تام للعمل في هذا النوع من القضايا، حيث ينيط به العمل في نفس الوقت في محكمة أو دائرة أخرى تختلف عن محاكم الأحداث، كأن يعمل في دائرة مدنية أو جنائية أخرى وينتدب إلى محكمة الأحداث، وهو ما من شأنه أن يؤثر سلباً على دوره وينجم عنه تشتت أفكاره وجهوده بسبب تعدد مهامه، وهو بعينه ما تشهده ميادين قضاء الأحداث التي نحن لسنا ببعيدين عنها.

كل هذه الأمور تؤدي في نهاية المطاف إلى عدم الفصل في قضايا الأحداث على الوجه القضاة داخل هذه المحاكم وكذلك التأخر في الفصل بسبب عدم

(15)

- ليست أزمة عدم التفرغ هي العائق الوحيد أمام التخصص، ولكن هناك مشكلة حقيقية تواجه قاضي الأحداث وهي ترسانة القوانين الخاصة بالأحداث والمتناثرة بين قانون الإجراءات الجنائية وقانون العقوبات والتي تنطوي على كثير من الثغرات، وتتناقض مع بعضها البعض أحياناً، مما يصعب معه الإلمام بها وحصرها.

- من ضمن المعوقات التي تعترض مبدأ تخصص قاضي الأحداث كون أن التخصص قد يؤدي في بعض الأحيان إلى حصر القاضي في إطار ضيق، وفق معارف قانونية محددة مما يفقده القدرة على الابتكار والابداع، وذلك لأن تركيزه منصب على فرع من فروع العلوم الجنائية (16).

- قلة الدعاوي المساقة ضد الأحداث مما لا يبرر معه عملياً إيجاد محاكم أو قضاء متخصص في مجال الأحداث الجانحين، خشية أن تبقى وقتاً طويلاً دون عمل.

- عم حصول قاضي الأحداث على ذات المكانة الاجتماعية والوظيفية التي يتمتع بها قضاة المحاكم العادية، والمساوية للقضاة الكبار (17).

- المزايا الشخصية والحالة النفسية للقاضي، فربما يرى بعض القضاة أن العمل مع الكبار يمنح هبة أكبر ومزايا مادية أكثر (18).

:

:

إذا كان هناك خصائص يتسم بها قضاء الأحداث المتخصص وتجعله ذا رسالة تربوية واجتماعية تختلف عن تلك المنوطة بقضاء البالغين، فإن ذلك يعني وجود شروط خاصة يجب توفرها فيمن تعهد إليه سلطة الفصل في قضية الحدث، لهذا يجب التدقيق دائماً في عملية اختيار

يجب أن يكون ذا مواصفات خاصة تؤهله على هذه المهمة (()) .
جانب وجود شروط داعمة لهذا المبدأ ((ثانياً)).

- :

توجد شروط خاصة في غاية الأهمية تجعل من مبدأ تخصص قاضي الأحداث بالمفهوم الذي تم تبنيه أمر حيوي وضروري، ويمكن الإشارة إليها على النحو الآتي: -

-1 :

لكي يحقق قضاء الأحداث رسالته في حماية ورعاية وإصلاح الحدث يجب أن يكون قاضي الأحداث ذا خبرة ومقتنعاً ذاتياً بوظيفته ومؤمناً برسالته، وأن يمارسها عن رغبة حقيقية وأن يعي بضرورة معاملة الحدث معاملة الطبيب للمريض، فقراره لا يؤثر فقط على حياة ومستقبل الحدث فحسب، بل سيؤثر على المجتمع ككل.

وتظهر أهمية هذا الشرط إلى طبيعة الدور الذي يقوم به قاضي الأحداث، والذي يختلف عن دور القاضي العادي، فدوره لا ينتهي بمجرد صدور الحكم في الدعوة، بل يستمر هذا الدور بعد ذلك وخلال عملية التنفيذ، وإذا كانت هناك نهاية لهذا الدور فإنها ستكون بالإفراج النهائي عن الحدث بعد نجاح إعادة دمج في المجتمع، لهذا السبب يتعين دائماً أن يكون اختيار قضاة الأحداث من بين الأشخاص الذين لهم خبرة ورهبة خاصة بقضايا

وهو ذات المسلك الذي سلكه المشرع السوري فقد حرص في بداية الأمر على أن يتم اختيار قاضي الأحداث من بين القضاة ذوي الخبرة في شؤون الأحداث، بغض النظر عن فئاتهم ودرجاتهم إيماناً منه بفكرة التخصص وهو ما جاءت به المادة (32) .

18 1974م، غير أنه رجع عن فكرة التخصص في القانون

51 1979م، عندما أسند إلى محكمة الصلح صلاحية النظر في بعض

قضايا الأحداث بوصفها محكمة أحداث رغم أن العدول هنا يعتبر رجوع إلى الوراء⁽¹⁹⁾.

في حين نجد أن المشرع التونسي نص على هذا المبدأ وبشكل واضح وذلك (7)

من قانون حماية الطفولة الصادر في (9) . 1995، والذي يتضمن نظاماً إجرائياً

متكاملاً يقوم على مبدأ التخصص، بحيث يتم اختيار القاضي وفق ميولاته واهتماماته

بشؤون الأحداث، ولم يقف عند ذلك بل اشترط معيار الخبرة في قاضي الأحداث والتي لا

عشر سنوات فعليه في ممارسة القضاء العادي حتى ينتقل إلي قضاء الأحداث⁽²⁰⁾.

أما بالنسبة للمشرع الليبي فإننا نجد المادة (316) من قانون الاجراءات الجنائية ولا تشترط مؤهلات خاصة أو قدرات معينة في قاضي الأحداث، لأن عبارة القاضي التي وردت في هذه المادة يندرج تحت مفهومها كل قاضي يتم تعيينه من الجهات المختصة للفصل في كافة الدعاوى المنظورة أمامه، حيث يتساوى حديث التعيين ومضى على تعيينه مدة طويلة، ولا فرق في ذلك بين أن يكون له خبرة كافية في مجال الأحداث أو لا توجد لديه هذه الخبرة⁽²¹⁾.

ولعل ذلك راجع إلي أن القاضي في غالب الأحيان وقبل وصوله إلي قاض من الدرجة الثالثة على الأقل، أن يكون قد مضى على تعيينه في مجال النيابة العامة مدة كافية، اكتسب من خلالها خبرة لا بأس بها في مجال التعامل مع الأحداث، وتبعاً لذلك فإن سنه قد بلغت الثلاثين⁽²²⁾.

وهو ما يعني أنه قد يكون متزوج وله أطفال وترسخت في أعماق وجدانه عاطفة حب الأطفال، والعناية بهم، والعمل على تجنبهم مساوئ الانحراف، وهو شعور أبوي تنعكس آثاره على نفسية القاضي عند الحكم على الحدث الجانح.

2- التأهيل والإلمام الخاص بقضايا الأحداث :-

يتطلب هذا الشرط اعداد قاضي الأحداث قبل مباشرة عمله إعداداً جيداً، فلا يجوز الاعتماد فقط على خبرته القانونية أو القضائية بل يتعين اخضاعه لبرامج تأهيلية ودورات واسعة في مجال الأحداث، وهو ذات الموقف الذي تبناه المشرع المغربي حيث فرض تأهيل قضائي خاص لمن يتولى منصب قاضي الأحداث⁽²³⁾، وسعى إلى دعم برامج التكوين هيل القضائي في المعاهد القضائية للدراسات القانونية، الذي يهتم بتكوين الأطر القانونية علمياً ومهنياً ويبحث فيها روح الشعور بالمسؤولية التي يتحملونها تجاه المجتمع بكافة فئاته.

وفي نفس السياق سار المشرع الجزائري، والذي نص على شرطين أساسيين يجب توافرها فيمن يتولى النظر في قضايا الأحداث وهما:

1- . 2- العناية والاهتمام بشؤون الأحداث⁽²⁴⁾.

أما على الصعيد الدولي فنجد المشرع الفرنسي هو السباق في هذا المجال فقد نص على مبدأ تخصص قاضي الأحداث، في صلب قانون (2) فبراير لسنة 1945 والخاص بالأحداث الجانحين، حيث يتم اختيار قاضي الأحداث من بين القضاة المهتمين اهتماماً

خاصاً بشؤون الأحداث، وبعد أن يتم تعيين القاضي في هذه المهمة حسب ميوله وطموحاته يياشر على الفور حضور برامج تدريبية مركزة تهتم بمعالجة مشكلة جنوح الأحداث⁽²⁵⁾. فالقضاة في فرنسا يعتبرون أن وظيفتهم تتمثل أساساً في حماية الأحداث، لا في توقيع عقوبات رادعة عليهم، ومن ثم فهم لا يغلبون الاعتبارات القانونية الخاصة على الضرورات الاجتماعية⁽²⁶⁾.

ولم يكتف المشرع الفرنسي بهذا فقد ذهب إلى أبعد من ذلك، إذ استدعى ضرورة توسيع مجال التخصص بتعميمه على طلبة القانون في الجامعات حتى تتعمق معارفهم النظرية والتطبيقية في معرفة وفهم طبيعة الإنسان عموماً والأحداث خصوصاً، بحيث يصبح كل

(27)

ونظراً لأهمية مبدأ تخصص القاضي الجنائي، فقد حظي باهتمام ورعاية من نظام روما الأساسي، حيث اشترط هذا النظام أن يتوافر في كل مرشح لمنصب قاضي في المحكمة الجنائية إلى جانب الكفاءة في مجال القانون الجنائي والإجراءات الجنائية الخبرة القانونية

(28)

وهو ما أوصت به كذلك القاعدة السادسة من قواعد بكين التي تنص على أنه "يشترط في الذين يمارسون هذه المهمة أن يكونوا مؤهلين تأهيلاً خاصاً، أو مدربين على ممارستها بحكمه ووفقاً لمهامهم وولايتهم" بحيث يتلقى القاضي تدريباً مناسباً حتى يكون بمستوى المسؤوليات الملقاة على عاتقه⁽²⁹⁾.

وهو ذات الشيء الذي أكدته اتفاقية حقوق الطفل، حيث حرصت على ضرورة تخصص الهيئات القضائية المكلفة بتطبيق القانون والإشراف على تنفيذه، إذ ورد بالمادة 40 من اتفاقية حقوق الطف 3 "قيام سلطة أو هيئة قضائية مختصة ومستقلة بالفصل في دعواه دون تأخير في محاكمة عادلة..."⁽³⁰⁾.

ثانياً-

:

نظراً للرجية الأكيدة في إرساء دعائم المعاملة الحديثة الخاصة بالأحداث الجانحين، سعت أغلب التشريعات الجنائية إلى دعم مبدأ تخصص قاضي الأحداث بخبراء ومختصين ومساعدين في شؤون الأحداث، وإلى ضرورة وجود العنصر النسائي لأهميته في هذا

1- دعم التخصص بمساعدين ومختصين في شؤون الأحداث:

تتجه السياسة الجنائية الحديثة إلى تجاوز الدور التقليدي للقاضي، والاستعانة بعناصر غير قضائية لدعم التخصص، وهو ما نلمسه في أغلب التشريعات العربية والتي تميل إلى الأخذ بهذا الأمر، فعلي سبيل المثال تنص المادة (32) . . . الأحداث الجانحين السوري على أنه: ((تشكل محكمة الأحداث متفرغة أم غير متفرغة برئاسة قاضي الأحداث وعضوية اثنين من الأخصائيين الاجتماعيين...)).

وهو ذات الاتجاه الذي سار عليه المشرع التونسي حيث حرص على ضرورة وجود المختصين في شؤون الطفولة مع القاضي، إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة وجوبية وجودهما، وإنما حاول المشرع إعطاء المزيد من الفاعلية لدورهم في مساعدة القاضي من خلال وجوبية الاستشارة لا الوجود⁽³¹⁾.

حين جعلت تشريعات أخرى وجود الخبراء إلزامي كما هو الحال في التشريع المصري إدراكاً منه بأن الفصل في جريمة الحدث، والتعرف على أسبابها، وتحديد التدابير الملائمة له، يقتضي الإمام بعلم النفس والاجتماع والتربية وهو ما قد لا يتوافر

(32)

حيث نص (122) من قانون الطفل المصري على أنه: ((تشكل محكمة الأحداث من ثلاثة قضاة، ويعاون المحكمة خبيران من الاختصاصيين الاجتماعيين..)) وبذلك يحقق المشرع المصري خطوة في غاية الأهمية بنصه على ضرورة وجود عناصر غير قضائية لدعم قاضي الأحداث، "إذا أن اشترك عناصر اجتماعية بمشكلات الأحداث يتيح للحدث الجانح معاملة خاصة ومتميزة قد لا تتاح له لو اقتصر ذلك على عناصر قضائية بحثة"⁽³³⁾.

ويبقى المشرع الفرنسي هو الرائد في هذا المجال، حيث سمحت المادة (1) من (2) فبراير لسنة 1945 بضرورة الاستعانة بأعضاء غير قانونيين للحكم في قضايا الأحداث، غير أن المشرع اشترط شروط معينة في المساعد منها أن يكون فرنسي الجنسية وأن تزيد سنه عن ثلاثين سنة، وأن يكون من المهتمين بالطفولة، الجانحة وأن يتم تعيينه بقرار من وزارة العدل لمدة 3⁽³⁴⁾.

أما بالنسبة للمشرع الليبي فلم يهتم بذلك، إلا أن سكوته لا يعني بالضرورة استحالة اللجوء الي المختصين والخبراء في المسائل التي تحتاج الي رأي فني، لأن القاعدة

العامّة في قانون الاجراءات الجنائية تفرض علي القاضي الاسترشاد بهم، وهو ما نصت عليه المادة (265) من قانون الاجراءات الجنائية " للمحكمة سواء من تلقاء ها أو بناء علي طلب الخصوم أن تعين خبيراً واحداً أو أكثر في الدعوي " وهو ذات (266) (35)

2- أهمية وجود المرأة لدعم التخصص:

إذا كان ثمة جدل حول مدي صلاحية المرأة لتولي منصب القضاء في بعض الدول العربية فإن هذا الجدل لا يجب أن يثار إذا تعلق الأمر بقضاء الاحداث، ذلك لان المرأة تستطيع أن تحقق نجاحاً كبير في التعامل مع الحدث دون عناء، ولعل السبب يرجع لارتباط الاطفال بالمرأة فهم يأمنون بجانبها ويتقون بها أكثر من الرجال (36).

ومن أجل ذلك تحرص كثير من النظم الخاصة بالأحداث علي أن تعتمد في تكوين محاكم الاحداث علي العنصر النسائي، لأن وجود سيدة ذات دراية واسعه بنفسية الأطفال وخبرة في مشاكلهم يسدى خدمة عظمي في محاكم الأحداث، ويبعد عنهم رهبة المحاكم الجنائية (37).

وهو ما سعى إليه المشرع المصري من خلال المادة (122) من قانون الطفل المصري، حيث حرص علي ضرورة وجود المرأة مع الخبيران ليس باعتبارها قاضية وإنما بوصفها خبيرة اختصاصية (38)، ولعلّ المشرع رأى بأن المرأة بحكم طبيعتها تعد أكثر ليونة في التعامل مع الأحداث، وهي بذلك تستطيع أن تقيم علاقة طيبة معهم تمكنها من معرفة أسباب جنوحهم، ومن ثم معرفة الوسائل الكفيلة بإعادة تربيتهم وتهذيبهم (39) " فضلا عما يحدثه وجودها في المحكمة من بث الطمأنينة والثقة في نفوس الأحداث ومحاولة إبعادهم عن الجو التقليدي للمحاكمات الرسمية" (40).

وبذلك يكون المشرع المصري قد استجاب لما تنص عليه المواثيق الدولية من

أما بالنسبة للمشرع التونسي ورغم حرصه علي وجود المختصين في شؤون (2-82) من مجلة حماية الطفولة التونسية لم تتعرض إلى تحديد جنس المختصين في شؤون الأحداث⁽⁴¹⁾.

خو ذات الأمر عند المشرع الليبي الذي لم يلتفت إليه، ليخالف بذلك ما تنادي به السياسة الجنائية الحديثة من ضرورة إقحام العنصر النسائي في محاكم الأحداث، لما فيه من راحة وطمأنينة ل نفسية الحدث ولوالديه وهو ما يؤدي إلى نجاح قضاء الأحداث في رسالته.

واستنادا لما سبق فإن عدم احتواء التشريع الليبي الخاص بالأحداث لأي إشارة للعناصر الاجتماعية والنفسية، وكذلك عدم اهتمامه بالعنصر النسائي، لدعم مبدأ تخصص قاضي الأحداث، من شأنه أن يحد فاعلية القرارات التي ستتخذ تجاه الحدث، بسبب محدودية معارف القاضي في المسائل الفنية، الأمر الذي سيجعل من الأحكام الصادرة عنه تفتقد للدقة والنجاعة المطلوبة لحماية الأحداث، " ذلك لأن معطيات الواقع ونصوص القانون تتكامل مع نتائج الفحوص الطبية، والاجتماعية والنفسية، ومن خلال هذه الحصيلة يستطيع قاضي الأحداث أن يصدر حكماً ملائماً يتضمن مصلحة الحدث

»(42)

:

وفي خاتمة هذا البحث المتواضع، ألخص أهم النتائج التي توصلت إليها، إلى جانب مجموعة من التوصيات، وذلك على النحو الآتي:

:

1- مع أنّ الموثيق والاتفاقيات الدولية نصّت على مبدأ تخصص قاضي الأحداث إلا أنها لم تعط تعريفاً محدداً له، لربما يرجع ذلك إلى محاولة عدم حصر المبدأ في إطار معين، حيث أنّ تكون العناصر المكونة لقضاء الأحداث يجب أن تكون على درجة عالية من الخبرة والدراية بشؤون الأحداث، وبعلم النفس والاجتماع والجنوح

2- أن مبدأ تخصص قاضي الأحداث لا يقصد به أن يكون القاضي متخصصاً في أحد العلوم الجنائية، بل ينبغي أن يكون ملماً بهما جميعها ومتفهماً لأصولها، حتى يستطيع حين يلجأ إلي المختصين و الخبراء أن يفهم نتيجة أعمالهم ويقدرها علي ضوء معرفته السابقة.

3- لم يهتم المشرع الليبي بمبدأ تخصص قاضي الأحداث، والذي أصبح أ

4- أن التشريع الليبي لا يزال بعيداً كل البعد عن جميع التوجهات الحديثة، والتي تهدف إلي تفعيل مبدأ تخصص قاضي الأحداث وتوسيعه ليشمل الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين وتجاوز أخطاء القاضي الفرد، وذلك من خلال تعدد الآراء وتبادل المعلومات حول شخصية الحدث الجانح.

ثانياً التوصيات:

1- نوصي بضرورة النص صراحة على مبدأ تخصص قاضي الأحداث، وأن يبدأ هذا التخصص بمجرد تعيين القاضي في مهمته.

2- الاهتمام بالبرامج التدريبية والدورات المركزة والتي تعالج مشكلة جنوح الأحد تتاح للقاضي فرصة زيادة معارفه القانونية من خلال دراسة العلوم الأخرى، والمرتبطة بعلم القانون، والجريمة كعلم النفس والاجتماع، وذلك من أجل الارتقاء بالمستوى الفني والعلمي للقضاة، وتحسين أدائهم إيماننا منا بأن التخصص يؤدي إلي نجاح العمل فيه.

3- نوصي بوجود استقرار قاضي الأحداث في منصبه لأطول فترة زمنية ممكنة، مما يكسبه خبرة وافية بنفسية الحدث وعوامل انحرافه والأسلوب الأمثل لمعاملته.

4- يتطلب قضاء الأحداث المتخصص ضم شرائح مختلفة من المجتمع، لذلك ينبغي تجنب التمييز في العرق، أو الجنس، أو إدخال أي أبعاد سياسية أو ثقافية في التعيين والترقي،

5- نوصي بضرورة أن يبتعد في تعيين قضاة محكمة الأحداث على مجرد التوزيع الإداري المعتاد حسب احتياج هذه المحاكم، وذلك فقط من أجل سد الفراغ، وإنما يجب أن يكون التعيين مدروساً بعناية، ومخططاً له، ومقتصراً على القضاة الذين لديهم إلمام كماف

6- أن الفصل في قضايا الأحداث أهم بكثير مما عليه الحال في قضايا البالغين، وهو ما يدعو إلى أن يتم اختار قضاة الأحداث من بين أفضل القضاة علماً ومكانة ومهارة في

لهوامش:

- (¹) عبدالله سعيد فهد الدوه، المحاكم الخاصة والاستثنائية وآثرها على حقوق المتهم، دراسة مقارنة ط1 الرياض المغرب 2018 ص282.
- (²) محمود سليمان موسي، قانون الطفولة الجانحة والمعاملة الجنائية للأحداث، دراسة مقارنة، منشأة المعارف، (د. ط) الاسكندرية مصر، 2006، ص 306.
- (³) عبد الرحمن محمد أبو توتة، الأحداث الجانحون، دار الميزان، ط 1، طرابلس، ليبيا، 1998، ص 257.
- (⁴) حمزة أحمد الأحمر، نحو سياسة جنائية في مواجهة ظاهره جنوح الأحداث في ليبيا، دار الكتب الوطنية، ط1، بنغازي، ليبيا، 2008، ص 210.
- (⁵) مفتاح أبو بكر المطردي، تطويع الإجراءات الجنائية لإجرام الأحداث، دراسة مقارنة، دار الجامعة الجديدة، (د. ط) الاسكندرية، مصر، 2008، ص 20.
- (⁶) القضاء أو القاضي مقالة منشورة على موقع مدونة قانونية، 2018م.
- (⁷) عبدالله سعيد فهد الدوه، المحاكم الخاصة والاستثنائية وآثرها على حقوق المتهم، مرجع سبق ذكره، ص288.
- (⁸) حسن خوين بشيتا، ضمانات المتهم في الدعوى الجزائية (خلال مرحلة المحاكمة)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 1998، ص 66 - 67.
- (⁹) فاروق عمر الحسين، انحراف الأحداث، المشكلة والمواجهة، ط2 القاهرة، مصر 1995، ص184.
- (¹⁰) أحمد عبداللطيف الفقي، أجهزة العدالة الجنائية وحقوق الأحداث ضحايا الجريمة، مرجع سبق ذكره، ص81.
- (¹¹) منذر عرفات زيتون، الأحداث ومسؤوليتهم ورعايتهم في الشريعة الإسلامية، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2001، ص178.
- (¹²) عيدان الولادي، دور القضاء في ثقافة المجتمع المدني، دار الأمين للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1997، ص101.
- (¹³) جان شارزال، الطفولة الجانحة، ترجمة أنطوان عبدة، منشورات عويدات، ط3، بيروت، لبنان، 1983، ص24.
- (¹⁴) ضياء الجابر الأسدي، مقالة بعنوان: المعهد القضائي ودوره في تخصيص القاضي الجزائي، مرجع سبق ذكره، ص4.
- (¹⁵) ضياء الجابر الاسدي مقالة بعنوان المعهد القضائي ودوره في تخصيص القاضي الجزائي منشورة على موقع كلية القانون، كربلاء، 2014، ص 1.

- (16) شعبان أبو عجيبة عصار، القضاء الجنائي بين التخصص والشعبية، منشورات جامعة قاربيونس، بنغازي، ليبيا، (د. ط)، 1991، ص 94.
- (17) حسن الجو حذار، قانون الأحداث الجانحين، دار الثقافة للنشر، ط1، عمان، الأردن، 1992، ص 119.
- (18) بابكر عبد الله الشيخ، السياسة الجنائية لقضاء الأحداث، (المبررات الواقعية الراعية لقضاء أحداث متخصص) بحث منشور على موقع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2005، ص 16.
- (19) عبدالجبار الحنيص، قانون الأحداث الجانحين، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، دمشق سوريا، 2018م، ص 68.
- (20) محمود سليمان موسي الإجراءات الجنائية للأحداث الجانحين دراسة مقارنة، دار المطبوعات الجامعية، (د. ط) الاسكندرية مصر، 2008، ص (42، 43).
- (21) سالم شعبان المبروك، الحماية الجنائية للقاصر في التشريع الليبي، دراسة تحليلية رسالة ماجستير في القانون الجنائي، 2009، كلية القانون جامعة الزاوية، ص 112.
- (22) الفقرة (8) من المادة 43 من قانون رقم (6) لسنة 1374 إفرنجي 2006م بشأن نظام القضاء الليبي.
- (23) أحمد السراج، الإجراءات الجنائية في النظم القانونية العربية وحقوق الإنسان، مجلة الملحق القضائي، العدد 29 لسنة 1994، ص 67.
- (24) المادة 449 من قانون الإجراءات الجزائية الجزائري.
- (25) قاضي الأحداث في النظام القانوني الجزائري، بحث منشور في منتديات ستار تايم ص 6.
- (26) يس السيد، السياسة الجنائية المعاصرة، دراسة تحليلية لنظرية الدفاع الاجتماعي، دار الفكر العربي، ط1، 1973، ص 16.
- (27) عبدالواحد الدالي، الحدث الجانح خصوصية إجراءات المحكمة والتنفيذ، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير في القانون الجنائي، 2004، كلية القانون المرقب، ليبيا، ص 37.
- (28) المادة (8/36/ب) من نظام روما الأساسي موقع المحكمة الجنائية الدولية www.icc.cpi.int.
- (29) القاعدة السادسة من قواعد الأمم المتحدة الدنيا النموذجية لإدارة شؤون قضاء الأحداث (قواعد بكين)، المعتمدة بقرار صادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 33/40 المؤرخ في 29-11-1985.
- (30) اتفاقية حقوق الطفل المعتمدة بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 25144 المؤرخ في 20-11-1989.
- (31) براء مندر عبد اللطيف، السياسة الجنائية في قانون رعاية الأحداث، دراسة مقارنة، دار الحامد، (د. ط) عمان، الاردن، 8 - 20 ص 127.
- (32) عبد الحكم فودة، جرائم الأحداث في ضوء الفقه وقضاء النقض، دار المطبوعات الجامعية، (د. ط) الاسكندرية مصر، 1997م، ص 298.
- (33) حسن الجو حذار، قانون الأحداث الجانحين، مرجع سبق ذكره، ص 124.
- (34) عبدالواحد الدالي، الحدث الجانح خصوصية إجراءات المحاكمة والتنفيذ، مرجع سبق ذكره، ص 39.

- (35) خالد عبد السلام قنونو، قانون الإجراءات الجنائية الليبي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، طرابلس ليبيا، 2013، ص 124.
- (36) أحمد المهدي وأشرف شافعي، المعاملة الجنائية للجرائم الاحداث والأحكام الإجرائية الخاصة بهم، دار العدالة، ط2، القاهرة، مصر، 2008، ص45.
- (37) أحمد فتحي سرور الوسيط في الإجراءات الجنائية دار النهضة العربية، ط1، القاهرة، مصر، 1980، ص 65.
- (38) محمد مصباح القاضي، الحماية الجنائية للطفولة، دار النهضة العربية، (د.ط)، القاهرة مصر، 1998، ص 104.
- (39) عمرو عيسى الفقي موسوعة قانون الطفل والاتفاقيات والمعاهدات والقوانين الصادرة بشأنه في الدول العربية، دار الفتح للتجليد الفني (د. ط)، القاهرة، مصر، 2004، ص 167.
- (40) عبد الرحمن أبو تونة الأحداث الجانحون، مرجع سبق ذكره ص 259.
- (41) براء منذر عبد اللطيف، السياسة الجنائية في قانون رعاية الأحداث، مرجع سبق ذكره ص 127.
- (42) شعبان أبو عجيلة عصارة، القضاء الجنائي بين التخصص والشعبية، مرجع سبق ذكره ص 111.

البيئة الأسرية وأثرها التنشئة الاجتماعية للأطفال

. المنعم سعيد . حفيظ

بكلية التربية

:

في عصر التحولات الإنسانية الجديدة وفي نسق التغيرات الاجتماعية العاصفة في عصر الصدمات الحضارية تأخذ التنشئة الاجتماعية بأساليبها المتنوعة أهمية بالغة الجدة والخطورة ففي زمن الذي بدأت فيه الأمم والشعوب تتلمس مخاطر وجودها وتلمم أطراف هويتها إزاء عصف التغيرات العلمية الجديدة بدأت التنشئة الاجتماعية تظل بدورها التاريخي الجديد كصمام أمن وأمان بمنح الأمم قدرة متجددة على بناء هويتها والمحافظة على وجودها، أن قضية التنشئة الاجتماعية في عصر العولمة وما بعد الحداثة بدأت الأمم المتقدمة تدرك وعلى نحو علمي أن تحقيق التوازن الوجودي المعاصر يقتضي أحداث تغيرات عميقة وجوهرية في طبيعة التنشئة الاجتماعية ذاتها بوصفها إدامة المجتمع وتأتي دراستنا حول البيئة الاجتماعية وثرها الاطفال أن موضوع التنشئة الاجتماعية الجوهرية هو الإنسان الذي يعيش في جماعة ويتفاعل مع مجتمعه ضمن إطار ثقافي يؤمن به ويتمسك بمحتواه من أجل المحافظة على تراثه المتراكم عبر الحقب التاريخية وكلما ارتقى الإنسان وتقدمت وسائل الحضارة لديه احتاج للتربية أكثر وأكثر واحتاج إلى واسطة تنقلها إلى الأفراد بشكل منظم ولا يتم ذلك إلا من خلال التنشئة الاجتماعية والتي هي إليه تستخدم في تنمية سلوك الفرد الفعلي في مدى أكثر تحديداً وهو المدى المعتاد والمقبول طبقاً لمعايير الجماعة التي ينشأ فيها وهي عملية لا تنتهي بانتهاء الطفولة بل تستمر ما دامت الحياة .

:

: إن البيئة الاسرية التي يعيش فيها الطفل لها تأثير عميق وفعال في حياته وتكوين شخصيته ، فإظفاره يتأثر وينفعل بما يجري حوله من ممارسات ، فإنه يكتسب مزاجه و ممارساته وطريقة تفكيره من المحيط او البيئة الاسرية التي يعيش فيها ، وقد تبين إن للوالدين ولسلوك العائلة ووضعية الطفل في العائلة دورا كبيرا في تحديد شخصيته وصلها وبلورتها وتحديد معالمها.

كما ان الأسرة لها الاثر المباشر والكبير علي سلوك الطفل وكيفية تفكيره ، إذ إن القاعدة الأساسية في تنشئة الطفل تتوقف علي اساس من الاهتمام بالبيئة الاسرية التي يعيش فيها ، والعمل علي ابعاد المخاوف عنه ، وتوجيهه الي مواطن السرور والأمان والطمأنينة في المجتمع

للمحافظة عليه من الحالات النفسية التي تؤلمه وتضر به ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ينبغي ترغيب الطفل ، وتشجيعه علي معرفة اسمي معاني الحب والبهجة والجمال والأمن منها ، وتشويقه علي البحث والمعرفة والاكتشاف .

لذي يعيش الطفل فيه له تأثيرا كبيرا في بلورة سلوكه وبناء شخصيته ، لأنه سرعان مايتطبع بطابع ذلك الوسط ، ويكتسب صفاته ومقوماته من عقائد واعراف وتقاليد ونمط تفكيره ، وما إلي ذلك ، وكذلك الأسرة هي المحيط الاجتماعي الاول الذي يفتح الطفل فيه عينية علي الحياة ، فينمو ويتعرع في وسطه ، ويتأثر بأخلاقه وسلوكياته ، ويكتسب من صفاته وعاداته وتقاليده .

فالطفل يري في ابويه ، وخصوصا والده الصورة المثالية لكل شي ، ولذا تكون علاقته معه علاقة تقدير واعجاب وحب واحترام ، ولذلك فهو يسعى دائما الي الاكتساب منه ، وتقمص شخصيته ، ومحاكاته وتقليده ، والمحافظة علي كسب رضاه .

أما إذا كان الطفل يعيش في وسط أسرة متفككة منهارة ، تقوم علاقاتها على الشجار والخلاف وعدم الاحترام والتعاون ، فإنه يبني علاقته بالآخرين على هذا الأساس، فينشأ معانياً كك وعدم الانسجام ، ويتكوّن لديه الشعور بالنقص ، وربما ينشأ مريضاً نفسياً وانتقامياً حقوداً على الجميع .

أهمية البحث : تتمثل أهمية البحث في الأهمية العلمية والعملية ، وذلك من خلال تناول موضوع البحث ، لتقديم السبل العلمية للأسرة بصفه عامه ف كيفية التعامل مع الأطفال وإتباع الأساليب الصحيحة التي من شأنها ان تربي عليها الأبناء بصفة خاصة ، كما ان مثل هذه البحوث تفيد الباحثين في مجال الأسرة والتربية ، وذلك من خلال المجالات العلمية المحكمة التي تهتم بمثل هذه البحوث . كما ان نتائج هذه البحوث يمكن الاستفادة منها في مجالس التخطيط ووزارات الشؤون الاجتماعية .

أهداف البحث : يهدف البحث التعرف على أهم المؤثرات الأسرية والاجتماعية التي تلعب دور في التنشئة الاجتماعية للطفل.

مفاهيم البحث : تعد المفاهيم العلمية من أكثر العناصر أهمية في موضوع البحث لذلك كانت مفاهيم دليلا على استيعاب وفهم ماتتضمنه البحوث العلمية عامة لوضع منهاج البحث ورسم خطته وهي:-

البيئة الاسرية : هي البيئة التي يتفاعل فيها الفرد ويكتسب من خلاله مقومات شخصيته ومعايير سلوكه ، واتجاهاته الخلقية ، والقيم التي يؤمن بها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة وبعض الوسائط الاجتماعية الأخرى ، والتي من خلالها يكتسب الفرد ثقافة مجتمعه الذي ينشأ فيه والتي لها أكبر الأثر في تحديد شخصيته (1) .

مفهوم التنشئة الاجتماعية : تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية التفاعل الاجتماعي التي تتم بين الوالدين والأبناء والتي يكتسب من خلالها الأبناء شخصيتهم الاجتماعيّة تعكس ثقافة مجتمعهم وتتم تلك العملية من خلال اتباع الوالدين لمجموعة من الأساليب الإيجابية منها والسلبية في تنشئة أبنائهم وكيفية التعامل معهم حيال المواقف والقضايا التي تواجههم وذلك باعتبار الوالدين مصدراً للسلطة التي ينبغي طاعتها ومصدراً للمعرفة والمثل الأ يتمثلون به. (2)

يعرف احمد النكلاوي التنشئة الاجتماعية : بأنها العملية التي يتم من خلالها اكتساب الفرد انواع المهارات الضرورية للمشاركة في الحياة الاجتماعية. (3)

التنشئة الاجتماعية ايضاً : بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية، وتقوم على التفاعل [/مراهقاً /] سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة حتى يتمكن من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية العامة (4).

ويعرفها علي الكاشف : بأنها عملية التفاعل التي يتم خلالها تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية وتشكيله ليتمثل معايير مجتمعه وتقوم هذه العملية أساساً على نقل التراث الثقافي (5).

الاجتماعية اجرائياً : بأنها مجموعة من الأساليب والطرق المختلفة التي يتلقاها الطفل من الوالدين والتي تدرّس بطريقة تفكيرها ومن خلالها يتعلم خبرات وانماط سلوكية لبناء شخصية متوافقة اجتماعياً وتلعب الأسرة دوراً كبيراً في تلك العملية لما لها من تأثير على تشكيل شخصية الطفل مستقبلاً .

مفهوم الطفولة : هي التي تبدأ منذ الولادة وتنتهي مع بداية مرحلة الشباب وقبل بلوغ سن (6).

يرى علماء النفس الطفولة : بأنها الفترة ما بين قبل الميلاد وسن البلوغ وهي الفترة التي يكون فيها الفرد قادراً على التناسل، فتتقسم هذه الفترة إلى الطفولة المبكرة بين نهاية الرضاعة من الخامسة والسادسة والطفولة المتأخرة من السادسة حتى سنة البلوغ في الثانية عشر عاماً (7).

ويرى علماء الاجتماع الطفولة : بأنها المدة التي يعتمد فيها الفرد على والديه في المأكل والملبس والمأوى والتعليم والصحة والتزويج سواء أكانت مدة الطفولة حتى البلوغ أو حتى (8).

مفهوم الطفل لغوياً : الصغير، الشئ الرخص الناعم ، وهو ايضاً مرحلة عمرية من دورة حياة الكائن الحي الانساني تمتد من الميلاد الي بداية المراهقة. (9)

ويعرف الطفل طبقاً للقانون واتفاقيات حقوق الطفل : بأنه كل من يبلغ من العمر اقل من ثمانية عشر عاماً وهذا ما يـ يختلف عليه التشريع الدولي.(10)

نظريات البحث : تعد نظريات التفاعل الرمزي والتعلم الاجتماعي من المداخل النظرية العامة

نظرية التفاعل الرمزي : تتلخص النظرية بأن الإنسان يقوم بصياغة وتشكيل الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه من خلال عملية التفاعل الاجتماعي وعن طريق استخدام الرموز مثل اللغة، ويرى أصحاب التفاعلية الرمزية أن الشخصية لا تصبح ثابتة كما أن عملية التنشئة الاجتماعية تستمر مدى الحياة وإلى جانب أهمية الأم يكون الآباء والأجداد والمعلمون من نفس المستوى الأهمية للطفل والبالغ معها كما أن العالم الخارجي بما فيه من أشخاص وأفكار ومعان لا بد من أخذه في الاعتبار ونجد أن التفاعلية الرمزية توضح كيفية تنشئة كل من الذكور والإناث على أدوار خاصة بكل منهما ونجد أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة وجماعات الرفاق والمدرسة تدعم هذا الأسلوب في التفاعل فجميع مؤسسات التنشئة وما يسودها من تفاعل يؤكد على أن هناك أدواراً خاصة بالذكور وأخرى مختلفة خاصة بالإناث (11).

وترى النظرية أن تعرف الفرد على صورته ذاته يحدث من خلال تصور الآخرين له ومن خلال تصورهم لتصوره لتصور الآخرين له ومن خلال شعور خاص بالفرد مثل الشعور بالكبرياء وتدل علاقة اللغة بالتنشئة الاجتماعية حين توجد عند الإنسان قدرة الاتصال والتفاعل من خلال رموز تحمل معان متفق عليها اجتماعياً(12).

نظرية التعلم الاجتماعي : تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها عملية تعلم لأنها تتضمن تغير أو تعديلاً في السلوك نتيجة التعرف بخبرات وممارسات معينة ، ولأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة تستخدم أثناء عملية بعض الأساليب والوسائل المعروفة في تحقيق التعليم بدون قصد وتعتبر التطبيع تعليماً يساهم في قدرة الفرد على أن يقوم بأدوار اجتماعية معينة .(13).

ان نظرية التعلم الاجتماعي تنظر الي التطور البشري كتأثير متراكم لمجموعة من التجارب التعليمية المتداخلة لتكون الشخصية ، وهذا يحدث في نموذج التعلم الاجتماعي بطريقتين : (14) الطريقة الاولى : تتم عبر اعادة التدعيم ، وان التدعيم حدث يحدث بعد الاستجابة ، ويؤثر في الاحتمالات بأن يزيد من احتمال الاستجابة التي ستحدث ثانية (الايجابية) فأى مدعم مرغوب به يحدث بعد الاستجابة ، ويزيد من الاحتمالات بان الاستجابة تتكرر ، اما التدعيم السلبي ، فانه يعني ان مثيرا غير مرغوب به يستبعد ، وهذا يؤدي الي ازدياد واحتمال حدوث الاستجابة او مثير مرغوبا به يزول ويقلل من فرص تكرار

الطريقة الثانية : ويحدث فيها التعلم من خلال التقليد ، وفي حالة التقليد ، فان الناس يقلدون سلوك الآخرين الذي يعجبون بهم او يحترمون ، ان اولئك الذين يؤمنون بنظرية التعلم

الاجتماعي يؤكدون التعزيز والمكافأة والعقاب الذي حدثت لنا طيلة حياتنا ، ترد استجاباتنا السلوكية الي احداث خارجية . اضافة الي ذلك فان منظري التعلم مهتمون بدور النموذج الذي يختاره الافراد ليقلدوه علي الرغم من نظرية التعلم الاجتماعي تعترف بان التعلم والنمو الشخصي يحدثان في اثناء فترة الحياة ، فإنها تركز علي رد الفعل تجاه الإحداث المختلفة.

يري الباحث ان النظرية السلوكية التي تفسر عملية التنشئة الاجتماعية تري الطفل يمكنه التعلم من خلال ملاحظة سلوك الآخرين ومن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيه ومحاولة تقمصه وتقليده حيث يقوم الطفل بتقليد والديه أو الشخصيات التي يرها في حياته ويمكنه أيضا إن يتعلم ليده للكلمات التي يسمعا .

من خلال تناول موضوع البحث أن البيئة الاسرية وأثرها علي التنشئة الاجتماعية للطفل تتضح العلاقة بين النظرية السلوكية والتنشئة الاجتماعية باعتبار إن نظرية سلوك التعلم لها تأثيرا علي عملية التنشئة الاجتماعية (سلبيا أو ايجابيا) وقد اهتمت هذه النظرية بدراسة سلوك الأفراد في بيئتهم المختلفة وأوضحت إن الفرد بصفة عامة قد يتعلم ويقاد كل الأفراد الذين يتبادلون معه أساليب التنشئة في محيط البيئة التي ينشئ فيها الطفل وقد بينت نظرية السلوك ان الفرد أو الطفل يتأثر سلبا وإيجابا فادا كانت بيئته يسودها الود والاحترام والحب فان الطفل سوف ينشئ على الحب والتسامح وإذا كان غير ذلك فان الطفل سوف يتعلم ويقاد سلوك المحيطين بها .

بهذا يري الباحث ان نظرية السلوك قد أوضحت بان سلوك الطفل مكتسب من خلال ما يلاحظه ويتعلمه من القائمين على عملية التنشئة الاجتماعية .

البيئة الاسرية وأثرها علي التنشئة الاجتماعية الأطفال :

: تماعية :

تتعرض شخصية الفرد خلال مراحل حياته للعديد من التأثيرات الاجتماعية خلال المواقف المختلفة التي يمر بها وي ذلك لتعدد وتنوع المؤسسات أو الهيئات الاجتماعية التي تقوم بالإشراف علي عملية التنشئة الاجتماعية ، التي يتفاعل معها الفرد في محيط مجتمعه الذي ينتمي إليه .

وتختلف المؤسسات القائمة علي عملية التنشئة الاجتماعية عن بعضها من حيث بيئتها وتوزيع الأدوار فيها وكثافة التفاعل الاجتماعي الذي يتوافر بداخلها ، لذلك فهي تختلف من حيث قوة التأثير الذي تحدثه علي شخصية الفرد وما يتبناه من الاتجاهات وقيم عن طريقها .

يوكد عالم الاجتماع الأمريكي " إن أهم مؤسسات التنشئة هي تلك التي يتحقق فيها الاتصال والتفاعل الاجتماعي المباشر بشكل مكثف ، من حيث يعطي " الجماعات الأولية كالأسرة أهمية خاصة في عملية صياغة شخصية الفرد وتعزيز عوامل نموها .

"كما يؤكد علي ذلك عالم الاجتماع الألماني "جورج زيمل" "زيمل
"ما هو الإنتاج لعضوية الفرد في الجماعات الاجتماعية وما يقيمه بداخلها من (15)

وفيما يلي عرض لاهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتحديد الدور الذي تسهم به كل منهما
في اعداد الفرد وصياغة شخصيته ، علي النحو التالي:

1- : ثيرا في سلوك الفرد هي الأسرة ، فهي الممثل الأول
للثقافة وهي الهيئة الاجتماعية
الاجتماعية .
بغ سلوكه بالصيغة

ويؤكد كل من (جورج ميد) () ان الأسرة ذات اهمية قصوى في تشكيل
شخصية الفرد، فهي الجماعة الوحيدة التي يتفاعل فيها الفرد تفاعلا مباشراً في طفولته ومنذ
ولادته ؛ وهي ايضا الجماعة الوحيدة التي يظل الفرد ينتسب اليها طوال حياته.

ان الاسرة كهيئة اجتماعية هي الوسيط الرئيسي بين شخصية الفرد والمجتمع الذي ينتمي
اليه وان قيم المجتمع وانماط السلوك فيه تنتقل الي حد كبير من خلال الاسرة وتنقوي بواسه
فالعلاقات الاجتماعية ماهي في النهاية الا انعكاس للعلاقة الاجتماعية المنبثقة من الارتباط
الوثيق بين الاسرة والمجتمع .(16)

يري الباحث ان للأسرة دور رئيسي في عملية التنشئة الاجتماعية ، وطبيعي ان يوجد قدر
من التشابه واخر من الاختلاف بين الأسر وبعضها من حيث الأساليب السلوكية السائدة أو
المقبولة في ظل مجموعة من المعايير والقيم الاجتماعية المتفق عليها من قبل المجتمع .

2- : تعتبر المدرسة من المؤسسات التي أسسها المجتمع لتولي وظيفة تنشئة الأبناء
وتزويدهم بمهارات وقيم معينة ، والمدرسة منذ ان وجدت باشرت ولا تزال تباشر القيام برسالة
نشئة الاجتماعية ، ولا يقتصر دور المدرسة علي تعليم المهارات والمعارف فقط ، بل هي
تلعب دورا ايضا في غرس القيم ويتعلم الفرد من خلالها يوسع من دائرة علاقاته مع الاخرين
خارج محيط الاسرة .

وتعد المدرسة بالغة الاهمية في حياة الطفل ، اذ يتعود الطفل الانضباط والانتظام وكيفية
التعامل مع الرفاق ، وتتكون لدي الطفل من خلال أنشطة المدرسة المختلفة الفكرة الدينية
والخلاقية والوطنية ، ويظهر ذلك خاصة في الاناشيد الوطنية التي يتعلمها الاطفال في المدرسة ،
نين في حب الوطن ويتعلم الاطفال القصص الدنية
المتنوعة التي تجعلهم يكون تصورات اولية مبسطة عن الحلال والحرام والخير والشر
... وغيرها.

وهناك العديد من العوامل الاجتماعية المتعلقة بالمدرسة وتساهم بدورها في التأثير علي
عملية التنشئة الاجتماعية مثل :

• العلاقة بين التلميذ والمعلم.

• بين التلميذ وغيره من التلاميذ .

• التعرض للمناهج الدراسية المختلفة التي تنقل عناصر ثقافة المجتمع للتلميذ .

3- : ان لجماعة الرفاق الذين يقاربون الفرد في السن والعقل والميل تأثيرا كبيرا في تنشئته الاجتماعية ، حيث تساهم هذه الجماعة في نقل العادات الاجتماعية وأنماط السلوك المختلفة للفرد وتوثر في معايير الاجتماعية وتمكنه من القيام بدوار اجتماعية متعددة قد لا تيسر له خارجها وتساعد عضوية الفرد في جماعة الرفاق علي وضع الفرد () في سياق تنشئة اجتماعية تنفذ خارج محيط الأسرة ، فالفرد يختار أصدقاءه ورفاقه علي أساس الندية لهم ، وتختلف جماعات الرفاق عن الأسرة والمدرسة من حيث السلطة داخلها وكذلك من حيث كونها تركز علي المصالح والاهتمامات الخاصة بالأعضاء ، وتتخذ هذه الجماعات إشكالا متعددة منها جماعة اللعب ، جماعة النادي ، جماعة العمل ... (17).

4- : إن لوسائل الإعلام المختلفة دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية فالإعلام بقنواته المختلفة و جهزه المتعددة يشارك مشاركة فعالة في تنشئة الأفراد بما يقدمه من مضامين اجتماعية وتربوية ودينية وخلقية وكذلك بما تنشره وتقدمه وسائل الاعلام من مـ وحقائق وإخبار ووقائع وأفكار وأراء ، وأصبح لوسائل الإعلام القدرة علي تكوين وتغيير وتوجيه اتجاهات الافراد بطريقة مذهلة وبذلك صار الاعلام مدرسه من مدارس الحياة من خلال البرامج والمواقف دروسا في فلسفة الحياة مليئة بالقيم والمعايير وانماط السلوك المقبولة اجتماعيا.(18)

5- **سسات الدينية** : يحيط بالم سسة الدينية خصائص فريدة تجعلها تسهم هي في عملية التنشئة الاجتماعية والتثير في مسارها ومن اهم هذه الخصائص التي تميز سسة الدينية هي هالة التقديس التي تتصف بها .

الدينية بتعليم الافراد التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع وتمد الم سسة الدينية الافراد بالأطر السلوكية المعيارية وتنمية ضمائرهم ، والدعوة والتشجيع علي ترجمة التعاليم السماوية الي سلوك عملي بالإلي توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف طبقات المجتمع . (19)

: **المؤثرات الأسرية** :

إن الإنسان بعقله وعاطفته وإحساسه يستقبل المؤثرات ليستجيب لها حسب الظروف ، والمؤثر نفسه يكون له واقع مختلف عند الإنسان من وقت لآخر ومن فرد لآخر ، ويشير إلى سلسلة المؤثرات والاستجابات ينتج عنها أن الأطراف الداخلة في التفاعل تكون عند نهايته مغايرة لما كانت عليه عند بدايته(20).

ويشير التفاعل الاجتماعي إلى تلك العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعيين في موقف أو وسط اجتماعي وتتخذ أشكالاً ومظاهر مختلفة تؤدي إلى علاقات اجتماعية معينة (21).

وحينما تحكم الطفل مؤثرات أسرية منحرفة فالنتيجة المحتملة جداً أن يكون الطفل منحرفاً وتتصارع المؤثرات اجتماعيا الصالحة والمنحرفة فإن تغلبت المؤثرات الصالحة كان الطفل (22).

لال تفاعلهم مع والديهم، يمكنهم أن يكتسبوا العادات الخاصة بالرعاية البدنية والعلاقات الاجتماعية وإدراك العالم المادي أو الواقع من حوله والولدان يمثلان أمام الابناء رمز القوة والسلطة ومن ثم يتعين على الطفل أن يخضع رغباته لمقتضيات الطاعة الخارجية. (23)

فهو أفضل من وجوده في مؤسسة أخرى حيث تتصف رعاية الطفل فيها بالرتابة والافتقار إلى العلاقات التي يتوفر فيها الجو الأسري فالمؤسسات لا يمكن تزويده بالإشباع العاطفي الكافي وتنمية الحس المناسب وتعليم أنواع السلوك الاجتماعي والانفعالي. (24)

ويعتبر التكيف ركيزة هامة من ركائز التربية ومن أهم مصالح التكيف البشري أنه أخذ وعطاء وكونه تأثيراً وتأثراً وكونه تقبلاً لما في المحيط أياً كان نوع المحيط ويعرف التكيف البشري على أنه عملية مستمرة تتصف بالمرونة وقابلة للتغيير والتبديل في الظروف المحيطة بالفرد داخل المجتمع والتغير الذاتي، فالتكيف عملية فردية اجتماعية (25).

وبصفة عامة لا بد من توافر ثلاثة شروط ضرورية للتوصل إلى تنشئة اجتماعية صحيحة: أولها: ينطوي على أن الطفل حديث الولادة يدخل مجتمعاً موجوداً بالفعل بقواعده ومعاييرها وقيمه واتجاهاته وبه بناءات اجتماعية عديدة منتظمة، أما الشرط الثاني: فهو الميدان البيولوجي الذي يسمح لعمليات التنشئة بالحدوث ذلك مثل العقل أما الشرط الثالث: يسمى بالطبيعة الإنسانية وهي تميز البشر عن غيرهم (26).

ثانياً : معوقات قيام الاسرة بدورها في التنشئة الاجتماعية لـ :

1- : وبعد خروج المر

التنشئة الاجتماعية للأطفال واثناء تغييبها على الال والاقارب ثم علي دور الحضانة المتاحة بالحي او مكان العمل وكلا الجانبان له مخاطره فغالبا مايترك الأطفال للجندات الجاهلات او المربيات او الحضانات التي تعمل كدار ابواء للأ يصاب غالبا الاطفال فيها بالأ ولا يتلقون أي نوع من الرعاية التربوية والاجتماعية المناسبة ، وبذلك فان غياب المرأة العاملة عن الطفل لمدة زمنية تصل الي نصف اليوم تقريبا يوتر بشكل سلبي علي تنشئته بشكل مناسب فلا يجد من يتفاعل معه اجتماعيا او من يلهو معه او من يرشده ويوجهه او من يحافظ علي صحته بـ و من يشعر بالأ (27).

2- **الاعباء الاسرية** : السعي المستمر للاباء لتوفير حياة اقتصادية مناسبة للأشخاص يقضون معظم وقتهم اليومي في العمل وعند عودتهم للمنزل يلجأ الي النوم والترفيه الشخصي دون النظر الي المشاركة الفعلية في تنشئة الاطفال وتوجيههم ومراقبة سلوكهم ووضع اسس اخلاقية وسلوكية لتفاعلهم الاجتماعي عندئذ يصبح الطفل حرا طليقا يعمل مايشاء وقد يكون الاب سلبيا تجاه مسؤولياته. (28)

3- **عدم وعي الأسرة بالأساليب المناسبة للتربية** : إن انتشار الأمية في المجتمع خاصة بين الأمهات يقود الأسرة الي التعامل بأساليب غير تربوية مع الأبناء مما يعوق تنشئتهم السليمة في كثير من الأحيان .

فمعلومات الإباء والأمهات عن الرعاية الصحية المناسبة للأطفال وكيفية المحافظة عليهم ووقايتهم من الأمراض وتوفير غذاء متكامل الفائدة لهم في طفولتهم أو في المراحل الأ من ذلك يؤثر علي الحالة الصحية للأطفال والتي تؤثر مدي انتظامهم في الدراسة او تسربهم من التعليم او إلحاقهم بإعمال ذات عائد اقتصادي بالنسبة للأ الوسطينية في تلبية احتياجات الاطفال ومتابعتهم كلها امور تحتاج الي وعي الاسرة بساليب تربية الاطفال ، كيف تؤدي الاسرة دورها كنماذج للقوة في حياة الابناء من جميع الجوانب في معاملة الكبير للصغير واحترام الصغير للكبير التعامل مع الاخرين او عدم الافراط في التعامل فالابناء مرايا صافية تعكس الخبرات السلوكية التي تربوا عليها سواء في الاسرة او في المدرسة او مع جماعة الرفاق او من خلال وسائل سسات المجتمع الاهتمام ببرامج توعية الا ساليب تربية وتعليم الابناء في جميع مراحل نموهم وعلي المجتمع ان يوفر للأسرة احتياجاتهم التي تساعد علي الحياة الكريمة بتوفير فرص العمل وتوفير السكن المناسب وتهيئة فرص تعليم حقيقية للابناء وتحقيق رعاية صحية شاملة كل ذلك يعطي دفعة للأسرة نحو تحقيق التربية السليمة للابناء ويسهم في تنمية روح الولاء والانتماء للمجتمع. (29)

: اساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية التي قد يتعرض لها الطفل ومنها:

1- **ويعني الصرامة والقوة في م** : ويعني المنع والرفض لرغبات الطفل ومنعه القيام بما يرغب .

يري الباحث أن للتسلط عواقب ضارة تطال شخصية الطفل ، ذلك ان اسلوب التسلط عادة ما ينتج عنه شخصيات انطوائية وتوجه عدوانها نحو ذاتها ، كما يخلق شخصية خائفة خجولة تفتقد الثقة بنفسها.

2- **اسلوب الإهمال** : ويقصد به عدم تشجيع الطفل علي السلوك المرغوب فيه او الاستحسان لهذا السلوك أن صور الإهمال كثيرة منها عدم المبالاة بنظافة الطفل أو عدم إشباع حاجاته الضرورية الفسيولوجية والنفسية أو عدم إثابته عندما ينجز عملاً.

3- ويقصد به عدم استقرار الوالدين وثباتهما ، او حيرتهما في النظام الذي يتعاملان به مع الطفل في المواقف نفسها ، وتناقض اسلوبهما عند مقارنه اسلوب معاملة كل منهما بالآخر او داخل اسلوب الوالد الواحد تجاه نفس السلوك الصادر من الطفل او شبيه هذا السلوك ، وهو أشد الأنماط خطورة بين التقلب بين اللين والشدّة.(30)

4- كثير ما يلجأ الآباء التفرقة بين الأبناء في المعاملة وعدم المساواة.

إن الطفل الذي يتمتع بالتوافق النفسي على المستوى الشخصي والاجتماعي هو الطفل الذي ينشأ في مناخ أسري مستقر وهادئ وتعرض لأسلوب سليم في التنشئة الاجتماعية كما نجد الطفل الذي يعيش الحرمان في الرعاية الأسرية أو العيش في مناخ اسري غير مستقر نجد هذا الطفل ينحرف عن السلوك السوي المرغوب فيه .(31)

: الدور التربوي للأسرة في انتهاج أسلوب التنشئة السليم كالآتي .(32)

- 1- ات النفسية للطفولة خاصة الحاجة إلى الحب والعطف والأمان.
- 2- إشباع الحاجة إلى الانتماء وهي من الحاجات المهمة التي تشعر الفرد بأنه جزء من جماعة معينة.
- 3- تنمية قدرات الطفل ومهاراته وتعليمه التمييز بين السلوكيات المختلفة.
- 4- تعليم الطفل المبادئ الأولى لكيفية العيش مع الآخرين والتكيف معهم.
- 5- ترسم الأسرة لأفرادها حدود الحركة داخل الإطار الاجتماعي العريض من خلال وعيها بموضعها في السلم الاجتماعي.
- 6- تكسب الطفل أهم أداة تساعده على الحياة داخل أي مجتمع وهي اللغة التي يستعملها في تلبية احتياجاته.
- 7- تعليم الطفل معظم المظاهر الثقافية للعادات والتقاليد وأنماط السلوك المختلفة.
- 8- تقوم الأسرة بتصفية ما يتلقاه الأبناء من خبرات وأفكار جديدة من خارجها.

: أهم الوظائف التربوية التي تقوم بها الأسرة.(33)

- 1- التربية الجسدية. 2- التربية العقلية. 3- التربية الدينية. 4- تربية الجمالية. 5- التربية النفسية. 6- التربية الترويحية.

اهم النتائج التي توصل اليها البحث:

من خلال تناول موضوع البحث المسمى البيئة الاسرية وأثرها على التنشئة الاجتماعية الطفل يمكن الوصول إلى جملة من النتائج أهمها :

- 1- تبين أن الأسرة مصدر الأخلاق والدعامة الأولى للسلوك والإطار الذي يتلقى فيه الطفل أول دروس الحياة الاجتماعية.
- 2- اتضح أن وجود الطفل في جو أسري حتى ولو لم يكن مناسب فهو أفضل من وجوده في مؤسسة أخرى حيث رعاية الطفل فيها بالرتابة والافتقاد إلى العلاقات الاجتماعية.
- 3- أن العلاقات بين الوالدين والأطفال في المنزل لها أثر على علاقات الأطفال مع الآخرين وعلى شعورهم بالمسؤولية تجاه الآخرين.
- 4- تبين أن أهم العوامل الاسرية التي تؤثر على أداء دورها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل خروج المرأة للعمل ، سوء الأحوال السكنية، الفقر وسوء التغذية ، جهل الأمهات بالتربية السليمة.
- 5- تبين أن استخدام أسلوب الحوار من قبل الوالدين في تربية أبنائهم يؤثر بطريقة ملحوظة على التكيف الاجتماعي للطفل ويصبح أكثر إيجابية خارج البيت.
- 6- تبين أن استخدام أسلوب القسوة والاهمال والنبذ من قبل الوالدين يولد سلوك عدواني لدي .
- 7- ان لوسائل الإعلام القدرة علي تكوين وتغيير وتوجيه اتجاهات الافراد بطريقة مذهلة وبذلك صار الاعلام مدرسه من مدارس الحياة من خلال البرامج التي يقدمها.
- 8- تسهم دور العبادة في ضبط سلوك الاطفال وتعليمهم القيم الدينية المتمثلة في بر الوالدين الاخرين والعطف والمساعدة للمحتاجين.
- 9- تبين ان خروج المرأة للعمل يؤثر بشكل سلبي علي تنشئة الاطفال التنشئة الاجتماعية السليمة .
- 10 اتضح أن الخلاف في الأسرة والظروف الاقتصادية السلبية للأسرة كالفقر تؤدي إلى عدم الاهتمام بالأطفال وهم في حاجة الي الرعاية والاهتمام في هذه المرحلة.

:

من خلال تناول موضوع البحث المسمى البيئة الاسرية وأثرها على التنشئة الاجتماعية للطفل تبين أن الأسرة ليست أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى للسلوك والإطار الذي يتلقى فيه الطفل أول دروس الحياة الاجتماعية فأن وجود الطفل في جو ي ولو لم يكن مناسب فهو أفضل من وجوده في مؤسسة أخرى حيث رعاية الطفل فيها بالرتابة والافتقاد إلى العلاقات الاجتماعية، لذلك أن العلاقات بين الوالدين والأطفال في المنزل لها أثر على علاقات الأطفال مع الآخرين وعلى شعورهم بالمسؤولية تجاه الآخرين وكذلك تبين أن أهم العوامل الاسرية التي تؤثر على أداء دورها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل خروج

المرأة للعمل ، سوء الأحوال السكنية، الفقر وسوء التغذية ، جهل الأمهات بالتربية السليمة فأن استخدم أسلوب القسوة والاهمال والنبد من قبل الوالدين يولد سلوك عدواني لدي الاطفال لهذا تبين ان لوسائل الإعلام القدرة علي تكوين وتغيير وتوجيه اتجاهات الافراد بطريقة مذهلة وبذلك صار الاعلام مدرسه من مدارس الحياة من خلال البرامج التي يقدمها.

اهم التوصيات والمقترحات :

1- العمل على التوجيه والإرشاد المباشر للآباء والأمهات نحو استخدام أساليب التربية الصحيحة والمعاصرة للأطفال، وتعميق الإحساس بالمسؤولية من جانب الوالدين نحو رعاية الأبناء وعدم الانحلال من هذه المسؤولية.

2- أن تهتم الأسرة بضرورة خلق مثل عليا جيدة للأطفال تساعد على تكوين شخصياتهم بصورة متوافقة بدلاً من أبطال أفلام العنف التي يميل أغلب الأطفال إلى الاقتداء بهم في سلوكهم مع الآخرين .

3- ضرورة الاهتمام بخلق جو أسري مستقر قادر على جذب الأبناء إليه بدلاً من أن تكون المشاحنات والاضطرابات الأسرية هي السائدة ، وضرورة تنشأ بين الزوجين حتى لا تتسبب هذه الخلافات الدائمة في تنشئة أطفال لديهم العديد من المشاكل النفسية، مما ينعكس على سلوكياتهم في حياتهم مع الآخرين.

4- العمل على إشباع احتياجات الأسرة النفسية والاجتماعية والسلوكية، وكذلك المادي .

5- تربية الأطفال علي القيم الاخلاقية والدينية يجنبهم الوقوع في ارتكاب افعال سيئة .

:

1- محمد خلف ، مبادئ علم الإجرام ، الطبعة الرابعة ، مصراته : دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، 1986 248 .

2- محمد فتحي الزليطني ، اساليب التنشئة الاجتماعية الاسرية ، دار الكتب الوطنية ، القاهرة ، 2008 28 .

3- عبدالهادي محمد جناح ، التوافق الاسري وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية للابناء، رسالة ماجستير غير منشورة 2005 14 .

4- عائشة السيار، الطفولة والتنشئة ، المؤتمر الإقليمي الرابع للمرأة في الخليج والجزيرة العربية، 15-18 ديسمبر، 1986 19 .

5- علي الكاشف ، متطلبات التنشئة الاجتماعية في المجتمع المصري المعاصر، دراسة نقدية في إطار النظرية السيوسولوجية التربوية ، مجلة الأبحاث التربوية ، كلية التربية ، جامعة الأزهر، العدد 11 1981 867 .

6- عصام توفيق قمر وآخرون، الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة، المكتبة العصرية، مصر، ط1 2009 209 .

- 7- علياء شكري وآخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة، عمان - 2001 157.
- 8- علياء شكري وآخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص158.
- 9- محمد الريماوي ، علم نفس الطفل ، الطبعة 2 2003 47.
- 10- محمد متولي قنديل ، مدخل الي رعاية الطفل والاسرة ، ط1 2006 25 .
- 11- علياء شكري وآخرون، مرجع سبق ذكره ، ص158 - 159.
- 12- صالح محمد أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة - 2010 57-56.
- 13- 47.
- 14- احمد عبداللطيف ، سامي محسن الختاتنة ، سيكولوجية المشكلات الاسرية ، عمان ، دار المسيره للنشر والتوزيع ، ط2 2014.
- 15- السيد علي شتا ، الشخصية من منظور علم الاجتماع ،مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية، بدون 108 1997
- 16- محمد فتحي الزليطني ، اساليب التنشئة الاجتماعية الاسرية ، دار الكتب الوطنية ، القاهرة ، 2008 76.
- 17- محمد فتحي الزليطني ، مرجع سبق ذكره ، ص78
- 18- محمد فتحي الزليطني ، نفس المرجع السابق ، ص81
- 19- غريب عبد الفتاح غريب ، موضوعات مختارة في علم النفس الاجتماعي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، (-) 1993
- 20- حسن محمد علي جاد، التربية البيئية للطفولة المبكرة، دار المسيرة للنشر، عمان - 2009 23 - 22.
- 21- 88.
- 22- عبد الله الغريفي، كيف تربي أبناءنا، لجنة الغريفي الثقافية، ط1، البحرين، 2010 14.
- 23- أحمد خاطب ، الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر، 1984 395
- 24- نيفين صابر عبد الحكيم السيد، ممارسة العلاج المعرفية السلوكي في خدمة الفرد لتعديل السلوك معرضين للانحراف، جامعة حلوان، مصر، 2009 696.
- 25- 15.
- 26- آمال عبد الحميد وآخرون ، علم الاجتماع القانوني ، دار الميسرة ، ط1 - 2010 241.
- 27- اقبال بشير وآخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص79- 80 .
- 28- د، وآخرون ، التربية الاسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية ، دار صفا للنشر والتوزيع : 2012 100 - 102 .
- 29- 103.

- 219 – 220 . -30
- 31- حامد عبد السلام زهران ، علم النفس النمو، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ط3 2003 20.
- 32- علي صالح جوهر وآخرون ، تنشئة الطفل العربي ، مصر، 2010 140 - 141.
- 33- فاهم حسين الطريحي ، حسين ربيع ، أسس التربية ، العراق ، بدون سنة ، ص92.

سلامية

وضع الاقتصادية لأهل الذمة في الأ

. إسماعيل امحمد عيسى الضبع

عضو هيئة تدريس جامعة غريان

الدرجة العلمية :

تمهيد :

شارك أهل الذمة في تطور و نمو النشاط الاقتصادي في الاندلس دون أي تحيز او تمييز او تعصب ديني ، وذلك نتيجة سياسة التسامح التي منحها المسلمون لجميع فئات المجتمع الاندلسي الغير مسلمين .

بالرغم ما مرت به بلاد الاندلس من فترات ركود اقتصادي ، وذلك بسبب الفتن و الثورات حين لآخر ، الا ان هذه الظروف لم تعق حركة التطور و الازدهار الاقتصادي في الاندلس بسبب ما تمتعت به البلاد من عوامل إيجابية و مواد متاحة للتطور .

ادى انصهار كل من اليهود و النصارى في المجتمع الاندلسي الى مشاركتهم الفعلية في الأنشطة الاقتصادية المختلفة ، فكانت لهم إسهاماتهم الخاصة و المميزة في مختلف الميادين و القطاعات الاقتصادية ، ومن خلال هذا نحاول في هذه الدراسة توضيح أنشطة اهل الذمة الاقتصادية في ظل حكم الدولة الاسلامية و ما تمتعوا به من حرية و حسن معاملة .

- نشاطهم الزراعي :

كان اهل الذمة من النصارى يشكلون غالبية المزارعين في الاندلس (1) ، وذلك لانهم كانوا يشكلون نسبة لا باس من سكان القرى و الكور في الاندلس ، وفي ذلك يقول ابن حوقل : " ندلس غير ضيعة فيها ألوف من الناس لم تمدن" وهم على دين نصرانية الروم (2) وكانت بداية عملهم الزراعي هذا عقب

، ولم يشاركهم المسلمون الوافدون من عرب و مغاربة هذه الاعمال ، نظرا لانشغالهم بعمليات ندلس ، فقد اعتمد المسلمون على اهل الذمة عامة في الزراعة و استصلاح الاراضي ، خاصة على النصارى منهم ، و مما يؤكد لنا هذا الدور لنصارى الاندلس ، الإشارات التي وردت في تراجم لشخصيات نصرانية عملت في الفلاحة و الزراعة ، من ذلك ما ذكره ابن ابي اصبيعة في ترجمة حمدين بن أبان الطبيب النصراني قوله " كان لا يركب الدواب الا من نتاجه ، و لا يأكل الا من زرعه " (3) .

للسياسة السمحة التي منحها المسلمون لأهل الذمة بالأ

التسامح و المساواة في المعاملة الحسنة دور كبير في تشجيع أهل الذمة على ممارسة اعمالهم الزراعية في اراضيهم الخاصة ، وذلك مقابل دفع ما يترتب عليهم من ضريبة الخراج للدولة الاسلامية و حسب الشريعة الاسلامية ، و مثالا على ذلك ان أرطباش بن غيطشة كان يملك في

الاندلس الألف ضيعة تقريبا وهي موزعة في مختلف أنحاء الاندلس ، ومن السياسة السمة التي انتهجها المسلمون مع أهل الذمة في الاندلس ، السماح لهم بامتلاك أراضي جديدة ، وفي ذلك يذكر لنا ابن حوقل " (4) ومن بين الخاصة والعامة أهل الذمة .

كان للذميين في الاندلس حرية تامة في املاكهم ، ومنها حق التصرف بأراضيهم في البيع و الشراء ، وفي هذا الشأن يذكر لنا القاضي عيسى بن سهل عدة قضايا عن مبيعات تمت بين المسلمين و أهل الذمة ، وحكم فيها القضاء الاندلسي (5)، كما كان لأهل الذمة حق التحبب على املاكهم و وقفها للأفانق على أي جهة أرادوا .

ولقد اهتم الذميون بالزراعة في الاندلس ، وبرعوا في زراعة المحاصيل الزراعية ، من اشجار مثمرة و حبوب شأنهم في ذلك شأن باقي المزارعين في الاندلس ، ومن أهم محاصيلهم الزراعية الحبوب التي كانت تزرع في معظم مناطق الاندلس ، وفي مقدمتها القمح ، التي كانت (6) و طليطلة (7) (8) ، وكذلك في كورة جيان (9) سرقسطة ، و يعد القمح من الاغذية الاساسية في الاندلس ، وكان سعره يرتفع و ينخفض حسب الانتاج ، وعند ارتفاع سعره يكون من الصعب على الفقراء الحصول عليه حتى قيل عنه في الامثال الاندلسية " (10) .

ومن المحاصيل الاخرى في الاندلس ، الذرة و الفول و الحمص ، والتي اشتهرت بزراعتها (11) ، غرناطة ، وكذلك الفواكه و التي تعتبر من اهم المحاصيل في الاندلس ، فقد زرعت الكرمة في النواحي الشمالية من البلاد ، ويذكر ابن غالب الغرناطي " (12) .

وقد اشتهرت كل من اشبيلية (13)، و مرسية (14) (15) (16) ومن المحاصيل المهمة في الاندلس التين ، الذي زرع في معظم أنحاء البلاد ، ومن اشهر مناطق زراعته منطقة مالقة ، التي اشتهر فيها التين الربيعي ، و الذي وصف بالجودة (17) ، وكذلك في طليطلة فقد وجد فيها نوع من التين نصفه اخضر و النصف الاخر ابيض (18) ، وقد انتشرت زراعة الزيتون في المدن الاندلسية و خاصة في اشبيلية (19) (20) (21) ، ومن المحاصيل التي نجحت زراعتها في الاندلس ، قصب السكر ، والذي انتشرت زعته في المناطق الساحلية مثل البيرة غرناطة (22) (23) ، وفي اشبيلية ايضا تعتبر " يحسن فيها زراعة قصب السكر " (24) ، ومن اصناف الفواكه الاخرى التي تمت زراعتها في (25) ، الذي اشتهرت بزراعته كل من مالقة ، و غرناطة (26) وكذلك التفاح الذي كان موصوفاً بالجودة و اللذة ومنه تفاح جليانة (27) .

ندلس محاصيل ذات اهمية اقتصادية ، و التي تدخل في صناعة الملابس ، ومنها ايضا الكتان الذي انتجت منه كورة البيرة اجود الانواع في الاندلس (28)

الزعفران في طليطلا (29) ، وقد اهتم الاندلسيون بتربية دودة القز من اجل الحصول على الحرير الطبيعي ، وذلك من انتاج التوت الذي اشتهرت به مدينة بسطة (30) .

:

اما عن الصناعة التي ازدهرت في الاندلس ، فقد شارك فيها اهل الذمة بنصيب وافر و الدليل على ذلك ما ذكره ابن حيان عن توجه عدد كبير من الصناع و الحرفيين الى ابن حفصون لمشاركته ثورته التي قام بها ضد حكام بني امية (31)

بين الذين كانوا يصنعون بأيديهم ، ومنهم الطبيب النصراني اسحاق (32) النصراني بن يزيد بن رومان (33) ، وكان اكثر الذميين في الاندلس يملكون دكاكين و حانات و يعملون فيه بانسهم ، وقد كان لاحد اليهود دكان في مدينة المرية (Almera) وكان هذا صديقا للمؤرخ الاندلسي ابن حزم حيث كان يأوي الى دكانه كلما هم بزيارة المدينة (34) .

ومن الحرف التي شارك فيها اهل الذمة من النصارى ، صناعة النسيج ، حيث كانت هذه الصناعة تشغل حيا مزدحما بهم ، وهو حي الطرازين بقرطبة (35) ، ومنهم من اشتغل في صناعة الخمر حيث كانت هذه الصناعة لها رواجا كبيرا في الاندلس (36) ، وهناك ايضا صناعة الاجبان ، التي ادخلت الى الاندلس عن طريق الغزاة النورمانديين الذين غزوا الساحل 229هـ / 843م ثم سكنوا في تلك المناطق ، ومن المدن الاندلسية التي اشتهرت بهذه الصناعة مدينة اشبيلية (37) .

اما عن اليهود فقد برزوا اكثر من غيرهم في مجال الذهب و صياغته ، حيث اقاموا اسواقا خاصة بذلك في المدن الاندلسية (38) ، وقد تميز اليهود بهذه الصناعة و عرفوا اسرار نجاحها و طرقها المربحة (39) .

وكان للصناع من الذميين العاملين في حرفة واحدة تنظيما حرفيا خاصا بهم أشبه ما يكون ما يكون في وقتنا الحاضر بالنقابات ، وكان هذا النظام يهتم بشؤون افراد الحرفة الواحدة من التدريب و الاشراف على الحرفيين و المطالبة بحقوقهم المكتسبة ، وكان لكل مجموعة من الحرفيين في مهنة معينة امين حرفي يرأس المجموعة ، كما كان لتلك ارباب مهنة يعرف الواحد منهم باسم العريف (40) .

:

كان لكثرة اعداد اهل الذمة في الاندلس ، ان شغلوا حيزا كبيرا في المجال التجاري داخل البلاد و خارجها ، فقد ادى العديد منهم ادوارا مهمة في عمليات البيع و الشراء شأنهم في (41) ، وكان ابرزهم في هذا المجال الاقتصادي هم اليهود ، فقد وصلت شبكة التجارة اليهودية الاندلسية مع جميع اسواق عالم البحر المتوسط ، ان نجاح تجارة اليهود الاندلسيين في العصور الوسطى يعود الى عدة اسباب؟، من بينها الحضور امل و الكلي للطائفة اليهودية في معظم شواطئ البحر المتوسط ، و اتصالاتهم المتيسرة

خلال الروابط العائلية و الشراكة ، ووضعهم غير الحربي ، و موقفهم اللين تجاه المؤسسات المصرفية ، كل ذلك ادى الى اقامة شبكة اتصالات تجارية قوية ، وقد سيطر التجار اليهود على (42) .

ومن المؤكد ان التجار اليهود تاجروا بمنتظام بين الاندلس و المغرب و المشرق العربي ، متمتعين بفضلية علاقات تجارية متطورة و روابط طائفية عبر شرق البحر المتوسط ، و بالمثل فقد كان لليهود اتصالات من خلال حدود ايبيريا داخل شمال اسبانيا و اوروبا ، وكانت نقطة الاحتكاك بين الشبكات التجارية لهم تقع وسط الجالية اليهودية الاندلسية .

وعلى الرغم من ان التجار المسيحيين قد تاجروا ايضا في اسواق الاندلس ، الا انهم لم يكونوا مسيطرين و لا كثيري العدد ، خلافا للاندلسيين المسلمين و اليهود (43) .

هل الذمة على الصعيدين الداخلي و الخارجي و فيما يلي عرض

لهذا الدور :

: على الصعيد الداخلي :

كانت اسواق المدن الكبرى و الرئيسية في الاندلس ، تحتوي على عدد كبير من المتاجر و الحانات لتجار اهل الذمة ، فقد وجد عدد من الاسماء لتجار امتهنوا هذا النشاط خلال حكم بني امية في الاندلس ، ومنهم على سبيل المثال التاجر اليهودي ابو يعقوب يوسف ، الذي كان يملك في مدينة طليطلة عددا من الدكاكين الخاصة ببيع المنسوجات الحريرية و الكتانية .

كما عمل اليهود في دكاكين الصياغة و تجارة الحلي و الصيرفة (44) ، كما انهم عملوا في الحرف و المهن الاخرى ، مثل الخياطة و النسيج و الاقمشة و الدلالة في الاسواق ، وفي نسخ الكتب ، وتجليدها ، و حمالين و كيايين (45) .

ومن اللافت للانتباه ان اليهود تفوقوا على جميع فئات المجتم

، و بشكل خاص في تجارة الرقيق و الجوارى حتى امتلأت بهم اسواق النخاسة (46) كانت منتشرة في المدن الاندلسية الكبرى مثل طليطلة و ماردة ، وكانت هذه التجارة من التجارات المزدهرة في ذلك الوقت في عدد من البلدان في الشرق و الغرب ، ومنهم الاندلس التي شغلت مكانة مرموقة على هذا الصعيد فقد كان العبيد الصقالبة الذين يشترون للخدمة العامة في الجيش و القصور و غير ذلك ، يجلبون من يوغوسلافيا و بلغاريا و صقلية و سردينيا و غيرها ، وكان اليهود هم من يقوم بهذه المهمة ، وغالبا ما كانوا يجلبون بهؤلاء وهم صغار .

ولقد اشتهر التجار اليهود كذلك بنقل الاقمشة الحريرية و الملابس الفاخرة و الادوات و الحلي من اسواق قرطبة الى نساء الحكام و الامراء النصارى ، فقد كن ينتظرن وصول التجار اليهود بفارغ الصبر ، ولقد صاحب هؤلاء التجار جيوش نبرة و قشتالة وليون يبيعون ما تصل اليه يد الجنود من غنائم الحرب و اسلابها ، وما اكثرها في ذلك الوقت ،

خصوصا ان الحرب لا تكاد تنقطع بين المسلمين انفسهم ، وبين النصارى ، فكانت لهم مراكز تجارية يقيمون بها مثل برشلونة ، حيث يلتقي بهم هناك تجار من خارج البلاد (47) .

هناك اعمال تجارية اخرى اشتغلها اهل الذمة في اسواق الاندلس ، ومنها مهنة السمسة ، فقد ذكر ابن سهل قضية مفادها ان سمسارا يهوديا رد على مدعي انه ابتاع ثوبا من تاجر اخر ، حيث قال " بل امرتني ببيعه " (48) ، فهو لم يشتري الثوب لنفسه ، و انما كلف ببيعه لصاحبه . عتباره وسيطا تجاريا .

ثانيا : على الصعيد الخارجي :

اما في التجارة الخارجية للاندلس فقد ادى اهل الذمة دورا مهما في هذا المجال لا سيما في التجارة ما بين الاندلس و الممالك الاخرى ، كما عمل اهل الذمة في دور و الوساطة بين التجار المسلمين و تجار الممالك الاسبانية ، وذلك نتيجة لحالة العداء التي كانت بين الطرفين من جراء الحروب التي قامت بينهم ، مما ادى الى ظهور هذا الدور و تدعيمه ، وكانت قوافل المسلمين التجارية كثيرا ما تتعرض الى مخاطر السلب و النهب و المصادرة ، و يحدث ذلك عند مرورها بين هذه الاقطار ، فكان من الصعب على المسافرين و القوافل التجارية التنقل من مدينتي سرقسطة و قرطبة بدون حماية .

ومن الاعمال التجارية التي شارك فيها اليهود ، التجارة البحرية في البحر المتوسط ، الى جانب التجار السوريين و الافارقة (49) ، ويذكر لنا ابن فقيه الهمداني ان المسلمين كانوا يطلقون على التجار اليهود اسما مجردا يعرفونهم به هو " (50) " و ايضا في المناطق الشمالية منها ، وكان هؤلاء التجار يحملون معهم سلعا و تحفا و توابل و بهارات مشرقية الخفيف ، وغالية الثمن ، ولقد ذكر لنا ابن خردابة دور التجار اليهود في توريد بضائع المشرق الى المغرب و توريد مصنوعات المغرب الى المشرق (51) .

ومما سبق يتضح لنا ان التجار اليهود كانوا يتولون عملية الاستيراد و التصدير في ذلك في المجال الاقتصادي التجاري بين المشرق و المغرب وعلى العكس ، وكان التجار المسلمين في الاندلس يشتركون مع التجار اليهود في الذهاب الى مدينة براغ و بلاد الروس لشراء الرقيق و القصدير و الفراء ، ومن هناك يعودون عن طريق حوض الرون و قطالونية الى بجاية ، وهناك يتم بيع بضائعهم و بسعر مرتفع في (52)

وقد اقام تجار اليهود في الاندلس شبكة من العلاقات التجارية مع الجماعات اليهودية على طول وادي الرون و البلاد الواقعة عليه ، وكان هؤلاء التجار يقومون بنشاط واسع في مجال تجارة العبيد ، في المنطقة الممتدة ما بين نهر الالب و بلاد الاندلس ، من جهة اخرى هناك شبكة تجارية من اليهود تمتد من الاندلس حتى المغرب الاقصى ، و تشمل السوس الاقصى و الصحراء و السودان ، وكانت تعمل في تجارة الذهب دون ان ينقطع نشاطها (53)

قوافلهم التجارية تعبر فرنسا متوجهة الى المانيا وهي محملة بالبضائع و السلع الاندلسية

المختلفة ، كما كان لهم النصيب الوافر في تجارة البضائع مع الجمهوريات الايطالية عامة و اسواق البندقية و جنوة خاصة .

ولقد اسس التجار الذميون عدة مراكز مهمة لتجارتهم و ترويج سلعهم و بضائعهم المختلفة ، فاليهود على سبيل المثال كانوا يتكاثرون في المدن الداخلية و كان اكبر مركز رئيسي لهم في مرسيليا التي كان يوجد بها مناء مهم لمقايضة السلع الواردة اليها ، كا زيت الزيتون و التوابل و ... (54) .

- الاعمال المصرفية

نتيجة للتطور الاقتصادي في الأ ظهرت عدة وسائل مختلفة للمعاملات المالية ، وذلك من الاجراءات الخاصة بعمليات التبادل التجاري، من بيع و شراء ... وغيرها، وقد اشار بعض المؤرخين المحدثين الى وجود ثلاث وسائل للاستبدال التجاري وهي استبدال البضائع ببضائع (مقايضة) (55)

وتعتبر وسيلة المقايضة من اقدم الوسائل ، حيث لم يكن للنقد وجود في بداية الحياة ، حيث كان سائد نظام المقايضة في المجتمعات البشرية القديمة ، فالعلاقات الاجتماعية بين الناس في لم تكن تزيد عن ضروريات الحياة المحدودة ، فكانت عملية المقايضة تتم بكل يسر و سهولة ، اذ يقوم الانسان بإنتاج سلعة معينة فيقايض بها انسان اخر ليحصل على حاجته ، ولكن مع مرور الوقت ، تطورت حياة الانسان الاقتصادية و تزايد حاجته الى مواد جديدة ، اصبح يقوم بعدة عمليات مقايضة ليصل الى المادة التي بحاجتها ، ضافة الى ان عملية المقايضة لا تقوم على اساس عادل في بعض الاحيان وخاصة اذا كان المبادل مضطرا ، و المبادل معه زاهد في الحاجة التي مع المبادل ، و ازاء هذه العراقيل و الصعوبات التي صاحبت نظام المقايضة ، ظهر اسلوب جديد وهو صك العملات ليتم التعامل بها بين الناس ، و سرعان ما اصبح لكل امة عملة خاصة بها .

وفي زمن العصور الوسطى ، ومع ازدياد تطور الحياة الاقتصادية للمجتمعات البشرية ، و ظهور الامم المتمدنة ، وحاجة هذه المجتمعات للسلع الخارجية ، تطلب الامر وجود نظام لتبادل التجاري بين هذه المجتمعات المختلفة .

ولكن تظل المشكلة قائمة ، وهي كيف يمكن ان يتم التبادل التجاري بين هذه المجتمعات و بعملات مختلفة في القيمة و الوزن ؟ وحتى يمكن حل هذه المشكلة كان من الضروري ايجاد نظام تجاري دولي ، وهو يعرف اليوم بـ(بين الدول المختلفة ، فالدولة الاسلامية على سبيل المثال ، تعاملت من بواكيرها بنوعين من النقد ، اولهما الدينار البيزنطي ، الذي استعمل في مصر و بلاد الشام و شمال افريقيا و المغرب ، و ثانيهما الدرهم الفضي ما وراء النهر (56) ، وكان هذا التبادل التجاري يقوم به صيارفة من النصارى ، كانوا قد هاجروا عن المدائن الى الكوفة التي استقروا

بها ، و استمرروا فى مزاولة اعمالهم المصرفىة فى الدولة الاسلامىة عامة ، وفى بلاد الاندلس خاصة بكل حرىة و تسامح (57) .

ل اليهود بمهنة الصرافة المالىة و استبدال العملة ، وشاركوا فى تطوير مهنة الصرافة فى بلاد الاندلس ، و كانت لهم مراكز للصرافة منتشرة فى جمىع انحاء العالم ، وفى ذلك ىذكر لنا المؤرخ يوسف بن تغرى فى اءاء سنة (296هـ / 908) الخلىفة المقتدر بالله (295هـ - 320هـ / 907 - 931) " انه حظر استخدام اليهود و النصارى الا من الطب و الجهىة فقط " (58) ، وىضىف المقدسى على ذلك " الصىرافة فى مصر كانوا من اليهود " (59) ، و قد جمىع اليهود ثروة طائلة من مزاولة هذه المهنة ، و ذلك بسبب الفوائد و العمولات التى كانوا ىتقاضونها فى عملىات استبدال و تغىىر (60) .

و قد اسست الحكومة العربىة الاسلامىة وظائف ادارىة كان الهدف منها هو تنظيم المعاملات المالىة ، و حفظ المال العام و تخزينه ، و من هذه الوظائف الجهىة ، و التى كان من مهامها حفظ المال و ادخاره (61) ، و قد وصلت هذه الخطة الى الاندلس فى زمن الحكام الاموىىن الذىن اهتموا بها حتى اصبح لها رسم سلطانى ىعتنى بها و ىهتم بشؤونها ، و اصبءت من اهم الوظائف الادارىة فى قرطبة (62) .

و من اهم الاعمال المالىة التى مارسها اليهود فى الاندلس ، نظام القروض و السد و التى كانوا ىعطونها لكل من ىرىء ، مقابل فوائد باهة ، وفى ذلك اءار ابن حىان انه " زعىم المولدىن سعدون بن السرنباقى فى اسر النورمان خلال غزوهم لسواءل الاندلس فى سنة (245هـ / 859) فى عهد الامىر عبدالرحمن ، افتداه رجل ىهودى على ان ىقارضه سعدون و ىدفع له ضعف الاموال التى دفعها لافءكاكه من الاسر ، و لكن سعدون هرب و خسر الىهودى ماله " (63) .

و من اشهر وسائل المعاملات المالىة فى المءتمع الاسلامى ، وسىلة الصكوك المالىة ، و هى عبارة عن امر خطى بدفع قىمة معىنة من المال الى الشءص المءكور فىه ، و الصكوك المالىة استعملت فى بواكىر الدولة الاسلامىة ، فقد ذكر الىعقوبى ان الخلىفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه " (64) .

كما ان الصكوك كانت وثىفة مالىة تضمّن حقوق اصحابها ، فقد استخدمت اىضا كسند دىن ملزم التحصىل بشهادة الشهود علىه ، من ذلك ما ذكره ابن حوقل قائلًا " ىت صكا كءب بدىن ... و شهد علىه العءول باءىن و اربعىن الف دىنار " (65) اسواق النخاسة فى عملىة بىع و شراء العبىد و الجوارى ، فكان لكل غلام او جارىة صك فى ىد صاحبه ىثبت ملكىته ، و قد اورء لنا ابن سهل قضىة وقعت بىن غلام و رجل ىهودى ، و زعم الغلام انه حر و غىر مملوك ، و كان الغلام ىكره الىهودىة و معتنقىها ، و وكان الىهودى مصرًا على ان الغلام مملوك له ، و اءد ذلك بعهدة الغلام التى كانت بحوزته و هى مءكوبة باللغة العبرىة

، ولقد نظر في هذه القضية مجموعة من الفقهاء على راسهم القاضي ابن لبابة ، و اصدروا كما بثبوت ملكية الغلام للرجل اليهودي ، وذلك بثبوت الصك الذي اظهره الرجل اليهودي (66) .

اما بالنسبة للحولات المالية و السفاتج ،/

الاندلس ، حيث استدعى التبادل

بكميات كبيرة ، ولهذا تعرض التجار و سلعمهم الى مخاطر اللصوص و قطاع الطرق ، لذا كان لابد من ايجاد وسيلة تمنع هذه المخاطر (67) ، لذلك ظهرت وسيلة الحوالات المالية () التي كان يدون بها المبلغ و اسم التاجر و يؤرخ له ، وخلال فترة محدودة تصبح قيمة السفتجة واجبة الدفع لصاحبها (68) .

وإذا رغب التاجر في ان يحل على ماله قبل انقضاء المدة الزمنية المحددة يعد ذلك مخالفا للاتفاق ، و يترتب عليه خصم قيمة من المال المذكور كغرامة على التاجر (69) .

كان لليهود ندلس نشاط كبير في استعمال السفاتج المالية نظير فوائد محددة ، حيث كان لهم دور مهم في منح القروض للتجار و تحويل اموالهم من بلد الاخر ، وذلك نظرا لوجود مراكز تجارية في شتى انحاء العالم (70) .

:

من خلال دراسة موضوع الاوضاع الاقتصادية لأهل الذ

سلامية ، حيث تعرفنا على هذه الطبقة التي كانت تمثل احد طبقات المجتمع الاندلسي و جزا لا يتجزأ منه ، وبعد دراستنا لنشاطهم الاقتصادي توصلنا الى النتائج الآتية :

- 1 - عاش اهل الذمة حياة طيبة ، لا يختلفون عن غيرهم من عناصر المجتمع ا .
- 2 - سمحت لهم الدولة الاسلامية بأن يسيروا في حياتهم وفق المنهج الذي يلائمهم .
- 3 - لم تتدخل الدولة في حياتهم الخاصة ولم تفرض عليهم أي قيود او عنصرية .
- 4 - شارك اهل الذمة بنصيب وافر في النشاط الاقتصادي ، حيث مارسوا نشاطهم الاقتصادي خارجها بكل حرية و حققوا ثروات طائلة و توسعت املاكهم .

:

- 1 - كحيلة ، عباد ، تاريخ النصارى في الاندلس ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، 1993 ، 112 .
- 2 - النصيبي ، كتاب صورة الارض ، لندن ، 1938 ، 111 .
- 3 - اصبيعة ، موفق الدين بن العباس احمد بن القاسم بن يونس السعدي ، عيون الابناء في طبقات 3 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1987 ، 65 .
- 4 . 104 .

- 5 - ابن سهل ، ابو الاصبع عيسى بن سهل الاسدي ، احكام قضاء اهل الذمة ، تحقيق : عبدالوهاب ، المركز العربي الاسلامي ، القاهرة ، 1980 ، 65 .
- 6 - المقري ، احمد بن محمد نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق : بيروت ، 1988 ، 3 ، 317 .
- 7 - البكري ، ابو عبيد الله بن عبدالعزيز بن محمد بن ايوب ، جغرافية الاندلس المسالك و الممالك ، تحقيق : عبدالرحمن علي الحجي ، دار الارشاد بيروت ، 1968 ، 88 .
- 8 - ابن الخطيب ، لسان الدين ابو عبدالله بن محمد ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق : () ، 103 .
- 9 - الادريسي ، المصدر السابق ، ص 202 .
- 10 - الزجاجي ، ابو يحيى عبيد و مراعي السوام ، تحقيق : محمد بن شريفة ، فاس ، 1971 ، 9 ، 42 .
- 11 197 .
- 12 - بن غالب الغرناطي ، محمد بن ايوب ، نص اندلسي جديد ، قطعة من كتاب فرحة الانفس في تاريخ الاندلس ، تحقيق : لطفي عبدالبديع ، مصر ، 1956 ، 26 .
- 13 - ابو دياك ، الزراعة في الاندلس ، ص 203 .
- 14 ، الادريسي ، المصدر السابق ، ص 194 .
- 15 - ابن سعيد المغربي ، علي بن موسى بن محمد ، المغرب في حلى المغرب ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، 1964 ، 26 .
- 16 - ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، د - ت ، ص 369 .
- 17 - ابو دياك ، المرجع السابق ، ص 202 .
- 18 - ابن سعيد ، المصدر السد ، 28 .
- 19 157 .
- 20 معهد الدراسات الاسلامية ، مدريد ، 1968 ، 117 .
- 21 13 .
- 22 - نفسه ، ص 16 .
- 23 بو دياك ، المرجع السابق ، ص 202 .
- 24 - الادريسي ، المصدر السابق ، ص 167 .
- 25 - العذري ، احمد بن عمر ، نصوص عن الاندلس بستان في غرائب البلدان ، تحقيق : عبدالعزيز الاهواني ، معهد الدراسات الاسلامية ، مدريد ، 1965 ، 96 .
- 26 467 .

- 27 - ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ص 143 .
- 28 . 152
- 29 - الحميري ، الروض المعطار ، ص 45 .
- 30 . 96
- 31 - ابو دياك ، المرجع السابق ، ص 201 .
- 32 - ابن حيان ، المصدر السابق ، ص 74 .
- 33 داوود سليمان بن حسان ، طبقات الاطباء و الحكماء ، تحقيق : فؤاد السيد ، المعهد العلمي للآثار الشرقية ، 1955 97 .
- 34 - ابن ابي اصبيعة ، المصدر السابق ، ص 485 .
- 35 . 67
- 36 - كحيلة ، المرجع السابق ، ص 113 .
- 37 - ابن سعيد ، المصدر 46 .
- 38 . 184
- 39 - عبدالعزيز ، هشام فوزي ، يهود الاندلس في ظل الحكم الاسلامي ، بحث منشور في مجلة دراسات اندلسية ، العدد الخامس ، تونس ، 1996 102 .
- 40 - احمد علي ، اليهود في الاندلس و المغرب في العصور الوسطى ، 1997 4 .
- 41 - مظهر ، المرجع السابق ، ص 99 .
- 42 - لويس ، ارشيبالد ، القوة البحرية في حوض المتوسط ، تعريب احمد عيسى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د - ت ، ص 121 .
- 43 - كونستيل ، اوليفيا ريمي ، التجارة و التجار في الاندلس ، ترجمة : يصل عبدالله ، الرياض ، 2002 113 .
- 44 - نفسه ، ص 113 .
- 45 - مظهر ، المرجع السابق ، ص 100 .
- 46 - عبدالعزيز ، المرجع السابق ، ص 102 .
- 47 . 153
- 48 - عبدالعزيز ، المرجع السابق ، ص 103 .
- 49 - ابن سهل ، المصدر السابق ، ص 28 .
- 50 - لويس ، المرجع السابق ، ص 121 .
- 51 - ابن الفقيه ، المصدر السابق ، ص 27 .

- 52 . 153
- 53 - عبدالعزيز ، المرجع السابق - ص 104 .
- 54 - لويس ، المرجع السابق ، ص 130 .
- 55 يل ، بيروت ، 1981 ، 256 .
- 56 - المقريري ، تقي الدين احمد بن علي ، شذود العقود في ذكر النقود ، ط5 ، تحقيق : محمد السيد ، المطبعة الحيدرية النجف ، 1967 ، 6 .
- 57 - ماسنيون ، السير ليون ، خطط الكوفة و شرح خريطتها ، تحقيق : 1979 ، 97 .
- 58 العلمية ، بيروت ، 1987 ، 45 .
- 59 - عبدالعزيز ، المرجع السابق ، ص 99 .
- 60 - الجهشياري ، ابو عبدالله محمد ، الوزراء و الكتاب ، تحقيق : مطبعة الحلبي ، القاهرة ، 1938 ، 28 .
- 61 - مظهر ، المرجع السابق ، ص 105 .
- 62 - ابن حيان ، المصدر السابق ، ص 23 .
- 63 - اليعقوبي ، احمد بن يعقوب ، تاريخ اليعقوبي ، ج 2 ، تحقيق : عبدالامير مهنا ، بيروت ، 1993 ، 47 .
- 64 . 99
- 65 - ابن سهل ، المصدر السابق ، ص 47 .
- 66 - الجهشياري ، المصدر السابق ، ص 89 .
- 67 4 ، تحقيق : عبود الشاجلي ، دار صادر ، بيروت ، 1978 ، 244 .
- 68 - الصابي ، ابو الحسن هلال ، تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق : مطبعة الحلبي ، القاهرة ، 1958 ، 81 .
- 69 - مظهر ، المرجع السابق ، ص 81 .
- 70 - نفسه ، ص 81 .

طبيعة العلاقات الأمريكية الأوروبية خلال الفترة ما بين نهاية الحرب العالمية الثانية ونهاية

أحمد الجيلاني ميلود عبدالله

- كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

تقديم :

هذه الورقة البحثية دراسة تاريخية مقارنة لطبيعة العلاقات السياسية الدولية بين الولايات المتحدة واروبا في اطار قضايا ومراحل محددة تهدف للوقوف على طبيعة وشكل العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، حيث تم فيها التعرض بإيجاز تطور هذه العلاقات وهي الفترة الممتدة ما بين انتهاء الحرب العالمية الثانية الى انتهاء الحرب الباردة ، تلك الفترة التي ساهمت من خلال مراحلها واحداثها بدور كبير في إعادة رسم العلاقات السياسية بين الطرفين ، بل وإعادة تشكيل الخريطة الجيوسياسية لأوروبا أسره ، ولذلك سوف نقوم بدراسة العلاقات السياسية بين الطرفين من خلال التعرض لأهم المراحل والقضايا السياسية التي اثرت على شكل وطبيعة العلاقات الامريكية الأوروبية .

اهداف البحث :

يهدف هذ البحث الى محاولة وصف وتحليل طبيعة وشكل العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا في اطار قضايا وملفات محددة .

:

ان مشكلة البحث تدور حول التساؤل المتعلق بالطبيعة المعقدة التي تمتاز بها العلاقات الامريكية الأوروبية في اطار قضايا محددة ، وتحديدًا خلال فترة ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية الى انتهاء الحرب الباردة ، حيث تمتاز في بعض الأحيان بالاختلاف والتصادم وفي أحيان كثيرة بالتوافق والانسجام ؛ وبناء عليه يمكن تحديد مشكلة الدراسة في :

ماهي طبيعة وخصوصية العلاقات الامريكية الأوروبية خلال فترة ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية الى نهاية الحرب الباردة

فرضية البحث :

وفقا لأليات البحث والدراسة المتبعة في اطار العلوم السياسية سوف يقوم الباحث بتبني واختبار الفرضية الآتية:

ان العلاقات الامريكية الأوروبية خلال فترة ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية الى انتهاء الحرب الباردة ، وفي اطار قضايا وملفات محددة امتازت بسيطرة الطابع التوافقي عليها .

:

1 - المدخل التاريخي يستخدم هذا البحث المدخل التاريخي ، حيث يوفر المادة التاريخية المتمثلة في بعض الاحداث والقضايا التي تعتبر كمحطات هامة في تاريخ العلاقات الامريكية الأوروبية ، والتي تمثل المادة الرئيسية التي يركز عليها التحليل الأمبريقي لفرضية البحث او

2 - المصلحة القومية

يستخدم هذا البحث مدخل المصلحة القومية المنبثق عن المدرسة الواقعية في دراسة العلاقات الدولية وذلك للمساعدة على التعرف الأهداف الحقيقية الكامنة وراء السياسات الامريكية والأوروبية تجاه بعض القضايا المهمة، من خلال التركيز على اثر مبدأ الم القومية من وراء هذه السياسات التي يتبناها الطرفين.

مناهج البحث :

1 - المنهج التحليلي

يستخدم هذا البحث المنهج التحليلي بشقه الكيفي الذي يتيح إمكانية تحليل العلاقات الامريكية الأوروبية تجاه بعض القضايا والملفات المشتركة الأهمية فيما بينهما، وذلك من وتتبع كيفية وآلية تعامل الطرفين معها.

2 - المنهج المقارن

يستخدم هذا البحث المنهج المقارن باعتباره من الادوات الاختبارية الرئيسية الأكثر ملائمة في دراسة السياسات الخارجية للدول، وذلك لكونه يتيح إمكانية تحليل العلاقات الامريكية

الأوروبية تجاه قضايا وملفات مختلفة، وبالتالي تحديد واستخلاص أوجه التوافق والاختلاف فيها بما يوفره من عملية مقارنة لتلك المواقف.

:العلاقات الأمريكية الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية :

بعد الدمار الهائل الذي لحق بمعظم الدول الأوروبية من جراء الحرب العالمية الثانية تراجع دور هذه الدول على الساحتين الإقليمية والدولية حيث انهمكت هذه الدول في دمرته الحرب، وبسبب ذلك أدركت الدول الأوروبية بأنها لا تستطيع الاعتماد على ذاتها في عمليتي إعادة البناء والحفاظ على أمنها لذلك اضطرت ولأول مرة في تاريخها الحديث إلى الاعتماد على قوة من خارج القارة الأوروبية لتقوم بعملية الدفاع بالنيابة عنها واستكمال عناصر أمنها، وبما أن النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية كان منقسماً إلى قطبين رئيسيين انقسمت بذلك الدول الأوروبية على نفسها إلى فريقين : فريق ضم دول أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي وفريق ضم دول أوروبا الغربية التي تحالفت مع الولايات المتحدة الأمريكية (1).

فلقد ارتكزت العلاقات الثنائية بين أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية منذ تلك الفترة على أساس متطلبات الأمر الواقع حيث أدى الضعف الغربية إلى حتمية توثيق روابطها الاقتصادية والسياسية إلى أقصى حد مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وبقيام ما يعرف بالحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد والسوفيتي ازدادت العلاقات والروابط الثنائية بين الطرفين قوة وتماسك حيث أقيم تحالف بين أوروبا الغربية وبين الولايات المتحدة الأمريكية بهدف مواجهة الخطر الشيوعي(2).

وكخطوة أولى للتحالف قدمت الولايات المتحدة الأمريكية مشروع مارشال عام 1947 حيث تضمن هذا المشروع العديد من المنح والاستثمارات المقدمة للدول المتضررة تصل إلى 13,3 مليار دولار أمريكي أي ما يزيد اليوم عن 97 مليار دولار (3)

التحالف الأمريكي الأوروبي قدمت الولايات المتحدة الأمريكية آلية عسكرية لتحقيق هذا الهدف

4 أبريل 1949 NATO

من أهم أهدافه توفير مظلة أمنية أمريكية لدول أوروبا الغربية التي سلمت قيادة هذا الحلف

(1) www.rezgar.com/debat/show.art

(2) عبد العزيز العجيزي، الترقب الأمريكي لمجرى الحوار مجلة السياسة الدولية 1974 588.

(3)

للولايات المتحدة الأمريكية بعدما فشلت في أقامه منظمة أمنية أوروبية مستقلة في بروكسل عام 1948 (4).

لقد بدا وكأن هناك اتفاقاً ضمنياً على توزيع الأدوار داخل حلف الناتو ، فالولايات المتد تقوم بمسؤوليات الأمن والدفاع بينما تتفرغ أوروبا للتنمية الاقتصادية (5) .

ويمكن القول بأنه بالرغم من إن هذا التحالف الأمريكي الأوروبي هو أمر طبيعي بسبب التوافق الحضاري والفكري بين الطرفين إلا أن هناك بعض الصعاب ظهرت في العلاقات الأوروبية الأمريكية مردها إلى أن البعض في أوروبا شعر بأن مصلحة الدول الأوروبية تقتضي إنهاء السيطرة الأمريكية عليها والمتمثلة في استمرار سيطرة رؤوس الأموال الأمريكية في شكل الشركات المتعددة الجنسية (6) ، كما ظهرت بعض الأصوات الأوروبية التي تنادي باستقلال السياسة الخارجية لأوروبا عن الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة تلك التي قادتها فرنسا الديجولية في عهد الجمهورية الخامسة (7) بقيادة الرئيس شارل ديغول ، حيث كان رد الولايات المتحدة على هذه الاتهامات هو تأكيدها المستمر على أن قوة العالم الغربي متوقفة على التعاون الوثيق بين أعضائه وأن أوروبا إذا أرادت أن تستقل اقتصادياً فهي غير قادرة على الاستقلال عسكرياً ، وإذا رفضت أوروبا التعاون الاقتصادي مع الولايات المتحدة الأمريكية فإن الأخيرة ليست على استعداد لتحمل أعباء الدفاع عن أوروبا وحمائتها (8) .

ثانياً : مرحلة الحرب الباردة والعلاقات الأمريكية الأوروبية:

في إطار الحرب الباردة التي بدأت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية واشتدت حتى بداية العقد السادس من القرن العشرين ظهرت حاجة أوروبا الغربية إلى المساعدات العسكرية والاقتصادية في مواجهة خطر التهديد الشيوعي للأمن الأوروبي ، كما ظهر نمط القيادة المطلقة الأمريكية للتحالف الغربي حيث لم يكن بمقدور أعضاء التحالف الغربي التأثير في أي موقف دولي دون مساندة ودعم من قائد الكتلة الذي فرض سيطرته أما بالأغراء بتقديم المساعدة وضمان الحماية ، وأما بالتهديد بالعقاب في حال محاولة القوى الثانوية التحرك باستقلال كما

(4) الاتحاد الأوروبي من التعاون الاقتصادي إلى السياسة الخارجية والأمنية المشتركة ، القاهرة : مؤسسة الأهرام ، 2001 .

(5) العلاقات الأوروبية الأمريكية بين الاستقلال والتبعية مجلة السياسة الدولية (157 يوليو 2004) 39 114 .

(6) عبدالعزيز العجيزي ، 588 .

(7) 114 - 115 .

(8) عبد العزيز العجيزي 588 .

حدث في أزمة السويس عام 1956م حيث تم استبعاد الدور الأوروبي في المنطقة العربية طوال فترة الستينات تقريباً .

أما بخصوص فكرة الوحدة الأوروبية ففي الحقيقة شجعت الولايات المتحدة الأمريكية الوحدة الاقتصادية الأوروبية حيث رأت فيها وسيلة لمواجهة التهديد الشيوعي لأوروبا الغربية وفي نفس الوقت الذي وقعت فيه أوروبا تحت السيطرة الاقتصادية والعسكرية الأمريكية ، ولكن ومع تزايد الانجازات الاقتصادية الجماعية لأوروبا على نحو تقلصت فيه الفجوة الاقتصادية بين أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية أخذت الولايات المتحدة الأمريكية تنظر بتشكك نحو تطور هذه القوة الصاعدة (9) .

مرحلة الانفراج الدولي والعلاقات الأمريكية الأوروبية:

شهدت مرحلة الانفراج الدولي التي بدأت مع مفاوضات الحد من انتشار الأسلحة الاستراتيجية عام 1968م وصولاً إلى قمة القوتين العظميتين في يوليو 1972 العلاقات السياسية والاقتصادية بين دول أوروبا الغربية وأوروبا الشرقية حيث خلق هذا التطور مرونة كبيرة في العلاقات بين دول الحلف الأطلسي واتساع هامش المناورة بينهما فيما يخص (10) فمع بداية عقد السبعينات من القرن العشرين أصبحت البيئة الدولية أكثر دعماً لأوروبا لتقوم بالمطالبة بدور عالمي جديد ، وذلك لأنه مع بداية مرحلة الانفراج الدولي بدأ معها انهيار وتصدع في القواعد والإجراءات التي حكمت العلاقات الدولية تحت ثقل قوى جديدة هامة مثل الصحة الاقتصادية لأوروبا الغربية واليابان ومشاكل ميزان المدفوعات الأمريكي ، وأزمة الطاقة ، ومطالب العالم الثالث بإصلاح النظام الاقتصادي (11)

وبالرغم من ذلك ومع تزايد الأصوات الداعمة للهوية الأوروبية المشتركة والمستقلة عن الولايات المتحدة الأمريكية جاءت القمة الأوروبية في أكتوبر 1972م لتؤكد على الهوية الأوروبية لكن في ظل الاعتراف والتمسك بالروابط السياسية والاقتصادية والاستراتيجية بين

(9) نادية محمود مصطفى ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1986، 292 – 293.

(10) ناصيف حتى، الشرق الأوسط في العلاقات الأمريكية الأوروبية (يوليو 1982) 7-8.

(11) نادية محمود مصطفى ، 295 – 296 .

الجماعة الأوروبية وبين الولايات المتحدة الأمريكية والتأكيد على عدم قيام أوروبا بأي عمل يكون ضد هذه الروابط . وكما يرى البعض فإن أزمة الطاقة عام 1973 على أمل التفوق الاقتصادي لأوروبا الغربية على الولايات المتحدة الأمريكية وإمكانية بداية مرحلة جديدة في العلاقات الأوروبية - الأمريكية . ثم جاء بيان حول العلاقات الأطلسية 19 يونيو 1974م بمثابة ميثاق أطلسي جديد يؤكد التفوق الأمريكي حيث أقر فيه بضرورة التزام الحلفاء بالتشاور مع الولايات المتحدة الأمريكية حول سياسات التحالف المباشرة بل وحول سياسات الحلفاء تجاه مناطق العالم الأخرى ، وهكذا فقد فشلت الجماعة الأوروبية المثقلة دية والمالية في تقديم البديل عن التفرد الأمريكي في قيادة التحالف الغربي وهذا ما انعكس بالتالي على دورها العالمي وحتى الإقليمي، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية تفصل بقوة بين استقلال و وحدة أوروبا وذلك بأنها تشجع قيام أوروبا ذات الصوت الواحد ولكن تتحرك باستقلال عنها (12) .

: قضية الشرق الأوسط والعلاقات الأمريكية الأوروبية :

بدأ دخول الولايات المتحدة الأمريكية لمنطقة الشرق الأوسط عام 1947 محورين : محور المحيط الشمالي الخارجي للمنطقة عبر سياسة الاحتواء الأولى في عهد الرئيس الأمريكي هاري ترومان حيث تمثل هذا المحيط في إيران وتركيا واليونان ، وأما فتمثل في قلب منطقة الشرق الأوسط أي القضية الفلسطينية حيث دخلت الولايات المتحدة الأمريكية عبر موقفها الداعم لإنشاء إسرائيل والاعتراف بها .

وهناك عدة عوامل ساعدت في دخول الولايات المتحدة الأمريكية لمنطقة الشرق الأوسط

:

1-تغير النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية من نظام متعدد الأقطاب إلى نظام القطبية الثنائية .

2-قيام الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي وما تبعها من محاولات رسم الحدود الجيو سياسية على الصعيد العالمي

3- ظهور مناطق فراغ قوة أثناء الحرب الباردة في مناطق النفوذ الأوروبي بمنطقة الشرق الأوسط نتيجة لضعف وتقلص دور الدول الأوروبية الكبرى في المنطقة (13).

لقد مثلت قضايا الشرق الأوسط والعالم الإسلامي مصدراً مهماً تقاطعت خلاله تراتيجيات الكبرى للولايات المتحدة وأوروبا ففي حين تشعر أوروبا بالقلق إزاء الإصرار الأمريكي على التدخل في مناطق العالم الإسلامي وخاصة الشرق الأوسط حيث لا تفضل أوروبا هذه الطريقة وذلك لأن الشرق الأوسط منطقة قريبة من أوروبا وتشتمل على مخزون نفطي هام لأوروبا بالإضافة لوجود عدد كبير من الجاليات العربية في أوروبا ، نجد في المقابل إن الولايات المتحدة الأمريكية لا تهتم كثيراً بذلك وإنما غالباً ما تقوم بتصرفات فردية إزاء (14) ، وفي معرض استقراء العلاقات الأمريكية الأوروبية في منطقة الشرق الأوسط وتطورها بعد الحرب العالمية الثانية وحتى مطلع عقد السبعينات من القرن العشرين يلاحظ إن مجمل مواقف الدول الأوروبية الغربية كانت دائماً إما موازية لمواقف الولايات المتحدة الأمريكية أو مؤيدة لها ولو بدرجات متفاوتة، حتى الجمهورية الفرنسية الخامسة في عهد الرئيس شارل ديغول والتي انتهجت سياسة القوة الثالثة وتبنت مبدأ الاستقلالية الأوروبية لم تصل في مواقفها إلى درجة عالية من الخلاف مع الولايات المتحدة الأمريكية في توجيهها أو تعاطيها مع أي قضية من قضايا المنطقة، إلا إن الخلاف الوحيد الذي نشأ بين الولايات المتحدة الأمريكية من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة أخرى أثناء الاعتداء الثلاثي على مصر عام 1956م يمثل الخلاف الوحيد الذي شكل خروجاً عن النمط التقليدي للعلاقات الأمريكية الأوروبية حيث كان ذلك بسبب تخطي بريطانيا وفرنسا للاعتبارات والمصالح الاستراتيجية الأمريكية في محاولة منها لحماية مصالحها الإقليمية، ويمكن تلخيص أهم المواقف الأوروبية الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي في المواقف التالية :

1 - 1950م صدر الإعلان الثلاثي من كل من الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا ، فرنسا ، والذي أقر بحق جميع دول المنطقة في الوجود وأكد على ضرورة التقيد باتفاقيات الهدنة المعقودة بين البلدان العربية وإسرائيل ووقف سباق التسلح بينها.

4.

(13) ناصيف حتى ،

(14) مستقبل العلاقات الأمريكية الأوروبية.. <http://amoslim.net2006>.

2 - عشية حرب حزيران 1967م دعت فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا إلى عقد مؤتمر قمة يضم إلى جانبهم الاتحاد السوفيتي للتداول ومحاولة استيعاب إمكانية تفجر

3 - وافقت الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية على مشروع القرار رقم 242 1967م والذي تقدمت به بريطانيا إلى مجلس الأمن الدولي ولكن بقي الخلاف قائم حول مفهوم الانسحاب هل يكون انسحاب كامل وشامل كما ترى فرنسا أم انسحاب مرتبط بعض التعديلات في الحدود كما ترى الولايات المتحدة وبريطانيا .

4- 1968م أيدت دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية مهمة مبعوث - غونار يادينغ - في محاولة لتنفيذ القرار رقم 242.

5 - 1969م قدم وزير الخارجية الأمريكية مشروعاً للسلام مبنياً على 242 والذي عرف بمبادرة روجرز ، حيث حظيت المبادرة بتأييد أوروبا الغربية بكاملها ، وذلك بعد مشاورات اجراها الرئيس الأمريكي نيكسون في أوروبا الغربية وبالتحديد في فرنسا (15)

وهنا يمكن استخلاص نتيجة مفادها إن العلاقات الأوروبية الأمريكية في إطار حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة تميزت بالتأييد شبه الدائم من قبل دول أوروبا الغربية للولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة الحرب الباردة وحتى مع بداية الانفراج الدولي .
الأوروبية (الفرنسية - الألمانية)

وتحديداً للدول العربية ما هي إلا صيغة أخرى للمبادرة الأمريكية للشرق الأوسط الكبير ، ففي حين ركزت المبادرة الأمريكية على الإصلاح الداخلي في العالم العربي دون النظر للأسباب الخارجية التي تدفع الحكومات العربية لرفض هذا الإصلاح مثل الصراع العربي الإسرائيلي والتدخل العسكري الأمريكي في المنطقة العربية ، جاءت المبادرة الأوروبية مركزة على تأكيد أهمية مناقشة الصراع العربي الإسرائيلي ووضع أسس سلام شامل ، لذلك يمكن القول بأن المبادرة الأوروبية تكملة للمبادرة الأمريكية ، وهذا ما أوضحته الفقرة الثالثة من أهداف المبادرة الأوروبية (16) .

: العلاقات الأمريكية الأوروبية وأزمة الحظر العربي للنفط عام 1973 :

قبل الحرب العربية الإسرائيلية في أكتوبر عام 1973م لم يكن هناك من يناقش ضرورة إعادة النظر في العلاقات الأوروبية الأمريكية باستثناء محاولات الدول الأوروبية الأعضاء في السوق المشتركة بهدف التوصل إلى صيغة مشتركة بينها حول الموقف الاقتصادي الموحد تجاه الولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة إلى نقاشات مماثلة د

توزيع الأعباء وتواجد القوات الأمريكية داخل أوروبا (17) ، وبعد اندلاع الحرب العربية الإسرائيلية في أكتوبر 1973م قامت الدول العربية المصدرة للنفط بحظر بيع نفطها للدول الغربية ، وبما إن مثل هذا الإجراء من شأنه الأضرار بالاقتصادات الأوروبية أكثر من الاقتصاد الأمريكي برزت توترات في صعيد العلاقات الأوروبية الأمريكية تمثل محورها في التعارض بين المصالح الإقليمية لأوروبا والمصالح العالمية للولايات المتحدة الأمريكية ، حيث نتج هذا التعارض في المصالح من الاختلاف في درجة الاعتماد على النفط العربي بين جانبي الأطلسي والذي قاد بدوره إلى اختلاف إدراك الطرفين لكيفية إدارة الأزمة ففي حين ركزت الدول الأوروبية على كيفية تأمين وحماية إمداداتها من النفط العربي وعلى إعادة الاستقرار في المنطقة ، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالتركيز على انعكاسات الأزمة على العلاقات بين الشرق والغرب والتصدي لمحاولات الاتحاد السوفيتي لاستغلال الموقف لصالحه ، وفي خطوة غير مسبوقة قامت بريطانيا وفرنسا بمطالبة باقي أعضاء المجموعة الأوروبية باتخاذ موقف حيادي من الأزمة والانفصال عن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية المساندة

لإسرائيل حيث رفضت بريطانيا طلب كسينجر

لأن الدول العربية كانت ترفض ذلك في بداية الحرب كما استمرت فرنسا في بيع السلاح إلى ليبيا والسعودية كذلك رفضت باقي الدول الأوروبية ما عدا البرتغال استخدام الولايات المتحدة لقواعد حلف الناتو في أوروبا لإرسال السلاح إلى إسرائيل كما امتنعت بريطانيا وفرنسا بصفة خاصة عن دعم الرفض الأمريكي لمبادرة الداعية لإرسال قوات سوفيتية أمريكية للحفاظ على وقف إطلاق النار في سيناء ، وكما زاد من تصعيد التوتر في العلاقات الأوروبية أمريكية قيام الولايات المتحدة الأمريكية بإعلان حالة التأهب القصوى في 25

التشاور مع حلفاءها الأوروبيين (18)، وبعد حظر النفط العربي تحسست المجموعة الأوروبية أهمية الشرق الأوسط واستوعبت مركزية القضية الفلسطينية في إطاره لذلك أعلنت المجموعة الأوروبية في بيان لها صادر في السادس من نوفمبر من عام 1973 ترى فيها عناصر رئيسية لتحقيق السلام في الشرق الأوسط ومن هذه المبادئ التركيز على 242 والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني والتركيز على أهمية إقامة تعاون مع دول (19)

إلا أنه بانتهاء حرب أكتوبر 1973م وتوقف الحظر العربي للنفط أدركت أوروبا إن هناك واقعاً جديداً فرض نفسه على العلاقات الأوروبية الأمريكية وإن هذا الواقع أضاف إلى تلك العلاقات جملة من العناصر الجديدة تمثلت فيما يلي :

- 1- إثبات قوة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كقوى عظمى يتوقف مصير العالم على تحركها دون أي أهمية لدول أوروبا الغربية التي حاولت القيام بدور فاعل ولكنها لم تتمكن .
- 2- قرار الولايات المتحدة الأمريكية بالتحرك السريع دون استشارة حلفاءها مما خلق أزمة ثقة بينها وبين حلفاءها الأوروبيين .
- 3- حرب الشرق الأوسط أن هناك قوة عسكرية سوفيتية تشكل خطراً كبيراً على أوروبا ويتطلب ذلك منها توثيق أواصر التحالف الأطلسي أكثر من أي فترة سابقة للحفاظ (20) .

لذلك استجابة المجموعة الأوروبية لضغوط السياسة الأمريكية التي اعتمدت سياسة واجهة بعد الحظر النفطي حيث اتفقت مجمل الدول الأوروبية مع الولايات المتحدة الأمريكية في إطار منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي و الوكالة الدولية للطاقة بهدف بناء مخزون نفطي يمكن استعماله في حال تعرض إحدى الدول الأعضاء لحظر نفطي ضدها ، كما مارست الولايات المتحدة الأمريكية الضغط على حلفائها المترددين من الدول الأوروبية حيال سياسة المواجهة تلك من خلال الربط بين تأييدها في هذه السياسة وبين إعادة النظر في التزاماتها الاستراتيجية تجاه أوروبا الغربية ، كما حرصت دائماً على ألا تقوم أي سياسة أوروبية تجاه

87 – 88.

، وجهة نظر عربية ووثائق ، القاهرة :

(18) نادية محمود مصطفى ،

(19)

المصرية ، 1976

.172-171

(20) عبد العزيز العجيزي ،

.590

خارج إطار التوجهات الأمريكية ، فعندما اتخذت المجموعة الأوروبية قرارها ببدء الحوار مع الأقطار العربية رضخت للضغوط الأمريكية لاستبعاد مسألة النفط من مضمون الحوار وإبقائها في إطارها التقني كي لا تخلق المجموعة العربية انشقاقياً للحلف الغربي في سياسته الشرق أوسطية حسب الرؤية الأمريكية، كما إن الولايات المتحدة مارست الضغط على المجموعة الأوروبية حتى لا يتضمن الحوار العربي الأوروبي أي مواضيع سياسية لأن ذلك يمكن أن يؤدي إلى اتخاذ مواقف أوروبية سياسية قريبة من الموقف العربي وبعيدة عن المواقف الأمريكية مقابل إعطاء العرب للأوروبيين ضمانات أو تسهيلات نفطية ، وبتغيير الموقف الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية بعد إشارة الرئيس

للفلسطينيين واعتبار منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة لجزء أساسي من الفلسطينيين في هذا السياق جاء موقف الجماعة الأوروبية متوافقاً مع الرؤية الأمريكية ، ففي عشية مؤتمر المجموعة الأوروبية في البندقية في يونيو 1980م تحركت الولايات المتحدة الأمريكية لتمنع إمكانية قيام أي مبادرة أوروبية جديدة يمكن أن تعيق مسيرة كامب ديفيد حيث قام وزير الخارجية الأمريكية في إدارة كارتر بإجراء اتصالات مكثفة مع معظم وزراء خارجية دول المجموعة الأوروبية مُظهراً لهم معارضة بلاده لأي مبادرة أوروبية جديدة ، وعليه فقد جاء بيان قمة البندقية متجاوباً مع عدم إثارة حساسية الولايات المتحدة تجاه إمكانية تخطي سياسة كامب ديفيد وجاء الموقف الأوروبي تكراراً للموقف السابق ، وبمجيء إدارة ريغان وتأمينها للعلاقات الإسرائيلية المصرية ولاتفاقية كامب ديفيد تعطلت من جديد إمكانية قيام أي مبادرة أوروبية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي (21)

ويمكن القول بأن الحرب العربية الإسرائيلية وما تبعها من حظر النفط العربي أدت إلى اتخاذ أوروبا الغربية موقفاً انتقادياً تجاه الولايات المتحدة وهذا الموقف ليس بالموقف غير الاعتيادي فقط وإنما هو تناقض في بعض الحالات يدعو للدهشة .

أن تطور هذه الأزمة أظهر إن المواقف الأوروبية كانت بلا أساس بالنظر إلى الحلول السياسية والعسكرية التي تم التوصل إليها الآن ، وهذا ما يؤكد الفارق الذي لازال قائماً بين الدور الذي يمكن أن تضطلع به الولايات المتحدة الأمريكية والدور الذي تسعى إليه أوروبا (22) .

مرحلة تجدد الحرب الباردة والعلاقات الأمريكية الأوروبية :

رونالد ريغان للسلطة في الولايات المتحدة الأمريكية برز الحديث عن تجدد الحرب الباردة ، فلقد كان ريغان من أقوى معارضي سياسات الانفراج التي اتبعتها إدارة كارتر حيث سيطر على إدارة ريغان منطق إن الاتحاد السوفيتي قوة توسعية عدوانية تهدف إلى السيطرة العالمية ، وبناءً عليه دخلت العلاقات السوفيتية الأمريكية مرحلة توتر شديد عادت بموجبه أجواء الحرب الباردة التي تعني بالنسبة لأوروبا الغربية مزيداً من الانفراج الأمريكي بإدارة سياسات الكتلة الغربية وبالتالي مزيداً من القيود على استقلالية الدور العالمي لأوروبا .

لقد أدت سياسات الإدارة الأمريكية خلال فترة الثمانينات من القرن العشرين باتجاهاتها الاستراتيجية والاقتصادية المحافظة إلى ظهور بوادر التوتر في العلاقات الأوروبية الأمريكية على نحو انعكس بصورة سلبية على مقدرات الحركة الأوروبية المستقلة ، وما زاد من ذلك هو إن الجماعة الأوروبية خلال فترة الثمانينات من القرن العشرين كانت تمر بأزمة داخلية خانقة بالإضافة إلى أنها واجهت تحديات خطيرة لأمنها العسكري والاقتصادي في نفس الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة الأمريكية ترى بأن التحالف الغربي ليس إلا أداة مواجهة مع التحالف إلى المصالح المشتركة للحلفاء بل كانت تطالبهم بتحمل أعباء الدفاع عن الغرب بشكل ساهم في إضعاف أوروبا اقتصادياً (23) .

ويمكن القول هنا بأن هذه الأوضاع كان لها أثر فعال في العلاقات الأوروبية الأمريكية حول القضايا الدولية الهامة والذي تمثل في ضعف القدرة الأوروبية على التأثير في السياسات الأمريكية الدولية مقابل زيادة في القدرة الأمريكية على التأثير في السياسات الأوروبية الدولية .

نهاية الحرب الباردة والعلاقات الأمريكية الأوروبية :

مع انتهاء مرحلة الحرب الباردة بانتهاء الاتحاد السوفيتي في مطلع تسعينات القرن العشرين أخذ مسار العلاقات الأوروبية الأمريكية منحى جديداً يقوم على تحرك الولايات المتحدة بشكل انفرادي على الصعيد الدولي في مختلف بؤر الصراع ، ولكن من خلال علاقات لا تسير على وتيرة واحدة فهي في حالة دائمة من المد والجزر (24) ، وذلك بسبب تراجع الهواجس الأمنية التي كانت تفرضها ظروف الحرب الباردة فقد سعت

304 – 310.

(23) نادية محمود مصطفى ،

(24) مستقبل العلاقات الأمريكية الأوروبية . <http://almoslim.net2006>.

الدول الأوروبية الكبرى إلى إبراز اختلافاتها وتحفظها على السياسات الخارجية الأمريكية ومن هذه الاختلافات ذلك الموقف المعارض للحرب على العراق الذي تبنته بعض الدول الأوروبية الكبرى، إلا أن الجدير بالذكر هنا أن تلك الاختلافات والتحفظات الأوروبية ما لبثت أن تلاشت واضمحت بسبب عدم قدرتها على الصمود في وجه التحالف الأمريكي البريطاني و الإسكندنافي من جهة والتحالف الأمريكي السلافي مع عدد كبير من دول أوروبا الشرقية من جهة أخرى ، الأمر الذي قلل من جدوى و جدية المواقف الأوروبية المعارضة للسياسات الأمريكية (25) .

ن الاختلافات التي تظهر من حين لآخر بين الطرفين لا تعني أن يستغني أحد الطرفين عن الآخر أو يفصل عنه وذلك بسبب وجود عدة عوامل تخدم بقاء التحالف الأمريكي الأوروبي منها:

- 1- وجود نظام القيم المشتركة بين الجانبين حيث تشكل الثقافة الغربية الواحدة ركنه الأساسي إلى جانب قيم أخرى مثل الديمقراطية الغربية وقيم حول حقوق الإنسان واحترام القانون بالإضافة إلى ما يمكن تسميته بمنظومة الحياة الواحدة المتمثلة في الروابط الحضارية والتي هي أعمق بكثير مما يبدو على سطح العلاقات الساخن أحياناً والبارد غالباً .
- 2- استمرار بقاء توازن القوى عند وضعه الحالي حيث يتيح ذلك تفرداً كبيراً للولايات المتحدة، ومن أهم العوامل التي ساهمت في زيادة هذا الوضع هو دخول عدد غير قليل من دول أوروبا الشرقية لحلف الناتو والاتحاد الأوروبي الأمر الذي يزيد من دعم التفرد والسيطرة الأمريكية بسبب وجود علاقات براجمته وثيقة بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية.
- 3- أدراك أوروبا بأنها مخترقة من قبل الولايات المتحدة وبالتالي فإن من مصلحتها تمهيد طرق التواصل مع الولايات المتحدة وعدم الإيغال طويلاً في طرق التمايز والاختلاف ، وهذا ما يبدو واضحاً من خلال التراجع السريع في المواقف الأوروبية المتميزة عن مواقف السياسة الأمريكية تجاه العالم (26) .

إن حالة العجز التي تميز المواقف الأوروبية إزاء السياسات الأمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية لا تعود فقط إلى الاختلاف الثقافي واللغوي والتنافس التقليدي الذي يميز العلاقات

(25) الحسين الزاوي ، والمتحول في العلاقات الأمريكية الأوروبية

www.alkaleej.ae/articles/show-article.cfm?

(26) مستقبل العلاقات الأمريكية الأوروبية . 2006 <http://almoslim.net>

الأوروبية – الأوروبية ولكنه راجع أيضاً إلى المعارضة القوية وعدم الجدية البريطانية في دعم وجود كيان أوروبي قوي ينافس ويتحدى الكيان الأمريكي ، ذلك لأن ما يجمع الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة أكثر مما يجمع المملكة المتحدة مع باقي الدول الأوروبية ، وذلك بسبب ذاكرة التاريخ الأوروبي المثقلة بالجروح والنار ، وهذا بالتالي ما يجعل العلاقات الأوروبية الأمريكية لا يمكن إلا أن تستمر على وقع خطى مرحلة الحرب الباردة بين فترات ومراحل من المد والجزر يكون فيها اللاعب الأساسي والرئيسي هو الولايات المتحدة الأمريكية

** :

1- وجهة نظر عربية ووثائق ، القاهرة :
المصرية، 1976 .

2 - الحسين الزاوي ، الثابت والمتحول في العلاقات الأمريكية الأوروبية
www.alkaleej.ae/articles/show-article.cfm?

3 - عبد العزيز العجيزي ، الترقب الأمريكي لمجرى الحوار مجلة السياسة الدولية
1974 .

4 - الاتحاد الأوروبي من التعاون الاقتصادي إلى السياسة الخارجية والأمنية المشتركة
القاهرة : مؤسسة الأهرام ، 2001 .

5 - ستيغانو سلفستري ، المحور السياسي للتعاون العربي الأوروبي مجلة السياسة الدولية
1974 .

6 - العلاقات الأوروبية الأمريكية بين الاستقلال والتبعية مجلة السياسة الدولية
157 يوليو 2004 39.

7 - نادية محمود مصطفى ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، 1986 .

8 - ناصيف حتى، الشرق الأوسط في العلاقات الأمريكية الأوروبية
يوليو 1982 .

9 - www.rezgar.com/debat/show.art

10- مستقبل العلاقات الأمريكية الأوروبية. <http://almoslim.net2006>.

Pseudomonassyringaepv.Ciccaroni**Pseudomonassyringaepv. Syringae**

دراسة سيروولوجية على مرض تبقع أوراق الخروب و الشماري المتسبب عن البكتيريا

Pseudomonassyringaepv.Ciccaroni**Pseudomonassyringaepv. Syringae**

.نجاه إدريس عمر

مركز البحوث الزراعية والحيوانية - ليبيا

:

هذه الدراسة أجريت لتوفير معلومات عن مرض التبقع الذي يصيب نبات الخروب والشماري حيث تم حصر وتعريف مسبب مرض التبقع على أشجار الخروب وشجيرات لشماريوقد تم تمييز الأعراض التشخيصية لهذا المرض بظهور تبقعات بنية دائرية محاطة بهالة حمراء على أوراق الشماري تزداد بمرور الوقت كذلك ظهور تبقعات على أوراق أشجار

جمعت عينات مصابة عزلت منها عزلات للبكتيريا المسببة للمرض من مواقع مختلفة (- الوسيطة).

المختاروبدراسة الصفات العامة والشكلية والمزرعية كذلك للخواص الفسيولوجية والبيوكيميائية لهذه العزلات اتضح أن البكتيريا تسبب التبقع على أوراق أشجار الخروب تتبع *Pseudomonassyringaepv.ciccaroni* وأن البكتيريا المسببة لتبقع أوراق الشماري تتبع البكتيريا *Pseudomonassyringaepv. Syringae*

وباختبار تأثير درجات الحرارة تتراوح بين 30-35م هي المثلى لنمو هذه البكتيريا معملياً.كما اتضح مقدرة اللقاح على تحفيز الجهاز المناعي لكل بكتيريا وهذا ما أكد عليه اختبار الإليزا (ELIS) غير المباشر الذي أجري لمعرفة أفضل سحبة من المصل المضاد وتحديد أقل تركيز أو تخفيف من المصل المضاد يمكن الكشف به عن البكتيريا الممرضة. وقد أتضح أن السحبة الثانية (بعد أسبوعين)

Psudomonassyringaepv.Ciccaroni**Psuedomonassyringaepv. Syringae**

بالبكتيريا المعاملة بالحرارة تحتوي على كمية من الأجسام المضادة حيث أعطت أعلى قيم للإليزا.

:

تعتبر أشجار الخروب وشجيرات الشماري من المكونات للغطاء النباتي في الجبل الأخضر كما أنه يمكن لمربي النحل الاستفادة من هذه الأشجار والشجيرات في تغذية النحل للحصول على العسل كما وجد أن قرون الخروب *Caratonia siliqua* تحتوي على العديد من المعادن والفيتامينات وكما وجد أن نبات الشماري *Arbutus pavarilpampanini* عديدة فقد أشار الفرجاني وسالم (1995) إلى احتواء ثماره على كميات مقبولة غذائياً الكالسيوم والحديد والفوسفور ونسب عالية من البوتاسيوم و الماغنيسيوم والكبريت والنحاس . أهمية كبيرة لأزهار نبات الخروب وأزهار نبات الشمار بحيث يستفيد منتجو العسل في الحصول على إنتاج وفير من أفضل وأعلى أنواع العسل في منطقة الجبل الأخضر نتيجة تغذية النحل على أزهار الخروب وأزهار وثمار الشماري حيث يسمى هذا العسل محلياً بالمر أو عسل الحنون له طعم خاص وفوائد طبية متعددة (. 2002) وكبقية الأشجار والشجيرات الغابات الأخرى فإن لها فوائد بيئية متعددة كحفظ التربة من الانجراف بما لهذه الأشجار من مجموع جذري قوي وأيضا تكوين غطاء نباتي كثيف يحمي سطح التربة وتغطيتها وتظليلها لذلك فهي تقلل التبخر منها والمحافظة على رطوبتها عن طريق تقليل شدة ضوء الشمس المباشر وتخفيض تأثير الرياح المجففة. ولوحظ حديثا انتشار مرض تبقع على أوراق نبات الخروب وقد تتحد هذه البقع وتغطي سطح الورقة مما يؤدي إلى اصفرار الأوراق وتساقطها مما قد يؤثر مستقبلاً على الغطاء النباتي في منطقة الجبل الأخضر لهذا استهدف هذا البحث دراسة انتشار التبقع على أوراق الخروب و الشماري في بعض مواقع مختلفة وتعريف العزلات والمقارنة بين المسبب للمرض على

:

:

-)

-الوسيطه) التي تنتشر بها أشجار الخروب وشجيرات الشماري والتي لوحظ فيها انتشار

الأعراض المرضية مكان في كل موقع لجمع العينات وحددت في كل منها 4

Pseudomonassyringaepv.Ciccaroni**Pseudomonassyringaepv. Syringae**

4 شجيرات شماري و4 أشجار خروب وكل شجيرة علمت فيها 4 وتم متابعتها من شهر مارس حتى شهر يوليو وسجلت الملاحظات على الأوراق حيث أخذت قراءات للمرض على الأفرع المحددة حسب المقياس الذي يشتهر 6 (Horsfatl and Heuberger1942)

تعريف عزلات البكتيريا الممرضة:

لمعرفة الكائن الممرض أجريت تجارب تصنيفية بحيث اشتملت تلك التجارب على دراسة شكل الخلايا واختبار صبغة جرام (Skerman ,1967) نمو العزلات البكتيرية المتحصل عليها على بيئة الاجار المغذي (Kazempouret al., 2006) وبيئة King B(King et al., 1954) كما درست الخصائص الفسيولوجية والبيوكيميائية لعزلات الخروب وعزلات الشماري والمقارنة بينهم بحيث اشتمل ذلك اختبار مقدرة العزلات على إنتاج إنزيم الأوكسيديز(Kovacs, 1956) وإنزيم الكتاليز (Stanier et al. 1966) وإنتاج الليفيان (Kiraly et al., 1974).

الصفات العامة والشكلية للبكتيريا:

:

حضر غشاء بكتيري Bacterial Smear وذلك بوضع قطرة من معلق بكتيري من مزرعة حديثة عمرها 24 ساعة على شريحة زجاجية وتركت تجف في الهواء وثبتت بالحرارة بلطف وذلك بإمرار السطح السفلي للشريحة الزجاجية على اللهب وغمرت الشريحة بمحلول كريستال بنفسجي لمدة دقيقة واحدة وغسلت بعد ذلك بتيار هادي من ماء الصنبور لمدة 3 4 ثواني ومن ثم غمرت الشريحة مرة أخرى بمحلول اليود لمدة دقيقة وغسلت مره ثانية بماء الصنبور لإزالة اللون وأضيف قطرات من كحول إيثنانول 95 % على الشريحة وهي بوضع مائل حتى أصبح لون الكحول المزال رائقاً وغسلت بالماء ووضعت صبغة السفرانين لمدة 20 دقيقة وبعد ذلك غسلت بالماء وفحصت بالمجهر (Skerman, 1967). احتفاظ البكتيريا باللون البنفسجي الأزرق يدل على إنها موجبة لصبغة جرام بينما ظهورها باللون الأحمر يدل على إنها سالبة لهذه الصبغة.

Psudomonassyringaepv.Ciccaroni**Psudomonassyringaepv. Syringae****دراسة حركة البكتيريا بواسطة القطرة المعلقة Hanging drop method**

وضعت قطرة من معلق بكتيري حضر من مزرعة حديثة النمو على غطاء الشريحة ووضع على حواف الغطاء للشريحة فازلين ووضع الغطاء على شريحة زجاجية مجوفة في وضع مقلوب فحصت بعد ذلك تحت المجهر لمشاهدة حركة البكتيريا (Sands *et al.*, 1970).

الصفات الفسيولوجية والبيوكيميائية :

اختبار الأوكسيديز :

حضر الكاشف Tetramethyl paraphenylene diamine dihydrochloride بتركيز 1 % 24 ساعة من تحضيره حيث شبت به ورقة ترشيح وأخذ من كل عزلة بواسطة إبرة ذات العقدة معقمة بالتلبيب نمو كثيف من مزرعة عمرها 24 .
خط عرضه 1سم على طول ورقة الترشيح المشبعة بالكاشف (Kovacs, 1956) ظهور اللون البنفسجي يدل على إيجابية الاختبار وعدم ظهور اللون دلالة على سلبية الاختبار .

اختزال فوق أكسيد الهيدروجين :

أجري هذا الاختبار لكل العزلات البكتيرية لمعرفة قدرتها على إنتاج إنزيم الكتاليز H_2O_2 Catalase حيث وضعت قطرة من محلول فوق أكسيد الهيدروجين تركيزه 3% على سطح شريحة زجاجية نظيفة وأضيف إليها بواسطة إبرة ذات العقدة Inoculating Loop معقمة بالتلبيب جزء من مستعمرة بكتيرية من مزرعة حديثة نامية على بيئة الأجار المغذي ومزجت جيداً ولوحت تصاعد فقاعات هوائية مما يدل على أن البكتيريا موجبة لإنزيم الكتاليز (Stanier *et al.*, 1966)

تكوين الليفان :

حضرت بيئة أجار مغذي وأضيف إليها 5% سكر وز وعقمت في الأوتوكليف (Dixons UK) Autoclave 121 . 15 / . 2 . 15 دقيقة ثم صبت في أطباق بتري معقمة وبعد تصلبها لقت الأطباق بالعزلات البكتيرية المختلفة 28 24 . إمكانية نمو مستعمرات لزجة مع مظهر مقبب للمزارع الحديثة الذي يشير إلى تكوين الليفان .

Pseudomonassyringae pv. Ciccaroni**Pseudomonassyringae pv. Syringae**

استخدام أشربة Api20 وأشربة Himedia في إجراء الاختبارات الفسيولوجية والبيوكيميائية :

أمكن إجراء بعض الاختبارات الفسيولوجية والبيوكيميائية باستخدام أشربة Api20 (Biomerieux - France) . . (HimediaHimedia – India) . .
 (Lelliott and Stead (1987) حيث حضر معلق من العزلات البكتيرية 0.85 % كلوريد صوديوم (Saline) ثم حقن معلق كل عزلة في شريط Api20 وحضن على درجة حرارة 28 - 48 ساعة تم بعدها الكشف على نتيجة الاختبارات الفسيولوجية والبيوكيميائية للعزلات المختلفة وقد إشملت هذه الاختبارات الكشف اط إنزيم بينا جلاكتوسيديز وإنزيم ديكربوكسيليز وإنزيم اورنيثينديكربوكسيليز وإنزيم اليوريز و إنزيم الجلوتينيز وإنتاج غاز كبريتيد الهيدروجين والأندول واختزال النترات. .
 اختبرت مقدرة العزلات البكتيرية على استخدام بعض السكريات والمواد الكربوهيدراتية - كربون مثل الأرابينوز ، الأنيوسيتول ، الدكسترين ، الأدينيتول ، المانيتول ، التريهالوز ، الرايبوز ، المانوز ، السكروز والجلوكوز وكذلك اختبرت مقدرة العزلات البكتيرية على استخدام السترات وإنتاج الأسيتون .

تأثير الحرارة على نمو البكتيريا في البيئة السائلة:

نميت العزلات على بيئة مرق مغذي ووزعت على أنابيب اختبار بحيث احتوت كل أنبوبة 10 مل من البيئة المرق المغذي سدت بقطن وعقمت ولقحت الأنابيب بعد أن بردت بمعلق بكتيري حديث النمو بمعدل 5 مكررات لكل درجات حرارة لعزلة من البكتيريا المسببة للتبقع لخروب وعزلة من البكتيريا المسببة للتبقع على نبات الشماري وح

(10 15 20 25 30 35) درجة مئوية وأخذت قراءات

الامتصاصية كمؤشر للنمو على فترات مختلفة (1 2 3 أيام) باستخدام جهاز المطيلف

600

Spectrophotometer

تحضير المصل المضاد :

نميت البكتيريا المتحصل عليها من الشماري في أطباق بتري معقمة تحتوي أجار مغذي مضاف إليه 5 % سكروز وكما نميت البكتيريا المتحصل عليها من الخروب وحضنت على 24 ساعة وبعد ذلك جمعت البكتيريا ووضعت في محلول مل

Pseudomonassyringae pv. Ciccaroni**Pseudomonassyringae pv. Syringae**

(Phosphate buffered saline) ووضع المعلق في جهاز الطرد المركزي (Germany, Eppendorf) Centrifuge 5415R 10000 الدقيقة (rpm) 10 دقائق وأخذ الراسب البكتيري في ماء مقطر معقم لتكوين معلق بكتيري عوملت حرارياً في المعقم (1997) .أحضرتُ أرنبين أبيضين وأخذتُ من (1) دم قبل حقنه بالمعلق البكتيري لاستعماله كشاهد سلبي (1997 وكيالي وآخرون ، 2004) .حقن الأرنب في العضد بالمعلق البكتيري بفاصل أسبوع بين الحقنة والأخرى مع زيادة حجم الحقنة تدريجياً (0.5 1.0 1.5) من المعلق ، بعدها 10 1 2 3 أسابيع من الحقن وذلك من الأرنب عن طريق جرح الوريد الحافي وعلم كل مصلى وتركت الأمصال في كل مرة تجمع منها في المعمل 3 ساعات على درجة حرارة الغرفة ثم نقلت بعدها إلى الثلجة على در 4 لمدة ليلة كاملة أجري بعدها الطرد المركزي على سرعة 5000 دورة في الدقيقة وأضيف إليها أزيد الصوديوم كمادة حافظة ثم حفظت الأمصال الناتجة في المجمد على درجة حرارة - 28 لحين استعمالها .

اختبار أليزا ELISA غير المباشر لتحديد أفضل سحبة مصل مضاد :

حضر معلق بكتيري من المتحصل عليها من الخروب والمتحصل عليها من الشماري في محلول الكربونات المنظم وعومل كل معلق بكتيري بالموجات فوق الصوتية ،حضر بعد ذلك أحد عشر تخفيف من جميع سحبات المصل المضاد للأرنب والمصل العادي كالتالي 1 : 100 200 : 1 400 : 1 800 : 1 1600 : 1 3200 : 1 6400 : 1 12800 : 1 25600 : 1 51200 : 1 102400 : 1 (PBST) الذي يحتوي 2 % (PVP) – polyvinyl – pyrolidne 0.2 % Bovine serum albumine BSA ثم أضيف 100 ميكرو لتر من كل تخفيف لسحبات المصل المضد والمصل العادي ثم حضن الطبقين على درجة حرارة 37 م لمدة ساعتين وغسل الطبقين بعد (كيالي وآخرون ، 2004) .

:

حصر انتشار المرض في بعض المواقع بمنطقة الجبل الأخضر حيث يتميز أعراض المرض على أشجار الخروب بظهور بقع دائرية على الأوراق شكل (1) وكذلك ظهور

Pseudomonassyringaepv.Ciccaroni**Pseudomonassyringaepv. Syringae**

بقع بنية دائرية محاطة بهالة حمراء على أوراق نبات الشماري صغيرة الحجم تزداد اتساعاً مع مرور الوقت تتحد هذه البقع الصغيرة مكونة بقع كبيرة شكل (1) كما يتضح من متابعة المرض انه يزداد بزيادة درجات الحرارة والرطوبة جدول (1) وقد زادت شدة الإصابة حيث

وفي الوسيطة %36.84 %35.5

%35.5

%44.25

الوسيطة %36.55. %38.12 وقد ترجع شدة الإصابة إلى الارتفاع التدريجي

لدرجات الحرارة والرطوبة النسبية.

عزل البكتريا واختبار القدرة الأمراضية

أوضحت عمليات العزل على بيئة King لعزلات الشماري أنها جميعاً أنتجت صبغات متوهجة

(2) بينما عزلات الخروب لم تنتج المستعمرات

(2). وعند إجراء اختبار فرط الحساسية على أوراق التبغ

على تبين أن جميع العزلات لها القدرة على أحداث الموت الموضعي شكل(3)

48 ساعة وهذا يدل على أن جميع عزلات ()

AL- Dhmashi Kazempour et al.,(2006)

and Klaif(2004) أن هذا الاختبار يستخدم لتمييز البكتيريا الممرضة للنبات عن البكتيريا

غير الممرضة أو المترمة. وبعد اختبار القدرة المرضية للعزلات البكتيرية الموجبة لاختبار

فرط الحساسية الذي اجري برش الأفرع بالعلق البكتيري وذلك ما أكدت عليه أيضاً اختبارات

القدرة الإمراضية على الشماري شكل (4) وذلك يتمشى مع

King) 1954 1960 Thornley 1968 19876 Kopacis

(1987 Schaad Mohan) (2005) .

تعريف وتصنيف العزلات البكتيرية الممرضة :

أوضحت النتائج فيما يختص بالصفات العامة والشكلية أن خلايا البكتيرية المعزولة عصوية

الشكل ومتحركة وحركتها سريعة إلى متوسطة السرعة سالبة لصبغة جرام جدول(2) وهذا يتفق

Kazempour et.,(2006) في وصفه للبكتيريا الممرضة للنبات كما و أظهرت

البكتيريا المعزولة من نبات الشماري اختلافاً عن المعزولة من نبات الخروب عند تنميته على

بيئة King بإنتاج الأولى صبغات متوهجة بينما الثانية لم تنتج صبغات متوهجة عند الفحص

Pseudomonassyringae pv. Ciccaroni**Pseudomonassyringae pv. Syringae**

عليها بالأشعة فوق البنفسجية وعند تنمية العزلات المعزولة من نبات الشماري على بيئة 5% سكروز تبين ان جميعها منتجة لليفان بينما عزلات الخروب المنمية على 5% سكروز لم تنتج الليفان جدول (3).

تأثير درجات الحرارة على نمو البكتيريا:

بينت نتائج دراسة تأثير درجات المختلفة من الحرارة على نمو البكتيريا المعزولة من الخروب والشماري أن معدل النمو اختلفت معنوياً حيث تميزت درجة الحرارة 30-35 لأعلى معدلات النمو لمعظم العزلات تليها درجات الحرارة 25م حيث انخفض معدل النمو معنوياً على درجتى الحرارة 10-15 (4)

هذه الدراسة مع ما ذكره Bardbury(1986) حيث أشار إلى أن أنماط البكتيريا *Pseudomonas syringae* تستطيع النمو حتى درجة حرارة 37م بينما ثبت نمو عند 41م وهذا ما أشار إليه Holt (1994)

اختبار اليزا ELISA غير المباشر لتحديد أفضل سحبة مصل مضاد

بعد أن أخذت القراءة بواسطة جهاز اليزا (BioRAD Model 550- JAPAN) (5) 450 نامومتر على مصل لهذه البكتيريا المعاملة بالموجات فوق الصوتية تم تحديد أفضل سحبة مصل مضاد باستخدام جهاز من ثلاث سحبات حيث أ (- 5 6) أن السحبة الثانية (بعد أسبوعين) للأرنب المحقون بالبكتيريا المعرضة للموجات فوق الصوتية كانت الأفضل حيث أعطت أعلى قراءة امتصاصية عند طول موجي 450 (2.23) عند التخفيف 1 : 100 على طبق البكتيريا المعزولة من الخروب أيضا - امتصاصية البكتيريا المعزولة من الشماري عند التخفيف 1 : 100 (1.832) - تميزت هذه السحبة بتسجيل أعلى قراءات للامتصاصية مع جميع التخفيفات الأخرى مقارنة

Pseudomonassyringaepv.Ciccaroni**Pseudomonassyringaepv. Syringae**

(1) . (%) بمرض التبقع على الخروب والشماري في مواقع مختلفة من

منطقة الجبل الأخضر في الفترة الممتدة من شهر مارس إلى شهر يوليو 2017

يوليو	يونيو	مايو	ابريل		
44.25	37.8775	30.1675	29.585	19.2725	()
35.5	29.128	22.48	15.57	9.75	()
36.845	33.30	27.335	20.25	15.7	الوسيط ()
35.53	35.4	23.26	16.44	12.87	()
38.12	32.33	28.21	22.5	16.22	عمر المختار ()
36.55	30.45	27.56	19.56	11.45	الوسيط ()

أقل فرق معنوي بين الأشهر (LSD)=3.34

أقل فرق معنوي بين المواقع (LSD) = 3.33

أقل فرق معنوي للتداخل بين الأشهر و المواقع (LSD) = 7.5

(2) الصفات العامة للخلايا البكتيرية في العزلات المختلفة:

الصفات العامة للخلايا البكتيرية			العزلات البكتيرية
شكل البكتيريا	حركة البكتيريا		
عصوية	+	-	()
عصوية	±	-	()
عصوية	+	-	الوسيط ()
عصوية	+	-	()
عصوية	+	-	()
عصوية	+	-	الوسيط ()

Pseudomonassyringaepv.Ciccaroni**Pseudomonassyringaepv. Syringae**

(-)

(+)

(±)

كل العزلات كانت عصوية الشكل.

(3) الصفات الفسيولوجية والبيوكيميائية للعزلات المختلفة .

العزلات البكتيرية ()			البكتيرية ()			
البيضاء			البيضاء			
-	-	-	-	-	-	الأوكسيديز Oxdase
+	+	+	+	+	+	الكتاليز Catalase
+	+	+	-	-	-	تكوين الليفان Levan
+	+	+	+	+	+	انتاج انزيم بيتا جالاكتوسيديز β -galactosidase
-	-	-	-	-	-	انتاج انزيم لوسين ديكربوكسيليز Lysine decarboxylase
-	-	-	-	-	-	انتاج انزيم اورنيثينديكربوكسيليز Ornithine decarboxylase
+	+	+	-	-	-	انتاج انزيم الجيلاتينيز Gelatinase

Pseudomonassyringaepv.Ciccaroni**Pseudomonassyringaepv. Syringae**

-	-	-	-	-	-	انتاج كبريتيد الهيدروجين H ₂ S
-	-	-	-	-	-	Indole
-	-	-	-	-	-	انتاج انزيم اليوريز Urease
+	+	+	+	+	+	انتاج الاستوين Acetoin
+	+	+	+	+	+	+ Citrate

(+) إيجابية الاختبار.

(-)

(4). تأثير درجات الحرارة المختلفة على نمو البكتيريا *Pseudomonas**syringaePV.ciccaroni* لمدة ثلاث أيام من التحضين.

قياسات الأمتصاصية (التعكير)			
بعد اليوم الثالث	بعد اليوم الثاني	بعد اليوم الأول	
0.1301	0.0711	0.043	10
0.288	0.16	0.093	15
0.2377	0.173	0.122	20
1.4410	0.9236	0.321	25
1.6720	0.8598	0.1435	30
0.047	0.0365	0.0255	35

أقل فرق معنوي بين درجات الحرارة (LSD) = 0.159

Pseudomonassyringaepv.Ciccaroni**Pseudomonassyringaepv. Syringae**

(5) . قراءات الامتصاصية للإليزا غير المباشر عند طول موجي 450
عن البكتيريا المسبب للتبقع عل الخروب.

				التراكيز
	السحبة الثانية			
1.766	2.23	1339	0.188	1/100
1.409	1.73	1.247	0.153	1/200
1.433	1.6815	1.25	0.100	1/400
1.33	1415	1.22	0.019	1/800
1.20	1.3775	0.202	0.027	1/1600
1.0354	1.1705	0.15	0.029	1/3200
0.787	1.0176	0.040	0.0222	1/6400
0.766	0.9235	0.027	0.011	1/12800
0.688	0.778	0.026	0.014	1/25600
0.484	0.6585	0.025	0.01	1/51200
0.343	0.489	0.01	0.01	1/102400

(6) . قراءات الامتصاصية للإليزا غير المباشر عند طول موجي 450
عن البكتيريا المسبب للتبقع عل الشماري.

				التراكيز
	السحبة الثانية			
1.766	2.23	1339	0.188	1/100
1.409	1.73	1.247	0.153	1/200
1.433	1.6815	1.25	0.100	1/400
1.33	1415	1.22	0.019	1/800

Pseudomonassyringaepv.Ciccaroni

Psuedomonassyringaepv. Syringae

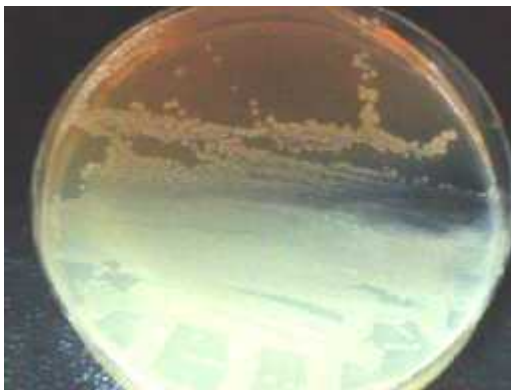
1.20	1.3775	0.202	0.027	1/1600
1.0354	1.1705	0.15	0.029	1/3200
0.787	1.0176	0.040	0.0222	1/6400
0.766	0.9235	0.027	0.011	1/12800
0.688	0.778	0.026	0.014	1/25600
0.484	0.6585	0.025	0.01	1/51200
0.343	0.489	0.01	0.01	1/102400



(1)
(1) .

(1)

(1)
(1)



(2)

(2)

(2)

(2) النمو على بيئة King (2)

Pseudomonassyringae*pv.*Ciccaroni

Psuedomonassyringae*pv. *Syringae



(3) تفاعل فرط الحساسية



(4)

(4)

(4)

(4)الإمراضية (4)



(5) جهاز جهاز إليزا

Psudomonassyringaepv.Ciccaroni**Psuedomonassyringaepv. Syringae****Abstract**

This study was conducted to provide information on the spotting disease that affects the carob (Caratonia) siliqua and shamari (Arbutus pavarilpampanini) plants, where the cause of the spotted disease was identified on carob trees and cinnabar bushes. Time As well as the emergence of stains on the leaves of carob trees Infected, samples were collected, from which the disease-causing bacteria were isolated from different sites in El- Jabal El-Akhdar (Wadama-Omar Al-mukhtar – Al-Wasitah). And biochemical of these isolates it turns out that the bacteria that cause spotting on carob leaves follow the bacteria Psudomonas, and that the bacteria that cause spotting on the leaves of the bacteria Psuedomonassyringae. 30-35c is optimal for the growth of bacteria . Injection of autoclaved or sonicated bacterial suspension in New Zealand white rabbits stimulated their Lymphatic system to produce antibodies against this bacterium. Results of indirect ELISA to determine the optimal period to collect the antiserum showed that first collecting (2weeks) was the best when the rabbit inoculated with sonicated bacterial.

:

- . 432 . . (1997). أمراض النبات البكتيرية ، .
 . 272 . . أبو غنية ، ع. (1986) . أمراض المحاصيل البستانية .
 ، . (2005) . مرض التبقع البكتيري على نبات الشماري . رسالة ماجستير ،
 84 . أكاديمية الدراسات العليا .
 . (2004) . م . كيلي ، م .
 مصل مضاد متخصص للكشف عن البكتيريا المسببة لمرض التخطيط البكتيري في سوريا مجلة وقاية
 . 76 - 72 : 22

Al- Dahmashi, M. S. and Khlaif, H.(2004). Fire blight of Pom Fruits in Jordan : disease development and response of different fruit cultivars to the disease Journal of scientiaHorticulturae 10, 81-93.

Bradbury, J. F. (1986). Guid to plant pathogenic bacteria CAB international Mycological institute ,Ferryllon , Kew surrey . England .

Holt, J. G., Krueg, N. R ., sneath, P. H., staley, T. and Williams, s . T. (1994). Bergey's manual of determinative bacteriology , q Th ed . Williams wilkins – Blatimore U.S.A.

King, E. O., Word, M. K. and Raney, D. E. (1954). Two simple media for The demonstration of pyocyanin and fluorescein . Journal of Laboratory and Clinial Medicine .44, 301.307.

Pseudomonassyringaepv.Ciccaroni**Pseudomonassyringaepv. Syringae**

Kovacs, N. (1956). Identification of Pseudomonaspyocyanea by The oxidase reation. Nature. London. 178, 703 .

Schaad, N. W., Jones, J. B. and Chun, W.(2001). Labory guide for identification of plant pathogenic bacteria .Apspress.

Skerman, V. B. D. (1967). A Guide to the Identification of the Genera of Bacteria 2nd edition, Baltimore, Maryland: Williams and Wilkins .

Sands, D. C., Schroth, M. N. and Hildebrand, D. C. (1970). Taxonomy of phytopathogenic Pseudomonas. Journal of Bacteria 101, 9-23.

Stanier, R. Y., Palleroni, N. J. and Doudoroff, M. (1966). The aerobic Pseudomonads :ataxonomic study. Journal of General Microbiology 43, 159-271.

(1)

	Nutrient Brooth	.1
	Meat extract	
3	Peptone From meat	
5	Distilled Water	
1000		
	Nutrien agar	.2
	Meat extract	
3	Peptone From meat	
5	Agar	
15	Distilled Water	
1000	PH 7.2	
	King B	.3
	Magnesium Sulfate	
1.5	Polypepton	
20	Disodium phosphate	
1.5	Agar	
14	Distilled Water	
1000	Glycerin	
10		
	(2) المحاليل والصبغات	
	صبغة الجنسيان البنفسجي	
1	Kovacs Reagent ()	
100	Distilled Water	
1	Sodium becarbonat) ()	
20	Distilled Water	
	محلول اليود	
2	Iodine	
10	Sodium hydroxide(1N)	

Pseudomonassyringaepv.Ciccaroni**Psuedomonassyringaepv. Syringae**

90	Distilled Water
10	صبغة السفرانين
1	Safranine
100	Distilled Water
Washing Solution PBS Tween PH 7.4	
8	Nacl
20	KH ₂ HPO ₄
1.15	Na ₂ Hpo ₄
0.20	KCL
0.50	Tween
0.40	NA azide
1000	Distilled Water
PBS – Tween – PVP –BSA	
200	PBS – Tween
4	Soluble polyvinyl pyrrolidone 2 %
0.4	Bovine serum albumin 0.2 %

صور إضافية للبحث



Pseudomonassyringaepv.Ciccaroni

Pseudomonassyringaepv. Syringae



Pseudomonassyringaepv.Ciccaroni

Psuedomonassyringaepv. Syringae



نترنت لدى طلاب الجامعة من الجنسين (دراسة تحليلية لمسببته ومظاهره و)

/ مريم علي أحمد الفقيه .

كلية الآداب الجوش

:

يهدف البحث إلى التعرف على دلالة الفروق في الإدمان على الانترنت تبعاً لمتغير (-) ، وتبعاً لمتغير التخصص (العلوم الإنسانية والعلوم السياسية) .
عينة البحث من (94) طالب وطالبة من طلاب الجامعة أما الأدوات فاستخدمت مقياس إدمان . 2007 .

بننت النتائج إلى إن هناك فروق بين الذكور والإناث في مقياس إدمان الانترنت لصالح الذكور ، وكذلك وجود فروق في إدمان الانترنت بين التخصصات العلمية والتخصصات الإنسانية لصالح التخصصات الإنسانية .

: التعريف بالبحث :

:

مع بداية غزو التكنولوجيا للعالم أجمع في القرن الحادي والعشرين والانتشار الواسع للتقنيات والأجهزة الحديثة وانتشار الحواسيب المحمولة الشيء الذي مهد للانترنت لفرض نفسه على ساحة المعرفة وساحة جمع المعلومات حيث انه اثبت فؤاده الهائلة والمتعددة في الحياة المختلفة ولكنه في بادى الأمر كان الأمر معقد ويختص بفئة معينة قادرة على اقتناء الأجهزة وبعد الثورة التكنولوجية وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي زادت فوهة استخدام الانترنت الأمر الذي جعل العالم كقرية صغيرة وبعد ظهور الهواتف الذكية التي تسهل عملية تصفح الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي أصبح الانترنت من الجوانب الأساسية في حياتنا اليومية ، وكما لكل شيء مزايا وعيوب وكذلك الانترنت أيضاً سلاح ذو حدين له العديد من الجوانب الايجابية التي تسهل عمليات البحث والتواصل وجمع المعلومات وغير ذلك ، ومن ناحية أخرى هناك جوانب سلبية لا يمكننا إهمالها منها الاستغلال الخاطئ له والاستخدام بين مستخدميه . (صبا بشيش ، 2018 : 12)

تنوعت المشكلات السلوكية لذي الطلاب وأصبحت تشكل تحديداً لجميع المنتسبين للعملية التربوية والتعليمية يعد أمراً في غابرة الضرورة والأهمية وهنا يشار إلى أن الاعتناء بدراسة مشكلات الطلاب السلوكية واحتياجاتهم في جميع المراحل التعليمية ما يبرر فهم قادة المستقبل وأمل الأمة ولذلك فإن توجيه الدراسات والبحوث في هذا الاتجاه هو من الاهتمام بهم ورعايتهم على أساس علمي سليم ، لذلك فإن استمرار البحث العلمي في ذلك يعد أمراً مهماً لتخطيط مستقبل سليم . كما أشارت الكثير من الدراسات إلى ارتفاع نسبة الطلاب المستخدمين للانترنت وبالرغم من الفوائد العظيمة التي جاءها الانترنت والتي منها انه قام بتحسين درجة التواصل والتوصل للمعلومات للملايين من الناس بشكل كبير ، وقد سجلت مميزات الانترنت دليلاً واضحاً على أهميته في الآونة الأخيرة ، فقد قدر مسح (نيو 2002 Nuo) أن هناك أكثر من 600 مليون من الأفراد يستخدمون الانترنت بشكل نظامي ، كما أوضحت بعض الدراسات أن بعض الناس يهملون أعمالهم ، وأسرههم ، ومسئولياتهم الاجتماعية ، ويوجهون مشكلات مالية واحياناً يسجلون مشكلات جسدية نتيجة الاستخدام المفرط للانترنت .

(ناصر العبيدي ، سعيد بن ديليس ، 2017 : 2)

وتشير بعض الدراسات إلى أن طلبة الجامعة هم أكثر عرضة لخطر الإدمان على الانترنت بسبب سهوله الحصول عليه ، وصعوبة تكليفهم مع الزيادة في حدة الصراعات الناجمة عن التحويلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، المتلاحقة ، كما أكدت نتائج العديد من الدراسات على إفراط الطلبة الجامعيين في استخدام الانترنت وإدمانه ، وانعكاس ذلك على شعورهم بالاكتئاب ، والوحدة النفسية ، والعزلة الاجتماعية ، وانخفاض تقدير الذات ، ونقص الدافعية التي يترتب عليه انخفاض تحصيلهم الأكاديمي ، وسوى تكيفهم مع البيئة الجامعية ومع أقرانهم .

(شاهين ، 2015 : 366)

في هذا الإطار ولمعرفة أهم المواقع التي يدمن عليها مستخدمي الانترنت ، قام الباحث السيكولوجي (Green Field 1998) بدراسة من أكبر الدراسات في موضوع مواقع الإدمان على الانترنت ، شملت الدراسة 18000 مستخدماً للانترنت يدخل BBC الذي تبني هذه الدراسة ، وجد هذا الباحث إن 5.7 % من العينة يعانون من هوس الانترنت ، ه لا المدمنون يفضلون مواقع توفر : القمار ، الدردشة ، الإباحية ، التسوق ، البريد الالكتروني ، حيث أكد (Green Field 1998) أن هذه المواقع تتميز بفقدان سيطرة زائرهما وهو مؤشر على سلوك قهري لا يقاوم للنشاط السيكودينامي نحو الشبكة بالإضافة إلى أنها تسمح لهم بإقامة علاقات اجتماعية بديلة عن العلاقات الاجتماعية الحقيقية التي تحمل المشاكل والمسؤوليات والواجبات والتحديات .

ويرجع المختصون ظاهرة الإدمان على الانترنت إلى أنها تسقط أمام الفرد كل الحواجز الاجتماعية والدينية التي تحول دون إشباع رغباته ، ويزيد من ذلك - حسب المتخصصين على

الرقابة على الشبكة وغياب رقابة الوالدين التي تشكل مصدر الضبط الخارجي . (حمودة سليمة
2015 : 214)

أما ما يختص بتأثير العمر فعلى الرغم من القبول العام لفكرة شيوع استخدام المشكل بين
المحترفين الشباب ، إلا أن الدراسات الحديثة كشفت أن استخدام الانترنت المفرط شائع جداً عبر
مدى واسع من الأعمار والأوضاع والمكانة ، وهو ينتشر بين المراهقين وطلبة الجا -
والموظفين في أماكن العمل المتنوعة وحتى ربوات البيوت . (Brad , 2008 ,P : 468)

:

يعد إدمان الانترنت مشكلة تتزايد يوماً بعد يوم ، فقد أشار علماء النفس البريطانيون إن
شخصاً من بين كل (200) شخص من مستعملي الانترنت تظهر عليهم أعراض الإدمان ،
أن هناك أشخاصاً يقضون (83) ساعة أو أكثر على الانترنت أسبوعياً دون عمل يدعوا لذلك
قمن الممكن أن يضحي البعض بسببه للعمل ، والدراسة ، والعلاقات الاجتماعية والأسرية
والمال بل ومن الممكن أن تسوء سمعة الشخص وتدمير حياته خلال الإفراط في استعمال
الانترنت لاسيما طلبة الجامعة الذين هم الأكثر (Herdy , 2004) .

وقد لاحظت الباحثة من خلال قيامها بالتدريس في الجامعة تدني دافعية الطلبة نحو التحصيل
الدراسي أهمها الغياب المتكرر والغير مبرر عن الجامعة جراء كثرة استعمال الانترنت أو
الوقوع في المشاكل مع الأساتذة والزملاء لتقصير في أداء الواجبات والرسوب في
الامتحانات مما دفعها البحث عن الآثار التي يتركها استعمال الانترنت على دافعية ا . . .
التحصيل الدراسي لديهم، لاسيما في ضوء ما أثبتته بعض الدراسات العربية أن الانترنت كان
مهماً في تحطيم منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية، وخاصة الابتزاز الأخلاقي والمالي
وانتشار الإباحة الجنسية ، وأن (90 %) . . . من طلبة الجامعة يلعبون
ويتسلون، وهذا يرجع إلى كونهم من المراهقين والشباب لان لديهم وقتاً للعب والتسلية أكثر من
، مع غياب البرامج التي تنتمي قدراتهم العقلية وتشبع حاجاتهم المختلفة
ت والقنوات التلفزيونية الهابطة (2007 : 10)

لاسيما في بلاد مثل بلادنا الذي تشهد أوضاعاً أمنية واقتصادية وسياسية صعبة تلقى بظلالها
على مختلف جوانب الحياة اليومية للطلبة ، تدفع بهم إلى البحث عن المتعة والسلبية وقضاء
الأوقات السلبية مع الغرباء والزملاء بعيداً عن الرقابة والروتين الحياتي الممل للهروب .
الواقع الذي يعيشونه .

يتضح لنا من كل مما تقدم أننا فعلاً أمام مشكلة خطيرة وظاهرة أخطر بخاصة في أوساط
شريحة على درجة كبيرة من الأهمية في المجتمع ، وانه لا بد من إجراءات بحثية علمية للوقوف
على حجم هذه الظاهرة النفسية والتصدي لها وعليه فإن البحث الحالي ي . . .
لال الإجابة عن الأسئلة الآتية :

- 1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعة (-)
 - 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الجامعة تبعاً لمتغير التخصص (كلية الآداب - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية) .
- أهمية البحث :**

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الشريحة التي تتناولها وهم طلاب الجامعات الذين يعتبرون من أكثر العينات التي تستخدم الانترنت وكذلك في تناولها لظاهرة هامة يشهدها العصر الحالي ، وهي ظاهرة الإدمان على الانترنت ولان فئة الشباب تشكل الارتكاز الرئيسي للمجتمع وتساهم في تطويره وتنميته وتكشف الدراسة الحالية على أهمية خاصة على المستويين النظري والتطبيقي كما يلي :-

الأهمية النظرية للبحث :

- تكمن أهمية البحث في كونها من الدراسات العربية القليلة التي تتناول موضوع البحث وخاصة في مجتمعنا الليبي في حدود علم الباحثة - التي تتناول هذا الموضوع - على الرغم من أهميته
 - تهتم الدراسة الحالية في التركيز على فئة عمرية هامة من أهم شرائح المجتمع وهم طلبة الجامعة .
 - توفير إطار نظري معلوماتي للباحثين والمختصين والمهتمين على ظاهرة إدمان
- الأهمية النظرية :-**
- قد تساعد المختصين في المجالات النفسية والتربوية على تقديم المساعدة الممكنة لتخفيف من الآثار السلبية لهذه الظاهرة والتوجه نحو الاستخدام الايجابي الفعال للانترنت .

أهداف البحث :

- تبعاً لمتغير الجنس (-) .
- التعرف على دلالة الفروق في الإدمان على الانترنت تبعاً لمتغير التخصص (العلوم الإنسانية - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية) .
- ويعرفه الخلفي بأنه (استغراق الإنسان لكل معظم وقته في التعامل مع الانترنت بحيث ينسى القيام بواجباته وأمور حياته العادية ويصبح هاجساً له أينما كان ولا يستطيع الاستغناء عنه) . (سبيكة الخلفي ، 2004 : 2) .

وتعرف الباحثة إدمان الانترنت إجرائياً هي الدرجة التي يتحصل عليها الطالب على المقياس المستخدم في الدراسة الحالية والتي تتراوح بين (0-120) .

: هم الأشخاص المستمرون بالدراسة بعد المراحل الثانوية والذين يمتلكون من العلم والمعرفة والقدرة على تحليل المواقف الاجتماعية التي تميزهم عن بقية أفراد ال . (طاهر الجبوري ، 2011 : 3)

:

-**الحدود البشرية** : يتضمن البحث طالبة (كلية الآداب الجوش وكلية الاقتصاد والعلوم السياسية تيجي) تناول البحث كل السنوات الدراسية بدون استثناء في اختيار العينة .
 -**الحدود الموضوعية** : تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لدراسة ظاهرة إدمان الانترنت وذلك من خلال مقياس إدمان الانترنت الذي وضع لهذا الغرض ، وقد تم اختيار طلاب الجامعة لكونها تستخدم الانترنت أكثر من غيرها .
 - **انية**: تم اعداد البحث والتطبيق في فترة العام الجامعي 2021 / 2022 .
 -**الحدود المكانية** : هم طلاب كلية الآداب الجوش وكلية الاقتصاد والعلوم السياسية تيجي .

مفاهيم البحث :

يمكن بعرف إدمان الانترنت بأنه إدمان سلوكي يتضمن فقدان السيطرة وفقاً للمعايير الاتية : فقدان السيطرة على مقدار وقت استخدام الانترنت ومواجهة ضغط واضح ، واستهلاك للزمن ، ومواجهة الفرد للمشكلات الاجتماعية ومهنية ومالية ، وعدم ظهور أعراض الإدمان . (Heron ,shapira , 2003)

مفاهيم البحث :

:

لا شك أن شبكة الانترنت هي أعظم وأروع الانجازات في الآونة الأخيرة واهم ما في هذا الانجاز أنه يتطور بسرعة الاكتشاف والتطورات في هذا المجال الحيوي والمتجدد وقد غيرت شبكة الانترنت في سنوات قليلة نمط الحياة واستحدثت مفاهيم جديدة لم تكن متوقعة من قبل فقد حج ملايين من البشر يعملون على شبكة الانترنت ويساهمون في تطويرها سواء بصورة فردية أو من خلال منظمات وهيئات متخصصة ، أن شبكة الانترنت مرتبطة ارتباطاً وتقياً بتكنولوجيا الاتصال ، والتطورات الراهنة التي يمر بها العالم في مرحلة جديدة لتكنولوجيا

(الدين ، 2004 : 93)

وكان يوم 2 يناير عام (1969) هو اليوم الذي صدرت فيه شهادة ميلاد شبكة الانترنت من الحكومة الأمريكية حينما بدأ مجموعة من العلماء أبحاثهم لإنشاء شبكة كمبيوتر كبيرة في مشروع تابع لإحدى إدارات وزارة الدفاع الأمريكية وبالفعل تم إنشاء هذه . . . وقتها بشبكة Arpanet ، وكانت أهداف الشبكة تركز على إمكانية تبادل معلومات (فيما بين العلماء في أنحاء البلاد وبالنسبة للحكومة الأمريكية كانت هذه الطريقة مثالية لضمان تبادل المعلومات العسكرية في حالة حدوث حرب وفي نهاية الثمانينات ظهرت شبكات عديدة أخرى تخدم جماعات ومؤسسات مختلفة .(مصطفى السيد،1999:19-20)

تعريف الإدمان :

: المداومة على الشيء أو الاعتماد عليه . (محمد خليل، 2002:163)

: عرفته منظمة الصحة العالمية على انه " حالة نفسية وأحيانا عضوية ، تنتج عن الكائن الحي مع العقار أو المادة ، ومن خصائصها استجابات وأنماط سلوك ، تشمل دائماً الرغبة الملحة على التعاطي أو الممارسة بصورة متصلة أو دورية للشعور بآثاره النفسية أو (2006 : 146) .

حظي مفهوم الإدمان باهتمام كبير من طرف الباحثين والهيئات والمنظمات الدولية ، نظراً لوجود بعض الاختلافات فيما بينهم ، فيما تختص التفسيرات النظرية في بعض الأحيان يستخدم مفهوم الإدمان كمرادف لمفهوم الاعتماد Dependence ، وفي أحياناً أخرى يخلط بينه وبين (2015 : 214) .

ويعرفه محمد النابلسي على انه " مفرد وهمي من الواقع المتمثل أمام أنظارنا ، إذ انه ناشئ عن عدم قدرة الشخص على تحمل الواقع الذي يود الإنسان أن يزيله عن طريق الإدمان " . (2004 : 137)

تعريف الإدمان على الانترنت :

يعرفه " . " (2002) بأنه حالة من الاستخدام المرضي والغير توافقي لشبكة المعلومات الدولية (.) وتؤدي إلى اضطرابات أكلينيكية يستدل عليها بوجود بعض المظاهر كالتحمل والأعراض والاستجابة . (هبة ربيع، 2003:557)

ويعرفه " يونج " (Young , 1976) على انه " استخدام الانترنت بدون هدف مقصود ، والذي لا يتضمن السكر أو فقدان الوعي " . (Young , 1976 : 7)

وهناك عدد من الطرق المقبولة لتعريف مصطلح الإدمان بأنه " هاجس أو انشغال () الإدمان ، والحاجة أو الرغبة لزيادة استخدام موضوع الإدمان ، وفقد السيطرة على ضبط الاستخدام والمشكلات في جميع جوانب الحياة المستخدم بسبب الاستخدام المتزايد لموضوع الإدمان ، والشعور بالأزمة في المواقف التي يكون الاستخدام فيه غير ممكن .

(Hinic , et , at , 2008 : 763)

ويعرفه بيرد (Beard , 2005) على أنه حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي تؤدي إلى اضطراب اكلينيكية يستدل عليها بوجود بعض المظاهر كالتحمل والإعراض الانسحابية . (Beard , 2005 ; 8)

:

:

- 1- السرية : أن الإمكانية التي يوفرها الانترنت في الحصول على المعلومات ، طرح الأسئلة والتعرف على الأشخاص دون الحاجة إلى التعريف النفس بالتفصيل الحقيقة توفر شعور الطيفاً بالسيطرة ، إلى جانب ذلك فإن القدرة على الظهور كل يوم بشكل آخر حسب اختبارنا ، يعتبر تحقيقاً لحلم جامع بالنسبة لكثير من الناس .
- 2- : حيث أنه لا يطلب الخروج من البيت أو السفر أو استعمال المبررات من اجل استعماله ، وهذا التيسير يوفر حضوراً عالياً وسهولة فيما يتعلق بتوصيل المعلومات لم تتمكن من تحصيلها دون الانترنت .
- 3- الهروب : أن الانترنت يوفر الهروب من الواقع إلى بديل ، ومن الممكن للإنسان الذي يفتقر الى الثقة بالنفس ويجد الإنسان المنطوي لنفسه هوية مختلفة وأن يحصل من خلالها على كل ما ينقصه في الواقع اليومي والحقيقي .

(2014 : 46)

- 4- الأشخاص الذين لديهم القدرة على التفكير المجرد هم أيضاً عرضة للإدمان الانترنت بسبب انجذابهم الشديد للإثارة العقلية التي يوفرها لهم الكم الهائل من المعلومات الموجودة على (2008 : 87) .

كما يرى (يوتغ : 1998) الفراغ والوحدة والمشاكل الاقتصادية والهروب من الواقع وكذلك المعنويات الكثيرة حسب ميول الفرد ، والقلق والكآبة . (2016 : 275)

:

يعاني مدمن الانترنت من الآلام في الظهر والعينيين وتلك الهالات السوداء حولها والسمن وقلة ساعات النوم والتعب والإرهاق ، الذي يؤدي إلى التقاعس عن الذهاب إلى العمل أو المدرسة ، وإهمال واجباته المختلفة الأسرية والأكاديمية ، ويحكم عليه أنه مدمن إذا عندما تظهر عليه السلوكيات التالية :

- 1- التعطش للانترنت وإهمال الحياة الاجتماعية والالتزامات المهنية والوظيفية .
- 2- إهمال متطلبات العائلة والشعور بالقلق والحزن عندما يحدث عطل في الانترنت ، وإهمال نظامه ائي بحيث يتناول طعامه وهو يعمل على الانترنت .
- 3- إنفاق مبالغ بسبب الانترنت من اشتراك وشراء أدوات الكترونية مختلفة .
- 4- شعور الفرد بان الحياة لا تستقيم بدون الانترنت كما أشارت الدراسة التي أجريت في اليوم العالمي للصحة العقلية بأن نستخدم الانترنت من اشتراك وشراء أدوات الكترونية مختلفة .
- 5- إنكار المستخدم قضاءه وقت طويلا على الشبكة .
- 6- الدخول للانترنت رغم وجود عمل كثير يجب على المستخدم انجازه .

7- حدوث بعض أعراض الانسحاب لنفسه وذلك عند التقليل من استخدام الانترنت لمدة شهر ، كالتضييق أو العمل على إفساد علاقة اجتماعية أو شخصية أو مهنية .
(2009 : 406)

:

1- الآثار النفسية :

- البعد عن الواقع والهروب إلى عوالم جذابة .

-

-

- عدم القدرة على التواصل مع الآخرين .

- الاستغراق في أنشطة وهمية وإهمال الأنشطة الواقعية والرياضية والهويات .

- الهروب من الضغوطات والأزمات والمشكلات مما يؤدي إلى تراكم .

- زيادة مشاعر القلق والوحدة النفسية والاكتئاب والانطواء والعزلة .

- زيادة العصبية والتوتر والمشكلات مع الآخرين . (هبة محمد ، 2009 : 37)

2- الآثار الصحية :

- الإضرار التي تصيب الأيدي من الاستعمال المفرط للفارة .

- أضرار تصيب العين نتيجة للإشعاع الذي تبثه شاشات الحاسوب .

- أضرار تصيب العمود الفقري والرجلين نتيجة نوع الجلسة والمدة الزمنية لها مقابل أجهزة

- أضرار مترافقة مثل البدانة وما تسببه من أمراض مرافقة .

- أضرار تصيب الأذنين لمستعملي مكبرات الصوت . (2007:276)

3- الآثار الجانبية :

- الأثر في الهوية الثقافية والعادات والقيم مع هذا الغزو المعلوماتي الهائل .

- خسارة الأصدقاء وضعف الرقابة الأسرية على الأبناء .

- (2009 : 407) .

4- الآثار الاقتصادية :

إق الزائد عن الحد ، فقد تكون فاتورة الاتصال عبر الشبكة بتكلفة مرتفعة وباهظة نتيجة

(2008 : 620) .

• الوقاية والعلاج لإدمان الانترنت :

يرى (يويغ) أن هناك عدة طرق لعلاج إدمان الانترنت ، منها إدارة الوقت ، وفي حالة الإدمان الشديد لا تكفي إدارة الوقت ، بل يلزم من المريض استخدام وسائل أكثر فاعلية تتمثل فيما يلي :

- إذا أعتاد المريض مثلاً استخدام الانترنت طيلة أيام الأسبوع ، وكان يفتح البريد الالكتروني أول شيء حين يستيقظ من النوم ، نطلب منه أن ينتظر حتى يفطر .
- **أيجاد موانع خارجية :** ضبط المنبه قبل بداية دخول الانترنت ، بحيث ينوي الدخول على
- **تحديد وقت الاستخدام :** تقليل وتنظيم ساعات استخدامه ، بحيث إذا كان مثلاً يدخل إلى الانترنت (40) ساعة أسبوعياً ، نطلب منه التقليل إلى (20) ساعة أسبوعياً ، وتنظيم تلك الساعات وتوزيعها على أيام الأسبوع .
- أن إدمان بعض المرضى يتعلق بمجال محدد من مجالات استخدام الانترنت ، ت الحية مثلاً ، نطلب منه الامتناع عنها امتناعاً تاماً ، في حين نترك له الحرية في استخدام أشياء أخرى في الانترنت.
- **المعالجة الأسرية :** في بعض الأحيان تحتاج الأسرة بأكملها إلى تلقي العلاج بسبب المشاكل الأسرية التي يحدثها إدمان الانترنت ، بحيث يوضح برنامج مساعد على استبعاد النقاش والحوار فيما بينها ، وتعلم الأسرة بمدى خطورة تحاور الحد المعقول في استخدام الانترنت المؤدي إلى إدمانه . (78:77-2010)
- نشر الوعي إزاء استخدام الانترنت مسئولية مشتركة تقع على عاتق الجميع كالإباء والمعلمين والقائمين في مجال الصحة النفسية وأصحاب مقاهي الانترنت .
- حيث ينصح الأطباء المستخدمين للانترنت بتنظيم ساعات العمل والترفيه يومياً في الانترنت ، كأن تكون ساعتان فقط يومياً حتى لا تنسب من حياتنا الطبيعية والاجتماعية وتقع فريسة لهذا الإدمان عن طريق :
- 1- متابعة استخدام الأبناء للانترنت من حيث القوة والمدة والمضمون مع ضبط الوقت واستخدام بعض برامج الحماية لمنع دخولهم إلى المواقع التي تشكل تربة خصبة للإدمان .
- 2- إرشادهم إلى المواقع الناجحة والهادفة والتربوية .
- 3- ضرورة إلزام مقاهي الانترنت بالالتزام في عرض خدماتهم وفقاً للدين والخلق بإدراج برامج تمنع المراهقين من الدخول في المواقع الحساسة ، وصنع جدول زمني لاستخدام الانترنت لا يزيد عن 3 ساعات للمستخدم في اليوم .
- لقد بدأت بظهور عيادات نفسية لعلاج إدمان الانترنت ، حيث أنشئت أول عيادة نفسية عام 1996 في مستشفى ماكلين بجامعة هارفرد وبأت تلك العيادات تقدم خدماتها الإرشادية والعلاجية .
- ن مجمل الاستراتيجيات العلاجية يجب ان تنطلق من الإرشادات والنصائح التي تخفف من وطأة هذه المشكلة وتساعد المدمنين على الوصول إلى شاطئ الإدمان أهمها :
- تعويد المدمن على أسلوب كبح جماح نفسه .
- ممارسة الرياضة أو التواصل مع الأهل والأصدقاء بدل تصفح الانترنت .

- تحديد وقت الدخول إلى الشبكة وبساعة واحدة كضابط خارجي .
- الرقابة الأسرية التي تحدد ساعات استخدام الانترنت ومجالاتها .
- : يركز على اعتراف الشخص بأنه مدمن ، وهذه خطوة مهمة في العلاج وبالتالي عليه أن يتحمل جزء من مسؤوليته في العلاج .
- : غرس في نفوس الأبناء أهمية الانترنت في الاستكشاف والبحث العلمي الذي يفيد الذات والمجتمع ، والتعرف على مشاكل الأبناء ، زيادة مساحة الجوار في إطار الاحترام المتبادل حتى لا يسهى هذا المراهق نحو البحث عن ذات صياغته عبر الانترنت والتي يجهل محتواها وأهدافها .
- : عادة تعالج بإعطاء المريض فيتامين B ، ونصح المريض بإضافة المكملات المعدنية ، تجنب الأغذية الغنية بالحديد ، عدم الإفراط في تناول الأطعمة التي تحتوي على فيتامين E . (2006 : 174)
- (يوتغ) فتقترح طرق عديدة لعلاج الإدمان على الانترنت ، حيث أنشأت موقعاً خاصاً بالانترنت ، يتلقى ويستقبل الموقع زواره 24 . . 24 ساعة وبدون انقطاع ، وأهم ما أضافته (يوتغ) في خطتها العلاجية إضافة إلى ما تم ذكره سابقاً :
- إعداد بطاقات من أجل التذكير بأهم المشاكل الناجمة عن استخدام الانترنت وكلما أندمج في الاستخدام يخرج هذه البطاقات .
- أعداد توزيع الوقت والانضمام إلى مجموعات التأييد كعلاج جماعي يساعد في تعزيزه وتحفيزه نحو الإقلاع عن استخدام الانترنت . (حمودة سليمة، 2015: 223)

● النظريات المفسرة لإدمان الانترنت :

- التفسير الطبي لإدمان الانترنت :

قائم على أساس أن سلوكيات الأفراد تحكمها مجموعة من العوامل الوراثية الجينية والتغيرات الكيميائية في المخ والناقلات العصبية ، وما يتعلق بها من تغيرات في الكروموزومات والهرمونات والمواد الكيميائية الضرورية لتنظيم نشاط المخ والجهاز العصبي ، قد أظهرت في هذا المجال انه توجد عقاقير قد تحدث خلافاً في التوصل العصبي مما يترتب عليه إن يرسل المخ معلومات غير صحيحة كان يتوهم الشخص باعتدال المزاج لممارسة نشاط معين ، مثل تناول العقاقير أو المخاطرة ، أو المقامرة وبتطبيق مثل هذا التفسير على حالة الاعتماد ت حيث يتيح الانترنت شعوراً للفرد بالمتعة والإثارة . (Ferris,2001:67)

:

يقترح الاتجاه المعرفي أن المعارف سيئة التكيف كافية لتسبب في ظهور مجموعة من الأعراض المرتبطة بهذا الاضطراب أو إدمان الانترنت ، فالتشوهات المعرفية حول الذات الذاتي ، وانخفاض كفاءة الذات ، وتقدير الذات السلبي ، مثل " . . .

حينما لا أكون على الانترنت ، ولكن عندما أكون على الانترنت فأبني افتخر بنفسي ،
والانترنت هو المكان الوحيد الذي اشعر فيه بالاحترام " .

هذه التشوهات المعرفية التي يدركها الأفراد والذين يعانون من مشكلات نفسية مختلفة
يحملون ادركات سلبية عن دواتهم وشخصيتهم ، يجعلهم يفضلون الاندماج والتفاعل في الأنشطة
المختلفة التي يقدمها الانترنت لأنه يعد اقل تهديداً من التفاعل المباشر .

نظرية الديناميات النفسية والشخصية :

يرى (Duran : 2000) أن التفسير الذي تطرحه نظريات الديناميات النفسية والشخصية
عن الإدمان على الانترنت يتعامل مع الفرد وخبراته ، فالاعتماد على أدوات الطفولة التي يمكن
أن تؤثر في الأطفال كونهم أفراداً وتوتر في تطوير سمات شخصياتهم قد تجعلهم أكثر ميلاً أو
أكثر عرضة لتطوير سلوكيات إدمانية ، فالمهم في القضية هو ليس الموضوع أو النشاط المدمن
عليه بل هو الشخص نفسه والأساس الذي أصبح في ظله مدمناً .

كما يرى (Muralis & George : 2007) أن تقدير الذات في مرحلة الطفولة هو من
العوامل المهمة في تطوير شخصية ناضجة في مرحلة الرشد وان غياب الدعم ال -
والأسري عموماً قد يتسبب في تقدير ذات واطي وهذا يمكن أن يتجمع بمشاعر الإحساس بعدم
الكفاءة وفقدان القيمة مما يقود الأفراد للتحول والانتقال إلى الانترنت كونه أسلوب للهروب من
الواقع ولإيجاد عالماً آمناً يكونون غير مهددين به أو يخلوا من التحديات ووفقاً لما جاء به (Shotton
) أن الأشخاص ذوي التقدير الذاتي لديهم نزوع اكبر للإدمان على الانترنت
وأن الأشخاص الخجولين يستخدمون الانترنت لتخطي النقص لديهم في المهارات الاجتماعية
وفي قدرتهم على الاتصال مع الآخرين وفي علاقاتهم الاجتماعية .

(سه مطيريش وعلي بريسم : 2016 : 14)

:

يرى أنصار هذا الاتجاه أن إدمان الفرد للانترنت يكون نتيجة عوامل معينة (شخصية -
انفعالية - اجتماعية - بيئية) تجعل لديه الاستعداد والاستهداف للإصابة بهذا الاضطراب)
- الإصابة - المرض) ، إذا هناك سمات شخصية معينة تجعل هذا الشخص دون
غيره يدمن الانترنت ، ووفقاً لهذا الاتجاه فإن الذكور يلجئون لاستعمال الانترنت للحصول على
الشعور بالقوة والمكانة والسيطرة والمتعة ، فيما نجد الأنا أكثر دخولا على مواقع الشات أو
الدرشة من أجل عقد صداقات مع نفس الجنس أو مع الجنس الآخر لإشباع الحاجات للحب
اجتماعية ، ولا إشباع الحاجة للمعرفة .

كما ان هناك سمات شخصية أخرى تجعل الفرد ينزلق في مصيدة الانترنت ومن هذه السمات الخجل وعدم القدرة على المواجهة والانطوائية التي تجعل الإنسان لا يستطيع عقد صداقات مع الآخرين في العالم الواقعي فهرب إلى العالم الافتراضي الذي يجعله يعيش في أرض الخيال والأحلام المثالية ويعتقد صداقاته مع من يريد ومع من لا يستطيعون رؤيته ، ومن تم يمكن اعتبار تقدير الذات المنخفض والشعور بالنقص وعدم الكفاية والخوف والرهاب الاجتماعي ومفهوم الذات السلبي والانطوائية هم مؤشرات لإدمان الانترنت . (بشـ 2007:18)

:

يرى (Duran : 2003) أن الاتجاه السلوكي يعتمد بشكل كبير على الاشتراط الإجرائي وقانون الأثر الذي يدك ران تفكير السلوك الذي يجلب المكافأة يتم بغريزة ، ومن ثم يصبح سلوك نموذجي لكل فرد نتيجة للإشباع النفسي الناجم عن هذا .

والمكافأة التي يوقرها الانترنت مختلفة ، فهي تتراوح ما بين الإشكال المختلفة للمرح للمعلومات العديدة فعلى سبيل المثال بالنسبة للشخص الذي يشعر بالخجل في مقابله أناس جدد وأقارب فإنه يجد الانترنت .

يمثل له خبرة السرور والرضاء والارتياح دون الحاجة للتفاعل المباشر وجهألوجه ، ومن ثم فهي خبره معززه في حد ذاتها . (سلطان العصيمي ، 2010:40)

●مزايا إدمان الانترنت :

من مزايا الانترنت :

- 1- الشمولية : إذ قواعد المعلومات المتوفرة على الانترنت تغطي معلومات اشمل حيث مراجع البحث ستكون على مستوى العالم بأسره بدلاً من أن تكون مراجع البحث هي المكتبات والأمكنة القريبة فقط .
- 2- : إن الحصول على المعلومات من الانترنت يكون بنا أما الحصول على المعلومة بالطريقة التقليدية بنجاح إلى وقت طويل أو حتى إلى سفر أو الانتقال من مكتبة إلى أخرى .
- 3- : وخاصة أن المعلومات والبحوث التي تنشر على الانترنت يستفاد منها الباحث في اليوم الذي تصدر فيه تلك المجلة أو الدورية ، فيستطيع الفرد الذي يعيش في شرق العالم مثلاً أن يحصل على المعلومة المنتشرة في غرب العالم بنفس السرعة التي يحصل عليها الفرد الذي يعيش في غربه .
- 4- : يستطيع الفرد أن يتصل بالانترنت في أي وقت من أي مكان وزمان في العالم سواء كان في البيت ، أو المكتب ، أو أي مكان آخر .
- 5- سهولة التصنيف والفهرسة : يفضل وجود البرامج والتطبيقات التي يمكن استخدامها لمساعدة الباحث في فهرست وتصنيف هذه البحوث تلقائياً .

6- **اختزال التكلفة** : حيث تنخفض تكلفة البحث على الانترنت إلى اقل تكلفة ممكنة بسبب انخفاض تكاليفها بالنسبة لهذه الشركات فهي لا تكلفهم إلا مبالغ زهيدة ولا يوجد تكلفة نقل ولا تكلفة أوراق أو طباعة وغيرها وتكفي نسخة واحدة " ملف إلكتروني واحد " متاحة على يد المستخدمين .

(إيمان البخاري ، 2009 : 54)

: :

1- الراشدين " إدمان الانترنت وعلاقته بالإحباط الوجودي لدى (2016) :

هدفت الدراسة إلى قياس مستوى الإدمان الانترنت عند أفراد العينة بصورة عامة ، قياس مستوى الإحباط الوجودي عند أفراد العينة بصورة عامة واعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي وقد شمل مجتمع البحث الراشدين الموظفين في دوائر الدولة ، في التربية والتعليم العالي والصحة والتعرف فيما إذا كانت هناك علاقة بين إدمان الانترنت والإحباط الوجودي عند أفراد العينة ، بالإضافة أن عملية البحث تعاني من الإحباط الوجودي وهناك علاقة ارتباطية طردية ضعيفة بين إدمان الانترنت والإحباط الوجودي .

2- دراسة محمد عبدالله (2015) : بعنوان " رنت وعلاقته بسمات الشخصية المرضية لدى الأطفال والمراهقين "

هدفت هذه الدراسة إلى بحث إدمان الانترنت وعلاقته بسمات الشخصية المرضية ، والفروق وفقاً لمتغيري الجنس والمرحلة النمائية لدى الأطفال والمراهقين ، وقد تكونت العينة (351 176 184) من مدارس مدينة حلب ، في الصفوف (5 - 6 - 4 متوسط العمر 6 11) - (9 - 8 - 7 متوسط العمر 9 13) وقد استخدمت أداتين : مقياس الانترنت ، ومقياس التحليل الإكلينيكي لقياس السمات اللاسوية للشخصية ، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائية بين إدمان الانترنت ، وكل من : توهم المرض ، التهيج أو الاستثارة ، القلق الاكتئاب ، الاكتئاب منخفض الطاقة ، الملل والانسحاب ، مشاعر الذنب والاستياء والانحراف السيكوبائي والوهن النفسي وعدم الكفاية النفسية ، في حين كانت العلاقة غير دالة إحصائياً مع كل من : البارنويا ، والاكتئاب الانتحاري ، وقد تبين وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدمان الانترنت اصالح الذكور ، وفروفاً دالة إحصائية بين الأطفال والمراهقين لصالح المراهقين .

3- دراسة عبدالفتاح الخواجه (2014) : " الإدمان على الانترنت وعلاقته بالتهيج /

هدفت الدراسة إلى معرفة علاقة الإدمان على الانترنت بالتوافق النفسي لدى عينة من (290) طالباً وطالبة من طلبة البكالوريوس في كلية التربية جامعة قابوس منهم (150) - (140) من الذكور اختيروا عشوائياً . ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث

مقياس الإدمان على الانترنت وقياس التوافق النفسي . وتوصل الباحث إلى عدة نتائج منها توجد علاقة عكسية ما بين الإدمان على الانترنت والتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة بالإضافة إلى درجة التوافق النفسي أدنى لدى مجموعة مدمني الانترنت مقارنة بمجموعة غير مدمني

-4 دراسة مليكة بن بردي (2014) : " إدمان الانترنت وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين المتمرسين "

تناولت هذه الدراسة موضوع إدمان بعض تلاميذ المرحلة الثانوية (ولاية الوادي - علاقته بالتوافق الدراسي لديهم وهدفت إلى التعرف على إدمان الانترنت) ومن ثم دلالات الفروق في ظل بعض المتغيرات الأخرى كالتوافق النفسي الدراسي والنوع والمستوى الدراسي والمنطقة السكنية . وتم استخدام المنهج الوصفي نسبة لأهميته في هذه البحوث وبلغ حجم عينة الدراسة (200) تلميذ وتلميذة اختيروا بأسلوب العينة العشوائية توزعت على مناطق الريف والمدينة للسنة الدراسية (2014 / 2015) وتم استخدام مقياس . وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدمان الانترنت

عند تلاميذ بعض الثانويتين الجزائرية تبعاً لمتغير النوع (-) . دلالة إحصائية في إدمان الانترنت عند تلاميذ بعض الثانويات الجزائرية تبعاً لمتغير الـ السكنية (مدينة - ريف) . وانه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدمان الانترنت عند تلاميذ بعض الثانويات الجزائرية تبعاً (- سنة ثانية ثانوي) .

-5 (2006) : " إدمان الشبكة وعلاقته بكل من أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهقين "

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين إدمان الشبكة وأبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى طلبة الجامعة في مصر والسعودية . بلغت عينة الدراسة (1000) . من طلاب الجامعة في مصر والسعودية (كانت أدوات الدراسة استمارة بيانات شخصية ، ومقياس إدمان الشبكة ، واختبار (ايزنك) للشخصية ، ومقياس الصحة النفسية (التشخيص الإكلينيكي الذاتي للأعراض المرضية) . لقد اتبنت النتائج أن للاضطرابات النفسية موضوع الدراسة تأثيراً موجباً في إدمان الشبكة لدى المراهقين ، كما أن إدمان الشبكة تأثيراً موجباً في الاضطرابات النفسية موضوع الدراسة لدى المراهقين ، كما أن للانطوائية والميل العصابي والميل الذهاني والعدوانية تأثير موجباً على إدمان الانترنت لدى المراهقين . وتأثير موجباً على إدمان الانترنت لدى المراهقين ، وتأثير موجباً للانطوائية .

-6 دراسة عيسى الشماس (2006) : "أراء طلبة السنة الاولى بجامعة دمشق حول مقاهي الشبكة "

هدفت الدراسة . على أسباب ارتياد مقاهي الشبكة المعلوماتية (.) أوقات ذلك ، وأهم المواقع المرتادة ، وأثار ذلك ، بلغت عينة الدراسة (2024) . كانت أدوات الدراسة استبانة صممت لهذه الدراسة ، لقد اتبنت النتائج أن أهم الأسباب التي تدفع لارتياح الشبكة المعلوماتية (.) هي : عدم وجود الخدمة في البيت ، وقضاء

أوقات الفراغ ، والترفيه ، والبحث عن المعلومات ، أما وجود الخدمة في البيت ، وقضاء أوقات الفراغ ، والترفيه ، والبحث عن المعلومات ، أما الآثار السلبية للشابكة المعلوماتية () فهي : - واضيع السيئة ، والقرصنة ، والتجسس على الشابكة ، وانحطاط الرسائل

7- دراسة ناصر الحوسني (2011) : بعنوان " إدمان الانترنت وعلاقته بالاكتئاب والعزلة الاجتماعية لدى طلبة جامعة نزوى () "

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين إدمان الشابكة المعلوماتية () الاكتئاب والعزلة الاجتماعية لدى طلبة جامعة نزوى ، تألفت عينة الدراسة من (346) . وطالبة ، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس الإدمان على الشابكة ومقياس العزلة الاجتماعية ، وقائمة بيك المعربة الثانية للاكتئاب ، لقد اتبنت النتائج أن نسبة انتشار الإدمان على الشابكة المعلوماتية هي (4.9) لدى أفراد العينة ، وأن هناك فروق ذات دلالة على مقياس الإدمان على الشابكة تعزي للحالة الاجتماعية والاختصاص الدراسي لصالح الطالبات ، وهناك علاقة سلبية بين الإدمان على الشابكة المعلوماتية والاكتئاب ، كما أن هناك علاقة سلبية بين الإدمان على الشابكة المعلوماتية والعزلة الاجتماعية .

8- دراسة محمد شاهين (2015) : " فاعلية برنامج إرشادي معرفي - . . خفض إدمان الانترنت لدى عينة من الطلاب الجامعيين "

هدفت الدراسة التحقق من فاعلية برنامج إرشادي معرفي - سلوكي في خفض مستوي إدمان الانترنت لدى عينة من الطلبة الجامعيين ، وتكونت الدراسة التجريبية من (60) . وطالبة ، منهم (30) في المجموعة التجريبية ، و(30) في المجموعة الضابطة ، ممن كانت درجاتهم مرتفعة وفوق درجة القطع على مقياس إدمان الانترنت ، طبق البرنامج الإرشادي على المجموعة التجريبية في اثني عشرة جلسة ، مدة كل منها (75 - 90) دقيقة ، وبواقع جلسة واحدة أسبوعياً ، وطبق مقياس الدراسة على المجموعتين التجريبية والضابطة قبل وبعد انتهاء البرنامج الإرشادي . وكذلك بعد مرور فترة متابعة مدتها شهرين من انتهاء البرنامج ، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس إدمان الانترنت ، مما يشير إلى فاعلية البرنامج الإرشادي في خفض إدمان الانترنت ، وكذلك أيضاً استمرارية فاعلية البرنامج الإرشادي المطبق بعد المتابعة . وبالإجمال ، فإن البرامج الإرشادية يمكن أن تكون أداة فاعلة تطبق وتعمم في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية .

9- دراسة خالد العمار (2014) : " إدمان الشابكة المعلوماتية (.) وعلاقته المتغيرات لدى طلبة دمشق - "

هدفت الدراسة إلى تعرف إدمان الشابكة المعلوماتية () . درعا في ضوء المتغيرات الآتية : () والتخصص ، ومستوى التحصيل لمعلوماتية ، والمواقع المفضلة ، لقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي . اتسمت العينة بالعشوائية وكان عددها (674) طالباً

وطالبة من جميع الكليات والمعاهد ، تم بناء مقياس جديد وهو مقياس إدمان الشبابة المعلوماتية وفق الخطوات المنهجية لبناء المقياس ، أسفرت النتائج عما يلي : كان توزيع العينة طبيعياً ، عدم وجود علاقة بين إدمان الشبابة المعلوماتية والمعدل الدراسي ، في حين وجدت علاقة ايجابية دالة بين إدمان الشبابة المعلوماتية والوضع الاقتصادي ، ليس هناك فرق ذو دلالة في إدمان الشبابة المعلوماتية يعزى لعامل الجنس ، ليس هناك فرق ذو دلالة في إدمان الشبابة المعلوماتية يعزى للتخصص الدراسي سوى بعض الفروقات بين طلاب الآداب من جهة والتربية والحقوق والعلوم والاقتصاد من جهة أخرى لصالح طلاب الآداب ، كان متوسط الجلوس أمام الشبابة المعلوماتية (2.78) درجة يومياً من أفضل أربع درجات ، .
المواقع الاجتماعية جميع المواقع من حيث نسبة المتصفحين .

10- دراسة سهام معيجل و علي بريسم (2016) : بعنوان "الإدمان على الانترنت وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة "

هدف البحث التعرف على مستوى الإدمان على الانترنت لدى طلبة الجامعة والمقارنة في الإدمان على الانترنت وفقاً لمتغيرات الجنس والتخصص ، وقد تالف البحث من (200) وطالبة من كلا التخصصين في جامعة بغداد ، وقد جرى استعمال اختبار الإدمان على الانترنت الذي وضعته عالمة النفس والطبيبة الأمريكية (كيميرلي يونغ) 1996 وقد ترجم إلى اللغة ية واستخرجت له خصائص سيكومترية تمثلت بالقوة التمييزية والصدق الظاهري والبنائي بطريقتي التجزئة النصفية وقد بلغت قيمة معامل الثبات بعد التعديل (0.91) وبطريقة معامل ألفا وكانت قيمته (0.95) ولاستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة وكانت أهم النتائج أن إدمان على الانترنت هو بمستوى متوسط لدى عينة البحث الحالي وتلك نتيجة إيجابية ، وليس هناك فروق ذو دلالة إحصائية في الإدمان على الانترنت لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس (-) ، وهناك فروق ذو دلالة إحصائية في الإدمان على الانترنت . على وفق متغير التخصص (. - .) ولصالح الإنساني أي ذوي .

11- Azher (2014) : " العلاقة بين إدمان الانترنت والقلق بين طلاب جامعة سارجودها "

كان الهدف من هذه الدراسة هو التحقيق ليس فقط في انتشار إدمان الانترنت بين الطلاب والطالبات في جامعة سارجودها ، بل أيضاً العلاقة بين مستوى إدمان الانترنت ومستوى القلق لدى الطلاب ، يشمل مجتمع الدراسة الحالية طلاب برامج الماجستير (2012 – 2014) .
جامعة سارجودها ، تم اختيار العينة من خلال توضيح طريقة أخذ العينات العنقودي للدراسة ،

Sargodha 6 (300)

مقياس إدمان الانترنت (A.L.S) ومقياس Beck Anxiety كأدوات تقييم لجمع البيانات ، وأظهرت النتائج أن انتشار الانترنت أكثر لدى الطلاب من الطالبات ، أظهر تحليل الانحدار علاقة إيجابية وهامة بين مستوى إدمان الانترنت ومستوى القلق بين طلاب الجامعة .

-12 "تحليل مستويات الإدمان على الانترنت وفقاً لمتغيرات مختلفة" : (2011)SAHIN

كان الهدف من هذه الدراسة تحديد مستويات إدمان الانترنت بين مستخدمي الانترنت من جميع الفئات العمرية ، واستخدمت الدراسة نموذج المسح ، وتتألف مجموعة الدراسة من مجموعة 596 شخص من جميع الفئات العمرية ، حيث تم استخدام نموذج المعلومات الشخصية ، ومقياس إدمان الانترنت لجمع المعلومات .. وكشف نتائج الدراسة أن الأفراد لديهم مستويات منخفضة من الانترنت والإدمان على حد سواء في المقاييس الفرعية وفي العام من مقياس وفقاً للفئات العمرية ، وقد وجد أن هناك فرق كبير بين درجات إدمان الانترنت .

الدين ينتمون إلي الفئات العمرية 19 و30 وما دونها . وكان هناك فرق كبير بين درجات إدمان للانترنت للطلاب وغيرها من المجموعات المهنية ، وقد تبين أن إدمان الانترنت من الذكور كانت أعلى من مستوياتها الإناث .

-13 دراسة سمية بوبعائية (2017) : بعنوان " مان على الانترنت وعلاقته بظهور اضطرابات النوم لدى عينة من الشباب الجامعي "

تهدف الدراسة إلى تقصي العلاقة بين درجة الإدمان على الانترنت وظهور اضطراب النوم لدى عينة من الشباب الجامعي بجامعة محمد بو ضياف المسيلة ، كما سعت الدراسة إلى التعرف على درجة إدمان عينة الدراسة على الانترنت ، وفيما إذا كانت تعاني من اضطراب النوم ، وكذلك هدفت إلى التحقق من وجود فروق دالة إحصائياً في إدمان الانترنت تعزى لمتغير الجنس وأيضاً الفروق في ظهور اضطرابات النوم تعزى لمتغير الوظيفة (عامل ، غير) وتكونت عينة الدراسة من (152) من الطلبة الجامعيين الشباب ، واستخدمت مقياس (2007) ، ومقياس اضطرابات النوم لأنور حمودة البنا (2007) وكانت أهم النتائج : أن درجة الإدمان على الانترنت ضعيفة لدى عينة الدراسة ، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إدمان الانترنت تعزى لمتغير الجنس لدى عينة الدراسة لصالح

: :

•العينة :

تتكون عينة البحث من (94) طالب وطالبة من طلاب الجامعة منهم (52) (42) إناث ، من كلية الآداب الجوش وكلية الاقتصاد والعلوم السياسية تيجي ، ويمكن توصيف عينة البحث كما هو موضح في الجدول التالي :

(1)

يوضح توصيف عينة البحث (=94)

49	21	28		كلية الآداب الجوش
45	21	24		كلية الاقتصاد العلوم والسياسية
94	42	52		

:

مقياس إدمان الانترنت :

تحقيقاً لأهداف البحث ، فقد تبنت الباحثة مقياس إدمان الانترنت الذي أعدته (. 2007) بعد أن قامت بعرضه على مجموعة من الخبراء في الإرشاد التربوي وعلم النفس وفي (100 %) على استعمال المقياس وذلك للمبررات التالية :

1- أن هذا المقياس أعد للبيئة العربية وهي نفس بيئة البحث الحالي .

2- أعد المقياس لطلبة الجامعة وهي نفس الفئة التي يتناولها البحث الحالي .

3- يعد من المقاييس الحديثة إذ أعد عام 2007 .

4- موافقة الخبراء على صلاحيته .

• صلاحية فقرات المقياس :

يتكون المقياس من (60) (6) مجالات هي (السيطرة أو البروز ، وتغير المزاج ، والتحميل ، والأعراض الانسحابية ، والصراع ، والانتكاس) . صياغة عبارات هذه المجالات الستة بطريقة التقرير الذاتي ، وقد حرصت معدة المقياس أن تكون العبارات قصيرة وسهلة ومفهومة ولا تحمل أكثر من معنى وواضحة لقارئها ، وتم عرض الصورة المبدئية للمقياس على عدد من المحكمين وهم أساتذة في الصحة النفسية وعلم النفس بهدف تحديد العبارات الغامضة أو تلك التي تحمل أكثر من معنى ، حتى يتم تعديل هذه العبارات ، للاطمئنان على عدو وجود تداخل في مجالات المقياس ، وانتماء كل عبارة للمجال الخاص بها ، واستبعاد المتشابهة ، واقتراح المحكمين لفقرات جديدة ، وقد اجمع الخبراء على صلاحية المقياس بنسبة (100 %) لقياس إدمان الانترنت ، ويجب الفرد على المقياس باختبار .

يحصل على درجتان ، وتنطبق إلى حد ما درجة واحدة ، ولا تنطبق صفر ، مع الاعتبار بأن جميع عبارات المقياس تصحح في اتجاه واحد حيث لا توجد عبارات عكسية ، ووفقاً لمفتاح التصحيح السابق فإن أقصى درجة يمكن أن يحصل عليها على المقياس الكلي هي (120) درجة ، وهي ما يطلق عليه () ، وأقل درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد على المقياس هي صفر (أرضية المقياس) وتشير إلى ان الفرد غير مدمن للانترنت ، وتعتبر الدرجة المتوسطة هي (60) (60) تشير

إلى إدمان الانترنت ، أما الدرجة المنخفضة (لأقل من 60 درجة) لا تشير إلى إدمان

• الخصائص السيكومترية للمقياس :

صدق المقياس :

قامت معدة المقياس () باستخراج الخصائص السيكومترية للمقياس وفقاً لما يأتي :

1- استخراج القوة التمييزية للمقياس باستعمال طريقتين هما :

- المجموعتين المتطرفتين .
- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية .

2- تم استخراج الصدق بطريقتي صدق المحتوى ، والصدق الظاهري .

3- ثبات المقياس : راج ثبات المقياس بطريقتين هما :

- طريقة إعادة الاختبار .
- طريقة الاتساق الداخلي .

وبهذه فقد أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق في البيئة العربية .

• ت التحقق من صدق وثبات المقياس :

على الرغم من موافقة الخبراء بنسبة (100 %) على صلاحية استعمال المقياس في البحث الحالي ، إلا أن الباحثة ارتأت القيام بحساب صدق وثبات مقياس إدمان الانترنت ، وذلك لمعرفة مدى ملائمة وصلاحيته ، وعليه قامت الباحثة بحساب الخصائص الآتية :-

: validity

اعتمدت الباحثة في استخراج صدق المقياس على الصدق الظاهري face validity والذي يشير إلى مدى ملائمة الاختبار للخاصية المراد قياسها ، وأن أفضل طريقة للتحقق من استخراج الصدق الظاهري تتمثل في عرض فقرات المقياس على مجموعة من ذوي (Allen & Yan , p.92 , 1997) وقد تحقق الصدق الظاهري في المقياس الحالي عندما قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس ، وفي ضوء آرائهم تم الاتفاق (100%) على صلاحيته واستعماله لمقياس إدمان الانترنت لدى عينة البحث .

Reliability :

أحثة بحساب الثبات بطريقتين :

1- طريقة إعادة الاختبار: Test – Retest Method

من أجل استخراج ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار ، قامت الباحثة بتطبيقه على عينة (60) طالباً ، وتم إعادة تطبيقه على نفس العينة بعد مرور أسبوعين

من التطبيق الأول للمقياس ، بعد ذلك تم حساب (معامل ارتباط بيرسون) بين درجات الطلاب لتطبيقين الأول والثاني ، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (88,0) وتعد هذه النتيجة مؤشراً جيداً على استقرار إجابات الطلاب على المقياس الحالي عبر الزمن ، إذ أن معامل الارتباط بين التطبيقين إذا كان أكثر من (70%) يعد مؤشراً جيداً على الثبات .

2- طريقة الفا - Cronbach Alpha Method:

. - كرو نباخ على حساب الارتباط بين درجات عينة الثبات على جميع فقرات المقياس ، أي أنها تقسم المقياس إلى عدد من الأجزاء يساوي عدد فقراته ، ويشكل متوسط معاملات الارتباط الداخلية أفضل تقدير لمتوسط معاملات الثبات النصفية على عدد كبير من مرات التقسيم للمقياس ، ويستعمل هذا المعامل عندما تكون بدائل الإجابة عن فقرات المقياس أكثر من بديلين وقد بلغ معامل ثبات المقياس الحالي بهذه الطريقة (87 %) وهو معامل ثبات جيد ومؤشر على اتساق الفقرات وتجانسها .

: تحليل النتائج ومناقشتها :

_ ينص الفرض الأول على أنه لا توجد فروق بين متوسط درجات الطلبة الذكور وبين متوسط درجات الطالبات الإناث على مقياس إدمان الانترنت .

لتحقق من صحة الفرض استخدمت الباحثة اختبار ت للعينتين المستقلتين T.TEST لمعرفة الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث على إدمان الانترنت ويتضح ذلك في الجدول التالي :

(2)

يوضح الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث على إدمان الانترنت

(= 94)

	المعيارية	المعيارية	المعنوية P- valur			
	.05748	.54426	0.148	1.9385	52	
	.05814	37680.0		1.7995	42	

يتضح من الجدول السابق ان هناك فروق بين الذكور والإناث بسيطة لصالح الذكور حيث (1.9385) وأنحراف معياري (.5426). لاسيما نسبة المتوسط (1.7995) وأنحراف معياري (.05814) .

تتفق هذه النتيجة مع دراسة خالد العمار (2014) بأن هناك فروق ذات دلالة في إدمان الشبكة المعلوماتية (يغزى لعامل الجنس (2014) AZHER
Sahin (2015) أن مستويات إدمان الانترنت

لدى الذكور كانت أعلى من الإناث ، وكذلك دراسة محمد عبدالله (2015) . Sahin (2011) ، ودراسة سمية بوبعاية (2017) ، وكذلك دراسة سلوى كامل (2016) ، بأنه يوجد علاقة في إدمان الانترنت تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور .

كما تختلف هذه النتيجة مع دراسة الحوسني (2015) ودراسة رولا الحمصي (2009) بأنه توجد فروق بين الذكور والإناث في إدمان الانترنت لصالح الإناث بحيث أن الإناث أكثر

_ ينص الفرض الثاني على أنه لا توجد فروق بين متوسط درجات طلبة التخصصات الإنسانية والتخصصات العلمية على مقياس إدمان الانترنت .

ولاختبار صحة الفرضية قد استخدمت الباحثة الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لاستخراج الوسط الحسابي لعينتي البحث (. - .) .
T-TEST كما هو موضح في الجدول التالي :

يوضح الفروق بين متوسط درجات الطلبة التخصصات الإنسانية والتخصصات العلمية للعينة

(= 94)

الكلية		المعياري	المعياري	المعنوية p-value
السياسية تيجي	45	1.7633	.41272	0.028
	49	1.9802	.51596	.07371

يتضح من الجدول السابق أن هناك اختلافات معنوية بسيطة بين التخصصات الانسانية والتخصصات العلمية لصالح التخصصات الانسانية حيث ان التخصصات الانسانية اكثر

تتفق هذه الدراسة مع دراسة سلمى حسين كامل (2015) بحيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى العينة لمتغير التخصص لصالح طلبة التخصص الإنساني .

وكذلك دراسة سهام معجل ، وعلي بريسم (2016) بأن هناك فروق ذو دلالة إحصائية في الإدمان على الانترنت وفقاً لمتغير التخصص (. - .) لصالح ذوي التخصص (2014)

أن هناك فروق ذات دلالة في إدمان الشبكة المعلوماتية يغزي لتخصص الدراسي لصالح طلاب

وتختلف مع دراسة الحمصي (2016) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عيني البحث تبعاً لمتغير التخصص .

●التوصيات :

- 1- ضرورة ترشيد استعمال الانترنت بهدف تحقيق أغراض .
- 2- ضرورة وجود دور للرقابة الأسرية وتوجيه الأبناء نحو استعمال الأمثل لشبكة الانترنت .
- 3- يوصي الجهات المعنية بشؤون الطلبة في الجامعات ووسائل الإعلام بعقد ندوات المخاطر المتنوعة للإدمان الانترنت على أبعاد الصحة النفسية والجسمية

● :

- 1- (2010) : كيف نرى أبناءنا ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط1 .
- 2- أمل نصرالدين (2004) : تنمية مهارات استخدام الحاسب الآلي لدى طلاب الفرقة الرابعة بقسم تكنولوجيا التعليم بكلية التربية النوعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مجلة التربية النوعية ، جامعة عين شمس .
- 3- أيمن البخاري (2009) : أهمية استخدام مواقع تعليم اللغة الانجليزية على شبكة الانترنت في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث من وجهة نظر معلمات ومشرفات المرحلة الثانوية ، دراسة ماجستير غير منشورة ، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية .
- 4- (2016) : إدمان الانترنت وعلاقته بالإحباط الوجودي لدى الراشدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، العراق .
- 5- حمودة سليمة (2015) : اضطراب العصر ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، (21) .
- 6- خالد العمار (2014) : إدمان الشبكة المعلوماتية (الانترنت) وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة - (30) (1) .
- 7- (2009) : إدمان الانترنت عند الشباب وعلاقته بهارات التواصل الاجتماعي ، دراسة ميدانية على عينة من طلا
- 8- سبيكة يوسف الخلفي (2004) : آراء وتعريفات إدمان الانترنت ، مجلة المرأة ، العدد (6) . (11)
- 9- سلطان عائض العصيمي (2010) : إدمان الانترنت وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى المرحلة الثانوية بمدينة الرياض ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، قسم العلوم الاجتماعية .
- 10- سلمى حسين كامل (2016) : إدمان الانترنت وعلاقته بالدافعية نحو التحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة ديالي ، مجلة الفتح ، العدد (68) .
- 11- سهام مطريشمعجل ، علي عبدالحسنيريسم (2016) : رنت وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة ، مجلة أبحاث ميسان ، المجلد (12) (24) .
- 12- ظاهر محسن الجبوري (2011) : مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة ، دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل (1) ، مجلة جامعة بابل ، كلية التربية .
- 13- عبدالفتاح محمد الخوجه (2014) : الإدمان على الانترنت وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة جامعة السلطان قابوس ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية ، المجلد (2) (8) .
- 14- (2007) : الإدمان والانترنت ، دار مجدولاي للنشر والتوزيع ، عمان ،
- 15- عيسى الشماس (2006) : مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس ، جامعة دمشق ، كلية التربية ، (4) (1) .

- 16- (2006) : الأسرة ومشكلة الأبناء ، دار رحاب للنشر والتوزيع ، ط1 ، القاهرة
- 17- مصطفى السيد (1999) : ليلك الشامل إلى شبكة الانترنت ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، ط2 القاهرة .
- 18- (2004) : الأمراض النفسية وعلاجها ، مركز الدراسات النفسية والنفسيجسمية ، ط4
- 19- محمد أحمد شاهين (2015) : فاعلية برنامج إرشادي معرفي – ي في خفض إدمان الانترنت لدى عينة من الطلبة الجامعيين ، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)
- 20- (2008) : إدمان الانترنت ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة .
- 21- (2010) : مقياس إدمان الانترنت ادى طلاب الجامعة الموهوبين ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، ط1 .
- 22- (2008) : إدمان الانترنت ودوافع استخدامه وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لدى طلاب الجامعة الموهوبين المصريين والسعوديين ، دراسة غير ثقافية ، مجلة كلية التربية ، جامعة طنطا ، المجلد (1) (38) .
- 23- محمد بيومي خليل (2002) : انحرافات الشباب في عصر العولمة ، دار قباء للطباعة والنشر ، ط2 القاهرة .
- 24- (2015) : إدمان الانترنت وعلاقته بسمات الشخصية المرضية لدى الأطفال والمراهقين ، دراسة ميدانية في حلب ، رسالة دكتوراة منشورة ، مجلة الطفولة العربية ، مجلد (16) - (64) الكويت .
- 25- محمد وليد المصري (2006) : الاسرة العربية وهوس الانترنت ، مجلة العربي ، الكويت ، العدد (575) .
- 26- مليكة بن بردي (2014) : إدمان الانترنت وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى المراهقين المتمدرسين ، رس ماجستير غير منشورة .
- 27- هبة بهي الدين ربيع (2003) : إدمان شبكة المعلومات والاتصالات الدولية ، (في ضوء بعض المتغيرات ، مجلة الدراسات النفسية ، العدد (4) (12) .
- 28- هبة محمد (2009) : محاضرات في الحاسب الآلي { الانترنت ، البريد . { ، محاضرات غير منشورة ، كلية الآداب جامعة الزقازيق .
- 29- ناصر سليمان الحوسني (2011) : إدمان الانترنت وعلاقته بالاكنتاب والعزلة الاجتماعية لدى طلبة جامعة نزوى ، رسالة ماجستير غير منشورة ن كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، الأردن .

● الأجنبية :

- 1- sahin , C (2011) : An analysis of Internet addiction Levels of individuals according to various Levels of individuals according to various variables : The Turkish Journal Educational Technology – October 2011 .
- 2- Young , K (1976) : Center . For one – line addivtion .http ://nctaddicthyon . com / Whatys .him .
- 3- Hinic , D (2008) : Mihajlovic , G , spirie , Z ,Dukic - Dejanovic , S. & Jovanovic , prigl , 65 (10) .
- 4- Beard , K , (2005) : Intemet Addiction are view of current assessment techniques and potential Assessment Questions . Cyber psychology Behavior .p .q .
- 5- Brad ,Massborger (2008) : computer in human behavior , vol , 2 , issues , 2 .
- 6- Hardy , M , (2004) : Life beyond The Screen : Embodiment and identity Through The internet , The sociological reviews – Vol , 50 , No . 4 .

طفال الليبيين فى ليبيا

. حميد المبروك محمد الطبال

/ كلية التربية اسببعة

مرحلة الطفولة من أهم مراحل نمو الفرد ، ونظراً لأهمية هذه المرحلة وما يترتب عليها من آثار تربوية تحدد المعالم الاساسى للشخصية الإنسانية ، فإن من أولويات البحث الاهتمام بكل ما يحقق التكيف والنمو السليم للطفل ، خصوصاً فى زمن أصبح يمارس فيه على الطفل صور شتى الاساءات والممارسات والاعتداءات التى تمس كيانه وشخصيته ، وتؤثر على نموه السليم حيث ترى مدرسة التحليل النفسى أن للسنوات الأولى لحياة الفرد أهمية كبيرة فى تشكيل شخصية الفرد وتكوين عاداته وميوله يضيف فرويد أن سلوك الشخص والاضطرابات النفسية والعقلية التى قد يعانى منها فى مرحلة المراهقة والرشد يعود معظمها إلى أساليب التربية الخاطئة التى تعرض لها فى السنوات الخمس الأولى فى حياته¹ .

ففيها تشدد أيضاً قابليته للتأثير بالعوامل المحيطة ، وتفتح ميوله واتجاهاته ويكسب ألوانا من المعرفة ، والمفاهيم والقيم ، وأساليب التفكير ، ومبادئ السلوك مما يجعل السنوات الأولى حاسمة فى مستقبله ، وتظل آثارها العميقة فى تكوينه مدى العمر ، كما أن الاهتمام بالطفل وسلوكه أصبح اليوم جزءاً كبيراً من اهتمام العلماء والدارسين الذين أجمع غالبيتهم على أهمية هذه المرحلة وأنها فى غاية الأهمية ، فمدرسة التحليل النفسى مثلاً ركزت على هذه المرحلة تركيزاً بالغا .

تبدأ مرحلة الطفولة المبكرة بنهاية العام الثانى من حياة الطفل وتستمر إلى بداية العام الخامس والسادس ، حيث تعتبر مرحلة مهمة فى حياة الفرد كما أن نموه فيها يكون سريعاً وخاصة النمو شهد هذه المرحلة مجموعة من التغيرات التى تطرأ على الطفل كالاتزان والتحكم فى عملية الإخراج وزيادة الميل إلى الحرية لذا يمثل الاهتمام بالطفل ورعايته فى هذه المرحلة واحداً من أهم المعايير التى يمكن أن يقاس بها تقدم أى مجتمع وتطوره مما يحتم علينا الاهتمام برعاية أطفالنا والاهتمام بتنشئتهم منذ السنوات الأولى من حياتهم باعتبارها فترة تكوينية حاسمة فى حياة الفرد ويتم فيها وضع البذور الأولى للشخصية التى تتبلور وتظهر ملامحها فى مستقبل الفرد .

وتكمن أهمية هذه المرحلة فى اكتساب الطفل الخبرات المتنوعة ، وممارسة أنشد أهمها اللعب والذي يسهم بدور اساسى فى بناء شخصية الفرد تبدأ من أهم مرحلة فى حياته وهى مرحلة الطفولة ، والتى تتأثر بها باقى مراحل حياته ، حيث يتحدد فيها سير النمو ، ويتأثر سلوكه خلال مرحلة حياته ، بخبرات طفولته المبكرة التى يستمد منها من

¹ حسن على فايد : المشكلات النفسية الاجتماعية ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، ط1 2005

الاسرة ، فالمناخ العائلي والعلاقات التي تربط أفراد الاسرة ، والمعاملة نحو الابناء من أهم العوامل التي تؤثر في عمليات النمو النفسي والاجتماعي وتفاعلات الطفل وعلاقته المستقبلية ، وفي ضوء ذلك انصب الاهتمام في الدراسة الحالية حول

طفل الليبي

:

يتعرض الأطفال في مختلف أعمارهم في المدارس والشارع والبيت ومركز التكفل إلي الإساءة اللفظية والجسدية من طرف الإم أو الاب أو المربي وقد تؤدي سوء المعاملة إلي وفاة الطفل أحياناً حيث تعد ظاهرة إساءة معاملة الأطفال من قبل الأولياء من أقدم الظواهر وهي لم تنحصر في فئة معينة أو مجتمع معين بل انتشرت لتمس جميع المجتمعات وكل الفئات المتعلمين وغير المتعلمين²

تعريف منظمة الصحة العالمية (2006) سوء معاملة الأطفال بأنه جميع أشكال الاعتداء والايذاء الجنسي والاهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال أو الاستغلال التجاري أو غيره ، مما يؤدي إلي احداث ضرر فعلي أو محتمل الصحة وبقاء الطفل ونمائه أو لكرامته ومنه فإن إساءة معاملة الأطفال هي أي فعل من شأنه تعريض صحة وتطور الطفل العاطفية والجسدية للخطر⁽²⁾ كما أن الطفولة هي الاساس في حياة الفرد ، يتم فيها بناء شخصيته في الجوانب العضوية والوظيفية ، لذا من الاهمية بمكان الوعي التام بما يحتاجه الأطفال على النمو دون تعثر ، حيث إنه لا ينمو من تلقاء نفسه ، وإنما يتأثر بالوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه وبخاصة الوالدين ، ومدى إدراكهم لاحتياجاته في تلك المرحلة⁽¹⁾

ن مشكلة عدوانية الطفل تجاه نفسه ، أو اتجاه الاخرين أو اتجاه الممتلكات الخاصة والعامة هي ابرز المشكلات السلوكية التي يعاني منها الاطفال اليوم فقد ازدادت شكوى القائمين على تربية الاطفال وهنا يبرز دور الباحثين لدراسة هذه المشكلة من كل جوانبها ووضع الحلول والمقترحات المناسبة للعنيين بهذه المشكلة ومن ذلك المنطلق جاءت فكرة الدراسة الحالية للوقوف على أهم مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال الليبيين

وتكمن مشكلة البحث في العديد من النقاط لعل أهمها:

1- أن الطابع المميز لمعظم الافلام والبرامج المعروضة على شاشات التلفزيون يتميز بقدر عالي من مشاهدة العنف والاثار مما يشكل تهديداً لعوامل استقرار شخصية الطفل وبناء

2- قدرة الطفل الفائقة على تقمص الادوار الظاهرة على الشاشة وانها قد لا تكون دائماً شخصيات ايجابية التأثير تجاه

أهداف البحث:

1- التعرف على الابعاد الاجتماعية لبرامج التلفزيون واثرها في سلوك الاطفال.

² بطرس حافظ بطرس ، التكيف والصحة النفسية للطفل ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، الاردن ، ط1 2008

- 2- التعرف علي الابعاد النفسية لبرامج التلفزيون واثرها في سلوك الاطفال .
- 3- التعرف على قابلية الطفل نحو اكتساب صفات العنف القادمة من خلال التعرض لبرامج التلفزيون .
- 4- التعرف على الاثار السلبية والايجابية على شخصية الطفل القادمة من خلال التعرض لبرامج التلفزيون .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع الذي تتناوله ، حيث تتمثل أهميتها علي مظاهر السلوك العدواني الشائع لدى الاطفال الليبيين، مما يعزز الدراسات والابحاث النفسية في المؤسسات التعليمية وفي علم نفس الطفل في ليبيا ، فإنه لم تجر دراسات تناولت سلوك الاطفال في فترة الاحداث ومن هنا جاءت الحاجة الماسة لإجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تتناول سلوك الطفل العدواني بهدف التعرف ألي أهم مظاهر السلوك الع في ليبيا مع سبل التغلب عليه وتكمن أهمية الدراسة في الاتي:

- 1- دراسة ظاهرة العدوان التي زاد انتشارها في المجتمع .
- 2- تتبع أهميتها في إعطاء الاطفال ما قبل المدرسة اهتمام كبير في جميع الجوانب وتنمية قدراتهم العقلية ، وتنمية تفكيرهم وتطوير سلوكهم ، فإذا لم يام الاهتمام بهم سوف تتعرض إلي بعض المشاكل التي تعرقل تكيفها مع المجتمع .
- 3- ابراز الفرق بين اللعب الموجه واللعب العشوائي المكتسب من مشاهدة التلفزيون في تعديل السلوك العدواني عند طفل مرحلة ما قبل المدرسة .
- 4- دراسة متغير نفسي هام جداً يلعب دورا بارزا في حياة الفرد والمجتمع وله الأثر البالغ في شخصية الفرد ومستقبله .
- 5- أهمية المرحلة المتوسطة في حياة الطفل وفي بروز سلوكاته بشكل أكثر وضوحا .
- 6- تقديم مادة علمية للمرشدين للاستفادة منها في عملية الارشاد الموجه إلي الابناء والاسرة
- 7- محاولة لفت انتباه الوالدين إلي أهمية الاهتمام والمعاملة الحسنة والدفء العاطفي داخل الأسرة بالنسبة للصحة النفسية للطفل .

مفاهيم البحث

:

: ويقصد بالعدوان ، أى سلوك يصدره الفرد لفظياً كان أو بدنياً أو مادياً مباشراً أو غير مباشر ، وحدده مؤيديه على أنه سلوك أملتة عليه فى المقام الاول ، مشاعر عدوانية لديه ، وترتب على هذا السلوك أذى بدني ، أو نفسي للشخص صاحب السلوك أو للآخرين³

لقد اختلف الباحثون فى إعطاء مفهوم محدد للسلوك العدوانى وذلك راجع وذلك راجع إلى أنواع واشكال هذا السلوك وكل تعريف جاء حسب التوجه النظرى لصاحبه .

هناك من يعرفه على انه كل فعل يتسم بالعداء اتجاه الموضوع أو الذات ويهدف إلى التدمير فهو سلوك يقصد به المعتدى إيذاء الشخص الآخر ، كما انه نوع من السلوك الاجتماعى يهدف إلى تحقيق رغبة صاحبه فى السيطرة وإيذاء الغير أو الذات تعويضاً عن الحرمان وبسبب التنبيد وهو يعد استجابة للإحباط⁴

ويرى أحمد بدوي أن السلوك العدوانى هو السلوك سلوك يهدف إلى إيذاء الغير أو الذات محلها من الرموز ويعتبر السلوك العدوانى تعويضاً عن الإحباط الذى يشعر به الشخص⁵

ويرى محى الدين حسن وآخرون 1983 إن السلوك العدوانى سلوك يصدره الفرد لفظياً أو بدنياً صريحاً وضمنياً ، مباشر أو غير مباشر ، ناشطاً وسلبياً ، وحدده صاحبه بأنه سلوك أملتة عليه مشاعر الغضب أو الإحباط أو الإزعاج من قبل الآخرين أو مشاعر عدائية ، و هذا السلوك أذى بدني أو مادى أو نفسى للآخرين أو للشخص نفسه⁶

ويعرفه الخطيب بأنه سلوك يهدف لإحداث نتائج تخريرية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين⁷

ويعرفه () (good) بأنه نشاط معادى يثير الخوف أو الهلع فى المخلوق الآخر وهو ناجم

³ عيود علاء ، العدوان لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الاساسى وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعىة كما يدركونها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، مصر ، 1994

⁴ محمد على عمارة ، برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدوانى لدى المراهقين ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، 2009 .

⁵ محمد حسن العمايرى ، المشكلات الصفية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان ، 2010

⁶ حجازى مصطفى ، الاحداث الجانحون ، دار الطليعة بيروت ، ط1 1981 .

⁷ على بن زديرة ، الحرمان العاطفى وأثره على جنوح الاحداث ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة باجى 2006

ويعرف () 1973م السلوك العدوانى على أنه : (سلوك يحدث نتائج مؤذية أو تخريبية أو يتضمن السيطرة على الآخرين جسماً أو لفظياً وهذا السلوك يتعامل معه المجتمع بوصفه عدواناً ويحدد () ثلاثة معايير ليتم فى ضوءها الحكم على السلوك بأنه عدوانى :

: خصائص السلوك ذاته (إهانة ، أو ضرب ، أو تخريب)

: خصائص كل من الشخص المعتدى والشخص المعتدى عليه

: هو شعور وإحساس التلميذ بنقص من كفاية الدفء والمودة والاهتمام من قبل لوالدين رغم وجودهما والذي نستدل عليه بالدرجة العالية ، والتي يحصل عليها كل فرد من أفراد العينة بعد استجابة على مقياس الحرمان العاطفى المستخدم فى هذا البحث .

اجرائياً : هو الدرجة التي يحصل الطفل من خلال الاجابة على مقياس السلوك العدوانى .

تعريف الاسرة : فيها نيمكوف : بأن الأسرة تتكون من الزوج والزوجة والأطفال أو من غير الأطفال وهي عبارة عن مؤسسة اجتماعية تنبعث عن ظروف الحياة⁸

المراقبة :

: تنفيذ معنى الاقتراب أو الدنو من الحلم وبذلك يؤكد علماء فقه اللغة هذا المعنى فى الفرد الذي يدنو من الحلم واكتمال .

: فهي مشتقة من المصطلح اللاتينى (ADOLECE)

والجنسى والانفعالي والعقلي أي النمو النفسى والتغيرات التي تحدث أثناء فترة الانتقال من

التعريف الاجرائى : هي فترة النمو الجسدى وظاهرة اجتماعية وتبدأ وتحدث فيها عدة تغيرات بيولوجية⁹

تطرفت العديد من الدراسات والبحوث والتجارب الي دراسة مدارس رياض الاطفال ودراسة مراحل الطفولة وملاحظة سلوك الاطفال وإعدادهم للمراحل الدراسية اللاحقة ومن هذه الدراسات مايلي :

⁸ محمد جميل منصور ، قراءات فى مشكلات الطفولة ، جدة ، 1984 ، 168

⁹ : علم النفس الأسرى ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط1 1992 .

1- دراسة بونملة سفيان (السلوك العدواني للتلاميذ اثناء حصة التربية البدنية والرياضية : الجنس ، اسلوب الاستاذ ، حيث قام الباحث بهذه الدراسة على عينة تتكون من 140 تلميذ في مرحلة الثانوية باستخدام الاسلوب البيداغوجي ومقياس تحليل الذات وشبكة

10

1- توجد علاقة قوية بين الاسلوب البيداغرافي للاستاذ ودرجة العدوان عند التلميذ ، حيث تبين ان الاسلوب الاوتوقراطي للاستاذ يعزز من ظهور وزيادة العدوان عند التلاميذ .
2- توجد فروق في درجة العدوان عند التلاميذ في حالتها الاختلاط وعدم الاختلاط ، حيث التلاميذ في حالة الاختلاط أكثر عدوانا من تلاميذ في حالة عدم الاختلاط .

-3

(2002) بعنوان السلوك العدواني لدى تلاميذ الصف الثامن بمرحلة الاساس بمحافظة القضارف وعلاقته بمفهوم الذات والضبط الوالدي وترتيب الميلاد :

هدفت الدراسة لبحث السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة الاساس وعلاقته ببعض المتغيرات هي مفهوم الذات والضبط الوالدي وترتيب الميلاد واعتمدت على المنهج الوصفي ، واجريت الدراسة على عينة شملت (300) تلميذ وتلميذة با

وتوصلت الدراسة إلي أن السلوك العدواني ينتشر بدرجة دون الوسط وتوجد علاقة ارتباطية عكسية بين السلوك العدواني وأساليب الضبط الوالدي¹¹

(2009) : بعنوان السلوك العدواني لدى تلاميذ صعوبات التعلم بمدارس الاساس وعلاقته ببعض المتغيرات :

بحثت الدراسة السلوك العدواني لدى تلاميذ صعوبات التعلم بمدارس الاساس ، واستخدمت المنهج الوصفي ، وشملت عينة قوامها (558) تلميذ (631) تلميذة ، واستخدمت مقياس السلوك العدواني كأحد أدوات جمع البيانات ، وتوصلت الدراسة إلي أن السلوك العدواني يتسم بدرجة ذوي صعوبات التعلم ، وتوجد فروق في السلوك العدواني بين الذكور والاناث لصالح

12

(الخطيب وسناد 2011)

وأثاره على الطفل ، بالإضافة إلي معرفة أثر متغيرات جنس الطفل والمستوى التعليمي لكل من الوالدين في درجة استخدام العنف ضدهم ، تكونت عينة الدراسة من (295) طفلاً من تلاميذ الصف السادس الاساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية ، وقد جمعت البيانات باستخدام استبانة أعدتها الباحثة وتأكدت من صدقها من خلال (

¹⁰ شرشال نور الدين نور لامية : دور النشاط البدني الرياضي التربوي في التخفيض من السلوك العدواني لدى تلاميذ البكالوريا (17-18) 2015 28

¹¹ الفراح وليد عبد الله (2002) السلوك العدواني لدى تلاميذ الصف الثامن بمرحلة الاساس بمحافظة القضارف ها بمفهوم الذات والضبط الوالدي وترتيب الميلاد ، رسالة دكتوراة غير منشورة أم درمان الاسلامية ، كلية التربية .

¹² (2009) السلوك العدواني لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بمدارس مرحلة الاساس وعلاقته ببعض المتغيرات ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ،

الأفراد إلي شخصيات سوية وأخري منحرفة ، حيث يمثل العدوان في العصر الحديث ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره ، ولم يعد العدوان مقصورا على الأفراد ، وإنما اتسع نطاقه ليشمل الجماعات والمجتمعات ، ولم تقلت الطبيعة من شر العدوان المتمثل في إبادة بعض عناصرها أو تلويث البعض الآخر ، وسواء كان التعبير عن هذا السلوك العدواني بالعنف أو الارهاب أو التطرف فانها جميعا تشير إلي مضمون واحد وهو العدوان .

ومما لاشك فيه أن الانسان يولد ولديه قدر كبير من العدوان والتدمير ، ولكنه يعتبر الحد الأدنى في دافعية الانسان ، وإذا سلمنا أن الانسان لديه قدر من العدوان الفطري فهو ليس تلقائياً ولكنه يؤدي دور الدفاع ضد أي تهديد ، كما أن سلوك العدوان يظهر غالباً لدى جميع الاطفال وبالدرجة الكافية التي تجعله ينجح في تنمية الضبط الداخلي اللازم للتوافق المقبول مع نظم المجتمع وأعرافه وقيمه ، وأنه عجز عن تحقيق التكيف والمواءمة المطلوبة للعيش في المجتمع ، وأنه لم يتعلم بالدرجة الكافية أنماط السلوك اللازمة لتحقيق مثل هذا التكيف والتوافق - لا ينبغي أن ننزعج عندما نشاهد بعض أطفالنا ينزعون نحو السلوك العدواني ، ويرى البعض أن وجود بعض العدوان لدى الناشئة في مرحلة الطفولة والمراهقة دليل النشاط والحيوية بل إنه أمر سوي ومقبول ويرى اخرون ان الانسان لم يكن يستطيع أن يحقق سيطرته الحالية ولاحتي أن يبق على قيد الحياة ما لم يهبه الله قدرا كبيرا من العدوان .

ونجد أن السلوك العدواني من الطفل الصغير على غيره من الاطفال وتجاه المحيطين به من أفراد الاسرة يأخذ في التضاؤل والانطفاء كلما كبر الطفل ، وتوفر لديه المزيد من فرص النمو في مختلف جوانب شخصيته وفي النواحي الجسمية حيث يكتسب قدرا من الثقة في قدراته العقلية ويتوافر له المزيد من فرص النمو ، أما إذا لم يأخذ هذا السلوك في التضاؤل والانطفاء ، فهذا ما يدل على وجود مشكلة ، وتكمن خطورة السلوك العدواني في أنه سلوك يدل على سوء التكيف مع المواقف الاجتماعية المختلفة .

وفي هذا البحث سوف يتم التعرض إلي السلوك العدواني ، من حيث أنواعه والعوامل المؤثرة فيه وبعض النظريات المفسرة له ، الي جانب التطرق إلي الآثار السلبية لهذا السلوك ، وطرق ضبط هذا

:

يع السلوك المحدد الاساسي لكل شخصية إنسانية ، فمن خلال السلوك يمكن أن نصنف الافراد ألي شخصيات سوية وأخرى غير سوية ، ويتدخل في هذا التصنيف مجموعة من العوامل والمحددات منها :

العوامل النفسية والبيولوجية والاجتماعية إلي جانب التأثير الكبير الذي يحدثه الوسط الاسري كالعلاقات السائدة بين أفراد الاسرة وخاصة بين الوالدين على الأبناء .

والسلوك ماهو الا رد فعل تجاه بعض المؤثرات الخارجية التي تسمح بتكيف الموجودات الحية مع البيئة التي تعيش فيها ، ولما كان السلوك يمثل المجالات العام الخارجي أصبح بإمكاننا الغوص في أعماق النفس لسبر الملاحظات والاختبارات التجريبية والاحصاءات الانفعالية النفسية التي تجسد عادة ملاحظتنا عن سلوك الغير .

-1

لقد اختلف الباحثون والمفكرون فى دراسة السلوك الانسانى من حيث فهم جوانب الشخصية الانسانية وأنماطها وخصائصها وسماتها الأنهم اتفقوا فى تقديم الاسس العامة التى يمكن من خلالها اعتبار أى فعل يصدر عن الانسان بأنه سلوكا ، وتتمثل هذه الاسس فيما يلى⁽¹⁾:

-

من العوامل الهامة فى تشكيل السلوك والوراثة هى كل ما يأخذه الفرد من والديه عن طريق ما يسمى بالكروموزومات أو الجينات ، وانتقل عن طريق عملية التلقيح التى تتم فى الانسان بتفاعل الحيوان المنوي للرجل مع بويضة الانثى فتكون خلية ملقحة ، وهذه الخلية هى وبن الجنين ، وتحتوي هذه الخلية على 46 من الكروموزومات نصفها مأخوذ من الأب والنصف الأخر مأخوذ من الام وبهذا يتشارك الأبوان مناصفة فى الصفات الوراثية⁽²⁾

- البيئة :

لقد أثبتت الكثير من الدراسات الاجتماعية أن الفروق الثقافية بين مناطق مختلفة تؤثر على الأفراد ، حيث أن سلوكيات أهل الريف تختلف عن سلوكيات أهل المدينة فالبيئة تلعب دوراً كبيراً فى تنميط السلوك وتحديد الشخصية ، فيكتسب الفرد أنماط سلوكية نتيجة التفاعل الاجتماعى مع غيره وخاصة خلال عملية التنشئة الاجتماعية التى تعد المجال الخارجى الذى تتم فيه ومن خلاله كل المؤثرات الثقافية والمادية والتربوية والحضارية .

-

يعرف النضج بأنه عملية تطور ونمو داخلى لادخل للفرد فيه ، ويشمل تغييرات تشريحية أو فيسيولوجية أو عضوية أو عقلية¹⁵

وللنضج تأثير كبير فى سلوك الفرد ، بمعنى أن كل سلوك يبقى فى انتظار ب النضج الكافية للقيام بهذا السلوك ، فالطفل لا يمكن أن يكتب مالم تنضج عضلاته وقدراته اللازمة¹⁶

فقد توجد أنماط سلوكية موروثه لدى الكائن الحي ولكنها معطلة على العمل حتى تنضج الاعضاء المناسبة لها مثل الاستعداد للكلام ، فالإنسان يولد وهو مزودا الصوتية واللسان ولكنها لاتعمل الا عندما يتدرب ويتعود الانسان على الكلام من خلال عملية التربية

:

اختلف العلماء والباحثون فى تحديد أنواع السلوك ، والشئ الذى أدى الي اختلاف وجهات النظر ، فمنهم من يصنفها إلى سلوكيات داخلية وأخرى خارجية ، ومنهم من يصنفها إلى سلوكيات

¹⁵ لدين : السلوك العدوانى عند الأطفال ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 2004

¹⁶ زكريا الشربيني : المشكلات النفسية عند الأطفال : دار الفكر العربى ، القاهرة ، ط ، 2001

فطرية وأخرى مكتسبة ومنهم من يصنفها حسب نمط السلوك الايجابى المقبول والسلبي

ويشمل عدة عمليات داخلية تتم على المستوى الباطنى مثل التذكر والادراك والتخيل وهي عمليات لايمكن ملاحظتها مباشرة وإنما ندركها من خلال نتائجها .

• وهو السلوك الذى ندركه حسياً أى يمكن ملاحظته مباشرة (فهو السلوك الذى يمكن ملاحظته مثل النشاط الحركى أو التعبير اللفظى الذى يقوم به الفرد وتغيرات الوجه التى تصاحب الانفعالية ويمكن التذليل على هذا النوع من السلوك من خلال ملامح الغضب التى تبدو على الانسان عند المواقف المزعجة أو غير المرغوب فيها ، كاحمرار الوجه عند الخجل وغيرها من مظاهر السلوك التى تبدو فى مواقف مختلفة .

• السلوك الفطرى هو السلوك الذى يولد الانسان مزودا به ، مثل البكاء ، والضحك ، والرضاعة ، الخوف وهي سلوكات ينشأ عليها فطريا ولايستطيع أحد التدخل فيها ، أى أنها ليست نتاجا لعملية التنشئة الاجتماعية .

• وهو عكس السلوك الفطرى ، فهو سلوك يتعلمه الانسان ويكتسبه من خلال عملية التقليد والتعلم فى الاسرة والمدرسة فالسلوك المكتسب هو الذى يتعلمه الكائن الحى من البيئة المادية أو الاجتماعية التى يعيش فيها ، ومن أمثلة ذلك الكتابة والقراءة¹⁷

• السلوك الايجابى أو السوى

عادة ما يطلق السلوك السوى على السلوك الذى يتماشى مع ما هو متفق عليه فى المجتمع أى هو السلوك الذى يتوافق مع العادات والتقاليد والقيم فهو فعل صادر عن الفرد ومتماشياً مع المعايير الاجتماعية التى تحكم الفرد داخل المجتمع¹⁸

• وهو ما يطلق عادة على السلوكات التى تخالف قيم ومعايير المجتمع ولايتفق مع عادات وتقاليد وفي الحقيقة أن السلوك العدوانى يختلف من مجتمع لآخر حسب القيمة وقواعده ، فما يكون مقبولاً فى مجتمع ما قد يكون سلوكاً غير مقبول فى مجتمع آخر ، ولكن فى الحقيقة أن

¹⁷ سعيد حسنى العزة ، الارشاد الاسرى نظريات وأساليبه العلاجية ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الاردن . 2000 1 .

¹⁸ زكريا الشربيني : المشكلات النفسية عند الاطفال : دار الفكر العربى ، القاهرة ، د ط ، 2001

قياس السلوك السلبي يكون وفقاً لقيم المجتمع ومعاييره ، فما اتفق معها فهو سلوك سوي ، وما خالفها فهو شاذ.

• :

هو سلوك أساسى وجوهري لان كل انواع السلوك تكاد تلتقي عنده ، حيث يمكن تفسير معظم أنواع السلوك بالإحالة إلى هذا النوع أو بعبارة أخرى يمكن شرح أنواع السلوك كلها على هذا السلوك الإدراكي ، فالإدراك وسيلة معرفة ، والمعرفة هي عنصر السلوك الجوهري الذي يكفي مضاهاته ومقارنته بها حتى يتيسر فهمه¹⁹

: الذي يولد مع الطفل من ساعة ولادته كالاتجاه نحو الاشباع بواسطة الحليب أو الطعام أو الشرب والميل الفطري نحو الا

• : والذي يقصد به مايتعلمه الانسان من اسرته وبيئتهومجتمعه الذي ينمو ويتطور فيه كالتعليم وبناء الاسرة واحترام الاخرين وحقوقهم وعدم الاعتداء على ممتلكات الغير أو تعلم مهارات وخبرات كقيادة الدراجة

• : يدركه الفرد ويعترف به ، ويعرف مغزاه أو أهدافه ومراميه كذهابه

• : لايدركه الفرد ولايعترف به ولايعرف مغزاه أو أهدافه مثل فلتات اللسان وزلات القلم ونسيان المواعيد والعقد والامراض النفسية والاحلام .

• سلوك حركي ظاهر :

• : كالتفكير أو التأمل أو الاحلام اليقظة

• :

• :

• : كضربات القلب وعملية التنفس وتقلصات المعدة وعملية الهضم وما

• سلوك سوي طبيعى :

• : كالخوف من الماء أو الرعد أو البرق أو الاماكن الواسعة أو الضيقة .

• سلوك بسيط : كالانعكاسات الاولية كحركة الركبة أو رمش العين .

• : كالتفكير أو التحدث بلغة أجنبية أو قيادة السيارة

2- : وهو السلوك الذي تتحكم به المثيرات التى تسببه فبمجرد حدوث

المثير يحدث السلوك ، فالحليب فى فم الطفل يؤدي إلى إفراز اللعاب ، ونزول الدموع

من العين عند تقطيع البصل ، وهكذا وتسمى المثيرات التى تسبق السلوك بالنتيرات

القبلية ، أن السلوك الاستجابي لايتأثر بالمثيرات التى تتبعه وهو اقرب مايكون من

السلوك اللارادي فاذا وضع الانسان يده فى ماء ساخن فإنه يسحبها أوتوماتيكيا ، فهذا

السلوك لايتغير هو المثيرات التى تضبط هذا السلوك .

¹⁹ خلف يوسف الطروانة : أساسيات فى التربية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 2004

3- هو السلوك الذى يتحدد بفعل العوامل البيئية مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والدينية والجغرافية وغيرها ، كما أن السلوك الاجرائى محكوم بنتائجه فالمثيرات البعيدة قد تضعفه مثلما قد تقويه أو قد لا يكون لها تأثير يذكر ونستطيع

20

ومن بين أهم العوامل المؤثرة فى السلوك مايلي :

- عوامل جسمية :
 - عوامل عقلية :
 - عوامل نفسية : كالانفعال والهدوء .
 - عوامل اجتماعية : كالحرية والاستقلال .
 - عوامل خلقية :
 - عوامل روحية : كالايمان بالله والرسل والرسالات السماوية .
 - عوامل علمية ومالدي الانسان من معارف وخبرات
- 4- بعاد الرئيسية للسلوك :
- :
- معظم الاحيان وهو صادر عن جهاز عصبي .
- : إن السلوك البشرى يحدث فى مكان معين ، فقد يحدث فى غرفة الصف
- : 'ن السلوك البشرى يحدث فى وقت معين قد يكون صباحاً أو يستغرق وقتاً طويلاً أو ثوانى معدودة .
- : يعتمد المربي القيم الاخلاقية فى تعديل السلوك ولايلجأ إلي استخدام العقاب النفسى أو الجسدي أو الجرح أو الايذاء للطالب الذى يتعامل معه .
- : إن السلوك يتأثر بالقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد المعمول بها فى المجتمع وهو الذى يحكم على السلوك على أنه مناسب أو غير مناسب ، شاذ أو غير شاذ ، فالسلوك قد يكون مقبول فى المجتمع ومرفوض فى مجتمع اخر .

مظاهر السلوك العدوانى

- 1- يبدأ السلوك العدوانى بنوبة مصحوبة بالغضب والاحباط ويصاحب ذلك مشاعر من
- 2- تنزايد نوبات السلوك العدوانى نتيجة للضغوط النفسية المتواصلة أو المتكررة فى البيئة
- 3- الاعتداء على الاقران انتقاماً أو بغرض الازعاج باستخدام اليدين أو الاظافر أو الراس .
- 4- الاعتداء على ممتلكات الغير والاحتفاظ بها أو اخفائها لمدة من الزمن بغرض الازعاج .
- 5- يتسم فى حياته اليومية بكثرة الحركة ، وعدم أخذ الحيطة لاحتمالات الاذى والايذاء .
- 6- عدم القدرة على قبول التصحيح .
- 7- مشاكسة غيره وعدم الامتثال للتعليمات وعدم التعاون والترقب والحذر أو التهديد اللفظى وغير اللفظى .

- 8- توجيه الشتائم والالفاظ النابية .
- 9- إحداث الفوضى فى الصف عن طريق الضحك والكلام واللعب وعدم الانتباه .
- 10- الاحتكاكات بالمعلمين وعدم احترامهم والتهريج فى الصف .
- 11- استخدام المفرقات النارية سواء داخل المدرسة ام خارجها .
- 12- .

ما أكدت الدراسات العلمية أن أكثر من 80% من مشكلات المراهقين فى عالمنا العربى نتيجة مباشرة لمحاولة أولياء الأمور تسيير أولادهم بموجب آرائهم وعاداتهم وتقاليدهم مجتمعاتهم، ومن ثم يحجم الأبناء، عن الحوار مع أهلهم؛ لأنهم يعتقدون أن الآباء إما أنهم لا يهتمهم أن يعر مشكلاتهم، أو أنهم لا يستطيعون فهمها أو حلها.

وقد أجمعت الاتجاهات الحديثة فى دراسة طب النفس أن الأذن المصغية فى تلك السن هى الحل لمشكلاتها، كما أن إيجاد التوازن بين الاعتماد على النفس والخروج من زي النصح والتوجيه بالأمر، إلى زي الصداقة والتواصي وت الخبرات بلغة الصديق والأخ لا بلغة ولي الأمر، هو السبيل الأمثل لتكوين علاقة حميمة بين الآباء وأبنائهم فى سن المراهقة وقد أثبتت دراسة قامت بها الـ (Gssw) للدراسات الاجتماعية بالولايات المتحدة على حوا 400 طفل، بداية من سن رياض الأطفال 24 5 9 15 18 21، أن المراهقين فى الأسرة المتماسكة ذات الروابط القوية التى يحظى أفرادها بالترابط واتخاذ القرارات المصيرية فى مجالس عائلية محبة يشارك فيها الجميع، ويهتم جميع أفرادها بشؤون بعضهم البعض، هم الأقل ضغوطاً، والأكثر إيجابية فى النظرة للحياة وشؤونها ومشاكلها فى حين كان الآخرون أكثر عرضة للاكتئاب والضعف النفسية.

حلول عملية:

ولمساعدة الأهل على حسن التعامل مع المراهق ومشاكله، نقدم فيما يلى نماذج لمشكلات يمكن أن تحدث مع د عملي، سهل التطبيق، لكل منها :

"الصدية" أو السباحة ضد تيار الأهل بين المراهق وأسرته،
وشعور الأهل والمراهق بأن كل واحد منهما لا يفهم الآخر.

: تقول الأستاذة منى بونس (أخصائية علم النفس): إن السبب فى حدوث هذه المشكلة يكمن فى اختلاف مفاهيم الآباء عن مفاهيم الأبناء، واختلاف البيئة التى نشأ فيها الأهل وتكونت شخصيتهم خلالها وبيئة الأبناء، وهذا طبيعى لاختلاف الأجيال والأزمان، فالوالدان يحاولان تسيير أبنائهم بموجب آرائهم وعاداتهم وتقاليدهم مجتمعاتهم، وبالتالي يحجم الأبناء عن وار مع أهلهم؛ لأنهم يعتقدون أن الآباء إما أنهم لا يهتمهم أن يعرفوا مشكلاتهم، أو أنهم لا يستطيعون فهمها، أو أنهم - حتى إن فهموها - ليسوا على استعداد لتعديل مواقفهم.

سرة وتدعيم نزعة السلوك العدوانى :

إن للأسرة أهمية كبيرة فى تشكيل وتطوير السلوك عند أبنائها ، فالأسرة هى الوحدة الاجتماعية التى ينشأ فيها الطفل ويتعامل مع أعضائها وهى الحضان الاجتماعى الذى تنمو فيه بذور الشخصية الانسانية للانسان ، وكما يتشكل الوجود البيولوجى للجنين فى رحم الام فكذلك

يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحمة الأسرة²¹ حيث يكتسب الطفل الميل للعدوان من الأسرة بفعل العوامل التالية :

- شعور الطفل منذ صغره بأنه غير مرغوب فيه من والديه ، وأنه يعيش في جوء اسري عدائي بالنسبة لمعاملة والديه له .
- الخلافات الأسرية : فالحياة المنزلية التي يسودها شجار دائم بين الابوين على مرأى ومسمع من الطفل ويلعب الاباء دوراً كبيراً في اكتساب الاطفال السلوك العدواني من خلال محاكاة أو تقليد الابناء للاستجابات العدوانية التي تصدر عن الاباء فالطفل الذي يشاهد أباه يحطم الاشياء من حواه عندما ينتابه الغضب يقوم بتقليد هذا السلوك .
- وهذا يؤدي عادة إلي ارتباك الطفل وثورته وغضبه ويحدث ذلك عادة للاطفال الذين يعيشون في بيئة تشمل الجد والاحوال الام أو الاب أو كليهما ويكون لكل منهما سلطة توجيه الطفل أو نقهه .
- السلطة الضابطة المتغير : كأن يكون الاب في الصف الطفل فيجيب رغبته في حين نقبضه أو العكس فتؤدي إلي نوبات غضب وعدوان كلما رفض أحد الطرفين تلبية طلبه فيجيب له الطرف الاخر طلبه انجاز إلي الطرف الاخر²².
- التدليل والحماية الزائدة : إن التدليل وإجابة كل الرغبات الطفل في صغره لايتيح للطفل أن يتعلم ضبط نزاعه لأنه لم يحدث في حياته الاولي ينشأ على نظام ضعيف لضبط النزاعات فيستجيب استجابة لاشعورية بدائية لتحقيق رغبته فإن لم تتحقق ثار ثورة عنيفة ، حتى لو أراد أن يصطنع سلوكاً مغايراً متمشياً مع ثقافة المجتمع والبيئة .
- الضعف العام والتشوّهات الخلقية : فهي تؤثر من خلال وضعف الثقة بالنفس وذلك لعدم قدرته على عمل ما هو مطلوب منه ، وهو يجد صعوبة في التوافق ويشعر بأن الحياة صعبة وجميع الناس تكرهه فيزداد توثره الداخلي ويظهر هذا في صورة نوبات غضب وثوراة لاتفقه الاسباب²³

وك العدوانية ظاهرة عامة ومنتشرة لانها تشير إلي تنوع واسع من السلوكيات ، وله أسباب كثيرة حيث تؤدي لارتكاب مثل هذه التصرفات التي تعتبر غير مناسبة في الاطار العام :

- الحب الشديد والحماية - - -

²¹ حسن على فايد ، المشكلات النفسية الاجتماعية ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، ط 1 2005

²² بطرس حافظ بطرس ، التكيف والصحة النفسية للطفل ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، الاردن 2008 1 .

²³ : علم النفس الاسري ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط 1 1992

طريق النموذج أما أن يكون من داخل الأسرة أو خارجها – الغيرة –
24

- 1- يظهر بصورة القول والكلام المتمثل فى السب والشتم ووصف الآخرين بالصفات السيئة أو جمل التهديد .
- 2- عدوان تعبيرى أو أشارى : يستخدم بعض الأطفال الإشارات مثل إخراج اللسان أو قبضة اليد .
- 3- العدوان العنيف بالجسد : يتمثل فى استخدام الطفل جسده فى إيذاء الآخرين .
- 4- : غالباً ما يكون السلوك العدوانى حالة عابرة فى سلوك الطفل نتيجة
- 5- : غالباً يقال للعدوان أنه مباشر للطفل إذا وجهه مباشرة إلى الشخص مصدر الاحباط وذلك باستخدام القوة الجسمية والتعبيرات اللفظية وغيرها .
- 6- دوان غير المباشر : عندما يفشل الطفل فى توجيه العدوان مباشرة إلى مصدره الاصلى خوفاً من العقاب فيحول إلى شخص آخر أو شيء تربطه صلة بالمصدر .
- 7- : يوجهه الطفل مستهدفاً إيذاء شخص معين²⁵
- 8- : يوجهه مجموعة من الأطفال نحو طفل أو أكثر .
- 9- : إن العدوانية عند الأطفال المضطربين سلوكياً قد تواجه نحو الذات وتهدف إلى إيذاء النفس مثل : تمزيق الطفل لملابسه أو كتبه أو لطم الوجه أو ضرب

النظريات المفسرة للسلوك العدوانى

قد اختلف العلماء فى تفسير ظاهرة السلوك العدوانى وفقاً لمنطلقاتها النظرية ومن بين هذه النظريات نذكر :

- 1- النظرية البيولوجية : تدل الأبحاث الحديثة على أن اللوزة فى المخ والجهاز الطرفى فى السطح الانسى فى المخ من التنبيهات الكهربائية لا جزاء من الهيبتولاموس لها علاقة²⁶
- 2- نظرية التحليل النفسى : نظرية التحليل النفسى بأن غريزة الموت توجد منذ لحظة الولادة ، ويرى فرويد بأن الانسان وعندما تتحول إلى الخارج فانها تصبح عدواناً على الآخرين²⁷

²⁴ زيدان مصطفى محمد : النمو النفسى للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسىة ، منشورات جامعية ، ليبيا ، 1972

²⁵ زكريا الشربيني : المشكلات النفسىة عند الأطفال ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، دط، 2001

²⁶ عصام عبد اللطيف العقاد : سيكولوجية العدوانية وترويضها ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ط2 . 1990 .

²⁷ فؤاد البهى السيد : الاسس النفسىة للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ط2 . 2008 .

- 3- نظرية الاحباط العدواني : يوصف الاحباط بأنه شعور ذاتي يمر به الفرد عندما يواجه عائق ما يحول دون تحقيق هدف مرغوب أو نتيجة يتطلع إليها ، والاحباط يؤدي إلي الغضب ومن ثم في الغالب إلي العدوان والنظرية في مجملها تشير إلي :
- 4- نظرية التعلم الاجتماعي - : ترى هذه النظرية أن العدوان سلوك اجتماعي متعلم مثل غيره من السلوكيات ، وتصف العدوان باعتباره مدى و السلوك يتم بنائه لدى الفرد نتيجة الخبرة التي يكتسب فيها الشخص الاستجابات العدوانية

ومن خلال النظريات التي قدمت نستنتج أن هناك اختلافا في وجهات النظر ، فترى النظرية غريزي في الافراد الا انها أهملت أن الافراد يولدون على الخير وإنما تفسدهم البيئة والتد الاجتماعية أما نظرية الاحباط فتري أن السلوك العدواني نتيجة الاحباط عندما لا يستطيع الفرد تحقيق أهدافه ، وأما نظرية التعلم الاجتماعي فتري إن السلوك العدواني متعلم وبتكراره يصبح

:

ند الاطفال من اخطر الاضطرابات السلوكية ، مما له من آثار سلبية على شخصية الطفل وعلى هذا من الواجب وضع إستراتيجية للخفض من حدة الاضطراب ومحاولة ارشاد الوالدين إلي السبل الصحيحة للتعامل مع الطفل .

طرق الوقاية من حدوث السلوك العدواني لدى الاطفال

1- ت والاتجاهات الخاطئة في تنشئة الاطفال :

ن التسبب في النظام الاسري والاتجاهات العدوانية لدى الاباء تجاه الابناء تعمل على توليد سلوك عدواني لدى الأطفال من نفس البيئة الاجتماعية وبالتالي قد يولد هذا العدوان ضعفاً وخلاً في الانضباط وتفيد بعض الدراسات أن الأب المتسبب أو المتسامح أكثر من اللازم هو ذلك الاب الذي يستسلم للطفل ويستجيب لمتطلباته ويدهه ويعطيه قدراً كبيراً من الحرية أما الاب ذو الاتجاهات العدوانية غالباً لا يتقبل ابنه ولا يستحسنه وبالتالي لا يعطيه العطف ومشاعر الابوة أو الفهم والتوضيح فهؤلاء الاباء غالباً ما يميلون لاستخدام العقاب البدني الشديد لأنهم تسلطيين وهم بذلك يسيئون استخدام السلطة ومع مرور الوقت وهذا المزيج السيئ من السلوكيات الوالدية السلبية يولد يولد الاحباط والعدوان لدى الأطفال بسبب السخط عند الطفل على أسرته ومجتمعه وبالتالي التعبير عن هذا السخط بهذا السلوك ، لذلك لا بد للآباء أن يكونوا قدوة حسنة للآبناء في تجسيد الوسائل الجيدة لحل المشكلات وإرشاد الأطفال لحل المشكلات بالطريقة الصحيحة

:

2-

أظهرت نتائج كثيرة من الدراسات كما ذكر أن النماذج العدوانية التي يتعرض لها الأطفال في التلفاز تؤثر بشكل قوي في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال ، وذلك لان وسائل الإعلان المرئية والمسموعة والمقروءة تلعب دوراً كبيراً في تعلم النماذج السلوكية الايجابية والسلبية

فعلى ضوء ذلك يجب أن توفر البرامج الفعالة ذات الاهداف الايجابية للأطفال حتى يتم تعلم نماذج جيدة وبناءة فى سلوك الأطفال فلو نظرنا إلى الافلام الكرتونية والقصص وغير ذلك فإننا نلاحظ أنها تعمل على تعليم الأطفال العدوان والانانية لتحقيق الأهداف وتبعث فى نفوس الأطفال الخوف والقلق ، وغيره من المشكلات التى لا يحبذ الاهل وجودها لدى أطفالهم لما لها من تأثير سلبي لاحقاً على حياة الأطفال²⁸ .

3- العمل على خفض مستوى النزاعات الاسرية :

لا تخلو الأسر غالباً من وجود نزاعات زوجية بغض النظر عن حدثها وأسبابها وطريقة هذه النزاعات ومن المعروف أن الأطفال يتعلمون الكثير من السل والتقليد وعلى ضوء ذلك يتوجب على الوالدين أو الإخوة الكبار أن لا يعرضوا الأطفال إلى مشاهدة الأطفال طرقاً سلبية لحل النزاعات ومنها السلوك العدوانى ، فالبينة الاسرية الخالية من

تنمية الشعور بالسعادة عند الطفل :

إن الاشخاص الذين يعيشون الخبرات العاطفية الايجابية كالسعادة وتوفير دفاء وعطف الوالدين وحنانهم عليهم يميلون لان يكون تعاملهم مع أنفسهم ومع غيرهم بشكل لطيف وخال من أحر ، أما الاشخاص الذين تعرضوا لإساءة المعاملة من قبل الوالدين وإجتماعي فقد يسعون لاستخدام العدوان بأشكاله المختلفة وذلك من اجل جلب انتباه الاسرة وإشعارها بوجوده وضرورة الاهتمام به ، إن إساءة المعاملة الجسمية والنفسية الموجهة نحو الأطفال كلها تؤدي إلى مشاكل وضعف فى الجهاز العصبي المركزي وقد تقود إلى توليد اضطرابات سلوكية وانفعالية²⁹ .

4- توفير الانشطة البدنية الايجابية للاطفال :

من المعروف أن الانشطة البدنية الايجابية كالرياضة بكافة أشكالها تعمل على استثمار الطاقة الموجودة لدى الأفراد وتنمي كثيرا من الجوانب لدى الأفراد ، فتوفر مثل هذه الانشطة خصوصاً لدى الأطفال فى المراحل العمرية المبكرة يعمل على تصريف أشكال القلق والتوتر لضغط والطاقة بشكل سليم حتى لا يكون تصريف هذه الاشياء عن طريق العدوان فقد ثبت من خلال العديد من الدراسات مدى حتى لا يكون تصريف هذه الاشياء عن طريق العدوان فقد ثبت من خلال العديد من الدراسات مدى أهمية وفاعلية الرياضة فى خفض السلوك العدوانى لدى

30

²⁸ علاء الدين كفاي : الارشاد والعلاج النفسى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، بط1 1999 .

²⁹ مواهب إبراهيم عياد : النمو وتنشئة الطفل من الميلاد حتى 6 سنوات ، دار النشر للمعارف ، الاسكندرية ، ط2 2000 .

³⁰ : علاقة الوالدين بالطفل وتأثيرها فى جناح الاحداث ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ب ط ،

. 1970

5- تنظيم وترتيب بيئة للطفل :

إن إعادة ترتيب البيئة المنزلية والمدرسية للطفل التي تتضمن أماكن واسعة في غرف النوم والمعيشة لدى الأفراد وأماكن اللعب وغرف الفصول تعمل على التقليل من التوترات والانفعالات وبالتالي تقطع الأمل في حدوث سلوك عدواني ناتج عن الضيق في مساحات اللعب وغيره لأن ذلك يعطي فرصاً أكبر للأطفال للعب والحركة كما أنه ينصح بوجود أشخاص 2

6- الاشراف على الطفل في النشاطات اليومية :

إن الأطفال الناضجين والأطفال غير الناضجين بحاجة مساحة لوجود من يشاركهم اللعب وبالأحرى من يشرف على لعبهم وهذا الاشراف يبدي للطفل المشارك في النشاط مدى اهتمام الراشد المشارك المراقب له وبالتالي يحد من ظهور مشكلات سلوكية تنبع من غياب الرقابة³¹

الطفل الصغير كالعجين المرن يشكل شخصيته جميع العوامل البيئية والاسرية المحيطة به لذا على الاباء أن يكونوا على وعي كامل بأن سلوكياتهم السلبية تؤثر على الطفل وتنمي له بعض النزعات العنيفة ، ويجب على الأم أن تهتم بأي سلوك طارىء على طفلها وخاصة إذا ظهرت على الطفل العدوانية والعنف الزائد فحينما تكون البيئة خالية من المشاجرات والغضب وسرعة ظ في السلوك ، كما يتميز العدوان بالقوة بين الأطفال الذين يسعون وراء السلطة والسيطرة .

الملاحظة في تربية أطفالها وعلى درجة كبيرة من الوعي والثقافة في تحديد نوعية شخصيته حتى يمكنها إتباع الاسلوب الايجابي في بلورة شخصيته إلى الافضل ، فكلما أدركت ذلك مبكراً أمكنها توجيهه وعلاجه وتغيير عاداته السيئة وضمنت أن تنمو شخصيته نمواً صحيحاً ، وهنا ينصح بضرورة مساعدته على ممارسة الألعاب الجماعية ، فهي من أفضل الوسائل التي يمكنها أن تخفف من العنف لديه ، كذلك إذا كان من النوع الذي يميل للانطواء ، فهي تعتبر أيضاً وسيلة لتنشئته على حب التعاون والثقة في الآخرين وتكسيه الشعور بالمسؤولية تجاه الغير ، فالطفل كما قيل في برنامج البرمجة العصبية كالحاسب الآلي تماماً ننصب عليه برامجنا كما نريد أو كما نحن

ومن خلال ماتم التطرق اليه في هذا البحث يتضح لنا أن العدوان مفهوم واسع ، وظاهرة معقدة وقد اختلفت التعاريف المقدمة للسلوك العدوانى ، والذي يمكن ملاحظته وتحديده وكذلك قياسه ويظهر بأشكال عديدة ، فقد بدنياً او لفظياً ، مباشراً أو غير مباشر الخ يؤدي إلى إلحاق الأذى البدني أو النفسي للذات أو للآخرين ، وتختلف أسبابه ، فقد تكون نفسية مرتبطة بالحرمان أو الاحباط أو الصدمات النفسية المختلفة ، أو إلى العوامل الاجتماعية التي تشمل أساساً الأسرة وأساليبها في التربية أو إلى وسائل الإعلان ...

ويمكن قياس السلوك العدوانى بعدة طرق مختلفة ، وهناك مجموعة من الطرق الوقائية والعلاجية للحد من السلوك العدوانى حسب دوافعه ، وتبقي الأسرة والرعاية من الوالدين وأساليب المعاملة السليمة من بين العوامل التي تساهم في الوقاية من السلوك العدوانى .

³¹ سهير كامل أحمد ، شحاتة سليمان : تنشئة الطفل وحاجاته ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ب ط ، 21. 2001

ومن هنا نستنتج أن عرقله الاتصال الاسري يؤدي إلي ظهور السلوك العدواني لدى الطفل وعليه يمكن أن ندرج جملة من الاقتراحات التي قد تساعد على تحسين عملية الاتصال داخل الاسرة والتقليل من السلوك العدواني :

- 1- الابتعاد عن الاساليب الخاطئة في الاتصال مع الابناء .
- 2- التواصل المستمر بين المدرسة والاسرة لمعرفة طبيعة سلوكيات الطفل .
- 3- أتاحت الفرصة للطفل العدواني للتنفيس عن طريق اللعب والانشطة التعليمية .
- 4- إدراج برامج إرشادية للخفض من السلوك العدواني داخل الاسرة والمدرسة .

:

علي أولياء الأمور والمربين مراعاة عدد من القواعد والتوجيهات العامة في التعامل مع الاطفال

:-

- 1- اهتم بإعداده لمرحلة البلوغ، وضح له أنها من أجمل أوقات حياته.
- 2- اشرح له بعض الأحكام الشرعية الخاصة بالصيام والصلاة والطهارة بشكل بسيط.
- 3- أظهر الاهتمام والتقدير لما يقوله عند تحدته إليك.
- 4- اهتم بمظهره، واترك له حرية الاختيار.
- 5- ه وتعرف عليهم عن قرب، وأبد احتراماً شديداً لهم.
- 6- امدح أصدقائه ذوي الصفات الحسنة مع مراعاة عدم ذم الآخرين.
- 7- شجعه على تكوين أصدقاء جيدين، ولا تشعره بمراقبتك أو تفرض عليه أحداً لا يريد.
- 8- احرص على لم شمل الأسرة باصطحابهم إلى الحدائق أو الملاهي أ .
- 9- احرص على تناول وجبات الطعام معهم.
- 10- أظهر فخرك به أمام أعمامه وأخواله وأصدقائه؛ فهذا سيشعرهم بالخجل من أخطائهم.
- 11- اصطحبه في تجمعات الرجال وجلساتهم الخاصة بحل مشاكل الناس، ليعيش أجواء الرجولة ومسؤولياتها؛ فتسمو نفسه، وتطمح إلى تحمل المسؤوليات التي تجعله جديراً بالانتماء إلى ذلك العالم.
- 12- شجعه على ممارسة رياضة يحبها، ولا تفرض عليه نوعاً معيناً من الرياضة.
- 13- اقترح عليه عدّة هوايات، وشجعه على القراءة لتساعده في تحسين سلوكه.
- 14- كافئه على أعماله الحسنة.
- 15- تجاهل تصرفاته التي لا تعجبك.
- 16- تحاور معه كأب حنون وحادثه كصديق مقرب.
- 17- احرص على أن تكون النموذج الناجح للتعامل مع أمه.
- 18- قم بزيارته بنفسك في المدرسة، وقابل معلميه وأبرز ما يقوله المعلمون عن إيجابياته.
- 19- اختيار الوقت المناسب لبدء الحوار مع الطفل .
- 20- محاولة الوصول إلى قلب الطفل قبل عقله.

:

بعون الله وتوفيقه تم أنها هذا البحث حسب الخطة المرسومة وقد تناولت فيه ما رايته مهما لإنجازه ومن خلال ماتوصلنا إليه من نتائج فى الدراسة الحالية ، نرى أنه بالرغم من أن نتائج الأحداث فى ليبيا زادة حدة السلوك العدوانى لذا الأطفال وذلك يرجع الى حرمان الأطفال من اللعب ونقص بعض الأشياء الأأنه يجب الإشارة إلى ضرورة اهتمام الأسرة بالجانب النفسى والعاطفى لا بنائها ومحاولة توفير جو من الحب والمودة والاهتمام لك للحفاظ على نفسية سوية وبناء شخصية متوافقة فى جميع الجوانب لأن الاهتمام بالجانب المادى وإهمال الجانب العاطفى للأبناء يؤدي إلى عدة اضطرابات وسلوكيات غير سوية ليست بالضرورة أن يكون السلوك العدوانى ولكنها سلوكيات مختلفة تعيق حياة الطفل .

يجب الاهتمام بجنس الإبناء لأن كل جنس له خصوصية ومميزاته ومع ضرورة عدم إعطاء قيمة لجنس دون الأخر ، فكلما الجنسين بحاجة الى الاهتمام والرعاية ، والسلوك العدوانى لذا الأطفال الليبيين كغيره من السلوكيات التى يجب الاهتمام بها ، ومحاولة تهيئته والوقاية منه قدر الامكان وذلك لما له من أخطار على الفرد والأسرة والمجتمع .

وذلك بتكاتف الجهود من الأسرة وأفراد الأسرة تم يأتي دور المدرسة والمعلم والاختصاصى الاجتماعى وتخصيص وقت لترفيه مع وضع الخطط والبرامج والوسائل والاساليب اللازمة التى من خلالها يتم تنفيذ خطة منظمة من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية للحد من هذا السلوك

وفى الخاتمة أسأل الله العلى القدير أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعنا بما علمنا

والله ولى التوفيق

- 1- علم النفس الأسرى ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع الكويت ط1992 1 .
- 2- الخطيب مروة محمده (2011) العنف الأسرى ضد الطفل وعلاقته بمتغيرات جنس الطفل والمستوى التعليمى للوالدين ، دراسة ميدانية لدى عينة من أولياء أمور طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة خيبر بمنطقة المدينة المنورة ماجستير غير منشورة ، قسم العلوم الاجتماعية جامعة نايف لعلوم العربية .
- 3- الفارح وليد عبد الله (2002) السلوك العدوانى لدى تلاميذ الصف الثامن مرحلة الأساس بمحافظة القضايف وعلاقتها بمفهوم الذات والضبط الوالدى وترتيب الميلادرسالة دكتوراة غير منشورة أم درمان الإسلامية ، كلية التربية .
- 4- الفارح وليد عبد الله (2002) السلوك العدوانى لدى تلاميذ الصف الثامن مرحلة الأساس بمحافظة القضايف وعلاقتها بمفهوم الذات والضبط الوالدى وترتيب الميلاد رسالة دكتوراة غير منشورة أم درمان الإسلامية ، كلية التربية .
- 5- بطرس حافظ بطرس ، التكيف والصحة النفسية للطفل ، دار الميسرة للنشر والتوزيع الاردن ، ط1 2008 .
- 6- حسن على فايد ، المشكلات النفسية الاجتماعية ، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع ، ط1 2005 .
- 7- حجازى مصطفى ، الأحداث الجانحون ، دار الطليعة بيروت ، ط1 1981
- 8- زكريا الشربيني : المشكلات النفسية عند الأطفال ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، دط، 2001
- 9- زيدان مصطفى محمد : النمو النفسى للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسية ، منشورات جامعية ، ليبيا 1972

- 10- سهير كامل أحمد ، شحاتة سليمان : تنشئة الطفل وحاجاته ، دار المعرفة الجامعية ، اسكندرية ب ط ، 2001
- 11- سعيد حسنى العزة ، الارشاد الاسرى نظريات وأساليبه العلاجية ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1 2000 .
- 12- شرشال نور الدين نور لامية : دور النشاط البدنى الرياضى التربوى فى التخفيض من السلوك العدوانية لدى تلاميذ البكالوريا (17-18) 2015 .
- 13- خالد عز الدين : السلوك العدوانى عند الأطفال ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 2004
- 14- خلف يوسف الطروانة : أساسيات فى التربية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 2004
- 15- عبد الناصر السويطى (2012) وجه نحو الابناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع فى مدينة الخليل ، مجلة جامعة الأزهر بغزة سلسلة العلوم الانسانية ، م14(1) 281. 310.
- 16- : الصحة النفسية والتوافق ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ب ط 1990
- 17- عصام عبد اللطيف العقا : سيكولوجية العدوانية وترويضها ، دار الفكر للنشر والتوزيع عمان ، ط2 1990 .
- 18- عبود علاء ، العدوان لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الاساسى وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركونها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة لجامعة عين شمس ، القاهرة ، مصر ، 1994
- 19- على بن زديرة ، الحرمان العاطفى وأثره على جنوح الاحداث ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة 2006
- 20- عبد الناصر السويطى (2012) العنف الاسرى الموجه نحو الابناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة سع فى مدينة الخليل ، مجلة جامعة الأزهر بغزة سلسلة العلوم الانسانية ، م14(1) 281. 310.
- 21- علاء الدين كفاي : الارشاد والعلاج النفسى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ط1 1999 .
- 22- فؤاد البهي السيد : الاسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، دار الفكر العربى القاهرة ، ط2 2008 .
- 23- محمد على عمارة ، برامج علاجية لخفض مستوي السلوك العدوانى لدى المراهقين الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، 2009 .
- 24- محمد حسن العمائري ، المشكلات الصفية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان ، 2010 .
- 25- محمد جميل منصور ، قراءات فى مشكلات 1984 168
- 26- مواهب إبراهيم عياد : النمو تنشئة الطفل من الميلاد حتى 6 سنوات ، دار النشر للمعارف الاسكندرية ، ط2 2000 .
- 27- : علاقة الوالدين بالطفل وتأثيرها فى جناح الاحداث ، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ، ب ط 1970 .

الإنجازية بين التراث العربي والحداثة الغربية.

مرام المختار مسعود

جامعة الزاوية

مقدمة:

بسم الله الرحمن، والصلاة والسلام على العدنان، المبعوث رحمة للعالمين، أما بعد:

لا ريب أن لكل علم حديث أصل قديم يُسانده، وإن لم يكن في هذا الأصل إلا المعلومات القليلة لكي يستند عليها الجديد؛ لذا رأيتُ أن أبحث في المتفرقات العربية عن نظرية الأفعال الإنجازية (الكلامية) عليّ أجد عند علمائنا العرب، شيئاً مما كتبه علماء الغرب المحدثون، فكتبتُ هذا البحث بعنوان: الإنجازية بين التراث العربي والحداثة الغربية، وضمنته ما تمكنتُ من الوقوف عليه من معلومات عربية وأخرى غربية.

الإنجاز لغوية :

"نجز: النون والجيم والزاي أصل صحيح يدلّ على كمال شيء في عجلة من غير ببطء، يقال: نجز الوعد ينجز، وأنجزته أنا أعجلته وأعطيته ما عندي حتى نجز آخره، أي: وصل إليه آخره، وبعه نأجزاً بناجز، كقولك: يداً بيد: تعجلاً بتعجيل، والمناجزة في الحرب: أن يتبارز الفارسان، أي: يعجلان القتال لا يتوقفان"⁽¹⁾.

قال الشاعر:

وَكُنْتُ رَبِيعاً لِلْيَتَامَى وَعَصْمَةً *** فَمَلِكُ أَبِي قَابُوسٍ أَضْحَى وَقَدْ نَجَزُ (2)

أي: انقضى وفنى وقت الضحى؛ لأنه مات في ذلك الوقت، ونجز حاجته ينجزها بالضم نجزاً: قضاها، يقال: نجز الوعد وأنجز حرّاً ما وعد"⁽³⁾.

اصطلاحاً:

تطور مصطلح الإنجاز من مجرد لفظ إلى نظرية لها مؤسّسها و قوانينها، فقد تحدّث جون لانجشو أوستن (John Langshaw Austim) في محاضرات وليم جايمس التي ألقاها عام: 1955م أن هناك جملاً لا تستعمل لوصف الواقع بل لتغييره، وتسمى هذه الجملة عنده بالجملة الإنشائية، وهي لا يحكم عليها بالصدق والكذب كالجملة التي تصف الواقع، إنّما يحكم عليها

بالتفريق أو الإخفاق⁽⁴⁾؛ لأنّ " أداء الجملة هو في حدّ ذاته القيام بعمل، أو بجزء من عمل"⁽⁵⁾، لذا يمكن تعريف الأفعال الإنجائية (الكلامية) على النحو التالي:

- الفعل الكلامي "يعني التصرف، أو العمل الاجتماعي، أو المؤسساتي الذي يُنجزه الإنسان بالكلام، ومن ثمّ فالفعل الكلامي يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلقّظ بملفوظات معينة ومن أمثلته: الأمر، والنهي، والوعد، والسؤال، والتعيين، والإقالة، والتعزية، والتهنئة، ... فهذه كلّها أفعال كلامية"⁽⁶⁾.

- هي: "الأعمال التي تؤدّى بالكلام، أي: تنفّذ بنطقها، بل إنّ بعضاً منها لا يتصور أدائه وإنجازه بدون كلام أو نطق، ومن ذلك بعض مناسك العبادات كتكبيرة الإحرام والتشهد في أداء الصلاة، وإتمام كثير من ألوان البيوع والمعاملات"⁽⁷⁾.

وتعدّ هذه النظرية رداً على الوضعية المنطقية الذين لا يعتدّون بوجود الجمل الإنشائية؛ لذا كان التركيز على الأفعال المنجزة من خلال الكلمات، ليبين أنّ الهدف من استعمال هذه الأفعال هو تغيير الواقع والتأثير فيه⁽⁸⁾، بيد أنّ أوستن لم يهمل دراسته للأفعال الإخبارية إلى جانب دراسته للأفعال الإنشائية؛ لأنّه فطن إلى وجود جمل خبرية لا تصف العالم الخارجي فحسب ليحكم عليها بمعيار الصدق والكذب، إنّما يمكن أن يفعل بنطقها، فقسّم الأفعال تقسيماً مبدئياً إلى: أفعال إخبارية، وأفعال إنجائية⁽⁹⁾، ووضع للأخيرة شروطاً ينبغي توفّرها كي يتحقّق الأداء بالقول وأطلق عليها اسم شروط الملاءمة، والشروط هي:

- 1- "وجود إجراء عرفي مقبول، وله أثر عرفي محدد.
- 2- أن يتضمّن الإجراء نطق كلمات محدّدة ينطق بها أناس معيّنون في ظروف معينة.
- 3- أن يكون الناس مؤهلين لتنفيذ هذا الإجراء.
- 4- أن يكون التنفيذ صحيحاً.
- 5- أن يكون التنفيذ كاملاً."⁽¹⁰⁾

ولكن لم يتمكّن أوستن بعد طول بحث ودراسة أن يتوصّل إلى تمييز حاسم للتفريق بين الأفعال الخبرية والأدائية، ممّا دعاه للعودة غير مرة لسؤاله القائل: كيف ننجز فعلاً حين ننطق قولاً؟، فتبيّن له أنّ الفعل الكلامي مركّب من ثلاثة أفعال في آن معا تُعدّ جوانب مختلفة لفعل واحد، وهي:

- 1- فعل القول.
- 2- فعل الإنجاز.
- 3- فعل التأثير.

أما الأول: فيقصد به: تنظيم أصوات اللغة تنظيماً سليماً بحيث تُشكّل دلالة واضحة وأما الثاني: فالمراد منه: الدلالة المتوارية خلف المعنى الأصلي.

وأما الثالث: فمعناه: الأثر المُحدث في السامع⁽¹¹⁾، نحو قوله -سبحانه-: فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ

السَّعْيَ قَالَ يَلْبَنِي إِنْ أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ

يَأْتِي بِفَعْلٍ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٢﴾، القول: هو

مجموعة الكلمات ذات الدلالة التي جاءت عن النبي إبراهيم -عليه السلام-، وفعل الإنجاز هو الاستفهام، أما التأثير: فهو رد فعل النبي إسماعيل من سؤال أبيه -عليهما السلام-؛ إذ امتثل له، وهو ما يسميه أوستن بالأداء الناجح أو الموفق.

ثم قام أوستن بتصنيف الأفعال الكلامية على أساس القوة الإنجازية، فجعلها على خمسة أصناف هي:

1- "أفعال الأحكام: وهي تتمثل في حكم يصدره قاضٍ أو حكم، نحو قوله -سبحانه-: فَإِذَا

لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ

فَإِذَا مَنَا بَعْدُ وَإِنَّا فِدَاءٌ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴿١٣﴾.

2- أفعال القرارات: وتتمثل في اتخاذ قرار بعينه كالإذن، والطرْد، والحرمان والتعيين، قال -جل شأنه-

: قَالَ فَأَذْهَبَ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴿١٤﴾.

3- أفعال التعهد: وتتمثل في تعهد المتكلم بفعل شيء مثل الوعد، والضمان والتعاقد، والقسم، كقوله -

تعالى-: وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرَ الْعَامِلِينَ ﴿١٥﴾.

4- أفعال السلوك: وهي التي تكون رد فعل لحدث ما كالاعتذار، والشكر والمواساة، والتحدي،

نحو قوله -سبحانه-: قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ

﴿١٦﴾ وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا

وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٨﴾ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي

حُكْمًا وَجَعَلَنِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ
بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٦﴾.

5- أفعال الإيضاح: وتستخدم لإيضاح وجهة النظر، أو بيان رأي مثل الاعتراض، والتشكيك،
والإنكار، والموافقة، والتصويب، والتخطئة⁽¹⁷⁾ نحو قوله -تعالى-: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا
عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا
يَخْطِمْكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾⁽¹⁸⁾.

وبعد هذا التقسيم الأخير الذي قام به أوستن تولى تلميذه سيرل تطوير النظرية وتصحيح ما
جاء فيها من اضطراب، فكان إسهامه على النحو التالي:
إنَّ أوَّلَ ما قام به سيرل هو جعل الأفعال الكلامية على قسمين:

أ-إنجازي

ب- تأثيري

وجعل الإنجازي يشتمل على جانبين:

أ-نطقي

ب- قضوي

بحيث يهتم في القسم الأول- بدراسة الجوانب الصوتية والنحوية والمعجمية، أما القسم
الثاني- فيريد به دراسة القضية المرجعية التي تُشكّل بنطقها قصد المتكلم، فهو إما مُخبر، أو
مُسْتَفْهَم، أو أمر، أو... إلخ، بيد أنه لم يُعر الجانب التأثيري أهمية كبيرة؛ لأنه لا يرى أن
لكل فعل تأثير في السامع يدفعه للإنجاز، كما بين الوسائل الدالة على القوة الإنجازية ووسمها
بدليل القوة الإنجازية، وهي:

1- النبر

2- التنغيم

3- وعلامات الترقيم في اللغة المكتوبة⁽¹⁹⁾.

ثم رأى سيرل أن مراد المتكلم وحده لا يكفي بل ينبغي العناية بالعرف اللغوي والاجتماعي،
ولخص ذلك في قوله:

Meaning is more than a matter of intention, it is also matter of convention⁽²⁰⁾.

إضافة لذلك طوّر شروط الملاءمة التي جاء بها أوستن فعدّها أربعة، وطبّقها على أنماط الأفعال الإنجازية، فكان تطبيقه على أفعال الرجاء، والإخبار، والاستفهام، والشكر، و... إلخ، وتلك الشروط هي:

1- شرط المحتوى القضوي:

وهو يتحقّق بأن يكون للكلام معنى قضوي (نسبة إلى القضية التي تقوم على متحدث عنه أو مرجع ومتحدث به أو خبر، والمحتوى القضوي هو المعنى الأصلي للقضية).

2- الشرط التمهيدي:

ويتحقّق إذا كان المتكلم قادراً على إنجاز الفعل، لكن لا يكون من الواضح عند المتكلم والمخاطب أنّ الفعل المطلوب سينجز في المجرى المعتاد للأحداث أو لا يُنجز.

3- شرط الإخلاص:

ويتحقّق حين يكون المتكلم مُخلصاً في أداء الفعل فلا يقول غير ما يعتقد، ولا يزعم أنّه قادر على فعل ما لا يستطيع.

4- الشرط الأساسي:

ويتحقّق حين يحاول المتكلم التأثير في السامع لينجز الفعل.⁽²¹⁾ ثمّ نبيه سيرل إلى أنّ لكلّ فعل إنجازي أبعاده الخاصة التي تجعله مختلفاً عن الأفعال الأخرى، فالغرض الإنجازي للأمر مثلاً هو محاولة التأثير في السامع للقيام بفعل، بينما الوعد إلزام المتكلم نفسه القيام بشيء، والاختلاف ذاته ينطبق على الموقف النفسي المُعبّر عنه، وكذلك درجة القوة الإنجازية، فالأمر والطلب والرجاء كلّها تُعبّر عن رغبة المتحدث في قيام المُتلقّي بشيء ما، ولكن أحدها أقوى في التأثير من غيره، بسبب تباين رتبة المتكلم ونحوها⁽²²⁾. كما أعاد النظر في التصنيف الخماسي للأفعال الإنجازية الذي وضعه أوستن من قبل، ولكن على ثلاثة أسس منهجية، رآها أهم الأبعاد جميعها، وتلك الأسس هي:

1- الغرض الإنجازي.

2- اتجاه المطابقة.

3- شرط الإخلاص⁽²³⁾.

فكان تصنيفه خماسياً أيضاً، ولكن بدلا من القرارات، والأحكام، والتعهد، والسلوك، والإيضاح، جاء بالآتي:

1- الإخباريات:

غرضها نقل الكلمات إلى الواقع، وكلّ أفعاله تحتمل الصدق والكذب، ويشتمل هذا الصنف معظم أفعال الإيضاح، وكلّ أفعال الأحكام التي قال بها أوستن⁽²⁴⁾.

2- التوجيهيات:

غرضها توجيه الآخر للقيام بفعل في المستقبل، وهو يتضمن الاستفهام، والأمر، والرجاء، والإذن، والنصح، و... إلخ، وهو ما وضعه أوستن في أفعال السلوك وكثير من أفعال القرارات⁽²⁵⁾، نحو قوله -جلّ شأنه-: **فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ**⁽²⁶⁾ وقوله أيضا: **وَقَالَتِ إِمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**⁽²⁷⁾.

3- الإلتزاميات:

غرضها إلزام المتكلم نفسه للقيام بشيء في المستقبل، وقد غلط أوستن فضمّ في هذا الصنف ما ليس منه، ففرّق سيرل بين التوجيهيات والإلتزاميات؛ إذ في الأولى يحاول المتكلم التأثير في السامع بينما الثانية دون ذلك⁽²⁸⁾، قال -سبحانه: **وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا**⁽²⁹⁾، وقوله: **وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِء تَكْذِبُونَ**⁽³⁰⁾.

4- التعبيرات:

غرضها التعبير عما في النفس بما يتوافق مع شرط الإخلاص، ويدخل في هذا الصنف: الشكر، والاعتذار، والشكوى، والتعزية، والترحيب،... إلخ⁽³¹⁾، قال -جلّ في علاه-: **رَبِّ إِنَّنِي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ**

شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي
 مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٣٣﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ عَالِي يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّي رَضِيًّا
 ﴿٣٤﴾ وَقَوْلُهُ: قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٣٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ
 دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴿٣٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ
 فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا ﴿٣٧﴾
 ﴿٣٨﴾

5- الإعلانيات:

يَتَسَمَّ هذا الصَّنْفُ بأنَّ أداءه النَّاجِحُ يَتَمَثَّلُ في مطابِقة محتواه القضيوي للعالم الخارجي، فيه
 يحدث تغيير في الوضع القائم، فهو يقتضي عرفاً غير لغوي، ولا يحتاج شرط إخلاص⁽³⁴⁾،
 قال - تعالى-: **إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ** ﴿٣٥﴾ وقوله أيضاً: **قَالَ
 فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ** ﴿٣٦﴾ **وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ** ﴿٣٧﴾⁽³⁶⁾.

ثمَّ قام سيرل بتقسيم الأفعال الإنجازية إلى مباشرة وغير مباشرة

فأما الأولى فعرّفها بقوله: " هي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، فيكون معنى
 ما ينطق به مطابقاً تامّة وحرفية لما يريد أن يقول"⁽³⁷⁾، "أما الأفعال غير المباشرة
 فهي: التي تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم فالفعل الإنجازي يؤدي على نحو غير
 مباشر من خلال فعل إنجازي آخر"⁽³⁸⁾.

ولقد نبّه سيرل إلى أن الهيئة التركيبية للأفعال غير المباشرة لا تدل عليها إنّما الدال على
 أن هذه الجملة لا ينبغي أن تفهم حرفياً هو مبدأ التعاون بين المتكلم والسامع، أو ما أطلق
 عليه استراتيجية الاستنتاج عند السامع⁽³⁹⁾.

ويمكن تلخيص الفرق بين الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة في الآتي:

1- قوة الإنجاز في الأفعال المباشرة ثابتة بينما غير المباشرة موكولة للمقام، لا تظهر قوتها إلا
 فيه.

2- يمكن إلغاء القوة الإنجازية غير المباشرة ليقصر فهم المتلقي على الإنجاز المباشر فقط.

3- إن الأفعال الإنجازية المباشرة تؤخذ من التركيب مباشرة بينما الأفعال الإنجازية غير المباشرة، فتحتاج استنتاجات ذهنية تتفاوت بين البساطة والتعقيد⁽⁴⁰⁾.

ويعدّ هذا آخر ما توصل إليه سيرل في نظرية الأفعال الإنجازية، ولم يأت غيره بجديد يُذكر - في الكتب التي قمت بالاطلاع عليها - سوى إطالة القول عن الأفعال غير المباشرة، أو ما أطلق عليه غرايس من بعده الاستلزام الحواري، ولهذا الاستلزام أمثله في القرآن ومنها:

قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ ﴿١٧﴾⁽⁴¹⁾،

خرج هذا الاستفهام من معناه الحقيقي إلى معنى آخر، وهو الأمر بالاستسلام، جاء عن ابن حبان: "استفهام يتضمّن الأمر بإخلاص التوحيد والانقياد لله تعالى"⁽⁴²⁾، وقوله: أَوْلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ⁽⁴³⁾ السّؤال في هذه الآية لا يحتاج جواباً إنّما هو توبيخ⁽⁴⁴⁾.

بيد أنّ المتأمل في مؤلفات العرب القديمة يجد هذه المفاهيم بدقانتها - عدا الأسماء الحديثة - حيث أجمع الباحثون المحدثون أنّ النظرية الإنجازية تكمن في مباحث الخبر والإنشاء عند العرب، بالإضافة إلى أنّ بعض فروع النظرية، أي: الذي لم تحط به مباحث الخبر والإنشاء متفرّق بين المؤلفات العربية، كالنحو وأصول الفقه والبلاغة وغيرها، إذ اعتنى العرب كما اعتنى أصحاب النظرية الإنجازية بالأفعال الإخبارية، والأفعال الأدائية، وانقسموا في حدّهما فريقان:

الفريق الأوّل - يُوجهما لتعريف

والفريق الثّاني - يرى غير ذلك؛ لأنّ العاقل يمكنه التّفريق بين الخبر والطلب بالفطرة⁽⁴⁵⁾، ولم يتوقّفوا عند هذا الحد بل فصلوا القول في ذلك فكانت لهم آراء عدّة حول الخبر فالجاحظ مثلاً قسم الخبر إلى:

1- "خبر مطابق للواقع.

أ- مع الاعتقاد بأنّه مطابق.

ب- مع الاعتقاد بأنّه غير مطابق.

ج- دون اعتقاد.

2- خبر غير مطابق للواقع.

أ- مع الاعتقاد بأنّه مطابق.

ب- مع الاعتقاد بأنه غير مطابق.

ج- دون اعتقاد⁽⁴⁶⁾.

يرى الجاحظ أن الخبر ثلاثة أقسام صادق وكاذب وآخر غير صادق ولا كاذب؛ " لأنَّ الحُكْمَ إمَّا مطابق للواقع مع اعتقاد المُخبر له أو عدمه، وإمَّا غير مطابق مع الاعتقاد أو عدمه:

فالأوّل - أي: المطابق مع اعتقاد هو الصادق

الثالث - أي: غير مطابق مع الاعتقاد - هو الكاذب

والثاني والرابع - أي: المطابق مع عدم الاعتقاد وغير المطابق مع عدم الاعتقاد كلّ منهما ليس بصادق ولا كاذب⁽⁴⁷⁾، وقد خالف الجاحظ بالقسمة الثالثة، أي: الخبر الذي ليس بصادق ولا كاذب جمهور العلماء والبلاغيين العرب ووافق المعتزلة، وبذلك اعتمد على معيار تداولي وهو اعتقاد المتكلم وقصده، الذي قال به صاحب النظرية في نظريته⁽⁴⁸⁾، وكذلك قام الأمدي بتقسيم الخبر فجاء عنه:

" القسمة الأولى - إنَّ الخبر ينقسم إلى صادق وكاذب؛ لأنَّه لا يخلو إمَّا أن يكون مطابقاً للمُخبر به أو غير مطابق.

القسمة الثانية - إنَّ الخبر ينقسم إلى ما يُعلم صدقه وإلى ما يُعلم كذبه، وإلى ما لا يُعلم صدقه ولا كذبه.

القسمة الثالثة - إنَّ الخبر ينقسم إلى متواتر وآحاد⁽⁴⁹⁾.

وبهذا اعتنى الجاحظ وغيره بشرط الإخلاص الذي قال به العالمان في النظرية الحديثة، فقد جاء عن التهانوي: إنَّ " أهل العربية يشترطون القصد في الدلالة، فما يفهم من غير قصد من المتكلم لا يكون مدلول للفظ عندهم"⁽⁵⁰⁾، يقول ابن عاشور: " فمن فسّر قوله -تعالى-:

إِيَّاكَ نَعْبُدُ⁽⁵¹⁾ بأننا نعبدك لم يطلع على تمام المراد؛ لأنه أهمل ما يقتضيه تقديم المفعول

من القصد⁽⁵²⁾، وقد نبه علماء الأصول أيضاً من مغبة إهماله، فيقول ابن القيم في ذلك: "فإياك أن تهمل قصد المتكلم ونيتة وعرفه، فتجني عليه وعلى الشريعة، وتنسب إليه ما هي بريئة منه، وتلزم الحالف والمقرّر والناذر والعائد ما لم يلزمه الله ورسوله به"⁽⁵³⁾، ومن الجدير بالذكر أنَّ "علماء الأصول أدركوا ما لم يدركه سيرل وأستاذه ففصلوا القول في الكلام الذي يحمل مقصود المتكلم فقسّموه من حيث وضوح الدلالة إلى: محكم، ومفسّر، ونص، وظاهر،

وغير الواضح ينقسم إلى: خفي، ومشكل، ومجمل، ومتشابه، وتحدثوا عن طرق الدلالة، فرأى الجمهور أنها أربعة: دلالة بالعبارة، ودلالة بالإشارة، ودلالة بالفحوى، ودلالة بالإقتضاء⁽⁵⁴⁾. كما اهتم العرب بدراسة الجمل الإخبارية لفظا الإنشائية معنى والعكس، فقال النحاة: "الأصل في الجملة أن يتفق لفظها مع معناها، فتكون خبرية لفظا ومعنى، أو إنشائية لفظا ومعنى، بيد أن هذا الأصل خولف في الاستعمال، ومن ثم قالوا بوجود جملة إنشائية لفظا خبرية معنى، ووجود جملة خبرية لفظا وإنشائية معنى"⁽⁵⁵⁾.

ويقول السكاكي في هذا الشأن: "متى امتنع إجراء هذه الأبواب على الأصل، تولد منها ما ناسب المقام، كما إذا قلت لمن همك همّه: ليتك تحدثني، امتنع إجراء التمني، والحال ما ذكر على أصله، فتطلب الحديث من صاحبك غير مطموع في حصوله، وولد بمعونة قرينة الحال معنى السؤال، أو كما إذا قلت: هل لي من شفيح، في مقام لا يسع إمكان التصديق بوجود الشفيح، امتنع إجراء الاستفهام على أصله، وولد بمعونة قرائن الأحوال معنى التمني...."⁽⁵⁶⁾، إضافة إلى ذلك اهتم العرب بالعرف اللغوي والاجتماعي، يقول محمود نحلة في آفاقه: "يرى علماؤنا أن استعمال اللغة منوط بما تعارف عليه أبنائها في ألفاظها وصيغها وتراكيبها ودلالاتها، وما تقتضيه مقامات الكلام وأعراف الناس وأحكام الشرع، ومن ثم كان العرف عندهم ثلاثة أعراف:

أ- عرفا لغويا استعماليا

ب- عرفا اجتماعيا

ج- عرفا شرعيا"⁽⁵⁷⁾. وليس المقام لتفصيل ذلك.

والى جانب هذا يلاحظ أن الأفعال الإنجازية أيضا لم تكن غريبة عن علماء العربية، فقد جاء عن الفارابي: "وكل قول يخاطب به الإنسان غيره، فهو إما يقتضي به شيئا ما وإما يعطيه به شيئا ما، والذي يعطي به الإنسان غيره شيئا ما، فهو قول جازم إما إيجاب وإما سلب، حملي أو شرطي، ومنه التعجب، ومنه التمني، ومنه سائر الأقاويل التي تأليفها أو شكلها يدل على انفعال آخر مقرون به....، والقول الذي يقتضي به شيء ما فهو يقتضي به إما قول ما، وإما فعل شيء ما، والذي يقتضي به فعل شيء ما فمنه نداء، ومنه تضرع، وطلبه، وإذن، ومنع، ومنه حث، وكف، وأمر، ونهي"⁽⁵⁸⁾، حيث قسم المخاطبات إلى عبارات القول، وعبارات الفعل، وهذا ما بدأ به أوستن في نظريته، عندما أخبر في محاضراته عن الأفعال الإخبارية، والأفعال الإنشائية، أو الأدائية، تلك التي درسها العرب مفصلة تحت عنوان الخبر والإنشاء،

إذ رأوا بأن الأخير يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وقسموه إلى خمسة: الاستفهام، والتّمني، والأمر، والنّهي، والنداء⁽⁵⁹⁾.

فالغرض من الاستفهام طلب حصول في الذّهن، أمّا التّمني، والأمر، والنّهي والنداء، فغرضها طلب الحصول في الخارج، يقول السّكاكي: " فإنّك في الاستفهام تطلب ما هو في الخارج ليحصل في ذهنك نقش له مطابق، وفيما سواه تنقش في ذهنك ثمّ تطلب أن يحصل له في الخارج مطابق، فنقش الذّهن في الأوّل تابع، وفي الثّاني متبوع"⁽⁶⁰⁾.

وسطرّ الفارابي في كتابه عن قوّة الإنجاز للفظ تلك التي قال بها العالمان الأمريكيان؛ إذ بيّن أنّ " كلّ مخاطبة يقضى بها شيء ما فلها جواب، فجواب النّداء إقبال وإعراض، وجواب التّصرّح والطلبية بذل ومنع، وجواب الأمر والنّهي وما شاكله طاعة ومعصية، وجواب السّؤال عن الشيء إيجاب وسلب وهي جميعا قول جازم"⁽⁶¹⁾، وهذا ما يُعرف عند سيرل بالإنجاز المباشر، أي: فهم الجملة على حالها دون تأويل، وهو ما يندرج تحت عنوان الحقيقة عند العرب، إذ جاء عن السّكاكي: " الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من غير تأويل في الوضع"⁽⁶²⁾، كاستعمال كلمة الأسد للدلالة على الحيوان المعروف، وكلمة الشّمس للدلالة على أكبر نجم، وغيرها كثير.

وتنقسم الحقيقة عند علمائنا إلى: لغوية وشرعية وعرفية، حيث إنّ " اللفظة تمتنع أن تدلّ على مسمى من غير وضع، فمتى رأيتها دالة لم تشك في أنّ لها واضعا وأنّ لوضعها صاحباً، فالحقيقة لدالاتها على المعنى تستدعي صاحب وضع قطعاً، فمتى تعيّن عندك نسبت الحقيقة إليه فقلت: لغوية، إن كان صاحب وضعها واضع اللّغة، وقلت: شرعية إن كان صاحب وضعها الشّارع، ومتى لم يتعيّن قلت: عرفية"⁽⁶³⁾، ولعلماء النّحو " إسهام مهم في مجال الإنجاز يتمحور في حروف المعاني، فاللّغة العربية تشتمل على أدوات تؤدّي معاني، - أو وظائف- معينة، يمكن أن تؤدّي أدواراً إنجازية مباشرة في سياقات محدّدة، مناسبة لمعانيها الأصلية.

لقد احتلت هذه الأدوات مواقع بارزة ومتعدّدة في كتب علماء النّحو، بالإضافة إلى بعض الكتب التي اتخذت منها موضوعاً رئيساً مثل: منازل الحروف لعليّ بن عيسى الرّماني، وكتاب الجنى الدّاني في حروف المعاني للحسن بن القاسم المرادي⁽⁶⁴⁾، كما درس العرب الأفعال غير المباشرة، وهي آخر ما توصل إليه سيرل في النّظرية، وأخذ من بعده يفصل القول فيها، فوسموها بالمجاز وهو كما، قال السّكاكي: " هو الكلمة المستعملة في غير ما تدلّ عليه بنفسها دلالة ظاهرة، استعمالاً في الغير بالنسبة إلى حقيقتها، مع قرينة مانعة عن إرادة ما تدلّ

عليه بنفسها في ذلك النوع⁽⁶⁵⁾، كاستخدام لفظ الصلاة بمعنى الدعاء، ولفظ الدابة للدلالة على الحمار، واللافت للنظر أيضا أن علماء العرب المحدثون لم يقفوا عند حدود الترجمة عن الغربيين فحسب، بل أفادوا من تقسيمات سيرل ووضعوا تقسيما عربيا للأفعال الكلامية بما جاء عنهم في مؤلفاتهم، فكان على النحو التالي:

أولاً - الإيقاعات:

وهي التي يكون إيقاع الفعل فيها بمجرد التلفظ بالقول، كالوصية، والبيع، والزواج، والطلاق، وقد سنّ الفقهاء لهذا شروطا لا يتحقق الإيقاع إلا بها، وهي:

1- الدلالة الواضحة على المراد.

2- أن يكون الفعل كاملا، فلا يصح إيجاب دون قبول.

وتعدّ هذه شروطا عامة لأداء الفعل الكلامي بشكل ناجح، ومن المعلوم أن فعل الإيقاع

قد يأتي صريحا، نحو أمرك، أنهاك، افع، لا تفعل، وقد يأتي ضمنا كالوعد التي يدلّ عليها

السياق⁽⁶⁶⁾، ومن ذلك قوله - سبحانه - : **إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**

لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿٧٠﴾ خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

﴿٧١﴾⁽⁶⁷⁾، فقد ذكرَ لفظ الوعد هنا، أما في قوله: **إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ**

يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿٧٢﴾⁽⁶⁸⁾،

فإن الوعد فيها مضمّر.

ويرى القرافي: " أن الأفعال الكلامية مثل البيع، والطلاق تؤثر صيغتها في إيقاعها

الإنجازي، وهو لذلك لا يقول بتوحيد صيغ الأفعال الكلامية كما يذهب إليه أوستن وغيره من

المعاصرين⁽⁶⁹⁾، كما سنّ قانونا لإنجاز بعض الأفعال كالبيع، والطلاق، والشهادة، فهو يرى:

أن البيع يقع بصيغة الفعل الماضي، والطلاق بصيغة الفعل الماضي واسم الفاعل، بينما

الشهادة، فلا تكون إلا بصيغة الفعل المضارع.

ثانيا - التقريرات:

وهي الأفعال التي تصف وقائع وأحداث العالم الخارجي، وغرضها الإنجازي هو النقل

الأمين، إذ به يتحقق شرط الإخلاص، ودونه تُعدّ أخبارا معيبة⁽⁷⁰⁾ ولقد اعتنى العرب بجانب

التقريرات ولا سيما علماء الأصول الذين درسوا الأفعال الكلامية ضمن الأسلوب الخبري في

تحليل النصوص الدينية، فربطوا بين الخبر وغيره من الأغراض كالشهادة، والرواية، والدعوى،

والإقرار، والوعد، والوعيد،... إلخ، وطبقوا عليها قوانين الخبر⁽⁷¹⁾، يقول مسعود صحراوي: إن تقسيم الأمدي الخبر إلى ثلاثة أقسام⁽⁷²⁾ مندرج ضمن درجة الشدة للغرض المتضمن في القول الذي قال به المعاصرون، كما أشار أيضا إلى أن هذا التقسيم العربي للأخبار بأنواعها يندرج ضمن التقريريات بلغة سيرل، والذي يعني به: إدراج مسؤولية المتكلم عن صحة ما يتلفظ به⁽⁷³⁾، كما يرى صحراوي أن تقسيم القرافي الخبر إلى: شهادة، ورواية، ودعوى، وغيرها، إنما يقوم على الآثار المترتبة عن الخبر، المتعلقة بالمخبر عنه، وهو أساس تداولي، ولا يوجد له نظير عند سيرل⁽⁷⁴⁾.

وسطر صحراوي في مؤلفه أنه: " من مواطن التشابه بين سيرل والقرافي أن كليهما يلح على حقيقة واحدة عبر عنها القرافي بقوله: اقتضاء الشهادة، وإنشاء الخبر...، وسماها سيرل نمط الإنجاز، وأما الفرق في التغيير الذي يلحق الفعل الكلامي بينهما، فهو أن الفيلسوف الأمريكي المعاصر يعدّه فرقا إنجازيا لا يغير من هوية الفعل الكلامي وطبيعته، ولكن يؤثر في قوته الإنجازية، أما القرافي فيرى: أنه يغير من دوره في الإفادة، ومن ثم في التأثير في الأحكام، أي: يؤثر في طبيعة الفعل....، وعلى الرغم من التقارب بين الرؤيتين، فإنه يبدو أن رؤية القرافي الفقيه كانت في هذه النقطة أوغل في التداولية من رؤية الفيلسوف سيرل⁽⁷⁵⁾، ومن أمثلة هذا الصنف في القرآن قوله سبحانه مخرجا عن بديع صنعه: خَلَقَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ
﴿١﴾ (76)، وكذلك قوله سبحانه مخرجا عن النبي يونس: وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ

﴿١٣﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ

﴿١٥﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٦﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٧﴾

لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٨﴾ * فَنبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٩﴾

وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ ﴿٢٠﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ

﴿٢١﴾ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٢﴾ (77).

ثالثاً - الطَّلبيّات:

وهي تُعنى بكلّ الأفعال الدّالة على الطّلب مهما كانت صيغتها، وتعدّ الطَّلبيّات من الجوانب التي اعتنى بها العرب في كتب النّحو والبلاغة وأصول الفقه، باتّجاهاتها المختلفة، حيث درسوا أفعال هذا المجال من خلال الألفاظ والأدوات، أو من خلال الأساليب والجملة⁽⁷⁸⁾، ومن أمثله القسّم، وأسلوب الإغراء والتّحذير، فقد عرفوا القسم "بالحلف واليمين"⁽⁷⁹⁾، وقسموه إلى قسم السّؤال، وقسم الإخبار، وما أقصده في هذا المقام هو الأوّل؛ لأنّه يفيد الإلحاح في الطّلب، فهو يحمل المُخاطب على فعل أو ترك، لذا فهو يندرج ضمن الأمرّيات عند سيرل⁽⁸⁰⁾، وكذلك الإغراء والتّحذير: فهما من الأفعال الكلاميّة التي تُستخدم لتنبية المُخاطب للقيام أو عدم القيام بالفعل، فإن كان الأمر محموداً سُمّي إغراءً وإن كان مذموماً سُمّي تحذيراً⁽⁸¹⁾، يقول الشّيرازي: " حقيقة الأمر استدعاء الفعل بالقول ممّن هو دونه"⁽⁸²⁾، والنّهي: "استدعاء التّرك بالقول ممّن هو دونه"⁽⁸³⁾، وقد ذكر الاستدعاء؛ " لأنّ ما ليس باستدعاء ليس بأمر على حقيقته"⁽⁸⁴⁾ كالتّعجيز، والإباحة، والتّهديد، وهي ما تعرف بالأفعال المستلزمة عند سيرل، واللافت للنظر أنّ العرب يرفضون الاحتكام إلى الصّيغة وحدها في تنميط الأفعال الكلاميّة؛ لأنّ الصّيغة في الأوامر مختلفة، فربّما جاءت بالتّقدير، أو المدح، أو الذّم، وهذا مُخالف لأوستن وبعض المعاصرين الذين يعتمدون على الصّيغة⁽⁸⁵⁾، ومن أمثلة هذه الاستراتيجيّة في القرآن قوله: **الزّانِيَةُ وَالزّانِعُ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ آءِ لْآخِرِ وَلَا تَشْهَدُوا عَلَيْهِمَا سَوَاءً بِمَا ضَلَبُوا بِبُحْبُوحِهِمْ إِيَّاهُ لِلَّذِينَ آمَنُوا عَذَابٌ آسِفٌ يُعَذِّبُهُمْ بِمَا فَسَدُوا بِأَعْيُنِهِمْ فَذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزِدُ لَهُمْ عَذَابًا جَدِيدًا** ﴿٢٥﴾ **قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ** ﴿٢٤﴾⁽⁸⁷⁾.

رابعاً - التّعبيريّات:

" وهي أفعال كلاميّة يُعبّر بها المتكلّم عن مشاعره في حالات الرّضا، والغضب، والسّرور، والحزن، والنّجاح، والفشل، وليس من اللازم أن تقتصر هذه الأفعال على ما هو خاص بالمتكلّم من أحداث، بل تتعدّاه إلى ما يحدث للمشاركين في الفعل، وتنعكس آثاره

النفسية والشعورية على المتكلم، ويدخل فيها أفعال الشكر، والاعتذار، والتهنئة، والمواساة، وإظهار الندم، والحسرة والتمني، والشوق، والحب، والكره⁽⁸⁸⁾.

يقول علي الصراف: " أما علماء العرب فقد قدموا الشيء اليسير حول أفعال التعبيرات، لكن هذا اليسير كان دقيقاً ومُعبراً"⁽⁸⁹⁾، ومن ذلك دراستهم للتعجب والاستفهام؛ إذ يُعرف الأول بأنه: " انفعال النفس عما خفي سببه"⁽⁹⁰⁾.

أما الثاني، فهو: " استعلام ما في ضمير المخاطب"⁽⁹¹⁾، فدرس الأصوليون أفعال التعجب الواردة في القرآن وانقسموا في ذلك فريقان:
الأول - " التعجب إنما يُقال: لتعظيم أمر المتعجب منه، ولا يخطر بالبال أن شيئاً صيره كذلك، وخفي علينا فلا يمتنع حينئذ التعجب من فعل الله.

والثانية- هل يجوز إطلاق التعجب في حق الله تعالى؟ فقيل: بالمنع؛ لأن التعجب استعظام وبصحة الجهل، والله سبحانه مُنزه عن ذلك....، فإن ورد ما ظاهره ذلك صرف إلى المخاطب"⁽⁹²⁾، وقد سمى الزمخشري صرف التعجب إلى المخاطب بالتعجب، فمجيء التعجب منه سبحانه كمجيء الدعاء والترجي، إنما هذا بالنظر إلى ما تفهمه العرب⁽⁹³⁾، وبهذا أضاف الأصوليون إلى التعجب فعلاً كلامياً ثانياً، هو التعجب، أي: حملُ المخاطب على التعجب⁽⁹⁴⁾.

أما الاستفهام فقد جعله الأصوليون منتقل بين الخبر والإنشاء، بحيث يُعطي معنى التقرير وطلب الفهم⁽⁹⁵⁾، يقول الجويني: " يصح من الله - سبحانه - الاستخبار على معنى التقرير، فأما على الاستفهام فمحال عليه"⁽⁹⁶⁾، ومن أمثلة التعبيرات في القرآن قوله -تعالى-:

قَالَ رَبِّ إِنَّنِي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدَعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٩٧﴾، وقوله أيضاً: فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ

يَلَيْتَنِ مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا ﴿٩٨﴾.

خامساً- الوعديات:

" هي أفعال كلامية يقصد بها المتكلم الالتزام طوعاً بفعل شيء للمخاطب في المستقبل، بحيث يكون المتكلم مخلصاً في كلامه، عازماً على الوفاء بما التزم به، كأفعال الوعد، والوعيد، والمعاهدة، والضمان، والإنذار، واتجاه المطابقة في هذا النوع من الأفعال من العالم إلى الكلمات"⁽⁹⁹⁾، "ولم يدرس العرب بطبيعة الحال معنى الالتزام العام كمجال رئيس تنبثق

عنه دلالات معينة، ولكنهم درسوا الدلالات والأفعال المتفرقة عن الإلتزاميات، كالوعد على سبيل المثال، وكان ذلك على نحو منفصل عن بقية أفعال هذا المجال⁽¹⁰⁰⁾، ومثاله من القرآن قوله - سبحانه - في الوعد:- **وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ** ﴿١٠١﴾، وأيضا قوله في الوعد: **وَلِمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ** ﴿١٠٢﴾

الخاتمة:

- 1) أُسِّت النظرية الإنجازية على يد جون لانجشو أوستن، عام 1955، بينما عرفها العرب قبل ذلك بكثير، حيث نجد ما توصل إليه سيرل عند الفارابي المتوفى عام 339هـ، وهذا يمكننا من القول: أن النظرية المزعومة مأخوذة من المتفرقات العربية منسوبة إلى غيرهم.
- 2) يمكننا أن نقوم بأفعال غير مرئية بالكلمات، ونؤثر بها على الآخرين، بحيث يكون لهم ردود أفعال ظاهرة أو نفسية.
- 3) يكمن خلف بعض الجمل التي نسمعها أو ننطقها معانٍ أخرى يُقصد بها التأثير في المتلقي، تتضح من خلال النبر والتنغيم، وأحيانا تُفسرها علامات الترقيم في اللغة المكتوبة.
- 4) ما قام به أوستن وسيرل ومن تبعهما ما هو إلا إعادة تنظيم لما تفرق بين المؤلفات العربية القديمة، ومما يؤكد ذلك وجود إضافات عربية على النظرية لم يتوصل إليها العالمان اللذان نسبت إليهما النظرية.

الهوامش:

- (¹) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس: 5 / 393 (ن ج ز).
- (²) الديوان، للناطقة الذبياني، ص: 194.
- (³) تاج اللغة وصحاح العربية، لابن الجوهري: 3 / 897 - 898، (ن ج ز).
- (⁴) ينظر: التداولية اليوم، لأن رويول، وباك موشلار، ص: 29 - 31.
- (⁵) الفعل بالكلمات، جون لانغشو أوستن، ص: 31.
- (⁶) التداولية عن العلماء العرب، لمسعود صحراوي، ص: 10.
- (⁷) الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، علي محمود دحجي الصراف، ص: 21.
- (⁸) ينظر: اللسانيات التداولية وأفعال الكلام، لمحسن وارد ورقية محمد، ص: 13.
- (⁹) المصدر السابق، ص: 14.
- (¹⁰) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، لمحمود نحلة، ص: 44.
- (¹¹) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود نحلة، ص: 45 - 46.
- (¹²) سورة الصافات، الآية: 102.
- (¹³) سورة محمد، الآية: 4.
- (¹⁴) سورة طه، الآية: 95.
- (¹⁵) سورة العنكبوت، الآية: 58.
- (¹⁶) سورة الشعراء، الآية: 17 - 21.
- (¹⁷) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، لمحمود نحلة، ص: 46.
- (¹⁸) سورة النمل، الآية: 18.
- (¹⁹) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، لمحمود نحلة، ص: 71 - 73، وينظر: التداولية، لجورج بول، ص: 84.
- (²⁰) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، لمحمود نحلة، ص: 74.
- (²¹) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، لمحمود نحلة، ص: 48، وينظر: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، لعلي الصراف، ص: 52 - 53.
- (²²) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، لمحمود نحلة، ص: 75 - 78، وينظر: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، لعلي الصراف، ص: 57 - 59، وينظر: التحليل اللغوي، عند مدرسة أكسفورد، لصالح إسماعيل، ص: 226 - 229.
- (²³) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، لمحمود نحلة، ص: 78.
- (²⁴) ينظر: المصدر السابق، ص: 78 - 79.
- (²⁵) ينظر: المصدر نفسه، ص: 79.

- (26) سورة النمل، الآية: 41.
- (27) سورة القصص، الآية: 8.
- (28) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، لمحمود نحلة، ص: 79.
- (29) سورة طه، الآية: 95.
- (30) سورة السجدة، الآية: 20.
- (31) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، لمحمود نحلة، ص: 80.
- (32) سورة مريم، الآية: 3 - 5.
- (33) سورة نوح، الآية: 5 - 7.
- (34) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، لمحمود نحلة، ص: 80.
- (35) سورة يس، الآية: 24.
- (36) سورة ص، الآية: 76 - 77.
- (37) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، لمحمود نحلة، ص: 80 - 81.
- (38) المصدر السابق، ص: 81.
- (39) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، لمحمود نحلة، ص: 82.
- (40) ينظر: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، لأحمد المتوكل، ص: 23.
- (41) سورة الأنبياء، الآية: 107.
- (42) تفسير البحر المحيط، لابن حيّان الأندلسي، 6 / 318.
- (43) سورة فاطر، الآية: 37.
- (44) ينظر: تفسير البحر المحيط، لابن حيّان الأندلسي، 7 / 301 - 302.
- (45) مفتاح العلوم، للسكاكي، ص: 164 - 165.
- (46) الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، لعلي الصرّاف، ص: 206، نقلا عن: المطول في شرح تلخيص المفتاح، لسعد الدين التفتازاني، ص: 40 وما بعدها.
- (47) الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، ص: 25 - 26.
- (48) ينظر: التداولية عند العلماء العرب، لمسعود صحراوي، ص: 94.
- (49) الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي: 2 / 16 - 20.
- (50) الأفق التداولي، لإدريس مقبول، ص: 24 نقلا عن كشّاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي، 2 / 291.
- (51) سورة الفاتحة، الآية: 4.
- (52) التحرير والتتوير، لابن عاشور، 1 / 20.
- (53) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، لمحمود نحلة، نقلا عن إعلام الموقعين، لابن القيم، 3 / 53 - 54.
- (54) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، لمحمود نحلة، ص: 107.
- (55) الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، لمحمد مدور، ص: 53 (أطروحة دكتوراه)

- (⁵⁶) مفتاح العلوم، للسكاكي، ص: 304.
- (⁵⁷) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، لمحمود نحلة، ص: 85.
- (⁵⁸) كتاب الحروف، للفارابي، ص: 162.
- (⁵⁹) ينظر: مفتاح العلوم، للسكاكي، ص: 302 – 303.
- (⁶⁰) مفتاح العلوم، للسكاكي، ص: 304.
- (⁶¹) كتاب الحروف، للفارابي، ص: 163 – 164.
- (⁶²) مفتاح العلوم، للسكاكي، ص: 358.
- (⁶³) مفتاح العلوم، للسكاكي، ص: 359.
- (⁶⁴) الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، لعلي الصراف، ص: 105.
- (⁶⁵) مفتاح العلوم، للسكاكي، ص: 359 – 360.
- (⁶⁶) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، لمحمود نحلة، ص: 98 – 99.
- (⁶⁷) سورة لقمان، الآية: 7، 8.
- (⁶⁸) سورة النبأ، الآية: 40.
- (⁶⁹) التداولية عند العلماء العرب، لمسعود صحراوي، ص: 141.
- (⁷⁰) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، لمحمود نحلة، ص: 103.
- (⁷¹) ينظر: التداولية عند العلماء العرب، لمسعود صحراوي، ص: 133.
- (⁷²) ينظر: المصدر السابق، ص: 96، 97.
- (⁷³) ينظر: التداولية عن العلماء العرب، لمسعود صحراوي، ص: 135.
- (⁷⁴) ينظر: المصدر السابق، ص: 137.
- (⁷⁵) التداولية عن العلماء العرب، لمسعود صحراوي، ص: 138 – 139.
- (⁷⁶) سورة الزمر، الآية: 6.
- (⁷⁷) سورة الصافات، الآية: 139 – 148.
- (⁷⁸) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، لمحمود نحلة، ص: 100، وينظر: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، لعلي الصراف، ص: 216.
- (⁷⁹) الأساليب الإنشائية في النحو العربي، لعبد السلام هارون، ص: 162.
- (⁸⁰) ينظر: التداولية عن العلماء العرب، لمسعود صحراوي، ص: 208 – 209، وينظر: الكتاب، لسبيويه: 3/ 106.
- (⁸¹) ينظر: التداولية عند العلماء العرب، لمسعود صحراوي، ص: 212 – 213.
- (⁸²) شرح اللمع، للشيرازي: 1/ 191.
- (⁸³) شرح اللمع، للشيرازي: 1/ 291.
- (⁸⁴) المصدر السابق: 1/ 191.
- (⁸⁵) ينظر: التداولية عند العلماء العرب، لمسعود صحراوي، ص: 157.

- (86) سورة النور، الآية: 2.
- (87) سورة النور، الآية: 30.
- (88) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، لمحمود نحلة، ص: 104
- (89) الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، لعلي الصراف، ص: 213.
- (90) معجم التعريفات، للشريف الجرجاني، ص: 56.
- (91) المصدر السابق، ص: 18.
- (92) البرهان في علوم القرآن، للزركشي: 2 / 318 – 319.
- (93) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي: 2 / 319.
- (94) ينظر: التداولية عند العلماء العرب، لمسعود صحراوي، ص: 162.
- (95) ينظر: التداولية عند العلماء العرب، لمسعود صحراوي، ص: 163، وينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي: 2 / 327 – 328.
- (96) الكافية في الجدل، للجويني، ص: 34.
- (97) سورة مريم، الآية: 3.
- (98) سورة مريم، الآية: 22.
- (99) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، لمحمود نحلة، ص: 104.
- (100) الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، لعلي الصراف، ص: 212.
- (101) سورة سبأ، الآية: 5.
- (102) سورة الرحمن، الآية: 45.

دور أخلاقيات المحاسب في الكشف والحد من ممارسات الفساد الإداري والمالي
(دراسة تطبيقية بالوحدات الاقتصادية العاملة بليبيا)

أ . مسعود علي بلحاج	د . علي أحمد علي الميهوب
محاضر مساعد	محاضر
قسم المحاسبة	قسم المحاسبة
كلية الاقتصاد والمحاسبة / جامعة فزان	كلية الاقتصاد والمحاسبة / جامعة فزان

المستخلص :

تختلف أنماط الفساد من مجتمع لآخر وعلى مر الزمن ، مما يوجب دراسة دور كل من أصحاب المصلحة الداخلية في المجتمعات النامية (مثل السياسيين وشركات الأعمال و صغار موظفي الخدمة المدنية) وكذلك الجهات الخارجية (بما في ذلك الشركات متعددة الجنسيات والمؤسسات المالية الدولية)، بالإضافة إلى ذلك ينبغي باستراتيجيات الإصلاح ان تأخذ في الاعتبار سياقات اقتصادية وقانونية وسياسية مختلفة على نطاق واسع، وتحتاج فعالية استراتيجيات مكافحة الفساد إلى أن تكون متلائمة مع البيئة الاجتماعية التي يحدث فيها الفساد ومن أهم هذه الإستراتيجيات المعايير الأخلاقية للمهنة على اعتبار كون الأخلاقيات ترتبط بممارسي المهنة من جهة وبالأطراف المتعاملة معها من جهة أخرى .

كما ان الفساد ظاهرة معقدة تنطوي على الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية وبالتالي، فقد تكون ذات أسباب متعددة، مثل عدم اتساق القوانين وعبء الحياة الاجتماعية وعدم وجود مراقبة فعالة، وبالتالي فإن معظم حالات الفساد له تداعيات أهمها هو تأثيره السلبي على التنمية، وبالتالي تحويل أهدافها، وتبديد الموارد والإمكانات وتعيق التقدم، وتقويض فعالية وكفاءة عمليات التنمية وبالتالي خلق حالة من القلق وعدم الرضا. (Dobel, 1978:958)

ومن اجل الحفاظ على النزاهة ومكافحة الفساد يتطلب برامج إصلاح شاملة بدعم سياسي قوي واستراتيجية خاصة لتحديد المشكلة وعلاج اسبابها ، هذا يتطلب تعاون الجهات الحكومية، ومشاركة المجتمع ومؤسساته، وغرس وتعزيز المبادئ والقيم الأخلاقية في الإدارة والمجتمع والاستفادة من التجارب الدولية.

وهناك نوعان من الأطر البديلة التي هيمنت على البحث في الفساد، أولاً الاقتصادية يرتبط هذا المنظور بتأثير المصلحة الذاتية العقلانية والكفاءة والهيكل التنظيمية الرسمية في شرح تطور الفساد. ويذهبون إلى القول بأن هذا النهج يوفر نتائج محدودة في مكافحة الفساد لأنها لا تشمل البنى المعيارية والمعرفية. في حين يركز الإطار الثاني على نطاق واسع على الثقافة والهيكل والإدراك. (Arthurs, H. 1990: 11)

تناولت الدراسة دور أخلاقيات المحاسب (الاستقامة والنزاهة، الموضوعية، الكفاءة والعناية المهنية، السرية) في كشف والحد من ممارسات الفساد الإداري والمالي (قائمة الدخل، قائمة المركز المالي) ضمن إطار نظري يجسد مفاهيم أساسية لبعدي الدراسة وإطار عملي لوصف متغيرات الدراسة واختبار فرضياتها والتوصية بها، اعتمد هذا الجانب على أداة بحثية رئيسية هي الاستبانة التي وزعت على عينة مكونة من (64) محاسباً بالوحدات الاقتصادية العاملة في لبيبا لجمع البيانات التي اخضعت لعدد من التحليلات الاحصائية بهدف التوصل الى عدد من النتائج والتوصية بها .

1 : المقدمة :

بناء على الدور الذي اضطلعت به القيم الأخلاقية في التجارب العالمية في ضوء ظهور مفاهيم الإدارة الرشيدة والمشاكل المنبثقة عنها، واستكمالاً لهذا الدور في التعرف على التطورات العالمية في مجال أخلاقيات الأعمال في ظل حدوث تغيرات رئيسية تطلبت إعادة النظر في أهميتها، والوقوف على أسباب الاهتمام بها على المستوى العالمي. وعلى ذلك، فإن هدف هذا البحث يركز على التعرف على المشكلات والأزمات اللاأخلاقية والتي شهدتها كبريات الشركات وأدت إلى انهيار بعضها بسبب ممارسة إجراءات غير صحيحة في الجانب التطبيقي وعمل هذه المؤسسات.

لقد أثبتت الانهيارات والفضائح المالية بسبب عمليات الفساد المالي والإداري الذي استشرى ولازال يستشري في كثير من الشركات بالعديد من الدول، التي طالت كبريات الشركات في العالم والمدرجة في أسواق رأس المال بشكل خاص، في دول مثل الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، وروسيا، واليابان ودول شرق آسيا فشل الأساليب التقليدية في منع مسببات تلك الانهيارات والفضائح، والتي كان لظهورها آثار مدمرة ونتائج مدمرة، الأمر الذي دفع الجهات المعنية وعلى المستويين الوطني والدولي إلى إجراء دراسات معمقة لتحديد الأسباب الرئيسة التي كانت وراء حدوث الأزمات والانهيارات المشار إليها في أعلاه، والتي كانت ترتبط بشكل كبير بالجوانب الأخلاقية للمحاسبين والمراجعين.

كما أن هناك تغيرات حدثت على المستوى النظري لإعادة التفكير في الأسس التي قامت عليها النظرية الاقتصادية الرأسمالية وبرز دعاة جدد يبحثون عن أخلاقيات المحاسب جنباً إلى جنب مع مفاهيم الربحية والكفاءة، كما أن البحث ما زال جارياً عن أرضية أخلاقية في الأسواق

المالية. ويبدو أن البديل الناجح والأفضل يتمثل في صناعة الخدمات المالية الإسلامية التي بدأت كبريات المراكز المالية العالمية تبنيها وتوفير البيئة التشريعية والاستثمارية لاستقطابها. ويأتي الاهتمام برصد تلك التجارب والأساليب بهدف الاستفادة منها في واقعنا العملي ولمؤسساتنا الاقتصادية ولاسيما الإسلامية منها. (الكبيسي، 2005: 11)

1-2: مشكلة الدراسة:

يعد الفساد الإداري والمالي إحدى القضايا الشائكة في أي مجتمع من المجتمعات، ولقد وعت المجتمعات إلى خطورة هذه المشكلة وسنت الأنظمة والقوانين من أجل مكافحتها، فقد استخدمت الدول الاستراتيجيات المتنوعة لمكافحة الفساد من ناحية سن الأنظمة والقوانين واللوائح وتفعيل الدور الرقابي للهيئات التشريعية، والهيئات الرقابية واستعمال التكنولوجيا في مواجهة الفساد وتفعيل العقوبات الخاصة بعمليات الفساد كأحد الوسائل الهامة لمكافحة الفساد.

وتعد مجتمعات البلدان النامية من أكثر بلدان العالم تأثراً بهذا الداء الخطير، ولعل خطورة الفساد الإداري تكمن في كونها لا يمكن استئصالها من الجذور، بل مايمكننا القول هو العمل من أجل تقليل آثاره و مخاطره.

كما أن منع الفساد مسألة مهمة في السياق الاجتماعي والسياسي، كما يتضح ليس فقط من الحالات الأخيرة من الفساد، ولكن أيضاً عن طريق زيادة الوعي بهذه المشكلة، إذ يسبب الفساد أضرار اقتصادية خطيرة تتعارض مع المنافسة العادلة ويضعف الثقة في سلامة وسير عمل الإدارة العامة. (Thomsen, S:2001: 33)

يعتبر المدخل الأخلاقي أحد مداخل بناء نظرية المحاسبة والمناهي بالعمل بها على ربط الأخلاق بالمحاسبة، ولما كانت أخلاق المحاسب ملازمة لاداءه ومرتبطة به وبتكاملهما يعكس تحقيق أهداف الوحدة الاقتصادية المنتمي إليها، وتعد أخلاقيات المحاسب من أساسيات النجاح لأنها تعكس ثقة الوحدة بمحاسبها وموظفيها وكافة أجهزتها المختلفة من جهة، وكذلك ثقة المجتمع الذي تعمل فيه من جهة أخرى، فالالتزام بالأخلاقيات يؤدي إلى تطوير المحاسبين ويعكس الاهتمام الذي يوليه هؤلاء المحاسبين للالتزام بعناصر أخلاقيات المهنة، حيث إن عدم الالتزام سوف يؤثر بشكل مباشر على سمعة الوحدة، ولتحقيق ذلك لا بد من التزام الوحدة والمحاسبين فيها بالقواعد الأخلاقية والمهنية للحد من الممارسات التي تهدد مستقبل الوحدات الاقتصادية في النمو والبقاء والاستمرار بتحقيق أهدافها.

الأمر الذي أربك الوحدات الاقتصادية ووظيفة المحاسبة بقطاعاتها المختلفة وجعلها تمر بأزمة ثقة عميقة يمكن اعتبارها بدرجة كبيرة أزمة أخلاقيات نابعة من سيطرة الجشع والمصالح الخاصة بصورة واضحة على جزء كبير من القطاعات المختلفة بالوحدات الاقتصادية، وأن كان أثرها يظل محدوداً أو غير منظور بسبب ضعف الرقابة الإدارية والمالية والرقابة المهنية

من المجالس المهنية المعتمدة بالإضافة الى عدم كفاءة وإلمام المحاسب التام بالإجراءات المحاسبية وعدم التزامه بالمعايير الأخلاقية المحاسبية ، حيث أترث هذه الأزمة بوضوح على مهنة المحاسبة وكشفت الحال الذي وصلت اليه الأخلاقيات المهنية والتي على أولويتها أخلاق المحاسب ،ولهذا كانت هناك مجموعة من المسببات الاجتماعية والدينية والاقتصادية وكذلك السياسية الأمر الذي قد يؤدي لانعكاسات خطيرة ومدمرة على اقتصاد الدول إذا لم يتم اتخاذ خطوات واضحة وجريئة لمعالجة هذا الخلل . (الشلفان ، 2003 ، 33)

وفي ظل هذه الظروف والمستجدات وعملا على مواكبة الوحدات الاقتصادية العاملة في ليبيا للتطورات العلمية والمهنية للوظيفة المحاسبية وفي سعيها للحد من الفساد المالي والإداري والمستشري بمفاهيمه المختلفة ، وازدياد الضغوط الحكومية والمهنية والقانونية من خلال التشريعات التي تنادي بضرورة العمل لمنع ظهور الفساد والقضاء عليه ، وخصوصا بعد تلك الكوارث والفضائح الأخلاقية التي ألمت بتلك الوحدات ، الأمر الذي طال أخلاقيات الكوادر المحاسبية وجعلها مثارا للجدل والنقاش ووضع العديد من الاستفهامات على تلك الأخلاقيات التي تنعكس وتفتقرن بالمحاسب وترتبط بأداءه للمهام المحاسبية المنوط بها ، خصوصا كلما تعلق الأمر بإعداد تقارير محاسبية وقوائم مالية مفيدة وأكثر نزاهة وموضوعية ذات ثقة تلتزم الوحدات الاقتصادية بها حتى تسير علي نهج محاسبي يضمن لها النجاح والاستمرارية في الموازنة بين تحقيق الأرباح وإظهار الواقع كما هو عليه دون تزوير أو تحريف في ظل تلك التحديات الاقتصادية الكبيرة وبالتالي البعد عن الفساد والفسل المالي الذي أصبح سمة عامة في العصر الحديث .

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي :

هل ترتقي أخلاقيات المحاسب في ليبيا للحد من ممارسة الفساد المالي والإداري؟

ويشتق منها الأسئلة الفرعية التالية :

أ: هل تساعد أخلاقيات المحاسب الوحدات الاقتصادية العاملة في ليبيا للكشف عن مختلف أنواع الفساد المالي والإداري؟

ب: هل تساعد أخلاقيات المحاسب الوحدات الاقتصادية العاملة في ليبيا للكشف عن أسباب وقوع الفساد المالي والإداري؟

1-3:فرضيات الدراسة :

يمكن صياغة فرضية الدراسة الرئيسية على النحو التالي :

إن أخلاقيات المحاسب في ليبيا ترتقي للحد من ممارسة الفساد المالي والإداري.

ويشتق منها الفرضيات الفرعية التالية :

أ: إن أخلاقيات المحاسب تساعد الوحدات الاقتصادية العاملة في ليبيا للكشف عن مختلف أنواع الفساد المالي والإداري.

ب: إن أخلاقيات المحاسب تساعد الوحدات الاقتصادية العاملة في ليبيا للحد من مظاهر وقوع الفساد المالي والإداري.

1-4: أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في إلقاء الضوء على دور أخلاقيات المحاسب بالوحدات الاقتصادية العاملة في ليبيا للكشف والحد عن ممارسات الفساد المالي والإداري من خلال تحقيق الأهداف التالية :

1: التعريف بأخلاقيات المحاسب في الوحدات الاقتصادية العاملة في ليبيا .

2: التعريف بالفساد المالي والإداري وأنواعه ومسبباته المختلفة.

3: التعرف على مدى مساهمة أخلاقيات المحاسب في مساعدة الوحدات الاقتصادية العاملة في ليبيا للكشف والحد عن ممارسات الفساد المالي والإداري .

1-5: أهمية الدراسة :

تبرز أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تدرسه الا وهو أخلاقيات المحاسب وربطها بالفساد المالي والإداري ومدى ارتقائها للحد من ممارساتها، ويمكن تلخيص هذه الأهمية في الآتي :

1: تبيان أهم الاخلاقيات التي يجب أن يتمتع بها المحاسب " الشرعية والسرية ،الاستقلالية والموضوعية ، الاستقامة والنزاهة ، الكفاءة والعناية المهنية " .

2: تبيان مدى إدراك الوحدات الاقتصادية لمسببات وأنواع الفساد المالي والإداري.

3: تحديد مدى أهمية الحد من ممارسات الفساد المالي والإداري.

1-6: منهجية الدراسة :

حتى يتمكن الباحث من الإجابة علي سؤال الدراسة والالمام به واختبار الفرضيات المعتمدة، اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي عند القيام بالدراسة النظرية بالتطرق إلى مفاهيم أخلاقيات المحاسب ومفاهيم الفساد المالي والإداري ومجالات ممارستها

والعلاقة بينهما، وعلى المراجع العلمية من كتب ودراسات منشورة ومقالات ومجلات علمية وعلى البيانات المحوسبة بشبكة المعلومات الدولية " الإنترنت " في المجال المحاسبي ،

أما الدراسة التطبيقية تم الاعتماد فيها على منهج دراسة الحالة مع الاستعانة بالأساليب الإحصائية المناسبة، من خلال القيام بجمع البيانات والمعلومات حول متغيرات الدراسة بتصميم استمارة استبيان أعدت لهذا الغرض ، ومن تم تحليل بياناتها واختبار فرضيات الدراسة وصولاً لنتائج الدراسة وأخيراً التوصية بها.

1-7: نطاق وحدود الدراسة :

يتحكم في هذه الدراسة العديد من الحدود أهمها يكمن في الآتي :

1:الحدود المعلوماتية " الموضوعية " : التي اقتضت على ما ورد بالأدب المحاسبي خصوصاً فيما يتعلق بأخلاقيات المحاسب ، و الفساد المالي والإداري وممارساتها المختلفة .

2: الحدود البشرية : انحصرت في المحاسبين ذوو الخبرة والكفاءة بالوحدات الاقتصادية العاملة في ليبيا بالإضافة إلي أعضاء هيئة التدريس ببعض الكليات.

3: الحدود المكانية: اقتضت على الوحدات الاقتصادية العاملة في ليبيا.

4: الحدود الزمنية : تم إجراء هذه الدراسة في الفترة الممتدة من بداية شهر يناير "5/2022 حتى شهر مارس " 6 /2022.

1-8: مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من المحاسبين ذوو الخبرة والكفاءة بالوحدات الاقتصادية العاملة بليبيا , بالإضافة إلى أعضاء هيئة التدريس ببعض الكليات بالجامعات , أما عينة الدراسة فقد اختيرت مفرداتها على أسلوب العينة العشوائية الطبقية ، حددت مفرداتها بعدد " 80 " مفردة من المجتمع المنتمية إليه.

1-9 : الدراسات السابقة :

أشارت نتائج المسح المكتبي الذي قام به الباحثان للأدبيات والدراسات السابقة في مجال دور أخلاقيات المحاسب في الحد من الفساد في المصالح الحكومية، أنّ هناك نقص في الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بشكل مباشر(في حدود علم الباحث)، مما يؤكد ضرورة إجراء مثل هذه الدراسة وخاصة ان هذه الدراسة تمت بالقطاع العام ، وبشكل عام فقد استطاع الباحث حصر عدد من الدراسات القريبة من موضوع الدراسة الحالية أهمها:

1 : دراسة (البكوع واحمد، 2012) تفعيل نظم الرقابة الداخلية للحد من ظاهرة الفساد المالي والإداري في الوحدات الخدمية (دراسة نظرية تحليلية) . هدفت هذه الدراسة الى تسليط الضوء على ظاهرة (الفساد المالي والإداري) من حيث تحديد مفهومها ، أشكالها ، مظاهرها ، مسبباتها ، أثارها ، سبل مكافحتها. وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي، كما استند للرسائل والكتب والدوريات والندوات والمؤتمرات لجمع لمعلومات والبيانات. وتوصل البحث إلى جملة من النتائج لعل أهمها: تعد ظاهرة الفساد ظاهرة قديمة تهدد العديد من المجتمعات والدول، تتمثل مظاهر الفساد الإداري بالانحرافات الإدارية والوظيفية والمخالفات، الفساد المالي هو مجموعة من الانحرافات المالية المخالفة للقواعد والأحكام المالية.

كما خلصت الدراسة الى ان نظم الرقابة الداخلية تعد نقطة انطلاق لعمل المدقق ووضع خطته للتدقيق.

2 : دراسة الشرع (٢٠٠٩) بحث بعنوان: (الرقابة الداخلية ودلالاتها في الحد من الفساد المالي - دراسة تطبيقية بالجهات الرقابية) : هدفت الدراسة إلى اعتبار الرقابة الداخلية أداة لمنع واكتشاف منحنيات الأمور الإدارية ، فهي من حيث المنع تضع إجراءات وضوابط للإدارة (إدارة الوحدات الاقتصادية) في الحد من الوقوع في الأخطاء المالية عن قصد أو غير قصد، إما من حيث الاكتشاف فيقصد بها اكتشاف الانحرافات المالية التي تمارس بواسطة متخصصين في مهنة المحاسبة ولديهم سبل معرفية عن كيفية صرف الأموال وإثباتها.

3 : دراسة (عبد الحسين، 2011) دور الاجهزة الرقابية في مكافحة الفساد : هدفت الدراسة الى اظهار دور الاجهزة الرقابية العراقية في مكافحة الفساد , اظهرت الدراسة اهمية وجود مؤسسات تشريعية فعالة كأساس لوضع القوانين والتشريعات التي تعطي الغطاء القانوني لعمل اجهزة الرقابة في الدولة ، كما اظهرت دور المفتشون العموميون في مكافحة الفساد من خلال تواجدهم في الوزارات والصلاحيات التي لديهم في الاطلاع والتفتيش داخل الوزارات .

وقد اوصت الدراسة بضرورة حماية استقلالية وحيادية المفتشون العموميون منعاً لتقيد عملهم، بحيث لا يكون امر اقاتهم بيد الوزير من غير قيود تحميهم من الاجراءات الانتقامية في حال اكتشافهم للفساد.

4 : دراسة (كلاب، 2004) واقع الرقابة الداخلية في القطاع الحكومي ، دراسة ميدانية على وزارات السلطة الوطنية الفلسطينية بقطاع غزة : هدفت هذه الدراسة إلى تحليل و تشخيص واقع الرقابة الداخلية في وزارات السلطة الوطنية الفلسطينية بقطاع غزة، ومدى استكمال مقوماتها الإدارية والمالية الأساسية، ومستوى تطبيق ما توفر من هذه المقومات، مقارنة مع النظام المتكامل والفعال للرقابة الداخلية. كما تم استخدام الاستبانة والأبحاث والدراسات والتقارير الرسمية والصحفية والمقابلات الشخصية للحصول على المعلومات. وتوصلت إلى وجود ضعف في توفر ومستوى تطبيق المقومات الأساسية للرقابة الداخلية

بوزارات السلطة الفلسطينية، وهو ما انعكس في ضعف نظم الرقابة الداخلية عن تحقيق الأهداف المنوطة بها.

وقد أظهرت الدراسة وجود علاقة معنوية طردية بين مستوى توفر وتطبيق المقومات الأساسية للرقابة الداخلية وبين درجة تحقيق الأهداف العامة لوزارات السلطة. كذلك أثبتت الدراسة وجود علاقة معنوية عكسية بين مستوى توفر وتطبيق المقومات الأساسية للرقابة الداخلية وبين وجود ونفشي الظواهر السلبية من تسبب مالي وإداري وسوء الإدارة وضعف الأداء وغيرها. وختاماً خلص البحث إلى مجموعة من التوصيات التي من شأنها تقوية وتدعم نظم الرقابة الداخلية بوزارات السلطة الوطنية الفلسطينية بما يمكنها من تحقيق الأهداف المنوطة بها بأقصى كفاءة ممكنة.

5 : دراسة (حطوط، ٢٠٠٠) دور الرقابة في الحد من ظاهرة الفساد الإداري : هدفت الدراسة إلى بيان أفضل السبل في مكافحة مشكلة الفساد الإداري والحد من أثارها فقد اعتمد اعتماد المنهج المقارن لدراسة أساليب تطبيق الرقابة الإدارية في عدد من الدول المختارة، وذلك الرجوع إلى الجذور التاريخية لوظيفة الرقابة الداخلية وتشخيص المشكلة القائمة في العراق ومستقبلها وحجمها واقتراح سبل لمعالجتها.

سعت الدراسة إلى التصدي لظاهرة الفساد الإداري وجوانبها المالية، وكان الميدان التطبيقي لها هو ديوان الرقابة المالية وبعض المؤسسات الحكومية العراقية، وقد تناولت هذه الدراسة تحديداً لمفهوم الرقابة المالية وأهدافها وأنواعها، فضلاً عن تطرقها لمفهوم الفساد الإداري وأسبابه ونتائجه وسبل الحد منه وتجارب الدول في الحد منه. واقترح البحث تحديثاً للقوانين الخاصة بالرقابة المالية على مستوى السلطة التشريعية والتنفيذية، فضلاً عن القوانين الإدارية الأخرى للمساهمة في الحد من الفساد الإداري.

6 : دراسة (الديسبي، 2001) : بينت أن هناك عقداً اجتماعياً يحكم عمل المحاسب في المجتمع بالإضافة إلى العقد الاقتصادي الذي يربط المحاسب بالعميل ، ولا يجب أن يسعى المحاسب لتحقيق مصلته الشخصية ، وهكذا قد يجد المحاسب نفسه في مأزق أخلاقي من أجل الموازنة بين كل من الصالح الشخصي والصالح العام ، هدفت الدراسة إلي توضيح طبيعة كل من الفكر الأخلاقي والمناهج التي يمكن استخدامها في قياس مستوياته لدى المحاسبين (منهج اختبار تعريف العناصر ومنهج القياس متعدد الأبعاد)، وتحديد مدى صلاحية استخدامها في مصر ، وتوصلت إلي عدم صلاحية استخدام منهج القياس متعدد الأبعاد في مستوى الفكر الأخلاقي لدى المحاسبين في مصر لعدم تحقيق نتائج متسقة يتم من خلالها التوصل الى وجود كافة الأبعاد الخمسة التي يرتكز عليها المنهج في كافة المواقف الأخلاقية وهي (العدالة، النسبية، الواجب ، التقويم الذاتي للمحاسب لما يقوم به من عمل ، والمنفعة التي ستعود على المجتمع).

7 : دراسة (مشابط،2006): قامت بتحليل العلاقة بين التأهيل الأخلاقي والسلوكي للمحاسب وجودة القوائم المالية، ومحاولة تحديد الأخلاق المهنية التي على المحاسب الالتزام بها، وتوصلت إلى أنه لا بد من تكوين دستور أخلاقي للمهنة، ويمكن الاسترشاد بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لوضع المبادئ والقواعد الأخلاقية لمهنة المحاسبة، وذلك لأن الدساتير المعنية الموجودة ترتبط بعمل المراجع وليس المحاسب.

8 : دراسة (الليلة، 2008): سعت إلى بيان دور الالتزامات الأخلاقية بمهنة المحاسبة في تحسين أداء الإدارات المحاسبية، وتوصلت إلى أن هناك التزاماً أخلاقياً نظرياً متعلقاً بممارسي مهنة المحاسبة، ولا بد أن يقلل من تعرض الوحدات المالية للخطر ويحقق الجودة الأخلاقية لمهنة المحاسبة والإدارات المحاسبية.

9 : دراسة (Akadakpo، al.at،2013): ركزت على معرفة ما إذا كانت الأخلاق المحاسبية لها تأثير كبير على ممارسة مهنة المحاسبة في نيجيريا، وبيان العوامل التي تجعل المحاسبين يخرقون القواعد المحاسبية ، ومعرفة ما إذا كانت قواعد السلوك المهني للمحاسبة تعالج جميع القضايا التي تقع ضمن حدود الممارسات الأخلاقية ، وتوصلت إلى أن النظام القانوني ونظم القيم المجتمعية تلعب دوراً في السلوك المهني للمحاسبين ، وأن الدين ليس له تأثير في أخلاق المحاسب .

2: مفهوم وتعريف أخلاقيات المحاسب :

2-1 : مفهوم أخلاقيات المحاسب :

يأخذ الحديث عن أخلاقيات الأعمال مسارات عديدة تتناسب مع ثقافة الشعوب وطبيعة حضاراتها وهويتها السياسية والاقتصادية، فلا يقتصر وجود الأخلاق على مجتمع دون غيره، إلا أنه في ظل تدني معايير الأخلاق المتعارف عليها أصبح البحث عن الأخلاق مطلباً رئيسياً للمجتمعات المتقدمة والمتخلفة على حد سواء.

يحتل مفهوم الأخلاق أهمية كبيرة نظراً لاقتترانه بالعديد من المسميات والمجالات المعرفية ، حيث يقترن بالأعمال تارة وبالمهن تارة أخرى ، و تعد الأخلاق ركناً مهماً وأساسياً من الأركان التي تقوم عليها المجتمعات، فهي في مفهومها ودورها في البناء الاجتماعي تتجاوز دور الموجه والمرشد على الصعيد الشخصي إلى دور الموجه والمرشد على الصعيد الاجتماعي العام، وقد حضت جميع الديانات السماوية على مكارم الأخلاق والتعامل النزيه والشفاف بين الناس ، والتي تلعب الأخلاق فيها دوراً كبيراً في تغيير سلوك الإنسان، وسلوك الإنسان هو محور التغيير في هذا الكون.

الأخلاقيات هي مجموعة من المبادئ تدور حول أربعة محاور رئيسية هي القيام بالإعمال الهادفة، وعدم إلحاق الضرر بالآخرين، وعدم الخداع في أي تعاملات، وعدم التحيز في القيام

بأي ممارسات لصالح طرف دون الآخر، فإذا تميز أين شاط في المجتمع بهذه الخصائص يمكن في هذه الحالة الحكم بأخلاقيات هذا النشاط (أبو زيد ومرعي، 2004، ص73).

وتعتبر دراسة أخلاقيات المحاسب جزء من دراسة أخلاقيات المحاسبة والتي بدورها تعد دراسة فرعية لدراسة الأخلاقيات بصفة عامة، فبالرغم من تعدد تنوع مجالات العلوم المعرفية المرتبطة بالأخلاق و تطورها لم يتم الاتفاق على تعريف محدد لمصطلح الأخلاق، فالبعض عرف الأخلاقيات بأنها " هي وثيقة تحديد المعايير الأخلاقية والسلوكية المهنية المطلوب أن يتبعها أفراد جمعية معينة، وبأنها بيان بالمعايير المثالية لمهنة من المهن، تتبناه جماعة مهنية أو مؤسسة لتوجيه أعضائها لتحمل مسؤولياتهم المهنية " (الهواش، 2005، 191).

كما عرفت أخلاقيات الأعمال بأنها " هي كل ما يتعلق بالعدالة، وبعض النواحي كتوقعات المجتمع والمنافسة بنزاهة الأعمال، والعلاقات العامة والمسؤولية الاجتماعية وحماية الزبون، والتصرف المنظمي في البلد الأم وخارج الحدود " (weihvich and koontzi,1993,70).

كما اهتمت المدارس الفلسفية عبر العصور بدراسة الظاهرة الأخلاقية ووضع تعريف وتفسير لها، وكانت القيم الأخلاقية عبر العصور بإنها مجموعة من القواعد والعادات السلوكية والتي تعتبر ملزمة حتمية لسلوك الأفراد ومنظمة اخلاقيات الإنسان بالأخر والمجتمع كما يعرف الفلاسفة الأخلاق على انها دراسة معيارية للخير والشر تهتم بالقيم المثلى.

كما عرف افلاطون الأخلاق بأنها كل ما يتمثل في كبح شهوات الإنسان والتي هي غاية وجوده، وانها الأفعال الناتجة عن العقل من أجل الخير الأسمى.

فإن جاك روسو يعرف الأخلاق على انها الاحاسيس الطبيعية التي تجعلنا نميز بين الخير والشر ونتفادى ما يلحق الأذى بنا وبالأخرين ونميل ما يعود عينا وعلى المجتمع بالنفع (عمر، 2000، 26)

كما عرفت بأنها من الخلق وهي هيئة راسخه في النفس تصدر عليها الأفعال الإرادية والاختيارية من حسنة وسيئة وجميله وقبيحة، وهي قابلة بطبعها إلى التأثير فيها، من هنا نوه الإسلام بالخلق الحسن ودعا إلى تربيته في المسلمين وتنميته في نفوسهم وأعتبر إيمان العبد بفضائل نفسه وإسلامه بحسن خلقه (الجزائري، 0002، 134)

كما عرفت الأخلاقيات على أنها مجموعة من القيم التي قد يعلنها او لا يعلنها الشخص وعرف كل من الفلاسفة ورجال الدين واخرين في إطارات مثالية مجموعة القيم أو المبادئ الأخلاقية وتتمثل هذه المبادئ او القيم في القوانين القواعد لتنظيمه المواعظ الدينية ومواثيق العمل للجماعات المهنية مثل المحاسبين ومواثيق السلوك في المنظمات المختلفة(الديسبي، 2002، 102)

إنها مجموعة من القيم والمعايير التي تبين ما هو صواب وما هو خاطئ فهي إذا تتركز في مفهوم الصواب والخطأ في السلوك (أرديني ، 2006 ، 151)

وعرفت أيضاً مجموعة من القيم والمبادئ الأخلاقية التي تحلم تصرفات الأفراد التي تمثل الخصائص التي يتعين أن يتوفر في السلوك الأخلاقي (لطي ، 2007 ، 210)

إنها مجموعة مثل المبادئ والقيم المعنوية النابعة من الذات وهي قيم مستمدة من عدة مصادر كالدين والعقيدة والنظم والقوانين والفلسفة وغير ذلك من مصادر تحتوي على واجبات أخلاقية معينة وبالطبع تختلف هذه القيم المعنوية من شخص لآخر حسب الأهمية النسبية لها من المتوقع أن تكون لأي مهنة معايير متناسقة (محمود ، 2004 ، 40) .

2-2: تعريف أخلاقيات المحاسب :

فيما يتعلق بمصطلح أخلاقيات المحاسب جاء مقترنا بأخلاقيات المراجع فعرفت بأنها " بيان شامل للقيم والمبادئ التي ينبغي أن توجه العمل اليومي الذي يقوم به المحاسب والمراجع , حيث أن استقلالية مراجع القطاع العام وسلطته ومسؤوليته تضع متطلبات أخلاقية جسيمة على عاتق الجهاز الأعلى لمراقبة المحاسب وعلى بقية الموظفين الذين يستخدمهم لإنجاز العمل الرقابي , ويتطلب أن تأخذ أخلاقيات المحاسب والمراجع بالقطاع العام أهم الاعتبارات الأخلاقية للموظف المدني بصفة عامة , ومتطلبات المحاسب والمراجع بصفة خاصة بما في ذلك الالتزام بالواجبات المهنية " (إنتوساي , 2001 , 60) .

لقد اجتهدت الأدبيات المحاسبية في تعريف أخلاقيات المحاسبة ووضعت المؤسسات المهنية العالمية أسس ومسميات و معايير لهذه الأخلاقيات. وعرفها (السعد , 2010 , 12) بأنها التزام أخلاقي مهني في ممارسة عمل المحاسب مبني على أسس وقواعد وأصول محاسبية مقبولة ومتعارف عليها.

وعرفت بأنها كل ما يتعلق بمجموعة المعايير التي تحكم عمل المحاسب والمراجع , ومن خلال تلك الالتزامات يتم الحكم على التصرفات الشخصية للمحاسبين , والمحافظة على شرف وكرامة مهنة المحاسبة التي تطورت بتطور الحياة الاقتصادية وتشعبها فتحوّلت من خدمة الإدارة إلى وسيلة لخدمة المجتمع ككل . (زويلف , 2013 , 5) .

وعرفت أخلاقيات مهنة المحاسبة والمراجعة بأنها دراسة للمبادئ والقواعد الأخلاقية الخاصة بممارسة مهنة المحاسبة مبتعداً بذلك عن الأخلاق التطبيقية والتي تعني دراسة للمشكلات الأخلاقية والخيارات والمعايير في وظائف ومهن معينة ومواقف عينيه محددة وكيفية تطبيق النظريات والمفاهيم القيمة في سياق معينه.

و كذلك عرفت بأنها مجموعة من المعايير والمبادئ الأعراف والتي تبني على أساس المهنة والتي تضمن تحقيق الرفاهية الاقتصادية للمجتمع فضلاً عن ذلك هنالك كثير من الالتزامات الأخلاقية لها أيضاً أساساً خلقي عام أيضاً، عرفت على أنها قواعد السلوك المهني وهي تمثل مبادئ عامة للسلوك المثالي ويشجع على مستوى عالي من الأداء خلال تأكيدها على النشاط الإيجابي.

كما عرفها المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد والتغيرات والأحكام التي تمثل نصوصاً تعبر عن المسؤولية التي تشكل إطاراً عامً للقواعد التي تعد توجيهات حول نطاق تطبيق القواعد دون الحد منها.

وكذلك عرفت على أنها التزام أخلاقي مهني في ممارسة مهنة المحاسبة مبني على أسس وقواعد وأصول مقبولة لممارسة المهنة، وهي عبارة عن سلوك مهني وظيفي يعبر عن مجموعة من القيم والأعراف والتقاليد التي يتفق عليها أفراد المهنة في تنظيم أمورهم .

ويرى الباحث بأن أخلاقيات المحاسب هي تلك المثل والقيم الأخلاقية العامة المطلوب توفرها في المحاسب، مع ربطها بالالتزامات والمسؤوليات تجاه الأعضاء من جهة وتجاه العملاء والمجتمع عامة من جهة أخرى . (بلحاج ، 2019 ، 5)

2-3: خصائص أخلاقيات المحاسب: " بتصرف " (بلحاج ، 2019 ، 8)

من خلال التعريفات السابقة تتميز أخلاقيات المحاسب بعدة خصائص أهمها :

1 : أنها سلوك معياري : للأخلاقيات المتعلقة بأداء المهمة وفي هذا السياق يضع المسؤولون على المهنة " المحاسبون " دليل أخلاق ذو مصداقيه يلزم أعضاء تلك المهنة " المحاسبون " بإتباع معايير تنظم سلوك التعامل مع الآخرين وسبل كبح عنصر الأنانية وكلها تصرفات تمثل في النهاية حجر الأساس لمفهوم الآداب والسلوك المهني للمحاسب (الصحن ، 2007 ، 47) .

2 :أنها سلوك ملزم :أنها مجموعة من الآداب والسلوك تختص بالخير والشر وواجبات الأخلاقيات وتطور الآداب والسلوك ضمناً بينى على اختيار الذات لمعايير الصواب والخطأ غير أن محور الأخلاقيات (الآداب والسلوك) يتركز في وضع قواعد أو مقاييس أو معايير الصواب بالتالي يمكن التعرف على التصرفات الخاطئة التي يمارسها " المحاسبون " (توماس : 2009 ، 172) .

3 : أنها سلوك هادف : بمعنى أنها سلوك أخلاقي يسعى إلى تحقيق غاية معينة أو إشباع حاجة معينة تتبلور للرقى بالعمل المحاسبي .

4 : أنها سلوك متنوع : أي أن السلوك يظهر في صور متعددة ومتنوعة حتى يتوافق مع المواقف التي يواجهها المحاسب القائم بالعمل.

5 : أنها سلوك مسيَّب: أي أن هذا سلوك لا يظهر من العدم لكن دائماً يكون هناك سبب يؤدي إلى نشأته سلوك يفترض به المرونة بمعنى أنه يتعدل طبقاً للظروف والموافق المختلفة التي تواجه المحاسب إنها تستهدف تحديد الأفعال والعلاقات بين أفراد مهنة المحاسبة.

6: أنها سلوك مهني: أي أنها سلوك مهني وظيفي يرتكز على مجموعة من القيم والأعراف في مجال العمل الخاص بمهنة المحاسب.

2-4 : أهم معايير أخلاقيات المحاسب :

تشير أخلاقيات المحاسبة إلى مجموعة المبادئ والمعايير المهنية التي تحدد ما هو صحيح وما هو غير صحيح في عمل المحاسب, أي إنها تحدد ما يجب القيام به وما لا يجب القيام به من المحاسب , كالعدالة والنزاهة والاستقلال والموضوعية , ومن هذا المنطلق نجد أن المدخل الأخلاقي للمحاسبة يرتكز على ما يلي : (سلطان , 2003 ,)

- أن إجراءات المحاسبة يجب أن تقدم معالجة عادلة لكل الأطراف ذات العلاقة .

- أن التقارير المالية يجب أن تقدم الحقيقة والكشف الدقيق بدون تحريف أو تدليس .

كما تعتبر أخلاقيات المهنة عامل ذو أهمية كبرى بسبب ضرورتها لقيام المجتمع واستمراره ونجاحه وانعدام الغش والخداع والخيانة وكذلك حتى لا يتم تفضيل المصلحة الشخصية على المصلحة العامة ومصلحة الآخرين. وتم استعراض أهم قواعد أخلاقيات المحاسبة في الأدبيات الأكاديمية نذكر منها (الذنيبات, 2012; Arens et al., 2013):

1 - الاستقامة والنزاهة- الموضوعية - الكفاءة والعناية المهنية- السرية .

أولاً : الاستقامة والنزاهة :

وهذا يتطلب من المحاسب أن لا يقبل أن يقوم بتقديم أي تقرير أو معلومة اذا كانت تحتوي على بيانات مالية محرفة أو مضللة أو أعدت بإهمال أو كانت غير مكتملة بسبب الحذف أو فيها نوع من الغموض الذي يؤدي الى التضليل.

ثانياً : الموضوعية :

على المحاسب أن يظهر قدراً عالياً من عدم التحيز و إظهار المعلومة لكافة الجهات المخولة بكل صدق وأمانة. وعادة يتم طلب ذلك من المدقق بشكل أكثر من المحاسب كون المحاسب جزء لا يتجزأ من الإدارة وعليه الالتزام بما تمليه عليه الإدارة.

ثالثا : الكفاءة والعناية المهنية :

يجب على المحاسب أن يعمل على تطوير المعرفة والمهارة التي يملكها ومتابعة المستجدات في عالم المحاسبة وهذا يشمل:

- الحصول على مستوى من المهارة والمعرفة المهنية الذي يمكنه من القيا بعمله على أتم وجه.
- العمل باجتهاد بما يتفق مع المعايير المهنية من أجل تزويد الخدمات المهنية بالشكل المناسب والاطلاع على كافة التغييرات و المستجدات المحيطة بالمهنة.

رابعا : السرية :

لا يجوز للمحاسب تقديم البيانات التي يعدها أو يطلع عليها الى أي طرف غير مخول بذلك ويعتبر ذلك إخلالا بالأمانة الموكلة له أما في حالة المدقق فإنه لا يجوز أيضا أن يكشف عن معلومات عميله إلا في الحالات التالية : (الذنيات, 2012)

- 1- اذا كان الكشف عن هذه المعلومات مسموح به قانونيا بموافقة العميل.
- 2- اذا كان الكشف مطلوباً وفقاً للقانون وذلك يشمل:
 - كأدلة للمنازعات القضائية (في المحاكم).
 - في التقارير المقدمة للجهات ذات العلاقة في حالة المخالفات القانونية.
- 3- اذا كان الكشف متطلب مهني:
 - الاستجابة للمتطلبات الاخلاقية ومتطلبات العمل.
 - لحماية مصالح المحاسب القانوني خلال الاجراءات القانونية.
 - في حالة الرقابة على الجودة ومراجعة النظير.

ولقد بينت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (1990) بوضع أسس شرعية لأخلاقيات المحاسب وحددت بالآتي:

- 1 . الأمانة.
- 2 . مبدأ الاستخلاف للبشرية في الأرض.
- 3 . الاخلاص.
- 4 . التقوى.
- 5 . الاحسان واتقان العمل.
- 6 . مراقبة الله تعالى.

7 . محاسبة الله تعالى للعباد.

وقد شجع عمر (2000) على ربط المحاسبة بالأخلاق الإسلامية ووضع لذلك منهجا في دراسته. ومما لا شك فيه أن الوقاية خير من العلاج, أي أن عملية زرع القيم الأخلاقية و تنميتها لدى المحاسب وهو على مقاعد الدراسة يحد بشكل كبير من الممارسات للأخلاقية.

3 : التعريف بالفساد المالي والإداري:

3-1: مفهوم وتعريف الفساد المالي والإداري :

لقد دأب معظم الباحثين الأكاديميين على تحديد معاني المصطلحات التي تستعمل في بحوثهم، وذلك لكي لا تخرج النقاشات والتحليلات عن إطارها الموضوعي ويتشتت جهد الباحث بدلا من التركيز على نقاط محددة. وعليه سوف يتم تحديد معنى الفساد لغة وتعريفه اصطلاحا .

1 : معنى الفساد لغة وفقها :

الفساد في اللغة هو فسد ضد صلح، والفساد لغة هو البطلان، فيق الفسد الشيء أي بطل واضمحل¹، ويقال : فسد القوم أي قطعوا أرحامهم ، ويقال فسد الشيء أي ظهر به خلل أو علة.

كما ورد الفساد في معاجم اللغة في (فسد) الشيء يفسد بضم السين (فسادا) فهو فاسد ، والمفسدة ضد المصلحة (بن المنظور ، 2003 ، 399) .

كما ورد الفساد في القرآن الكريم في مواضع عديدة ليبدل على معاني مختلفة ، فقد ورد ليعبر عن (الطغيان والتجبر) ، كما في قوله تعالى ﴿ الذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ﴾ (الآية 83 من سورة القصص) .

أو ليعبر عن (الجذب والقحط) كما في قوله تعالى ﴿ ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون ﴾ (الآية 41 من سورة الروم) .

أو يعبر عن (عصيان إطاعة الله) كما في قوله تعالى ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم عذاب عظيم ﴾ (الآية 33 من سورة المائدة) .

2 : معنى الفساد اصطلاحا :**(أ)- تعريف الفساد في الاصطلاح الشرعي:**

لقد عرف الفساد في الشرع الإسلامي على أنه جميع المحرمات والمكروهات شرعا، كما عرفه جمهور الفقهاء على أنه مخالفة الفعل الشرعي، فالفساد يعني خروج الشيء عن الاعتدال، سواء كان هذا الخروج قليلا أو كثيرا، ويستعمل في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة. غير أن الفساد يأخذ معنى مغايرا عند الحنفية عما هو عليه عند الجمهور، حيث يرون أن المقصود بالفساد في باب المعاملات هو كونه الفعل مشروع بأصله أي أن جميع أركانه صحيحة، وغير مشروع بوصفه أي بشروطه، وبالتالي هم ينزلون الفساد منزلة وسطى بين الصحة والبطلان، وعلى ذلك هم يرتبون بعض الآثار الشرعية على المعاملات الفاسدة دون الباطلة. (الشلفان , 2003 , 33)

وفي الفقه الإسلامي ميز الدين الحنيف بين المصلح والمفسد، حيث ورد في قوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة البقرة الآية 220)

(ب)- تعريف الفساد في الاصطلاح اللغوي

وفقا للاصطلاح اللغوي أخذ مفهوم الفساد عدة مسميات وذلك باختلاف الزاوية التي يتم النظر إليه من خلالها حيث تم تعريفه كما يلي :

1- البنك الدولي: عرف الفساد بأنه سوء استغلال السلطة العامة من أجل الحصول على مكاسب خاصة، فالفساد من وجهة نظر البنك يكون في الحالات التالية:

-قبول أو طلب رشوة من قبل الموظف العمومي بغرض تسهيل إجراءات إدارية لفائدة جهة ما أو تسريع إجراءات عقود معينة.

-تقديم رشاوى من قبل الشركات أو وسطائها للاستفادة من امتيازات تنافسية وتحقيق أرباح غير قانونية في الأصل.

-استغلال الوظيفة من أجل توظيف الأقارب أو ترقيتهم بطرق غير شرعية.

2- المؤسسة العربية لضمان الاستثمار : فتضع الفساد في خانة الابتزاز والرشوة والاحتيايل واستغلال النفوذ، وقد يشمل طرف أو أكثر من طرف،

3- منظمة الشفافية الدولية: عرفت الفساد على أنه " إساءة استعمال السلطة العامة أو الوظيفة العامة للكسب الخاص بشكل مباشر أو غير مباشر لتحقيق أغراض شخصية مستندة للمحسوبية.

4- صندوق النقد الدولي: يختصره في علاقة الأيدي الطويلة المتعمدة والمستفيدة لشخص واحد أو مجموعة أشخاص .

لقد وردت تعاريف عديدة للفساد ، إذ لا يوجد تعريف واحد محدد له ، إلا أنها تمحورت جميعها على مضمون واحد وهو إساءة استعمال السلطة العامة أو الوظيفة العامة لتحقيق مكاسب شخصية ، عليه فقد ارتبط مفهوم الفساد في أذهان العديد من البشر بالبشر .

و ربما يكون اصدق تعريف له هو الذي ورد في موسوعة العلوم الاجتماعية " الفساد هو سوء استخدام النفوذ العام لتحقيق مكاسب خاصة ، ويشتمل ذلك على جميع أنواع رشاوى المسؤولين المحليين أو الوطنيين أو السياسيين ، ولكنه لا يتضمن الرشاوى التي تحدث فيما بين القطاع " (بن عزوز ، 2016 ، 201) .

وإذا كانت عبارة الفساد تعني الشكل الظاهر والعام منها ، فإن عبارة " الإفساد " تعني المضمون والفعل والسلوك الممنهج للقيام بأعمال غير مشروعة ، والمقصود هنا ، الأشخاص الذين يسعون للقيام بالفساد الممنهج كإفساد التعليم بإدخال مناهج تدريسية تفكك المجتمع وتمجد الطبقية ، والعمل على انجاح الموظفين غير الكفاء بالاعتماد على الوساطة والمحابة حتى في تعيين المسؤولين الكبار ، القضاء بغير الحق في المحاكم نظرا لتدخل المال في القضايا ، إهدار المال العام على مشاريع ليست ذات أولوية ، العمل على تمزيق الاسرة وتقليل فرص العمل والسكن ، ... الخ

ويرى الباحث انه في هذا الإطار يمكن أن ينظر إلى الفساد المالي والإداري بأنه التغيير غير المرغوب فيه في المعاملة بين القطاع العام والقطاع الخاص، الذي يمثل تقويضاً للثقة العامة، أو خرقاً للقوانين والسياسات والإجراءات التي توضع موضع التنفيذ للمصالح العام ، لغرض تحقيق المنافع الشخصية على حساب المجتمع ، وذلك بإعطاء أو اخذ الرشاوى أو الامتيازات ، وذلك بإساءة استعمال السلطة والنفوذ في المؤسسات الرسمية .

2-3 : أنواع الفساد ومظاهره:

هناك أنواع وتقسيمات عديدة للفساد ، ويعود السبب فيها إلى المجال الذي ينتشر فيه هذا الفساد فنجدته يتمثل في التقسيمات التالية :

أولاً : الفساد طبقاً للمجال الذي نشأ فيه (المجال الذي ينتشر فيه أو نشاطه) :

يعتبر هذا المعيار من أهم المعايير التي تتم الاستناد عليها لتحديد أنواع الفساد على

الإطلاق، ويقسم الفساد تبعاً لهذا المعيار إلى مايلي : (الشمري ، 2010 ، 45) (الحراشنة ،

2003 ، 41)

1 : الفساد المالي : ويتمثل في مجمل الانحرافات المالية، ومخالفة القواعد والأحكام المالية التي تنظم سير العمل المالي في الدولة ومؤسساتها، ومخالفة التعليمات الخاصة بأجهزة الرقابة

المالية، وتتنوع مظاهر الفساد المالي لتشمل: غسل الأموال والتهرب الضريبي، تزيف العملة النقدية...

2 : الفساد الإداري: ويقصد به مجموعة الانحرافات الإدارية والوظيفية أو التنظيمية، وكذا المخالفات التي تصدر عن الموظف العام أثناء تأديته لمهام وظيفته.

3 : الفساد الأخلاقي: هو ذلك الفساد الذي يؤدي بالمرء إلى الانحطاط في سلوكياته بصورة تجعله لا يحكم عقله، الذي ميزه الله به عن غيره من المخلوقات، في ستسلم لنزواته ورغباته في نخط بذلك إلى أقل الدرجات والمراتب، وينتج عن ذلك انتشار الرذيلة و الفاحشة، و السلوكيات المخالفة للآداب.

4 : الفساد السياسي: للفساد السياسي عدة تعريفات منها: تعريف الموسوعة الحرة "ويكيبيديا" والتي تعرفه كما يلي": هو إساءة استخدام السلطة العامة من قبل النخب الحاكمة لأهداف غير مشروعة "كما عرفته هيئة الأمم المتحدة بأنه": استغلال السلطة العامة لتحقيق مكاسب خاصة "أو هو تغليب مصلحة صاحب القرار على مصالح الآخرين.

ويعتبر المجال السياسي من أوسع الميادين التي يتفشى الفساد ويستشري فيها، وهو الأساس والنواة لبقية أنواع الفساد، وذلك راجع إلى كون الذي بيده صنع القرار هو الذي يتحكم في مصائر الناس ماليا و ثقافيا وتربويا،... الخ والمناهج والقوانين والاقتصاد والإدارة التي تحكم وتسير المجتمع كلها تحت سيطرته.

وللفساد السياسي عدة مظاهر أهمها الحكم الشمولي للفساد، غياب الديمقراطية، فقدان المشاركة، فساد الحكام....، ويقسم الفساد السياسي إلى عدة أقسام منها: فساد القمة، فساد السلطة التشريعية والتنفيذية، والفساد الانتخابي.

5 : الفساد الثقافي: ويقصد به خروج أي جماعة عن الثوابت العامة لدى الأمة، مما يفكك هويته أو إرثها الثقافي، وهو عكس الأنواع الأخرى من الفساد يصعب الإجماع على إدانته أو سن تشريعا تجرمه، لتحصنه وراء حرية الرأي والتعبير والإبداع.

6: الفساد الاجتماعي: هو الخلل الذي يصيب المؤسسات الاجتماعية التي أوكلها المجتمع تربية الفرد وتنشئته، كالأسرة والمدرسة والجامعات ومؤسسات العمل، كما أن التنشئة الفاسدة تؤدي حتما إلى فساد اجتماعي مستقبلي، يتمثل في عدم تقبله الولاء الوظيفي، وعدم احترام الرؤساء وعدم تنفيذ الأوامر والإخلال بالأمن العام.

7: الفساد القضائي: وهو الانحراف الذي يصيب الهيئات القضائية، مما يؤدي غلى ضياع الحقوق وتفشي الظلم، ومن ابرز صورته: المحسوبية والواسطة، وقبول الهدايا والرشاوى، وشهادة الزور، والفساد القضائي بهذا الشكل هو من أخطر ما يهلك الحكومات والشعوب، لأن القضاء هو السلطة التي يعول عليها الناس لإعادة حقوقهم المهضومة.

8: الفساد الاقتصادي : ويتعلق هذا النوع من الفساد بالممارسات المنحرفة والاستغلالية والاحتكارات الاقتصادية وقطاعات الأعمال، التي تستهدف تحقيق منافع اقتصادية خاصة على حساب مصلحة المجتمع بما لا يتناسب مع القيمة المضافة التي تسهم بها، وتحدث هذه الممارسات نتيجة غياب الرقابة أو نتيجة ضعف الضوابط والقواعد الحاكمة والمنظمة للمناخ الاقتصادي.

كما انه الحصول على منافع مادية وأرباح عن طريق أعمال منافية للقيم والأخلاق والقانون، كالغش التجاري والتلاعب في الأسعار من خلال افتعال أزمات في الأسواق والرشاوى التي تمنحها الشركات الأجنبية، تهريب الأموال، الفساد الجمركي، التهريب الجمركي... الخ .

9 : الفساد في التعليم : وهو مجمل الانحرافات والاختلالات التي ترافق العملية التعليمية وتحول دون نجاحها في تنشئة مجتمع سليم مبني على أساس التعليم من أجل المواطنة ، حيث تصبح مسؤولية التعليم هي تخريج مواطنين وأفراد يحدثون تغييرا ويقومون بأعمال وأداء فعالة ترسي مبادئ المواطنة ومفاهيم المجتمع المدني.. (إيجين , 2004 , 57)
إن معظم الدول النامية تصنف ضمن قائمة أكثر دول العالم انتشار الأمية، حيث تزيد نسبة الأمية الحقيقية في بعض البلدان عن % 80 من تعداد السكان ففي ساحل العاج مثلا . تبلغ نسبة متعلميها % 4.42 من مجموع السكان

ثانيا : الفساد من حيث انتماء الأفراد المنخرطين في الفساد هنا يمكن التمييز بين نوعين، فساد القطاع العام والقطاع الخاص .

1 : فساد القطاع العام : ويعتبر هذا النوع من الفساد اشد عائقا للتنمية على مستوى العالم، وهو استغلال النشاط العام خاصة في تطبيق أدوات السياسات المالية والمصرفية، مثل التعريفات الجمركية والائتمان المصرفي والإعفاءات الضريبية لأغراض خاصة، حيث يتواطأ الموظفون العموميون مع التحويل الفوائد والرسوم لأنفسهم بدلا من تحويلها لخزينة الدولة مثلا، بطرق مختلفة كالاختلاس والسرقة والرشوة... وغيرها.

2 : فساد القطاع الخاص : يتمثل فساد القطاع الخاص في استغلال نفوذه بفضل ما يملكه من مال للتأثير على السياسات الحكومية، ويظهر أيضا في شكل هدايا ورتاوى من قبل القطاع الخاص مقابل إعفاءات وإعانات تقدم من طرف القطاع العام، وهو ما يترتب عليه تغيير السياسات الحكومية وانحرافها نحو طبقة معينة من الأفراد وهي المؤسسات الخاصة ورجال الأعمال والأثرياء علة حساب طبقة البسطاء والفقراء، وينتشر هذا النوع من الفساد عندما تتميز الأسواق به ياكل قانونية غامضة، وتكون سيادة القانون فيها معطلة وحيث ما تسمح القوانين بممارسة السلطة عن طريق الاحتكار، والتي لا تخضع للرقابة والسيطرة.

ثالثا : من حيث حجم الفساد: ويمكن التمييز بين نوعين من هذه الزاوية وهما الفساد الكبير والصغير.

1 : الفساد الكبير: يرتبط هذا النوع من الفساد بالصفقات الكبرى في المقاولات وتجارة السلاح، والحصول على التوكيلات التجارية للشركات الدولية الكبرى المتعددة الجنسيات، ويطلق غالبا هذا النوع من الفساد كبار المسؤولين في الدولة وصناع القرار، وهناك عدة أمثلة على الفساد الكبير كالاستيلاء على المال العام، من خلال سحب القروض الضخمة من البنوك، وتسهيل حصول رجال الأعمال من القطاع الخاص ومسؤولين في السلطة على قروض بفوائد

منخفضة وبدون أي ضمانات، والتزوير في المحررات الرسمية بفضل النفوذ للاستيلاء على الممتلكات العامة وغيرها، ويتسم هذا النوع من الفساد بكونهم نظاماً، وعادة ما ينتشر في الدول الضعيفة، والتي تعاني من غياب القواعد والتنظيمات التي تحكم عملها، ومن غياب قضاء مستقلاً مساعلة ومحاسبة ويرتبط الفساد الكبير بالفساد الدولي، حيث تقوم الفئات الممارسة لهذا النوع من الفساد بتحويل جزء كبير من المعونات والمساعدات والقروض التي تقدمها بعض الهيئات الدولية بهدف تمويل التنمية إلى حسابات مصرفية خارجية، ما يعمل على تضخيم حسابات كبار المسؤولين بينما يعاني الآخرون من الفقر والتخلف والآفات الأخرى.

2 : الفساد الصغير: ويشير إلى كافة أشكال الفساد الصغيرة التي تعبر عن سلوك شخصي أكثر مما تعبر عن نظام عام بالمنظمة، ويقوم به عادة صغار الموظفين عبر الاختلاسات الصغيرة وتلقي الرشاوى وغيرها، ويتسم بكونه غير منظم في أغلب الأحيان، وقد يكون الهدف منه تيسير الإجراءات المعقدة، توفير الخدمات الروتينية ولكن قد يكون سبباً في تعقيد الإجراءات . ولا يمكن القول بأن الفساد الصغير أقل أثراً من الفساد الكبير، إذ قد يكون له أثراً بالغاً في تركيبة المجتمع وعلى الطبقات الفقيرة، فضلاً عن صعوبة السيطرة عليه عندما ينتشر في مجتمع ما خاصة وأن لآليات الفساد كالرشوة تتم بطرق سرية ولا يمكن كشفها في أغلب الأحيان.

رابعاً : من حيث نطاق الفساد :

بالنظر إلى الفساد من زاوية نطاق ممارسته، فيما إذا كان يتم داخل حدود البلد أو يتجاوزها فإن هي قسم إلى:

1 : الفساد المحلي: وهو الفساد الذي يتم داخل حدود البلد، ويقتصر على أطراف محليين ويتم عادة عند التقاء القطاع الخاص بالقطاع العام في معاملة ما، وقد يكون الطرفان من القطاع العام، فالحكومة عادة ما تقوم بشراء مواد ومستلزمات من السوق المحلية بكميات كبيرة، وتطرح عدداً من المشروعات للتنفيذ عبر مناقصات يتقدم لها القطاع الخاص المحلي، وقد يتم رشوة بعض المسؤولين الحكوميين للحصول على هذه الصفقات، مما يخل بقواعد المنافسة بين وحدات القطاع الخاص، كما يؤدي إلى زيادة تكاليف هذه المشروعات، ومن ثم زيادة الأسعار، بسبب إضافة قيمة الرشاوى المدفوعة إلى تكاليف المشروع ما يحمل الدولة نفقات إضافية.

2 : الفساد الدولي: وهو الفساد الذي يتجاوز حدود الدولة، وذلك عند تعامل الدولة مع أطراف خارجية حيث تقوم الحكومات في الدول النامية بشراء معدات ومستلزمات وتجهيزات من الخارج، وقد يتم دفع الرشاوى والعمولات للتعاقد مع شركات معينة دون أخرى، مما يدفع الشركات الأجنبية إلى دفع عمولات كبيرة للحصول على المناقصات الخارجية والامتيازات في الدول النامية، ويتم ذلك بصفة خاصة في الصفقات الكبرى المتعلقة بالنشاط الاستخراجي ومشروعات البنية الأساسية وصفقات السلاح ... وغيرها.

خامساً: من حيث طبيعة العلاقات بين طرفي الفساد:

يمكن تقسيم الفساد من حيث العلاقة بين أطرافه إلى فساد قصري (جبري) وفساد تآمري.

1 : الفساد القصري: في هذه الحالة يجبر المستهلك أو طالب الخدمة على دفع الرشوة وإلا تأخر حصوله الخدمة وتعطلت مصالحه، وربما لا يستطيع الحصول عليها، وفي هذه الحالة تكون العلاقة بين الموظفين الذين يحصلون على الرشوة وطالب الخدمة علاقة متناقضة.

2 : الفساد التأمري: قد يكون هناك تعاون بين طرفي الفساد، كما في حالة دفع مبالغ لموظفي الجمار كل لسماع بدخول السلع الخاضعة للضريبة الجمركية بدون تقاضي هذه الضريبة أو تخفيضها عما هو مقرر ويعتمد العائد من ذلك على القوة التفاوضية لطرفي العلاقة مع خسارة الحكومة والاقتصاد عموماً إيرادات الضرائب، ومن ثمة نقص تغطية النفقات العامة، ويعرف هذا الفساد بالفساد التأمري أو الاتفاقي حيث يتفق أطراف الفساد على تجنب الدفع للحكومة ودفع مبلغ أقل للموظف الحكومي.

سادسا : الفساد حسب درجة التنظيم :

هناك ثلاث أنواع رئيسية للفساد حسب هذا المعيار هي : العرضي أو الصغير، والمنظم، والشامل، وفيما يلي تفصيل كل نوع.

1 : الفساد العرضي: وهذا التعبير يشير إلى كافة أنواع الفساد الصغيرة والعرضية، التي تعبر عن السلوك الشخصي أكثر مما تعبر عن نظام عام بالإدارة، وهذا مثلاً لاختلاس، والمحسوبية، والمحاباة، سرقة الأدوات المكتبية، أو بعض المبالغ الصغيرة.

2 : الفساد المنظم: وهو ذلك النوع الذي ينتشر في الهيئات والمنظمات والإدارات المختلفة من خلال إجراءات وترتيبات مسبقة ومحددة، تعرف من خلالها مقدار الرشوة وآلية دفعها وكيفية إنهاء المعاملة، بمعنى أن يدير العمل برمته شبكة مترابطة للفساد، يستفيد ويعتمد كل عنصر منها على الآخر.

3 : الفساد الشامل: وهو نهب واسقال نطاق للأموال والممتلكات الحكومية عن طريق صفقات وهمية، أو تسديد أثمان سلع صورية، تحويل ممتلكات عامة إلى مصالح خاصة بدعوى المصلحة العامة، الرشاوى.

3-3 : أسباب انتشار الفساد المالي والإداري :

هناك مجموعة من الأسباب التي أدت إلى بروز ظاهرة الفساد وانتشارها في مختلف المجتمعات، فقد أكد منظري وباحثي علم الإدارة والسلوك التنظيمي على وجود ثلاث فئات حددت هذه الأسباب والتي هي: (الشاف ، 1998 ، 457) (سعيد ، 2007 ، 26) (الفرا ، 2003 ، 3)

أولاً : أسباب الفساد من وجهة نظر المنظرين:

1 : أسباب الفساد الإداري حسب رأي الفئة الأولى:

أ : الأسباب الحضرية: وتعني إن سبب بروز ظاهرة الفساد الإداري والمالي هو وجود فجوة كبيرة بين القيم الحضرية السائدة في المجتمع وبين قيم وقواعد العمل الرسمية المطبقة في أجهزة الدولة لذلك ستكون هناك حالات مخالفة لقيم وقواعد العمل الرسمية تعد استجابة طبيعية للنظام أقيمي الحضري. كما أنها تبدو تحركاً طبيعياً لتقليص الفجوة بين قيم قواعد العمل الرسمية.

ب : الأسباب السياسية : إن محدودية قنوات التأثير غير الرسمية على القرارات الإدارية إضافة إلى ضعف العلاقة ما بين الإدارة والجمهور وانتشار الولاءات الجزئية فكل هذه الحالات من شأنها أن تؤدي إلى بروز الفساد الإداري والمالي .

2 : أسباب الفساد الإداري حسب رأي الفئة الثانية: (29: 2005, GOPAC)

أ: أسباب هيكلية : وتعزى الأسباب الهيكلية إلى وجود هياكل قديمة للأجهزة الإدارية لم تتغير على الرغم من التطور الكبير والتغير في قيم وطموحات الأفراد، وهذا له أثره الكبير في دفع العاملين إلى اتخاذ مسالك وطرق تعمل ستار الفساد الإداري بغية تجاوز محدوديات الهياكل القديمة وما ينشأ عنها عن مشاكل تتعلق بالإجراءات وتضخم الأجهزة الإدارية المركزية.

ب: أسباب قيمية : إن الفساد الإداري يحدث نتيجة لانهايار النظام القيمي للفرد أو المجموعة.

ج : أسباب اقتصادية: لعل من أهم هذه الأسباب هو عدم العدالة في توزيع الثروة في المجتمع والذي من شأنه أن يولد فئات ذات ثراء كبير وأخرى محرومة.

3 : أسباب الفساد الإداري حسب رأي الفئة الثالثة (3-4: 2004, UNDP,) Kibwana,

(63: 2000) (السالم ، 2003 : 312) إن أهم أسباب الفساد الإداري والمالي هي:

أ: أسباب بايولوجية و فزيولوجية: وهي جميع الأسباب التي دافعها الأولي والأساسي هو ما اكتسبه الفرد عن طريق الوراثة وكلما يتعلق بالخلفية السابقة من حياته وماتركته من آثار سلوكياته وتصرفاته.

ب: أسباب اجتماعية : وهي جميع الأسباب التي تنشأ نتيجة للتأثيرات البيئية والاجتماعية.

ج: أسباب مركبة : وهي جميع الأسباب التي تظهر نتيجة لتفاعل المجموعتين السابقتين من الأسباب

ثانيا : الأسباب العامة للفساد المالي والإداري: (بحر ، 2001 ، 10) (Siame,2002:7)

(1-2: 2003, Mccord)

1 : ضعف المؤسسات:

والمقصود هنا ضعف المؤسسات الوقائية والرقابية على حد سواء فلا المؤسسات الوقائية قدرت على التحسيس بمخاطر الفساد والوقاية من هولا المؤسسات الرقابية قامت بدورها واكتشفت مواطن الفساد قبل استفحال هولا المؤسسات القضائية قامت بمعاينة المفسدين ليكونوا عبرة للآخرين وكله اعوام لتفود إلى انتشار الفساد.

2 : تضارب المصالح:

والمقصود بتضارب المصالح ذلك الموقف الذي تتأثر فيه موضوعية واستقلاليه قرار الموظف أثناء قيامه بأعماله بمصلحة شخصية مادية أو معنوية تهمه هو شخصيا أو تهم أحد أقاربه أو أصدقائه المقربين، أو عندما يتأثر أدائه للوظيفة باعتبارات شخصية مباشرة أو غير مباشرة أو بمعرفته بالمعلومات التي تتعلق باتخاذ القرار، وعلى الموظف في هذه الحالات أن يلتزم بالعمل المؤسساتي من خلال التزامه بالعدالة والنزاهة والمسؤولية والإفصاح لمسؤوليه عن ذلك التعارض وإظهار التشدد أمام الأهل والأقارب وإبداء عدم قبوله المحاباة والوساطة والمحسوبية

3: السعي للربح السريع:

غالبا ما يكون السعي للربح السريع وتجاوز الخطوات العملية والموضوعية للربح سببا من أسباب الفساد فالموظف الذي لا يقنع بأجرته الشهرية تحت أي حجة من الحجج كضعف القدرة الشرائية أو زيادة الالتزامات العائلية، قد تخلق لديه رغبة في الربح السريع وتحقيق مكانة اجتماعية قد يلجا للرشوة لتحقيق ذلك وبالتالي يقع الفساد

4 : ضعف دور التوعية بالمؤسسات التعليمية والإعلام والمساجد:

والمقصود هنا أنهم نبين أسباب استفحال ظاهرة الفساد هو عدم قيام الوسائط الإعلامية والتعليمية بالدور المنوط بها في التحذير من مخاطر الفساد على الفرد والأسرة والمجتمع من كل النواحي الاقتصادية، الاجتماعية السياسية ... إلخ، فقيام الأسرة بالتربية السليمة للأبناء وتحذيرهم من الفساد بل و استنشارهم بمخاطر الفساد، وتكملة المدرسة والمعلم لهذا المنهج في الوقاية من الفساد ومكافحته يجعل الطفل يكبر وهو واع جدا بمخاطر الفساد بل وتجعله طالبا جامعيا أو عاملا أو يحار بالفساد ليس فقط يستشعر مخاطره.

المساجد بدورها لها دور كبير يجب أن تقوم به من خلال التحسيس المستمر لكل أطياف المجتمع بالخطر الكبير للفساد ليس على الأخلاق فقط بل الفساد بكل أنواعه خاصة الفساد المالي والإداري الذي ينعكس أثره على شتى مناحي الحياة، فالمساجد يجب أن ترفع الوازع الديني لأفراد المجتمع تجعله ينبذون الفساد بكل أنواعه ويساهمون بمختلف الطرق في مكافحته والوقاية منه.

ووسائل الإعلام هي الأخرى حريبتها أن تقوم بدور فعال في كشف التحذير من مخاطر الفساد والكشف عن مواطنه أن وجدت بل والمساهمة في مكافحة الفساد من خلال كشف الفاسد ينفي المجتمع والمستفيدين من بقاء واستفحال الفساد. عدم قيام المؤسسات المشار إليها أعلاه بالدور المنوط بها فنيا لتحسيس بمخاطر الفساد وتوعية أفراد المجتمع بمخاطره والمساهمة في مكافحته هو سبب من أسباب الفساد عموما والفساد المالي والإداري على وجه الخصوص.

5 : عدم تطبيق القانون بشكل صارم:

كما يقال " يجب أن تكون للقانون أسنان " و إلا ما الفائدة من سن قوانين لا تطبق, إذا طبقت تطبق على البعض دون الآخر، كل ذلك لا يكون رادع أمام الفاسدين في المجتمع مما يكون سببا لفساد أشخاص آخرين.

ويعد من الأسباب العامة للفساد أيضا ما يلي:

• انتشار الفقر والجهل ونقص المعرفة بالحقوق الفردية، وسيادة القيم التقليدية و الروابط القائمة على النسب والقرابة.

• عدم الالتزام بمبدأ الفصل المتوازن بين السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية في النظام السياسي وطغيان السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية وهو ما يؤدي إلى الإخلال بمبدأ الرقابة المتبادلة، كما إن ضعف الجهاز القضائي وغياب استقلاليته ونزاهته يعتبر سببا مشجعا على الفساد.

• ضعف أجهزة الرقابة في الدولة وعدم استقلاليته.

• كثرة المراحل الانتقالية والفترات التي تشهد تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية ويساعد على ذلك حادثة أو عدم اكتمال البناء المؤسسي والإطار القانوني التي توفر بيئة مناسبة للفسادين مستغلين ضعف الجهاز الرقابي على الوظائف العامة في هذه المراحل.

• غياب قواعد العمل والإجراءات المكتوبة ومدونات السلوك للموظفين في قطاعات العمل العام والخاص، وهو ما يفتح المجال لممارسة الفساد.

• غياب حرية الإعلام وعدم السماح لها أو للمواطنين بالوصول إلى المعلومات والسجلات العامة، مما يحول دون ممارستهم لدورهما لرقابي على أعمال الوزارات والمؤسسات العامة.

• ضعف دور مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الخاصة في الرقابة على الأداء الحكومي أو عدم تمتعها بالحيادية في عملها.

4: " دراسة تطبيقية لدور أخلاقيات المحاسب في الكشف والحد من ممارسات الفساد الإداري والمالي بالوحدات الاقتصادية العاملة في ليبيا "

4-1 : التعريف بأداة جمع البيانات وتصميمها :

أولاً : تصميم أداة جمع البيانات " الاستبانة " :

بعد الإطلاع على الدراسات السابقة والمراجع العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة ضمن الإطار النظري استخدمت لجمع البيانات استبانة تم إعدادها بوصفها أداة لجمع البيانات الخاصة بهذه الدراسة ، وقد تم اختبارها مع ثلاثة أعضاء هيئة تدريس وأثنين من المراجعين الخارجيين ، حيث طلب منهم الإجابة عن الأسئلة والتعليق على مدى شموليتها لمعرفة دور أخلاقيات المحاسب في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية بالوحدات الاقتصادية العاملة بليبيا.

وتم إجراء مقابلة شخصية مع بعضهم ، وتم مراعاة الملاحظات التي تفضلوا بها ، حيث أخذت ملاحظاتهم جميعاً بالحسبان عند إعداد الاستبانة، وقد تبين للباحث من خلال المقابلات والتحكيم قدرة الاستبانة على إبراز دور أخلاقيات المحاسب في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية بالوحدات الاقتصادية العاملة بليبيا من خلال الحد من الأنشطة التي تمارسها المحاسبة الإبداعية ، وقد تكونت الاستبانة من قسمين اثنين كما يلي :

القسم الأول من الاستبانة : وهو ما يتعلق بالعوامل الديموغرافية لمجتمع الدراسة وهو خطاب موجه إلى أفراد عينت الدراسة، بحيث يوضح فيه الباحث أهداف الدراسة ونطاقها بالإضافة إلى العمر والجنس والمؤهل العلمي والتخصص وعدد سنوات الخبرة.

القسم الثاني من الاستبانة : يحتوي على المعلومات المتعلقة بمتغيرات الدراسة ، وينقسم إلى جزئين الأول يقيس الفرضية الرئيسية الأولى وهي مدى ارتقاء الأخلاقيات التي يتمتع بها المحاسبون لكشف ممارسات المحاسبة الإبداعية، ويشمل أربعة محاور تقيس الفرضيات الفرعية لاختبار الفرضية الرئيسية الأولى، الثاني يقيس الفرضية الرئيسية الثانية وهي مدى ارتقاء أخلاقيات المحاسب للكشف عن ممارسات المحاسبة الإبداعية .

يتكون مجتمع الدراسة من المحاسبين والمراجعين ذوو الخبرة والكفاءة بالوحدات الاقتصادية العاملة بليبيا ، بالإضافة إلى نخبة من أعضاء هيئة التدريس ببعض كليات المحاسبة ، حيث تم توزيع (90) استبانة عليهم ، كان عدد الاستبانات التي استردت (76) استبانة كانت جميعها استبانات صالحة للدراسة.

ثانياً : الأساليب والأدوات الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:

بعد جمع بيانات الدراسة، قام الباحث بمراجعتها تمهيداً لإدخالها للحاسوب، وقد تم إدخالها للحاسوب بإعطائها أرقاماً معينة، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية. وقد تمت المعالجة

- الإحصائية اللازمة للبيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة والتي تتألف مما يلي:
- ✓ مقاييس الإحصاء الوصفي Descriptive Statistics حيث تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة.
 - ✓ المتوسطات الحسابية Arithmetic Mean لتحديد معدل استجابة أفراد عينة الدراسة.
 - ✓ الانحرافات المعيارية Standard Deviation لقياس درجة التشتت المطلق لقيم الإجابات عن وسطها الحسابي.
 - ✓ اختبارات One Sample T-Test لاختبار معنوية (دلالة) المتوسطات الحسابية.
 - ✓ معامل ارتباط بيرسون Person Correlation وتحليل الانحدار البسيط Simple Regression لاختبار العلاقة بين المتغيرات المستقلة منفردة والمتغير التابع، وتحديدتها، (فالارتباط يبين قوة العلاقة بين متغيرين أما الانحدار يدرس أثر متغير مستقل على متغير تابع).
 - ✓ معامل كرونباخ ألفا Cronbach's alpha لقياس درجة المصدقية والثبات في إجابات عينة الدراسة على أسئلة الاستبيان.
- وقد تم فحص فرضيات الدراسة عند المستوى $\alpha = 0.05$ ، باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية SPSS.
- ثالثاً : قياس صدق وثبات أداة القياس (الاستبانة):

1- صدق الاستبانة Validity .

يعرف الصدق على أنه "مدى استطاعة أداة الدراسة أو إجراءات القياس، قياس ما هو مطلوب لقياسه" (حمدي ، 1996 ، ص260) ، ويعني ذلك أنه إذا تمكنت أداة جمع البيانات من قياس الغرض الذي صممت من أجله، فإنها بذلك تكون صادقة.

كما يُقصد بالصدق "شمول الاستمارة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها" (عبيدات ، 1997 ، 197). وقام الباحث بالتأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

أ : صدق المحتوى (الصدق الظاهري):

يُعرف صدق المحتوى على أنه قدرة المقياس على "قياس ما ينبغي قياسه من خلال النظر إليه وتفحص مدى ملاءمة بنوده لقياس أبعاد المتغير المختلفة" (القحطاني وآخرون ، 2002 ، ص212).

لضمان صدق محتوى أداة جمع بيانات هذه الدراسة، قام الباحث بمراجعة أهم الدراسات والبحوث ذات العلاقة والتي من خلالها تم التوصل الى تصميم المسودة الاولى لأداة جمع البيانات (الاستبانة)، وتم التأكد من صدق المحتوى بعرض الاستبانة بعد تصميمها على مجموعة من المتخصصين والخبراء في مجال الإدارة، ومن ثمّ تمّ تحكيمها علمياً من قبلهم، وكذلك خبير ومتخصص في مجال الإحصاء التطبيقي، وقد تفضلوا مشكورين بإبداء ملاحظاتهم ومقترحاتهم حول محتويات الاستبانة، ومن ثمّ تمّ إخراج استبانة الدراسة في صورتها النهائية بعد إجراء التعديلات التي استلزم الأمر إجرائها من إضافة أو حذف أو تعديل.

ب: صدق التجانس (الاتساق الداخلي):

يقصد بصدق التجانس (الاتساق الداخلي) مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وقد تم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط (معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation) بين كل فقرة من فقرات مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال نفسه.

الجزء الأول: مدى ارتقاء الأخلاقيات التي يتمتع بها المحاسبون للكشف عن ممارسة الفساد الإداري والمالي:

المحور الأول: الشرعية والسرية:

يوضح الجدول رقم (1) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الأول والدرجة الكلية للمحور، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05، وبذلك يعتبر المحور صادق لما وضع لقياسه. جدول رقم (1): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الأول والدرجة الكلية للمحور

ت	الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية P-Value
1	يلتزم المحاسبون بالأسس الشرعية للأخلاق (محاسبة الله تعالى، الامانة، التقوى، الاخلاص)	0.897	0.000 *
2	لا يرتكب المحاسبون أي مخالفة شرعية بحجة الوفاء بالتعاقد.	0.893	0.000 *
3	لا يشارك المحاسبون في الأعمال غير المشروعة مثل الربا والرشوة.	0.888	0.000 *
4	يتمتع المحاسب بالسرية والمحافظة على أسرار الوحدة الاقتصادية.	0.906	0.000 *
5	يبلغ المحاسبون عن الأعمال المخلة بواجبات الوظيفة العامة والجرائم المخلة بالثقة العامة المنصوص عليها في القوانين واللوائح.	0.895	0.000 *
6	عدم إفشاء أسرار العملاء أو استعمال المعلومات لصالحه أو لغيره.	0.948	0.000 *
7	لا يساهم المحاسب في اساءة استعمال السلطة خلافا للقانون.	0.908	0.000 *

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

المحور الثاني: الاستقلالية والموضوعية:

يوضح الجدول رقم (2) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات هذا المحور والدرجة الكلية له، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05، وبذلك يعتبر المحور صادق لما وضع لقياسه.

جدول رقم (2): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الثاني والدرجة الكلية للمحور

ت	الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية P-Value
1	يتجنب المحاسبون أي علاقات تفقدتهم الموضوعية والاستقلال عند القيام بأعمالهم .	0.896	0.000 *
2	يقاوم المحاسبون التأثيرات الجانبية عند القيام بتنفيذ أعمالهم	0.894	0.000 *
3	يظهر المحاسبون قدرا عاليا من عدم التحيز و إظهار المعلومة لكافة الجهات المخولة بكل صدق وأمانة.	0.867	0.000 *
4	يلتزم المحاسبون بالتعاون مع الزملاء لتحقيق أهداف الشركة دون تزوير.	0.871	0.000 *
5	لا يقبل المحاسبون الوساطة والمحسوبية التي تلغي حقا وتحق باطلا.	0.861	0.000 *
6	يراعي المحاسبون الصدق والتأكد من المعالجة المحاسبية السليمة للمعاملات.	0.863	0.000 *
7	يبتعد المحاسب عن طرق الكسب غير المشروع.	0.834	0.000 *

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

المحور الثالث: الاستقامة والنزاهة :

يوضح الجدول رقم (3) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات هذا المحور والدرجة الكلية له، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05، وبذلك يعتبر المحور صادق لما وضع لقياسه. جدول رقم (3): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الثالث والدرجة الكلية للمحور

ت	الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية P-Value
1	يتصف المحاسبون بالأمانة والاستقامة ومراعاة توازن كافة المصالح.	0.832	0.000 *
2	لا يقبل المحاسبون اية هدايا أو عمولات عند إنجازهم لمهامهم.	0.891	0.000 *
3	لا يمارس المحاسبون السلوك الاحتيالي والغش والتدليس.	0.906	0.000 *
4	لا يقدم المحاسبون أي تقرير أو معلومة بهما بيانات مالية محرفة أو مضللة.	0.887	0.000 *
5	لا يقوم المحاسبون بإخفاء معلومات مؤثرة على مصالح المساهمين.	0.900	0.000 *
6	يطالب المحاسبون بتقوية دور المؤسسات الرقابية التي تنتمي إليها مؤسساتهم	0.847	0.000 *
7	تتعارض نزاهة المحاسب مع وجود البيروقراطية في مؤسسات الدولة.	0.683	0.000 *
8	الفراغ السياسي والصراعات من أجل السيطرة على مؤسسات الدولة يهدد نزاهة وسلوك المحاسبين .	0.497	0.000 *

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

المحور الرابع: الكفاءة والعناية المهنية :

يوضح الجدول رقم (4) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات هذا المحور والدرجة الكلية له، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05، وبذلك يعتبر المحور صادق لما وضع لقياسه. جدول رقم (4): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الرابع والدرجة الكلية للمحور

ت	الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	الدالة الإحصائية P-Value
1	يشترط حصول المحاسبون على مؤهل علمي مناسب (التأهيل العلمي)	0.704	0.000 *
2	يجتاز المحاسبون فترة تدريب مناسبة (تأهيل عملي) بأحد مكاتب المحاسبة .	0.847	0.000 *
3	يلتزم المحاسبون في عملهم بمعايير الرقابة وتقييم الأداء .	0.920	0.000 *
4	يبذل المحاسبون العناية المهنية التامة لكشف عمليات الاحتيال .	0.838	0.000 *
5	يحرص المحاسبون على مواكبة الإدارة للتطورات العلمية والعملية في مجال المحاسبة من خلال التدريب المستمر .	0.892	0.000 *
6	يتابع المحاسبون أداء مجلس الإدارة والقرارات التي يتخذها .	0.887	0.000 *
7	يصحح المحاسب كافة عمليات التجاوز التي تمارسها الإدارة .	0.846	0.000 *
8	يقوم المحاسبون بالتحري عن الحقيقة بالتحريات اللازمة عن الأنشطة غير القانونية والمشكوك فيها للإدارة .	0.893	0.000 *

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

ثانياً: مدى ارتقاء أخلاقيات المحاسب للحد من وقوع الفساد المالي والإداري. يوضح الجدول رقم (5) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات هذا المحور والدرجة الكلية له، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05، وبذلك يعتبر المحور صادق لما وضع لقياسه. جدول رقم (5): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الخامس والدرجة الكلية للمحور

ت	الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	الدالة الإحصائية P-Value
1	عدم احترام الالتزام بمواعيد وقت الدوام الرسمي للعمل" كالحضور والانصراف".	0.881	0.000 *
2	امتناع الموظف عن أداء العمل المطلوب منه "التقصير وتأخير الأداء".	0.776	0.000 *
3	التراخي والكسل" الرغبة في الحصول على أكبر اجر مقابل أقل جهد	0.836	0.000 *
4	عدم الالتزام بأوامر وتعليمات الرؤساء" عدم إطاعة الأوامر ،تقديم	0.837	0.000 *

ت	الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية P-Value
	الحجج والأعذار"		
5	افشاء الاسرار وعدم الرغبة في التعاون.	0.843	0.000 *
6	عدم المحافظة على كرامة الوظيفة، الإخلال بالحياء في العمل " كاستعمال المخدرات أو التورط في جرائم أخلاقية".	0.760	0.000 *
7	سوء استعمال السلطة ، كتقديم الخدمات الشخصية " للأقارب و معارف المسؤولين"	0.866	0.000 *
8	المحسوبية ، شغل الوظائف العامة بأشخاص غير مؤهلين .	0.815	0.000 *
9	الوساطة ، كشكل من أشكال تبادل المصالح.	0.890	0.000 *
10	مخالفة القواعد والأحكام والقوانين المالية المنصوص عليها داخل المنظمة.	0.838	0.000 *
11	فرض الغرامات و الاتاوات، بتسخير سلطة وظيفته للانتفاع بخدمات الأعمال للزبائن.	0.793	0.000 *
12	الإسراف في استخدام المال العام ، كاستخدام المقتنيات العامة في الأمور الشخصية.	0.913	0.000 *
13	تقديم الرشوة والقيام باختلاس المال العام .	0.762	0.000 *
14	القيام بالتزوير ومعاونة الظالمين والتستر عليهم وعدم معاقبتهم من قبل السلطات.	0.808	0.000 *
15	استغلال المواقع والمناصب لذوي النفوذ والقدرة للأغراض الشخصية .	0.867	0.000 *
16	قلة المساءلة واتساع حرية التصرف للمسؤولين الحكوميين.	0.832	0.000 *
17	انتشار الفقر والمشاكل الاجتماعية كالبطالة	0.751	0.000 *
18	انهيار النظام القيمي للفرد	0.672	0.000 *
19	مركزية السلطة و الاحتفاظ بها والتقليل من تفويضها وغياب كلي للرقابة و المتابعة.	0.933	0.000 *
20	غياب نظام الرقابة الفعال أي وجود أنظمة رقابة ضعيفة ولا توتي أكلها مبنية على روح التسامح والمجاملة.	0.805	0.000 *
21	عدم وجود مساءلة ومحاسبة أي مساءلة المرؤوس أمام رئيسه .	0.823	0.000 *
22	الكفاءة ليست معيار للتوظيف " غياب الموضوعية في شغل الوظائف"	0.858	0.000 *
23	سوء صياغة القوانين واللوائح المنظمة للعمل وذلك نتيجة لغموض مواد القوانين أو تضاربها .	0.801	0.000 *
24	تنفيذ القانون أو الذهاب إلى تفسيره بطرق خاصة مما يؤدي إلى تعارض المصالح .	0.836	0.000 *
25	غياب نظام قضائي فعال ومستقل عن مؤسسات الدولة وخاصة السلطات التنفيذية.	0.698	0.000 *
26	تدنى الأجور والرواتب بالإضافة إلى عدم وجود حوافز ومزايا وظيفية خاصة .	0.668	0.000 *

ت	الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية P-Value
27	ارتفاع تكاليف المعيشة .	0.856	0.000 *
28	قبول الموظفين للهدايا والإكراميات من أصحاب المصالح .	0.730	0.000 *
29	قبول المعاملات مقابل منح العقود والصفقات .	0.693	0.000 *
30	الابتزاز و الحصول على المال من شخص معين مقابل تنفيذ مصالح مرتبطة بوظيفته.	0.829	0.000 *

2: ثبات الاستبانة :

يقصد بثبات الاستبانة أن تعطي هذه الاستبانة نفس النتائج لو تم إعادة توزيعها أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات الاستبانة يعني الاستقرار في نتائج الاستبانة وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها عدة مرات خلال فترة زمنية معينة.

وقد اتبّع الباحث القياس الإحصائي لمعرفة ثبات أداة القياس (الاستبانة)، وذلك من خلال طريقتين هما: معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية (Sekaran, U. 2006, p311)، وذلك كما يلي:

أ : معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's alpha Coefficient):

اتبّع الباحث القياس الإحصائي لمعرفة ثبات أداة القياس (الاستبانة)، طريقة كرونباخ ألفا (Cronbach's alpha Coefficient)، وفيها يتم احتساب معامل ألفا كرونباخ عن طريق المعادلة التالية:

$$R_{tt} = \left(\frac{n}{n-1} \right) \times \left(\frac{Sd_T^2 - \sum (Sd)^2}{Sd_T^2} \right)$$

حيث: R_{tt} : تشير إلى معامل ارتباط ألفا. n : تشير إلى عدد فقرات القياس.

Sd_T^2 : تشير إلى تباين الاختبار الكلي. $\sum (Sd)^2$: تشير إلى مجموع تباينات الفقرات.

وتكون الاستبانة ذات ثبات ضعيف إذا كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ أقل من 60%، ومقبولاً إذا كانت هذه القيمة ضمن الفترة (من 60% أو أقل من 70%)، وجيد إذا كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ ضمن الفترة (من 70% أو أقل من 80%)، أما إذا كانت هذه القيمة أكبر من أو يساوي 80% يشير ذلك إلى أن الاستبانة تكون ذات ثبات ممتاز، وكلما اقترب المقياس من 100% تعتبر النتائج الخاصة بالاختبار أفضل.

أما فيما يتعلق بثبات أداة هذه الدراسة (الاستبانة)، فقد تم احتساب معامل كرونباخ ألفا لمتغيرات الدراسة، ويوضح الجدول التالي قيم معاملات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الدراسة.

جدول (6): قيم معامل الثبات لكل محور من محاور الدراسة

ت	المتغير	الرمز	عدد الفقرات	معامل الثبات %
1	الشرعية والسرية	X01	7	96.3
2	الاستقلالية والموضوعية	X02	7	94.5
3	الاستقامة والنزاهة	X03	8	92.3
4	الكفاءة والعناية المهنية	X04	8	94.6
5	مدى ارتقاء اخلاقيات المحاسب للحد من وقوع الفساد المالي والإداري	Y	30	98.2
	اجمالي الفقرات		60	81.7

واضح من النتائج الموضحة في الجدول السابق أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مرتفعة لكل محور من محاور الدراسة. وكذلك قيمة ألفا لجميع الفقرات 81.7%، وهي قيم ثبات عالية جداً ومقبولة في العرف الإحصائي.

ب : التجزئة النصفية (Split Half):

تعتمد طريقة التجزئة النصفية على تجزئة فقرات الاختبار الى مجموعتين، ومن ثم ايجاد معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation coefficient بين المجموعتين r_{12} ، وبعد ذلك نقوم بتصحيح معامل الارتباط بأحد الطريقتين:

X : معامل ثبات سبيرمان براون Spearman Brown coefficient:

يتطلب استخدام معامل ثبات سبيرمان براون لتصحيح معامل الارتباط أن يكون التباين فيها متساوي للمجموعتين ($\sigma_1^2 = \sigma_2^2$) وكما يتطلب ان يكون معامل ثبات ألفا كرونباخ متساوي للمجموعتين ($R_{11} = R_{22}$)، والذي يعطي بالعلاقة التالي:

$$\text{Spearman Brown Formula} = \frac{2 \times r_{12}}{1 + r_{12}}$$

: معامل ثبات جثمان للتجزئة النصفية Guttman Split-Half Coefficient

يشبه هذا المعامل معامل ثبات سبيرمان براون، لكنه يتطلب ان يكون التباين فيها غير متساوي للمجموعتين ($\sigma_1^2 \neq \sigma_2^2$) او أن يكون معامل ثبات ألفا كرونباخ غير متساوي للمجموعتين ($R_{11} \neq R_{22}$). ويتم حساب معامل ثبات جثمان لتصحيح معامل الارتباط بالصيغة:

$$\text{Guttman Formula} = 2 \left(1 - \frac{\sigma_1^2 + \sigma_2^2}{\sigma^2} \right)$$

أما فيما يتعلق بطريقة ثبات التجزئة النصفية لهذه الدراسة، يتضح من البيانات الواردة بالجدول رقم (7) ان قيمة التباين للمجموعة الاولى لا تساوي قيمة التباين للمجموعة الثانية، حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة الاولى 99.63 والتباين المناظر له 106.714

والمتوسط الحسابي للمجموعة الثانية 99.30 وقيمة التباين المناظرة له 90.466.

جدول رقم (7): يبين المتوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري لكل مجموعة

	Mean المتوسط	Variance التباين	Std. Deviation الانحراف المعياري	N of Items العدد
Part 1	99.63	106.714	10.330	30
Part 2	99.30	90.466	9.511	30
Both Parts	198.92	374.613	19.355	60

كما يتضح من البيانات الواردة بالجدول رقم (8) ان معامل ارتباط بيرسون بين المجموعتين 0.903 وان قيمة معامل الفا كرونباخ للمجموعة الاولى 0.671 لعدد 30 فقرة ومعامل الفا كرونباخ للمجموعة الثانية 0.621 لعدد 30 فقرة.

جدول رقم (8): يبين معامل ثبات التجزئة النصفية

Cronbach's Alpha معامل الفا كرونباخ	Part 1	Value	0.671
		N of Items	30
	Part 2	Value	0.621
		N of Items	30
	Total N of Items		60
Correlation Between Forms معامل ارتباط بيرسون بين المجموعتين			0.903
Spearman-Brown Coefficient معامل سبيرمان براون	Equal Length		0.949
	Unequal Length		0.949
Guttman Split-Half Coefficient معامل ثبات جثمان			0.947

وبما أن قيمة التباين للمجموعة الاولى لا تساوي قيمة التباين للمجموعة الثانية بالتالي نستخدم معامل ثبات جثمان لتصحيح معامل ارتباط بيرسون، من خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (8) نستنتج ان قيمة معامل ثبات جثمان للتجزئة النصفية يساوي 0.947 وتعتبر هذه القيمة عالية جداً ومقبولة احصائياً.

بالنظر إلى المعاملات السابقة، يلاحظ أن جميع قيم الاختبار مرتفعة وهي تمثل مؤشرات

جيدة ومطمئنة لأغراض الدراسة، ويمكن الوثوق بها وتدل على ثبات أداة القياس بشكل جيد. وبذلك يكون الباحث قد تأكد من صدق وثبات استبانة الدراسة مما يجعله على ثقة تامة بصحة الاستبانة وصلاحيتها لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها.

3-4: التحليل الإحصائي واختبار الفرضيات :

بعد الانتهاء من توزيع الاستبيانات على المشاركين في الدراسة والحصول على البيانات المطلوبة، تم تفرغها باستخدام الحاسوب من أجل معالجتها حسب الأساليب الإحصائية المناسبة لتوجهات الدراسة، بقصد بلوغ النتائج واختبار الفرضيات التي تم صياغتها.

أولاً : وصف خصائص المشاركين في الدراسة:

القسم الأول من قائمة الاستبيان تم تخصيصه للأسئلة العامة، والتي تهدف إلى جمع بيانات التي يمكن من خلالها التعرف على خصائص عينة الدراسة، ولقد تم تحديد هذه الخصائص وبيانها كالتالي:

1 : النوع :

يوضح الجدول رقم (9) تصنيف المشاركين في الدراسة حسب النوع

جدول رقم (9): تصنيف المشاركين في الدراسة حسب النوع

النسبة (%)	العدد	
67.2	43	ذكر
32.8	21	أنثى
100.0	64	الإجمالي

يتبين من خلال نتائج التحليل الإحصائي المدونة بالجدول رقم (1) تصنيف المشاركين في الدراسة حسب النوع، حيث سجل عدد المشاركين في الدراسة من الذكور 43 مشارك بنسبة 67.2% وعدد المشاركين في الدراسة من الإناث 21 مشارك بنسبة 32.8%.

2 : الفئة العمرية :

يعكس الجدول رقم (10) توزيع المشاركين في الدراسة حسب الفئة العمرية، وقد تم تقسيم فئات الفئة العمرية الى خمس فئات (أقل من 31 سنة، من 31 الى 40 سنة، من 41 الى 50 سنة، من 51 سنة فأكثر)

يلاحظ من البيانات الواردة بالجدول المذكور، أن 36% تقريباً من المشاركين في الدراسة أعمارهم ضمن الفترة (من 30 الى 40 سنة)، وهي أعلى نسبة.

جدول رقم (10): تصنيف المشاركين في الدراسة حسب الفئة العمرية

النسبة (%)	العدد	
20.3	13	< 30
35.9	23	30 - 40
28.1	18	41 - 50
15.6	10	> 50
100.0	64	الإجمالي

يلاحظ ان نسبة 28% تقريباً من المشاركين في الدراسة أعمارهم (من 41 الى 50 سنة)، في حين سجلت نسبة 16% تقريباً منهم أعمارهم ضمن الفترة (من 51 سنة فأكثر).

3 : المؤهل العلمي :

يعكس الجدول رقم (11) توزيع المشاركين في الدراسة حسب المؤهل العلمي، وقد تم تقسيم مستويات المؤهل العلمي الى أربع مستويات (دبلوم، بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه). يلاحظ من البيانات الواردة بالجدول المذكور، أن نسبة الذين يحملون درجة (بكالوريوس) وصلت الى 42% تقريباً وهي أعلى نسبة.

جدول رقم (11): تصنيف المشاركين في الدراسة حسب المؤهل العلمي

النسبة (%)	العدد	
21.9	14	دبلوم
42.2	27	بكالوريوس
25.0	16	ماجستير
10.9	7	دكتوراه
100.0	64	الإجمالي

كما يلاحظ ان ما نسبته 22% تقريباً من المشاركين في الدراسة يحملون شهادة الدبلوم، في حين 25% متحصل على درجة الماجستير.

4 : المسمى الوظيفي :

يعكس الجدول رقم (12) توزيع المشاركين في الدراسة حسب المسمى الوظيفي، وقد تم تقسيم مستويات المسمى الوظيفي الى ستة مستويات (مدير عام، مدير مالي، نائب مدير مالي، رئيس قسم، موظف، اخرى). يلاحظ من البيانات الواردة بالجدول المذكور، أن نسبة الموظفين وصلت الى 46% تقريباً وهي أعلى نسبة.

جدول رقم (12): تصنيف المشاركين في الدراسة حسب المسمى الوظيفي

النسبة (%)	العدد	
4.7	3	مدير عام
1.6	1	مدير مالي
6.3	4	نائب مدير مالي
15.6	10	رئيس قسم
26.6	17	محاسب
45.3	29	موظف
100.0	64	الإجمالي

كما يلاحظ ان اقل نسبة 2% تقريباً ممن المسمى الوظيفي لهم (مدير مالي).

5 : سنوات الخبرة :

يعكس الجدول رقم (13) توزيع المشاركين في الدراسة حسب سنوات الخبرة، وقد تم تقسيم فئات سنوات الخبرة الى اربعة فئات (اقل من 10 سنوات، من 11 الى 20 سنة، من 21 الى 30 سنة، من 31 سنة فأكثر)

يلاحظ من البيانات الواردة بالجدول المذكور، أن 35% تقريباً من المشاركين في الدراسة سنوات خبرتهم ضمن الفترة (من 10 الى 20 سنة)، وهي اعلى نسبة.

جدول رقم (13): تصنيف المشاركين في الدراسة حسب سنوات الخبرة

النسبة (%)	العدد	
32.8	21	< 10
34.4	22	10 - 20
26.6	17	21 - 30
6.3	4	> 30
100.0	64	الإجمالي

يلاحظ ان نسبة 33% تقريباً من المشاركين في الدراسة خبرتهم (اقل من 10 سنوات)، في حين سجلت نسبة 27% تقريباً منهم خبرتهم ضمن الفئة (من 21 الى 30 سنة).

ثانياً: التحليل الإحصائي لفقرات الدراسة :

بعد جمع بيانات الدراسة، قام الباحث بمراجعتها تمهيداً لإدخالها للحاسوب، وقد تم إدخالها للحاسوب بإعطائها أرقاماً معينة، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية، وفي هذا الجزء أعطيت الإجابة "غير موافق بشدة" درجة واحدة، "غير موافق" درجتين، وأعطيت الإجابة "محايد" 3 درجات، 4 درجات للإجابة "موافق"، فيما أعطت الإجابة "موافق بشدة" 5 درجات، بحيث كلما زادت درجة الإجابة زادت درجة الموافقة عليها والعكس صحيح. وهذه الدرجات تمثل إجابات المشاركين في الدراسة على الأسئلة الواردة بقائمة الاستبانة مخرجات

الدراسة الميدانية، وهي ذاتها تعد مدخلات التحليل الإحصائي، والذي يهدف إلى استخلاص النتائج من خلال تحليل هذه المدخلات، وقد تم إحصائياً احتساب المتوسطات، والانحرافات المعيارية، ونسبة الإجابات لكل فقرة.

واستخدم الباحث اختبار T للعينة الواحدة One Sample T-Test، وذلك لاختبار فقرات كل مجال من مجالات الاستبانة، ومعرفة معنوية (دلالة) آراء المشاركين في الدراسة على محتوى كل فقرة، والجدول التالي يبين المتوسط الحسابي المرجح لكل فقرة من فقرات المحور والانحراف المعياري له، وكذلك نتائج اختبار T (قيمة الاختبار والدلالة الإحصائية)، وتكون الفقرة ايجابية بمعنى أن أفراد عينة الدراسة موافقين على محتواها إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية للفقرة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 والمتوسط الحسابي المرجح للفقرة أكبر من 3، وتكون الفقرة سلبية بمعنى أن أفراد عينة الدراسة غير موافقين على محتواها إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية للفقرة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 والمتوسط الحسابي المرجح للفقرة أصغر من 3، وتكون آراء أفراد عينة الدراسة محايد إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أكبر من مستوى المعنوية 0.05، وهذا ينطبق على جميع الفقرات في استبانة الدراسة.

4-4 : اختبار الفرضيات :

سيتم اختبار الفرضيات المتعلقة بدراسة مدى مساهمة أخلاقيات المحاسب في مساعدة الوحدات الاقتصادية العاملة في لبيبا للكشف والحد عن ممارسات الفساد المالي والإداري كما يلي .

1: دراسة الأخلاقيات التي يتمتع بها المحاسبون للكشف عن ممارسة الفساد المالي والإداري:

يركز هذا الجزء على دراسة الأخلاقيات التي يتمتع بها المحاسبون لكشف عن ممارسة الفساد المالي والإداري ، كلاً على حدة، وفقاً لمعايير الأخلاقيات التي استطاع الباحث تقسيمها كالآتي:

أ : الشرعية والسرية :

تُركز هذه الفرضية على دراسة مدى تمتع المحاسب الليبي بالشرعية والسرية، وذلك باختبار الفرضية التالية:

يتمتع المحاسب الليبي بالشرعية والسرية التي تساعد في الكشف عن

ممارسة مختلف أنواع الفساد المالي والإداري :

لاختبار هذه الفرضية، استخدم الباحث اختبار T للعينة الواحدة One Sample T-Test، وذلك للتحقق من صحة هذه الفرضية، ومعرفة معنوية (دلالة) آراء المشاركين في الدراسة لهذه الفرضية، والجدول التالي يبين المتوسط الحسابي المرجح للفرضية والانحراف المعياري لها، وكذلك نتائج اختبار T (قيمة الاختبار والدلالة الإحصائية).

جدول رقم (14): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ونتائج اختبار T

النتيجة	الدلالة الإحصائية	إحصاء اختبار T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
قبول الفرضية	* 0.000	8.234	0.865	3.89

نلاحظ من خلال البيانات الواردة بالجدول (14) أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح 3.89 بانحراف معياري مناظر له 0.865 وان قيمة إحصاء الاختبار 8.234 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن هذه القيمة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 وقيمة المتوسط الحسابي أكبر من 3، مما يدل على قبول هذه الفرضية، أي قبول الفرض القائل " يتمتع المحاسب الليبي بالشرعية والسرية التي تساعد في الكشف عن ممارسة مختلف أنواع الفساد المالي والإداري".

وقد قام الباحث بدراسة فقرات محور (الشرعية والسرية) كلاً على حدة، حيث يتبين من خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (15) التحليل الإحصائي لإجابات المشاركين في الدراسة حول فقرات هذا المحور.

جدول رقم (15): المتوسط المرجح والانحراف المعياري ونتائج اختبار T لفقرات المحور الأول

الاتجاه الساند	الدلالة الإحصائية	إحصاء الاختبار	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	الفقرة	X01
موافق	* 0.000	8.755	0.942	4.03	يلتزم المحاسبون بالأسس الشرعية للأخلاق (محاسبة الله تعالى، الامانة، التقوى، الاخلاص)	1
موافق	* 0.000	7.037	0.924	3.81	لا يرتكب المحاسبون أي مخالفة شرعية بحجة الوفاء بالتعاقد.	2
موافق	* 0.000	8.120	0.924	3.94	لا يشارك المحاسبون في الأعمال غير المشروعة مثل الربا والرشوة.	3
موافق	* 0.000	7.729	0.938	3.91	يتمتع المحاسب بالسرية والمحافظة على أسرار الوحدة الاقتصادية.	4
موافق	* 0.000	5.635	1.043	3.73	يبلغ المحاسبون عن الأعمال المخلة بواجبات الوظيفة العامة والجرائم المخلة بالثقة العامة المنصوص عليها في القوانين واللوائح.	5
موافق	* 0.000	8.171	0.933	3.95	عدم إفشاء أسرار العملاء أو استعمال المعلومات لصالحه أو لغيره.	6
موافق	* 0.000	6.945	0.990	3.86	لا يساهم المحاسب في اساءة استعمال السلطة خلافا للقانون.	7

* دال إحصائيا عند مستوى المعنوية 0.05

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح الآتي:

- جميع الفقرات المتعلقة بالمحور (الشرعية والسرية) تمت الموافقة عليها، حيث سجلت قيم الدلالة الإحصائية لها أصغر من مستوى المعنوية 0.05، وقيمة المتوسطات الحسابية المناظرة لها أكبر من متوسط أداة القياس "3".
- أكثر الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (1) والتي تنص على " يلتزم المحاسبون بالأسس الشرعية للأخلاق (محاسبة الله تعالى، الأمانة، التقوى، الاخلاص)" حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 4.03 بانحراف معياري 0.942
- أقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (5) والتي تنص على " يبلغ المحاسبون عن الأعمال المخلة بواجبات الوظيفة العامة والجرائم المخلة بالثقة العامة المنصوص عليها في القوانين واللوائح." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي لها 3.73 وانحراف معياري 1.043.

ب : الاستقلالية والموضوعية:

تُرَكِّز هذه الفرضية على دراسة مدى تمتع المحاسب الليبي بالاستقلالية والموضوعية، وذلك باختبار الفرضية التالية:

يتمتع المحاسب الليبي بالاستقلالية والموضوعية التي تساعد في الكشف عن ممارسة مختلف أنواع الفساد المالي والإداري

لاختبار هذه الفرضية، استخدم الباحث اختبار T للعينة الواحدة - One Sample T-Test، وذلك للتحقق من صحة هذه الفرضية، ومعرفة معنوية (دلالة) آراء المشاركين في الدراسة لهذه الفرضية، والجدول التالي يبين المتوسط الحسابي المرجح للفرضية والانحراف المعياري لها، وكذلك نتائج اختبار T (قيمة الاختبار والدلالة الإحصائية).

جدول رقم (16): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ونتائج اختبار T

النتيجة	الدلالة الإحصائية	إحصاء اختبار T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
قبول الفرضية	0.000 *	9.678	0.788	3.95

نلاحظ من خلال البيانات الواردة بالجدول (16) أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح 3.95 بانحراف معياري مناظر له 0.788 وان قيمة إحصاء الاختبار 9.678 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن هذه القيمة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 وقيمة المتوسط الحسابي أكبر من 3، مما يدل على قبول هذه الفرضية، أي قبول الفرض القائل "يتمتع المحاسب الليبي بالاستقلالية والموضوعية التي تساعد في الكشف عن ممارسة مختلف أنواع الفساد المالي والإداري".

وقد قام الباحث بدراسة فقرات محور (الاستقلالية والموضوعية) كلاً على حدة، حيث يتبين من خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (17) التحليل الإحصائي لإجابات المشاركين في الدراسة حول فقرات هذا المحور.

جدول رقم (17): المتوسط المرجح والانحراف المعياري ونتائج اختبار T لفقرات المحور الاول

الاتجاه	الدلالة الإحصائية	إحصاء الاختبار	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	الفقرة	X02
موافق	* 0.000	7.632	0.917	3.88	يتجنب المحاسبون أي علاقات تفقد هم الموضوعية والاستقلال عند القيام بأعمالهم .	1
موافق	* 0.000	7.780	0.900	3.88	يقاوم المحاسبون التأثيرات الجانبية عند القيام بتنفيذ أعمالهم	2
موافق	* 0.000	7.359	0.951	3.88	يظهر المحاسبون قدرا عاليا من عدم التحيز و إظهار المعلومة لكافة الجهات المخولة بكل صدق وأمانة.	3
موافق	* 0.000	10.441	0.814	4.06	يلتزم المحاسبون بالتعاون مع الزملاء لتحقيق أهداف الشركة دون تزوير.	4
موافق	* 0.000	7.693	1.007	3.97	لا يقبل المحاسبون الوساطة والمحسوبية التي تلغي حقا وتحق باطلا.	5
موافق	* 0.000	8.980	0.891	4.00	يراعي المحاسبون الصدق والتأكد من المعالجة المحاسبية السليمة للمعاملات.	6
موافق	* 0.000	9.408	0.864	4.02	يبتعد المحاسب عن طرق الكسب غير المشروع.	7

* دال إحصائيا عند مستوى المعنوية 0.05

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح الآتي:

- جميع الفقرات المتعلقة بالمحور (الاستقلالية والموضوعية) تمت الموافقة عليها، حيث سجلت قيم الدلالة الإحصائية لها أصغر من مستوى المعنوية 0.05، وقيمة المتوسطات الحسابية المناظرة لها أكبر من متوسط أداة القياس "3".

- أكثر الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (4) والتي تنص على "يلتزم المحاسبون بالتعاون مع الزملاء لتحقيق أهداف الشركة دون تزوير" حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 4.06 بانحراف معياري 0.814

- أقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (3) والتي تنص على " يظهر المحاسبون قدرا عاليا من عدم التحيز وإظهار المعلومة لكافة الجهات المخولة بكل صدق وأمانة" حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي لها 3.88 وانحراف معياري 0.951.

ج: الاستقامة والنزاهة:

تُرَكِّز هذه الفرضية على دراسة مدى تمتع المحاسب الليبي بالاستقامة والنزاهة، وذلك باختبار الفرضية التالية:

يتمتع المحاسب الليبي بالاستقامة والنزاهة التي تساعد في الكشف عن

ممارسة مختلف أنواع الفساد المالي والإداري

لاختبار هذه الفرضية، استخدم الباحث اختبار T للعينة الواحدة - One Sample T-Test، وذلك للتحقق من صحة هذه الفرضية، ومعرفة معنوية (دلالة) آراء المشاركين في الدراسة لهذه الفرضية، والجدول التالي يبين المتوسط الحسابي المرجح للفرضية والانحراف المعياري لها، وكذلك نتائج اختبار T (قيمة الاختبار والدلالة الإحصائية).

جدول رقم (18): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ونتائج اختبار T

النتيجة	الدلالة الإحصائية	إحصاء اختبار T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
قبول الفرضية	0.000 *	9.871	0.752	3.93

نلاحظ من خلال البيانات الواردة بالجدول (18) أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح 3.93 بانحراف معياري مناظر له 0.752 وان قيمة إحصاء الاختبار 9.871 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن هذه القيمة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 وقيمة المتوسط الحسابي أكبر من 3، مما يدل على قبول هذه الفرضية، أي قبول الفرض القائل "يتمتع المحاسب الليبي بالاستقامة والنزاهة التي تساعد للكشف عن ممارسة مختلف أنواع الفساد المالي والإداري". وقد قام الباحث بدراسة فقرات محور (الاستقامة والنزاهة) كلاً على حدة، حيث يتبين من خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (19) التحليل الإحصائي لإجابات المشاركين في الدراسة حول فقرات هذا المحور.

جدول رقم (19): المتوسط المرجح والانحراف المعياري ونتائج اختبار T

الاتجاه السائد	الدلالة الإحصائية	إحصاء الاختبار	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	الفقرة	X03
موافق	0.000 *	8.376	0.925	3.97	يتصرف المحاسبون بالأمانة والاستقامة ومراعاة توازن كافة المصالح.	1
موافق	0.000 *	6.727	0.985	3.83	لا يقبل المحاسبون اية هدايا أو عمولات عند إنجازهم لمهامهم.	2
موافق	0.000 *	8.980	0.891	4.00	لا يمارس المحاسبون السلوك الاحتيالي والغش والتدليس.	3
موافق	0.000 *	8.275	0.906	3.94	لا يقدم المحاسبون أي تقرير أو معلومة بهما بيانات مالية محرقة أو مضللة.	4
موافق	0.000 *	7.593	0.955	3.91	لا يقوم المحاسبون بإخفاء معلومات مؤثرة على مصالح المساهمين.	5
موافق	0.000 *	7.780	0.948	3.92	يطالب المحاسبون بتقوية دور المؤسسات الرقابية التي تنتمي إليها مؤسساتهم	6
موافق	0.000 *	6.303	0.972	3.77	تتعارض نزاهة المحاسب مع وجود البيروقراطية في مؤسسات الدولة.	7

الاتجاه السائد	الدلالة الإحصائية	إحصاء الاختبار	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	الفقرة	X03
موافق	0.000 *	10.084	0.868	4.09	الفراغ السياسي والصراعات من أجل السيطرة على مؤسسات الدولة يهدد نزاهة وسلوك المحاسبين .	8

* دال إحصائيا عند مستوى المعنوية 0.05

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح الآتي:

- جميع الفقرات المتعلقة بالمحور (الاستقامة والنزاهة) تمت الموافقة عليها، حيث سجلت قيم الدلالة الإحصائية لها أصغر من مستوى المعنوية 0.05، وقيمة المتوسطات الحسابية المناظرة لها أكبر من متوسط أداة القياس "3".

- أكثر الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (8) والتي تنص على "الفراغ السياسي والصراعات من أجل السيطرة على مؤسسات الدولة يهدد نزاهة وسلوك المحاسبين." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 4.09 بانحراف معياري 0.868

- أقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (7) والتي تنص على "تعارض نزاهة المحاسب مع وجود البيروقراطية في مؤسسات الدولة" حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي لها 3.77 وانحراف معياري 0.972.

د: الكفاءة والعناية المهنية:

تُرکز هذه الفرضية على دراسة مدى تمتع المحاسب الليبي بالكفاءة والعناية المهنية، وذلك باختبار الفرضية التالية:

يتمتع المحاسب الليبي بالكفاءة والعناية المهنية التي تساعد في الكشف عن ممارسة مختلف أنواع الفساد المالي والإداري

اختبار هذه الفرضية، استخدم الباحث اختبار T للعينة الواحدة - One Sample T Test، وذلك للتحقق من صحة هذه الفرضية، ومعرفة معنوية (دلالة) آراء المشاركين في الدراسة لهذه الفرضية، والجدول التالي يبين المتوسط الحسابي المرجح للفرضية والانحراف المعياري لها، وكذلك نتائج اختبار T (قيمة الاختبار والدلالة الإحصائية).

جدول رقم (20): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ونتائج اختبار T

النتيجة	الدلالة الإحصائية	إحصاء اختبار T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
قبول الفرضية	0.000 *	9.824	0.762	3.94

نلاحظ من خلال البيانات الواردة بالجدول (20) أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح 3.94 بانحراف معياري مناظر له 0.762 وان قيمة إحصاء الاختبار 9.824 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن هذه القيمة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 وقيمة المتوسط الحسابي أكبر من 3، مما يدل على قبول هذه الفرضية، أي قبول الفرض القائل "يتمتع المحاسب الليبي بالكفاءة والعناية المهنية التي تساعد في الكشف عن ممارسة مختلف أنواع الفساد المالي والإداري".

وقد قام الباحث بدراسة فقرات محور (الكفاءة والعناية المهنية) كلاً على حدة، حيث يتبين من خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (21) التحليل الإحصائي لإجابات المشاركين في الدراسة حول فقرات هذا المحور.

جدول رقم (21): المتوسط المرجح والانحراف المعياري ونتائج اختبار T للعينة الواحدة

الاتجاه الساند	الدلالة الإحصائية	إحصاء الاختبار	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	الفقرة	X04
موافق	* 0.000	10.765	0.894	4.20	يشترط حصول المحاسبون على مؤهل علمي مناسب (التأهيل العلمي)	1
موافق	* 0.000	9.165	0.873	4.00	يجتاز المحاسبون فترة تدريب مناسبة (تأهيل عملي) بأحد مكاتب المحاسبة .	2
موافق	* 0.000	8.486	0.898	3.95	يلتزم المحاسبون في عملهم بمعايير الرقابة وتقييم الأداء .	3
موافق	* 0.000	7.544	0.895	3.84	يبدل المحاسبون العناية المهنية التامة لكشف عمليات الاحتيال .	4
موافق	* 0.000	8.574	0.860	3.92	يحرص المحاسبون على مواكبة الإدارة للتطورات العلمية والعملية في مجال المحاسبة من خلال التدريب المستمر .	5
موافق	* 0.000	7.898	0.870	3.86	يتابع المحاسبون أداء مجلس الإدارة والقرارات التي يتخذها .	6
موافق	* 0.000	7.309	0.941	3.86	يصحح المحاسب كافة عمليات التجاوز التي تمارسها الإدارة .	7
موافق	* 0.000	7.399	0.912	3.84	يقوم المحاسبون بالتحري عن الحقيقة بالتحريات اللازمة عن الأنشطة غير القانونية والمشكوك فيها للإدارة .	8

* دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح الآتي:

- جميع الفقرات المتعلقة بالمحور (الكفاءة والعناية المهنية) تمت الموافقة عليها، حيث سجلت قيم الدلالة الإحصائية لها أصغر من مستوى المعنوية 0.05، وقيمة المتوسطات الحسابية المناظرة لها أكبر من متوسط أداة القياس "3".
- أكثر الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (1) والتي تنص على " يشترط حصول المحاسبون على مؤهل علمي مناسب (التأهيل العلمي)" حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 4.20 وانحراف معياري 0.894
- أقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (8) والتي تنص على " يقوم المحاسبون بالتحري عن الحقيقة بالتحريات اللازمة عن الأنشطة غير القانونية والمشكوك فيها للإدارة." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي لها 3.84 وانحراف معياري 0.912.

2: دراسة دور الأخلاقيات التي يتمتع بها المحاسبون للحد من وقوع الفساد المالي والإداري: يركز هذا الجزء على دراسة الأخلاقيات التي يتمتع بها المحاسبون للحد من وقوع الفساد المالي والإداري، وفقاً للأخلاقيات التي استطاع الباحث تجميعها، وذلك باختبار الفرضية التالية:

أخلاقيات المحاسب الليبي لها دور في الحد ممارسة الفساد المالي والإداري

لاختبار هذه الفرضية، استخدم الباحث اختبار T للعينات الواحدة - One Sample T-Test، وذلك للتحقق من صحة هذه الفرضية، ومعرفة معنوية (دلالة) آراء المشاركين في الدراسة لهذه الفرضية، والجدول التالي يبين المتوسط الحسابي المرجح للفرضية والانحراف المعياري لها، وكذلك نتائج اختبار T (قيمة الاختبار والدلالة الإحصائية).

جدول رقم (22): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ونتائج اختبار T

النتيجة	الدلالة الإحصائية	إحصاء اختبار T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
قبول الفرضية	0.024 *	2.317-	1.023	2.70

نلاحظ من خلال البيانات الواردة بالجدول (22) أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح 2.70 بانحراف معياري مناظر له 1.023 وان قيمة إحصاء الاختبار 2.317 - بدلالة إحصائية 0.024 وبما أن هذه القيمة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 وقيمة المتوسط الحسابي أصغر من 3، مما يدل على قبول هذه الفرضية، أي قبول الفرض القائل "يتمتع المحاسب الليبي بأخلاقيات المحاسب التي تحد من ممارسة الفساد المالي والإداري".

وقد قام الباحث بدراسة فقرات محور (مدى ارتقاء أخلاقيات المحاسب للحد من وقوع الفساد المالي والإداري) كلاً على حدة، حيث يتبين من خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (23) التحليل الإحصائي لإجابات المشاركين في الدراسة حول فقرات هذا المحور.

جدول رقم (23): المتوسط المرجح والانحراف المعياري ونتائج اختبار T لفقرات المحور

الخامس

الاتجاه	الدلالة الإحصائية	إحصاء الاختبار	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	الفقرة	X05
غير موافق	0.000 *	4.318-	1.187	2.36	عدم احترام الالتزام بمواعيد وقت الدوام الرسمي للعمل" كالحضور والانصراف".	1
غير موافق	0.000 *	10.219-	1.076	1.63	امتناع الموظف عن أداء العمل المطلوب منه "التقصير وتأخير الأداء".	2
غير موافق	0.003 *	3.055-	1.391	2.47	التراخي والكسل" الرغبة في الحصول على أكبر اجر مقابل أقل جهد"	3
غير موافق	0.018 *	2.429-	1.389	2.58	عدم الالتزام بأوامر وتعليمات الرؤساء" عدم إطاعة الأوامر، تقديم الحجج والأعذار"	4

(دراسة تطبيقية بالوحدات الاقتصادية العاملة بليبيا)

الاتجاه السائد	الدلالة الإحصائية	إحصاء الاختبار	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	الفقرة	X05
غير موافق	* 0.002	3.277-	1.297	2.47	افشاء الاسرار وعدم الرغبة في التعاون.	5
غير موافق	* 0.000	4.660-	1.180	2.31	عدم المحافظة على كرامة الوظيفة، الإخلال بالحياء في العمل " كاستعمال المخدرات أو التورط في جرائم أخلاقية".	6
غير موافق	* 0.025	2.297-	1.252	2.64	سوء استعمال السلطة ، كتقديم الخدمات الشخصية " للأقرب و معارف المسؤولين"	7
غير موافق	* 0.012	2.583-	1.162	2.63	المحسوبية ، شغل الوظائف العامة بأشخاص غير مؤهلين .	8
غير موافق	* 0.002	3.167-	1.539	2.39	الوساطة ، كشكل من أشكال تبادل المصالح.	9
غير موافق	* 0.013	2.569-	1.217	2.61	مخالفة القواعد والأحكام والقوانين المالية المنصوص عليها داخل المنظمة.	10
غير موافق	* 0.009	2.714-	1.106	2.63	فرض الغرامات و الاتاوات، بتسخير سلطة وظيفته للانتفاع بخدمات الأعمال للزبائن.	11
غير موافق	* 0.003	3.066-	1.468	2.44	الإسراف في استخدام المال العام ، كاستخدام المقتنيات العامة في الأمور الشخصية.	12
غير موافق	* 0.002	3.280-	1.067	2.56	تقديم الرشوة والقيام باختلاس المال العام .	13
غير موافق	* 0.023	2.328-	1.128	2.67	القيام بالتزوير ومعاونة الظالمين والتستر عليهم وعدم معاقبتهم من قبل السلطات.	14
غير موافق	* 0.000	6.018-	1.205	2.09	استغلال المواقع والمناصب لذوي النفوذ والقدرة للأغراض الشخصية .	15
محايد	0.918	0.103	1.215	3.02	قلة المساءلة واتساع حرية التصرف للمسؤولين الحكوميين.	16
غير موافق	* 0.000	5.923-	1.435	1.94	انتشار الفقر والمشاكل الاجتماعية كالبطالة	17
محايد	0.923	0.097	1.291	3.02	انهيار النظام القيمي للفرد	18
محايد	0.750	0.320-	1.562	2.94	مركزية السلطة و الاحتفاظ بها والتقليل من تفويضها وغياب كلي للرقابة و المتابعة.	19
محايد	0.921	0.100-	1.253	2.98	غياب نظام الرقابة الفعال أي وجود أنظمة رقابة ضعيفة ولا توتي أكلها مبنية على روح التسامح	20

الاتجاه السائد	الدلالة الإحصائية	إحصاء الاختبار	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	الفقرة	X05
					والمجاملة.	
محايد	0.689	0.401-	1.246	2.94	عدم وجود مساءلة ومحاسبة أي مساءلة المرؤوس أمام رئيسه .	21
محايد	0.568	0.574-	1.306	2.91	الكفاءة ليست معيار للتوظيف " غياب الموضوعية في شغل الوظائف"	22
محايد	0.108	1.629	1.151	3.23	سوء صياغة القوانين واللوائح المنظمة للعمل وذلك نتيجة لغموض مواد القوانين أو تضاربها .	23
موافق	* 0.013	2.553	1.175	3.38	تنفيذ القانون أو الذهاب إلى تفسيره بطرق خاصة مما يؤدي إلى تعارض المصالح .	24
موافق	* 0.000	5.037	1.042	3.66	غياب نظام قضائي فعال ومستقل عن مؤسسات الدولة وخاصة السلطات التنفيذية.	25
محايد	0.636	0.476	1.313	3.08	تدني الأجور والرواتب بالإضافة إلى عدم وجود حوافز ومزايا وظيفية خاصة .	26
محايد	0.248	1.166	1.394	3.20	ارتفاع تكاليف المعيشة .	27
محايد	0.223	1.230-	1.220	2.81	قبول الموظفين للهدايا والإكراميات من أصحاب المصالح.	28
محايد	0.838	0.205	1.221	3.03	قبول المعاملات مقابل منح العقود والصفقات.	29
غير موافق	* 0.005	2.933-	1.321	2.52	الابتزاز و الحصول على المال من شخص معين مقابل تنفيذ مصالح مرتبطة بوظيفته.	30

* دال إحصائيا عند مستوى المعنوية 0.05

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح الآتي:

- الفقرات المتعلقة بالمحور (الأخلاقيات التي يتمتع بها المحاسب الليبي والتي تحد من ممارسة الفساد المالي والإداري) والتي لم تتم الموافقة عليها عددها 17 بنسبة 56.7%، حيث سجلت قيم الدلالة الإحصائية لها أصغر من مستوى المعنوية 0.05، وقيمة المتوسطات الحسابية المناظرة لها أصغر من متوسط أداة القياس "3"، وحيث أن هذه الفقرات سببية ولم يتم الموافقة عليها، بالتالي يعتبر نفي هذه الفقرات هو أخلاقيات المحاسب الليبي والتي لها دور في الحد من الفساد المالي والإداري، والفقرات هي:

1. عدم احترام الالتزام بمواعيد وقت الدوام الرسمي للعمل " كالحضور والانصراف".
2. امتناع الموظف عن أداء العمل المطلوب منه "التقصير وتأخير الأداء".
3. التراخي والكسل " الرغبة في الحصول على أكبر اجر مقابل أقل جهد "
4. عدم الالتزام بأوامر وتعليمات الرؤساء " عدم إطاعة الأوامر، تقديم الحجج والأعذار"

5. افشاء الاسرار وعدم الرغبة في التعاون.
6. عدم المحافظة على كرامة الوظيفة، الإخلال بالحياء في العمل " كاستعمال المخدرات أو التورط في جرائم أخلاقية".
7. سوء استعمال السلطة، كتقديم الخدمات الشخصية " للأقارب ومعارف المسؤولين"
8. المحسوبية، شغل الوظائف العامة بأشخاص غير مؤهلين.
9. الوساطة، كشكل من أشكال تبادل المصالح.
10. مخالفة القواعد والأحكام والقوانين المالية المنصوص عليها داخل المنظمة.
11. فرض الغرامات والأتاوات، بتسخير سلطة وظيفته للانتفاع بخدمات الأعمال للزبائن.
12. الإسراف في استخدام المال العام، كاستخدام المقتنيات العامة في الأمور الشخصية.
13. تقديم الرشوة والقيام باختلاس المال العام.
14. القيام بالتزوير ومعاونة الظالمين والتستر عليهم وعدم معاقبتهم من قبل السلطات.
15. استغلال المواقع والمناصب لذوي النفوذ والقدرة للأغراض الشخصية.
16. انتشار الفقر والمشاكل الاجتماعية كالبطالة
17. الابتزاز والحصول على المال من شخص معين مقابل تنفيذ مصالح مرتبطة بوظيفته.

4-5 : النتائج والتوصيات :

أولا : نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلي عدة نتائج أهمها :

- 1 : أن المحاسب الليبي يلتزم بالمعايير الشرعية ويتمتع بالسرية التي تساعده في الكشف عن ممارسة الفساد الإداري والمالي .
- 2 : يلتزم المحاسبون بالأسس الشرعية للأخلاق (محاسبة الله تعالى، الأمانة، التقوى، الاخلاص)
- 3 : يتمتع المحاسب الليبي بالاستقامة والنزاهة التي تساعد في الكشف عن ممارسة الفساد الإداري والمالي .
- 4 : أن المحاسب الليبي يبتعد عن لا يمارس السلوك الاحتيالي والغش والتدليس."
- 5 : أن المحاسب الليبي يتمتع بالكفاءة والعناية المهنية التي تساعد في الكشف عن ممارسة الفساد الإداري والمالي.
- 6: يتمتع المحاسبون الليبيون بمؤهلات علمية مناسبة وكافية لكشف أساليب الفساد الإداري والمالي
- 7 : يتمتع المحاسب الليبي بأخلاقيات عالية تجعله يتمكن من الحد من ممارسة الفساد الإداري والمالي بكفاءة عالية.

ثانيا : توصيات الدراسة : يوصي الباحثان بالآتي :

- 1: أن يعمل المحاسبون على الاهتمام بجوهر وحقيقة المعلومات وعدم الاكتفاء بشكلها القانوني.
- 2: على المحاسب أن يفهم مسؤوليات وواجبات الإدارة فيما يتعلق بمكافحة عمليات الفساد عند إعداد التقارير المالية والحد من هذه العمليات كلما أمكن ذلك .
- 2: ضرورة تطوير المناهج المحاسبية في ليبيا والعمل على الاهتمام بتدريس الأخلاق المحاسبية لإعداد محاسبين مؤهلين للعمل كخبراء لدعم الوحدات الاقتصادية بمعرفتهم المحاسبية ومهارات التحري والمراجعة ومعرفة معايير المحاسبة ومعايير الشفافية الدولية.
- 3: تعميم فكرة المحاسبة القضائية على الشركات والمؤسسات الليبية والمحاكم ورجال القضاء والقانون بغرض المساهمة في ترشيد قراراتهم ولتقديم تأكيدات معقولة حول عدم وجود تحريفات في البيانات المالية والتقارير المحاسبية الصادرة للتصدي للفساد الإداري والمالي.
- 4 : على العاملين في مجال المحاسبة أن يتوفر فيهم المؤهلات المطلوبة من خبرة محاسبية وخبرة في المراجعة خبرات قانونية مميزة وخبرات في مجالات الحاسوب والإنترنت .
- 5 : على الجهات الرقابية كهيئة الرقابة المالية والإدارية وديوان المحاسبة ووزارة الداخلية وهيئة مكافحة الفساد فرض إجراءات رقابية على الشركات والمؤسسات الليبية التي تتورط في استخدام معايير المحاسبة الدولية في ممارسات أية عمليات ينتج عنها تحريف في البيانات والمعلومات الخاصة بها وتؤدي لحدوث الفساد أو أي مظهر من مظاهره.

قائمة المراجع :**أولاً: المراجع العربية:**

- 1: إبراهيم السيد العبيد(1990)، "الدوافع الأخلاقية لممارسة إدارة الأرباح"، مجلة المحاسبة والإدارة والتأمين، العدد الثاني والسبعون، ص ص 11-20.
- 2: أبو حمود، حسن،(2002)، "الفساد ومنعساته الاقتصادية والاجتماعية"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 18، العدد 1.
- 3: ابودية أحمد(2004)، "الفساد: اسباب هو طرق مكافحته"، منشورات الائتلاف من أجل التراة والمساءلة أمان، ص3
- 4: أبوزيد وكمال خليفة(2004)، "مبادئ المحاسبة الإدارية الحديثة"، دار الجامعية للنشر، الإسكندرية، ط 1، ص : 73 .
- 5 : أردبني أحمد حسن(2007)، "التحديات التي تواجه تطبيق أخلاقيات مهنة المحاسبة في العراق"، دراسة آراء مجموعة من المحاسبين، مجلة تنمية الرافدين، العدد 85، العراق، ص : 157 .
- 4: التميمي هادي (2006)، "مدخل إلى التدقيق: ناحية النظرية والعملية"، دار وائل للنشر، الأردن، ط 3، ص : 63 .
- 6: الحراشنة، عبد المجيد،(2003)، "الفساد الإداري دراسة ميدانية لوجهات نظر العاملين في أجهزة مكافحة الفساد الإداري في القطاع الحكومي الأردني"، رسالة ماجستير علوم في الإدارة العامة مقدمة إلى مجلس كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية-جامعة اليرموك، أربد، (غير منشورة).
- 7: الدوسري، ناصر بن فلاح، حسين العبيدلي (2011)الخبير المتخصص في مجال المحاسبة القضائية، ورقة مقدمة للندوة العلمية حول " المحاسبة القضائية في دولة قطر"، الدوحة، قطر، 4 مايو .

- 8: الذنبيات، علي عبد القادر (2012)، "تدقيق الحسابات في ضوء المعايير المحاسبية"، الطبعة الثالثة، عمان، شركة مطابع الأرز.
- 9: السعد، صالح بن عبد الله، (2010م)، "العوامل المؤثرة على السلوك الأخلاقي في بيئة المراجعة السعودية، الإسكندرية، جامعة الإسكندرية، كلية التجارة، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، المجلد 48، العدد 1، ص 196.
- 10: السالم، عبدالله (2003)، "الفساد ومسبباته"، مجلة البحوث الإدارية، أكتوبر، 2003م، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية القاهرة .
- 11: الشلفان، عادل (2003) ، " الفساد الإداري والمالي " ، مجلة البحوث التجارية، كلية التجارة، جامعة الزقازيق، العدد، 2م، المجلد 2003 .
- 12: الفراء، ماجد وآخرون (2003) ، "الإدارة- المفاهيم والممارسات" (فلسطين: الطبعة 1 ، 2003م).
- 13: الصاف محمد (1998)، أخلاقيات الوظيفة العامة والعوامل الإدارية المؤثرة في مخالفتها، بالتطبيق على الملكة العبية السعودية، مجلة الإدارة العامة، العدد 82 مارس 1998 ص 457.
- 14: الفضل مؤيد، نور، عبد الناصر والدوغجي، علي، (2002)، " المشاكل المحاسبية المعاصرة " ، دار المسيرة للنشر والتوزيع - عمان، ص ص159-218.
- 15: الكبيسي، عامر، (2005)، " الفساد والعولمة تزامن لاتوأمه " ، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الرياض.
- 16: المعاضيدي محمد عصام أحمد (2005) ، "أثر أخلاقيات العمل في تعزيز إدارة المعرفة " ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في إدارة الأعمال ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة الموصل ، العراق ،
- 17: الاونكتاد (2001) ، السياسات العامة للاعمال و هياكل التنظيم الاساسية ، " المنهج الدولي لمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية " ، المجمع العربي للمحاسبين القانونيين، عمان ، الاردن .
- 18: بحر يوسف، (2001) ، "الفساد الإداري ومعالجته من منظور إسلامي"، مجلة المشكاة، العدد الأول، غزة، 2001 م.
- 19: بلحاج مسعود ، (2019) ، دور أخلاقيات المحاسب في ترسيخ متطلبات الوفاء بالمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية " دراسة تطبيقية بالوحدات الاقتصادية العاملة في ليبيا "، مقال منشور ، طرابلس .
- 20: بنا لمنظور جمال الدين (2003)، " لسان العرب"، المجلد الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت 2003 ، ص 412-2 - 413.
- 21: بن عزوز محمد (2016) ، " الفساد الاداري والمالي " ، المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية ، العدد 7 ، 2016 ، ص 201.
- 22: بوساق محمد المدني (2009) ، " التعريف بالفساد وصوره من الجهة الشرعية" دار الخلدونية، الجزائر، سنة 2009، ص 06
- 23: بيتر إيجين (2004) ، منظمة الشفافية الدولية ، بيان المنظمة ، أكتوبر 2004 .
- 24: جمعة، أحمد حلمي (2006)، "الإلتزامات الأخلاقية المهنية المعيارية في بيئة المحاسبة العربية، عمان: جامعة الزيتونة ، كلية والاقتصاد والعلوم الإدارية، المؤتمر العلمي السنوي السادس، ص ص 2 5.
- 25: حماد، أحمد عبدالهادي (2012) ، " الفساد المالي والإداري وأهمية الحوكمة في الشركات " ، متاحة على الموقع الإلكتروني: يوم 29.04.2021.
- 26: حمدي عطية (1996)، "منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية" ، القاهرة، دار النشر للجامعات، ص 260.

- 27:** دهمش نعيم ، أبو زر عفاف (2005)، "أخلاقيات المحاسبة الإبداعية ، عرض وتحليل " ، المؤتمر العلمي الأول لكلية العلوم الإدارية والمالية ، جامعة الإسراء الأهلية ، عمان ، 29-31 آذار ، 2005م .
- 28:** دليل قواعد السلوك وأداب المهنة (2007) ، "أخلاقيات المهنة ، الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين " ، ص 3 .
- 29:** ذوقان عبيدات، وآخرون (1997) ، "البحث العلمي: مفهومه، ادواته، اساليبه "، الرياض، دار اسامة للنشر ص179.
- 30:** زويلف ، إنعام محمد (2013)، "دور الإنترامات الأخلاقية للمحاسبين المهنيين في قطاع الأعمال في التنمية الاقتصادية"، القاهرة: جامعة المنصورة، كلية التجارة، المجلة المصرية للدراسات التجارية، المجلد 37 ، العدد 1 ، ص 342 .
- 31:** سالم الفحطاني، وآخرون (2002) ، "منهج البحث في العلوم السلوكية " ، مع تطبيقات على الـ SPSS، الرياض، ص210 – ص212.
- 32:** سعيد، محمد السيد، ومرعي، إيمان، (2004) ، " الفساد في مصر " :دراسة حالة مصر،-2004) 1952، في كتاب الفساد .
- 33:** سلامة،نبيل(1999)،"بحوث في المحاسبة والمراجعة الاجتماعية"، الطبعة الثانية، بورسعيد: مكتبة الجلاء الحديثة، مصر.
- 34:** سلطان، محمد سعيد أنور، (2003)، "السلوك التنظيمي"، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، ص ص 296- 297 .
- 35:** عبدالرحمن مخلد سلطان أعريج المطيري(2012) ، "قواعد سلوك أداب مهنة التدقيق وأثارها على جودة عملية التدقيق في الشركات الصناعية "، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، قسم المحاسبة ، جامعة الشرق الأوسط ، الكويت ، ص 9 .
- 36:** عمر، محمد عبد الحليم (2000)، "القيم الأخلاقية الإسلامية والإقتصاد"، ندوة، جامعة الأزهر، القاهرة.
- 37:** فريد،مي(2001)، "عصر من الفساد، من فساد السطح إلى فساد السلطة" ، مجلة الكتب وجهات نظر، العدد 21 ،السنة الثانية، 2001 م.
- 38:** فلاق، محمد(2013)،"المسؤولية الاجتماعية للشركات النفطية العربية"، شركتي "سوناطراك الجزائرية، أرامكو السعودية " أنموذجاً، مجلة الباحث، العدد(12)، الجزائر. ص ص.29-38
- 39:** لطفى أمين السيد (2005)، " مسنوليات إجراءات المراجع في التقرير عن الغش والممارسات المحاسبية الخاطئة "، الإسكندرية، الدار الجامعية، ص20.
- 40:** مطر،محمد،السويطي،موسى(2008)،"التأصيل للنظرية للممارسات المهنية والمحاسبية"، عمان :دار وائل للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية .
- 41:** نجم عبود نجم(2000)، "أخلاقيات الإدارة في عالم متغير" ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، سلسلة بحوث ودراسات ، القاهرة ، ط 1، ص 19.
- 42:** نور، عبد الناصر وشاكر، منير، (2001) ، "محاسبة المسؤولية الاجتماعية - محاولة بناء نموذج لقياس التكاليف الاجتماعية في الشركات الأردنية "، المجلة الدولية للعلوم الإدارية معهد التنمية الإدارية بدولة الإمارات، المجلد رقم (6) العدد رقم (3) ، ص ص257-287 .

43: هاشم الشمري (2010) , " الفساد الإداري والمالي وأثاره الاقتصادية والاجتماعية" ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، سنة 2010، عمان، الأردن. ص 45-46.

ثانيا: المراجع الانجليزية:

1. AlDahiree, J. (2003). Construction of Simulation model to improve the performance of Precast concrete factory. A thesis to the college of engineering, Baghdad University.
2. Bardhan, Pranab, (2005), Does Corruption Slow Economic Development? , In Lanyi, Anthony (Ed). An Anticorruption reader: Supplemental Sources on Transparency, Accountability, Prevention, Enforcement & Education United States Agency for International Development
3. Caiden, Gerald & Caiden, Naomi, (1977), Administrative Corruption , Public Administrative Review, Vol. 37, No.3
4. Dobell, Patrick .J, (1978), The Corruption of State, Political Science Review, Vol. 72, No.3.
5. Gray, Cheryl, Hellman, Joel, & Ryterman, Randi (2005), Anticorruption in Transition 2: Two Surveys, In Lanyi, Anthony (Ed). An Anticorruption reader: Supplemental Sources on Transparency, Accountability, Prevention, Enforcement & Education United States Agency for International Development (USAID), IRIS Center At The University Of Maryland
6. (GopAC) Global Organization of Parliamentarians against Corruption, (2005) Controlling Corruption: parliamentarians Handbook, World Bank
7. Kibwana, K. Kichamu, S. (2001).. *Initiatives against Corruption in Kenya Legal and policy Interventions, 1995 – 2001*. Nairobi. Clairpress
8. Klitgaard, Robert, (2005), the Principal-Agent Problem, In Lanyi, Anthony (Ed). An Anticorruption reader: Supplemental Sources on Transparency, Accountability, Prevention, Enforcement & Education United States Agency for International Development (USAID), IRIS Center At The University Of Maryland
9. Molina, C. & Callahan, J. (2010). Fostering Organizational Performance: The Role of Journal of Management Development, Vol. 29, No.1.
10. McCord, Mark, (2003), The Role of Business Associations, civil Society and Media In Addressing Corruption, Center for International Private Enterprise, WWW.Cipe.org
11. Scott, W Richard & Davis, Gerald F., (*Organizations and organizing: Rational, Natural, and open system perspectives*), U.S.A, prentice Hall, 2007.
12. Siame, Fred, (2002), Contributions And Challenges in The Fight Against Corruption- An Auditor General's Perspective, International Journal of Government Auditing, Vol. 29, No.4.
13. UNDP, (2004), Anti-Corruption
14. (USAID), IRIS Center At The University Of Maryland
15. Werner, Simpson B., (1983), New Directions in the Study of Administrative Corruption, Public Administration Review, Vol. 43, No. 2.

16: Sekaran, U. (2006) **Research Methods for Business A Skill-Building Approach**, 4th edition, John Wiley & Sons (Asia), Singapore, p 311

17 : Thomsen, S. (2001) "Business Ethics as Corporate

Governance" *European Journal of Law and Economics*, vol 11, no 2, pp 153-164.

18 : Arthurs, H. (1990) "Ideology, Interest and Implementation of a professional Ethical Code", in D.

معاني الزيادة للفعل الثلاثي في شعر

()

.خديجة صالح الحسيني

جامعة الزاوية

كلية التربية بأبي عيسى – قسم اللغة العربية

:

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على رسوله الأكرم المصطفى خير العرب والعجم، وعلى آله الطاهرين سادة الأمم خير البرية ومنبع الحكم.

:

تعدّ اللغة العربية من أهم اللغات التي حظيت بدراسات عديدة، كون اللغة هي الوسطة لجميع العلوم، ومن أهم تلك العلوم التي حظيت بالعناية والاجتهاد علم الصرف: وهو علم يبحث في أحكام بنية الكلمة العربية وأحوالها.

وفي درب من دروبه اتخذت مسلكاً نحو موضوع بحثي هذا الموسوم بـ(معاني الزيادة

).

لى اختيار هذا الموضوع أهمية حروف الزيادة في الكلمة من حيث المعنى والمبنى، أمّا الأنموذج فقد كان شعر () للربط بين الجانب النظري والتطبيقي، وذلك من خلال الكشف عن تأثير المعاني بالمباني في النص الشعري، إضافة لكونه مورداً خصباً للأبنية الفعلية ذات الدلالات الصرفية التي وقعت في فلك الاستعمال اللغوي.

وقد بنى البحث على خطة قسمت على مبحثين وخاتمة كان نصيب () التعريف بالفعل والزيادة لغة واصطلاحاً، أمّا () فخصّصته لدراسة صيغ المزيد الثلاثي ومعانيها الصرفية في شعر () .

وفي الخاتمة بينت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، أمّا المنهج الذي اتبعته في الدراسة، فكان منهجاً وصفيّاً تحليلياً، وأقمت دعائم هذا البحث بناء على جملة من المصادر والمراجع المتنوعة، والتي أسهمت في إثراء البحث أذكر منها: الكتاب لسبويه، وشرح المفصل لابن يعيش، وكتاب الأفعال للسرخس، والممتع في التصريف لابن عصفور الأشبيلي، وسر صناعة الأعراب لابن جني، وشذا العرف لأحمد الحماوي، والتطبيق الصرفي لعبد الرحمان.

ولا ادعى لهذا البحث الكمال، فالكمال لله وحده.

وأخيراً يبقى هذا البحث سوى قطرة من بحر، ويبقى موضوع حروف الزيادة موضوعاً يحتاج إلى دراسة واسعة ومزید من الباحثين.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وعلى آله وصحبه أجمعين.

:

: "الفاء والعين واللام أصل صحيح يدلُّ على إحداث شيء من عملٍ وغيره"⁽¹⁾ : كناية عن كل عمل متعد أو غير متعدٍ، فَعَلٌ يَفْعَلُ فَعَلًا⁽²⁾.

:

عرّفه سيبويه فقال: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن ولم ينقطع، فأما بناء ما مضى فذهب، وسمع ومكث بناء ما لم يقع فإنه قولك أمراً: اذهب واضرب، ومخبراً: يقتل ويذهب ويضرب، ويقتل ويضرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت"⁽³⁾.

وقد جاءت بقية تعاريف العلماء متقاربة، فقد عرفه الزجاجي بأنه:⁽⁴⁾

أما ابن الحاجب فيعرف الفعل بأنه: "ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة"⁽⁵⁾.

وعرفه الحملاوي: "بأنه ما دلّ على حدوث شيء قبل زمن المتكلم"⁽⁶⁾.

الزيادة لغة:

جاء في لسان العرب الزيادة هي: "النمو، وكذلك الزوائد، والزيادة الشيء يزيد زَيْداً وزيداً وزيادة وزياد ومزاداً أي ازداد"⁽⁷⁾.

وكان ابن سيده قد شرح الزيادة ونسبة إلى أبي علي جاء في المخصص "أبوزيد: زاد الشيء زيداً وزيادة ومزاداً وتزايد وازداد وزدته أنا فاستزداني طلب مني الزيادة، ويقال للأسد ذو زوائد لتزيده في زئيره"⁽⁸⁾.

الزيادة اصطلاحاً:

هي أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصلية، حروف ليست منها وتسقط في بعض تصاريفها⁽⁹⁾.

: "ومعنى زائد أنه ليس بفاء ولا عين ولا لام وليس يعنون بقولهم: زائد أنه لو حذف من الكلمة لدلت بعد حذفه على ما كانت تدل عليه وهو فيها"⁽¹⁰⁾.

ونعلم أن للزيادة في بناء الكلمة أهمية بالغة في التصريف، وليست بالأمر العيب، إذ لكل حرف من حروف الزيادة معنى يؤديه، ويضيفه إلى الكلمة إلى جانب معناها الأصلي؛ أدلة على المعاني، وأمثلة للإبانة عنها، فإذا زيد في الألفاظ أوجبت القسمة زياً"⁽¹¹⁾.

أغراض الزيادة:

الزيادة لمعنى: يكون غرض الزيادة معنوياً، إذ تتكسب الكلمة المزيدة معنى إضافياً إلى المعنى العام الذي تدل عليه مجردة، ويقول في هذا ابن يعيش: "فأما ما زيد لمعنى فنحو ألف فاعل نحو: ضارب وعالم، ونحو حروف المضارعة التي يختلف اللفظ بها لاختلاف في المعنى"⁽¹²⁾.
الزيادة للإمكان: تكون الزيادة للإمكان "نحو همزة الوصل فإنها زيدت ليتوصل بها إلى النطق بالسكان ونحو الهاء المزيدة، فيما كان في الأفعال على حرف واحد في الوقف نحو "قه" "عه" فإنه لا يمكن النطق بحرف واحد، إذ لا أقل من حرف يبتدئ به وحرف يتوقف عليه"⁽¹³⁾.
الزيادة للإلحاق: الزيادة للإلحاق زيادة لفظية وليست معنوية " والغرض من الإلحاق أن يجعل مثال على مثال أزيد منه ليعامل معاملته؛ فيجعل ذلك الحرف الزائد للإلحاق في المزيد فيه مقابلاً للحرف الأصلي في الملحق به"⁽¹⁴⁾.

الزيادة للمد: الزيادة للمد الغرض منها مد الصوت "وإنما زيدت هذه الحروف ليزول معها فلق اللسان بالحركات المتجمعة، أم ليزول معها اجتماع الأمثال في نحو: شديد، ومما يدل على أنهم يزيدون الحرف للفصل بين المثليين قولهم في جمع قُرَدٍ قراديد في فصيح الكلام"⁽¹⁵⁾.

حروف الزيادة:

زيادة عشرة باتفاق علماء اللغة إلا بعض المحدثين كراي تمام حسان⁽¹⁶⁾ يرى أن حروف الزيادة في اللغة العربية ليست قاصرة عند حروف سألثمونها إذ أن كل حرف من حروف العربية صالح للزيادة، وهذه الزيادة تزيد المعنى وضوحاً مما يؤدي في النهاية إلى خلق صيغ جديدة للثلاثي المزيد.

وقد جمعها قسم من اللغويين بعبارات مختلفة تتمثل في ما يلي: "اليوم تنساه، هم يتساءلون، وما سألت يهون، والتمس هواي، أتاه سليمان، السمان هيت، يا أوس هل نمت، لم يأتنا سهو، أتاه سليمون، وسالتهم هواني، وقد جمع ابن خروف منها نيفاً وعشرين تركيباً محكياً وغير محكي : وأحسنها لفظاً ومعنى قوله:

سألْتُ الحروفَ الزائدات عن اسمها : أمانٌ وتسهيلٌ"⁽¹⁷⁾.

الزيادة في الفعل الثلاثي:

الزيادة في الفعل الثلاثي الأصول إما أن تكون من جنس حروف الكلمة أو من غير جنسها⁽¹⁸⁾، وفي هذه الحالة قد يصل الفعل بعد الزيادة التي تلحقه إلى ستة أحرف، قال : "وأقصى ما ينتهي إليه الفعل إلى ستة أحرف، ثلاثياً كان أم رباعياً⁽¹⁹⁾ . الاسم الذي يبلغ بالزيادة سبعة، لنقل الفعل وخفة الاسم⁽²⁰⁾ .

وفيما يلي سنعرض معاني الزيادة للفعل الثلاثي عند الصرفيين وما ورد منها في الديوان مع العلم بأن المعنى لكل صيغة قد يتعدد حسب السياق التي ترد فيه.

معاني الهمزة في صيغة () :

ويعني هذا البناء كل فعل ثلاثي مجرد زيدت الهمزة في أوله فصار () ، بفتح أوله وثالثه، وسكون ثانية، ويتميز عن باقي الأبنية المزيدة بأن همزته للقطع، والمضارع منه (يُفَعِّلُ) يحذف الهمزة، لإثباتها تنقل عليهم حينئذ⁽²¹⁾ .

وقد ذكر أصحاب النظر الصرفي معان كثيرة لهذه الصيغة () ، منها: دلالة على التعدية، والصورورة، والإغناء عن الثلاثي، والكثرة والسلب، والتعريض، والدعاء، والمبالغة، تحقاق وغيرها⁽²²⁾ . ومن هذه المعاني ما أستعمل في شعر () ، وهي:

1- التعدية:

وهي من دلالات هذه الصيغة، وتعد الدلالة الغالبة فيه⁽²³⁾، وقد وردت هذه الدلالة في قول :

أذبت قلبي فهب لي قلباً لحفظ وداد⁽²⁴⁾ .

إنّ التأمل في الفعل المزيد () يكشف بأنه قد عُدي في السياق بوساطة الهمزة المسماة (همزة التعدية).

2- الصورورة:

ذكرها كثيرٌ من أصحاب النظر الصرفي قديماً وحديثاً⁽²⁵⁾ والمقصود بها " هو أن الفاعل قد ⁽²⁶⁾، وقد وردت هذه الدلالة في قول الشاعر:

نرى آيتين ومن عجائب شجر الزبرجر أثمر الياقوتا⁽²⁷⁾ .

() () وأفاد معنى الصورورة.

:

3-

والسلب معناه أن يزيل الفاعل عن المفعول أصل الفعل، وقد يكون السلب الفعل عن الفاعل، ⁽²⁸⁾ .

وردت هذه الدلالة في قول :

أخفيته عنك من الكمد⁽²⁹⁾.

()

4

: "والذي لإغناؤه عن ثلاثي كأرقل وأغذ بمعنى سار سيراً سريعاً...
.."⁽³⁰⁾

ويأتي هذا البناء للإشارة إلى هذه الدلالة؛ لعدم ورود أصله الثلاثي في العربية⁽³¹⁾.

وردت هذه الدلالة في قول الشاعر:

جادت بطلعته العصور وأقسمت أن لا تجود على الورى بمثاله⁽³²⁾

إذا ما تأملنا الفعل محل الاستشهاد وهو () نجده قد أغنى عن أصله الثلاثي المجرد، يستعمل ثلاثية المجرد في العربية بمعنى () إذ بين أحمد بن فارس (395هـ) مقاييسه أن له أصليين: أحدهما يدل على جمال وحسن، والآخر يدل على تجزئة شيء⁽³³⁾.

أما المزيد () بالألف المزيدة -

وبهذا تبين أن استعمال الفعل () وهو ما لا يدلّ عليه الفعل الثلاثي ()

معاني التضعيف في صيغة ():

من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف، وقد زيد فيه بتضعيف العين، فصار هكذا بفتح أوله وثالثه، ويأتي مضارعُه على (يُفَعِّلُ).

وتدل هذه الصيغة على معان ودلالات كثيرة ذكرها القدماء والمحدثون في مصنفاتهم، ومنها التعدية، والتكثير، والجعل والتسمية، والدعاء، والقيام على الشيء، والدلالة على مجردة، وعلى التوجه، واختصار الحكاية، وعلى أنّ الفاعل يشبه ما أخذ منه الفعل، وبمعنى عمل الشيء في الوقت المشتق هو منه⁽³⁴⁾.

1-

(التكثير)

: سبحان من منّ علينا بالقلم وعلم الإنسان ما لم يعلم⁽³⁵⁾.

وكم جرّع الأبطال نجلك في الوعي كؤوس المنايا والحسام لها يد⁽³⁶⁾.

نرصد دلالة التكثير معبراً عنها بالفعل المزيد () وبالفعل المزيد ().

إن زيادة المبنى الثلاثي بالتضعيف قد أسهمت في هذه الدلالة انتجتها.

-2

ويأتي هذا البناء المزيد للدلالة على معنى أصله الثلاثي⁽³⁷⁾، وقد وردت هذه الدلالة في قول
:

قَدَّرَ اللهُ شِقَائِي فِي هَوَاهُ وَهَوَائِي⁽³⁸⁾.
فالتقينا معاً وشمرت الحرب على ساقها لسقي الحمام⁽³⁹⁾.

() بهذه الصيغة المزيدة وكذلك الفعل ()

معاني زيادة الألف في صيغة ():

والزائد في هذه الصيغة الألف المتوسطة بين فاء الفعل وعينه المفتوحتين، ومضارعه
(يُفَاعِلُ).

وبيّن أصحاب النظر الصرفي أنّ هذه الصيغة لها دلالات ومعان كثيرة، منها:
والتكثير، والإتيان بالفعل من واحد، والدلالة على ()
الشيء، ذا صلة وغيرها⁽⁴⁰⁾.

ومن هذه الدلالات ما تضمنه ديوان الشاعر، وهي:

-1

وهي: القيام بفعل ما من طرفين، كل واحد منهما يكون فاعلاً ومفعولاً في المعنى⁽⁴¹⁾.

:

طالما عانق الهيام فللنفـس س غرام وللهوى إغراء⁽⁴²⁾.

نرصد دلالة المشاركة وقد تمثلت بالفعل المزيد () وهي مشاركة ذات طرفين،
فالطرفان يتبادلان الفاعلية والمفعولية في أ .

-2

:()

:

من مارس العلوم والعرفانا يجني ثمار المجد حيث كانا⁽⁴³⁾.

() يدلّ على ما يدلّ عليه بناء ()⁽⁴⁴⁾.

معاني الزيادة في صيغة () :

ذكر الصرفيون واللغويون دلالات كثيرة لهذه الصيغة، منها:
والمطاوعة، والصيرورة، والطلب، والمشاركة، والإظهار، والتخيير، وبمعنى ()
() وغيرها⁽⁴⁵⁾.

ويمكن أن أذكر الدلالات الواردة في ديوان الشاعر وهي:

1- :
يفيد بناء () طلب ما اشتق منه الفعل⁽⁴⁶⁾ ردت الدلالة على هذا المعنى في قول
:

(47)

إن الدلالة المنتجة في البيت الشعري هي الطلب، فزيادة الهمزة والتاء على الجذر الثلاثي
() قد اكسبت الفعل قوة في المعنى، وقد وجهه السياق نحو الطلب.

2- :
تحققت هذه الدلالة في قول الشاعر:

وآدعى الناس أن في ركنها خال ولكن دعوى بغير بيان⁽⁴⁸⁾.

وبعد تدقيق النظر في هذا البيت الشعري لنا أن نرصد دلالة المبالغة في قول الشاعر
() فزيادة الهمزة في بدء البناء مع التاء المبدلة دالاً في حشوه اكسبت البناء بعداً دلاليّاً أوسع
في المعنى المقصود وأعمق، وبما يتناسب مع الحدث المعبر عنه.

3- الاختيار:

الدلالة على الاختيار نحو: " (49)"

وقد وردت هذه الدلالة في قول الشاعر:

(50)

() جسّد هذه الدلالة.

معاني الزيادة في صيغة () :

() – يَنْفَعِلُ): بفتح العين والفاء في ماضيه، وبكسر العين في مضارعه، وتلحق
النون أوله، ويسكن أول الحرف فيلزمها ألف الوصل في الابتداء، ويكون الحرف على أنْفَعَل
يَنْفَعِلُ ولا⁽⁵¹⁾.

ويأتي هذا المعنى واحد وهو المطاوعة، ولا يكون إلا في الأفعال العلاجية، ويأتي لمطاوعة الثلاثي كثيراً، نحو كسرتة فانكسر، ولمطاوعة غيره قليلاً كعدلتة فأنعدل، ولكنه مختص بالعلاجيات وهو العمل الذي يكون فيه حركة حسية⁽⁵²⁾.

وردت هذه الدلالة () :

وانشق أريج المسك من نفحاته ورد اللمى وسل التزود بالنظر⁽⁵³⁾.

() () فَعَل المجرد، ويشترط في الفعل أن يكون ظاهراً علاجياً، أمّا الأفعال الباطنية فلا تكون مطاوعتها بـ ()، فلا يقال علمته فانعلم⁽⁵⁴⁾.

وقد أنكر بعض المحدثين هذا المعنى في هذه الصيغة وغيرها منهم مصطفى جواد حيث : "والصحيح أنه ليس في اللغة العربية أوزان للمطاوعة ولا أثر للمطاوعة، ونحن لم نجد عربياً فصيحاً استعمل في كلامه جملة () ولا أمثالها⁽⁵⁵⁾، وبهذا نرى بأنه يرفض وجود المطاوعة لعدم ورودها في النصوص الفصيحة، وقد ذهب إبراهيم السامرائي مذهبه⁽⁵⁶⁾ وهذا رأي نميل إليه.

معاني الزيادة في صيغة () :

تستخدم صيغة () على معان منها:

درج والقصد والطلب، والإبهام⁽⁵⁷⁾.

نأتي الآن على بيان ما جاء منها في ديوان الشاعر:

-1

ويقصد بها: تشارك اثنين أو أكثر في أداء فعل ما، وقد أشار إليها أصحاب النظر⁽⁵⁸⁾، وتعدّ من أهم دلالات هذا البناء في النظام اللغوي العام.

وينبغي أن نشير إلى انطلا () ()

من حيث المعنى العام بين فاعل وتفاعل في إفادة كون الشيء بين اثنين فصاعداً⁽⁵⁹⁾

الملح الدلالي الدقيق بينهما هو: () يدلّ على اقتسام الفاعلية والمفعولية لفظاً، والاشتراك فيهما معنى، أمّا () فيفيد معنى الاشتراك في الفاعلية لفظاً، وفي الفاعلية والمفعولية⁽⁶⁰⁾.

ورد هذا المعنى في قول الشاعر:

وإذا تنازع في المكارم معشر فهو الذي عمت صلات نواله⁽⁶¹⁾.

نلاحظ المشاركة متجلية في الفعل () وهي مشاركة حقيقية بين أكثر من اثنين، وبهذا يكون التشكل البنائي للفعل قد دلّ على أن أطراف المشاركة هنا يقتسمون الفاعلية والمفعولية

-2

:

:

فهو البدر بدأ مبتسماً يتوارى تحت ذيل الغلس⁽⁶²⁾.

تبرز هنا وبوضوح دلالة التدرج في الفعل () والتوارى هو الاستخفاء⁽⁶³⁾.
هو حدوث الفعل شيئاً فشيئاً⁽⁶⁴⁾، وهكذا نلتمس دقة الشاعر في اصطفاء الألفاظ بما يتناسب
والمعنى المعبر عنه.

-3

:

:

(65)

فاسعوا إلى طلب المعارف والهدى

برزت هذه الدلالة واضحة في ().

معاني الزيادة في صيغة ():

أورد الصرفيون دلالات كثيرة لهذه الصيغة منها:
: كسرتة فتكسر،
: تحرج أي تجنب الحرج، والتدرج نحو:
(66)

في ديوان الشاعر:

-1

:

وهو الاجتهاد في طلب الفعل، ولا يكون ذلك إلا في الصفات الحميدة، نحو:
(67)

وبين () في هذا المعنى... هو أن
يريد صاحبه إظهار ذلك المعنى من نفسه ووجوده فيه حتى يكون بتلك الصفة... () ليس
كذلك لأنه يدل على أن صاحبه مدع دعوى كاذبة لأنّ المتمارض لا يريد أن يكون مريضاً وأن
أظهر ذلك⁽⁶⁸⁾.

وإلى هذا أشار سيبويه قال: "وليس هذا بمنزلة تجاهل؛ لأنّ هذا – يطلب أن يصير
حليماً⁽⁶⁹⁾".

ومنه قول الشاعر:

(70)

() فيه معنى التكلف، وهو الرغبة في حصول الفعل له واجتهاده في سبيل
ذلك، ولا يكون من صفات مكروهة كالجهل أو القبح أو البخل⁽⁷¹⁾.

(يستبشر) قد تضمن معنى الفعل الثلاثي ولكن في الفعل المزيد من القوة في المعنى ما لا نلاحظها في الفعل الثلاثي.

-3

:
ومنه قول الشاعر:

واستعمل الرفق تجد رفيقاً ولا تجد لأحمق صديقاً⁽⁸¹⁾.

() قد تضمن هذه الدلالة.

معاني الزيادة في ():

ذكر أصحاب النظر الصّرفي في مظانهم أن () يأتي في اللغة لدلالات محددة أشهرها: المبالغة والتوكيد⁽⁸²⁾.

قال سيبويه: "قالوا حَسُنَ وقالوا اخشوشن، وسألت الخليل فقال: كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد"⁽⁸³⁾.

ولم يرد هذا الوزن في ديوان الشاعر.

معاني الزيادة في ():

"بزيادة الهمزة أولاً، والواو رابعةً وتضعيفها، وهذا النوع من الأفعال لا يكاد يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة"⁽⁸⁴⁾.

وغالب معناه عائد إلى ما ذكره أبوحيان الأندلسي: "وفي البديع إعلوّط للتعقّم على الشيء، والدخول فيه نحو اعلوّط المهرّ ركبه عُرياً واصله من علطّ والواوان زائدتان وقيل ()"⁽⁸⁵⁾.

ولم يرد هذا الوزن في ديوان الشاعر.

معاني الزيادة في ():

قال ابن عصفور في تحديد دلالة هذا البناء: " : هو مقصورٌ من إفعالٍ لطول الكلمة، ومعناها كمعناها؛ بدليل أنه ليس شيءٌ من إفعالٍ إلا ويُمالٌ فيه إفعالٌ، إلا إنّه قد تقلُّ إحدى اللغتين في شيءٍ، وتكثر في الأخرى إلا أنّ طرح الألف من احمرّ واصفرّ وابيضّ واسودّ أكثر واثباتها في إشهابّ وادهامّ وادهابّ أكثر"⁽⁸⁶⁾.

ولم يرد هذا الوزن في ديوان الشاعر.

الحمد لله الذي منّ علىٰ بنعمته، وبفضله أتممت هذه الدراسة لمعاني الزيادة للفعل الثلاثي في ديوان مصطفى بن زكري، وخلصت إلى النتائج التالية:

- إنّ الزيادة في المبنى تؤدي إلى الزيادة في المعنى، وإنّ لحروف الزيادة معانٍ تؤديها بزيادتها في الكلمة إلى جانب معناها الأصلي، وهي مجردة من الزيادة.
- إذا اصطُح على حروف الزيادة بهذا الاصطلاح فهذا لا يعني أنها حشو، فاللغة العربية بمعظم مفرداتها تبنى على حروف أصلية وحروف زائدة.
- ليست الزيادات المتعلقة بالأفعال المزيدة قياساً مطرداً، إذ ليس كل فعل يقبل تلك الزيادة، لذا فإنها
- إذا اشتركت الصيغتان المزيدتان بحرفين في الدلالة على معنى صرفي تكون إحداها أخص من الأخرى، وتحمل معنى المبالغة التي ليست موجودة في الصيغة الأخرى.
- هناك معانٍ لصيغ الزوائد منها المطاوعة، ذكرها المتقدمون وأنكرها بعض المتأخرين.
- أكد البحث صحة ما ذهب إليه العلماء من ربطهم بين خفة البناء أو اللفظ وكثرة استعماله ودلالاته.
- تبين قلة استعمال أبنية المزيد الثلاثي بثلاثة أحرف ومرجع ذلك هو ثقل هذه الأبنية ومحدودية دلالات هذه الأبنية في العربية عامة.
- والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الهوامش

- 1- مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبدالسلام هارون، دار الفكر (.) 1979 () .
- 2- لسان العرب، لابن منظور، دار الحديث القاهرة، مادة () .
- 3- الكتاب، لسبويه، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط3 1988 14/1 .
- 4- الإيضاح في علم : 2، بيروت، 1973 52 .
- 5- شرح الكافية، رضي الدين الأسترابادي، تح: يوسف حسن عمر، ط2، ليبيا، 1996 5/4 .
- 6- شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملوي، دار الكيان، ص56 .
- 7- (زيد) .
- 8- المخصص، ابن سيده، أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988 30 .
- 9- شرح المفصل في علم العربية، لابن يعيش، دار عالم الكتب، ط1، بيروت، 131/6 .
- 10- محمد عبدالقادر أحمد، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، ص41 .
- 11- المفصل، موفق الدين بن يعيش النحوي، مكتبة المتنبي، عالم الكتب، القاهرة، 141/9 .
- 12- 144/9 .
- 13- الممنع في التصريف، لابن عصفور، تح: فخر الدين قباوي، الدار العربية للكتاب، طرابلس - ليبيا، 1983 205/1 .
- 14- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الحسن الأسترابادي، ت : عبدالمقصود، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 2003 576/1 .
- 15- الممنع في التصريف، 205/1 .
- 16- اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، القاهرة، 1979 : 153 .
- 17- شرح شافية ابن الحاجب، 331/2 .
- 18- (في علم العربية) : 2، بيروت - : 278 .
- 19- الأفعال، أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري، تح: حسين محمد شرف، المطبعة الأميرية، ط1 القاهرة، 1975 55/1 .
- 20- : 25 .
- 21- : 279/4 .
- 22- : الأصول في النحو، أبوبكر محمد بن سهل : عبدالحسين الفتلي، 4، بيروت، 1999 117/2-118، وشرح التسهيل جمال الدين محمد بن () : عبدالرحمن السيد ومحمد بدوي، هجر للطباعة والتوزيع، ط1 1990 449/3-450، وشرح شافية ابن الحاجب، 86/1-92 الضرب، أبوحيان : 1، القاهرة، 1998 172/1-173 .
- 23- : شرح شافية ابن الحاجب، 86/1 .
- 24- ديوان مصطفى بن زكري، تح: 1966 1 : 92 .

- 25- : 59/4 : 280 : 173/1
: 235، التصريف، محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت،
1990 : 71.
- 26- : دروس التصريف، ص: 71.
- 27- الديوان، ص: 95.
- 28- : دروس التصريف، ص: 72.
- 29- الديوان، ص: 130.
- 30- شرح التسهيل، 450/3 : 173/1.
- 31- : : 31.
- 32- الديوان، ص: 133.
- 33- : مقاييس اللغة، مادة () .
- 34- : الممتع في التصريف، 189-188/1، وشرح شافيه ابن الحاجب، 96-92/1
التسهيل، 452-451/3، ودروس التصريف، ص73-74، والتطبيق الصرفي، ص: 33-34.
- 35- الديوان، ص: 181.
- 36- الديوان، ص: 143.
- 37- : 176/1.
- 38- الديوان، ص78.
- 39- الديوان، ص: 39.
- 40- : شرح التسهيل، 3 / 455-453 : 174/1، وشرح شافيه ابن
99-96/1
- 41- : الممتع في التصريف، ص: 128.
- 42- الديوان، ص: 151.
- 43- : 181.
- 44- : تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، صالح سليم الفاخري، عصمي للنشر والتوزيع،
القاهرة، 1996 : 132.
- 45- : شرح شافيه ابن الحاجب، 110-108/1 : 175/1
التصريف، ص: 76.
- 46- : الاشتقاق، فؤاد حنا ترزي، دار الكتب، بيروت، 1968 : 275.
- 47- الديوان، ص: 77.
- 48- : 69.
- 49- دروس التصريف، ص: 77.
- 50- الديوان، ص: 64.
- 51- : 283-282/4.
- 52- : : 30.
- 53- الديوان، ص: 75.
- 54- تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ص: 134.
- 55- المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية المعاصرة، مصطفى جواد، مطبعة العاني، ط2
1965 : 98.
- 56- : الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت -
1980 : 98.

- 57- : 70-69/4، والممتع في التصريف: 182/1، وأبنية الفعل في شافيه ابن
: 157 : 44.
- 58- : 69/4، والصاحبي، أبو الحسين أحمد بن فارس، تح:
إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1977 37. المفتاح في الصرف، عبدالقاهر الجرجاني،
علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1987 : 50، وشرح شافيه ابن
100/1.
- 59- : شرح شافيه ابن الحاجب، 10/1.
- 60- : 172/1، وشرح شافيه اب
101-100/1.
- 61- الديوان، ص: 133.
- 62- : 105.
- 63- : المصباح المنير، مادة () .
- 64- التطبيق الصرفي، ص: 38.
- 65- الديوان، ص: 33.
- 66- : 456/7، وشرح شافيه ابن الحاجب: 104-107/1، ودروس التصريف:
78، والتطبيق الصرفي، ص: 39 : 31.
- 67- : المعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر، دار الكتب العلمية، بيروت -
1997 : 318.
- 68- : نزهة الطرف، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، مطبعة الجوانب، ط 1 : 16-17.
- 69- : 71/1.
- 70- الديوان، ص: 118.
- 71- : التطبيق الصرفي، ص: 39.
- 72- الديوان، ص: 113.
- 73- : 180-179/1، وشرح شافيه ابن الحاجب، 111-110/1
العربية معناها ومبناها، 143-141، ودروس التصريف، ص: 83.
- 74- : الكتاب لسبويه، 70/4، والبديع في علم العربية، 406/2.
- 75- : دروس التصريف، ص: 82.
- 76- شرح شافيه ابن الحد : 265-264/
- 77- : 32.
- 78- الديوان، ص: 177.
- 79- : الكتاب لسبويه، 72/1 : 77/1.
- 80- الديوان، ص: 178.
- 81- : 183.
- 82- : شرح التسهيل، 459/3، وهمع الهوامع، 307/3، وحاشية الصبان، 344/4.
- 83- : 75/4.
- 84- أبنية الأفعال في اللغة العربية، أحمد محمد الشيخ، منشورات جامعة السابع من ابريل، ص:
62.
- 85- : 87/1.
- 86- : 195/1، والممتع في التصريف،

اتجاهات طلبة كلية التربية ناصر نحو تبني المشروعات الصغيرة

أ. حبيبة محمد سعد المحمودي

جامعة الزاوية

قسم علم الاجتماع – بكلية التربية ناصر

المقدمة :

يعد الاهتمام بقضايا الشباب الجامعي واتجاهاته ومشكلاته واهتماماته بالمجتمع ككل وبمستقبله لأنهم يمثلون جيل المستقبل، والطاقات التي تجعلها بحق من أهم المراحل التي تسهم في تحقيق أهداف المجتمع وإنجازاته من خلال ما تحويه من ميزات وخصائص مهمة تجعلها بحق من أهم المراحل في حياة الإنسان، وتعد عملية ممارسة العمل واختياره من الخصائص الأساسية لهذه المرحلة، لدى شباب الجامعة المقبلين على مجالات العمل المختلفة.

فالتقدم في العالم المعاصر يرتبط بإطار قيمي معين، ولا تقتصر متطلبات التقدم على التراكم الرأسمالي والتكاثر المعرفي على المستوى المجتمعي، ولا على نظرة جديدة إلى التعليم ونظام تعليمي جيد، إنما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعقلية التي تصنع هذا التقدم، ومن أهم معالم الإطار القيمي الثقافي، تغير النظرة إلى العمل بشكل عام، والعمل الحر بشكل خاص على اعتباره مجرد وسيلة للحصول على الرزق إلى مطلب شخصي لتحقيق الذات وتحقيق النفع المجتمعي.

وعلى ذلك فإن تحقيق الذات وتحقيق النفع المجتمعي لا يتم إلا من خلال مواجهة صريحة وفعلية لأهم المشكلات المجتمعية، وعلى رأسها مشكلة البطالة التي تواجه العديد من البلدان المتقدمة والنامية؛ والمجتمع الليبي من المجتمعات النامية يعاني من وجود البطالة بين المتعلمين ولذا فقد اتجهت الدولة إلى تشجيع الطلبة على فكرة العمل الحر، من خلال التشجيع على المشروعات الصغيرة لأصحاب المدخرات الصغيرة، ودعم القطاع الخاص غير المنظم إدارياً أو فنياً سواء أكان مقدماً لخدمات أم سلع أو كليهما، كما تعد المشروعات الصغيرة الريادية التي تنشأ هي الأقرب إلى الأخذ بالمخاطرة وتبني الابتكارات الجذرية التي تحمل معها درجات عالية من المخاطرة وينظر عادة إلى المشروعات الصغيرة الريادية بأنها المولدة لفرص العمل وذلك لأنها الأقرب إلى السوق والأكثر مرونة لعدم خضوعها للقيود الإدارية.

للمشاريع الصغيرة أهمية استثمارية وتنموية كبيرة ناتجة عن انتشارها الواسع جغرافياً الأمر الذي يهيئها لإحداث تنمية محلية شاملة وفاعلة تسهم في رفع معدلات النمو الاقتصادي والاجتماعي وتساعد على تحقيق ترابط رأسي وأفقي بين القطاعات الاقتصادية المختلفة إن ما وصلت إليه الدول المتقدمة من نمو وازدهار اقتصادي لم يكن ليتحقق من دون الإسهام الفعال للمشروعات الصغيرة حيث كانت ومازالت أداة تنموية فاعلة تعمل على خلق الملايين من فرص العمل وعلى خلق طاقة إنتاجية جديدة وعلى زيادة إنتاجية العمل ورفع المستوى المعيشي لأصحابها والعاملين فيها مما يعكس على معدلات النمو في الناتج المحلي الإجمالي.

ولا يمكن الحديث عن واقع المشروعات الصغيرة في المجتمع الليبي بمعزل عن الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تأثرت بها خلال المرحلة السابقة حيث أن البيئة الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بالأنشطة الاقتصادية المختلفة تؤثر على أدائها الكمي والنوعي

الحالي فالنطور المستقبلي لقطاع الأعمال الصغيرة مرتبط بالسياسات والإجراءات الكفيلة باستقلالية ودعم هذا القطاع إضافة لتحفيز أفراد المجتمع على القيام بالمبادرات الاقتصادية. يتصف العالم الحديث بالتغيير في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية المتطورة حيث تؤثر هذه المتغيرات ببعضها بعضا مما يظهر بوضوح أهمية وجود أشخاص رياديين يستجيبون للتغيرات التي تحدث بفاعلية من خلال إيجاد مشروعات جديدة تساهم في فتح فرص عمل جديدة وتحقيق النمو الاقتصادي المطلوب وتعد المشروعات الصغيرة المفتاح للدخول في المجالات الريادية وتعرف المنظمة الريادية بأنها تلك المنظمة التي تجعل الأسواق تستجيب فيها لمنتجاتها بأسلوب مبدع وهناك عدد من الأعمال الريادية التي انعكست على شكل تقديم الخدمات وطرقها.

إن تحقيق التنمية الاقتصادية لم يعد يتوقف على ما يتوافر للبلد من عناصر الإنتاج فحسب، بل يتوقف على المستوى العلمي، والمهارات الفنية للقوى العاملة التي تمكنها من استيعاب تطورات التقدم الحديث في الإنتاج وملاحقته، لقد ثبت أن المهارة والتقدم التقني الذي يعتمد على الجهد البشري في البحث العلمي والابتكار، ومبادرة التنمية، والإبداع كان سبب زيادة الإنتاجية، وبالتالي تمكين المجتمعات التي أتقنت هذا الجانب من تحقيق التنمية الشاملة على أسس قوية، فالجامعات المتقدمة تركز على ريادة الأعمال والمشاريع والابتكارات، وتتمحور مهمتها في تنمية التفكير الريادي لدى الطلبة وتزويدهم بالخبرات والمعلومات لتحسين وتطوير أفكارهم وتعزيز قدراتهم التنافسية، وبناء شبكة اتصال فاعله بما يساهم في إعدادهم ليكونوا جيلا متميزا، مع السعي إلى المساهمة في نشر الوعي حول مفهوم ريادة العمل الحر، وتأسيس المشاريع الناجحة وتنمية مهاراتهم وتنقيفهم وتدريبهم، لكي يبدأوا بداية صحيحة في تأسيس أعمالهم الخاصة بنجاح واستثمار طاقاتهم في تنمية المجتمع بما يحقق الشراكة المجتمعية بين الجامعة والمجتمع.

وجامعة الزاوية تحاول كغيرها من الجامعات الليبية تطوير المجتمع وتنميته مهارات الذات لطلبتها وتأدية دورا مهما، وتوسيع آفاقه المعرفية والثقافية والمهنية من خلال إسهام مؤسساته في تخريج كوادر بشرية تمتلك المعرفة والعلم للتدريب على العمل في المجالات والتخصصات المختلفة، حيث توظف طاقاتها لتحقيق أهدافها المتعلقة بالتعليم، وإعداد القوى البشرية، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، فكل جامعة رسالتها التي هي من خلق المجتمع من جهة، وأداة لصنع قيادته الفنية والمهنية والسياسية والفكرية من جهة أخرى.

أولا- مشكلة البحث:

تعد مرحلة الشباب من أهم المراحل العمرية التي تحظى بالاهتمام في أغلب بلدان العالم النامية والمتقدمة على حد سواء، وقد وجهت معظم دول العالم عنايتها إلى شئون الشباب ورعايتها، إيمانا منها بأنهم الثروة البشرية التي بها تتم التنمية وإليها تعود نتائجها. ويعد شباب الجامعات الفئة الواعية، الذي يمكن الاعتماد عليه في دفع عجلة التنمية من خلال توجيه طاقاته لتحمل أعباء التحولات الحالية والمستقبلية بصورة فاعلة، وتعديل اتجاهاتهم نحو تبني المشروعات الصغيرة، على أنها الهدف الذي يجب أن يسعى إليه الإنسان كضمان لحياته واستمرارها، فقيمة الإنسان لا تتحدد إلا بالعمل، فهو يفقد كرامته إذا كان بدون عمل، بالعمل يضمن الحياة الكريمة له وللأشخاص المسؤول عنهم.

واستحوذت المشروعات الصغيرة والمتوسطة على اهتمام كبير من دول العالم، وذلك بسبب دورها الأساسي في الإنتاج والتشغيل وإدراج الدخل والابتكار والتقدم التكنولوجي، وتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية لجميع الدول، ولكن من الملاحظ أن الوضع الحالي في الدول

النامية، ومنها المجتمع الليبي ، مترد، ومعدلات النمو منخفضة، والبطالة في تزايد مستمر ، و تراوح حول معدلاتها، وبالمقابل، نلاحظ نجاح الدول المتقدمة في تحقيق مستوى عال من التنمية الاقتصادية؛ من خلال تبني سياسيات واضحة لتفعيل دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ودعم تلك المشروعات، في محاولة منها للقضاء على البطالة والحد من الفقر.

فالعامل بالمشروعات الصغيرة، أصبح عملية ضرورية خاصة في ظل وجود العديد من الخريجين وفي ظل تركيز وزارة التعليم العالي والمؤسسات التعليمية على توجيه الشباب نحو الأعمال الحرة، وتغيير نظرهم من خلال تقديم هذه المهن بشكل أفضل وبحوافز أعلى، فقد سعت إلى تثقيف الطلبة بالجانب المعرفي من خلال تبني المشروعات الصغيرة، إضافة إلى الجانب التطبيقي، وتنمية البحث العلمي وربطة بواقع العمل، ومن خلال محاولة الجامعة في إفراد العنصر البشري المدرب على العمل الحر بكافة مجالاته.

والمشروعات الصغيرة باعتبارها من أهم الركائز التي تعتمد عليها الدول في النمو والتطور يجب الاهتمام حيث أنها تعد ذات أهمية بالغة على النمو الاقتصاد في الدول النامية والمتقدمة ، هنا بدأت العديد من الدول الاهتمام بالمشروعات الريادية الصغيرة ووضع العديد من الخطط والدراسات لمساعدة رواد المشاريع الصغيرة على التقدم والنمو بمشاريعهم وبدل هذا الاهتمام الواضح بتلك المشاريع الصغيرة من قبل المجتمع الليبي من خلال الاهتمام بها وتوجيه طاقات الشباب إلى تلك المشاريع ،لذلك يعترف الاقتصاديون بأهمية المنشآت الصغيرة والقطاع غير المنظم في الاقتصاد المعاصر وفي البلدان النامية على الخصوص لما تلعبه هذه القطاعات من دور كبير في تلبية الحاجات الأساسية للسكان وفي توليد فرص العمل قليلة الاستثمارات والتي تعجز القطاعات المنظمة عن توليدها بنفس الكفاءة ونفس مستوى رأس المال المحدد.

ثانيا- أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الآتي:

الأهمية العلمية:

- 1- تستمد أهمية هذا البحث من أهمية الفئة العمرية التي يتعامل معها وهي فئة طلبة الجامعة.
- 2- كما أنها تستمد أهميتها من أهمية العمل الحر في مجال المشاريع الصغيرة لأنها تشكل المستقبل والاستقرار وتحدد رؤى مستقبلية واضحة للطلاب.
- 3- مساعدة طلاب الجامعات على استثمار قدراتهم وإمكاناتهم لتلبية احتياجاتهم ومواجهة مشاكلهم.

4- تزويد طلاب الجامعات بالمعرفة والمعلومات حول الإطار الأوسع لسوق العمل.

5- قد يشرح للمسؤولين بالجامعة أهمية العمل الحر في مجال المشاريع الصغيرة ودوره في تأهيل الطالب وصقل شخصيته وحل مشكلة البطالة التي يعاني منها الشباب الخريجين.

الأهمية العملية:

1- توجيه ثقافة المجتمع نحو ما يعرف بالمشاريع الصغيرة من خلال توعية شباب الجامعة بثقافة الإنتاج التي تمثل إحدى ركائز النجاح في المجتمعات المتقدمة، في زيادة المدخرات والاستثمارات المحلية مع الاستخدام الأكثر كفاءة لرأس المال، حيث تساهم الأنشطة الإنتاجية في رفع الكثير من الأعباء الاقتصادية عن كاهل الأسرة.

2- يسمح للدولة بإعادة توظيف مواردها بما يحقق تنمية أكبر للمجتمع المحيط، وتعتبر المشاريع الصغيرة من المدخلات الهامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات النامية، من ناحية أخرى، تلعب المشاريع الصغيرة أدوارًا إيجابية في توفير فرص العمل للشباب وتحسين مستوى معيشتهم.

3- تعيد نتائج هذا البحث الثقة بين المجتمع المحيط والجامعات في التوجيه العلمي وتقييم المشاريع الصغيرة، من أجل تحقيق أكبر عائد للأسرة والمجتمع ككل، من خلال تحليل المشكلات التي تقع على عاتق المسؤولين للمشروع، والصعوبات الأخرى التي يمكن أن تساعد الطلاب في توجيه نحو نمط إنتاجي.

ثالثاً- أهداف البحث:

- 1- التعرف على الكيفية التي من خلالها تتم تنمية اتجاهات طلاب كلية التربية ناصر نحو تبني المشاريع الصغيرة.
- 2- التعرف على المعوقات التي تضعف اتجاهات طلاب كلية التربية ناصر نحو تبني المشاريع الصغيرة.
- 3- البحث عن فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلاب كلية التربية ناصر نحو تبني المشاريع الصغيرة تعزى لمتغيري (النوع، التخصص العلمي).

رابعاً- تساؤلات البحث:

- 1- ما هي الكيفية التي من خلالها تتم تنمية اتجاهات طلاب كلية التربية ناصر نحو تبني المشاريع الصغيرة؟
- 2- ما هي المعوقات التي تضعف اتجاهات طلاب كلية التربية ناصر نحو تبني المشاريع الصغيرة؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلاب كلية التربية ناصر نحو تبني المشاريع الصغيرة تعزى لمتغيري (النوع، التخصص العلمي)؟

خامساً- مفاهيم البحث:

تعتبر عملية تحديد المفاهيم ذات أهمية كبيرة في عملية البحث لأنه من خلالها يمكن إزالة الكثير من الغموض المحيط بالموضوع للباحث والقارئ معاً.

1- **مفهوم الاتجاه:** اتجاه فكرة ترسم للفرد كيف يسلك على نحو ما في موقف معين، وتتمتع مجموعة المعتقدات التي تكون اتجاهاً معيناً لدى الفرد بقدر كاف من الاقتناع الواعي أو غير الواعي، بحيث أن استجابة ذلك الفرد لموقف معين تكون محددة سلفاً، والاتجاهات تنطوي على قيم، أو هي بمثابة تجسيد لتلك القيم وأغلبها مستمد من أقاربه وأصدقائه وغيرهم ممن يرتبط بهم في حياته (1).

ويمكن تعريف الاتجاه إجرائياً: هو مجموعة المعارف والأفكار والمعتقدات التي يمتلكها الشباب عن المشروعات الصغيرة، وهو مجموعة المشاعر والأحاسيس الإيجابية أو السلبية التي يشعر بها الشباب نحو تبني المشروعات الصغيرة ويعني أيضاً استعداد الشباب للتوجه بالسلوك نحو المشاركة في المشروعات الصغيرة.

2- **مفهوم الشباب الجامعي:** يمكن تعريف الشباب من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية بأنها مرحلة من مراحل عمر الإنسان تتحدد كمقياس زمني في ضوء خصائص متماثلة يمثلها المصدر البيولوجي المميز لتلك المرحلة أو بمقياس سوسولوجي مما يعتمد على طبيعة أوضاع المجتمع أو مقياس سيكولوجي باعتبارها تشكل مجموعة من الاتجاهات السلوكية (2).

3- **مفهوم المشروعات الصغيرة:** يثير مفهوم المشروعات الصغيرة جدلاً كبيراً بين المهتمين بأمر هذه المشروعات وربما يرجع ذلك الجدل إلى أن هذا المصطلح يحمل في طياته العديد من المشروعات التي يمكن أن تندرج تحت هذا القطاع، حيث يمكن تعريف المشروع الصغير بأنه استخدام ما لدينا من موارد وإمكانات كما أنه الاستخدام الأمثل في إطار البيئة التي نعيش فيها

والإطار المنظم لذلك بهدف أن يكون هناك مورداً للدخل والمساهمة في تكوين الشخصية وحل المشكلات الممكنة⁽³⁾.

4- ويعرف البعض المشروعات الصغيرة: بأنه ذلك النشاط الذي يختص بتحويل الموارد المتاحة إلى منتجات أو تقدم خدمات قابلة للاستهلاك الوسيط أو النهائي من خلال عمليات مختلفة سواء عمليات طبيعية أو كيميائية أو حيوية أو ميكانيكية بحيث تتم في أماكن يتم تصميمها وتنظيمها وتشغيلها وفقاً لأساليب وطرق ونظم إدارية محددة⁽⁴⁾.

وتعرف المشروعات الصغيرة إجرائياً: بأنها أحد المشروعات المدرة للدخل وصغيرة النطاق ورأس المال ، وعدد العمال فيها أقل من (50) عامل ، وتتميز بأنها ذات تنظيم إداري بسيط ، وتتسم بضعف الاعتماد على التخصص ، وتصنف المشروعات الصغيرة إلى (تجارية، خدمية، إنتاج حيواني، صناعي، مهن حرة).

ولتحقيق الأهداف السالفة الذكر قسمت الورقة البحثية للمحاور الرئيسة الآتية:
أولاً- ماهية المشروعات الصغيرة:

تكمن صعوبة إيجاد تعريف موحد للمشروع الصغير مع الأخذ بعين الاعتبار بأن معظم دول العالم تواجه صعوبة في وضع تعريف موحد لهذه المشروعات الصغيرة ، و بالتالي فإن تحديد الحجم بغض النظر عن طبيعة المعيار المستخدم يعتبر مقياساً نسبي يختلف باختلاف الدولة والنشاط الاقتصادي الذي تنتمي إليه تلك المشروعات بهدف توجيه سياسات وبرامج الدول لتنمية المشاريع الصغيرة.

وتعرف بأنها: عبارة عن شركة أو منشأة أو مؤسسة أو أي كيان اقتصادي يمول ويدار ويراقب من قبل أصحابه ويتصف بقلة حجم العمالة فيه ويشتمل على وحدات إدارية محددة ويشغل حيزاً صغيراً ضمن قطاع الأعمال ويقدم خدماته أو منتجاته إلى منطقة جغرافية محددة ويمثل القاعدة أو الأساس الذي تؤسس عليه المشروعات الكبيرة والعلاقة فيما بعد⁽⁵⁾. وكذلك عرفت بأنها " تلك المشاريع التي يديرها مالك واحد يتكفل بكامل المسؤولية ويتراوح عدد العاملين فيها ما بين 10 إلى 50 عامل⁽⁶⁾.

وعرف أيضاً أنه " العملية الفردية التي تحتوي على مجموعة من الفعاليات المتناسقة والمسيطر عليها التي لها تاريخ بداية ونهاية والموجهة نحو تحقيق هدف محدد وفقاً للمتطلبات المحددة وتشمل الزمن والتكلفة والموارد⁽⁷⁾.

وعرفت أيضاً : بأنه ذلك العمل الذي يبدأ به شخص واحد أو عدد محدود من الأشخاص ويكون صغيرة بحجمه ونشاطاته ورأس ماله وعدد العاملين به وتحدد المشروعات الصغيرة الريادية أسواقها بحسب نظامها أي أنها تحرك بحسب السوق أو الزبون وبغض النظر عن حجمها أو قطاع الصناعة التي تعمل به⁽⁸⁾.

من التعريفات السابقة الذكر نجد أن معيار تعريف المشروعات الصغيرة يعتمد على عدد العمال في الغالب، وذلك للسهولة التي يتصف بها استخدامه خاصة عند المقارنة بين المشروعات على المستوى الدولي، وأيضاً عند المقارنة بين الأنواع المتماثلة من المشروعات في منتجاتها والفن الإنتاجي المستخدم فيها، ونلاحظ أيضاً أن المشروعات الصغيرة تكتسب صفة (صغيرة) من خلال حجم رأس المال المستثمر، وعدد العمال في المشروع ، ونوع التكنولوجيا المستخدمة.

ثانياً- أهمية المشروعات الصغيرة:

ظهرت أهمية المشروعات الصغيرة في ظل الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها المجتمع الليبي المتمثلة بارتفاع معدلات الفقر والبطالة بشكل مذهل يزداد بشكل مستمر وساهمت المشاريع الصغيرة في حل أهم المشكلات الاجتماعية المتمثلة بتوفير فرص عمل للشباب

- وخصوصا الخريجين أصحاب الأفكار الإبداعية التي أثبت نجاحها وتطورها.
وتكمن أهمية المشاريع الصغيرة وخصوصا لدى فئة الشباب في النقاط التالية:
- 1-المساهمة في استيعاب قوة العمل المتدفقة إلى سوق العمل باستمرار وبالتالي الحد من مشكلة البطالة المتفاقمة في المجتمع.
 - 2-الحد من مشكلات الشباب المتمثلة بعدم وجود فرصة للعمل.
 - 3-توفير العديد من السلع والخدمات التي تلبي احتياجات المجتمع.
 - 4- لها القدرة على التشغيل الذاتي لمحدودي الدخل وخريجي الجامعات والمعاهد وخاصة التخصصات التقنية والفنية.
 - 5-استثمار المهارات والقدرات البشرية في الصناعات التقنية والبرمجيات التي تعتمد أساسا على المعرفة والمهارة وتساهم في تكثيف القيمة المضافة المتحققة.
 - 6-عامل أساسي للاستقرار الاجتماعي والسياسي وخصوصا تعطى للفئات الاجتماعية المهمشة الفرصة لتفاعلهم في العملية الإنتاجية المبدعة من خلال تبني نهج المشاريع الصغيرة والتعبير عن ذاتهم وطموحاتهم.
 - 7-وسيلة لدمج وتفعيل دور الطلاب الجامعات في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية المختلفة بما يعزز دورهم الريادي والاجتماعي.
 - 8-تقوية العلاقات الاجتماعية من خلال التفاعل المستمر بين أصحاب المشاريع الصغيرة وفئات المجتمع المختلفة بحكم أن غالبية عملاء المشاريع الصغيرة محلين في كثير من الأحيان⁽⁹⁾.
مما سبق تظهر أهمية المشروعات الصغيرة أو المتوسطة في أنها العصب الرئيسي لاقتصاد أية دولة سواء متقدمة أو نامية وذلك لتميزها بقدرتها العالية على توفير فرص العمل، وحاجتها إلى رأس مال منخفض نسبيا لبدء النشاط فيها ، كما تتميز بقدرتها على توظيف العمالة نصف الماهرة وغير الماهرة.
- ثالثا-أهداف المشروعات الصغيرة:**
- تختلف أهداف المشاريع الصغيرة باختلاف ما إذا كانت هذه المشاريع خاصة أو عامة هذا وتتمثل أهم الأهداف التي تسعى المشاريع الخاصة إلى تحقيقها فيما يأتي:
- 1-تعظيم إيرادات المشروع.
 - 2-تحقيق أقصى ربح ممكن متمثل في صافي الربح الناتج عن زيادة الإيرادات الكلية التي يحققها المشروع عن التكاليف الكلية التي يتحملها.
 - 3-الاحتفاظ في درجة سيولة مناسبة.
 - 4-احتفاظ المشروع بسمعة طيبة.
 - 5-تحسين المركز النسبي للمشروع في السوق.
 - 6-تحقيق أكبر قدر ممكن من المبيعات.
 - 7-البقاء والاستمرار في سوق الأعمال.
 - 8-كسب الأسواق الخارجية وتعظيم قيمة الصادرات.
 - 9-تحقيق بعض الأهداف الاجتماعية من منطلق المسؤولية الاجتماعية للمشروع تجاه المجتمع والاقتصاد القومي⁽¹⁰⁾.
- مما سبق تكمن أهداف المشروعات الصغيرة بشكل عام في كونها تعمل على تحقيق الربح والعائد المالي الجيد، وتحسين المستوى المعيشي، وتوفير فرصة عمل، وتحقيق عوائد اجتماعية، وتحقيق فرصة الاستقلالية والقدرة على تحقيق الذات.

رابعاً- المعوقات التي تواجه المشروعات الصغيرة:

تختلف المعوقات التي تواجه المشروعات الصغيرة من دولة إلى أخرى بل ومن مدينة إلى أخرى وذلك حسب طبيعة المكان الذي ينشأ فيه المشروع ، إلا أن المشروعات الصغيرة لازالت تواجه العديد من المعوقات التي تعترض طريقها وتعرقل مسيرتها نحو التطوير والتنمية ويمكن حصر هذه المعوقات فيما يأتي:

- 1- قصور مصادر التمويل.
- 2- عدم توفر المقومات الكافية للبنية الأساسية اللازمة لدعم المشاريع الصغيرة في مختلف المجالات خاصة الإنتاج والتسويق.
- 3- المعوقات الإدارية والإجرائية والتي تتمثل في ضعف الخبرات الإدارية إضافة إلى افتقار معظم المشاريع الصغيرة للهيكل التنظيمي السليم والذي يؤدي في كثير من الأحيان إلى خلق الكثير من المشاكل.
- 4- ضعف المساعدات الفنية المقدمة للمشاريع الصغيرة خاصة في مجالات إكساب المهارات ومقومات العمل لأصحاب هذه المشاريع أو العاملين بها يضاف إلى ذلك عدم تأهيل هذه المشاريع لإنتاج مخرجات مطابقة للمواصفات المطلوبة.
- 5- ضعف البيانات المتوافرة عن المشاريع الصغيرة وعن الأسواق التي تتعامل معها سواء في مجال مدخلات الإنتاج أو المنتجات النهائية.
- 6- كذلك من المعوقات التي تعيق دخول المشروعات الصغيرة في الأسواق الصناعية وجود رأس المال الكافي وفوائد التكلفة⁽¹¹⁾.

مما سبق تواجه المشروعات الصغيرة معوقات عدة تقف كحجر عثرة أمامها في تحقيق أهدافها الاقتصادية والاجتماعية، وتختلف طبيعة هذه المعوقات حسب طبيعة المشروع والنشاط الذي يمارسه والدولة التي تعمل بها ، فحدائث مفهوم المشروعات الصغيرة تعتبر من الصعوبات التي تواجه هذا النوع من المشاريع خاصة في الدول العربية ، كما تواجه المشروعات الصغيرة العديد من المعوقات خاصة فيما يتعلق بالحصول على رأس المال وعدم توفر قنوات التوزيع المناسب.

خامساً- الدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث:

تعتبر مرحلة مراجعة الدراسات السابقة من مراحل البحث العلمي ذات الأهمية لتوفير الإجابات العلمية لبعض الأسئلة التي تعد أساسية في وضع الدراسات السابقة الحالية في مكانها الملائم في إطار التراكم المعرفي، وتوفر للباحث إمكانية توجيه جهوده العلمية بالبدء من حيث انتهى منه غيره من خلال تحديد ما تم بحثه وما لم يبحث بعد من جوانب مشكلة البحث، كما أن الدراسات السابقة تنجز في إطار مراجعة نقدية ، لتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف والأساليب والمناهج العلمية التي استخدمت في تلك الدراسات .

1-دراسة باسم يوسف محمد المؤذن، وأحمد ممدوح قاسم ، بعنوان: (اتجاهات الشباب الجامعي نحو تبني المشروعات الصغيرة) ، 2020م⁽¹²⁾.

هدفت الدراسة إلى تحديد اتجاهات الشباب الجامعي نحو تبني المشروعات الصغيرة كدراسة مقارنة بين جامعتي حلوان وأسوان، وتكونت عينة الدراسة من (310) شاب جامعي بجامعتي حلوان وأسوان ، واتباع المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدما الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة.

وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

-أن المعوقات التي تضعف اتجاهات الشباب الجامعي بجامعتي حلوان وأسوان نحو تبني المشروعات الصغيرة جاءت عالية.

-أن تنمية اتجاهات الشباب الجامعي بجامعتي حلوان وأسوان نحو تبني المشروعات الصغيرة جاءت بدرجة متوسطة.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الشباب الجامعي نحو تبني المشروعات الصغيرة تعزى لمتغيري (النوع - نوع الجامعة).

2-دراسة منى صابر فاضل حسن ، بعنوان: (المشروعات الصغيرة والمتوسطة الخصائص والمميزات والتحديات) ، 2020م⁽¹³⁾.

هدفت الدراسة إلى التعرف على خصائص المشروعات الصغيرة والمتوسطة في المنطقة الصناعية لمدينة الخارجة بمحافظة الوادي الجديد للكشف عن التحديات التي تواجه المشروعات الصغيرة والمتوسطة لهذه المنطقة، وتكونت عينة الدراسة من (30) من أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة ، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدمت الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة.

وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

-أن المشروعات الصغيرة وتنمية البيئة المحلية جاءت عالية.

-أن الأهمية الاقتصادية من المشروعات الصغيرة جاءت بدرجة عالية.

-أن جهود الدولة لدعم وتشجيع المشروعات الصغيرة والمتوسطة جاءت عالية.

-بعض معوقات المشروعات الصغيرة والمتوسطة على أهمية عالية.

3-دراسة محمد سلمان فياض الخزاعة ، بعنوان: (دور جامعة الزرقاء في تنمية اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحر) ، 2018م⁽¹⁴⁾.

هدفت الدراسة التعرف إلى دور جامعة الزرقاء في تنمية اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحر ، تكونت عينة الدراسة من (800) طالبا وطالبة ، واتبع المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدم استبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة.

وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

-أن اتجاهات طلبة جامعة الزرقاء نحو العمل الحر جاءت متوسطة.

-أن دور الجامعة في تنمية اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحر جاءت ضعيفة.

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور جامعة الزرقاء في تنمية اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحر تعزى لمتغيري (النوع - التخصص العلمي).

4-دراسة علا أحمد عدوان وآخرون ، بعنوان: (توجه طلبة كلية التجارة نحو إقامة المشروعات الصغيرة الريادية) ، 2017م⁽¹⁵⁾.

هدفت الدراسة إلى التعرف على توجه طلبة التجارة في جامعات محافظات غزة نحو إقامة المشروعات الصغيرة الريادية ، تكونت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة ، واتبعوا المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدموا الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة.

وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

-أن توجه طلبة كلية التجارة نحو إقامة المشروعات الصغيرة الريادية جاءت عالية.

-هناك موافقة وتوجه لدى طلبة كلية التجارة في محافظات غزة نحو إقامة المشروعات الصغيرة الريادية ، وهذا ما يعبر عنه في محور الرغبة في إنشاء مشروع ريادي.

هناك موافقة على دور حاضنات الأعمال في دعم وتطوير المشاريع الصغيرة مما ينعكس إيجابيا على توجه طلبة كلية التجارة نحو إقامة المشروعات الصغيرة الريادية.

سادسا-الإجراءات المنهجية في الدراسة الميدانية:

1-منهج البحث : يعد المسح الاجتماعي من أكثر الطرق تماشيا وملائمة واستخداما لهذا النوع من الدراسات الوصفية ، إذ يتيح هذا المسح القدرة على جمع أكبر قدر من البيانات الميدانية عن

الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها ، كما أن الباحثين عادة ما يلجئون إلى إجراء مسح بالعينة للمجتمع الأصلي للبحث ، للخروج بنتائج يمكن أن تفيد في فهم صحيح للظاهرة المدروسة .
2-مجتمع البحث وعينته : تمثل مجتمع البحث في طلبة كلية التربية ناصر والبالغ عددهم (478) طالب وطالبة حسب إحصائية 2022م ، وأخذت منه عينة بحجم (148) بنسبة (31%) .
الدراسة الاستطلاعية : تكونت من (30) طالب وطالبة من طلاب كلية التربية ناصر ، وذلك لتقنين أداة البحث من خلال الصدق والثبات بالطرق المناسبة.
الخصائص العامة لمجتمع البحث:

جدول رقم (1) يبين التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	80	1.54
أنثى	68	45.9
المجموع	148	100.0

من خلال بيانات الجدول رقم (1) نلاحظ أن نسبة 54.1% من مجموع أفراد عينة البحث من الذكور ، في حين أن نسبة 45.9% من مجموع أفراد عينة البحث من الإناث.

جدول رقم (2) يبين التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب التخصص العلمي

التخصص العلمي	التكرار	النسبة المئوية
علوم إنسانية	48	32.4
علوم تطبيقية	100	67.6
المجموع	148	100.0

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ أن نسبة 67.6% من مجموع أفراد عينة البحث تخصصهم العلمي (علوم تطبيقية) ، في حين أن نسبة 32.4% من مجموع أفراد عينة البحث تخصصهم العلمي (علوم إنسانية).

3-حدود البحث:

أ-الحدود النظرية : يستند هذا البحث على نموذج التنمية المحلية لجاك روثمان والذي ينظر إلى مصالح الشباب الساعي نحو تبني المشروعات الصغيرة على أنها قابلة للتوفيق بينها من خلال الإقناع بالعقل والمنطق وإظهار النوايا الحسنة والاتصال بين ممثلي مختلف الفئات.

ب-الحدود المنهجية : ينتمي البحث إلى البحوث الوصفية التحليلية الذي يعتمد على المنهج الوصفي باستخدام أسلوب المسح الاجتماعي من أكثر الطرق تماشياً وملائمة واستخداماً لهذا النوع من البحوث، إذ يتيح هذا المسح القدرة على جمع أكبر قدر من البيانات الميدانية عن الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها .

4. أداة البحث: بعد الاطلاع على الأدب السوسيولوجي في مجال العمل والدراسات السابقة ، تم بناء استبيان وفقاً للخطوات الآتية:

- تحديد الأبعاد الرئيسة للاستبيان .

- صياغة فقرات الاستبيان حسب انتمائه لكل بعد .

5. صدق الاستبيان :

أ. صدق المحكمين :

للتحقق من صدق الاستبيان تم عرضه على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (5) محكمين ، من ذوي الخبرة و الاختصاص وذلك لإبداء ملاحظاتهم وآرائهم حول سلامة اللغة ووضوحها وملائمة العبارات لأغراض البحث ، من حيث شموليتها وتغطيتها لأبعاد البحث ، وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين ، فحذفت بعض عبارات وأصبح الاستبيان في صورته النهائية مكونة من

(16) فقرة موزعة على بعدين ، الأول واشتمل على (8) فقرات ، والثاني واشتمل على (8) فقرات ، علما بأن بدائل الإجابة عن فقراته تنحصر في (بشكل كبير ، بشكل متوسط ، بشكل محدود) .

ب. صدق الاتساق الداخلي :

تم القيام بحساب صدق الاتساق الداخلي باستخدام مصفوفة الارتباط البسيط بيرسون جدول (3) يبين ارتباطات درجات كل بعد من أبعاد مع الدرجة الكلية للاستبيان

البعـد	عدد الفقرات	معامل الارتباط
تنمية اتجاهات طلبة كلية التربية ناصر نحو تبني المشروعات الصغيرة	8	0.802
المعوقات التي تضعف اتجاهات طلبة كلية التربية ناصر نحو تبني المشروعات الصغيرة	8	0.840
المقياس ككل	16	0.871

يتضح من بيانات الواردة بالجدول السابق أن جميع قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أبعاد الاستبيان اتجاهات طلبة كلية التربية ناصر نحو تبني المشروعات الصغيرة والدرجة الكلية كانت دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) الأمر الذي يؤكد صدق الاتساق الداخلي لكل بعد بالدرجة الكلية للاستبيان ، ومن ثم الوثوق فيه للاستخدام والتطبيق.

6. ثبات الاستبيان:

تم حساب ثبات الاستبيان باستخدام اختبار ألفا كرونباخ .

جدول (4) معامل ثبات الاستبيان اتجاهات طلبة كلية التربية ناصر نحو تبني المشروعات الصغيرة باستخدام طريقة ألفا كرونباخ للأبعاد والدرجة الكلية

الأبعاد	عدد الفقرات	قيمة معامل الثبات
تنمية اتجاهات طلبة كلية التربية ناصر نحو تبني المشروعات الصغيرة	8	0.901
المعوقات التي تضعف اتجاهات طلبة كلية التربية ناصر نحو تبني المشروعات الصغيرة	8	0.821
المقياس ككل	16	0.932

يتضح من الجدول (4) أن جميع قيم معاملات الثبات عالية ، حيث بلغ معامل الثبات الكلي (0.932) ، وتشير هذه القيم العالية من معاملات الثبات إلى صلاحية الاستبيان للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

7. التصميم والمعالجة الإحصائية للبيانات:

ولإعادة ترميز الاستبيان اتجاهات طلبة كلية التربية ناصر نحو تبني المشروعات الصغيرة فقد وزعت الدرجات من 1- 3 على النحو الآتي :

تعطى الدرجة (3) للاستجابة (بشكل كبير) .

تعطى الدرجة (2) للاستجابة (بشكل متوسط) .

تعطى الدرجة (1) للاستجابة (بشكل محدود) .

نتائج تتعلق بالإجابة عن التساؤل الأول : ما الكيفية التي من خلالها تتم تنمية اتجاهات طلاب كلية التربية ناصر نحو تبني المشاريع الصغيرة؟

جدول (5) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات والدرجة في بعدمستوى تنمية اتجاهات طلاب كلية التربية ناصر نحو تبني المشاريع الصغيرة.

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1-	ترى بضرورة دعم المشاريع الصغيرة مالياً وفنياً	2.5541	0.59800	5	عالية
2-	تعتمد بتوفير بيئة تسويقية للمشروعات الصغيرة	2.5541	0.59800	5	عالية
3-	ترى بوجود قاعدة بيانات للمشروعات الصغيرة	2.3514	0.78129	6	عالية
4-	ترى بضرورة إنشاء حاضنات لرعاية المشاريع الصغيرة	2.6216	0.58792	4	عالية
5-	تعتمد بضرورة إقامة ندوات لتوعية الشباب بأهمية المشاريع الصغيرة	2.6892	0.56966	3	عالية
6-	ترى بأهمية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لعرض معلومات عن المشاريع الصغيرة	2.6216	0.58792	4	عالية
7-	ترى بأهمية توفر الدعم المالي للمشاريع الصغيرة	2.8784	0.32796	1	عالية
8-	تعتمد بضرورة تخفيض سعر الفائدة على القروض لتمويل هذه المشاريع	2.7568	0.54238	2	عالية
	المقياس ككل	2.6283	0.54475		عالية

يتضح من الجدول (5) أن الفقرة (7) والتي تنص على (ترى بأهمية توفر الدعم المالي للمشاريع الصغيرة) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.8784) وانحراف معياري (0.32796) ، ويليهما من حيث الأهمية الفقرة رقم (8) فقد احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.7568) وانحراف معياري (0.54238) وهي تنص على (تعتمد بضرورة تخفيض سعر الفائدة على القروض لتمويل هذه المشاريع) ، بينما احتلت الفقرة (5) المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.6892) وانحراف معياري (0.56966) وهي تنص على (تعتمد بضرورة إقامة ندوات لتوعية الشباب بأهمية المشاريع الصغيرة) جاءت بدرجات عالية.

يعزى ذلك: إلى أنه لكي يتم تنمية اتجاهات الطلاب نحو تبني المشروعات الصغيرة يجب إقامة ندوات لتوعية الشباب بأهمية المشاريع الصغيرة وإنشاء حاضنات لرعاية هذه المشاريع وذلك من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لعرض معلومات عن المشاريع الصغيرة ، وكذلك أيضا يجب توفر الدعم المالي وتخفيض سعر الفائدة على القروض لتمويل هذه المشاريع. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (باسم يوسف محمد المؤذن ، وأحمد ممدوح قاسم ، 2020م) والتي ترى أن تنمية اتجاهات الشباب الجامعي بجامعتي حلوان وأسوان نحو تبني المشروعات الصغيرة جاءت بدرجة متوسطة ، وتتفق مع دراسة (منى صابر فاضل حسن ، 2020م) والتي توصلت نتائج دراستها بأن المشروعات الصغيرة وتنمية البيئة المحلية جاءت عالية ، وتتفق مع دراسة (علاء أحمد عدوان وآخرون ، 2017م) والتي توصلت نتائجهم بأن توجه طلبة كلية التجارة نحو إقامة المشروعات الصغيرة الريادية جاءت عالية ، وتختلف مع دراسة (محمد سلمان فياض الخزاولة ، 2018م) والتي ترى بأن دور الجامعة في تنمية اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحر جاءت بدرجة ضعيفة.

ويتضح من النتائج الواردة بالجدول أن الفقرة رقم (3) جاءت بدرجة عالية والتي تنص على (ترى بوجود قاعدة بيانات للمشروعات الصغيرة) ولكنها حظيت باستجابة أقل من

المبوهين حولها فقد احتلت المرتبة السادسة من حيث أهميتها ضمن فقرات مستوى تنمية اتجاهات طلاب كلية التربية ناصر نحو تبني المشاريع الصغيرة بمتوسط حسابي (2.3514) وانحراف المعياري (0.78129).

نتائج تتعلق بالإجابة عن التساؤل الثاني: ما هي المعوقات التي تضعف اتجاهات طلاب كلية التربية ناصر نحو تبني المشاريع الصغيرة؟

جدول (6) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات والدرجة في بعدالمعوقات التي تضعف اتجاهات طلاب كلية التربية ناصر نحو تبني المشاريع الصغيرة

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1-	تعتقد بضعف القدرات المالية لتبني هذه المشاريع	2.4865	0.70457	5	عالية
2-	ترى عدم وجود منافذ تسويقية منتظمة لتعريف المستهلك بخدمات هذه المشاريع	2.4189	0.59492	6	عالية
3-	تعتقد بتفضيل المستهلك المحلي للمنتجات الأجنبية المشابهة لمنتجات هذه المشاريع	2.5541	0.59800	4	عالية
4-	ترى أن حوافز كافية للمنتجات المحلية من هذه المشاريع	2.5878	0.64869	3	عالية
5-	ترى بتعقيد إجراءات تأسيس المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر	2.7568	0.54238	1	عالية
6-	تعتقد بأنه يصعب على هذه المشاريع الحصول على شكلها الرسمي	2.6216	0.58792	2	عالية
7-	ترى بعدم وجود لائحة لرعاية وتشجيع الموهوبين والمبدعين في مجال المشاريع الصغيرة	1.4595	0.50005	8	عالية
8-	ترى بانخفاض قيمة القرض الممنوح لهذه المشاريع	1.6757	0.46971	7	عالية
	المقياس ككل	2.5920	0.56249	عالية	

يتضح من الجدول (6) أن الفقرة (5) والتي تنص على (ترى بتعقيد إجراءات تأسيس المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.7568) وانحراف معياري (0.54238) ، ويليهما من حيث الأهمية الفقرة رقم (6) فقد احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.6216) وانحراف معياري (0.58792) وهي تنص على (تعتقد بأنه يصعب على هذه المشاريع الحصول على شكلها الرسمي) ، بينما احتلت الفقرة (4) المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.5878) وانحراف معياري (0.64869) وهي تنص على (ترى أن حوافز كافية للمنتجات المحلية من هذه المشاريع) جاءت بدرجات عالية.

يعزى ذلك: أن ضعف اتجاهات الطلاب نحو تبني المشروعات الصغيرة جاءت بدرجة عالية نتيجة لتعقد إجراءات تأسيس هذه المشاريع، بالإضافة إلى تفضيل المستهلك المحلي للمنتجات الأجنبية المشابهة لمنتجات هذه المشاريع، وكذلك صعوبة حصول هذه المشاريع على شكلها الرسمي. تتفق هذه النتيجة مع دراسة (باسم يوسف محمد المؤذن، وأحمد ممدوح قاسم، 2020م) والتي ترى بأن المعوقات التي تضعف اتجاهات الشباب الجامعي بجامعتي حلوان وأسوان نحو تبني المشروعات الصغيرة جاءت عالية، وتتفق مع دراسة (منى صابر فاضل حسن

، 2020م) والتي ترى أن هناك بعض معوقات للمشروعات الصغيرة والمتوسطة على درجة عالية من أهمية.

ويتضح من النتائج الواردة بالجدول أن الفقرة رقم (7) جاءت بدرجة عالية والتي تنص على (ترى بعدم وجود لائحة لرعاية وتشجيع الموهوبين والمبدعين في مجال المشاريع الصغيرة) ولكنها حظيت باستجابة أقل من المبحوثين حولها فقد احتلت المرتبة السابعة من حيث أهميتها ضمن فقرات المعوقات التي تضعف اتجاهات طلاب كلية التربية ناصر نحو تبني المشاريع الصغيرة بمتوسط حسابي (1.4595) وانحراف المعياري (0.50005).

نتائج تتعلق بالإجابة عن التساؤل الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلبة كلية التربية ناصر تعزى لمتغيرات (النوع ، التخصص العلمي)؟
جدول (7) يبين نتائج اختبار (ت) بين متوسطي عينة البحث عن الفقرات والدرجة الكلية وفقا لمتغير النوع.

البعد	النوع	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	مستوى الدلالة
تنمية اتجاهات طلبة كلية التربية ناصر نحو تبني المشروعات الصغيرة	ذكر	80	24.0000	.00000	13.391	.000
	أنثى	68	17.5294			
المعوقات التي تضعف اتجاهات طلبة كلية التربية ناصر نحو تبني المشروعات الصغيرة	ذكر	80	23.8750	.33281	14.088	.000
	أنثى	68	17.0441			
المقياس ككل	ذكر	80	47.8750	.33281	13.789	.000
	أنثى	68	34.5735			

يتبين من الجدول (7) أن أفراد عينة البحث المذكور سجلوا متوسطا حسابيا أعلى من المتوسط الحسابي لعينة البحث الإناث ، وذلك على جميع الأبعاد وعلى الدرجة الكلية للاستبيان ، حيث كان متوسطهم الحسابي على المقياس الكلي (47.8750) بينما كان المتوسط الحسابي لأفراد عينة البحث الإناث (34.5735) وكانت قيمة اختبار (ت) للفرق بين المتوسطي (13.789) وهي قيمة دالة إحصائية لأن مستوى دلالتها (0.000) أقل من مستوى (0.05) .

وعليه يمكن القول أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في اتجاهات طلبة كلية التربية ناصر نحو تبني المشروعات الصغيرة تعزى لمتغير النوع وكانت الفروق في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للاستبيان لصالح أفراد العينة الذكور. تختلف هذه النتيجة مع دراسة كل من: (باسم يوسف محمد المؤذن ، وأحمد ممدوح قاسم ، 2020م) ، ودراسة (محمد سلمان فياض الخزاعلة ، 2018م) والتي توصلت نتائجهم بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية اتجاهات الطلبة نحو تبني المشروعات الصغيرة تعزى لمتغير النوع.

جدول (8) يبين نتائج اختبار (ت) بين متوسطي عينة البحث عن الفقرات والدرجة الكلية وفقا لمتغير التخصص العلمي.

البعد	التخصص العلمي	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	مستوى الدلالة
تنمية اتجاهات طلبة كلية التربية ناصر نحو تبني المشروعات الصغيرة	علوم إنسانية	48	24.0000	.00000	6.509	.000
	علوم تطبيقية	100	19.6000			
المعوقات التي تضعف اتجاهات طلبة كلية التربية ناصر نحو تبني المشروعات الصغيرة	علوم إنسانية	48	24.0000	.00000	7.054	.000
	علوم تطبيقية	100	19.1700			

المقياس ككل	علوم إنسانية	48	48.0000	0.0000	6.796	0.000
	علوم تطبيقية	100	38.7700			

يتبين من الجدول (8) أن أفراد عينة البحث الذين تخصصهم العلمي (علوم إنسانية) سجلوا متوسطا حسابيا أعلى من المتوسط الحسابي لأفراد عينة البحث الذين تخصصهم العلمي (علوم تطبيقية) ، وذلك على جميع الأبعاد وعلى الدرجة الكلية للاستبيان ، حيث كان متوسطهم الحسابي على المقياس الكلي (48.0000) بينما كان المتوسط الحسابي لأفراد عينة البحث الذين تخصصهم العلمي (علوم إنسانية) وكانت قيمة اختبار (ت) للفرق بين المتوسطي (6.796) وهي قيمة دالة إحصائيا لأن مستوى دلالتها (0.000) أقل من مستوى (0.05) .

وعليه يمكن القول أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في اتجاهات طلبة كلية التربية ناصر نحو تبني المشروعات الصغيرة تعزى لمتغير التخصص العلمي وكانت الفروق في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للاستبيان لصالح أفراد العينة الذين تخصصهم العلمي (علوم إنسانية). وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (محمد سلمان فياض الخزاعلة ، 2018م) والتي ترى بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية اتجاهات الطلبة نحو تبني المشروعات الصغيرة تعزى لمتغير التخصص العلمي.

ملخص النتائج:

1- أشارت نتائج البحث أن الكيفية التي يتم من خلالها تنمية اتجاهات طلاب كلية التربية ناصر نحو تبني المشروعات الصغيرة جاءت عالية ، حيث احتلت الفقرة (7) والتي تنص على (ترى بأهمية توفر الدعم المالي للمشاريع الصغيرة) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.8784) وانحراف معياري (0.32796) ، ويليهما من حيث الأهمية الفقرة رقم (8) فقد احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.7568) وانحراف معياري (0.54238) وهي تنص على (تعتقد بضرورة تخفيض سعر الفائدة على القروض لتمويل هذه المشاريع) ، بينما احتلت الفقرة (5) المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.6892) وانحراف معياري (0.56966) وهي تنص على (تعتقد بضرورة إقامة ندوات لتوعية الشباب بأهمية المشاريع الصغيرة) جاءت بدرجات عالية.

2- بينت نتائج البحث أن المعوقات التي تضعف اتجاهات طلاب كلية التربية ناصر نحو تبني المشروعات الصغيرة جاءت عالية ، حيث احتلت الفقرة (5) والتي تنص على (ترى بتعقيد إجراءات تأسيس المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.7568) وانحراف معياري (0.54238) ، ويليهما من حيث الأهمية الفقرة رقم (6) فقد احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.6216) وانحراف معياري (0.58792) وهي تنص على (تعتقد بأنه يصعب على هذه المشاريع الحصول على شكلها الرسمي) ، بينما احتلت الفقرة (4) المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.5878) وانحراف معياري (0.64869) وهي تنص على (ترى أن حوافز كافية للمنتجات المحلية من هذه المشاريع) جاءت بدرجات عالية.

3- أكدت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في اتجاهات طلبة كلية التربية ناصر نحو تبني المشروعات الصغيرة تعزى لمتغير النوع ولصالح عينة (الذكور)

4- أوضحت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في اتجاهات طلبة كلية التربية ناصر نحو تبني المشروعات الصغيرة تعزى لمتغير التخصص العلمي ولصالح التخصص العلمي (علوم إنسانية).

التوصيات:

- 1- نشر ثقافة المشروعات الصغيرة الريادية من خلال التوعية بأهمية هذا النوع من المشروعات الصغيرة الريادية.
- 2- توفير جميع أنواع الدعم المالي والفني والاستشاري لإقامة المشروعات الصغيرة الريادية والتغلب على العقبات التي تواجهها.
- 3- إثارة الدافعية لدى طلبة كلية التربية ناصر في الطموح للأعمال الريادية واستثمار هذا الطموح في توفير فرص العمل لدعم الاقتصاد الوطني من خلال توجيه الطلبة وتدريبهم على كيفية إنشاء المشروعات الصغيرة الريادية على أرض الواقع.
- 4- العمل على إعادة صياغة أهداف وبرامج الكليات بحيث يكون التركيز على تطوير مهارات العمل الحر في مجال المشروعات الصغيرة.
- 5- تنمية اتجاهات الشباب أثناء دراستهم بكلياتهم وإعدادهم لسوق العمل بما يتفق واحتياجات المجتمع.
- 6- أن تقوم الجامعة بعمل زيارات ميدانية لطلبتها لمشاريع القطاع الخاص، واستدعاء مسئولى القطاعات الخاصة بإلقاء محاضرات حول المشروعات الصغيرة.
- 7- الحاجة إلى نشر وعي لدى المجتمع بشكل عام عن أهمية المشروعات الصغيرة والأعمال الريادية بشكل خاص والعمل على نشر ثقافة ريادة الأعمال بين طلاب الجامعات خلال المنهج التعليمي للجامعات.
- 8- أن تقوم الجامعة بدورات وحملات إعلامية لتنمية فكر الشباب عن المشروعات الصغيرة وامتيازاتها.
- 9- وضع استراتيجية تنمية للمشروعات الصغيرة من خلال وضع هدف عام للسياسة لأن الدولة تهدف إلى تشجيع قيام ونمو الصناعات الصغيرة ودمجها مع الصناعات المتوسطة والكبيرة وزيادة كفاءتها وتحويلها جزئياً إلى قطاع مصدر لسلع مرتفعة الجودة.
- 10- وضع سياسة متكاملة لتنمية المشروعات الصغيرة التي تعاني من نمو ليس من حيث العدد فقط ولكن من حيث مساهمتها في الإنتاج وتوفير فرص عمل ضعيفة.

الهوامش:

- 1-فتحي السيد عبده أبو السيد أحمد ، الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية المحلية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005م ، ص65.
- 2-بلال يوسف السميرات ، المشكلات المالية والإدارية التي تواجه المشاريع الصغيرة في إقليم الجنوب، مجلة دراسات للعلوم الإدارية، المجلد (30)، العدد (2)، 2009م ، ص 55.
- 3-إياد عبدالفتاح النصور، قياس كفاءة التمويل الحكومي الموجه نحو تنمية المشروعات الصغيرة في الأردن ، المجلة العربية للعلوم الإدارية، المجلد (16)، العدد (3)، 2009م ، ص 383.
- 4-حسين عبد المطلب الأسرج ، المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التشغيل في الدول العربية،مجلة الباحث ، العدد (8) ، 2010م ، ص47.
- 5-هناء محمد أحمد ، إدراك قيادات الجمعيات الأهلية في مجال المشروعات الصغيرة والمتوسطة لتطبيق مفهوم الشفافية والمساءلة، بحث منشور، المؤتمر العلمي الثالث والعشرون ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ، القاهرة ، 2010م ، ص250.
- 6-نسمة عبدالحليم إبراهيم حسن ، التدخل المهني بطريقة تنظيم المجتمع لبناء قدرات الجمعيات الأهلية الداعمة للمشروعات الصغيرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية،

- جامعة حلوان ، 2018م ، ص 65 .
- 7- مروة موسي أحمد رسلان، إسهامات حضانات أعمال المشروعات الصغيرة في مواجهة مشكلة البطالة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، حلوان ، 2007م ، ص 97.
- 8- شريف محمد ريجان ، بورصة تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة. الجزائر: جامعة باجي مختار ، 2011م ، ص 102.
- 9- إبراهيم محمد الزين ، إسهامات الغرف التجارية في دعم المبادرات الشبابية بقطاع المشروعات الصغيرة، بحث منشور بمجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، جامعة حلوان ، 2017م ، ص 64.
- 10- ريهام أحمد سعد، الشراكة بين المنظمات الحكومية والأهلية لدعم المشروعات الصغيرة، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، 2020م ، ص 91.
- 11- صلاح الدين حسن السيسي ، المشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2013م ، ص 41 .
- 12- باسم يوسف محمد المؤذن ، وأحمد ممدوح قاسم ، اتجاهات الشباب الجامعي نحو تبني المشروعات الصغيرة ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية ، العدد (52) ، المجلد (3) ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة أسوان ، 2020م ، ص 120.
- 13- منى صابر فاضل حسن ، المشروعات الصغيرة والمتوسطة الخصائص والمميزات والتحديات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الوادي الجديد ، 2020م.
- 14- محمد سليمان فياض الخزاعلة ، دور جامعة الزرقاء في تنمية اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحر، مجلة دراسات للعلوم التربوية ، المجلد (45) ، العدد (4) ، ملحق 3 ، 2018م ، ص 87 .
- 15- علاء أحمد عدوان وآخرون ، توجه طلبة كلية التجارة نحو إقامة المشروعات الصغيرة الريادية ، بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة البكالوريوس ، تخصص إدارة ، غزة ، فلسطين ، 2017م ، ص 55 .

أثير تمارينات الإطالة لتقليل أسفل الظهر

:

- جامعة البويرة .
- فتحى البشيني -
- جامعة البويرة .

:

:

بالاهتمام بتمارين مدى فعالية تلك التمارينات

تقليل الآلام (المنطقة القطنية) أيهما أكثر فاعلية للتقليل من أثارها ومدى أهميتها ودورها عودتهم نشاطهم الرياضي، أما أهم أهداف البحث فهي تمارينات الإطالة عضلات الظهر والأربطة في إزالة أو تقليل آلام أسفل الظهر وافترض الباحث أن هناك فروق معنوية في إزالة أو تقليل آلام أسفل الظهر وقد تم إجراء الدراسة على عينة مكونة من (40 ((18 23) سنه، الذين يعانون من الآم أسفل الظهر) القطنية. ومن أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث عملت تمارين الإطالة على انخفاض نسبة وكان للتمارين الأثر في زيادة إطالة بعض العضلات لدى أفراد عينة البحث، أما أهم التوصيات فهي ضرورة الاعتماد في المناهج التأهيلية للمصابين بآلام الظهر على تمارين الإطالة المتدرجة لغرض تأقلم المريض على مواجهة التشنج والتصلب نتيجة الألم .

Redeemer search:

The researcher paid attention to therapeutic exercises by scientists and researchers to find out the effectiveness of these exercises in removing or reducing the amount of pain (the lumbar region) or whichever is more effective to reduce its effects and the extent of its importance and its role in rehabilitating them to practice their normal lives, and the most important objectives of the research is to know the impact Therapeutic exercises for lengthening the back muscles and ligaments in removing or reducing lower back pain. The researcher assumed that there are significant differences in removing or reducing lower back pain. The study was conducted on a sample of (40 patients), aged (18-23), who suffer from Lower back pain (lumbar region). Among the most important conclusions reached by the researcher, the special therapeutic exercises worked to increase the anterior flexibility of the spine and reduce the degree of pain. The exercises had the effect of increasing the lengthening of some muscles and the flexibility of some other muscles and significantly reducing Pain in the lumbar region (lower back) among the research sample, The most important recommendations are the need to rely in the rehabilitation curricula for those with back pain on gradual therapeutic exercises for the purpose of adapting the patient to face spasticity and stiffness as a result of pain.

هيمته :

التطور الكبير الذي يحصل اليوم الرياضي هو نتيجة جهود كبيرة مبنية على أسس علمية دقيقة متمثلة بدراسات وبحوث وتجارب ميدانية من قبل المختصين جاءت من أجل تطوير العملية التدريبية تعرقل سيرها فيرفع الرياضي ويأتي هذا تطبيق ماهو جديد العملية التدريبية، مناهج تدريبية جديدة أساليب التدريب الرياضي (الجهد). (2009)

انتشار الإصابات في مجال الأنشطة الرياضية أصبح ظاهرة تستدعي انتباه جميع العاملين الرياضي وعلى كافة المستويات سواء كان اللاعبين ناشئين محليين دوليين، وعلى الرغم الطبيعية اساليب جديدة في العلاج أساليب أحدث الأجهزة وتوفير المتخصصين من الأطباء وأخصائي إصابات الملاعب إلا أن الإصابات الرياضية لا تزال منتشرة في جميع الأنشطة الرياضية وبشكل يؤثر بصورة سلبية على مستوى الأداء (أسامة رياض، 2015)

يوضح رياض، النجمي (2013) أن الفقرات القطنية وعددها خمس فقرات هي التي يقع عليها العبء الأكبر من وزن الجسم وتحمل معظم الأمور الحياتية التي يقوم بهل الفرد ، وهي تعمل كمحور لحركات الجزء الأعلى من الجسم على الجزء السفلي وزيادة وزن الجسم ما ينتج عن ذلك آلام شديدة في أسفل الظهر ويزيد من شدة هذه الآلام ضعف الأربطة على جانبي الفقرات القطنية (رياض و النجمي، 2013)

ويرى الباحثون أن أي اختلال أو خطأ طبي يصيب محور الجسم وظيفياً أو تشريحياً سيؤثر سلباً على المستوى الوظيفي للجذع وعلى حركة الجسم بشكل عام وبالتالي فقد يحد من الكفاءة النفسية والاجتماعية والمادية للمصاب، خصوصاً عند ظهور الآلام التي تؤثر بشكل كبير في الأنشطة الرياضي.

أما الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة فتظهر من خلال محاولة إفادة المهتمين و العاملين في مجال العلاج الطبيعي ، فنتائجها وتوصياتها قد تساعد في الإجابة على بعض التساؤلات حول

أثر تمارين الإطالة ، على إطالة و مرونة عضلات الظهر وبعض العضلات والأربطة المحيطة وبالتالي إزالة أو تقليل الآم أسفل الظهر(المنطقة القطنية)، وكذلك تحديد الأهداف
ساهم في تطويرها للوصول إلى أفضل وأنسب معدلاتها من خلال
أساليب العلاج الهادفة الموجهة للرياضيين بأعمار(18-23) .

كما تعتبر تمارين الإطالة لها أهمية كبيرة في تقليل التقلص العضلي ودرجة الألم مما
يساعد على تخفيف آلام أسفل الظهر الدراسات والأبحاث العلمية أن الإطالة
العضلية وبصفة خاصة تمارين الإطالة البطيئة ذات فعالية في تقليل الألم العضلي سواء أثناء
التمارين أو بعدها مباشرة ، وعلى سبيل المثال فإنه من المعروف جيداً أن التقلص العضلي
يزول فوراً عند عمل إطالة للعضلات المتقلصة والإبقاء عليها في حالة إطالة لبعض الوقت ،
(دي فريس) إلى أن الإطالة الثابتة تزيل الألم العضلي وتقلل النشاط
الكهربائي العضلي في العضلة وتساعد على خفض أعراض التوتر العصبي ، بالإضافة إلى
فعاليتها في إزالة التعب الموضعي المتأخر.

:

سيحاول الباحثون من خلال هذا البحث الإجابة عن التساؤل الآتي:
مدى تأثير تمارين إطالة عضلات الظهر وبعض العضلات والأربطة المحيطة
الفقري، على إزالة أو تقليل الآم أسفل الظهر (المنطقة القطنية)، لدى الرياضيين
(18 – 23)سنة؟.

أهداف الدراسة :

نهدف من وراء دراستنا إلى :

- إعداد تمارين إطالة تعمل على إطالة عضلات الظهر والأربطة العاملة على العمود

- معرفة أثر تمارين الإطالة في إزالة أو تقليل الآم أسفل الظهر .

:

في ضوء هدف البحث يفترض الباحثون: أن تمارين لعضلات الظهر
العاملة على العمود الفقري لها اثر إيجابي في إزالة أو تقليل آلام أسفل الظهر.
العينة وطرق اختيارها : 40 مصاباً بالانزلاق الغضروفي تم اختيارهم بالطريقة
العمدية
المنهج : الباحثون المنهج التجريبي لملائمته لطبيعة .

∩ " تومي وتايلر " (2006) " التدريبات والعلاج اليدوي للفقرات لعلاج آلام أسفل الظهر " وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير استخدام التدريبات التأهيلية والعلاج اليدوي لعلاج آلام الفقرات القطنية واستخدم الباحثان المنهج التجريبي واشتملت عينة البحث على (50) أسفلة الظهر مقسمة إلى مجموعتين الأولى باستخدام المعالجة اليدوية والثانية باستخدام التمارين وقد كانت أهم :

ظهور تحسن واضح في جميع قياسات البحث بعد شهر من استخدام العلاج للمجموعتين .

عدم ظهور أي اختلافات في قياس البحث بين المجموعتين خلال تتبع حالاً .

لم يلاحظ أي فرق بين المجموعتين خلال تتبع الإصابة لمدة عام

∩ " أيواموتو وآخرون " (2011) " الرياضي

لعد العلاج التعويضي التأهيلي للمصابين بالانزلاق الغضروفي القطني " وتهدف هذه الدراسة إلى إعادة الرياضيين المصابين بالانزلاق الغضروفي القطني إلى ممارسة النشاط الرياضي في أقل فترة زمنية ممكنة من خلال ممارسة التمارين التعويضية التأهيلية على عينة مكونة من (100) رياضي مصاباً وكانت تشمل العينة (72) لاعبة وأهم النتائج التي توصل إليها الب التمارين التعويضية التأهيلية بصورة فردية على أفراد العينة ساهم في تقليل أعراض 80% .

∩ دراسة مسعود ميرمز وآخرون (2020) بعنوان تأثير التمارين المائية لعلاج آلام

أسفل الظهر المزمنة بحثت الدراسة في تأثير McKenzie and Williams إلى طريقة العلاج المائي بين المرضى الذين يعانون من آلام أسفل الظهر غير المحددة. تم إجراء الاختبار القبلي شبه التجريبي مع تصميم المجموعة الضابطة في مركز الخدمات الصحية ، قزوین ، إيران. تم اختبار ثمانية وعشرين مريضاً 16 12 42 . تم تنفيذ برنامج العلاج المائي الذي تم تطويره على أساس علاج

Williams McKenzie 3 أيام في الأسبوع لمدة 20 .

الاستنتاجات تشير النتائج إلى تحسن أعراض NSLBP آلام أسفل الظهر بعد 10

ي تم تطويره على أساس علاج McKenzie

Williams

دراسة إيفا سالتسكار وآخرون (2020) بعنوان تأثير المعلومات وبرامج التمرين بعد جراحة القرص القطني تهدف هذه الدراسة إلى مقارنة تدخلين للعلاج الطبيعي بعد جراحة القرص الغضروفي فيما يتعلق بالتأثير على الألم والوظيفة والخوف من الحركة. هذه الدراسة عبارة عن دراسة عشوائية مستقبلية ذات شواهد. عندما تم قبولهم في المستشفى لأول مرة في جراحة القرص القطني ، تم اختيار المشاركين عشوائياً إلى واحدة من مجموعتين من مجموعات التدخل بعد الجراحة:

قط ، بينما تلقت المجموعة الأخرى المعلومات مع البرنامج العلاجي. 6-8 أسابيع إلى 12 شهراً بعد الجراحة. كانت النتيجة الأولية هي حدوث تغيرات في التسجيل في آلام الظهر / كانت النتائج الثانوية هي تقييم التغيرات في الوظيفة

:

: منهج البحث :

استخدم الباحثون المنهج التجريبي دو المجموعتين الضابطة والتجريبية ذات الاختبارين القبلي والبعدي لملائته طبيعة البحث .

ثانياً : عينة البحث : اشتملت عينة البحث على (40) رياضي من المصابين بآلام أسفل الظهر الشعال التخصصي تم اختيارهم بالطريقة العمدية وفقاً للمواصفات التالية :

- 1- أن يكون جميع المصابين من الرياضيين الذكور تتراوح أعمارهم ما بين (18-23)
- 2- أم يكون أفراد العينة من المصابين بآلام أسفل الظهر من المتطوعين للانتظام في
- 3- تحديد الإصابة في المنطقة القطنية واستبعاد الرياضي الذي تكون لديه إصابة أخرى في منطقة الظهر وذلك من خلال الكشف الطبي وتقرير الطبيب المعالج .

(1)

التوصيف الإحصائي لبيانات عينة البحث في المتغيرات الأولية الأساسية قبل التجربة

40 =

الإحصائية للتوصيف				المتغيرات
المعياري	الوسيط			
0.402	1.515	20	20.75	()
-0.559	3.801	168	167.1	()
-0.220	5.869	72	68.888	()
0.048	2.359	24.96	24.706	(BMI)

يتضح من جدول (1) والخاص بتجانس بيانات عينة البحث في القياسات الأولية الأساسية أن معاملات الالتواء تتراوح ما بين (-0.559 0.402) مما يدل على أن القياسات المستخلصة قريبة من الاعتدالية حيث أن قيم معامل الالتواء الاعتدالية تتراوح ما بين ± 3 . الصفر مما يؤكد تجانس أفراد مجموعة البحث في المتغيرات الأولية قبل التجربة.

(2)

التوصيف الإحصائي لبيانات عينة البحث في المتغيرات الأولية الأساسية للمجموعتين التجريبية والضابطة والمجموعة الأساسية قبل التجربة ن = 40

الدلالات الإحصائية للتوصيف				المتغيرات
المعياري	الوسيط			
0.38	1.69	20.00	20.70	20
0.54	1.36	20.50	20.80	20
0.40	1.51	20.00	20.75	40

					الكلية	
-0.45	3.96	167.50	167.10	20		()
-0.74	3.74	168.00	167.10	20	التجريبية	
-0.56	3.80	168.00	167.10	40	العينة الكلية	
0.49	6.48	62.75	67.15	20		()
-1.09	4.72	72.00	70.63	20	التجريبية	
-0.22	5.87	72.00	68.89	40	العينة الكلية	
0.37	2.52	23.44	24.08	20		(BMI)
-0.03	2.07	25.21	25.33	20	التجريبية	
0.05	2.36	24.96	24.71	40	العينة الكلية	

يتضح من جدول (2) والخاص بتجانس بيانات عينة البحث في المتغيرات الأولية الأساسية للمجموعتين التجريبية والضابطة والمجموعة الأساسية قبل التجربة .

تتراوح ما بين (-1.09 0.54) مما يدل على أن القياسات المستخلصة قريبة من الإعتدالية حيث أن قيم

1- عرض نتائج الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المتغيرات الأولية الأساسية قبل التجربة .

(3)

الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المتغيرات الأولية الأساسية

()

القياسات الأولية الأساسية	قيمة	الفرق بين المتوسطين	20 =		التجريبية 20 =		الدلالات الإحصائية للمتغيرات	
			±		±			
	0.84	-0.21	-0.10	1.69	20.70	1.36	20.80	()
	1.00	0.00	0.00	3.96	167.10	3.74	167.10	()
	0.06	-1.94	-3.48	6.48	67.15	4.72	70.63	()
	0.09	-1.71	-1.25	2.52	24.08	2.07	25.33	(BMI)

(**) الإحصائياً (0.01).

(*) الإحصائياً عند (0.05).

يتضح من جدول (3) و الخاص بالفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في (القياسات الأولية الأساسية) . أن قيمة () المحسوبة تراوحت ما بين (0.06 1.00)

هذه القيم غير معنوية عند مستوى (0.05) مما يدل على عدم وجود فروق معنوية بين المجموعتين وتأكيد أن هناك تكافؤ بين مجموعتي البحث في القياسات الأولية الأساسية قبل

(4) يمثل اختبارات تمارين الإطالة المرشحة والمستخدم في الدراسة:

الاختبارات البدنية	
الهدف منه	
قياس الاطالة العضلية للظهر	يقوم ذراعيه الظهر
قياس الاطالة العضلية للظهر	وقوف مع تباعد الرجلين أماماً خلفاً ثني الجذع أماماً

الوسائل الإحصائية المستعملة في الدراسة:

هو حاصل جمع مجموعة من القيم مقسوما على عددها، (2015 101).

$$\bar{x} = \frac{\sum x_i}{n}$$

- الانحراف المعياري:

ويتم حسابه لمعرفة تقارب أو تباعد نتائج المجموعة عن وسطها

spss 20

7-7 الأسس العلمية في وضع البرامج التدريبية :

في تخطيط وإعداد برنامج تمارين الإطالة على المراجع والدراسات والأبحاث المرتبطة، بالإضافة إلى آراء الخبراء من دكاترة ومدربين ومختصين في مجال إعادة التأهيل والعلاج الطبيعي والتدريب الرياضي، وتمثل

مدة برنامج تمارين الإطالة: 36 12 3 جلسات أسبوعياً ، حيث استغرق هذا البرنامج مدة ثلاث أشهر.

وسائل تنفيذ المحتوى: قام الباحثون بتحديد المحتوى:

عدد اللاعبين المصابين الذين سيتم إخضاعهم لبرنامج تمارين الإطالة . مكان ووقت التدريب والوسائل البيداغوجية.

التأهيلية لبرنامج تمارين الإطالة.

(4) عرض وتحليل التوصيف الإحصائي لبيانات عينة البحث للمجموعتين التجريبية والضابطة والمجموعة الكلية قبل التجربة
التوصيف الإحصائي لبيانات عينة البحث للمجموعتين التجريبية والضابطة والمجموعة الكلية قبل التجربة

الدلالات الإحصائية للتوصيف				المتغيرات	
	المعياري	الوسيط			
0.28	1.19	15	15.11	20	التجريبية
0.21	1.04	14	14.30	20	
0.33	1.18	15	14.71	40	العينة الكلية
-0.21	2.46	33	32.40	20	التجريبية
0.27	1.52	30.5	30.55	20	
0.38	2.23	31	31.48	40	العينة الكلية
0.10	2.07	31	31.23	20	التجريبية
-0.06	2.50	29.75	29.10	20	
-0.20	2.52	30	30.16	40	العينة الكلية
0.38	2.82	31	31.78	20	التجريبية
0.31	1.97	30	30.15	20	
0.62	2.55	30	30.96	40	العينة الكلية
0.08	0.64	6.00	5.90	20	التجريبية
0.00	0.86	6.00	6.00	20	
0.08	0.75	6.00	5.95	40	العينة الكلية

يتضح من جدول (4) والخاص بتجانس بيانات عينة البحث في الصفات البدنية للمجموعتين التجريبية والضابطة والمجموعة الكلية قبل التجربة .

ما بين (-2.02 0.73) مما يدل على أن القياسات المستخلصة قريبة من الاعتدالية حيث قيم معامل الالتواء الاعتدالية تتراوح ما بين ± 3 . وتقترب جدا من الصفر مما يؤكد تجانس أفراد مجموعة البحث للمجموعة التجريبية والضابطة والمجموعة الكلية قبل التجربة في الاختبارات .

توجد فروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية والضابطة في الصفات البدنية عند المصابين بالانزلاق الغضروفي بالمنطقة القطنية
أولا الفروق بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة :

(8)

الفروق بين القياس القبلي و البعدي للمجموعة الضابطة في اختبارات الصفات البدنية
المصابين بالانزلاق الغضروفي بالمنطقة القطنية

الإحصائية المتغيرات	القياس القبلي 20 =		الفرق بين المتوسطين	القياس البعدي 20 =		قيمة	آيتا (²)
	±			±			
	1.00	13.95	-0.70	0.99	14.65	*-2.228	0.116
	1.25	29.90	-1.30	1.51	31.20	-2.966**	0.188
يمين	2.06	27.40	-3.40	1.58	30.80	** -5.847	0.474
يسار	1.32	29.05	-2.20	1.92	31.25	** -4.232	0.320
	0.64	5.90	0.10	0.86	6.00	0.418	0.679

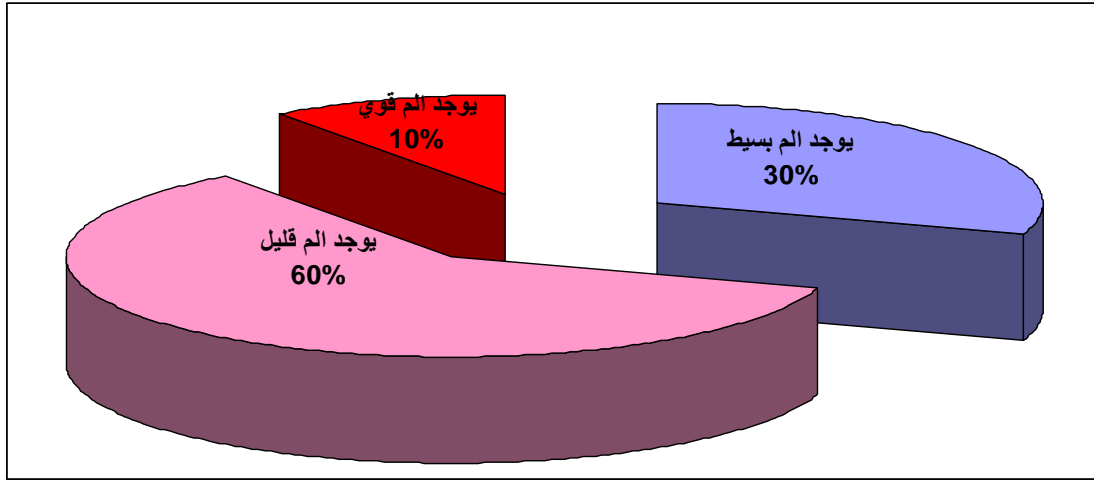
**) حصائياً عند (0.01).

(*) حصائياً عند (0.05).

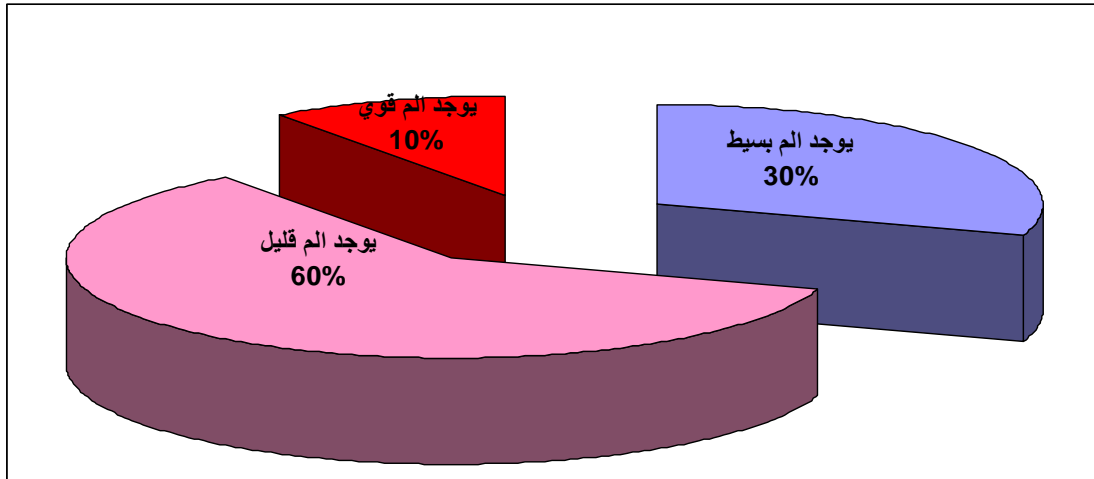
يتضح من جدول (8) و الشكل البياني رقم (13) (14) الخاص بالفروق بين القياس القبلي
اختبارات الصفات البدنية لإعادة تأهيل المصابين بالانزلاق

الغضروفي بالمنطقة القطنية وجود فروق بين المجموعتين عند مستوى (0.05)(0.01)
اغلب القياسات حيث بلغت قيمة " " ما بين (-0.855 - 4.232) وهذه القيم أكبر من قيمة
" " الجدولية عند مستوى (0.05)(0.01) كما بلغت نسبة الفروق بين القياسيين لصالح القياس

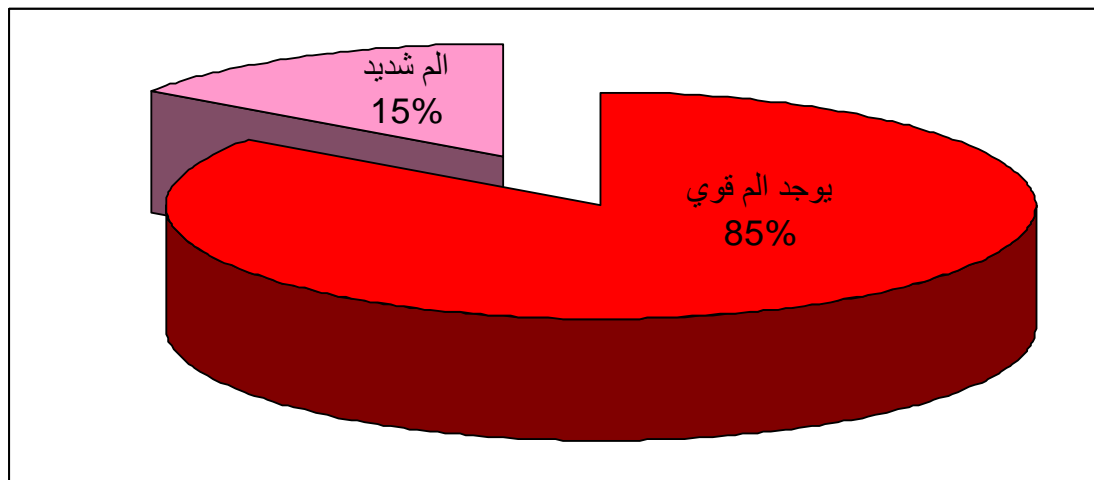
وقد بلغت قيمة حجم الأثر باستخدام مربع إيتا على اختبارات الصفات البدنية الخاصة (0.009)
(0.474)، وهي قيم مؤثرة نسبياً، وتدلل على أن النسبة الأكبر لحجم التأثير كانت لمتغير
(المدى الحركي المحوري للقطن يمين) .



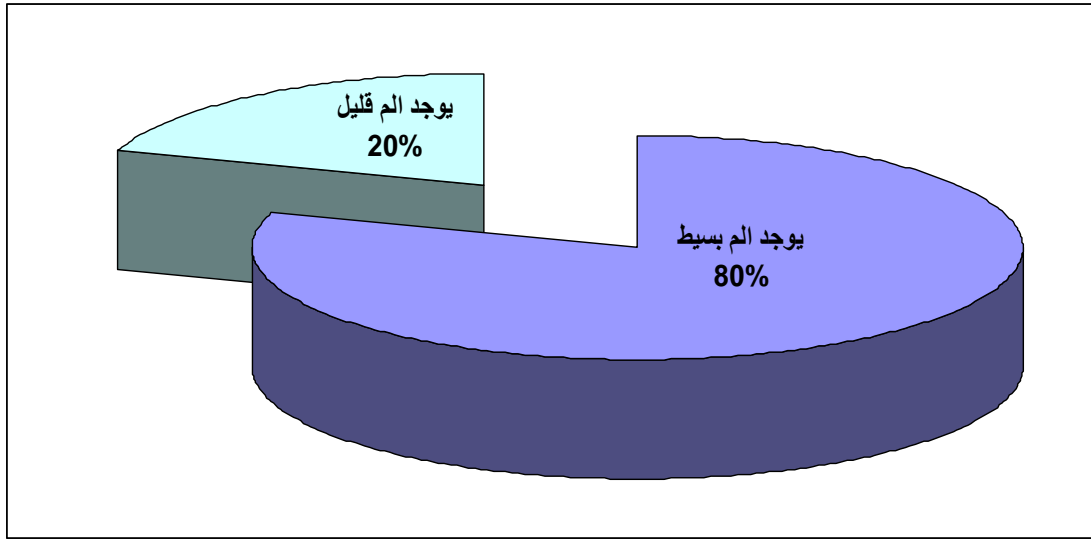
(1) يبين النسبة المئوية لدرجة الألم في القياس القبلي للعينه الضابطة



(2) يبين النسبة المئوية لدرجة الألم في القياس البعدي للعينه الضابطة



(3) يبين النسبة المئوية لدرجة الألم في القياس القبلي للعينه التجريبية



(4) يبين النسبة المئوية لدرجة الألم في القياس البعدي للعينة التجريبية

الاستنتاجات والتوصيات:

:

من واقع البيانات التي تجمعت لدى الباحث ، وفي إطار المعالجة الإحصائية المستخدمة في حدود عينة البحث وأهدافه واستناداً إلى البرنامج التأهيلي المقترح والإمكانيات المتاحة من أدوات مستخدمة وبعد عرض النتائج وتفسيرها أمكن للباحث التوصل إلى الاستنتاجات التالية :

- 1- إن إصابة الانزلاق الغضروفي كثيرة جداً يتطلب معالجتها ليس بالطرق التقليدية فقط بل باستخدام برامج تأهيلية ذات معايير علمية مقننة .
- 2- أثر البرنامج المقترح باستخدام التمارينات العلاجية على تنمية كل من قوة عضلات الظهر
- 3- توجد علاقة طردية في تحسن بعض الصفات البدنية وتحسن الا تحسنت الصفات البدنية قيد الدراسة أدى إلى تحسن الإصابة
- 4- للتمارين زيادة وتقليل القطنية (الظهر) عينة
- 5- توجد فروق دالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في جميع الصفات البدنية لصالح المجموعة التجريبية .
- 6- إن العلاج المائي له تأثير إيجابي على العضلات والمفاصل والأوتار العاملة للعمود الفقري وسبب ذلك تخفيف آلام أسفل الظهر الناتجة عن الانزلاق الغضروفي لدى عينة

7- التمارين العلاجية
زيادة الأمامية
كبير.

ثانيا التوصيات :

في ضوء ما أظهرته نتائج البحث واسترشاداً بالاستنتاجات في حدود عينة البحث يوصي الباحث بما يلي :

- 1- بالبرنامج التأهيلي قيد البحث بما يحتويه من وسائل مساعدة وتدليك و إطالة عضلية عند علاج إصابة الانزلاق الغضروفي القطني دون التدخل الجراحي
- 2- الاهتمام بالكشف المبكر لحالات الغضروف القطني لمنع تفاقم الإصابة وخاصة عند الرياضيين .
- 3- تستجيب للبرامج التأهيلية المختلفة .
- 4- الاهتمام بتصميم برامج تأهيلية حركية وتمارين إطالة وتدليك للوقاية من التعرض للإصابة بالانزلاق الغضروفي وذلك لجميع الرياضيين في مختلف الفئات العمرية .
- 5- الاهتمام بتمارين التقوية لعضلات البطن والظهر و العمود الفقري للوقاية من الإصابة أو منعها.
- 6- نشر الوعي بين الرياضيين وإرشادهم بأهمية تمارينات الخاصة بتقوية العضلات واتباع العادات السليمة للظهر كالنوم السليم والجلوس أو رفع الأثقال بطريقة خاطئة أو السفر لمسافات طويلة .
- 7- يوصي الباحث بتطبيق البرنامج التأهيلي المقترح في أقسام العلاج الطبيعي وإعادة التأهيل ومراكز الطب الرياضي أو صالات الأندية الرياضية للمحافظة والوقاية من
- 8- مشابهة تأهيلية
الفعاليات الرياضية.

:

- 1- أحمد محمد سيد أحمد. (2012). برنامج تمارينات تأهيلية باستخدام بعض الوسائل المساعدة لتأهيل مصابي الانزلاق الغضروفي القطني دون التدخل الجراحي.
- 2- إلهام عطوة . (2014). برنامج لتطوير القدرة العضلية باستخدام التدريب الباليستي . جامعة مدينة السادات كلية التربية الرياضية.
- 3- . (2010). التمارينات المائية وأثرها في تطوير القدرات البدنية والحركية لدى الاطفال المصابين بالشلل الدماغي في الاطراف السفلى. : 1 -
- 4- . (2018). تأثير برنامج تأهيلي مصاحب للعلاج الكهربائي و مستوى الكفاءة الحركية لدى المصابين بالانزلاق. رسالة دكتوراه جامعة بنها كلية التربية الرياضية - علوم الصحة الرياضية.

- 5- زينب عبد الحميد. (2016). التدليك الرياضي واصابات الملاعب. القاهرة: 5
- 6- أسامة رياض . (2015). الطب الطبيعي والعلاج الطبيعي. الرياض: السعودي للطب الرياضي.
- 7- سامية عثمان. (2014). تأثير برنامج تمارين علاجية لام الظهر للعاملين بهيئة قصور : رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الرياضية للبنات.
- 8- يم تحسين. (2019). " تمارين استرخائية مصاحبة للتدليك الاهت ا ززي واثرها في تحسين قوة ومرونة الاكتاف والظهر للمعاقين حركيا " - جامعة بابل ، كلية التربية الرياضية.
- 9- (2018). أثر برنامج تأهيلي مع استخدام الوسائل ا : كلية التربية البدنية ، جامعة طنطا.
- 10- Bohman T, Holm LW, Vingård E, Alfredsson L Skillgate E .(2010) .helong-termeffectsof naprapathic manual therapy on back and neck pain -results fromapragmaticrandomized controlled trial. BMC Musculoskelet Disord.
- 11- Carpenter G Stetts D .(2014) .physical Therapy ManagementOf patient with spinal pain.SLACK Incorporate.
- 12- Chuang T-Y, Chang K-H, Wu C-H, Lin P-W, Hsu W-Y Chiu C-C .(2015) . The probability of spontaneous regression of lumbar herniated disc.
- 13- Kilpikoski S .(2010) .The McKenzie Method in Assessing,Classifying and Treating Non-Specific Low Back Pain in Adultswith Special Reference to the Centralization Phenomenon.Vol158. JyväskyläUniversity, Jyväskylä p 90.
- 14- Liu JT, Jiang H, Mo W, Yu P-F, Li XC, Xue RR Zhong M .(2017) .Incidence of Spontaneous Resorption of Lumbar Disc Herniation.
- 15- Maher CG .(2004) .Effective physical treatment for chronic low backpain.Orthop Clin North Am 35(1):57.64-
- 16- Nachemson A onsson E .(2000) .Neck and back pain: the scientificevidence of causes, diagnosis, and treatment.philadelphia, p495: Lippincott Williams&Wilkins.
- 17- Ozsoy KM, Dere UA, Cetinalp NE, Arslan M, Erman T, Guzel A Oktay K . .(2019)Spontaneous regression of lumbar disc herniations: A retrospective analysis of 5 patients.Nigerian Journal of Clinical Practice.
- 18- Pinto LLS, de Oliveira MA, Cêra M de Oliveira IO .(2016) .McKenzie method for low back pain.Rev Dor 17(4):303.306-
- 19- Ramani. ps .(2014) .surgical management of lumbar disc hernitation.journal of spinal surgery.
- 20- Roh Y-H, Kim Y-H, Ha K-Y Seo J-Y .(2016) .Three-dimensional analysis of volumetric changes in herniated discs of the lumbar spine does spontaneous resorption of herniated discs always occur Spine Journal 2016, 25(5):1393- .1402
- 21- Taheri M randoust K .(2015) .The effects of aquatic exercise on body composition and nonspecific low back pain in elderly males.Qazvin 34149-16818, Iran: J. Phys. Ther. Sci. Vol. 27, No. 2, 2015.

- 22- Taheri M, Mirmoezzi M et al randoust K .(2019) .The effect of aquatic exercise on postural mobility of healthy older adults with endomorphic somatotype. *Int J Environ Res Public Health* 16(22):4387.

**An Evaluation of the Effects of Training and Development on Academic
Staff Performance at the University of Tripoli**

Researcher:

Naser Mansour

Senior Registration Assistant

United Nations High Commissioner for Refugees UNHCR

Nasmansour7@gmail.com

Abstract:

This research paper assessed the effect of training and development on academic staff performance at the University of Tripoli. The aim of the study was to explore how training and development influenced academic staff performance at the University of Tripoli; nevertheless, a learning and assessment theory was constructed as a guide to understanding training and its impact on worker performance. The study's population consists of academic personnel from several university departments, and data was collected using both primary and secondary methods. The data was treated to a simple descriptive statistical analysis, and a regression model was employed to compare the relationships between the groups' viewpoints. The null hypothesis was accepted or rejected using a p-value of 0.05 threshold of significance. The researchers predicted that there is no link between academic staff performance and training. The study suggests that training and development improve performance and that training and research activities among university academic staff should be encouraged.

Keywords: Training development, staff performance, quality of teaching, research quality

INTRODUCTION:

Staff training and retraining has been considered as a technique to increase employee performance in the firm (Shelly, 2007). The following are excerpts from his study on the importance of training to organizational staff performance: Some key variables, such as technical developments and/or new methods of doing things, demand training. Work patterns change as a result of new methods of doing things being introduced into the business, which might be internal or external training. The value of staff training in terms of employee performance cannot be overstated. Training gives an excellent chance for all employees to broaden their knowledge base, and it also helps you to reinforce the abilities that each person needs to develop.

Academic staff training at the University of Tripoli is often oriented toward assisting academic staff growth. Internal and external forms of training are utilized as a tool to address training challenges. Internal training predates the establishment of the university, and it encompasses all sorts of training that academic personnel get within the organization. Interdepartmental seminars, workshops on innovative research approaches, conferences, seminar presentations, and enrolling in higher degree programs inside the university are among the internal mechanisms for academic staff training at the University of Tripoli (Maureen 2014).

External training, on the other hand, occurs when academic staff members are offered the chance to pursue additional studies outside of the school, or even outside of the nation. It takes the form of an official release or study leaves granted to employees who choose to pursue further training outside of the firm. Conferences outside the institution, seminars, workshops, sabbaticals, visits, and involvement in both local and international periodicals are all examples of external training mechanisms (Rowden, 2012).

Academic personnel have three essential functions in society: teaching, research production, and community service. And academic personnel needs to be constantly trained and retrained in order to perform these responsibilities successfully. This is

because intellectuals with the correct and enough training can provide their pupils with a high-quality learning experience while also establishing a strong reputation for the school. The importance of universities in delivering and developing the workforce required for any organization's social, economic, and technological innovation cannot be overstated (Namusange, 2012). Universities' unique nature allows academics to be the repository of the most specialized and skilled intellectuals, resulting in increased demand and competition.

Statement of the Problem :

It is impossible to overstate the importance of lecturer training at higher institutions. Despite its obvious merits, many businesses, particularly in the education industry, do not devote adequate resources to their workers' growth (Samuel, 2012). They see staff development as a waste of scarce resources due to the expensive expense, despite the fact that most employees tend to believe in the value of training and development and would want to participate.

There are a variety of speakers, each with a different academic standing (Tsai, 2017). The productivity of lecturers, as measured by research output or publications in refereed national and worldwide journals and textbooks, is the primary criterion for promotion from one level to the next.

Internal training for academic employees across the departments under investigation for this study reveals a gap between the number of people who should be trained and those who are actually taught.

Objective of the Study:

The study's major goal was to see how training and development affected academic staff performance at the University of Tripoli. The following are the particular objectives:

- i. To determine the link between training development and the acquisition of further certificates at the University of Tripoli.

- ii. to establish a link between training and development and the quality of teaching at the University of Tripoli.
- iii. to establish a link between training and research quality at the University of Tripoli.

Hypotheses of this Study:

H01: At the University of Tripoli, there is a relationship between training and knowledge growth (further qualification).

H01: The Relationship Between University of Tripoli Training and Development and Teaching Quality

H01: The link between training and research quality at the University of Tripoli

CONCEPTUAL FRAMEWORK:

The investigation of the concepts employed in this study, such as training, development, and performance, is presented in this part.

Concept of Training :

Jie and Roger (2015) define training as the process of bridging the gap between current performance and the standard intended performance. Training can be delivered in a variety of ways, including coaching and mentoring, peer collaboration, and subordinate engagement. Employees are able to actively engage on the job and generate better results as a result of this teamwork, which improves organizational performance. Training programs enable organizations not only to grow personnel, but also to make the greatest use of their human resources in order to obtain a competitive edge. As a result, it appears that the company must arrange for such a training program for its personnel in order to improve their talents and competences in the workplace.

The bigger the gap between required abilities and those held by the workforce, the greater the workers' job discontent. According to Rowden (2012), training may be an

effective strategy for increasing work satisfaction since improved performance by employees leads to higher levels of praise from upper management, making the employee feel more at ease with his position. According to Conine (2015), well-trained personnel are better at satisfying consumers. Employees who learn as a consequence of a training program, according to Tsai et al., (2017), have a higher degree of job satisfaction and perform better.

Concept of Development :

Increased ability and capacity, as well as increasing freedom, creativity, self-discipline, responsibility, and material well-being, are all signs of development. A transition from a lower and frequently unwanted condition to a higher and preferable state is referred to as development. Rogers (2016) defines it as a sort of the social change in which new ideas are introduced into an existing social order. In Riberios (2015) perspective, development is defined as "a condition, process, well-being, progress, economic and human growth, or ecological balance" in several fields of knowledge. Any activity that increases knowledge, skill, or experience is referred to as development.

Concept of Performance :

Campbell et al., (2014) concur that while thinking about performance, it's important to distinguish between an action (behavioral) element and a result (outcome) aspect. What an individual performs at work is referred to as the behavioral aspect. Only conduct that is related to the organizational goals is included in the performance idea; "performance is what the organization hires you to do, and do well" (Campbell et al. 2014). As a result, performance is determined by judgmental and evaluative processes rather than by the activity itself (Iigen and Schneider, 2017).

The effect or result of an individual's activity is referred to as the outcome. The outcome of performance is influenced by variables other than individual conduct (Campbell et al. 2014). Performance, according to Borman and Motowildo (2013), is a multi-dimensional notion. They make a distinction between task and contextual

performance. The skill with which an employee conducts activities that contribute to the organization's "technical core" is referred to as task performance. Contextual performance, on the other hand, includes not simply actions like assisting coworkers or being a trustworthy part of the company, but also giving ideas for improving work procedures.

REVIEW OF EMPIRICAL STUDIES :

Sonnentag (2014) employed a case study technique to analyze the impacts of training and development on worker performance at the University of Tripoli, and found that training and development programs are done less frequently than ideal, are not well scheduled, and are applied lopsidedly. Peretomode (2013) conducted research on personnel development and lecturer productivity at BaniWali University and found that manpower development improves lecturer output regardless of gender, faculty, or type of institution. Training, according to Jie and Roger (2016), bridges the gap between present performance and the standard intended performance.

Yeow et al. (2014) looked at the impacts of training on academic staff in private higher education institutions and found that it had a substantial impact on performance and attitude. As a result, employee happiness is strongly linked to training. Rashid (2018) researched the impact of personnel development on staff performance and retention at Asmarya University for Islamic Sciences and discovered that the college's key training programs are very ineffective.

In addition, Rashid's research has sparked a desire to discover new training programs that will have a beneficial influence on employee performance, with a time range of 2010-2016. Abdul Hameed (2011) used chi-square to test the hypothesis that successful training leads to skill and knowledge for workers to perform effectively on the job, and arrived to the result that effective training leads to skill and knowledge for employees to perform effectively on the job. Comma (2018) conducted a study to determine the impact of training and manpower development on employee performance, using government workers in Libya as a reference group, and found that training and manpower development may not be directly linked to job performance.

METHODOLOGY

The research is based on a survey. The study will explore the influence of effective training and development on academic staff performance at the University of Tripoli using a descriptive and qualitative research methodology as well as hypothesis testing. The study's target demographic was drawn from the University's students and academic personnel. The total number of academic staff members at the university. The University of Tripoli has a total staff strength of 1664 people. At the University of Tripoli, there are 113 departments, of which six were chosen. For this investigation, a basic random sample approach was applied. This is due to the fact that everyone in the population has an equal probability of being chosen for the research.

The data was analyzed using statistical programs for social science (SPSS v. 22) once the data gathering exercise was completed successfully. Multiple regression is the greatest approach for data analysis since it effectively explains the influence of explanatory factors on the dependent variable. This research creates a model to achieve the study's major goal by adjusting the following variables: knowledge acquisition, teaching quality, and training and quality.

Measurement of Variables – Hypotheses

S/N	Variables	Acronym	Measurement and Names of Author	Expected Sign on Impact	Apriori
<i>Dependent Variable</i>					
1.	training and development	TD	TNA		
<i>Independent Variables</i>					
2	acquisition of knowledge	AK	Additional knowledge acquisition	+	$\alpha_1 > 0$

			schedules (Karanja & Kiarie 2015)	
3.	teaching quality	TQ	Lecturers' quality of teaching (Peter, 2014)	+ $\alpha_2 > 0$
4.	Training and quality	TR	The knowledge and educational training and quality (Olumide, 2016)	+ $\alpha_3 > 0$

Source: Researchers' Computation, 2021

The variable specification model adopted is presented as follows.

$$TD = \alpha_0 + \alpha_1 PP + \alpha_2 DV + \alpha_3 TR + \alpha_4 IS + \mu$$

Where:

AK = acquisition of knowledge

TQ = teaching quality

TR = training and quality

$\alpha_1 - \alpha_3$ = (coefficient of explanatory variables)

α_0 = Constant Intercept

μ = Error term

Statistics on Employees in Training by Faculty and Session (2017/2018 to 2020/2021)

Count of year	Column labels					
Row Labels	2017	2018	2019	2020	2021	Grand Total
Administration	106	48	64	37	61	316
Agriculture	108	88	97	82	96	471
Arts	75	60	67	53	54	309
Education	161	137	160	127	75	660
Engineering	100	76	80	70	73	408
Environmental Design	100	55	60	46	48	309
Law	44	25	30	22	16	137
Medicine	40	32	38	39	56	205
Pharmaceutical Sciences	46	31	39	35	34	185
Science	177	154	143	116	120	710
Social Sciences	51	45	66	35	30	227
Veterinary Medicine	82	57	59	49	64	311
Grand Total	1099	808	903	711	727	4248

Source: University of Tripoli website

DATA PRESENTATION AND ANALYSIS

This section covers how the data for this study was presented and analyzed. It also includes the study's hypothesis testing, a summary of the study's findings, and a commentary on the findings.

Hypothesis Testing

Hypothesis I: At the University of Tripoli, there is a relationship between training and knowledge progression (further qualification).

	Value	Df	Asymp. Sig. (2-sided)
Training and knowledge advancement (1)			
Regression Model	7.333 ^a	9	0.042
Likelihood Ratio/ Adj. R-squared	10.044	9	0.034
p-value	1.364	1	0.024
N of Valid Cases	14		
Nominal by Nominal	Phi	0.87	0.042**
	Cramer's V	0.87	0.042**

Source; Researchers Survey (2022)

The regression statistics result was also employed to confirm statistical differences in training and knowledge progress perception assertions. While Phi and Cramer's V are both measurements of the strength of association, the model explains the direction of relationship between training and knowledge acquisition. The model's output indicated that (1) = 7.333, $p = 0.042$. This means that at a 5% level of likelihood, there is a statistically significant link between training and knowledge progress.

Hypothesis II: The Relationship Between University of Tripoli Training and Development and Teaching Quality

	Value	Df	Asymp. Sig. (2-sided)
Training and development and teaching quality(2)			
Regression Model	12.000 ^a	12	0.045
Likelihood Ratio/ Adj. R-squared	16.636	12	0.016
p-value	2.511	1	0.011
N of Valid Cases	14		

Nominal by Nominal	Phi	0.83	0.045**
	Cramer's V	0.83	0.045**

Source; Researchers Survey (2022)

The regression model suggests that $(2) = 12.000$, $p = 0.045$, according to the results. This means that at a 5% level of likelihood, there is a statistically significant link between training and development and teaching quality. This indicates that there is a direct link between training and development and teaching quality, with a strong correlation between the two variables (0.83).

Hypothesis III: The link between training and research quality at the University of Tripoli

	Value	Df	Asymp. Sig. (2-sided)
Training and quality of research (3)			
Pearson Regression Model	5.143 ^a	6	0.526
Likelihood Ratio/ Adj. R-squared	7.075	6	0.314
p-value	.035	1	0.852
N of Valid Cases	14		
Nominal by Nominal	Phi	0.77	0.0426**
	Cramer's V	0.77	0.0426**

Source; Researchers Survey (2022)

The regression model suggested that $(3) = 12.389$, $p = 0.0216$, according to the results. This means that at a 5% level of probability, there is a statistically significant link between training and study quality. This means that there is a direct link between training and research quality, and the correlation between the two variables is

substantial (0.77). This means that there is a direct link between training and research quality, and the correlation between the two variables is substantial (0.77).

DISCUSSION OF THE RESULTS:

The findings of this study show that there is a link between training and knowledge progression (further certification) at the University of Tripoli. Academic employees frequently display positive development and change in the direction desired or planned after increasing their knowledge. The planned direction may be seen in their area of expertise, which is frequently focused on competency and service delivery. As a result, when academic personnel return to their various professions, they tend to put what they've learned into practice. Despite the fact that the study found a link between training and performance at the University of Tripoli, it also discovered from information obtained from human resources departments that some academic staff sent for training overstay their study time, while others abscond and refuse to serve the institution.

The study also discovered a link between staff training and the quality of graduates generated at the University of Tripoli, with the quality of a graduate determining his or her ability. According to the findings, academic personnel who have received additional training are more efficient in carrying out their academic responsibilities; that is, the quality of what they have learned in training influences what they pass on to students. It was also established that training typically has a favorable effect on behavior. Despite the fact that the study found that training at the University of Tripoli improves teaching quality and that academic staff show noticeable differences before and after training, it is unfortunate to learn that some academic staff are released to go for PhD bench work and sponsorship with the promise of repaying them after their studies. However, there have been instances where such employees have rounded up just to request for a refund, which they frequently do not receive.

Furthermore, it was shown that there is a link between training and research quality at the University of Tripoli. When academic personnel return from training, their research productivity and production tend to shift noticeably. This is because they have more research writing and publication experience.

CONCLUSION:

This study finds that university academic staff training and development cannot be overstated, as it acts as the basis on which successful performance is anticipated and personal growth may be attained by such professors. The University of Tripoli, for example, is not exempt from the dire need for academic staff training and development. When training takes place, it is expected to result in knowledge advancement through the acquisition of additional qualifications, which is only possible when new or updated knowledge is acquired.

Internal and external training for academic staff at the University of Tripoli is available, with the goal of improving their expertise and making it simpler for them to convey it to students. Because we are dealing with human beings whose behavior cannot be actively or holistically predicted, the knowledge base of social sciences, arts, and humanities changes with the passage of time, new literature emerges, and new patterns of how to achieve organizational objectives are proposed with the emergence of new literature. When this happens, the academic staff of the university becomes the first point of contact for the organization and students, considering their role as models and givers of knowledge. As a result, in the absence of credible and consistent training, the academic staff may fail in their responsibility to deliver new and updated knowledge, which is referred to by a researcher as "training the trainer."

Recommendations:

As a result of the findings of this study, it is recommended that more academic staff be funded on various internal and external training opportunities, as those who have been given the training chances have performed well on their jobs following training. Internal training should be consistent since it appears to be less expensive

and more accessible to employees than external training, which requires a great deal of rigor to obtain clearance for.

Academic personnel should avoid the issue of overstaying their welcome. Management should make refunding people who paid for the training program before it was approved a top priority. This is because academic staff may get admittance outside of the university while funding approval is still waiting, causing some of them to devote their own cash for training, and a speedy reimbursement will encourage the remainder to follow that road. Finally, the institution should plan for new and updated laboratories, as well as new and updated equipment.

REFERENCES:

- Aida N, (2013). Effects of Training on Employee Performance. Evidence from Uganda. *International Journal of Public Administration and Affairs*
- Amir.E and Imran A. (2013). The Effects of Training on Employee Performance: *European Journal of Public Affairs and Management.*
- Maureen (2014). Effect of training and development of workers performance in African University. *African Journal of Public Administration and Affairs*
- Raja A. G, Furqan A. K (2011). Impact of Training and Development on Organizational Performance *Global Journal of Public Management and Business Research*
- Samuel A, (2012). Funding Strategies for Qualitative University Education in Developing Economies; The Case of Nigeria. *Journal of Public Administration and Affairs*
- Jie and Roger (2015). Learning Evaluation model review and contextual material Allan Chapman. *International Journal of Public Administration*
- Hassan, K. M. (2011). The Impact of Training and Development on the Performance of Administrative Staff in the Public Sector Organisations: The Case of the Second Vice. *Global Journal of Public Administration*

- Rowden H. (2012) Work and the Nature of Man. *International Journal of Public Administration and Affairs*
- Jian AI Yeow et al (2012). The Effects of Training Among Academic Staff in Private Higher Learning Institutions. *International Journal on Social Science Economic and Arts*.
- Tsai T.J. and Dodo R. K (2017) . Role of entrepreneurship education in job creation; a survey of students in selected higher institutions in African states. *Journal of public administration*.
- Shelly, 2007. The Impacts of Africa Training Programmes on Employee Performance. *Research Journal of Business Management*
- Namusange, G (2012). Public Entrepreneurship education in job creation; a survey of students in selected higher institutions in East Africa. *International Journal of Public Administration and Affairs*
- Conine. S (2015). Exploration of Pragmatic Funding Sources in Funding Higher Education in Africa education. *Nigeria Journal of Education and Practice*.
- Rogers A, (2016). Public Management Principles and Workers Motivation in Libya. *International Journal of Public Administration and Affairs*
- Riberios (2015). Determinants of Academic Staff Retention in Public Universities in Kenya; Empirical Review *international journal of Humanities and social science*
- Campbell A, Joshua A.O (2014). Resource Situation as Determinant of Academic Staff Productivity in Africa. *European Journal of Globalization and Development Research*
- Iigen S., Schneider E, (2017). Impact of Training and Development on Organizational Performance. *Journal of Management and Business Research*
- Borman AG, Motowildo R, (2013). Academic staff Retention as a Human Resource Factor ; University Perspective, South Africa. *International and Economics journal*
- Sonnentag (2014). Performance Concepts and Performance theory. *International Journal of Public Administration and Affairs*

- Peretomode (2013). Training the knowledge worker: a descriptive study of training practices in Irish software companies", *Journal of European of Public Administration and Affairs*
- Yeow H, Amir A. (2014). Gender Disparities in Education: between promise and progress. UNESCO Institute for Statistics.
- Rashid (2018). Effects of Training on Employee Performance. Evidence from Uganda. *International Journal of Public Administration and Affairs*
- Abdul Hameed (2011). Employee Development and Its Effect on Employee Performance Framework" *International Journal of Business and Social Science*
- Comma (2018). Lecturer's Access to Research Fund in African Universities; Challenges and Strategies for Improvement. *International Journal of Public Administration and Affairs*

تم وضع هذه الورقة البحثية في مجال الادارة العامة لتقييم الاثر العلميللتدريب والتطوير على أداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة طرابلس. حيث كان الهدف من الدراسة هو استكشاف كيفية تأثير التدريب والتطوير على أداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة طرابلس. ومع ذلك ، تم بناء نظرية التعلم والتقييم كدليل لفهم التدريب وتأثيره على أداء الموظفين الذين تم قياس ادائهم. وهنا يجب التنويه ان مجتمع الدراسة هو موظفون أكاديميون من عدة أقسام جامعية ، وتم جمع البيانات باستخدام كل من الأساليب الابتدائية والثانوية. كما تم معالجة البيانات لتحليل إحصائي وصفي بسيط ، وتم استخدام نموذج الانحدار لمقارنة العلاقات بين وجهات نظر المجموعات ، وتوقع الباحثون عدم وجود صلة بين أداء أعضاء هيئة التدريس والتدريب.

اخيرا ، تقترح الدراسة أن التدريب والتطوير يحسن الأداء ، وأن أنشطة التدريب والبحث بين أعضاء هيئة التدريس بالجامعة يجب تشجيعها.

الكلمات المفتاحية: تطوير التدريب، أداء الموظفين ، جودة التعليم ، جودة البحث العلمي.

Exploration Potential of Western Flank of Hagfa Trough

Ibrahim A. Omar¹ and Mohamed A. Masoud²

Al-zintan University, Faculty of Science, Geology Department

Aljelani50@yahoo.com²

1. Abstract:

The objectives of this study are to focus on the exploration potential of western flank of Hagfa Trough in the central part of Sirte Basin Libya. Only 15 exploration wells drilled in area of more than 3000km². The cumulative production of more than 250MMBO., The well data (logs, cores and well tests) and the 2D seismic maps were used to evaluate the area, the logs were used to construct structural and stratigraphic cross sections, several structure and isopach maps were constructed using formation tops from final logs with the help of the 2D seismic depth maps to evaluate the area structurally and stratigraphically. The area still needs a lot of exploration efforts (seismic and drilling). The area has good exploration potential it is located very close to the source rock kitchen area (Hagfa Trough 15 km to the east), eight reservoir rocks were identified with good porosity and permeability and have good top seal previous exploration used classic exploration methods and it is recommended that the future work should concentrate on (a) modern 3D seismic as exploration tool (b)deep exploration targets (c)stratigraphic plays: buried Hofra formation hills, Faiz formation pinchout, Kalash formation resting over Hofra formation hills. The main producing fields in area are Tibisti, Ghazzun, TmedEtel, Tahloh and Rachmat oil field with total recoverable reserves of more than 450 MMBO.

2. Introduction:

Exploration activity in the western flank of Hagfa trough started with the early exploration activity in Libya in the early 1960 and first oil discovery was Tibisti field I1-13 and exploration continued and 4 oil fields was discovered ,2D seismic of 12 fold up to 24 fold was used and the area is still considered still need a lot of exploration wells as only limited number of exploration wells was drilled compared to huge large area ,and only 2D seismic was used (Baired at al., 1995), New exploration technique is required (3D seismic ,sequence, stratigraphy) to evaluate the area for future exploration activity primary objectives are the secondary potential reservoirs are Lower Beda ,Hofra,M59 and Ora F reservoirs .the main producing fields are Tibisti oil field (recoverable reserves over 200MMBO) GhazzunTmed ,Etel ,Talah,andRachmat fields (100mbbls recoverable) in western flank of Hagfa Trough (Omar, 2010).

3. Main Objectives:

- 1-To evaluate the exploration potential of the area and recommend the future plans
- 2- To locate any new potential reservoirs
- 3- To introduce any new plays and exploration plans
- 4- To locate any areas of new stratigraphic plays
- 5- To introduce any new Geological Geophysical exploration technique
- 6- To explain the failure of the unsuccessful wildcat wells

4. Regional Setting:

The study covers the area between the Depo-centre of Hagfa Trough in the east and Raguba High to the west on the up thrown side of the major Etel Fault System (figure 1), the area is dominated by the major northwest –southeast trending Hagfa Trough which separates the DorMarada High in the east from the Raguba-Beda High to the west .The Hagfa Trough is interpreted to be rifted valley system which is approximately 450 km in length and 60 km in width. This system was active from the Pre late Cretaceous to in places post Eocene time (Ibrahim, 1995).

The western boundary of this rift valley is the Etel Fault System which is a series of down to the east normal faults , this boundary is complicated by south-easterly extension of the Raguba High ,this extension was detached during the process and pulled eastward into a series of isolated localised highlands .The main zone of detachment is the TibistiGraben to the south of the study area it is a faulted synclinal graben which isolates Tibisti field from the western high lands (Schroter, 1995).

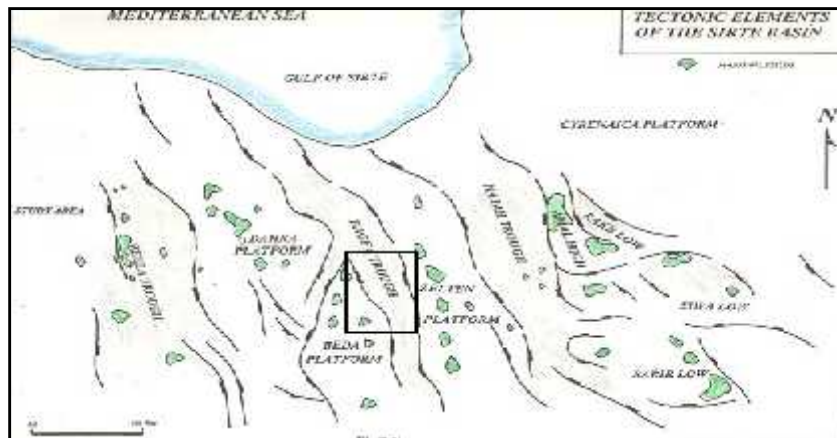


Fig 1: Map of tectonic elements of the Sirte basin

5. General Stratigraphy:

The stratigraphy succession of more than 6500 feet of sedimentary rocks (figure2) in the study area as follows:

1-Pre – Rift Cambro-Ordavician fractured quartzite, Hofra formation.

2-Cretaceous succession (post rift):

- a- Lidam formation dolomite
- b- Etel shale –argileious L5
- c- Rachmat formation shale and limestone
- d- Rakb shale marine shale (main source rock in the area)
- e- Calash formation limestone f-Faiz Sandstone

3-Palaeocene succession:

- A-Hagfa shale
- b- Beda formation (Thalith limestone, M59 Ls ,Ora F Ls,Rabia shale)
- C-Upper Beda Ls.

4-Eocene succession:

- A-Zelten formation limestone
- B-Kheir formation limestone
- C-Gir formation dolomite and anhydrite
- D-Gialo formation limestone and shale e- Dor El-abd formation limestone and shale.

5-Olig-Miocene succession:

- A-Bu Hasciscia formation limestone and sandstone
- B-Marada formation (Mansour and Magairhy, 1996)

6. Petroleum Geology

A. Reservoir Geology :

The main potential reservoirs in the western flank of Hagfa Trough are :

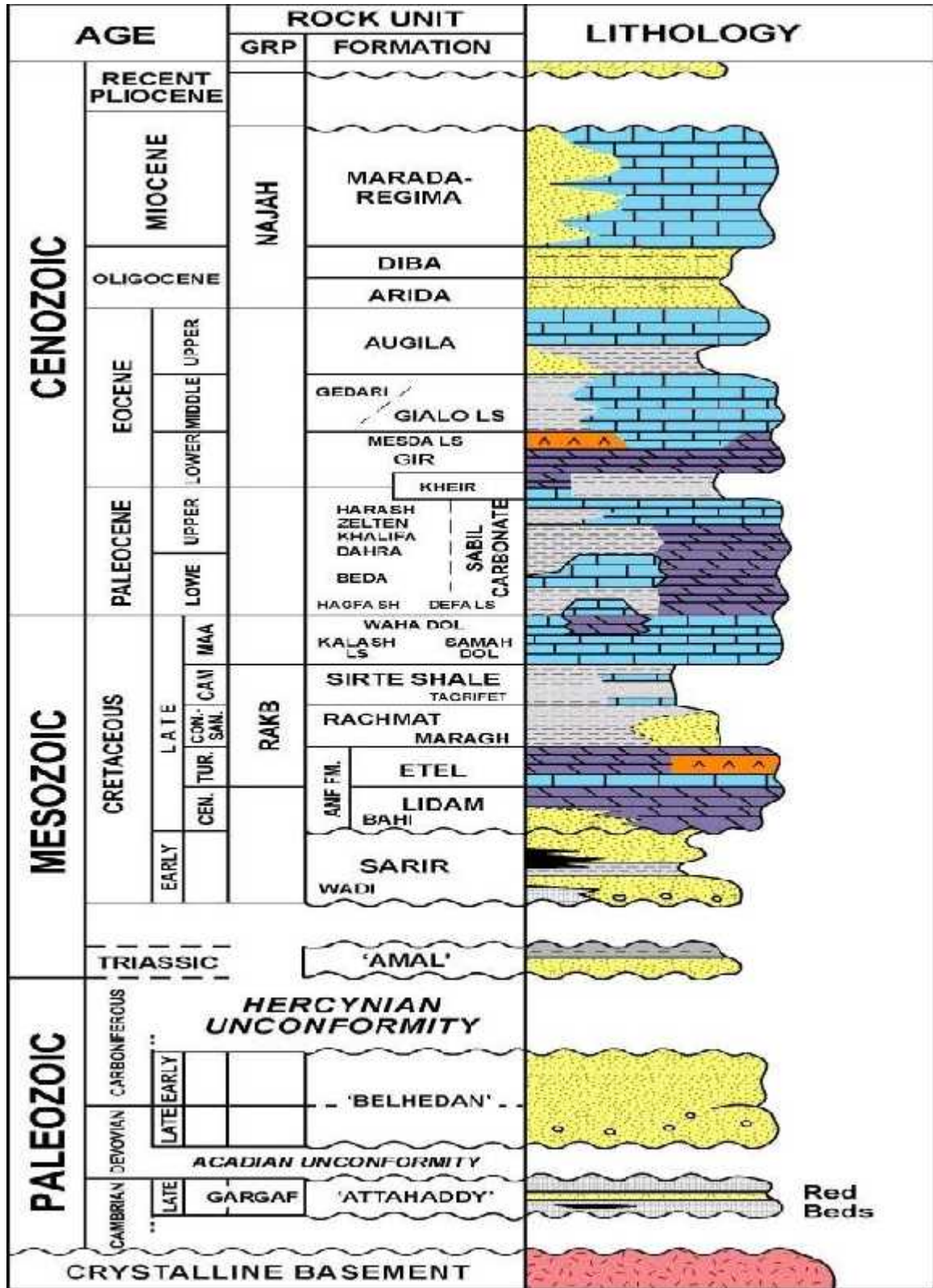


Fig 2: stratigraphic section of Central sirte basin (Ahlbrandt, 2001)

1- Hofra Formation:

The Hofra Formation consists of very hard ortho-quartzitic sandstone, it is the major producing formation in the eastern flank of Hagfa Trough with production in Tibisti ,Ghazzun and Tmed oilfields (recoverable reserves is more than 100MMBO) oil shows were reported in most wells in DD1-13 has good oil shows .The Hofra Formation generally has poor inter-granular reservoir porosity averaging 3-4%, Hofra will be productive only if fractured (Omar,2005).

2-Lidam formation:

It is the first marine sediments deposited in the lows and consists of Shallow marine dolomites Limestone and anhydrites, the Lidam is good reservoir in limited areas where it consists of dolomite with good porosity and fractured nearby the faults it is producing in Etel Field well HH3-13.

3-I8 PAY

The I8-PAY and I40 pay are calcarenitic limestone zones within Rachmat Shale formations zone developed a good reservoir in local areas and tested oil in I8-13 (tibisti field) and I40-13 this zone can be considered as secondary objective.

4- Kalash Formation

The Kalash Formation is almost everywhere in Hagfa Trough a tight homogenous buff coloured calcilutite occasionally it exhibits substantial fracture with matrix porosity in the upper part of the formation, In DD1-13 the Kalash is a fine to medium grained calcarenite and rests directly uncomfortably over high buried hill of Hofra Formation (paleo-high).

The porous Kalashfacies in DD1-13 extends south to the east of L1-13 , The Kalash in L1-13 is dolomite with fair porosity and has no communication with the porous Kalash limestone of the DD1-13 .Pressure surveys conducted in these two wells indicate has separate pressure systems(Roohi,1995).

In L1-13 ditch cuttings of the Kalash Formation consists of dolomite white grey medium to fine grains, medium hard slightly calcareous fair inter-crystalline and vuggy porosity with fair oil shows in the upper 45 feet. The Kalash was perforated over the interval 6340-6350 feet log depth it flowed 525 BFPD (210 BOPD) which was considered at that time(1963) is non-commercial.

The Kalsh thickness ranges from 13 feet in L2-13 to 263 in DD2-13, in general the Kalash thickens toward the Hagfa Trough and thins to the west toward Raguba High, where it inter-fingers with Faiz sandstones .The Faiz sandstones consists of white clear medium occasional coarse grains sub-angular to sub-rounded with poor porosity. The Faiz is absent in DD1-13 but has 547 feet in L2-13 (Omar,2010).

The Kalash Formation has very good reservoir characteristics with possible oil potential nearby L1-13.

Kalash is productive in I6-13 (Tibisti Field) and in CC1-13 Ghazzun field and I40-13 East tibisti field

5-Faiz Sandstone.

This sand was penetrated in L1-13,L2-13, S1-13 and DD2-13 it is deposited in the western flank of the Beda Raguba High it is not present in the Hagfa Trough and in Raguba high and it is absent in the old paleohighs of Hofra Formation(DD1-13),it s age is L.campanian to Mastrochitian it consists of friable very clean highly porous and permeable sandstone sourced from the Raguba quartzite high the gross thickness is up to 800 feet with average porosity between 15 to 18% ,oil shows reported in some in the area but no hydrocarbon accumulation was discovered in this reservoir (Roohi, 1995).

6-Lower Beda Member

The lithology of the Lower Beda ranges from calcilitite to very fine grained calcarenite dolomitic in parts. the average thickness of the lower Beda unit is 55 feet and the average thickness of the porous section ranges from 20 feet to 30 feet with average porosity of 18% with good oil It is producing in tibistiGhazzun and Rachmat fields , the Lower Beda tested in BB1-13 produced 83BOPD 35 API. No cores or side wall cores have been cut in the Lower Beda, little is known of it is depositional environment. It is probable that the unit represents a localised porosity development during a brief regression of the mid-Paleocene sea within the central Sirte Basin. The Lower Beda is considered as secondary objective in all future exploration and development drilling (Mansour and Magairhy, 1996).

7- M59 Member of Beda Formation.

The M59 Member of Paleocene age is medium grained fossiliferous calcarenite, It is divided in to two units separated a low permeability zone of argillaceous limestone .

The M59 Member exhibits good vuggy and interparticle porosity with minor fractures , log analysis of M59 Member sonic porosity range from 23-30%. The thickness of M59 Member including the argillaceous zone between unit 1 and unit 2 is about 95 feet in the study area ,the total thickness of the unit in the west is 280 feet and thins and eventually shales out into the centre of Hagfa Trough to the east (Mansour and Magairhy, 1996).

It is one of the main reservoirs in area with recoverable reservoirs of more than 150MMBO it producing Tibisti ,Ghazzun ,Etell, Rachmat Fields

8-Ora F Member of Beda Formation

The Ora F pay of Mid Paleocene in age consists of bioclastic limestone with good porosity (average 22%) and good permeability, first oil discovered in Ora f was in Tibisti oil field with oil in place over 30MMBO with recovery factor 30%,it is the

principle reservoir in Tibisti, Etel, and Ghazzun Fields in the western flank of Hagfa Trough.

B. Source Rocks and Oil Migration

The most widespread source rock in the Sirte Basin is the Campanian –aged Rakkshales (Wennekers and AbuGares, 1995). During the marine transgression associated with deposition of the Rakkshales the northern areas of the Sirte Basin were generally open marine ,the geometry and sediment fill sequence in the troughs areas gave rise to the restricted marine environments ,these semi –enclosed seas confined to grabens promoted water stratifications and anoxic conditions and was ideal for accumulation and preservation of organic – rich material , in the grabens source rocks (Rakk)thickness reaches more than 500 meters with more than 5% TOC (Abushagur, 1991).The Hagfa Trough centre which is locate only 10-15km west of the study area is the main Kitchen area . The oil generation from Rakk shale is estimated to have started in the Eocene and is continuing today There is possibility that the Rachmat shale (Late Cretaceous) is a secondary source rock in the area, the major oil accumulations in the Sirte Basin in the platforms areas are adjacent to the source rock troughs suggesting a generally short lateral migration distance on the platform areas. Oil generation started in the Eocene, therefore the Eocene and post Eocene structural configurations control the migration of the oil accumulation (Hallat and Elghoul, 1996).

C. Seal Rocks and Trapping Mechanisms

Most of the reservoir rocks in the study area have a good top seal consisting of predominantly of shale's and anhydrites and tight impermeable lime stone Formation in the area. Most of the oil fields in the western part of Sirte Basin are laterally sealed against faults and oil is sealed and trapped against these faults by:

- Tar residues formed in the fault plane by heating caused by friction during faulting.
- Shale smears along fault plane during faulting.
- Non permeable rocks in the opposite side of the fault.

The only reservoir which does not have top seal is Hofra where the Kalash reservoir is resting directly over Hofra reservoir and this case is limited to some areas (DD1-13 and CC1-13 areas) (Omar, 2005)

Conclusions:

1. The area still in early stage of exploration, no exploration drilling since 1976.and drilling was based on old 2D seismic and the number of the wildcat wells is very low compare to the total area.
2. All exploration wells was based on exploring for structural traps and most of them drilled in the early exploration stage and based on old 2D seismic.

3. Very limited stratigraphic and biostratigraphic studies were done to introduce new stratigraphic plays.
4. No Horizontal wells were introduced to produce from low permeability reservoirs (I8pay , Kalash , and I40pay).
5. No New fracturing technique was introduced to increase the productivity of Hofra reservoir.
6. The area still potential for future oil exploration:
 - six reservoirs (Hofra,Faiz,Kalash,Lower Beda,M59 and Ora F)
 - The area very close to kitchen area.
 - The area is located within the migration paths.
 - All prospective reservoirs have good top seal except Hofra and Kalash are considered as one reservoir.
7. The high cumulative oil production from Kalash in Rachmat and Ghazzun field indicates that the kalash reservoir is the future potential reservoir in the area.
8. The Fiaz sandstone is very potential reservoir and it pinch-out in the study area

Recommendations

1. The new exploration strategy should include the following:
 - Detailed stratigraphic and biostratigraphic studies.
 - 3D seismic should be used as exploration tool.
 - The 3D seismic to be designed to see the details of the deeper horizons and lithology changes (stratigraphic plays), Fiaz sandstone pinched out
2. Horizontal drilling for low permeability reservoirs to increase productivity of (kalash , I8pay and I40pay).
3. Develped wells proved worldwide successful in fractured reservoir to increase the number of fractures intersected (Hofra reservoir).
4. Introduce new drilling technique (drilling mud) to avoid any damage to the low permeability and low pressure reservoir.
5. Apply the sequence stratigraphy for seismic interpretation.
6. Concentrate on the deep targets and stratigraphic plays.
7. Concentrate on exploring the fractured Hofra reservoir as it is main producing zone.
8. Concentrate on the areas where Kalash is resting directly over Hofra buried hills which proved that it will have good porosity and permeability.
9. Avoid keeping the same areas with the operator for long periods (5 years) have killed the Exploration challenge .

References:

Ahlbrandt, T.S. (2001) The sirte basin province of Libya- sirte-Zelten total petroleum system.U.S. Geological Survey Bulletin 2202-f Dever, Colorado.

Abushagur, S.A. (1991) Cyclic transgressive and regressive sequence and their association with hydrocarbon- Ghani field Sirte Basin, Libya in Salem M.J. and Belaid M.N., The Geology of Libya. Amsterdam; Elsevier, 5, 1827-840.

Baired, D.W. and Aburawi, R.M. and Bailey N.J. (1995) Geohistory and Petroleum in Central Sirte Basin In Salem, M.I. and Elhawat, A.S. and Sbeta, A.M. the Geology of Sirte Basin vol3 Amsterdam; Elsevier, PP 3-57.

Hallet, D. and Elghoul, A. (1996) Oil & Gas potential of the deep trough areas in the Sirte Basin, Libya. In Salem, M.I. and Elhawat, A.S. and Sbeta, A.M. the Geology of Sirte Basin. Amsterdam; Elsevier, PP 455-485.

Ibrahim, M.W (1995) Geochemical Gradient Anomalies of Hydrocarbon Entrapment Hagfa through in Salem, M.I. and Elhawat, A.S. and Sbeta, A.M. the Geology of Sirte Basin vol2 Amsterdam; Elsevier, PP 419-435.

Mansour, A.T. and Magairhy I.A. (1996) Petroleum Geology and Stratigraphy of the South-eastern part of Sirte basin, Libya. In Salem, M.I. and Elhawat, A.S. and Sbeta, A.M. the Geology of Sirte Basin. Amsterdam; Elsevier, PP 485-529.

Omar, I.A. and Baair, M. (2005) Pre Upper Cretaceous Fractured Reservoir Hofra formation Sirte Basin Libya. 2nd North Africa Geoscience Conference, Tunisia.

Omar, I.A. and Dridi, M. (2010) Geology and Exploration potential Concessions 13 Sirte Basin

Roohi, M. (1995) Geological history and Hydrocarbon Migration Pattern of The Central Dabro – Hofra Platforms Salem, M.I. and Elhawat, A.S. and Sbeta, A.M. the Geology of Sirte Basin vol2 Amsterdam; Elsevier, PP 435-455.

Schroter T. (1995) Tectonic and Sedimentary development of the Central Zallah through Sirte Basin in Salem, M.I. and Elhawat, A.S. and Sbeta, A.M. the Geology of Sirte Basin vol2 Amsterdam; Elsevier, PP 107-123.

Wennekers J.H. and AbuGares Y.I (1995) The Geology and Hydrocarbons of Sirte Basin in Salem, M.I. and Elhawat, A.S. and Sbeta, A.M. the Geology of Sirte Basin vol1 Amsterdam; Elsevier, PP 3-57.

Search for Change

ELBAHITH JOURNAL

Journal researcher

34rd

34rd Issue

July 2022

Abu-Ghazaleh Intellectual Property



www.youcan.tn : تصميم الغلاف :

. البريد الإلكتروني للمجلة :

<http://www.elbahithmagazine.com>

info@elbahithmagazine.com

Member Of Talal Abu-Ghazaleh Organization

TN/T/2015/00406 www.agip.com

الآراء الواردة في المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها، ولا تعبر عن وجهة نظر هيئة التحرير.

حقوق النشر للمواد المنشورة في **مجلة الباحث** تتم بشكل خاص بين المجلة والمؤلفين. إن أي استنساخ للمواد المنشورة في المجلة دون إذن مسبق من المجلة يعدّ انتهاكاً لقوانين الملكية الفكرية.

رقم الإيداع والتزقيم الدولي: ISBN978-9938-12-733-1

الإخراج الفني : عادل جابر

: رتاج صميحة

